الطرائف

السيد ابن طاووس الحسني

[1]

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف تأليف العالم العابد الزاهد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاوس الحلي المتوفى سنة ٦٦٤ ه

[2]

مطبعة الخيام - قم ١٣٩٩ ه

[3]

بسم الرحمن الرحيم الحمد لله كما يستحقه لذاته، ويستوجبه باحسانه الى مخلوقاته، ونشهد أن لا اله إلا هو كما دل عليه بواضح دلالاته، وانه بعث رسلا مشيده بحججه وبيناته، واوضح الطريق إليه لئلا يكون لاحد حجة عليه. وبعد: فانى رجل من أهل الذمة ولي بذلك على أهل الاسلام ثبوت حرمة فيجب أن لا يعجلوا بذمي على ما أسطره، بل يتفكروا في حقيقة ما أذكره، فرب ملوم منا لا ذنب له. وذلك انى مذ نشأت سمعت اختلاف أهل الملل في كل زمان، فسافرت بنفسى وخاطري وناظرى في العقائد والاديان، لاحصل لنفسي السلامة وأفوز برضا الله ودار المقامه، وأسلم من الندامة وخطر يوم القيامة. واننى عرفت ما بلغ إليه محمد صلى الله عليه وآله ومن أتبعه على ملته، فأحبت أن اقدم النظر فيما جاء به وفي حال اتباعه وشريعته، فوجدت اكثر أهل الاسلام المالكيه والحنفيه والشافعية والحنبليه، وهم الاربعة المذاهب مذهب مالك ومذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفه ومذهب احمد بن حنبل ولم ارتب

[4]

ذكرهم ههنا على حسب ترتبهم في أزمانهم لأن المقصود غير ذلك. فسالت: هل كان هؤلاء الاربعة من اصحاب نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وأهل زمانه ؟ فقيل: لا. فقلت: هل كانوا جميعا من التابعين الذين لقوا أصحابه فسمعوا منهم ورووا عنهم ؟ فقيل لا بل هؤلاء الاربعة تكلموا فيما بعد وتعلموا العلم وقلدهم اكثر المسلمين. فقلت: هذا عجيب من هذه الامه، كيف تركوا ان يسموا أنفسهم محمديه وينسبوا الى اسم نبيهم محمد صلى الله عليه وآله، وكان ذلك أشرف لهم وأقرب الى تعظيم نبوته واظهار حرمته، وليتهم جعلوا مذاهبهم باسم أحد من أهل بيته وعترته أو باسم أحد من صحابته أو باسم أحد شاهد آثارهم وأعلامهم فكيف عدلوا عن ذلك كله وسموا أنفسهم باتباع هؤلاء الاربعة الانفس ؟ ! ثم سألت: هل كان هؤلاء الاربعة المذاهب في زمان واحد وعلى دين واحد ؟ فقيل: لا بل كانوا في أزمان متفرقه وعلى عقائد مختلفه وبعضهم يكفر بعضا. فقلت: هذا ايضا عجيب من هذه الامه التي تذكر أن نبيهم أشرف الانبياء وان أمته أشرف الامم، فكيف اتفق اكثرهم على الاقتداء باربعة أنفس على هذا الاختلاف الذي خرجوا به عن طريق نبيهم محمد صلى الله عليه وآله في الاتفاق والايتلاف وتباعدوا بذلك عما يذكرونه من قواعد (١) الاسلاف. ثم سألت: عن معنى ما تضمنه كتابهم " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " (٢) فقالوا: هذه الايه نزلت على نبيهم في أواخر عمره حيث كمل الله دينه. فقلت: كان دينه قد تكمل في حياته فما هذا الاختلاف العظيم بعد وفاته

(1) المائدة: ٣٠ (٢). وفي نسخة أخرى (عوائد الاسلام).

[5]

مع قرب بعض هؤلاء الاربعة المذاهب من الصدر الاول ؟. فان كان هذا الاختلاف من الرواة الذين رووا عنهم فقد شهدوا على رواة أحاديثهم بالكذب أو الغفلة أو الضلال وتبديل الاسلام، فكيف يوثق بهم فيما نقلوه عنهم. وان كان هذا الاختلاف من هؤلاء الاربعة المذاهب لحاجه دعتهم الى ذلك أو لطلب ما ضاع والتبس من شرع نبيهم فهذا يدل على أن هؤلاء الاربعة المذاهب قد شهدوا على أن دين نبيهم ما كان محفوظا ولاترك لهم من يقوم مقامه، ويحفظ شرعه ويحتج به عليهم، فكيف يجوز الاقتداء بمن يشهد على ربه تعالى ونبيه وشريعته بمثل ذلك. وان كان قد كان تاما محفوظا فأي شئ ضاع منهم غير دينهم وشريعة نبيهم حتى فتشوا عليه واختلفوا لاجله هذا الاختلاف ؟. وان كانوا اختلفوا من غير حاجة لهم الى الاختلاف فقد قبحوا ذكر نبيهم وأساؤا سمعته وزهدوا الناس في اتباع شريعته وزادوا ونقصوا بذلك ما لم يكن في زمانه، فكيف يجوز الاقتداء بمن يكون بهذه الصفات ؟. وان كان هؤلاء الاربعة أنفس يزعمون أو يزعم بعضهم انهم أعرف بالشريعة من ربهم ونبيهم وانهم يزيدون وينقصون بحسب اختيارهم وانهم قد اتوا بما لم يات به نبيهم من الهداية فهذا خلاف عقول العقلاء وضد مذاهب أمم الانبياء. ثم قلت لبعض أتباعهم: إذا كانوا هؤلاء الاربعة أنفس في أزمان متفرقة وعلى مذاهب مختلفه فلاي حال كانوا جميعا على صواب مع أن بعضهم يلعن بعضا ويكفر بعضهم بعضا، وهلا كان بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل أو جميعهم على الباطل. فيكون الحق مع من كان قبلهم من الصحابة والتابعين الذين لزموا بمحمد صلى الله عليه وآله وشريعته وتبعوا طريقته التي هي طريقة واحده ؟ ثم قلت لبعض اتباعهم كيف اقتصرتم على أربعة أنفس تقتدون بهم ؟ فهلا كان الذين يقتدون اكثر عددا أو أقل ؟ ومن حدد هذا التحديد ؟ وجعل رؤساء

---

[6]

المذاهب أربعة أنفس فحسب، وليس هذا التحديد في كتابكم ولا شريعة نبيكم. ثم ومن العجب انى رأيت في اتباع هؤلاء الاربعة من هو أعلم منهم بكثير. وما أدى كيف صار الاقتداء والاسم لاولئك الاربعة. وهلا كان كل واحد من علماء الاسلام الذين مثل أولئك الاربعة أو أفضل منهم يكون قوله والاقتداء به مثل هؤلاء ؟ ثم أيها المسلمون ان كان اصحاب كل واحد من هؤلاء الاربعة ما اهتدوا إلا بهم ولا عرفوا الشريعة حتى ظهر الذي اقتدوا به. فكيف كانت حال آبائهم وأسلافهم ؟ فيلزم أن يكون سلف هؤلاء الاتباع قد كانوا ضالين حيث لم يكن لهم واحد من هؤلاء الاربعة. وان كان قد كان لسلفهم مثل واحد هؤلاء الاربعة أو أفضل فهلا كان اقتداء باولئك الاوائل والاسم لهم ؟ ثم قد وقفت على ذم كل فرقه منهم لرئيس الفرقة الاخرى ولفتاويه ولوم جماعته بما أن لو ذكرته طال شرحه، فلينظر ذلك في مواضعه، ويسال كل فرقة عن الاخرى. ومما دل أنهم تبعوا هؤلاء الاربعة الائمة عندهم عصبية ومراقبة لطلب الخبز واللحم والوظائف التي في المدارس المنسوبه إليهم والربط قول الموصوف عندهم بأنه حجة الاسلام محمد بن محمد بن أحمد الغزالي في كتاب (الجام العوام عن علم الكلام)، وهو كتاب وجدته واصله في وقف الزيدى ببغداد، ويذكر أنه آخر كتاب صنفه الغزالي، ولاشبهه بأنه آخر العمر وقرب الموت يكون الانسان اقرب الى الحق فقال في خطبته ماهذا لفظه: اعلم أن الحق الصريح الذي لا مراء فيه عند أهل البصائر هو مذهب السلف أعنى الصحابة والتابعين. أولا تراه قد نبه على اسقاط الاقتداء بالاربعة المذاهب المذكورة. ثم قلت لبعض المسلمين: فهل ههنا مذهب خامس أو اكثر ؟ فقيل: بل

---

[7]

ههنا مذاهب كثيره فقلت: من اكثرها عددا بعد هذه الاربعة المذاهب وأظهرها احتجاجا في الاصول والشريعة ؟ فقيل: قوم يعرفون بالشيعة منتسبون الى نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته خاصه، إلا ان هؤلاء الاربعة المذاهب متفقون أو اكثرهم على بغض أهل هذا المذهب المذكور وعلى عداوتهم في اكثر الامور. فقلت: والله ان أهل هذا المذهب المنسوب بنبيهم وأهل بيته أجمل كل حال وأفضل وأوجب من التلزم باولئك الاربعة أنفس الذين ليسوا كذلك، وأرى أهل هذا المذهب أقرب الى الاحتياط في دينهم والاستظهار في معرفه نبيهم ومعرفه جاء به، لأن خواص كل نبى لم يزالوا أعرف بدينه وشريعته واقرب الى الحق من اكثر امته. فتشوقت الى تعجيل معرفة اعتقاد هذه الفرقة المعروف بالشيعة، ثم أنظر بعد ذلك في اعتقاد كل واحد من الاربعة المذاهب واختار لنفسي ما يكون أقرب الى الصواب واسلم لي عند الله في الدنيا ويوم الحساب ان شاء الله تعالى. ولم يصرفني عن هذا العزم كثرة الاربعة المذاهب وكون هذه الفرقه قليله، لانى رأيت ان هذه الفرقة الشيعة وان كانت ما هي اقل من كل واحد من أولئك الاربعة وان كان كلهم اكثر منها، ولكن ليس الاعتبار بمجرد الكثره عند ذوى الالباب بل الاعتبار بالحق والصواب، لانه لو كان الاعتبار بالكثرة ما وجب اتباع الانبياء ولا ثبت شرائعهم، لأن كل نبى ظهر فان الناس كانوا وقت ظهوره كلهم أو اكثرهم مجتمعين على مخالفته، ولم يدل ذلك على بطلان

نبوته ولما بايعه بعضهم فان اكثرهم كانوا في اول الامر مخالفين لهم في ذلك ولم يدل كثرة مخالفيهم على بطلان مذهب القليلين التابعين له. ولاننى رأيت خيار كل شئ في الدنيا وجيده أقله حتى من كل صامت وناطق ورطب ويابس، وإذا اعتير العاقل ذلك وجده كما قلت.

ومما حملني على تقديم النظر في اعتقاد هذه الفرقة الشيعة انى ما رأيتهم أحدثوا لانفسهم ولاديانهم من يقتدون به، وإنما حفظوا الطريق الاول واقتدوا بنبيهم وخواص أهل بيته، وقد استحسنت هذا الاختيار من الفرقة. ولقد لقيت جماعة من علمائهم وسألتهم عن اعتقادهم، فقالوا: ما نكلفك تقليدنا بغير حجة وقد حكمناك في حال انصافك أن تنظر في كتبنا وتلقى من تقوم به الحجة من علمائنا، فان كتبنا المصنفة في أصول الدين واصول الفقه وفي الشريعة وفي العبادات والاداب والدعوات واللغة والسير وتفاسير القرآن والاخبار وغير ذلك في سائر العلوم والاثار الدينية ما لا نقدر على حصرها لك بقلم ولا بلسان لافتراقها في البلدان وكثرة المصنفين لها في كل زمان. ولنا كتب مجلدة كبار فيها أسماء المصنفين من أصحابنا المتقدمين وعدد بعض تصانيفهم أو كلها وفيهم من له الف مصنف وفيهم من له اقل أو أكثر، وإذا كان اسماء مصنفي كتبنا مجلدات فكم يكون عدد تصانيفهم وعدد من لم يصنف من علمائهم، فاطلب ما تريد من تلك التصانيف فانك تجد فيها من الادلة الواضحة والبراهين اللائحه ما يصونك عن خطر التقليد ويوجب لك الاعتقاد بها والعمل بها. فاننا رجعنا في الامور العقلية الاستعانة بالله ونزهناها عن الاهواء المضلة والاغراض المزلة ومن حب المنشأ وتقليد الرجال وطلبنا الحق أين كان وعلى كل حال، فظفرنا الله وله الحمد بالحق الذي يشهد ظاهره لباطنه ومفصله لمجمله، وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله بالطافه المتواترة وعنايته المتظاهرة وأما ما كان من علم الشريعة المحمدية فاننا أخذناه عن نبينا وخواص أهل بيته الذين عرفنا حقيقة عصمتهم وطهارتهم وأمنا من غلطهم وسهوهم واختلافهم، وأمرنا الله ورسوله بالقبول منهم والاخذ عنهم، فأرشدونا الى سبيل الصالح

وأوردونا على منهل الحق الواضح. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١). وان كان مقصودك الان سؤالنا أن تسمع صورة اعتقادنا قبل النظر في دلائلنا، فاعلم اننا نعتقد: أن لنا ربا واجب الوجود بذاته، متفردا في صفاته، قادرا على كل مقدور مختارا في سائر الامور، عالما بكل معلوم، سميعا بصيرا مدركا منزها عن الجسمية والتشبيه وعن ظلم العباد وعن الرضا بما يقع منهم من الفساد، غنيا واحدا أبديا سرمديا حكيما لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب، مريدا لما تقتضيه الحكمة والاحسان، كارها لما تكره الحكمة والعدل من الظلم والكفر والعدوان متكلم بكلام أحدثه بقدرته وأنزله على ملائكته ورسله وأنبيائه وخاصته. وان افعالنا صادره عنا بحسب دواعينا وأن كل قبيح أو فساد أو نقص فانه منا، وان ربنا جل جلاله منزه عن أفعالنا الذميمة وعما نختاره نحن من الاختيارات السقيمة، وأننا مختارون ولسنا مكرهين ولا مضطرين ولا مقهورين. وانه سبحانه خلقنا رحمة لنا وعناية بنا وجودا وتكرما علينا واحسانا الينا، " من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد " (٢). وانه جعل لنا عقولا سليمة تشهد عندنا بجملة ما كلفنا اياه وتدلنا على مسالك رضاه. وانه بعث الانبياء حجة على من أطاعه وعصاه، حيث علم ان رسله أهل لتحمل رسالته وأداء امانته، وعلم أن عباده محتاجون الى معرفة تفصيل مراد الله منهم، فجعل رسله سفراء يأخذ عباده تلك التفاصيل عنهم، ولئلا يقول الناس

(1)جمعة: ٤. (٢) فصلت: ٤٦.

يوم القيامة " ربنا لو لا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك " (١) ونكون من المؤمنين ونعتقد أن رسله عليهم السلام معصومون من الخطأ والزلل، ومأمون منهم وقوع السهو والخطأ بحيث تحصل الثقة بما يقولون انه منه ولا يقع شك فيما يذكرونه عنه. وانه ما قبض رسولا حتى أمره أن يوصى الى من يقوم مقامه في أمته وفيما يجب له في حفظ كتابه وشريعته، وان القائم مقامه صفات نبيه في العصمة وكلما يجب له يجب للنائب من صفات الكمال ليوثق به في كل ما يتركه أو يفعله ويقتدى به فيه وفي سائر الاحوال، لأن الله تعالى علم أن الخطأ جائز على رعية من يقوم مقام نبيه، فلم يكن لهم يد من معصوم

يرجعون إليه ويحتج به عليهم ويكون تماما للاحسان إليهم، وهذا واجب في عدل الله وحكمته وجوده وكرمه ورحمته وهو من تمام التكليف وصفات المالك الرحيم اللطيف. وكيف يريد سبحانه منا مثل مراده من صحابة نبيه ! ويجعل لهم كتابا ونبيا حافظا للكتاب والشريعة ومبينا لهما ويقتصر بنا على الكتاب وحده وهو محتمل للتأويلات، وقد بلغ الاختلاف فيه الى بعيد الغايات. فيقتضى العدل والانصاف أن يكون لنا مع الكتاب المجيد خليفة للنبى يقوم مقامه ويحفظ كتابه وشريعته وأحكامه. ولما عرفنا ان نبينا محمد صلى الله عليه وآله كان في اته وصفاته على غاية تامة من الدلالة على صدق نبوته وأن الله تعالى زاده تصديقا بالمعجزات الشاهدة بثبوت رسالته، واننا رأينا مدة حياته قد أخرجنا الله به من الذل الى العز، ومن الفقر الى الغنى، ومن الهوان الى الكرامة، ومن الكفر الايمان، ومن الخلود في النار الى الخلود في نعيم دار القرار، ومن كل شر كنا عليه الى كل خير اهتدينا به إليه،

---

(1)طه ١٣٤.

وانه عليه السلام آثرنا بالدنيا على نفسه الشريفة وعياله، وأحسن الينا احسانا يعجز اللسان والبيان حصر أوصاف كماله وانه كان من شفقته علينا واحسانه الينا إذا أراد سفرا أو بعث عسكرا عين لنا وأوصى بنا الى من يخلفه في سفره ومن ينوبه في عسكره، وانه ما زال مدة حياته يوصى في كثير من أوقاته بعترته وذريته، ويدلنا على انهم خلفاؤه في أمته، ووجدنا أسلافنا قد نقلوا الينا ذلك خلفا عن سلف نقلا متواترا موجبا للعلم اليقين. وان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله لم يهمل أمور المسلمين كما يقول عنه بعض الجهال، بل دل على من يقوم مقامه في الانام كما يجب في العقول السليمة والعوائد المستقيمة. فإن شئت أن نورد لك شيئا من أخبارنا في ذلك أوردنا منها طرفا، فانها اكثر من أن تحصى أو تستقصى لامثالنا. وان شئت ان نورد لك بعض ما أورده ورواه مخالفونا من الاربعة المذاهب في كتبهم التي سموها صحاحا واعتمدوا عليها. (قال عبد المحمود بن داود) مؤلف هذا الكتاب: فقلت للشيعة: ما أريد الاخبار التي أوردتموها من طريقكم، لانى لا أقتنع ان تزكوا أنفسكم بأخباركم ولا ان يكون شاهدكم منكم، بل اريد أن أسمع شيئا من الاخبار التي رواها لكم مخالفوكم من الاربعة المذاهب، فان شهادتهم لكم وروايتهم لتزكيتكم أبلغ في الحجة عليهم وأوضح في الحجة لكم. فذكرو القائل لذلك أن بعض شيعة أهل بيت نبيهم قد نقل في كتاب سماه (العمدة) (١) تسع مائه وثمانية حديثما وصل إليه تصفحه من كتب

---

(1) للشيخ الجليل يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق، قال: في أمل الامل المطبوع بايران سنة ١٣٠٥: كان عالما فاضلا محدثا محققا ثقة صدوقا له كتب منها العمدة - انتهى موضع الحاجة. وهذا الكتاب قد طبع بايران سنة ١٣٠٩.

صحاح المخالفين التي يعتمدون عليها، وقال اننى اورد لك مما وقفت عليه شيئا يسيرا، لانه ذكر أن الذي وجد في كتبهم مما يحتج به عليهم شيئا كثيرا وقال: ينبغى أن تعلم وتحقق انه ما يلزمنا العمل بما انفردوا به عنا فزكوا به أنفسهم وشهدوا به لمذاهبهم كما اننا ما ألزمناهم ولا احتججنا عليهم بما انفردنا به عنهم. (قال عبد المحمود): وسأذكر بعض ما حدثني به عن مشائخ هؤلاء الاربعة المذاهب الثقاة عندهم من كتبهم الصحاح بينهم، ومن شك في ذلك فلينظر في كتبهم وفي رواياتهم التي أشير إليها، ولا ينبغى الشك في شئ منها فانه اوقفني على كتبهم المتضمنة لما رواه الشيعي عنهم وحكاه فرأيت الامر كما ذكره محققا إلا أحاديث يسيرة تختص بمناقبة حكاها عنهم صاحب كتاب العمدة التي تقدمت الاشارة إليها فربما ذكرت بعضها واعتمدت على امانته والدرك فيما ضمن تحقيقه عليه. وان نظرت أيها المعتبر شيئا مما اعتمدنا فيه على المذكور ووجدت بعض نسخ أصل ذلك المسطور يخالف ما نقله، فلا تعجل بسوء الظن به فلعل النسخة التي نقل منها أصح أو أتم من النسخة التي وقفت عليها، فانا تحققنا أن هذا الشيخ ما ظهر كتابه في حياته وتحدى بصحة ما نقله كل من وقف عليه، ولكتابه نسخة بالنظاميه ببغداد. ويدلك على أن بعض النسخ تختلف أو يكون للناقلين عنها عذر في النقل، ما ذكره الثقة عند الاربعة المذاهب أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدى في كتاب الجمع بين الصحيحين في مواضع كثيرة يطول ذكرها. ولقد اتفق مطالعتي في مسند عبد الله بن مسعود لاعتبار هذا المعنى فوجدت فيه عدة مواضع فمن ذلك في الحديث الرابع والثلاثين من مسند عبد الله بن مسعود من المتفق عليه، قال في آخر الحديث المذكور ما هذا لفظه: قال

[13]

أبو مسعود في الاطراف في حديث عبد الواحد " ولقد رآه نزلة أخرى " (١) قال: قال النبي صلى الله عليه وآله رأيت جبرئيل في صورة له ستمائة جناح. وليس ذلك فيما رأيناه من النسخ ولا ذكره البرقانى فيما أخرجه من الكتابين. (قال عبد المحمود): ألا ترى الحميدى قد جعل هذا من المتفق على صحته عند البخاري ومسلم في صحيحيهما، ومع ذلك فانه قال: وليس فيما رأيناه من النسخ. ومن ذلك ما ذكره الحميدى في أواخر الحديث السابع من مسند عبد الله ابن مسعود من افراد البخاري ما هذا لفظه: ذكر هذا الحديث البرقانى وقال ان البخاري اخرجه، وقال قال علقمة واغفله صاحب الاطراف. (قال عبد المحمود) ألا ترى قد أثبته في صحيح البخاري وجعله من افراده ثم حكى أن صاحب الاطراف أغفله. ومن ذلك ما ذكره الحميدى في الحديث العاشر من افراد مسلم من مسند عبد الله ابن مسعود قال في آخره ما هذا لفظه: عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي " ص " قال: ليلنى منكم اولو الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلاثا واياكم وهيشات الاسواق. ذكر ابن مسعود هذا الحديث في افراد مسلم فحكى فيه " ثم الذين يلونهم مرتين ولا تختلفوا فيختلف قلوبكم "، وليس ذلك في كتاب مسلم (٢). (قال عبد المحمود): هذا اللفظ الذي ذكره الحميدى أفلا تراه قد اختلف حكايته عن كتاب مسلم وحكاية ابن مسعود. ومن ذلك ما ذكره أيضا الحميدى في مسند عبد الله بن مسعود في اوسط

---

(1)النجم ١٣. (٢) وكذلك غير موجود في المطبوع منه صحيح مسلم: ١ / ٣٢٣.

[14]

الحديث الثلاثين من افراد مسلم " ولا يعد صبيه ثم لا ينجزه الوعد " وكذا قال أبو مسعود الدمشقي (١) ان مسلما أخرج هذه الزيادة من هذا الحديث وليس ذلك فيما عندنا من كتاب مسلم. هذا آخر لفظ الحميدى. (قال عبد المحمود): فيكفى هذا في التنبيه على ما حكيناه، وإذا كان هذا قد تجدد في نسخ صحيح البخاري ومسلم كما نقلناه، وهم الاربعة المذاهب مصروفة الى ضبطهما وحفظهما، وكان الممكن ان البخاري ومسلما كانا يزيدان في النسخ بحسب ما يصح عندهما فيخرج عنهما نسخة ناقصة ثم يخرج نسخة تامة. فكذا يجب أن يعتذر فيما نقله صاحب كتاب العمدة. واعتمدنا على نقله عنهما وعن الثعلبي ومسند أحمد بن حنبل وابن المغازلى وغير ذلك مع اننا اعتبرنا اكثره فكان كما ذكره. وما نقلناه مما تركناه مستدركا (٢) في صحه نقلنا عنهم وتحقيقنا منهم، وذكر بعض ما رواه وأورده من طريق المخالفين له من الاربعة المذاهب والاشارة الى الكتب التي يتضمن ذلك، وهي من صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري، ومن صحيح أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، ومن الجمع بين الصحيحين لابي عبد الله محمد بن نصر الحميدى، ومن مسند أحمد بن حنبل، ومن الجمع بين الصحاح الستة تأليف أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدرى السرقسطى الاندلسي وهو موطأ مالك بن الانس الاصبحي وصحيح مسلم وصحيح البخاري وكتاب السنن لابي داود السجستاني، وصحيح الترمذي، والنسخة الكبيرة من كتاب صحيح النسائي، ومن رواية

---

(1)وفي النسخة المخطوطة (أبو سعيد الدمشقي). (٢) وفي الترجمة (مختصر) والذاكر هو صاحب كتاب العمدة ولعل المشير هو أيضا صاحب كتاب العمدة.

[15]

محمد بن سليمان بن داود النيسابوري، الذي قال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان ثقه وانه من الاولياء وانه فاضل وانه من المقبولين بمصر والحجاز والشام والعراقين، ومن كتاب الولاية، ومن رواية الشيخ المتفق على صدقه وورعه وحفظه أبي سعيد مسعود بن أبي ناصر بن أبي زيد السجستاني الحافظ، ومن كتاب الفقيه الشافعي أبي الحسن علي بن محمد الخطيب الجلابى المعروف بابن المغازلى الواسطي، ومن كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن لابي اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمى. وقال: ان أوردت احاديث من غير هذه الكتب المذكورة فسوف اسمى الكتاب الذي فيه الحديث أو التاريخ وأحذف الاسانيد التي اروبها بها اختصارا ولأن المقصود لفظ الحديث دون اسناده، مذكور في الكتب التي أشرت إليها، وسوف ابدأ بايراد الحديث من

أحد الكتب المذكورة واذكر من واقف (١) منهم عليه أو على بعضه، وإذا كان الحديث طويلا اقتصرت على المراد منه ونبهت على ما عدلت عنه. * قوله صلى الله عليه وآله " كنت أنا وعلى نورا بين يدى الله " * ١ - فمن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل مسنده عن زاذان عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلى نورا بين يدى الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى

---

(1)في (خ) وافق.

آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي (١) وروى هذا الحديث في كتاب الفردوس (٢) لابن شيرويه الديلمى، ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلى في كتابه الذي سماه بالمناقب (٣). قالا فيه: فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا صلب عبد المطلب، ففى النبوة وفي على الخلافة ورواه ابن المغازلى أيضا في طريق آخر عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وقال في آخره: حتى قسمها جزئين جزءا في صلب عبد الله وجزءا صلب أبي طالب، فأخرجني نبيا وأخرج عليا وصيا (٤). * (كيفية ولادة على عليه السلام " وانه عليه السلام لم يزل حين ولادته مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعث نبيا " ٢ - ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب في حديث يرفعه الى على بن الحسين عليهما السلام قال: كنت جالسا مع أبي ونحن زائرون قبر جدنا عليه السلام وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها: من أنت يرحمك الله ؟ قالت: أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة. فقلت لها: فهل عندك شئ تحدثينا ؟ فقالت: أي والله حدثتني امى

---

(1)رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ص ٢٠٥ المخطوط (على ما في احقاق الحق ٥ / ٢٤٣). (٢) كتاب الفردوس في باب الخاء المخطوط (على ما في احقاق الحق ٤ / ٩٢) (٣) المناقب ط طهران ص ٧٩. (٤) رواه العلامة المجلسي عن الطرائف في البحار ٣٥ / ٢٤، وابن بطريق في العمدة ٤٤(*) .

ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب أذ أقبل أبو طالب كئيبا حزينا، فقلت له: ما شأنك يا أبا طالب ؟ قال: ان فاطمة بنت أسد في شدة المخاض. ثم وضع يديه على وجهه فبينا هو كذلك، إذ أقبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ما شأنك يا عم ؟ فقال: ان فاطمة بنت أسد تشتكى المخاض، فأخذ بيده وجاء وهي معه فجاء بها الى الكعبة فأجلسها في الكعبة، ثم قال: أجلسي على اسم الله. قالت: فطلقت طلقة فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم أر كحسن وجهه، فسماه أبو طالب (عليا) وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى أداه الى منزلها. قال على بن الحسين عليهما السلام: فو الله ما سمعت بشئ قط الا وهذا أحسن منه (١). يريد بذلك انه ما سمع بشئ في شرح ولادة على عليه السلام إلا وهذا أحسن منه. ٣ ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتاب تفسيره للقرآن في قوله تعالى " والسابقون الاولون " (٢) عن مجاهد قال: كان من نعم الله على على بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وزاده من الخير، ان قريشا أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس اخوك أبو طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة، فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله، آخذا أنا من بيته رجلا وتأخذ أنت من بيته رجلا فنكفيهما عنه من عياله. قال العباس: نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: نريد أن نخفف عنك من

---

(1)المناقب ص ٦ والعمدة: ١٤. (٢) التوبة: ١٠٠.

عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. فقال أبو طالب: ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما. فاخذ النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه، فلم يزل على عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيا وأتبعه على عليه السلام فامن به وصدقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه (١) ان عليا عليه السلام (اول من اسلم وصلى) ٤ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى عبد الله بن عباس انه قال: ان عليا عليه السلام أول من أسلم (٢) ورواه أحمد بن حنبل من عده طرق ايضا (٣). ورواه ايضا الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب (٤). والثعلبي في تفسيره. ٥ - وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم انه قال: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبي طالب (٥).

---

(1)الكشف والبيان المخطوط، ورواه العلامة المجلسي عن الطرائف في البحار ٣٥ / ٢٤. (٢) رواه أحمد بن حنبل في المناقب (مخطوط) (على ما في احقاق الحق ٧ / ٥٠١). (٣) منها ما رواه في مسنده ج ٤ / ٣٨ ط مصر، والبحار: ٣٨ / ٢٥٠ عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم مع رسول الله (ص) على رضي الله تعالى عنه. (٤) المناقب ص ١٥. ٥) رواه أحمد بن حنبل في المناقب (مخطوط) (على ما في احقاق الحق ٧ / ٥١٥)، والبحار ٣٨ / ٢٥١، والنسائي في الخصائص: ٢.

- 6وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده ان عليا عليه السلام صلى مع النبي (ص) سبع سنين قبل أن يصلى معه أحد (١). ٧ - وروى أيضا الفقيه الشافعي ابن المغازلى عن ايوب الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة على وعلى على عليه السلام سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معى أحد غيره (٢). ٨ - ورواه أيضا ابن المغازلى في كتاب المناقب عن انس بن مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، صلت الملائكه علي وعلى على عليه السلام سبعا، وذلك أنه لم يرفع الى السماء شهادة أن لا اله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله الامني ومنه (٣). ٩ - وروى الثعلبي في تفسيره: ان اول ذكر آمن بالنبي (صلى الله عليه وآله) وصدقه على بن طالب عليه السلام (٤). قال الثعلبي: وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن ارقم ومحمد بن المنذر (٥) وربيعة الرأى وأبي حيان والمزنى. ١٠ - روى الثعلبي في تفسيره ان أبا طالب قال لعلى عليه السلام: أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله، وصدقته فيما جاء به، وصليت معه لله تعالى. فقال له: أما ان محمدا صلى الله عليه وآله لا يدعو

(1البحار ٣٨ / ٢٥١. وراه المحب الطبري في ذخائر العقبى: ٦٠. ٢) المناقب ص ١٤. البحار ٣٨ / ٢٥١. ٣) نفس المصدر. وكذا البحار. والعيون والمحاسن ٢ / ٦٦. والارشاد للمفيد: ١٤. ٤) البحار ٣٨ / ٢٥١. والعيون والمحاسن للمفيد ٢ / ٦٧ ط أولى نجف. ٥) في (ط) محمد بن المنكدر وهو الصحيح.

الا الى خير فالزمه (١). ١١ - وروى الشافعي ابن المغازلى في تفسير قوله تعالى " والسابقون السابقون " (٢) عن ابن عباس قال: سبق يوشع بن نون الى موسى عليه السلام وصاحب يس الى عيسى وسبق على بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله (٣). ١٢ - وروى الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى " والسابقون السابقون أولئك المقربون " عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا يقول: انا عبد الله وأخو رسول الله، وانا الصديق الاكبر، لا يقولها بعدى إلا كذاب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين (٤). حديث يوم الدار ١٣ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى " وأنذر عشيرتك الاقربين " (٥) يرفع الحديث الى البراء بن عازب قال: لما نزلت " وأنذر عشيرتك الاقربين " جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر عليا أن يدخل شاة فادمها ثم قال: أدنوا بسم الله. فدنى القوم عشرة عشرة فأكلوا

(1البحار: ٣٨ / ٢٥١، وذخائر العقبى: ٦٠. ٢) الواقعة: ١٠. ٣) المناقب ص ٣٢٠، والبحار ٣٨ / ٢٥١. ٤) الكشف والبيان (مخطوط) على ما في احقاق الحق ٣ / ٣٨٦، والبحار ٣٨ / ٢٥٣، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (مخطوط) (على ما في احقاق الحق ٤ / ٢٠٩.) ٥) الشعراء: ٢١٤.

حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا بسم الله. فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل. فسكت النبي صلى الله عليه وآله فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطلب انى أنا النذير اليكم من الله عز وجل، والبشير بما لم يجئ به أحدكم، جئتكم بالدنيا والاخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يؤاخينى ويؤازرني ويكون وليى ووصيي بعدى وخليفتي ويقضى دينى. فسكت القوم، فأعاد ذلك ثلاثا، كل ذلك يسكت القوم ويقول على عليه السلام أنا فقال: أنت. فقام القوم وهم يقولون لابي طالب عليه السلام: أطع ابنك فقد أمر عليك (١). ١٤ - ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ورفع الحديث قال: لما نزلت هذه الايه " وانذر عشيرتك الاقربين " جمع النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثا، ثم قال لهم: من يضمن عنى دينى ومواعيدى ويكون خليفتي ويكون معى في الجنة ؟ فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا. ثم قال الاخر يعرض ذلك على أهل بيته، فقال على عليه السلام: أنا. فقال: أنت (٢).(

(1الكشف والبيان (مخطوط) على ما في احقاق الحق ٤ / ٦٢ نقله عن مناقب عبد الله الشافعي ص ٧٥ (مخطوط). والبحار ٣٨ / ٢٥١. والعمدة ص ٣٨. ٢) المسند ١ / ١١١ ط مصر. وابن البطريق في العمدة ص ٤٢.

ورواه ايضا احمد بن حنب لمن طريق آخر (١). والفقيه ابن المغازلي (٢). ظهور التسمية (لعلى عليه السلام بأنه وصى) ١٥ - ومن مسند أحمد بن حنبل يرفعه الى سلمان انه قال: يا رسول الله من وصيك ؟ فقال: يا سلمان من كان وصى أخى موسى ؟ قال: يوشع بن نون. قال: فإن وصيى ووارثى ومن يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبي طالب عليه السلام (٣). ١٦ - ومن كتاب المناقب تأليف الشافعي ابن المغازلى في تفسير قوله تعالى " والنجم إذا هوى " يرفعه الى ابن عباس قال: كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله أذا انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدى. قال: فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل على بن

(1رواه في مسنده ١ / ١٥٩ ط مصر: عن ربيعة بن ناجذ عن علي رضي الله عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أو دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب، فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، قال: وبقى الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت لكم خاصة والى الناس عامة، وقد رأيتم من هذه الاية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟ قال: فلم يقم إليه أحد. قال فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال: فقال أجلس، قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي. ٢) لم نجده في المصدر المطبوع. ٣) البحار: ٣٨ / ١٩، والعمدة: ٣٧.

أبي طالب فقالوا: يا رسول الله قد غويت في علي (١)، فأنزل الله تعالى " والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى " الى قوله " وهو بالافق الاعلى " (٢). ١٧ - ويدل على ظهور التسمية لعلى عليه السلام بأنه وصي ما ذكر الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة عن الاسود بن يزيد (٣) قال: ذكروا عند عائشة ان عليا عليه السلام كان وصيا. وفي رواية ازهر انهم قالوا: انه وصي فلم تكذبهم، بل ذكرت انها ما سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وآله حين وفاته. ١٨ - ومن كتاب المناقب رواه ابن المغازلي عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر (٤). ١٩ - وروى ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت رسول الله " ص ": لكل نبي وصي ووارث، وأن وصيي ووارثي علي بن بن أبي طالب (٥). ٢٠ - ومن ذلك ما رواه أبو بكر بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب، وهو من مخالفي أهل البيت باسناده الى عبد الله بن صامت عن أبي ذر قال: دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله

فقلنا: من أحب أصحابك اليك، فان كان أمر كنا معه، وان كانت نائبة كنا من دونه. قال: هذا علي أقدمكم مسلما

- 1في المصدر " حب علي " وفي البحار " حب ابن عمك ". ٢ - المناقب: ٣١٠، والبحار: ٣٥ / ٢٨٣، والعمدة: ٣٨. ٣ - وفي (خ) الاسود بن بريد. ٤ - المناقب: ٤٦، والبحار ٣٨ / ١٥٥. ٥ - المناقب: ٣٠١. وفي (ط) و (ت) من ناصبني وصيي ووارثي الخ.

واسلاما (١). ٢١ - ومن ذلك ما رواه أيضا أبو بكر بن مرديه في كتابه المشار إليه باسناده الى داود بن أبي عوف، حدثني معاوية بن ثعلبة الليثي قال: ألا أحدثك بحديث لم يخلط ؟ قلت: بلى. قال: مرض أبو ذر فأوصى الى علي عليه السلام، فقال بعض من يعوده: لو أوصيت الى أمير المؤمنين حقا أمير المؤمنين، والله انه البديع (٢) الذي يسكن إليه، ولو قد فارقكم لقد أنكرتم الناس وأنكرتم الارض قال: قلت: يا أبا ذر لنعلم أن أحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله أحبهم اليك. قال: أجل. قلنا: فأيهم أحب اليك ؟ قال: هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعني علي بن أبي طالب عليه السلام (٣). هذا آخر لفظ الحديث المذكور. ٢٢ - ومن رواية الحافظ أبي بكر بن موسى بن مردويه وهو الحجة عند الاربعة المذاهب ما رواه بهذا الاسناد، قال أخبرنا أحمد بن محمد السري بن يحيى التميمي، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبي، عن عمى الحسين ابن يوسف بن سعيد بن أبي الجهم، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن على ابن محمد بن المنكدر، عن أم سلمة زوجة النبي (ص) وكانت من الطف نسائه وأشدهن له حبا، قال: وكان لها مولى يحضنها ورباها، وكان لا يصلى صلاة إلا سب عليا وشتمه، فقالت: يا أبة ما حملك على سب على ؟ قال: لانه قتل عثمان وشرك في دمه. قالت له: لو لا أنك مولاى وربيتنى وانك عندي

(1ابن مردويه في المناقب (مخطوط)، البحار: ٣٨ / ٢٥٢، والعلامة في كشف الحق ١٠١. ٢) في (خ) الربيع. ٣) كشف اليقين: ١٥.

بمنزلة والدى ما حدثتك بسر رسول الله (ص)، ولكن اجلس حتى أحدثك عن على وما رأيته في حقه. قالت: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يومى، وإنما كان يصيبني في تسعة أيام يوم واحد، فدخل النبي وهو يخلل أصابعه في أصابع على عليه السلام واضعا يده عليه، فقال: يا أم سلمة أخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا أدرى ما يقولان، حتى إذا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي (ص): لا تلجى وأرجعى مكانك، ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر، فقلت: ذهب يومى وشغله علي، فأقبلت أمشى حتى وقفت على الباب، فقلت: السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي: لا تلجى. فرجعت فجلست مكاني حتى إذا قلت: قد زالت الشمس، الان يخرج الى الصلاة فيذهب يومى، ولم أر قط يوما أطول منه، فأقبلت أمشى حتى وقفت فقلت: السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي (ص): نعم تلجي، فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من أذن النبي وفم النبي (ص) على أذن علي يتساران، وعلي يقول: أفأمضى وأفعل ؟ والنبي يقول: نعم، فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج. فأخذني النبي (ص) وأقعدني في حجره، فأصاب منى ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال: يا أم سلمة لا تلوميني فإن جبرئيل أتانى من الله بما هو كائن بعدى وأمرني أن أوصى به عليا من بعدى وكنت جالسا بين جبرئيل وعلى وجبرئيل عن يمينى وعلى عن شمالى، فأمرني جبرئيل أن آمر عليا بما هو كائن بعدى الى يوم القيامة، فأعذريني ولا تلوميني، ان الله عز وجل اختار من كل أمة نبيا واختار لكل نبى وصيا، فأنا نبى هذه الامة وعلى وصيى في عترتي وأهل بيتى وأمتى من بعدى

فهذا ما شهدت من على الان يا أبتاه فسبه أو فدعه فاقبل أبوها يناجى الليل والنهار ويقول: اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر على، فإن وليى ولى علي وعدوى عدو على، وتاب المولى توبة

نصوحا، وأقبل فيما بقى من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له (١). (قال عبد المحمود): وهذه شهادة صريحه منهم بوصيه علي عليه السلام وكمال لم يبلغ إليه أحد من القرابة والصحابه، ولا ادعاه ولا أدعى له. ورأيت في كتاب غريب قد احتوى على مجالس عجيبه للشيعه مع علماء من الاربعة المذاهب، اسم الكتاب (العيون والمحاسن) (٢)، وفيه أن شيخا من الاربعة المذاهب سأل مؤلف الكتاب، لو كان النص على علي بن أبي طالب عليه السلام ظاهرا لاشتمل عليه شعر السيد الحميرى فقال له الشيعي: قد ذكره الحميرى في قصيدة رائيه يقول فيها: الحمد لله حمدا كثيرا * * ولي المحامد ربا غفورا حتى انتهى الى قوله رضى الله عنه: وفيهم على وصي النبي * * بمحضرهم قد دعاه أميرا وكان الخصيص به في الحياة * * وصاهره واجتباه عشيرا قال: أفلا ترى أنه قد أخبر في نظمه أن رسول الله (ص) دعا عليا " ع " في حياته بامرة المؤمنين، واحتج بذلك فيما ذكره من مناقبه. قال: فسكت الشيخ وكان منصفا

(1احقاق الحق ٤ / ٧٦، البحار عن الطرائف ٣٨ / ٣١٠ و ١٨، والخوارزمي في المناقب ٨٩. ٢) للشيخ الفقيه المتكلم أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشهير بالمفيد ط أولى: ٥*.

ومما يدل على ظهور النص من النبي (ص) على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة بعده، أن الحديث بذلك اشتهر حتى عرفت النساء وأحتججن عند أعدائه عليه السلام. فمن ذلك ما ذكره العلماء في تواريخهم وكتبهم من أخبار الوافدات على معاوية. وقد ذكر ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتاب العقد الفريد طرفا من ذلك، فقال قصة دارميه الحجونيه مع معاويه: أن معاويه قال لها: أتدرين لم بعثت اليك ؟ قالت: لا يعلم الغيب الا الله. قال: بعثت اليك لاسالك علام أحببت عليا وأبغضتني ووليته وعاديتني ؟ قالت: أو تعفيني ؟ قال: لا أعفيك. قالت: أما إذا أبيت فانى أحببت عليا عليه السلام على عدله في الرعيه وقسمته بالسوية وأبغضتك على قتالك من هو أولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك بحق، ووالیت عليا على ما عقد له رسول الله (ص) من الولاية وعلى حبه للمساكين واعظامه لاهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك في الهوى (١). هذا لفظها في المعنى المذكور. ومن ذلك ما ذكره أيضا في حديث وقادة أم سنان بنت جشمة بن خرشة المذحجيه: قالت في شعرها ما هذا لفظه تمدح علي بن أبي طالب " ع ": أما هلكت أبا الحسين فلم تزل * * بالحق تعرف هاديا مهديا فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت * * فوق الغصون حمامة قمريا قد كنت بعد محمد خلفا لنا * * أوصى اليك بنا فكنت وفيا اليوم لا خلف يؤمل بعده * * هيهات يؤمل بعده انسيا (٢(

(1العقد الفريد: ١ / ١١٥ ط مصر ١٣١٦. ٢) المصدر: ١ / ١١٤.

فهذا تصريح منها بقولها جهارا بأن محمدا (ص) أوصى لعلى عليه السلام وكان على وفيا بذلك وأنه كان بعد محمد خلفا منه. ومن ذلك ما ذكره أيضا في وفود أم الخير بنت الحريش بن سراقة البارقى على معاوية في شرح ما كانت تقوله في صفين في وصف علي بن أبي طالب عليه السلام: هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصى التقى والصديق الاكبر، انها أحن بدريه وأحقاد جاهليه وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد الشمس (١). ومن ذلك ما ذكرة أيضا في الجزء المذكور من كتاب العقد في وفود أروى بنت الحرث عبد المطلب على معاوية، فقال لها: كيف كنت بعدنا ؟ فقالت: (٢) بخير يا أمير المؤمنين، لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبه، وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقه لك في الاسلام بعد أن كفرتم برسول الله (ص) فاتعس الله منكم الجدود وأضرع منكم الخدود ورد الحق الى أهله ولو كره المشركون، وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور، فوليتم علينا من بعده فاصبحتم تحتجون على سائر الناس بقرابتكم من رسول الله (ص) ونحن أقرب منكم وأولى بهذا منكم، فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي عليه السلام بعد نبينا (ص) بمنزلة هارون من موسى، فغايتنا الجنة وغايتكم النار (٣). ومما يدل على ظهور النص على علي بن أبي طالب عليه السلام واشتهارة ما ذكره جماعه أصحاب التواريخ والعلماء

(1المصدر: ١ / ١١٦. ٢) في الاصل فقالت: يابن أخي. ٣) العقد الفريد ١ / ١١٦.

وقد ذكرة أيضا أبو الفرج الاصفهانى في كتاب الاغانى مما يدل على أنه بلغ ظهور العلم بالنص وتالم بني هاشم من المتقدمين على علي بن أبي طالب عليه السلام في الخلافه الى أن صار ذلك يروى بمحضرهم رؤس الاشهاد ويروى ويستحسن من قائله ويتبع قوله. وذكر أبو الفرج في الاغانى باسناده قال: حدثني أبو سليمان التاجى، قال: جلس المهدى يوما يعطى قريشا صلات أمر لهم بها وهو ولى عهد، فبدأ ببنى هاشم ثم بسائر قريش، فجاء السيد الحميرى فدفع الى الربيع رقعه مختومه وقال: أن فيها نصيحة للامير فاوصلها إليه، فأوصلها فإذا فيها مكتوب: قل لابن عباس سمى محمد * * لا تعطين بني عدى درهما أحرم بني تيم بن مرة أنهم * * شر البريه آخرا ومقدما أن تعطهم لا يشكروا لك نعمه * * ويكافئوك بان تذم وتشتما وأن أئتمنتهم أو استعملتهم * * خانوك واتخذوا خراجك مغنما ولئن منعتهم لقد بدؤكم * * بالمنع إذ ملكوا وكانوا أظلما منعوا تراث محمد أعمامه * * وبنيه وابنته عديلة مريما وتامروا غير أن يستخلفوا * * وكفى بما فعلوا هناك ماثما (١) لم يشكرو المحمد أنعامه * * أفيشكرون لغيره أن أنعما والله من عليهم بمحمد * * وهداهم وكسا الجنوب (٢) وأطعما ثم انبروا لوصيه ووليه * * بالمنكرات فجرعوه العلقما قال: وهي قصيدة طويله حذفت باقيها لقبيح ما فيه. فرمى بها الى أبن عبيد الله الكاتب للمهدى ثم قال: اقطع العطاء فقطعه، وانصرف الناس، ودخل

(1في (خ) و (ط) مغرما. ٢) في (خ) و (ط) الجلود.

السيد إليه، فلما رآه ضحك وقال قد قبلنا نصيحتك يا اسماعيل ولم يعطهم شيئا (١) (قال عبد المحمود): أفما ترى هذا قد كان مشهورا بين بني هاشم وغيرهم. ومما يدل على ظهور النص واشتهارة ما ذكره جماعه أصحاب التواريخ والعلماء أيضا، وهو أن المأمون الخليفه العباسي جمع أربعين رجلا من علماء المخالفين لاهل البيت وناظرهم بعد أن أبسطهم ووثقهم من الانصاف، وأثبت عليهم الحجه بان على بن طالب وصى رسول الله (ص) وخليفته والمستحق للقيام مقامه في أمته، وأورد نصوصا كثيرة قد نقلها المسلمون، وتفصيلها في مناظرته، فاعترف له الاربعون نفسا أن عليا عليه السلام هو المنصوص له بالخلافه (٢). وللمامون أبيات كثيرة في ذلك وسياتى ذكر بعضها في هذا الكتاب مما ذكره الصولى في كتاب الاوراق من جملتها: ألام على شكر (٣) الوصي أبا الحسن * * وذلك عندي من عجائب ذا الزمن خليفة خير الناس والاول الذي * * أعان رسول الله في السر والعلن وأما مناظرات آل أبي طالب وعلماء شيعتهم في مجالس الملوك والوزراء ومقالاتهم في النص من نبيهم على علي بن أبي طالب عليه السلام بخلافته، فهو أمر لا يقدر الانسان أن يحصر تفصيله، ويكفى الاشارة الى جملته. وقد ذكر شيخ لهم اسمه المفيد محمد بن بن النعمان له تصانيف كثيرة مشتمله على ثبوت النص على علي بن أبي طالب بأمور عقليه ونقليه. وكذلك ذكر رجل علوى من علمائهم اسمه على بن الحسين ويعرف بالمرتضى الموسوي له تصانيف منها كتاب اسمه الشافي وغيره يتضمن ذلك أيضا.

(1الاغاني ٧ / ٢٥٣، والغدير ٢ / ٢٥٥. ٢) راجع العقد الفريد: ٣ / ٣٥، والغدير ١ / ٢١٠ وهي مناظرة طويلة. ٣) في (خ) حب.

وكذلك ذكر رجل من علمائهم اسمه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى في كتاب الاستيفاء (١) وغيره بثبوت النص بحجج قاهرة وأمور واضحه باهرة. فلينظر من هناك ومن غيرها كتبهم وتصانيفهم ومناظراتهم. ولئن جحد أحد المخالفين لاهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ذلك أو بعضه فقد جحد ما نقلوه في صحاح أخبارهم، وسياتى طرف من ذلك. ولو جحدوا ذلك ولم ينقلوه اصلا ما ضر ذلك أهل البيت وشيعتهم، لأن أهل البيت ومن تمسك بهم قد ملؤا الشرق والغرب، وببعضهم يقوم الحجه لله رب العالمين على كافه المسلمين، كما لم يضر أهل الاسلام انكار مخالفيهم لمعجزات نبيهم ونبوته وآياته، وسياتى طرف من النصوص من النبي (ص) بانه استخلف على بن أبي طالب عليه السلام في أمته

وخاصته عند ايراد ما نقلوه عن النبي أن الحق مع على بن أبي طالب عليه السلام يدور حيث ما دار، وأنه لا يفارق القرآن ولا يفارق الحق حتى يرد عليه الحوض، وعند ذكر ما أوردوه في صحاحهم وأخبار الثقلين، وعندما أوردوه عند تفسير " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢) وعند أخبار يوم الغدير، وأخبار اختصاص على بالنبي الى حين وفاته. ولو أوردنا كلما رواه رجال الاربعة المذاهب من الامور الداله على نص النبي (ص) على علي عليه السلام بالخلافه طال الكتاب، ولكنهم عموا عنه وما اليق ما تضمنه كتابهم بهذا المعنى، " فلما جائهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين " (٣).(

(1غير موجود في مصنفاته. ٢) الاحزاب: ٣٣. ٣) البقرة: ٨٩.

قال الشيعي: ولو نظر المخالفون لاهل البيت بعقول صحيحه وقلوب سليمه الى حال على بن أبي طالب " ع " لعلموا قطعا أنه لو لم ينص النبي (ص) عليه بالخلافه لكانت ذاته الطاهرة وصفاته الباهرة ومناقبه العاليه ومذاهبه الشافيه قاضيه بأنها نصوص صريحه عليه بالخلافة. ولقد بلغت خصائصه الى أن التبس على خلق كثير العقلاء فاعتقدوا أنه فاطر السماوات والأرض وخالق الاموات والاحياء كما بلغ الامر الى عيسى عليه السلام، وقد كان النبي (ص) قال: له أن فيك مثلا من عيسى. وسياتى الرواية فيما بعد انشاء الله. ومن عجيب الامر أنه ما التبس الحال بين رسول الله (ص) وبين الله جل جلاله وقد كان النبي الاصل فيما وصل على عليه السلام إليه، وللنبى الفضيلة عليه، ومع هذا التبس الامر في على بن أبي طالب عليه السلام هل هو اله معبود أو عبد محدود ؟ ولعل الله جل جلاله لما سبق في علمه ما يجرى حاله عليه من كثرة الباغضين والمعاندين وما يبلغون إليه من مساواته بمن لا يجرى مجراه كساه من حلل أنوارة وجليل مناره ما يبلغ به حد يقوم به الحجه على الخلايق ولا يبقى عذر لمنافق أو مفارق. ولبعض الشعراء أبيات في هذا المعنى، وهي هذه: تبا لنصابة الانام لقد * * تهافتوا في الضلال بل تاهوا قاسوا عتيقا بحيدر سخنت * * عيونهم بالذى به فاهوا كم بين من شك في هدايته * * وبين من قيل أنه الله ولو أردنا ذكر ما رواه أهل البيت وشيعتهم لاحتاج الى مجلدات وضاق عنه كثير من الاوقات، ولكن كيف يستطرف من قوم كانوا في الجاهلية لا يفرقون بين الصنم والخشب والحجر، بل يفضلون أصنامهم ويتعوضون بها عن الله

الذي كماله أشهر من كل مشتهر أن يجهلوا الفرق بين على بن أبي طالب عليه السلام وبين أبي بكر وعثمان، أو يفضلون على علي عليه السلام من هو دونه من البشر وذلك لأن معهم تلك العقول السقيمه، فلا يستبعد أن توقعهم في المهالك الذميمه. ومن يك ذا فم مر مريض * * يجد مرا به الماء الزلالا * (مبيت على عليه السلام في فراش رسول الله (ص)) * ومن آيات الله ورسوله في على بن أبي طالب عليه السلام التي انفرد بها عن سائر المسلمين وكانت سببا لانتظام الرساله وبقاء الدين بمقتضى روايه رجال الاربعة المذاهب وروايتهم لحديث من يؤازرني وينصرني يكون وصيى، وقد تقدم فانه لم يقم بذلك أحد سواه. ومن ذلك مبيته عليه السلام على فراش النبي الامي (ص) يفديه بمهجته ولولا هذا المبيت وفكاكه من الاعداء ما تمكن من هجرته ولاتمام رسالته، ومن المعلوم أن أتباع الانبياء والرؤساء والامراء متى انكسر الرئيس أو اندفع النبي أو هرب الامير لم يبق لمن تبعه قوة على ثبوت قدم ولا رفع علم ويكلف ما عجز عنه رئيسه ومتقدمه، وعلى بن أبي طالب عليه السلام يقف ويبيت في الوقت الذي اندفع فيه رئيسه ونبيه ومتقدمه. ثم العجب أنه حكى ما كان الامر مقصورا على أنه يبيت في موضع النبي صلى الله عليه وآله بعض الليل أو كل الليل فحسب حتى يبعد النبي عن مكه، فانه لو كان الامر كذلك كان أهون ولكنه تكلف أنه يفديه بنفسه ويصبح بين

الاعداء وقد جنى عليهم هذه الجنايه وفوتهم من يعتقدون انه أعدى عدو لهم، وكان سبب هجرته وسلامته منهم. ثم العجب أنه ما يكفيه اقامته حتى أصبح بينهم ظاهرا ساكنا ثابت الجنان مع خذلان البشر له وقلة الاعوان، ويكون مع ذلك على صفة قوة القلب واللسان، حتى أن الكفار لما هجموا عليه

ولم يجدوا النبي (ص) وسألوه عنه فما قال ما أدرى أين مشى كما يقوله المعتذر الخائف. بل قال في حفظ الله تعالى كانه قصد اظهار العداوة لهم والقوة عليهم ثقه بالله وتثبيتا لمقام النبوة وكسر شوكة الكفار والرد عليهم في مثل ذلك الوقت الهائل، أن هذا مما يتعجب منه كل عاقل. ثم العجب أنه ما كفاه ذلك كله حتى يقيم ثلاثه أيام بمكة بعد النبي (ص) يرد الودائع ويقضى الديون ويجهز عياله ويسد مسده ويحمل حرمه الى المدينة بقلب راسخ ورأى شامخ، أن هذا مما يعجز عنه قوة الطباع البشريه إلا بمواد قوية من القدرة الالهيه. فسبحان من خص على بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخصائص الالهيه، فكل خير جاء بعد ذلك في الاسلام والمسلمين الى يوم الدين فهو ببركه تلك الفدية والمبيت على الفراش، وحصلت لعلى عليه السلام فضيلة حفظ النبي (ص) والمشاركة في فوائد نبوته ورسالته وفي سعادة من اهتدى الى يوم القيامة من أمته. وهو أعجب من استسلام اسماعيل لذبح إبراهيم عليه السلام، لأن اسماعيل استسلم الذبح لوالد شفيق كان يمكن أن ينظر الله الى قلب والده فيعفيه من ذبحه كما جرى، أو كان يجوز أن يموت أحدهما قبل ذبح اسماعيل، أو كان يذبح بغير تألم اكراما لكون الذبح بأذنه على يد والد لولده، وغير ذلك من أسباب تجويز السلامه اشفاقا من الله تعالى. وعلى بن أبي طالب عليه السلام استسلم للاعداء بعد وفاة والده أبي طالب وتفرق الاولياء، فهل ترى كان يجوز

التقدم عليه بعد النبي (ص) في شئ من الاشياء، وكم وقى النبي والاسلام وحفظ ذلك لما وهبه الله تعالى من العناية والاكرام. مثل يوم بدر وأحد وخيبر وحنين ويوم قتل عمرو بن عبد ود كما قال النبي (ص) برز الايمان كله الى الشرك كله، وغيرها من المقامات التي ما قام أحد مقامه كتادية سورة براة وما يضيق الوقت عن ذكرة ونشره. ولو أردنا ذكر ما رواه أهل البيت وشيعتهم من النصوص على علي بن أبي طالب عليه السلام والائمه من العترة النبويه لاحتاج ذلك الى مجلدات وضاق عنه كثير من الاوقات، وسأذكر طرفا من رواية رجال الاربعة المذاهب في هذا الموضع غير ما تقدم ذكره. ٢٣ - فمن ذلك ما رواه ابن المغازلى عن عبد الله بن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبى وصى ووارث، وأن وصيى ووارثي على بن أبي طالب عليه السلام (١) * نزول قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) في على عليه السلام ٢٤ - ومن كتاب شواهد التنزيل باسناده الى عبد الله بن عباس في تأويل قوله تعالى " واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " الايه، قال: لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله: من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتى ونبوة الانبياء قبلى (٢).(

(1المناقب: ٢٠٠، والذخائر: ٧١. ٢) شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٦. والبحار: ٣٨ / ١٥٥.

- 25ومن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي السراج في تأويل هذه الايه باسناده الى عبد الله بن مسعود أنه قال: قال النبي (ص) يابن مسعود أنه قد أنزلت على آية " واتقوا فتنة " (١) الايه، وأنا مستودعكها، ومسم لك خاصة الظلمة، فكن لما أقول لك واعيا وعنى له مؤديا، من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتى ونبوة من كان قبلى. فقال له الراوى: يا أبا عبد الرحمان أسمعت هذا من رسول الله (ص) ؟ قال: نعم. قال قلت: فكيف وليت للظالمين ؟ قال: لا جرم جلبت عقوبة عملي، وذلك انى لم أستاذن امامى كما أستاذنه جندب وعمار وسلمان، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه (٢) نزول قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) في على عليه السلام ٢٦ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمر بن ميمون يشتمل على عشرة مناقب لعلى بن أبي طالب عليه السلام شهد له بها النبي (ص) يقول في بعضه في تفسير قوله تعالى " ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد " (٣) قال: وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله (ص) ثم نام مكانه. قال: وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله، ثم قال فيه: وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمى نبى الله وهو يتضور قد لف رأسه بالثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف رأسه فقالوا: لما كان صاحبك

(1الانفال: ٢٥. ٢) البحار: ٣٨ / ١٥٦. ٣) البقرة: ٢٠٧.

كنا نرميه بالحجارة فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك (١). ٢٧ - وذكر الثعلبي في تفسير هذه الاية باسناد رفعه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الهجرة خلف على بن أبي طالب عليه السلام بمكه لقضاء ديونه ورد ودائعه التي كانت عنده، وأمره ليله خرج الى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه. ثم قال الثعلبي بعد كلام ذكره: (٢) ففعل ذلك علي عليه السلام فأوحى الله الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الاخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختارا كلاهما الحياة، فأوحى الله عز وجل اليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فقال جبرئيل: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب، يباهى الله بك الملائكه، فأنزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن على بن أبي طالب: " ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله " الايه (٣). وروى الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب حديث مبيت على عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله مسندا أيضا (٤).

(1مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٣٣١، والبحار: ٣٦ / ٤١، والعمدة: ١٢٣. ٢) وهو (وقال له: أتشح ببردي الحضرمي الاخضر فانه لا يخلص اليك منهم مكروه انشاء الله تعالى). ٣) احقاق الحق عن الثعلبي: ٦ / ٤٧٩، بحار: ٣٦ / ٤١، العمدة: ١٢٤. ٤) لم نجده في المصدر المطبوع.

رد أبي بكر عن ابلاغ سورة التوبه ٢٨ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعه، فمنها عن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) بعث ببرائه مع أبي بكر الى أهل مكه فلما بلغ الى ذى الحليفه بعث إليه فرده فقال: لا يؤدي عنى إلا رجل من أهل بيتى، فبعث عليا " ع " (١) ٢٩ - ومن مسند أحمد بن حنبل عن سماك عن حبيش يرفعه قال: لما نزلت عشر آيات من سورة برائه على النبي (ص) دعى النبي أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكه، ثم دعى النبي عليا عليه السلام فقال له: أدرك أبا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به الى مكه واقرأه عليهم. قال: فلحقه بالجحفه فأخذ الكتاب منه، فرجع أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله نزل في شئ. فقال: لا ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك (٢). ٣٠ - وروى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب " وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أن الله برئ من المشركين ورسوله " حديث سورة براءة، وزاد فيه: قال فأذن على في أهل منى يوم النحر: ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (٣). ٣١ - ورواه أيضا في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي في حديث ابن معاوية

(1مسند أحمد بن حنبل: ٣ / ٢٨٣، واحقاق الحق عن الفضائل لاحمد بن حنبل المخطوط: ٣ / ٤٢٨، والبحار ٣٥ / ٣٠٥ وفيه (لا يذهب بها) وذخائر العقبى: ٦٩. ٢) رواه ابن كثير عن أحمد بن حنبل في تفسيره: ٢ / ٣٢٢، والبحار ٣٥ / ٣٠٥. ٣) البحار: ٣٥ / ٣٠٦، والبخاري في صحيحه: ٥ / ٢٠٢.

يرفعونه الى عبد الله بن عباس قال: بعث رسول الله (ص) أبا بكر وأمره أن ينادى في الموسم ببراءة، ثم أردفه عليا عليه السلام، فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله (ص) العضباء، فقام أبو بكر فزعا فظن أنه حدث أمر، فدفع إليه على كتابا من رسول الله فيه ان عليا ينادى بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغى أن يبلغ عنى الا رجل من أهل بيتى. فانطلقا، فقام على (ع) ايام التشريق ينادى: ذمة الله ورسوله بريئه من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت بعد اليوم عريان، ولا ى دخل الجنة إلا نفس مؤمنة (١). ٣٢ - ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة برائه، وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي عاهدهم النبي (ص) في الحديبيه، ثم قال الثعلبي في أواخر حديثه ما هذا لفظه: فبعث رسول الله (ص) أبا بكر في تلك

السنه على الموسم ليقيم للناس الحج، وبعث معه أربعين آيه من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول الله (ص) عليا عليه السلام فقال: أخرج بهذه القصه واقرأ عليهم من صدر براءة، وأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا، فخرج علي على ناقة رسول الله (ص) العضباء حتى أدرك أبا بكر بذى الحليفه، فأخذها منه، فرجع أبو بكر الى النبي (ص) فقال: يا رسول الله بأبى أنت وأمي أنزل في شأني شئ ؟ فقال: لا ولكن لا يبلغ عنى الا أنا أو رجل منى. ثم ذكر الثعلبي صورة نداء علي وابلاغه لما أمره الله به ورسوله (٢.(

(1البحار: ٣٥ / ٣٠٦. ٢) احقاق الحق عن تفسير الثعلبي المخطوط: ٣ / ٤٣٠، والبحار: ٣٥ / ٣٠٧.

نزول آيه النجوى (في علي عليه السلام) ٣٣ - ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة المجادلة (١). ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلى (٢). ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقه " (٣) فمن ذلك عن مجاهد قال: نهى عن مناجاة النبي (ص) حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام قدم دينارا فتصدق به ثم نزلت الرخصة، وقال علي عليه السلام: ان في كتاب الله آيه ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى وهي " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقه الايه وقال علي عليه السلام: بى خفف الله عن هذه الامه أمر هذه الايه فلم ينزل في أحد قبلى ولا ينزل في أحد بعدى (٤). قال ابن عمر: كان لعلى عليه السلام ثلاثه لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب الى من حمر النعم: تزويجه فاطمة عليها السلام، واعطاؤه الرايه يوم الخيبر، وآيه النجوى. (٥(

(1رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك ٢ / ٤٨١ عن مجاهد. ٢) المناقب: ٣٢٥ رواه عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعن مجاهد ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٢٣١ عن مجاهد. ٣) المجادلة: ١٢. ٤) احقاق الحق عن الثعلبي: ٣ / ١٣٢ و ١٤ / ٢٠٥، والعمدة: ٩٣. ٥) احقاق الحق عن الثعلبي: ٤ / ٤٤٩، والمناقب للخوارزمي: ١٩٦ ط نجف.

- 34ومن رواياتهم المشار إليها في الجمع بين الصحاح السته، قال أبو عبد الله البخاري: قوله تعالى " إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقه " نسختها آيه " فإذ لم تفعلوا فتاب الله عليكم " قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام: ما عمل بهذه الايه غيرى، وبى خفف الله تعالى عن هذه الامه أمر هذه الايه (١). ٣٥ - ووجدت في كتاب عتيق روايه أبي عمير الزاهد في تفسير كلام لعلى عليه السلام قال: لما نزلت آيه الصدقة مع النجوى دعا النبي (ص) عليا عليه السلام فقال: ما تقدمون من الصدقة بين يدى النجوى ؟ قال: يقدم أحدهم حبة من الحنطه فما فوق ذلك. قال: فقال له المصطفى: انك لزهيد - أي فقير - فقال ابن عباس: فجاء علي في حاجه بعد ذلك الوقت والناس قد اجتمعوا، فوضع دينارا ثم تكلم وما كان يملك غيره. قال: تخلى الناس ثم خفف عنهم برفع الصدقة (٢)، فقال أبو العياش: فهذه القصه يستادبها علي عليه السلام الخلق. ٣٦ - ومن ذلك ما رواه ابن مردويه في كتاب المناقب في تفسير آية النجوى من أربع طرق هذه احدها يرفعه الى سالم بن أبي الجعد عن علي عليه السلام قال: لما نزلت آيه المناجاة قال: قال لي رسول الله (ص) ما تقول في دينار ؟ قلت: ما يطيقونه. قال: فكم ؟ قلت: شعيرة. قال: انك لزهيد، ونزلت " ءأشفقتم " الايه، قال علي عليه السلام: بى خفف الله تعالى عن هذه الامه فلم تنزل في أحد قبلى ولا بعدى (٣.(

(1احقاق الحق رواه عن الجمع بين الصحاح الستة: ٣ / ١٣٣، البحار: ٣٥ / ٣٧٩. ٢) البحار: ٣٥ / ٣٧٩. ٢) البحار: ٣٥ / ٣٧٨.

آية المباهلة ٣٧ - وقد ذكر الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير سورة آل عمران عند تفسير آيه المباهلة فقال ما هذا لفظه: وروى أنه لما دعاهم الى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر فنأتيك غدا، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا نبى مرسل، ولقد جاءكم بالفضل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتم إلا ألف دينكم والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم. فاتوا رسول الله (ص) وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلي خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا. فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا، فلا يبق على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لانباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا. قال: فإذا أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فابوا قال: فانى أناجزكم. فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقه ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدى اليك كل عام ألفى حله ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعا عاديه من حديد، فصالحهم النبي (ص) على ذلك وقال: والذي نفسي بيده أن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي نارا، ولاستأصل الله نجران

وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول النصارى كلهم حتى يهلكوا. وعن عائشة أن رسول الله (ص) خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمه ثم علي، ثم قال: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ". فإن قلت: ما كان دعاؤه الى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه، فما معنى ضم الابناء والنساء ؟ قلت: كان ذلك آكد في الدلاله على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه، حيث استجر أعلى تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه ذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته أيضا بكذب خصمه حتى يهلكه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال ان تمت المباهلة، وخص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها حماة الحقائق، وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها، وفيه دليل لا شئ أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام. وفيه برهان واضح على صحه نبوة النبي (ص) لانه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا الى ذلك. هذا آخر كلام الزمخشري فانظر بعين الانصاف تعرف منه أهل الصراط السوى (١). ٣٨ - قال (عبد المحمود) وقد ذكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه، قوله عز وجل " قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم " (٢) قال أبو بكر:

(1الكشاف: ١ / ٤٣٤. ٢) آل عمران: ٦١.

جاءت الاخبار بان رسول الله (ص) أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليهما السلام على صدره، ويقال: بيده الاخرى وعلى عليه السلام معه وفاطمة عليها السلام من ورائهم، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين من بين جميع أبناء اهل بيت رسول الله (ص) وأبناء أمته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمه بنت رسول الله (ص) من بين بنات النبي وبنات أهل بيته وبنات أمته، وحصلت هذه الفضيلة لامير المؤمنين علي عليه السلام من بين أقارب رسول الله ومن أهل بيته وأمته بان جعله رسول الله (ص) كنفسه، يقول: " وأنفسنا وأنفسكم ". جرير عن الاعمش قال: كانت المباهلة ليلة أحدى وعشرين من ذى الحجه، وكان تزويج فاطمه لعلي بن ابي طالب عليهما السلام يوم خمسه وعشرين من ذى الحجه، وكان يوم غدير خم يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه، هذا آخر كلام النقاش. وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد فضل أبي بكر محمد بن الحسن ابن زياد النقاش وكثرة رجاله وأن الدارقطني وغيره رووا عنه، وذكر أنه قال عند موته " لمثل هذا فليعمل العاملون " ثم مات في الحال (١). ٣٩ - ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق: فمنها في الجزء الرابع فضائل أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كراس من أوله من الكتاب الذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى " فمن حاجك فيه من بعد

ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين " فرفع مسلم الحديث النبي (ص) وهو طويل يتضمن عدة فضائل لعلى بن أبي طالب عليه السلام خاصه، يقول في آخره: ولما نزلت هذه الايه دعا رسول الله (ص) عليا

(1البحار: ٣٥ / ٣٦١.

وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي (١). ورواه ايضا مسلم أواخر الجزء المذكور على حد كراسين من النسخة المنقول منها. ورواه ايضا الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقاص في الحديث السادس من افراد مسلم (٢). ٤٠ - ورواه الثعلبي في تفسير هذه الاية عن مقاتل والكلبي قال: لما قرأ رسول الله (ص) هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة، قالوا له: حتى نرجع وننظر في امرنا ونأتيك غدا، فخلا بعضهم الى بعض، فقالوا للعاقب وكان ديانهم: يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من عند ربكم، والله مالا عن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم ذلك لتهلكن، وان أبيتم إلا الف دينكم والاقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم، فأتوا رسول الله (ص) وقد غدا رسول الله محتضنا للحسن وآخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها، وهو يقول لهم: إذا أنا دعوت فأمنوا، فقال اسقف نجران: يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا لازاله من مكانه، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني الى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا القاسم قد رأينا ألا نلاعنك، وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا، فقال رسول الله (ص): ان أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأتوا، فقال: فاني انابذكم الحرب. فقالوا: ما لنا بحرب العرب

(1مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧١، والبحار: ٣٥ / ٢٦١، وذخائر العقبي: ٢٥ والترمذي في جامعه: ٤ / ٨٢. ٢) رواة الحاكم في المستدرك: ٣ / ١٥٠، وأحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١٨٥.

طاقة، ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي اليك في كل عام ألفي حلة: الف في صفر والف في رجب، فصالحهم النبي (ص) على ذلك (١). ورواه ايضا أبو بكر بن مردويه بأجمل من هذه الالفاظ والمعاني عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي. وفي رواية الثعلبي زيادة في آخر حديثه وهي: قال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر. ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا، فأنزل الله تعالى (٢): " ان هذا لهو القصص الحق وما من اله إلا الله وان الله لهو العزيز الحكيم * فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين " (٣). ٣٨ - ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن الشعبى عن جابر ابن عبد الله قال: قدم وفد نجران على النبي (ص) العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك. قال: كذبتما ان شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام ؟ قالا: هات، قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير، فدعاهما الى الملاعنة فواعداه أن يغادياه بالغدوة، فغدا رسول الله (ص) وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم أرسل اليهما: فأبيا أن يجيبا فأقرا بالخراج، فقال النبي (ص): والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر الله عليهما الوادي نارا. قال جابر: فيهم نزلت هذه الاية " ندع

(1ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبي: ٩٥، والبحار: ٣٥ / ٢٦١. ٢) آل عمران: ٦٢ - ٦٣. ٣) العمدة عن الثعلبي: ٩٥، والبحار: ٣٥ / ٢٦١، وفخر الرازي في تفسيره: ٨ / ٨٥.

ابنائنا وابنائكم " الاية. قال الشعبي: ابناؤنا الحسن والحسين، ونساؤنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليهم السلام (١). نزول آية " إنما وليكم الله " في شأن علي عليه السلام ٣٩ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " إنما وليكم الله ورسوله " الاية (٢) قال: السدي وعتبة بن أبي الحكيم وغالب بن عبد الله: إنما عنى بهذه الاية عليي بن أبي طالب عليه السلام لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه (٣). ورواه أيضا الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير الاية (٤). ٤٠ - ورواه الثعلبي من عدة طرق: فمنها ما رفعه الى عباية بن الربعي قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله (ص) إذ أقبل رجل معتم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا وقال الرجل قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت. فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذرالغفاري سمعت رسول الله (ص) بهاتين وإلا فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا وهو يقول: علي قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله أما اني صليت مع رسول الله (ص) يوما من الايام صلاة الظهر فسأل سائل

(1المناقب: ٣٦٣، والبحار: ٣٥ / ٢٦٢، ودر المنثور: ٤ / ٣٨. ٢) المائدة: ٥٥. ٣) احقاق الحق عنه: ٢ / ٤٠٢ والبحار، ٣٥ / ١٩٥. ٤) الكشاف: ١ / ٦٢٤.

في المسجد فلم يعطه أحد شيئا، فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئا، وكان علي عليه السلام راكعا فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله (ص)، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال: اللهم ان موسى سألك فقال: " رب اشرح لي صدري ويسر لي أمرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي أشدد به أزري واشركه في أمري "، فأنزلت عليه قرآنا ناطقا " سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون " (١) اللهم وانا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري. قال أبو ذر: فما استتم رسول الله (ص) الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمد اقرأ. قال: وما اقرأ ؟ قال: اقرأ " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " (٢). ٤١ - ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من آخر ثلثه في تفسير سورة المائدة قوله تعالى " إنما وليكم الله ورسوله " الاية، من صحيح النسائي عن ابن سلام قال: أتيت رسول الله (ص) فقلت: ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله، وأقسموا لا يكلمونا، فأنزل الله تعالى " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ". ثم اذن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع وسائل إذا سأل فأعطى علي عليه السلام خاتمه السائل وهو راكع،

(1القصص: ٣٥. ٢) احقاق الحق عنه: ٤ / ٥٩، والبحار: ٣٥ / ١٩٤.

رسول الله " انما وليكم الله ورسوله " الى قوله " الغالبون " (١). ٤٢ - ورواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق: فمنها عن عبد الله ابن عباس قال: مر سائل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده خاتم قال: من اعطاك هذا الخاتم ؟ قال: ذاك الراكع - وكان علي عليه السلام يصلي - فقال: الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي (٢). ٤٣ - ومن روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى يرفعه الى علي بن عابس قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث عليا بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي جعفر جالسا إذ مر ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب. قال: لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل " ومن عنده علم الكتاب " (٣)، " أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه " (٤)، " إنما وليكم الله ورسوله " (٥) الاية. وذكر السدي في تفسيره ان هذه الاية نزلت في علي (ع(

(1احقاق الحق مثله عن المختار في مناقب الاخيار: ١٤ / ٣٢، وذخائر العقبى: ١٠٢، وينابيع المودة: ٢١٨، والبحار: ٣٥ / ١٩٩. ٢) المناقب: ٣٢١ وفيه زيادة وهي: (إنما وليكم الله ورسوله) وكان على خاتمه الذي تصدق به (سبحان من فخري بأني له عبد). ٣) الرعد: ٤٣. ٤) هود: ١٧. ٥) المناقب: ٣١٤.

نزول قوله تعالى " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام " ٤٤ - ومن ذلك ما رواه كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله (١) عن محمد بن كعب القرظي، قال: افتخر شيبة بن أبي طلحة (٢) ورجل ذكر اسمه (٣) وعلي بن أبي طالب عليه السلام. فقال شيبة بن أبي طلحة معي مفتاح البيت ولو أشاء بت فيه، وقال ذلك الرجل: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بت في المسجد، وقال علي (ع): ما أدرى ما تقولان لقد صليت الى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام " الاية (٤). ورواه الثعلبي كذلك تفسير هذه الاية عن الحسن والشعبي ومحمد ابن كعب القرظي (٥). ورواه الشافعي ابن المغازلي عن اسماعيل بن عامر وعن عبد الله بن عبيدة

(1التوبة: ١٩. ٢) وفي النسخ طلحة بن شيبة وهو مصحف والصحيح هو الذي ذكرناه راجع الاصابة: ١٦١ ط بيروت. ٣) وهو عباس عم النبي (ص) قال العلامة المجلسي لعل السيد اتقى في عدم التصريح بذكر العباس من خلفاء زمانه. ٤) رواه الطبري في جامع البيان: ١٠ / ٦٨ ط بيروت، والبحار: ٣٦ / ٣٧، والدر المنثور: ٣ / ٢١٨. ٥) العمدة عن الثعلبي: ٩٨، والفخر الرازي في تفسيره: ١٦ / ١١.

البريدى (١) وان عليا عليه السلام هو المشهود له بالفضل، وهو المقصود بالايمان واليوم الاخر والجهاد في سبيل الله تعالى. قول النبي صلى الله عليه وآله " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " ٤٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق فمنها ما يرفعه الى سعيد بن المسيب قال حدثنا مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن أبيه سعد قال: دخلت على سعد فقلت: حديث حدثته عنك حدثنيه حين استخلف النبي (ص) عليا (ع) على المدينة. قال فغضب سعد وقال: من حدثك به ؟ فكرهت أن أحدثه أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال: ان رسول الله حين خرج في غزوة تبوك استخلف عليا على المدينة، فقال علي: يا رسول الله ما كنت احب ان تخرج في وجه إلا وانا معك. فقال: أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون موسى غير انه لا نبي بعدى (٢). ومن بعض روايات أحمد ابن حنبل " إلا النبوة ". وروى في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سعد بن أبي وقاص في الحديث الثامن المتفق عليه من عدة طرق (٣). ٤٦ - ومن صحيح البخاري من الجزء الخامس في الكراس السادس وهو

(1المناقب: ٣٢١ - ٣٢٢. ٢) احقاق الحق عن الفضائل لاحمد بن حنبل: ٥ / ١٥٧، والعمدة: ٦٢، والبحار: ٣٧ / ٢٦١. ٣) رواه النسائي في الخصائص: ١٥، والخوارزمي في المناقب: ٨٣ ط نجف.

نصف الجزء من النسخة المنقول منها، أن النبي (ص) خرج الى تبوك واستخلف عليا، فقال: أتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال: ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه ليس نبي بعدى (١). ورواه البخاري ايضا في صحيحه في الجزء الرابع على حد ربعه الاخير من النسخة المنقول منها (٢). ٤٧ - ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين من آخره من النسخة المنقول منها، وأسنداه معا من عدة طرق، وفي بعض روايتهما للحديث المذكور أن سعيد بن المسيب قال لسعد بن أبي وقاص: أنت سمعته من النبي (ص) يقول ذلك لعلي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فوضع أصبعيه في أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكتا (٣). ٤٨ - ورواه أيضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في أوله من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من عدة طرق، وقيل للراوى: أنت سمعته - يعني من رسول الله - فقال: نعم وإلا فصمتا (٤). ٤٩ - ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من اكثر من عشر طرق، فمنها ما اتفق على لفظه هو وأحمد بن حنبل يرفعانه الى اسماعيل

بن أبي خالد عن قيس قال: سأل رجل معاوية بن أبي سفيان عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب عليه السلام فانه أعلم. قال: يا معاوية قولك فيها أحب الي من قول علي، فقال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به، كيف كرهت رجلا كان رسول الله (ص) يغره بالعلم غرا، ولقد قال له رسول الله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى، ولقد كان عمر بن الخطاب

(1البخاري في صحيحه ٥ / ١٢٩ والعمدة عن البخاري: ٦٣، وذخائر العقبى: ٦٣. ٢) رواه البخاري في صحيحه: ٤ / ٢٠٨، وفي تاريخه: ١ / ١١٥. ٣) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٠ و ١٨٧١. ٤) مسلم في صحيحه ٢ / ١٩ ط محمد علي صبيح بمصر.

يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شئ قال هاهنا علي، قم لا أقام الله رجليك. وزاد ابن المغازلي قال: ومحى اسمه من الديوان (١). وفي بعض روايات ابن المغازلي ان سعد بن أبي وقاص قيل له مرة: أسمعت هذا من رسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: نعم، لا مره ولا مرتين، يقول ذلك لعلي عليه السلام (٢). ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في ثلثه الاخير في باب مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي (٣). ٥٠ - ورواه أحمد بن حنبل عن النبي (ص) انه قال لعلي أيضا يوم المؤاخاة أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى (٤). وقد صنف القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي - وهو من أعيان رجالهم - كتابا سماه " ذكر الروايات عن النبي انه قال لامير المؤمنين علي بن أبي طالب أنت مني بمنزلة هارون من موسى من إلا انه لا نبي بعدى وبيان طرقها واختلاف وجوهها ". رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة عليها رواية، تاريخ الرواية سنة خمس وأربعين واربعمائة، وروى التنوخي حديث النبي (ص(

(1المناقب: ٣٤، وذخائر العقبي عن أحمد بن حنبل في المناقب: ٧٩. ٢) المناقب: ٣٣. ٣) الترمذي في صحيحه: ١٣ / ١٧٥ ط الصاوي مصر. ٤) احمد بن حنبل في مسنده: ٣ / ٣٢ و ٥٦ و ٧٤ و ٨٨ و ٩٤ و ٣٣٨ و ١ / ١٧٠ و ١٧٣ و ٢٣٠ و ٦ / ٤٣٨.

لعلي عليه السلام " أنت منى بمنزلة هارون من موسي "، عن عمر بن الخطاب وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الله ابن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر عبد الله الانصار وأبي هريرة وأبي سعيد الخدرى وجابر بن سمرة ومالك بن حويرث والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وأبي رافع مولى رسول الله وعبد الله بن أبي أوفى واخيه زيد بن أبي أوفى وأبي سريحة وحذيفة بن اسيد وانس بن مالك وأبي بريدة الاسلمي وأبي ايوب الانصاري وعقيل بن أبي طالب وحبشي بن جنادة السلولي ومعاوية بن أبي سفيان وأم سلمة زوجة النبي واسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وحبيب بن أبي ثابت وفاطمة بنت علي وشرحبيل بن سعد. قال التنوخي: كلهم عن النبي (ص)، ثم شرح الروايات بأسانيدها وطرقها محررا. فصل وقد ذكر الحاكم أبو نصر الحربي في كتاب " التحقيق لما احتج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى " وهذا الحاكم المذكور من أعيان الاربعة المذاهب، وقد كان أدرك حياة أبي العباس ابن عقده الحافظ، وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، فذكر أنه روى قول النبي (ص) في علي عليه السلام " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " عن خلق كثير، ثم ذكر انه رواه عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وابن المنذر وأبي بن كعب وأبي اليقظان وعمار بن ياسر وجابر

ابن عبد الله الانصاري وأبي سعيد الخدرى ومالك بن حويرث وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية بن أبي سفيان وبريدة الاسلمي وفاطمة بنت رسول (ص) وفاطمة بنت حمزة وأسماء بنت عميس وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب (١). ما ظهر من

فضله صلوات الله عليه (في غزوة خيبر) ٥١ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقا، فمن ذلك عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت ابي يقول حضرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له، ثم اخذها عثمان ولم يفتح له، فأصاب الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله: اني دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ولا يرجع حتى يفتح الله له، فبتنا طيبة أنفسنا ان الفتح غدا، ثم قام قائما ودعا باللواء والناس على مصافهم فدعا عليا وهو أرمد، فتفل في عينه ودفع إليه اللواء وفتح له (٢). ورواه البخاري في صحيحه في أواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الاكوع (٣) ورواه أيضا البخاري في الجزء المذكور عن سهل (٤).(

(1روى عن هؤلاء الرواة من كتب القوم في ذيل احقاق الحق: ٥ / ١٣٢ إلى ٢٣٥ وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب: ١ / ٢٨٢ إلى ٣٦٤. ٢) احمد بن حنبل في مسنده: ٥ / ٣٥٣. ٣) البخاري في صحيحه: ٥ / ٧٦، والبحار: ٣٩ / ٧. ٤) البخاري في صحيحه: ٥ / ٧٦ - ٧٧.

ورواه أيضا البخاري في الجزء الرابع في رابع كراس من النسخة المنقول منها (١). ورواه أيضا في الجزء الرابع في ثلثه الاخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٢). ورواه أيضا البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها (٣). ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف الكراس الا ومن من النسخة المنقول منها (٤). ورواه أيضا مسلم في صحيحه في آخر كراس من الجزء المذكور من النسخة المشار إليها (٥). ٥٢ - فمن رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما من بعض طرقهما ان رسول الله (ص) قال يوم خيبر: لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فبات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله (ص) في عينيه ودعا له، فبرئ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال: أنفذ على رسلك تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله

(1البخاري في صحيحه: ٥ / ٨ و ٤٧. ٢) البخاري في صحيحه: ٤ / ٢٠٧، وكذا في تاريخه: ٤ / ٢٦٢. ٣) البخاري في صحيحه: ٤ / ٤٧. ٤) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧١. ٥) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٢.

تعالى فيه، فو الله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم (١). ورواه في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي (٢). ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن أبي وقاص وفي مسند أبي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع (٣). ٥٣ - ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي أيضا من طرق جماعة، فمن روايات الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله (ص) أبا بكرالى خيبر فلم يفتح عليه، ثم بعث عمر فلم يفتح عليه، فقال: لاعطين الراية رجلا كرار غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمد العين، فتفل في عينيه ففتح عينيه كأنه لم يرمد قط، فقال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك. فخرج يهرول وأنا خلف أثره حتى ركز رايته في أصلهم تحت الحصن، فاطلع رجل يهودى من رأس الحصن وقال: من أنت ؟ قال علي بن أبي طالب، فالتفت الى أصحابه وقال: غلبتم والذي أنزل التوراة على موسى، قال: فما رجع حتى فتح الله عليه (٤).(

(1البخاري في صحيحه: ٤ / ٢٠٧، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٥ / ٣٣٣، ومسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٢. ٢) احقاق الحق عن الجمع بين الصحاح: ٥ / ٣٧٤، والترمذي في صحيحه: ١٣ / ١٧١. ٣) احقاق الحق عن الجمع بين الصحيحين: ٥ / ٣٩٤. ٤) المناقب: ١٨١.

ورواه علماء التاريخ مثل محمد بن يحيى الازدي وابن جرير الطبري (١) والواقدى ومحمد بن اسحاق وأبي بكر البيهقي في دلائل النبوة (٢) وأبي نعيم في كتاب حلية الاولياء (٣) والاشبهي في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الاكوع وأبي سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله الانصاري أن النبي صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر برايته مع المهاجرين وهي راية بيضاء فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه، ثم بعث عمر بعده فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك " ص " فقال: لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فأعطاها عليا ففتح على يديه (٤). ٥٥ - ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا " (٥) وذلك في فتح خيبر قال: حاصر رسول الله " ص " أهل خيبر حتى أصابتنا مخمصة شديدة، وان النبي أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا الى رسول الله يجبنه أصحابه ويجبنهم، وكان رسول الله (ص) قد أخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس. فأخذ أبو بكر راية رسول الله ثم نهض فقاتل، ثم رجع فأخذها عمر فقاتل ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله (ص) فقال: أما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة،

(1تاريخ الطبري: ٣ / ٩٣ ط بيروت. ٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى: ٩ / ١٠٦، وكذا في الاعتقاد: ١٥١. ٣) حلية الاولياء: ١ / ٦٢ و ٤ / ٣٥٦، والحاكم النيسابوري في المستدرك: ٣ / ٣٨. ٤) محب الدين الطبري في ذخائر العقبي: ٨٢، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ٧٢. ٥) الفتح: ٢.

وليس ثم علي، فلما كان الغد تطاول إليها أبو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم أن يكون هو صاحب ذلك، فأرسل رسول الله " ص " سلمة ابن الاكوع الى علي عليه السلام، فجاءه على بعير له حتى أناخ قريبا من رسول الله (ص) وهو أرمد قد عصب عينيه بشقة برد قطرى. قال سلمة: فجئت به أقوده الى رسول الله، فقال رسول الله: مالك ؟ قال: رمدت. قال: ادن مني. فدنا منه فتفل في عينيه، فما شكا وجعهما بعد حتي مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بالراية. ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي وبين مرحب، وكان على رأسه مغفر مصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، ثم قال: فاختلفا ضربتين فبدره علي عليه السلام بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق رأسه حتى أخذ السيف في الاضراس، وأخذ المدينة وكان الفتح على يده (١). (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: ورأيت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في الموضع الذي تقدمت الاشارة إليه وهو في أواخر كراس من الجزء الرابع زيادة وهي: ان عمر بن الخطاب قال: ما أحببت الاماره الا يومئذ، فتشاوقت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله (ص) علي بن أبي طالب فأعطاه الراية وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك. قال: فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل ؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله، فإن فعلوا فقد منعوا منك دماءهم واموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله (٢).(

(1احقاق الحق عن الثعلبي: ٥ / ٣٧٣، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٥ / ٣٥٨، والخوارزمي في المناقب: ١٠٣ ط نجف. ٢) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٢، والبحار: ٣٩ / ٩، وابن عساكر في تاريخه في ترجمة الامام علي بن أبي طالب: ١ / ١٥٦ - ٢٢٥.

ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق ٥٦ - ومن ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في كتاب الاوائل قال: أول من قال " جعلت فداك " علي، لما دعا عمرو بن عبد ود الى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علي عليه السلام: جعلت فداك يا الله أتاذن لي ؟ قال: انه عمرو بن عبد ود. قال: وأنا علي بن أبي طالب، فخرج إليه فقتله، وأخذ الناس منه (١). ٥٧ - ومن غير كتاب الاوائل ان النبي (ص) لما أذن لعلي عليه السلام في لقاء عمرو بن عبد ود وخرج إليه قال النبي: برز الايمان كله الى الشرك كله (٢). ٥٨ - ومن كتاب صدر الائمة عندهم موفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم باسناده ان النبي

(ص) قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من أعمال امتي الى يوم القيامة (٣). ان النبي (ص) امر بسد الابواب الا باب علي عليه السلام ٥٩ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من طرق، فمنها عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله (ص) أبواب شارعة في المسجد، فقال يوما: سدوا هذه الابواب إلا باب علي. قال: فتكلم في

(1البحار: ٣٩ / ١، واخطب خوارزم في المناقب: ١٠٤. ٢) نفس المصدر من البحار. ٣) اخطب خوارزم في المناقب: ٥٨، وابن شيرويه في الفردوس (مخطوط.(

ذلك الناس قال: فقام رسول الله (ص) فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فأني أمرت بسد الابواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم، واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشئ فاتبعته (١). ورواه أيضا أحمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب عن النبي (ص). ورواه ايضا أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبي (ص) من عدة طرق (٢). ٦٠ - ورواه أبو زكريا بن مندة الاصفهانى الحافظ في مسانيد المأمون عن إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال: حدثني المأمون، قال: حدثني الرشيد، قال: حدثني المهدى، قال: حدثني المنصور، قال: حدثني أبي عن عبد الله ابن العباس قال: قال النبي (ص) لعلي " ع " أنت وارثي. وقال: ان موسى سأل الله تعالى أن يطهر له مسجدا لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون، واني سألت الله تعالى أن يطهر مسجدا لك ولذريتك من بعدك. ثم أرسل الى أبي بكر أن سد بابك، فاسترجع وقال: فعل هذا بغيرى ؟ فقيل: لا، فقال: سمعا وطاعة، فسد بابه، ثم أرسل الى عمر فقال: سد بابك، فاسترجع وقال: فعل هذا بغيرى ؟ فقيل: بأبى بكر، فقال: ان في أبي بكر أسوة حسنة، فسد بابه، ثم ذكر رجلا آخر فسد بابه وذكر كلاما له ثم قال: فصعد رسول الله (ص) المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت باب علي ولكن الله سد أبوابكم وفتح باب علي (٣). ٦١ - ورواه الشافعي ابن المغازلي من ثمانية طرق، فمنها عن حذيفة ابن أسيد الغفاري قال: لما قدم النبي (ص) واصحاب النبي المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون

(1أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٣٦٩، وكشف الغمة عنه: ٣٣١. ٢) أحمد بن حنبل في مسنده: ٢ / ٢٦ وكذا رواه عن عمرو بن ميمون في مسنده: ١ / ٣٣٠. ٣) البحار: ٣٩ / ٣٤.

فيها، وكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي: لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا، ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا أبوابها الى المسجد، وان النبي (ص) بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: ان رسول الله (ص) يأمرك أن تخرج من المسجد وتسد بابك، فقال: سمعا وطاعة، فسد بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل الى عمر فقال: ان رسول الله (ص) يأمرك أن تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله غير اني أرغب الى الله تعالى في خوخة في المسجد، فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثم أرسل الى عثمان وعنده رقية، فقال: سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل الى حمزة رضي الله عنه فسد بابه وقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله، وعلي عليه السلام على ذلك يتردد لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي (ص) قد بنى له بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي اسكن طاهرا ومطهرا فبلغ رجلا (١) سماه ابن المغازلي قول النبي (ص) لعلي فقال: يا رسول الله تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب ؟ فقال له نبي الله: لو كان الامر لي ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله، ابشر، فبشره النبي (ص) فقتل يوم أحد شهيدا، ونفس ذلك رجال علي عليه السلام فوجدوا في أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي (ص)، فبلغ ذلك النبي فقام خطيبا فقال: ان رجالا لا يجدون في أنفسهم في أن أسكنت عليا في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، ان الله عز وجل أوحى الى موسى وأخيه " أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة (٢) وأمر موسى

(1وهو حمزة على ما في المناقب. ٢) يونس: ٨٧.

أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وان عليا مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته، فمن ساءه ههانا - وأومأ بيده نحو الشام (١). ان عليا أخو النبي صلى الله عليه وآله ٦٢ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ستة طرق فمنها عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده ان النبي (ص) آخى بين الناس وترك عليا عليه السلام حتى بقى آخرهم لا يرى له أخا، فقال: يارسول الله آخيت بين الناس وتركتني ؟ قال: ولم تراني تركتك ؟ إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب (٢). ٦٣ وروى أحمد بن حنبل أيضا عن زيد بن أبي أوفى من طريقين قال: قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام: والذي بعثني بالحق نبيا ما اخترتك إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى، وأنت أخي ووارثي (٣). تمام الخبر. ٦٤ - وروى أحمد بن حنبل وابن المغازلي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله: مكتوب على باب الجنة " محمد

(1المناقب: ٢٥٣ - ٢٥٥ والعمدة: ٩١، وكشف الغمة: ١ / ٣٣١ - ٣٣٢، والبحار: ٣٩ / ٣١ - ٣٢. ٢) الطبري في الرياض النضرة عن مناقب أحمد بن حنبل: ٢ / ١٦٨. ٣) ابن شهر آشوب في المناقب عن أحمد بن حنبل: ٢ / ١٨٦.

آية المباهلة ٣٧ - وقد ذكر الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير سورة آل عمران عند تفسير آيه المباهلة فقال ما هذا لفظه: وروى أنه لما دعاهم الى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر فنأتيك غدا، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا نبى مرسل، ولقد جاءكم بالفضل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتم إلا ألف دينكم والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم. فاتوا رسول الله (ص) وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلي خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا. فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا، فلا يبق على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لانباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا. قال: فإذا أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فابوا قال: فانى أناجزكم. فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقه ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدى اليك كل عام ألفى حله ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعا عاديه من حديد، فصالحهم النبي (ص) على ذلك وقال: والذي نفسي بيده أن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي نارا، ولاستأصل الله نجران

وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول النصارى كلهم حتى يهلكوا. وعن عائشة أن رسول الله (ص) خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمه ثم علي، ثم قال: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ". فإن قلت: ما كان دعاؤه الى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه، فما معنى ضم الابناء والنساء ؟ قلت: كان ذلك آكد في الدلاله على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه، حيث استجر أعلى تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه ذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته أيضا بكذب خصمه حتى يهلكه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال ان تمت المباهلة، وخص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها حماة الحقائق، وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها، وفيه دليل لا شئ أقوى منه على فضل أصحاب الكساء

عليهم السلام. وفيه برهان واضح على صحه نبوة النبي (ص) لانه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا الى ذلك. هذا آخر كلام الزمخشري فانظر بعين الانصاف تعرف منه أهل الصراط السوى (١). ٣٨ - قال (عبد المحمود) وقد ذكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه، قوله عز وجل " قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم " (٢) قال أبو بكر:

(1الكشاف: ١ / ٤٣٤. ٢) آل عمران: ٦١.

جاءت الاخبار بان رسول الله (ص) أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليهما السلام على صدره، ويقال: بيده الاخرى وعلى عليه السلام معه وفاطمة عليها السلام من ورائهم، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين من بين جميع أبناء اهل بيت رسول الله (ص) وأبناء أمته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمه بنت رسول الله (ص) من بين بنات النبي وبنات أهل بيته وبنات أمته، وحصلت هذه الفضيلة لامير المؤمنين علي عليه السلام من بين أقارب رسول الله ومن أهل بيته وأمته بان جعله رسول الله (ص) كنفسه، يقول: " وأنفسنا وأنفسكم ". جرير عن الاعمش قال: كانت المباهلة ليلة أحدى وعشرين من ذى الحجه، وكان تزويج فاطمه لعلي بن ابي طالب عليهما السلام يوم خمسه وعشرين من ذى الحجه، وكان يوم غدير خم يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه، هذا آخر كلام النقاش. وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد فضل أبي بكر محمد بن الحسن ابن زياد النقاش وكثرة رجاله وأن الدارقطني وغيره رووا عنه، وذكر أنه قال عند موته " لمثل هذا فليعمل العاملون " ثم مات في الحال (١). ٣٩ - ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق: فمنها في الجزء الرابع فضائل أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كراس من أوله من الكتاب الذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى " فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين " فرفع مسلم الحديث النبي (ص) وهو طويل يتضمن عدة فضائل لعلى بن أبي طالب عليه السلام خاصه، يقول في آخره: ولما نزلت هذه الايه دعا رسول الله (ص) عليا

(1البحار: ٣٥ / ٣٦١.

وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي (١). ورواه ايضا مسلم أواخر الجزء المذكور على حد كراسين من النسخة المنقول منها. ورواه ايضا الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقاص في الحديث السادس من افراد مسلم (٢). ٤٠ - ورواه الثعلبي في تفسير هذه الاية عن مقاتل والكلبي قال: لما قرأ رسول الله (ص) هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة، قالوا له: حتى نرجع وننظر في امرنا ونأتيك غدا، فخلا بعضهم الى بعض، فقالوا للعاقب وكان ديانهم: يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من عند ربكم، والله مالا عن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم ذلك لتهلكن، وان أبيتم إلا الف دينكم والاقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم، فأتوا رسول الله (ص) وقد غدا رسول الله محتضنا للحسن وآخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها، وهو يقول لهم: إذا أنا دعوت فأمنوا، فقال اسقف نجران: يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا لازاله من مكانه، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني الى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا القاسم قد رأينا ألا نلاعنك، وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا، فقال رسول الله (ص): ان أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأتوا، فقال: فاني انابذكم الحرب. فقالوا: ما لنا بحرب العرب

(1مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧١، والبحار: ٣٥ / ٣٦١، وذخائر العقبي: ٢٥ والترمذي في جامعه: ٤ / ٨٢. ٢) رواة الحاكم في المستدرك: ٣ / ١٥٠، وأحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١٨٥.

طاقة، ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي اليك في كل عام ألفي حلة: الف في صفر والف في رجب، فصالحهم النبي (ص) على ذلك (١). ورواه ايضا أبو بكر بن مردويه بأجمل من هذه الالفاظ والمعاني عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي. وفي رواية الثعلبي زيادة في آخر حديثه وهي: قال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر. ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا، فأنزل الله تعالى (٢): " ان هذا لهو القصص الحق وما من اله إلا الله وان الله لهو العزيز الحكيم * فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين " (٣). ٣٨ - ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن الشعبى عن جابر ابن عبد الله قال: قدم وفد نجران على النبي (ص) العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك. قال: كذبتما ان شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام ؟ قالا: هات، قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير، فدعاهما الى الملاعنة فواعداه أن يغادياه بالغدوة، فغدا رسول الله (ص) وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم أرسل اليهما: فأبيا أن يجيبا فأقرا بالخراج، فقال النبي (ص): والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر الله عليهما الوادي نارا. قال جابر: فيهم نزلت هذه الاية " ندع

(1ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبي: ٩٥، والبحار: ٣٥ / ٢٦١. ٢) آل عمران: ٦٢ - ٦٣. ٣) العمدة عن الثعلبي: ٩٥، والبحار: ٣٥ / ٢٦١، وفخر الرازي في تفسيره: ٨ / ٨٥.

ابنائنا وابنائكم " الاية. قال الشعبي: ابناؤنا الحسن والحسين، ونساؤنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليهم السلام (١). نزول آية " إنما وليكم الله " في شأن علي عليه السلام ٣٩ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " إنما وليكم الله ورسوله " الاية (٢) قال: السدي وعتبة بن أبي الحكيم وغالب بن عبد الله: إنما عنى بهذه الاية عليي بن أبي طالب عليه السلام لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه (٣). ورواه أيضا الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير الاية (٤). ٤٠ - ورواه الثعلبي من عدة طرق: فمنها ما رفعه الى عباية بن الربعي قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله (ص) إذ أقبل رجل معتم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا وقال الرجل قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت. فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذرالغفاري سمعت رسول الله (ص) بهاتين وإلا فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا وهو يقول: علي قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله أما اني صليت مع رسول الله (ص) يوما من الايام صلاة الظهر فسأل سائل

(1المناقب: ٢٦٣، والبحار: ٣٥ / ٢٦٢، ودر المنثور: ٤ / ٣٨. ٢) المائدة: ٥٥. ٣) احقاق الحق عنه: ٢ / ٤٠٢ والبحار، ٣٥ / ١٩٥. ٤) الكشاف: ١ / ٦٢٤.

في المسجد فلم يعطه أحد شيئا، فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئا، وكان علي عليه السلام راكعا فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله (ص)، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال: اللهم ان موسى سألك فقال: " رب اشرح لي صدري ويسر لي أمرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي أشدد به أزري واشركه في أمري "، فأنزلت عليه قرآنا ناطقا " سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون " (١) اللهم وانا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري. قال أبو ذر: فما استتم رسول الله (ص) الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمد اقرأ. قال: وما اقرأ ؟ قال: اقرأ " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " (٢). ٤١ - ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من آخر ثلثه في تفسير سورة المائدة قوله تعالى " إنما

وليكم الله ورسوله " الاية، من صحيح النسائي عن ابن سلام قال: أتيت رسول الله (ص) فقلت: ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله، وأقسموا لا يكلمونا، فأنزل الله تعالى " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ". ثم اذن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع وسائل إذا سأل فأعطى علي عليه السلام خاتمه السائل وهو راكع،

(1القصص: ٣٥. ٢) احقاق الحق عنه: ٤ / ٥٩، والبحار: ٣٥ / ١٩٤.

رسول الله " انما وليكم الله ورسوله " الى قوله " الغالبون " (١). ٤٢ - ورواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق: فمنها عن عبد الله ابن عباس قال: مر سائل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده خاتم قال: من اعطاك هذا الخاتم ؟ قال: ذاك الراكع - وكان علي عليه السلام يصلي - فقال: الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي (٢). ٤٣ - ومن روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى يرفعه الى علي بن عابس قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث عليا بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي جعفر جالسا إذ مر ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب. قال: لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل " ومن عنده علم الكتاب " (٣)، " أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه " (٤)، " إنما وليكم الله ورسوله " (٥) الاية. وذكر السدي في تفسيره ان هذه الاية نزلت في علي (ع(

(1احقاق الحق مثله عن المختار في مناقب الاخيار: ١٤ / ٣٢، وذخائر العقبى: ١٠٢، وينابيع المودة: ٢١٨، والبحار: ٣٥ / ١٩٩. ٢) المناقب: ٣٢١ وفيه زيادة وهي: (إنما وليكم الله ورسوله) وكان على خاتمه الذي تصدق به (سبحان من فخري بأني له عبد). ٣) الرعد: ٤٣. ٤) هود: ١٧. ٥) المناقب: ٣١٤.

نزول قوله تعالى " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام " ٤٤ - ومن ذلك ما رواه كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله (١) عن محمد بن كعب القرظي، قال: افتخر شيبة بن أبي طلحة (٢) ورجل ذكر اسمه (٣) وعلي بن أبي طالب عليه السلام. فقال شيبة بن أبي طلحة معي مفتاح البيت ولو أشاء بت فيه، وقال ذلك الرجل: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بت في المسجد، وقال علي (ع): ما أدرى ما تقولان لقد صليت الى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام " الاية (٤). ورواه الثعلبي كذلك تفسير هذه الاية عن الحسن والشعبي ومحمد ابن كعب القرظي (٥). ورواه الشافعي ابن المغازلي عن اسماعيل بن عامر وعن عبد الله بن عبيدة

(1التوبة: ١٩. ٢) وفي النسخ طلحة بن شيبة وهو مصحف والصحيح هو الذي ذكرناه راجع الاصابة: ١٦١ ط بيروت. ٣) وهو عباس عم النبي (ص) قال العلامة المجلسي لعل السيد اتقى في عدم التصريح بذكر العباس من خلفاء زمانه. ٤) رواه الطبري في جامع البيان: ١٠ / ٦٨ ط بيروت، والبحار: ٣٦ / ٢٧، والدر المنثور: ٣ / ٢١٨. ٥) العمدة عن الثعلبي: ٩٨، والفخر الرازي في تفسيره: ١٦ / ١١.

البريدى (١) وان عليا عليه السلام هو المشهود له بالفضل، وهو المقصود بالايمان واليوم الاخر والجهاد في سبيل الله تعالى. قول النبي صلى الله عليه وآله " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " ٤٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق فمنها ما يرفعه الى سعيد بن المسيب قال

حدثنا مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن أبيه سعد قال: دخلت على سعد فقلت: حديث حدثته عنك حدثنيه حين استخلف النبي (ص) عليا (ع) على المدينة. قال فغضب سعد وقال: من حدثك به ؟ فكرهت أن أحدثه أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال: ان رسول الله حين خرج في غزوة تبوك استخلف عليا على المدينة، فقال علي: يا رسول الله ما كنت احب ان تخرج في وجه إلا وانا معك. فقال: أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون موسى غير انه لا نبي بعدى (٢). ومن بعض روايات أحمد ابن حنبل " إلا النبوة ". وروى في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سعد بن أبي وقاص في الحديث الثامن المتفق عليه من عدة طرق (٣). ٤٦ - ومن صحيح البخاري من الجزء الخامس في الكراس السادس وهو

(1المناقب: ٣٢١ - ٣٢٢. ٢) احقاق الحق عن الفضائل لاحمد بن حنبل: ٥ / ١٥٧، والعمدة: ٦٢، والبحار: ٣٧ / ٢٦١. ٣) رواه النسائي في الخصائص: ١٥، والخوارزمي في المناقب: ٨٣ ط نجف.

نصف الجزء من النسخة المنقول منها، أن النبي (ص) خرج الى تبوك واستخلف عليا، فقال: أتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال: ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه ليس نبي بعدى (١). ورواه البخاري ايضا في صحيحه في الجزء الرابع على حد ربعه الاخير من النسخة المنقول منها (٢). ٤٧ - ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين من آخره من النسخة المنقول منها، وأسنداه معا من عدة طرق، وفي بعض روايتهما للحديث المذكور أن سعيد بن المسيب قال لسعد بن أبي وقاص: أنت سمعته من النبي (ص) يقول ذلك لعلي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فوضع أصبعيه في أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكتا (٣). ٤٨ - ورواه أيضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في أوله من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من عدة طرق، وقيل للراوى: أنت سمعته - يعني من رسول الله - فقال: نعم وإلا فصمتا (٤). ٤٩ - ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من اكثر من عشر طرق، فمنها ما اتفق على لفظه هو وأحمد بن حنبل يرفعانه الى اسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: سأل رجل معاوية بن أبي سفيان عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب عليه السلام فانه أعلم. قال: يا معاوية قولك فيها أحب الي من قول علي، فقال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به، كيف كرهت رجلا كان رسول الله (ص) يغره بالعلم غرا، ولقد قال له رسول الله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى، ولقد كان عمر بن الخطاب

(1البخاري في صحيحه ٥ / ١٢٩ والعمدة عن البخاري: ٦٣، وذخائر العقبى: ٦٣. ٢) رواه البخاري في صحيحه: ٤ / ٢٠٨، وفي تاريخه: ١ / ١١٥. ٣) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٠ و ١٨٧١. ٤) مسلم في صحيحه ٢ / ١٩ ط محمد علي صبيح بمصر.

يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شئ قال هاهنا علي، قم لا أقام الله رجليك. وزاد ابن المغازلي قال: ومحى اسمه من الديوان (١). وفي بعض روايات ابن المغازلي ان سعد بن أبي وقاص قيل له مرة: أسمعت هذا من رسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: نعم، لا مره ولا مرتين، يقول ذلك لعلي عليه السلام (٢). ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في ثلثه الاخير في باب مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي (٣). ٥٠ - ورواه أحمد بن حنبل عن النبي (ص) انه قال لعلي أيضا يوم المؤاخاة أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى (٤). وقد صنف القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي - وهو من أعيان رجالهم - كتابا سماه " ذكر الروايات عن النبي انه قال لامير المؤمنين علي بن أبي طالب أنت مني بمنزلة هارون من موسى من إلا انه لا نبي بعدى وبيان طرقها واختلاف وجوهها ". رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة عليها رواية، تاريخ الرواية سنة خمس وأربعين واربعمائة، وروى التنوخي حديث النبي (ص(

(1المناقب: ٣٤، وذخائر العقبي عن أحمد بن حنبل في المناقب: ٧٩. ٢) المناقب: ٣٣. ٣) الترمذي في صحيحه: ١٣ / ١٧٥ ط الصاوي مصر. ٤) احمد بن حنبل في مسنده: ٣ / ٣٢ و ٥٦ و ٧٤ و ٨٨ و ٩٤ و ٣٣٨ و ١ / ١٧٠ و ١٧٣ و ٢٣٠ و ٦ / ٤٣٨.

لعلي عليه السلام " أنت منى بمنزلة هارون من موسي "، عن عمر بن الخطاب وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الله ابن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر عبد الله الانصار وأبي هريرة وأبي سعيد الخدرى وجابر بن سمرة ومالك بن حويرث والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وأبي رافع مولى رسول الله وعبد الله بن أبي أوفى واخيه زيد بن أبي أوفى وأبي سريحة وحذيفة بن اسيد وانس بن مالك وأبي بريدة الاسلمي وأبي ايوب الانصاري وعقيل بن أبي طالب وحبشي بن جنادة السلولي ومعاوية بن أبي سفيان وأم سلمة زوجة النبي واسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وحبيب بن أبي ثابت وفاطمة بنت علي وشرحبيل بن سعد. قال التنوخي: كلهم عن النبي (ص)، ثم شرح الروايات بأسانيدها وطرقها محررا. فصل وقد ذكر الحاكم أبو نصر الحربي في كتاب " التحقيق لما احتج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى " وهذا الحاكم المذكور من أعيان الاربعة المذاهب، وقد كان أدرك حياة أبي العباس ابن عقده الحافظ، وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، فذكر أنه روى قول النبي (ص) في علي عليه السلام " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " عن خلق كثير، ثم ذكر انه رواه عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وابن المنذر وأبي بن كعب وأبي اليقظان وعمار بن ياسر وجابر

ابن عبد الله الانصاري وأبي سعيد الخدرى ومالك بن حويرث وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية بن أبي سفيان وبريدة الاسلمي وفاطمة بنت رسول (ص) وفاطمة بنت حمزة وأسماء بنت عميس وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب (١). ما ظهر من فضله صلوات الله عليه (في غزوة خيبر) ٥١ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقا، فمن ذلك عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت ابي يقول حضرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له، ثم اخذها عثمان ولم يفتح له، فأصاب الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله: اني دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ولا يرجع حتى يفتح الله له، فبتنا طيبة أنفسنا ان الفتح غدا، ثم قام قائما ودعا باللواء والناس على مصافهم فدعا عليا وهو أرمد، فتفل في عينه ودفع إليه اللواء وفتح له (٢). ورواه البخاري في صحيحه في أواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الاكوع (٣) ورواه أيضا البخاري في الجزء المذكور عن سهل (٤).(

(1روى عن هؤلاء الرواة من كتب القوم في ذيل احقاق الحق: ٥ / ١٣٢ إلى ٢٣٥ وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب: ١ / ٢٨٣ إلى ٣٦٤. ٢) احمد بن حنبل في مسنده: ٥ / ٣٥٣. ٣) البخاري في صحيحه: ٥ / ٧٦، والبحار: ٣٩ / ٧. ٤) البخاري في صحيحه: ٥ / ٧٦ - ٧٧.

ورواه أيضا البخاري في الجزء الرابع في رابع كراس من النسخة المنقول منها (١). ورواه أيضا في الجزء الرابع في ثلثه الاخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٢). ورواه أيضا البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها (٣). ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف الكراس الا ومن من النسخة المنقول منها (٤). ورواه أيضا مسلم في صحيحه في آخر كراس من الجزء المذكور من النسخة المشار إليها (٥). ٥٢ - فمن رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما من بعض طرقهما ان رسول الله (ص) قال يوم خيبر: لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فبات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله (ص) في عينيه ودعا له، فبرئ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال: أنفذ على رسلك تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله

(1البخاري في صحيحه: ٥ / ٨ و ٤٧. ٢) البخاري في صحيحه: ٤ / ٢٠٧، وكذا في تاريخه: ٤ / ٢٦٢. ٣) البخاري في صحيحه: ٤ / ٤٧. ٤) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧١. ٥) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٢.

[57]

تعالى فيه، فو الله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم (١). ورواه في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي (٢). ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن أبي وقاص وفي مسند أبي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع (٣). ٥٣ - ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي أيضا من طرق جماعة، فمن روايات الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله (ص) أبا بكرالى خيبر فلم يفتح عليه، ثم بعث عمر فلم يفتح عليه، فقال: لاعطين الراية رجلا كرار غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمد العين، فتفل في عينيه ففتح عينيه كأنه لم يرمد قط، فقال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك. فخرج يهرول وأنا خلف أثره حتى ركز رايته في أصلهم تحت الحصن، فاطلع رجل يهودى من رأس الحصن وقال: من أنت ؟ قال علي بن أبي طالب، فالتفت الى أصحابه وقال: غلبتم والذي أنزل التوراة على موسى، قال: فما رجع حتى فتح الله عليه (٤).

(1البخاري في صحيحه: ٤ / ٢٠٧، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٥ / ٣٣٣، ومسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٢. ٢) احقاق الحق عن الجمع بين الصحاح: ٥ / ٣٧٤، والترمذي في صحيحه: ١٣ / ١٧١. ٣) احقاق الحق عن الجمع بين الصحيحين: ٥ / ٣٩٤. ٤) المناقب: ١٨١.

[58]

ورواه علماء التاريخ مثل محمد بن يحيى الازدي وابن جرير الطبري (١) والواقدى ومحمد بن اسحاق وأبي بكر البيهقي في دلائل النبوة (٢) وأبي نعيم في كتاب حلية الاولياء (٣) والاشبهي في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الاكوع وأبي سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله الانصاري أن النبي صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر برايته مع المهاجرين وهي راية بيضاء فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه، ثم بعث عمر بعده فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك " ص " فقال: لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فأعطاها عليا ففتح على يديه (٤). ٥٥ - ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا " (٥) وذلك في فتح خيبر قال: حاصر رسول الله " ص " أهل خيبر حتى أصابتنا مخمصة شديدة، وان النبي أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا الى رسول الله يجبنه أصحابه ويجبنهم، وكان رسول الله (ص) قد أخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس. فأخذ أبو بكر راية رسول الله ثم نهض فقاتل، ثم رجع فأخذها عمر فقاتل ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله (ص) فقال: أما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة،

(1تاريخ الطبري: ٣ / ٩٣ ط بيروت. ٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى: ٩ / ١٠٦، وكذا في الاعتقاد: ١٥١. ٣) حلية الاولياء: ١ / ٦٢ و ٤ / ٣٥٦، والحاكم النيسابوري في المستدرك: ٣ / ٣٨. ٤) محب الدين الطبري في ذخائر العقبي: ٨٢، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ٧٢. ٥) الفتح: ٣.

[59]

وليس ثم علي، فلما كان الغد تطاول إليها أبو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم أن يكون هو صاحب ذلك، فأرسل رسول الله " ص " سلمة ابن الاكوع الى علي عليه السلام، فجاءه على بعير له حتى أناخ قريبا من رسول الله (ص) وهو أرمد قد عصب عينيه بشقة برد قطرى. قال سلمة: فجئت به أقوده الى رسول الله، فقال رسول الله: مالك ؟ قال: رمدت. قال: ادن مني. فدنا منه فتفل في

عينيه، فما شكا وجعهما بعد حتي مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بالراية. ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي وبين مرحب، وكان على رأسه مغفر مصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، ثم قال: فاختلفا ضربتين فبدره علي عليه السلام بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق رأسه حتى أخذ السيف في الاضراس، وأخذ المدينة وكان الفتح على يده (١). (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: ورأيت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في الموضع الذي تقدمت الاشارة إليه وهو في أواخر كراس من الجزء الرابع زيادة وهي: ان عمر بن الخطاب قال: ما أحببت الاماره الا يومئذ، فتشاوقت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله (ص) علي بن أبي طالب فأعطاه الراية وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك. قال: فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل ؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله، فإن فعلوا فقد منعوا منك دماءهم واموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله (٢).(

(1احقاق الحق عن الثعلبي: ٥ / ٣٧٣، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٥ / ٣٥٨، والخوارزمي في المناقب: ١٠٣ ط نجف. ٢) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٢، والبحار: ٣٩ / ٩، وابن عساكر في تاريخه في ترجمة الامام علي بن أبي طالب: ١ / ١٥٦ - ٢٢٥.

ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق ٥٦ - ومن ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في كتاب الاوائل قال: أول من قال " جعلت فداك " علي، لما دعا عمرو بن عبد ود الى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علي عليه السلام: جعلت فداك يا الله أتاذن لي ؟ قال: انه عمرو بن عبد ود. قال: وأنا علي بن أبي طالب، فخرج إليه فقتله، وأخذ الناس منه (١). ٥٧ - ومن غير كتاب الاوائل ان النبي (ص) لما أذن لعلي عليه السلام في لقاء عمرو بن عبد ود وخرج إليه قال النبي: برز الايمان كله الى الشرك كله (٢). ٥٨ - ومن كتاب صدر الائمة عندهم موفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم باسناده ان النبي (ص) قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من أعمال امتي الى يوم القيامة (٣). ان النبي (ص) امر بسد الابواب الا باب علي عليه السلام ٥٩ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من طرق، فمنها عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله (ص) أبواب شارعة في المسجد، فقال يوما: سدوا هذه الابواب إلا باب علي. قال: فتكلم في

(1البحار: ٣٩ / ١، واخطب خوارزم في المناقب: ١٠٤. ٢) نفس المصدر من البحار. ٣) اخطب خوارزم في المناقب: ٥٨، وابن شيرويه في الفردوس (مخطوط.(

ذلك الناس قال: فقام رسول الله (ص) فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فأني أمرت بسد الابواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم، واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشئ فاتبعته (١). ورواه أيضا أحمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب عن النبي (ص). ورواه ايضا أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبي (ص) من عدة طرق (٢). ٦٠ - ورواه أبو زكريا بن مندة الاصفهانى الحافظ في مسانيد المأمون عن إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال: حدثني المأمون، قال: حدثني الرشيد، قال: حدثني المهدى، قال: حدثني المنصور، قال: حدثني أبي عن عبد الله ابن العباس قال: قال النبي (ص) لعلي " ع " أنت وارثي. وقال: ان موسى سأل الله تعالى أن يطهر له مسجدا لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون، واني سألت الله تعالى أن يطهر مسجدا لك ولذريتك من بعدك. ثم أرسل الى أبي بكر أن سد بابك، فاسترجع وقال: فعل هذا بغيرى ؟ فقيل: لا، فقال: سمعا وطاعة، فسد بابه، ثم أرسل الى عمر فقال: سد بابك، فاسترجع وقال: فعل هذا بغيرى ؟ فقيل: بأبى بكر، فقال: ان في أبي بكر أسوة حسنة، فسد بابه، ثم ذكر رجلا آخر فسد بابه وذكر كلاما له ثم قال: فصعد رسول الله (ص) المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت باب علي ولكن الله سد أبوابكم وفتح باب علي (٣). ٦١ - ورواه الشافعي ابن المغازلي من ثمانية طرق، فمنها عن حذيفة ابن أسيد الغفاري قال: لما قدم النبي (ص) واصحاب النبي المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون

(1أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٣٦٩، وكشف الغمة عنه: ٣٣١. ٢) أحمد بن حنبل في مسنده: ٢ / ٢٦ وكذا رواه عن عمرو بن ميمون في مسنده: ١ / ٣٣٠. ٣) البحار: ٣٩ / ٣٤.

فيها، وكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي: لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا، ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا أبوابها الى المسجد، وان النبي (ص) بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: ان رسول الله (ص) يأمرك أن تخرج من المسجد وتسد بابك، فقال: سمعا وطاعة، فسد بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل الى عمر فقال: ان رسول الله (ص) يأمرك أن تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله غير اني أرغب الى الله تعالى في خوخة في المسجد، فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثم أرسل الى عثمان وعنده رقية، فقال: سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل الى حمزة رضي الله عنه فسد بابه وقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله، وعلي عليه السلام على ذلك يتردد لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي (ص) قد بنى له بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي اسكن طاهرا ومطهرا فبلغ رجلا (١) سماه ابن المغازلي قول النبي (ص) لعلي فقال: يا رسول الله تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب ؟ فقال له نبي الله: لو كان الامر لي ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله، ابشر، فبشره النبي (ص) فقتل يوم أحد شهيدا، ونفس ذلك رجال علي عليه السلام فوجدوا في أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي (ص)، فبلغ ذلك النبي فقام خطيبا فقال: ان رجالا لا يجدون في أنفسهم في أن أسكنت عليا في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، ان الله عز وجل أوحى الى موسى وأخيه " أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة (٢) وأمر موسى

(1وهو حمزة على ما في المناقب. ٢) يونس: ٨٧.

أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وان عليا مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته، فمن ساءه ههانا - وأومأ بيده نحو الشام (١). ان عليا أخو النبي صلى الله عليه وآله ٦٢ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ستة طرق فمنها عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده ان النبي (ص) آخى بين الناس وترك عليا عليه السلام حتى بقى آخرهم لا يرى له أخا، فقال: يارسول الله آخيت بين الناس وتركتني ؟ قال: ولم تراني تركتك ؟ إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب (٢). ٦٣ وروى أحمد بن حنبل أيضا عن زيد بن أبي أوفى من طريقين قال: قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام: والذي بعثني بالحق نبيا ما اخترتك إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى، وأنت أخي ووارثي (٣). تمام الخبر. ٦٤ - وروى أحمد بن حنبل وابن المغازلي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله: مكتوب على باب الجنة " محمد

(1المناقب: ٢٥٣ - ٢٥٥ والعمدة: ٩١، وكشف الغمة: ١ / ٣٣١ - ٣٣٢، والبحار: ٣٩ / ٣١ - ٣٢. ٢) الطبري في الرياض النضرة عن مناقب أحمد بن حنبل: ٢ / ١٦٨. ٣) ابن شهر آشوب في المناقب عن أحمد بن حنبل: ٢ / ١٨٦.

رسول الله على أخو رسول الله " قبل أن يخلق السماوات بألفي عام (١). ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي (٢). ٦٥ - وروى الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب، قال: أخبرنا أبو الفتح

هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن ميمونة الحلواني المؤدب، قال حدثني محمد بن اسحاق المقرى، حدثنا علي بن حماد الخشاب، حدثنا علي بن المديني، حدثنا وكيع بن الخراج، حدثنا سليمان بن مهربان، حدثنا جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضيهم لعنة الله (٣). ٦٦ - فمن ذلك عن ابن عمر قال: لما آخى النبي (ص) بين أصحابه، جاء علي عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد من أخواني ؟ قال: سمعت النبي يقول: أنت أخي في الدنيا والاخرة (٤). ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من أكثر من خمس طرق، وزاد فيه تفضيلا لعلي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله. وسيأتي حديث في

(1ابن المغازلي في المناقب: ٩١، والعمدة: ١٢١، وذخائر العقبى: ٦٦. ٢) في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب عن الترمذي: ٢ / ١٨٥. ٣) الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢ / ٢١٧. ٤) رواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٧، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٣٨ ط نجف.

المواخاة رواه حذيفة بن اليمان. قوله صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه ٦٧ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده اخبارا كثيرة في قول النبي " علي مني وأنا منه " منها عن عبد الله بن خطيب قال: قال رسول الله (ص) لوفد ثقيف حين جاؤوه: لتسلمن أو لابعثن اليكم رجلا مني - أو قال: مثل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم ؟ قال عمر: فوالله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ، فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا فالتفت الى علي عليه السلام فأخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا - مرتين (٢). ٦٨ - ورواه أحمد بن حنبل أيضا عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد فيه: ان عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى (٣). ٦٩ - ورواه أيضا أحمد بن حنبل عن حبشي بن جنادة السلولي من طريقين يقول في أحدهما عن النبي (ص) انه قال: علي منى وأنا منه، لا يؤدى عني إلا أنا أو علي (٤). ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه بهذه الالفاظ (٥). ٧٠ - وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: لما قتل علي عليه السلام اصحاب الالوية يوم أحد قال جبرئيل:

(1المناقب: ٣٧ - ٣٩، رواها عن خمس طرق. ٢) البحار: ٣٨ / ٣٢٥، وذخائر العقبي: ٦٤. ٣) أحمد بن حنبل في المناقب على ما في احقاق الحق: ٥ / ٢٩٣، والترمذي في صحيحه: ١٣ / ١٦٤. ٤) أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ١٦٥ و ١٤٥. ٥) المناقب: ٢٢٢ ورواها عن عشر طرق فراجع.

يا رسول الله ان هذه لهى المواساة. فقال النبي (ص): انه مني وأنا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله (١). ورواه أيضا من طريق آخر. ٧١ - وروى ايضا أحمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: بعث رسول الله (ص) بعثين على أحدهما علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى الاخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلي على الناس وإذا افترقتما فكل واحد منكما على جنده. فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا فظفر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي عليه السلام من السبي امرأة لنفسه. قال بريدة: وكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله (ص) يخبره بذلك، فلما أتيت النبي دفعت الكتاب إليه فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بك، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به. فقال رسول الله (ص): يا بريدة لا تقع في علي، فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى (٢). ٧٢ - وروى أبو بكر بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدة طرق: وفي رواية بريدة له زيادة وهي: ان النبي (ص) قال لبريدة: أيه عنك يا بريدة، فقد أكثرت الوقوع بعلي، فو الله انك لتقع برجل هو أولى الناس بكم بعدى. وفي الحديث زيادة اخرى: ان بريدة قال: يا رسول الله استغفر لي، فقال النبي: حتي يأتي علي فلما جاء علي طلب بريدة أن يستغفر له، فقال النبي لعلي ان تستغفر له أستغفر له فاستغفر له. وفي الحديث زيادة أخرى: ان بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبي (ص) وتبع عليا لاجل ما كان سمعه من نص النبي بالولاية بعده (٣).(

(1ذخائر العقبى عن أحمد بن حنبل في المناقب: ٦٨، والطبري في تاريخه ٣ / ١٧. ٢) أحمد بن حنبل في مسنده ٥ / ٣٥٦، والبحار ٣٨ / ٣٢٥. ٣) رواه النسائي في الخصائص ٣٣، وذخائر العقبى ٦٨.

- 73ومن ذلك حديث الولاية رواية أبي سعيد مسعود بن ناصر في صحيح السجستاني وهو من المتفق على ثقته رواية بريدة هذا الحديث من عدة طرق، وفي بعضها زيادات مهمات: من ذلك أن بريدة قال: ان رسول الله (ص) لما سمع ذم علي غضب غضبا لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنضير، فنظر الي وقال: يا بريدة ان عليا وليكم بعدى فأحب عليا، فقمت وما أحد من الناس أحب الي منه. ومن ذلك زيادة اخرى: قال عبد الله بن عطاء: حدث بذلك حرب بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث: أن رسول الله (ص) قال: أنافقت بعدي يا بريدة ؟ ومن ذلك زيادة أيضا معناها: ان خالد بن الوليد أمر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله (ص) ويقع في علي. قال بريدة: فجعلت أقرا وأذكر عليا، فتغير وجه رسول الله، ثم قال: يا بريدة ويحك أما علمتم ان عليا وليكم بعدي ؟ (١) ٧٤ - وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الاخير في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال: توفى رسول الله (ص) وهو عنه راض - يعني علي ابن أبي طالب - وقال له رسول الله: أنت مني وأنا منك (٢). ورواه أيضا البخاري في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها (٣).(

(1رواه النيشابوري في المستدرك: ٣ / ١١٠. ٢) البخاري في صحيحه: ٤ / ٢٠٧. ٣) البخاري في صحيحه: ٥ / ١٤١ ط الاميرية.

ورواه في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثاني من باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من عده طرق، فمنها عن أبي جناده عن رسول الله (ص) انه قال: على منى وأنا من على لا يؤدى عنى إلا انا أو على (١). ٧٦ - ورواه الشافعي ابن المغازلى من عده طرق، وزاد في مدائحه هذا المعنى على كثير من الروايات، ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى من عده طرق باسانيدها في كتابه بمعنى واحد، فمنها قال قال النبي (ص): على منى مثل راسى من بدنى (٢). اختصاص علي عليه السلام بمناقب جليله ٧٧ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلى الشافعي في كتابه ان النبي (ص) قال: يا على ان الله جعل فيك مثلا من عيسى عليه السلام، أبغضته اليهود حتى بهتوا امه، واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له باهل (٣). (قال عبد المحمود بن داود): ولقد جرى لعلى عليه السلام ما يناسب هذا، ابغضته الخوارج حتى بهتوه وهم اكرهوه، واحبته النصيرية حتى جعلوه الها من دون الله. ٧٨ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده، ورواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند على بن أبي طالب (ع) في الحديث

(1احقاق الحق عن الجمع بين الصحاح: ٥ / ٢٩٥ و ٣١٠. ٢) المناقب: ٩٢ والخوارزمي في المناقب: ٨٧، والبحار: ٣٨ / ٣٢٧. ٣) المناقب: ٧١، وأحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ١٦٠.

التاسع من افراد مسلم ورواه في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثاني على حد ثلثه في باب مناقب امير المؤمنين على (ع) من صحيح أبي داود، ومن الباب المذكور ايضا من صحيح البخاري، ويليه ايضا من صحيح أبي داود ان النبي (ص) قال لعلى عليه السلام: ولا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وفي بعض رواياتهم أبي سعيد الخدرى: إنما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا (١). ٧٩ - ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمار بن ياسر انه سمع النبي (ص) يقول لعلى: يا على طوبى لمن احبك وصدق فيك، وويل لمن ابغضك وكذب فيك (٢). ٨٠ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): الصديقون ثلاثه: حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل

يس، وخربيل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبي طالب وهو افضلهم. ورواه ايضا ابن شيرويه في باب الصاد من كتاب الفردوس. ورواه ايضا الشافعي ابن المغازلى في كتابه كما رواه أحمد بن حنبل وابن شيرويه سواء (٣). ٨١ - وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى " والسابقون السابقون * اولئك المقربون " (٤) عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا (ع) يقول: انا عبد الله

(1أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٢٩٢، ومسلم في صحيحه: ١ / ٨٦، وذخائر العقبى: ٩١، والنسائي في خصائصه: ٢٧، واحقاق الحق عن الجمع بين الصحيحين: ٧ / ٢٠٠. ٢) رواه الطبري في الرياض النضرة: ٢١٥، والخطيب في تاريخه: ٩ / ٧١. ٣) المناقب: ٢٤٦، وأخرج في ذيله عن مناقب أحمد بن حنبل. ٤) الواقعة: ١٠.

واخو رسول الله، وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى إلا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين (١). ٨٢ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي سعيد الخدرى قال: كنا جلوسا في المسجد فخرج الينا رسول الله (ص) وعلى في بيت فاطمه عليها السلام فانقطع شسع نعل رسول الله (ص) فاعطاها عليا يصلحها ثم جاء به فقام علينا فقال: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر: انا هو يا رسول الله. قال: لا قال عمر: انا هو يا رسول الله. قال: لا ولكنه خاصف النعل. ٨٣ - ومن حديث آخر من مسند أحمد بن حنبل: لتنتهين معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل: يا رسول الله أبو بكر قال: لا قيل: فعمر قال: لا ولكنه خاصف النعل في الحجره. ورواه في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثالث في اواخره في باب ذكر غزوه الحديبيه من سنن أبي داود وصحيح الترمذي (٢). ٨٤ - ومن ذلك من مسند أحمد بن حنبل عن زيد بن منيع قال: قال رسول الله (ص): لتنتهين بنو وليعه أو لابعثن إليهم رجلا يمضى فيهم امرى يقتل المقاتلة ويسبي الذريه. قال: فقام أبو ذر فما راعني إلا برد كف عمر في حجرتي من خلفي قال: من تراه يعنى ؟ قلت: ما يعنيك به ولكن خاصف النعل - يعنى عليا (٣).(

(1احقاق الحق عنه: ٤ / ٢١١. ٢) مسند أحمد بن حنبل: ٣ / ٣٣ ط الميمنية، والنسائي في الخصائص: ٤٠. ٣) البحار: ٣٨ / ٨٧، روى نحوها في المناقب للخوارزمي: ٨٦.

- 85ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن مخدوج بن زيد الهذلى: ان رسول الله (ص) آخى بين المسلمين ثم قال: يا على أنت اخى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى. ثم قال بعد كلام ذكره في وصف حال الانبياء عليهم السلام يوم القيامة: ألا وانى اخبرك يا على ان امتى اول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم أنت اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائى وهو لواء الحمد فتسير بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون به. ثم ذكر صفه اللواء ثم قال: فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بينى وبين ابراهيم (ع) في ظلل العرش ثم تكسى حله خضراء من الجنة ثم ينادى مناد من تحت العرش: نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك على ابشر يا على انك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيى إذا حييت حديث الطائر وانه (ع) احب الخلق الى الله تعالى ٨٦ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى سفينه مولى رسول الله (ص) قال: اهدت امراه من الانصار الى رسول الله طيرين بين رغيفين فقدمت إليه الطيرين فقال رسول الله: اللهم ائتنى باحب خلقك اليك والى رسولك. فجاء علي (ع) فرفع صوته فقال رسول الله (ص): من هذا ؟ قلت: على قال افتح له ففتحت له فاكل مع النبي حتى فنيا (٢).(

(1البحار: ٣٩ / ٣١٨، الرياض النضرة عن أحمد بن حنبل في المناقب ٢ / ٢٠١. ٢) رواه سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص عن أحمد بن حنبل: ٤٤، والبحار: ٣٨ / ٣٥٥.

- 87ومما يدل على ان هذا المعنى قد تكرر من النبي (ص) في عده اطيار وعده مجالس ما رووه غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح السته في باب مناقب أمير المؤمنين (ع) من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن باسناد متصل عن انس بن مالك قال: كان عند النبي (ص) طائر قد طبخ له فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى، فجاء علي (ع) فاكل معه منه (١). ٨٨ - ورواه الشافعي ابن المغازلى في كتابه من نحو اكثر من ثلاثين طريقا فمنها ما يدل على ان ذلك قد وقع من النبي (ص) في طائر آخر قال: باسناده الى الزبير بن عدى عن انس قال: أهدى الى رسول الله (ص) طير مشوى فلما وضع بين يديه قال: اللهم ائتنى باحب خلقك اليك حتى ياكل معى من هذا الطائر قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلا من الانصار. قال: فجاء على (ع) فقرع الباب قرعا خفيفا فقلت: من هذا ؟ فقال على فقلت: ان رسول على حاجه. فانصرف قال: فرجعت الى رسول الله (ص) وهو يقول الثانيه: اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطائر. قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلا من الانصار. قال: فجاء على (ع) فقرع الباب فقلت: الم اخبرك ان رسول الله على حاجه ؟ فانصرف قال: فرجعت الى رسول الله (ص) وهو يقول الثالثه: اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطائر. قال فجاء على (ع) فضرب الباب ضربا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح افتح افتح ثلاثا. قال: نظر إليه رسول الله (ص) قال: اللهم والى، اللهم والى

(1احقاق الحق عن الجمع بين الصحاح: ٥ / ٣٢٠، والترمذي في صحيحه: ١٣ / ١٧٠.

اللهم والى قال فجلس مع رسول الله فاكل معه الطير (١). وفي بعض الروايات عن ابن المغازلى ان النبي (ص) قال لعلى (ع): ما ابطاك ؟ قال: هذه ثالثه ويردني انس قال النبي (ص): يا انس ما حملك على ما صنعت ؟ قال: رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال لي: يا انس اوفي الانصار خير من على ؟ اوفي الانصار افضل من على (٢). علم على (ع) بالفتن وقوله سلونى قبل ان تفقدوني ٨٩ - ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في اول كراس من جزء منه في النسخة المنقول منها في تأويل " غافر الذنب " اعني " حم تنزيل الكتاب (٣) " عن ابن عباس قال: كان على (ع) يعرف بها الفتن قال واراه زاد في الحديث: وكل جماعه كانت في الأرض ومن كل قريه كانت أو تكون في الارض (٤). ٩٠ - وروى ان عليا (ع) قال على المنبر: سلونى قبل ان تفقدوني سلونى عن كتاب الله تعالى فما من آيه إلا وانا اعلم حيث نزلت بحضيض جبل أو سهل ارض وسلوني عن الفتن فما من فتنه إلا وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها (٥) قال: وقد روى عنه نحو هذا كثير (٦) وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه (٧).

(1المناقب: ١٦٣ - ١٦٤، والبحار: ٣٨ / ٣٥٥ - ٣٥٦، والفصول المهمة: ٣٧. ٢) المناقب: ١٦٦، والعمدة: ١٣٠، والخوارزمي في المناقب: ٥٩، وذخائر العقبى ٦١. ٣) المؤمن: ١. ٤) البحار: ٤٠ / ١٨٩. ٥) رواه القندوزي في ينابيع المودة عن أحمد بن حنبل: ٧٤ ط نجف. ٦) روى العسقلاني في الاصابة عن أبي الطفيل: ٢ / ٥٠٩. ٧) روى الخوارزمي في المناقب: ٤٧ ط نجف.

- 91وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن أحد من اصحاب النبي (ص) يقول " سلونى " إلا على بن أبي طالب (ع) (١). ما جاء في فضائله (ع) ٩٢ - ومن ذلك ما رواه ابن شيرويه الديلمى في كتاب الفردوس في قافيه الواو عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وآله " وقفوهم انهم مسؤلون (٢) " عن ولايه على بن أبي طالب (ع) (٣). ٩٣ - ومن مسند أحمد بن حنبل عن السدى عن أبي صالح قال: لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاه قال اللهم انى اتقرب اليك بولاية على بن أبي طالب عليه السلام (٤). ٩٤ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب قال: قال رسول الله (ص): إذا كان يوم القيامة يضرب الله لي عن يمين العرش قبه من ذهب حمراء ويضرب الله لابي إبراهيم (ع) قبه من ذهب حمراء ويضرب لعلى (ع) قبه من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين ؟ (٥). ٩٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده في حديث ليله بدر قال قال رسول الله (ص) من يستقى لنا من الماء ؟ فاحجم الناس فقام على (ع(

(1روى الطبري في ذخائر العقبى عن مناقب أحمد بن حنبل: ٨٣، والاستيعاب: ٣ / ٤٠. ٢) الصافات: ٢٤. ٣) احقاق الحق عن الديلمي في الفردوس: ٣ / ١٠٥، والعمدة: ١٥٧، والبحار: ٣٦ / ٧٨. ٤) البحار: ٤٠ / ٦٨. ٥) المناقب: ٢٢٠، والبحار: ٣٩ / ٢٣٤.

فاحتضن قربه ثم اتى بئرا بعيده القعر مظلمه فانحدر فيها فأوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل تأهبوا لنصره محمد وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلموا على على (ع) من عند ربهم عن آخرهم اكراما وتبجيلا (١). قوله صلى الله عليه وآله " من آذى عليا فقد آذانى " ٩٦ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب من عده طرق ان النبي (ص) قال يا ايها الناس من آذى عليا فقد آذانى وزاد فيه ابن المغازلى عن النبي (ص): يا ايها الناس من آذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا. فقال جابر بن عبد الله الانصاري: يا رسول الله وان شهدوا ان لا اله إلا الله وانك رسول الله ؟ فقال يا جابر كلمه يحتجزون بها ان لا تسفك دماؤهم وتؤخذ اموالهم وان لا يعطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون (٢). ٩٧ - وروى أحمد في مسنده باسناده عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبيه قال خرجنا مع على (ع) الى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله فدخلت المسجد غداه غدا رسول الله (ص) في اناس من اصحابه فلما رأني حدد الى النظر حتى إذا جلست قال يا عمرو

(1البحار: ٣٩ / ١١٣. ٢) مسند أحمد: ٣ / ٤٨٣، ومناقب ابن المغازلي: ٥٢.

أما والله لقد آذيتنى فقلت اعوذ بالله ان اؤذيك يا رسول الله فقال بلى من آذى عليا آذانى (١). تزويج على (ع) بفاطمة عليها السلام وقول الرسول كل نسب منقطع ما خلا نسبي وعده مناقب لعلى عليه السلام ٩٨ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده من عده طرق فمنها عن عبد الله بن بريده عن أبيه ان أبا بكر وعمر خطبا الى رسول الله (ص) فاطمه عليها السلام فقال انها صغيره فخطبها على (ع) فزوجها منه (٢). ٩٩ - ومما يناسب ذلك ما رواه أحمد بن حنبل ايضا في مسنده باسناده الى المستطيل قال ان عمر بن الخطاب خطب الى على (ع) ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال له: لم أكن اريد الباه ولكن سمعت رسول الله (ص) يقول: كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ماخلا حسبى ونسبي وكل قوم فإن عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمه فانى انا ابوهم وعصبتهم (٣). ١٠٠ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى في كتابه باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى (ع): انك قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب (٤). ١٠١ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى ايضا في كتابه عن انس وغيره

(1مسند أحمد: ٣ / ٤٨٣، والمستدرك: ٣ / ١٢٢، والبحار: ٣٩ / ٣٣٤. ٢) البحار: ٤٠ / ٦٨. ٣) ذخائر العقبى عن مناقب أحمد: ١٢١، وابن المغازلي في المناقب: ١٠٨، البحار: ٤٢ / ٩٧. ٤) المناقب: ٦٧، والبحار: ٣٩ / ٢٠٩.

قال كنت عند النبي (ص) فأتى علي عليه السلام مقبلا فقال أنا وهذا حجة على امتي يوم القيامة (١). ١٠٢ - ومن ذلك ما رواه ايضا الشافعي ابن المغازلى باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص): اتانى جبرئيل (ع) بدرنوك من درانيك الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدى ربى كلمني وناجاني فما عملنى شيئا إلا وعلمت عليا فهو باب مدينه علمي ثم دعاه إليه فقال يا على سلمك سلمى وحربك حربى وأنت العلم بينى وبين امتى بعدى (٢). ١٠٣ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى ايضا في كتابه من عده طرق باسانيدها ان النبي (ص) قال لعلى عليه السلام: لو لاك ما عرف المؤمنون بعدى (٣). ١٠٤ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي الزبير قال قلت لجابر: كيف كان على بن أبي طالب فيكم ؟ قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه (٤). ١٠٥ - ومن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين صحيح مسلم والبخاري في الحديث الحادى والعشرين

من المتفق عليه من مسند سهل بن سعد أن رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان أمير المدينة يذكر عليا (ع) عند المنبر. قال فيقول ماذا ؟ قال يقول له أبو تراب فضحك وقال ما سماه به إلا النبي (ص) وما كان له اسم احب إليه منه. فاستعظمت الحديث وقلت يا

(1المناقب: ٤٥ و ١٩٧. ٢) المناقب: ٥٠. ٣) المناقب: ٧٠. ٤) العمدة: ١١١.

أبا عباس كيف كان ذلك ؟ قال دخل علي (ع) على فاطمه عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فدخل رسول الله (ص) على ابنته فاطمه عليها السلام وقبل راسها ونحرها وقال لها اين ابن عمك ؟ قالت في المسجد. فخرج النبي (ص) فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلط التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب - مرتين (١) ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى من عده طرق باسانيده في كتابه بمعنى واحد فمنها: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي منى مثل راسى من بدنى (٢). آيات في شان علي (ع) ١٠٦ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب باسناده يرفعه الى عبد الله مسعود قال قال رسول الله (ص): انا دعوه أبي إبراهيم قال قلنا يا رسول الله كيف صرت دعوه ابيك إبراهيم ؟ قال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم (ع) " انى جاعلك للناس اماما " فاستخف الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمه مثلى ؟ فأوحى الله تعالى إليه: ان يا إبراهيم انى لا اعطيك عهدا لا أفى لك به. قال يا رب ما العهد الذي لا تفى به ؟ قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا. قال ابراهيم عندها: يا رب ومن الظالم من ذريتي ؟ قال له: من يسجد للصنم من دوني يعبدها. قال إبراهيم عندها: " فاجنبنى وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس " قال النبي (ص) فانتهت

(1البخاري في صحيحه: ١ / ١١٤، ومسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٤، والفصول المهمة: ٣٩، والاستيعاب: ٣ / ٥٤، والبحار: ٣٥ / ٦٤. ٢) المناقب: ٣٨ / ٨٧، والخوارزمي في المناقب: ٨٧.

الدعوة الي والى علي، لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا (١) ١٠٧ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قول تعالى " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " عن عباس قال لما نزلت هذه الايه ضرب رسول (ص) يده على صدره وقال انا المنذر واوما بيده الى صدر علي فقال وأنت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى (٢). ١٠٨ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى من عده طرق باسانيدها عن النبي صلى الله عليه وآله ومعناها واحد ان النبي (ص) قال على سيد العرب (٣). ١٠٩ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى باسانيده عن مجاهد قال في تفسير قوله تعالى " والذي جاء بالصدق وصدق به " قال والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله وصدق به على (ع) (٤). ١١٠ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى في قوله تعالى " أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه " قال رسول (ص): انا على بينه من ربه وعلى الشاهد منه (٥). ورواه ايضا الثعلبي في تفسير قوله تعالى " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " ١١١ - ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلى في كتابه من عده طرق باسانيدها عن النبي (ص) ان النبي قال: ان ملكى على بن أبي طالب ليفتخران على سائر الاملاك لكونهما مع على لانهما لم يصعدا الى الله منه قط بشئ يسخطه

(1المناقب: ٢٧٦. ٢) احقاق الحق عنه: ١٤ / ١٤٩، وتفسير الطبري ١٣ / ٦٣. ٣) المناقب: ٢١٤. ٤) المناقب: ٢٦٩، البحار: ٣٥ / ٤١٢. ٥) المناقب: ٢٧٠، والبحار: ٣٥ / ٣٩٣. ٦) المناقب: ١٢٧، وعلل الشرائع: ١٤.

- 112ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى من عده طرق باسانيدها عن النبي (ص) ايضا معناه واحد ان النبي ناجى عليا يوم الطائف فطالت مناجاته اياه فقيل له: لقد طالت مناجاتك اليوم عليا ؟ فقال ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه (١). صعوده على منكب النبي (ص) ١١٣ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى في كتاب المناقب من جمله حديث عن أبي هريره قال قال رسول الله (ص) يوم فتح مكه لعلى: أما ترى هذا الصنم باعلى الكعبه ؟ قال بلى يا رسول الله قال فاحملك فتناوله قال بل انا احملك يا رسول الله. فقال لو ان ربيعه ومضر جهدوا ان يحملوا منى بضعه وانا حى ما قدروا ولكن قف يا على فضرب رسول الله (ص) بيده الى ساقى علي فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض ابطيه ثم قال له: ما ترى يا على ؟ قال ارى ان الله عز قد شرفني بك حتى لو اردت ان امس السماء بيدى لمسستها. فقال له: تناول الصنم يا على فتناوله ثم رمى به (٢). وروى هذا الحديث الحافظ عندهم محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر في تفسير قوله تعالى " قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا " (٣) ياتي من هذه الالفاظ والمعاني وارجح في تعظيم على بن أبي طالب (ع). وذكر محمد بن على المازندرانى في كتاب البرهان في اسباب نزول

(1المناقب: ١٢٤ ورواه عن خمسة طرق. ٢) المناقب: ٢٠٢. ٣) بني اسرائيل: ١٨.

القرآن: تخصيص النبي (ص) لعلى (ع) بحمله على ظهره ورميه الاصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الانام. ورواه أحمد بن حنبل (١) وأبو يعلى (٢) الموصلي في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد (٣) ومحمد بن صباح الزعفراني في الفضائل والحافظ أبو بكر البيهقى (٤) والقاضى أبو عمر وعثمان بن احمد في كتابيهما والثعلبي في تفسيره (٥) وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة والطبري في الخصائص والخطيب الخوارزمي (٦) في الاربعين وأبو أحمد الجرجاني في التاريخ ورواه شعبه عن قتاده عن الحسن (٧) وقد صنف في صحته أبو عبد الله الجعل وأبو القاسم الحسكاني وأبو شاذان مصنفات (٨) واجتمع أهل البيت عليهم السلام على صحتها. هذا آخر لفظ ما ذكره محمد بن على المازندرانى في كتابه المذكور في هذا المعنى وجميع هؤلاء من علماء الاربعة المذاهب.

(1في مسنده: ١ / ٨٤ و ١٥١. ٢) كنز العمال عن أبي يعلى: ٦ / ٤٠٧. ٣) تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٠٢. ٤) البيهقي في سننه: ٣ / ٢٤٧. ٥) الكشف والبيان (مخطوط) في قوله تعالى (جاء الحق وزهق الباطل). ٦) الخوارزمي في المناقب: ٧١. ٧) الحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٣٥٠. ٨) ورواه النسائي في الخصائص: ٣١، والقندوزي في ينابيع المودة: ١٣٩ ط نجف وذخائر العقبى: ٨٥، والحاكم في المستدرك: ٢ / ٣٦٧. ومن طريق الامامية: ابن شهر آشوب في المناقب: ١ / ١٣٥، والعمدة: ١٩١، وأمالى الصدوق: ٣٣٠.

لا يجوز على الصراط أحد إلا بولاية علي عليه السلام ١١٤ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتابه من عده طرق باسانيدها عن النبي (ص) والمعنى متقارب فيها ان النبي قال إذا يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من معه كتاب بولاية على بن أبي طالب عليه السلام (١). وفي بعض رواياتهم من عده طرق باسانيدها الى النبي (ص): لم يجز على الصراط إلا من معه جواز من علي بن أبي طالب (ع) (٢). ١١٥ - وروى ايضا ابن المغازلى في كتاب المناقب عن شريك قال لما مرض الاعمش مرضه الذي مات فيه دخل عليه ابن شبرمه وابن أبي ليلى وأبو حنيفه فقالوا يا محمد هذا آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وقد كنت تحدث عن على بن أبي طالب (ع) باحاديث كان السلطان يعترضك عليها وفيها تعيير بني اميه ولو كنت اقتصرت لكان الراى. فقال لهم: الى تقولون هذا اسندوني فسندوه فقال حدثني أبو المتوكل التاجى عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص) إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلى: ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما فيجلس على (ع) على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك (٣.(

(1المناقب: ٢٤٢ ونظيره في ١٣١. ٢) المناقب: ١١٩، ورواه الطبري في ذخائر العقبى: ٧١. ٣) غير موجود في المناقب المطبوع، ورواه أبو الحسن الكلابي في مسند المطبوع في آخر كتاب المناقب لابن المغازلي ص ٤٢٧ في الحديث الثالث عن شريك مثل ما مر الى قوله قال رسول الله (ص): إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى لي ولعلى: ألقيا في

حديث البساط والتسليم على اصحاب الكهف ١١٦ - ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلى في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره عن انس بن مالك قال اهدى لرسول الله (ص) بساط من بهندف فقال لي: يا انس ابسطه فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا (ع) فناجاه طويلا ثم رجع على فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال فإذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في أي مكان انتم ؟ قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم. قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا فلم يردوا علينا فقام على بن أبي طالب عليه السلام فقال السلام عليكم يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمه الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا ؟ فقال على عليه السلام: ما بالكم لم تردوا على اخواني ؟ فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبيا أو وصيا. ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فإذا نحن بالحره قال فقال على (ع): ندرك النبي (ص) في آخر ركعه فتوضينا واتينا وإذا النبي صلى الله عليه وآله يقرا في آخر ركعه (١) " ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا " (٢(

النار من أبغضكما وأدخلا في الجنة من أحبكما، فذلك قوله تعالى (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد). قال: فقال أبو حنيفة: قوموا لا يجئ بشئ أشد من هذا. ١) الكهف: ٩. ٢) المناقب: ٢٣٢ - ٢٣٤.

وزاد الثعلبي في هذا الحديث على ابن المغازلى: قال فصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدى (ع) فقال ان المهدى يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة (١). في رجوع الشمس له (ع) ١١٧ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى في كتاب المناقب ايضا باسناده ان النبي (ص) كان يوحى إليه وراسه في حجر على فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله (ص): يا رب ان عليا كان على طاعتك وطاعه رسولك فاردد عليه الشمس فرأيتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غابت (٢). ١١٨ - وفي مناقب ابن المغازلى ايضا عن أبي رافع قال فردت الشمس على على بعد ما غابت حتى رجعت لصلاه العصر في الوقت فقام على عليه السلام فصلى العصر فلما قضى صلاه العصر غابت الشمس فإذا النجوم مشتبكه (٣). وربما قال بعض الجاهلين بقدره الله: كيف تعاد الشمس وهذا ممكن من طرق كثيره عند الله سبحانه وتعالى منها ان يخلق مثل الشمس في الموضع الذي اعادها إليه ابتداء أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس أو يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلاه على كحكم تلك الشمس وغير ذلك من مقدوراته التي يعلمها سبحانه ورووا ايضا ان الشمس حبست لبعض الانبياء فيما سلف.

(1البحار: ٣٩ / ١٥٠، والعمدة: ١٩٥، وكذا البحار: ٥١ / ١٠٥. ٢) المناقب: ٩٦. ٣) المناقب: ٩٨، والبحار: ٤١ / ١٨٤، والخوارزمي في المناقب: ٢١٧ ط نجف والقندوزي في ينابيع المودة: ٢٨٧ ط نجف.

- 119فمن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه في الحديث الحادى والسبعين بعد المائتين من مسند أبي هريره قال قال النبي (ص) غزا نبى من الانبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امراه وهو يريد ان يبنى بها ولما يبن بها ولا أحد بني بيوتا ولم يرفع سقفها ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر اولادها فغزافدنا من القرية صلاه العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس: انك ماموره وأنا مامور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه (١). نزول الماء لغسله (ع) من السماء ١٢٠ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله (ص) لابي بكر وعمر: امضيا الى على حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما. قال انس: فمضيا ومضيت معهما فاستاذن أبو بكر وعمر على علي فخرج اليهما فقال يا أبا بكر حدث شئ ؟ قال لا وما يحدث الاخير قال لي النبي (ص) ولعمر: امضيا الى على يحدثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي (ص) وقال يا على حدثهما ما كان منك في الليل. فقال استحى يا رسول الله فقال

حدثهما ان الله لا يستحيى من الحق فقال على: اردت الماء وأصبحت للطهارة وخفت ان تفوتنى الصلاه فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فابطئا على فاحزننى ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل على منه سطل مغطى بمنديل فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه فإذا فيه ماء فتطهرت للصلاه واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتام السقف فقال النبي (ص) لعلى (ع): أما السطل فمن الجنة

(1ذكر هذا الحديث مؤيدا للمقام، رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٦٦.

وأما الماء فمن نهر الكوثر وأما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا على في ليلتك وجبرئيل يخدمك (١). (قال عبد المحمود) لعل ابن المغازلى اختصر هذا الحديث وكان له عذر في اتمامه أو كان قد جرى المعنى لعلى بن أبي طالب مره اخرى فاخبر انس بالحالين وإلا فقد رواه صدر الائمه عندهم اخطب خوارزم في المناقب فقال انبانى مهذب الائمه واخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن على بن أبي عثمان ويوسف الدقاق اخبرنا أبو المظفر هناد بن ابراهيم النسفى حدثني أبو الحسن على بن يوسف بن محمد بن الحجاج الطبري بساريه طبرستان حدثني أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني اخبرني أبو عيسى اسماعيل بن اسحاق بن سليمان النصيبى حدثني محمد بن على الكفرثوثى حدثني حميد بن زياد الطويل عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله (ص) صلاه العصر وابطا في ركوعه حتى ظننا انه قد سها وغفل ثم رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلاته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كانه القمر ليله البدر في وسط النجوم ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلالا المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد اصحابه رجلا رجلا ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني ثم رمى بطرفه الى الصف الثالث يتفقدهم رجلا رجلا ثم كثرت الصفوف على رسول الله (ص) ثم قال مالي لا ارى ابن عمى على بن أبي طالب ؟ فاجابه علي من آخر الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي (ص) باعلى صوته: ادن منى يا على فمازل على يتخطى رقاب المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضى من المصطفى فقال له النبي (ص): يا على ما الذي خلفك عن الصف الاول ؟

(1المناقب ٩٤ - ٩٥.

قال شككت انى على غير طهر فاتيت منزل فاطمه عليها السلام فناديت: يا حسن يا حسين يا فضه فلم يجبنى احد فإذا بهاتف يهتف بى من ورائي وهو ينادى: يا ابا الحسن يا بن عم النبي التفت فالتفت فإذا انا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعته على منكبي الايمن واومات الى الماء فإذا الماء يفيض على كفى فتطهرت واسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا ادرى من وضع السطل والمنديل ولا ادرى من اخذه فتبسم رسول الله (ص) في وجهه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال يا أبا الا ابشرك ؟ ان السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلى والذي هياك للصلاه جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضا على منكبي بيده حتى لحقت معى الصلاه وادركت ثواب ذلك افيلومني الناس على حبك ؟ والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء (١). على (ع) خير البريه وخير البشر وخير الفتى ١٢١ - ومن ذلك ما رواه ابن مردويه باسناده عن ابن عباس قال نزلت هذه الايه في على (ع) " الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريه " (٢). ١٢٢ - ومن ذلك ما رواه ابن مردويه الفقيه عندهم في كتابه قال حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل وأحمد بن محمد بن عمر وبن سعيد الا خمس قال

(1الخوارزمي في المناقب: ٢١٦ ط نجف، والبحار: ٣٩ / ١١٦ - ١١٧. ٢) احقاق الحق عن ابن مردويه: ٣ / ٢٩٠، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٧، والاية في سورة البينة: ٧.

حدثنا عبيد بن كثير العامري قال حدثنا محمد بن على الصيرفى قال حدثنا إبراهيم بن اسماعيل اليشكرى عن شريك عن الاعمش عن أبي وائل عن حذيفه اليماني رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص): علي خير البشر فمن أبي فقد كفر (١). ١٢٣ - ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلى ايضا في كتابه باسناده الى النبي (ص) انه قال ان المنادى نادى يوم احد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على (٢). وروى ايضا ان المنادى كان قد نادى بذلك يوم بدر. ١٢٤ - وروى ايضا باسناده الى محمد بن على الباقر عليهما السلام قال نادى ملك من السماء يوم بدر ويقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٣). ١٢٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى عبد الله ابن عباس رضوان الله عليه قال سمعت رسول الله (ص) يقول ليس من آيه في القرآن " يا ايها الذين آمنوا " إلا وعلي راسها واميرها وشريفها ولقد عاتب الله تعالى اصحاب محمد (ص) في القرآن وما ذكر عليا إلا بخير (٤). ١٢٦ - ومن ذلك ما روى عن عطيه قال سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي (ع) قال ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق (٥).

(1الخوارزمي في المناقب: ٦٦. ٢) المناقب: ١٩٧. ٣) المناقب: ١٩٩، والبحار: ٤٢ / ٤٦. ٤) الرياض النظرة عن أحمد: ٢٠٧، وشواهد التنزيل: ١ / ٢١، ومناقب الخوارزمي ١٨٨، وينابيع المودة: ١٢٥. ٥) احقاق الحق عن مناقب ابن مردويه: ٤ / ٣٥٧.

ومن ذلك ما روى عن عطاء عن عائشة حيث سئلت عن على (ع) فقالت على خير البشر لا يشك فيه إلا كافر (١). ١٢٧ - ومن ذلك ما روى باسناد محمد بن محمد النيسابوري باسناد متصل الى جعفر بن محمد الصادق يقول جعفر عن أبيه عن جده ان عليا كان في حلقه من رجال قريش ينشدون الاشعار ويتفاخرون حتى بلغوا الى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا قل يا امير المؤمنين فقد قال اصحابك فقال أمير المؤمنين: الله وفقنا لنصر محمد وبنا اقام دعائم الاسلام وبنا اعز نبيه وكتابه واعزنا بالنصر والاقدام في كل معركه تطير سيوفنا فيها الجماجم عن فراش الهام ينتابنا جبرئيل في ابياتنا بفرائض الاسلام والاحكام فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام نحن الخيار من البريه كلها وامامها وامام كل امام الخائضون غمار كل كريهه والضامنون حوادث الايام انا لنمنع من اردنا منعه ونجود بالمعروف والانعام فقالوا يا أبا الحسن ما تركت شيئا إلا تقوله (٢). ١٢٨ - وعن عروه يرفعه الى محمد بن على عليه السلام يعنى محمد بن الحنفيه وكان في دمشق وسمع رجلا يقول هذا ابن أبي تراب فاستند ظهره الى الجدار المحراب في جامع دمشق ثم قال اخسئوا ذريه النفاق وحشوه النيران وحصبه جهنم عن البدر الزاهر والنجم الثاقب واللسان الناقد وشهاب المؤمنين والصراط المستقيم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على

(1رواه الكنجي في كفاية الطالب: ١١٩، والبحار: ٣٨ / ١٤. ٢) البحار: ٨ / ٧٢٢ ط الكمباني.

ادبارها أو نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا اتدرون أي عقبه تقتحمون اخو رسول الله تستهدفون ويعسوب الدين تلمزون فباى سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون وأي حرف (١) بعد ذلك تدفعون هيهات برز الله (٢) في السيف وفاز بالخصل واستولى على الغاية (٣) واحرز الحظ وانحسرت عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وقوع (٤) الذروه العليا وكبرت والله من الامه التبعه (٥) وعناه الطلب وانى لهم التناوش من مكان بعيد اقيلوا عليهم لا أبا لابيكم من اللوم وسدوا المكان الذي سدوا وأبي يسد ثلمه اخيه رسول الله (ص) إذ سفعوا وشفيق نبيه إذ حصلوا ونديد هارون من موسى (ع) إذ مثلوا وذى قربى كبيرها إذا امتحنوا والمصلى للقبلتين إذا انحرفوا والمشهور (٦) له بالايمان إذا كفروا والمدعو الى الخير إذا نكلوا والمندوب لعهد المشركين إذا نكثوا والخليفه على المهاجرين إذا جزعوا والمستودع الاسرار ساعه الوداع إذا حجبوا: هذا المكارم لا قعبان من لبن شبينا بماء فعادا بعد أبو إلا وأبى يبعد من كل علاء وشناء. وفيه كلام طويل ما هذا مكانه. ثم قال فباى آلاء أمير المؤمنين تختبرون (٧) وعن أي أمر من حديثه تأثرون وربنا المستعان على ما تصفون والحمد لله رب العالمين.

(1في خ: صرف. ٢) لعل الصحيح لله. ٣) في الترجمة: على الغايب. ٤) في خ: وقرع. ٥) في خ: السعي. ٦) لعل الصحيح المشهود له. ٧) في خ: تجترون.

)قال عبد المحمود): فهذه قول محمد بن الحنفيه في على (ع) في بلاد الاعداء وفي محافل الحساد ذوى الاعتداء واعداء الدين لا يقول مثله لمثلهم ما عرفوه وتحققوه وكان على اليقين انه إذا قال ذلك انهم صدقوه والخلافه إذ ذلك في يد اعداء الدين الذين يجاهرون بلعن أمير المؤمنين عليه السلام فهل تجد مثل هذه الاوصاف في أحد من القرابة والصحابه أو اجتمع مثلها لاحد بعد محمد (ص) فكيف عميت العيون وجهل الجاهلون لو لا انها قد عميت عن الله جل جلاله وهو اعظم من كل عظيم وعن رسوله وهو اشرف من كل رسول كريم. ١٢٩ - ومن ذلك ما ذكره الحاكم النيسابوري وهو من ثقات الاربعة المذاهب في تاريخ النيسابوري في ترجمه هارون الرشيد وبدا بذكر هارون الرشيد رفعه الى ميمون الهاشمي الى الرشيد قال جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال يتوهم على العوام اني ابغض عليا وولده والله ما ذلك كما يظنونه وان الله تعالى يعلم شده حبى لعلى والحسن والحسين عليهم السلام ومعرفتي بفضلهم ولكنا طلبنا بثأرهم حتى افضى الله هذا الامر الينا فقربناهم وخلطناهم فحسدونا وطلبوا ما في ايدينا ! وسعوا في فسادا ! ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس قال كنا ذات يوم مع رسول الله (ص) إذ اقبلت فاطمه وهي تبكى فقال لها: فداك ابوك يبكيك قالت ان الحسن والحسين عليهما السلام خرجا فما ادرى اين باتا. فقال لها رسول الله (ص): يا ببنيه الذي خلقهما هو الطف بهما منى ومنك ثم رفع النبي راسه ويده فقال اللهم ان كانا اخذا برا أو بحرا فاحفظهما وسلمهما فهبط جبرئيل (ع) فقال يا محمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا والاخره وابوهما خير منهما وهما في حظيره بني النجار نائمين وقد وكل الله تعالى ملكا لحفظهما.

فقام رسول الله (ص) ومعه اصحابه حتى اتوا الحظيره فإذا الحسن معانق الحسين وإذا الملك الموكل بهما احدى جناحيه تحتهما والاخرى فوقهما قد اظلهما فانكب رسول الله (ص) عليهما يقبلهما حتى انتبها من نومهما فجعل الحسن على عاتقه الايمن والحسين على عاتقه الايسر وجبرئيل معه حتى خرجا من الحظيره وقال النبي (ص): والله لاشرفتكما كما اشرفكما الله تعالى فلقيه أبو بكر فقال يا رسول الله ناولنى أحد الصبيين حتى احملها فقال النبي (ص): نعم المطى مطيهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما حتى اتى المسجد وأمر بلالا فنادى بالناس واجتمع الناس في المسجد فقام رسول الله (ص) على قدميه وهما على عاتقه. فقال يا معشر الناس الا ادلكم على خير الناس جدا وجده ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله سيد المرسلين وجدتهما خديجه بنت خويلد سيده نساء اهل الجنة الا ادلكم على خير الناس أبا وأما ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما على بن أبي طالب (ع) وامهما فاطمه بنت خديجه سيده نساء العالمين ايها الناس الا ادلكم على خير الناس عما وعمه ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما ام هاني بنت أبي طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخاله قالوا بلى يا رسول الله قال والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة واباهما في وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن ابغضهما في النار

قال سليمان: وكان هارون يحدثنا وعيناه تدمعان وتخنقه العبره (قال عبد المحمود): إذا كان الرشيد قد حدث فضل آل أبي طالب بهذا الحديث فهؤلاء المحسودون على هذا الفضل فكيف يحسدون على من لم يذكر عنه مثل هذا المدح وإنما لما عرف آل أبي طالب ان بني عمهم من بني العباس يمدحون أبا بكر وعمر وعثمان قالوا فهؤلاء الثلاثه الذين يمدحونهم لم يرونهم اهلا للخلافه والولاية فاحتجوا عليهم بذلك وان عمر جعل عليا (ع) في الشورى ولم يجعل العباس فارادوا منهم ان يكون الفضل لبنى هاشم على بني تيم وعدى وبني اميه ودخل الحساد بينهم الى البطاله ففرقوا شمل الفتهم المرضية .ما نزل من الايات في شان على (ع) ١٣٠ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله

تعالى " وتعيها اذن واعيه " (٢) قال رسول الله (ص): سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا على. قال على عليه السلام: فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انساه (٣). وروى نحو ذلك ابن المغازلى في كتابه باسناده الى النبي (ص) (٤). ١٣١ - ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي مما اورده في كتابه واستخرجه من تفاسير الاثنى عشر وهو من علماء الاربعة المذاهب وثقاتهم في

(1البحار: ٢٧ / ٩٤. ٢) الحاقة: ١٢. ٣) ابن بطريق في العمدة عن الثعلبي: ١٥١، والطبري في تفسيره: ٢٩ / ٣١. ٤) المناقب: ٢٦٥ و ٣١٩، والخوارزمي في المناقب: ١٩٩.

تفسير قوله تعالى " فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون " (١) باسناده الى ابن عباس قال " فاسئلوا أهل الذكر " يعنى أهل بيت محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه والله ما سمى المؤمن مؤمنا إلا كرامه لامير المؤمنين. ورواه ايضا من طريق آخر عن سفيان الثوري عن السدى عن الحارث باتم من هذه الالفاظ (٢). ١٣٢ - ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى " والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم " (٣) باسناده عن قتاده عن ابن عباس " والذين آمنوا " يعنى صدقوا " بالله " انه واحد: على بن أبي طالب (ع) وحمزه ابن عبد المطلب وجعفر الطيار " اولئك هم الصديقون " قال رسول الله (ص) صديق هذه الامه أمير المؤمنين على بن أبي طالب وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم. ثم قال " وشهداء عند ربهم " قال ابن عباس: فهم صديقون وهم شهداء الرسل على انهم قد بلغو االرساله ثم قال " لهم اجرهم " يعنى ثوابهم على التصديق بالنبوة والرسالة لمحمد " ونورهم " يعنى على الصراط (٤). ١٣٣ - ومن ذلك ما رواه ايضا محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المشار

(1النحل: ٤٣. ٢) رواه الشهيد التستري عن محمد بن مؤمن الشيرازي في احقاق الحق: ٣ / ٤٨٢. وشواهد التنزيل: ١ / ٣٣٥، واحقاق الحق عن الثعلبي: ١٤ / ٣٧١، والبحار: ٣٦ / ١٦٧. ٣) الحديد: ١٩. ٤) البحار: ٣٥ / ٤١٣، واحقاق الحق ٣ / ٢٤٣، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٢٣.

إليه في تفسير قوله تعالى " عم يتسائلون عن النبا العظيم " باسناده الى السدى يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال محمد هذا الامر من بعدك لنا ام لمن ؟ قال يا صخر الامر من بعدى لمن هو منى بمنزله هارون من موسى فانزل الله تعالى " عم يتسائلون " يعنى يسالك أهل مكه عن خلافه على بن أبي طالب (ع) " عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون " منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بهما ثم قال " كلا " وهو رد عليهم " سيعلمون " أي سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون " ثم كلا سيعلمون " يقول يعرفون خلافته وولايته إذ يسالون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسالانه عن ولايه أمير المؤمنين (ع) بعد الموت يقولان للميت: من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن امامك (١). ١٣٤ - ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى " واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الأرض خليفه (١) " باسناده عن علقمه عن ابن مسعود قال وقعت الخلافه من الله عز وجل في القرآن لثلاثة نفر: لادم (ع) لقول الله تعالى " واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض " يعنى خالق في الأرض خليفه يعنى آدم (ع) " قالوا اتجعل فيها " يعنى اتخلق فيها " من يفسد فيها " يعنى يعمل فيها بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة نظيرها " ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها (٣) " يعنى لا تعملوا بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة نظيرها " وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها " (٤(

(1احقاق الحق: ٣ / ٤٨٥، والبحار: ٣٦ / ٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣١٧. ٢) البقرة: ٣٠. ٣) الاعراف: ٨٥. ٤) البقرة: ٢٠٥.

يعنى ليعمل فيها بالمعاصى ويسفك الدماء يعنى يهريقها بغير حلها " ونحن نسبح بحمدك " يعنى نذكرك " ونقدس لك " يعنى ونطهر الأرض لك " قال انى اعلم ما لا تعلمون " يعنى سبق في علمي ان آدم وذريته سكان الارض وانتم سكان السماء. والخليفه الثاني داود (ع) لقوله تعالى: " يا داود انا جعلناك خليفه في الأرض " (١) يعنى ارض بيت المقدس والخليفه الثالث على بن طالب (ع) لقول الله تعالى في السوره التي يذكر فيها النور " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات " (٢) يعنى على بن أبي طالب (ع) " ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم " آدم وداود " وليمكنن لهم دينهم - يعنى الاسلام - الذي ارتضى لهم " أي رضيه لهم " وليبدلنهم من بعد خوفهم " يعنى من أهل مكه " امنا " يعنى في المدينة " يعبدونني " يوحدونني " لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك " بولاية علي بن أبي طالب (ع) " فاولئك هم الفاسقون " يعنى العاصين لله ولرسوله (ص) (٣). ١٣٥ - ومن ذلك ما رواه الحافظ عندهم محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المشار إليه باسناده الى قتاده عن الحسن البصري قال كان يقرا هذا الحرف " صراط على مستقيم " فقلت للحسن: وما معناه ؟ قال يقول هذا طريق على بن أبي طالب (ع) ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا

(1ص: ٢٦. ٢) النور: ٥٥. ٣) شواهد التنزيل: ١ / ٧٦، والبحار: ٣٦ / ٩٦.

به فانه واضح لا عوج فيه (١). ١٣٦ - ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره (٢) " باسناده الى انس بن مالك قال سالت رسول الله (ص) عن معنى قوله " وربك يخلق ما يشاء " ؟ فقال ان الله عز وجل خلق آدم من طين كيف شاء ثم قال " ويختار " ان الله تعالى اختارني وأهل بيتى على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل على بن أبي طالب (ع) الوصي ثم قال " ما كان لهم الخيره " يعنى ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا وأهل بيتى صفوته وخيرته من خلقه. ثم قال " سبحان الله عما يشركون " يعنى الله منزه عما يشركون به كفار مكه. ثم قال " وربك يعلم " يعنى يا محمد " ما تكن صدورهم " من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك " وما يعلنون " بالسنتهم من الحب لك ولاهل بيتك (٣). ١٣٧ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره ورواه الواحدى في اسباب النزول عن البخاري ومسلم صاحبي كتاب الصحيحين عندهم في تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون إليهم بالموده " (٤) الايه وفي روايتهم زياده لبعض على بعض ومختصر ذلك ان حاطب بلتعه كتب مع ساره مولاة أبي عمرو بن صافى كتابا الى أهل مكه يخبرهم بتوجه النبي إليهم ويحذرهم منه فعرفه جبرئيل (ع) عن الله تعالى بذلك قال:

(1البحار: ٣٥ / ٣٧٣، وشواهد التنزيل: ١ / ٦٠، والبحار أيضا: ٣٦ / ١٦٧، واحقاق الحق: ٣ / ٥٤٣. ٢) القصص: ٦٧. ٣) البحار: ٣٦ / ١٦٧، واحقاق الحق: ٣ / ٥٦٤، والبحار: ٢٣ / ٧٤. ٤) الممتحنة: ١.

فبعث عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحه والمقداد بن الاسود وأبا مرثد في ذلك وعرفهم ما عرفه الله تعالى به وان الكتاب مع الجارية سارة فوجدوها في بطن خاخ على ما وصفه رسول الله (ص) لهم فحلفت انه ليس معها كتاب ففتشوها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي (ع): والله ما كذبنا وسل سيفه وقال: اخرجي الكتاب وإلا والله لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجت الكتاب فاخذه فاتى به النبي (ص) (١). (قال عبد المحمود): انظر رحمك حال على (ع) وحال عمر وطلحه والزبير الذين نازعوا عليا (ع) على الخلافه وتعجب من قول مسلم والبخاري على ما رواه الثعلبي والواحدي عنهما، وقد شهد غيرهما ممن روى الحديث ان عمر وطلحه والزبير هموا بالرجوع. ليت شعرى باى وجه كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كذبوه وصدقوا امرأة ناقصه العقل والدين وباى وجه كانوا يقدمون على الله تعالى وقد جعلوا خبر امرأة واحده اصدق من خبره وهو قوله تعالى " وما ينطق عن الهوى * ان هو إلا وحى يوحى " وهل ترى لهؤلاء يقينا سليما أو دينا مستقيما وأما المقداد وعمار وأبو مرثد فقد روت الشيعه انهم ما كانوا في هذه الواقعة وما كانوا يتقدمون على علي (ع) في شئ. ١٣٨ - ومن ذلك ما رواه من طريقهم برجالهم ما ذكره شيخ المحدثين ببغداد في تقديمه على

تاريخ الخطيب في المجلد الثالث عشر عن محمد بن حماد الطهراني قال خيرنى هشام بن عبد الملك من ارض الحجاز الى ارض الشام فاخترت البلقاء فوجدت فيها جبلا اسود مكتوب عليه بالاندر ما هو من سلب آل عمران فسالت عمن يقرؤه فجاؤا بشيخ قد كبرت سنه قال ما اعجب ما عليه

(1أسباب النزول: ٣١٥، والبحار ٣٦ / ١٦٨، والبخاري في صحيحه ٦ / ٦٠.

بالعبرانى مكتوب " باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي لا اله إلا الله محمد رسول الله علي ولى الله وكتب موسى بن عمران بيده " (١). ١٣٩ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير " (٢) فقال قال رسول الله (ص): وصالح المؤمنين هو على بن أبي طالب (ع) (٣). ورواه الشافعي بن المغازلى في كتابه باسناده (٤). ١٤٠ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب " قال هو على بن ابي طالب (ع) (٥). ١٤١ - وروى الثعلبي من طريقين ان المراد بقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب على (ع) وقد تقدم نحو ذلك. ١٤٢ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى " الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانيه فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهيم ولا هم يحزنون " (٧) فرواه الثعلبي باسناده الى ابن عباس قال كان عند على بن أبي طالب (ع) اربعه دراهم لا يملك سواها فتصدق بدرهم

(1البحار: ٣٨ / ٥٧. ٢) التحريم: ٤. ٣) احقاق الحق: ٣ / ٣١١، والبحار: ٣٦ / ٣٠. ٤) المناقب: ٢٦٩. ٥) احقاق الحق عنه: ٣ / ٢٨١. ٦) نفس المصدر، وينابيع المودة: ١٠٢ - ١٠٤. ٧) البقرة: ٢٧٤.

سرا وبدرهم علانيه وبدرهم ليلا وبدرهم نهارا فنزلت هذه الايه (١). ورواه ابن المغازلى في كتابه المناقب باسناده (٢). ١٤٣ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره رفعه الى ابن عباس في قوله تعالى " طوبى لهم وحسن ماب " (٣) قال قال رسول الله (ص) طوبى شجر أصلها في دار على بن أبي طالب وفي دار كل مؤمن منها غصن فقال " طوبى لهم وحسن ماب " يعنى حسن مرجع (٤). ١٤٤ - ورواه الثعلبي ايضا في حديث آخر باسناده الى النبي (ص) انه سئل عن قوله تعالى " طوبى لهم وحسن ماب " ؟ فقال شجره في الجنة اصلها في دارى وفرعها على أهل الجنة. فقيل له يا رسول الله سالناك عنها فقلت شجره في الجنة أصلها في دار على (ع) وفرعها على أهل الجنة ؟ فقال ان دارى ودار على غدا واحده في مكان واحد (٥) وروى ابن المغازلى في كتابه نحو هذا (٦). ١٤٥ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير تعالى " ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون " (٧) قال كانوا يتمنون الموت - يعنى قريشا - من قبل ان يلقوا على بن أبي طالب عليه السلام (٨.(

(1احقاق الحق عن الثعلبي: ٣ / ٢٤٧، والبحار: ٣٢ / ٦١. ٢) المناقب: ٢٨٠، والخوارزمي في المناقب: ١٩٨. ٣) الرعد: ٢٩. ٤) احقاق الحق: ٣ / ٤٤١. ٥) ينابيع المودة عن الثعلبي: ١٣١ - ١٣٢، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٠٤. ٦) المناقب: ٢٦٨، والبحار: ٣٦ / ٧٠. ٧) آل عمران: ١٤٣. ٨) البحار: ٣ / ٢٦.

- 146ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون " (١) قال نزلت في على (ع) والوليد بن عقبه ابن ابي معيط اخى عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع كلام في شئ فقال الوليد لعلى (ع) اسكت انك صبى وأنا والله ابسط منك لسانا وأحد سنانا واشجع جنانا واملا منك حشوا في الكتيبة فقال له على عليه السلام: اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى " افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون " يعنى بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد (٢). ١٤٧

- ومن ذلك ما ذكره أبو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تعالى " واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا " (٣) قال النبي (ص) ليله اسرى بى جمع الله بينى وبين الانبياء عليهم السلام ثم قال يا محمد سلهم على ماذا بعثتم ؟ قالوا بعثنا على شهاده ان لا اله إلا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلى بن أبي طالب (ع) (٤). في انه (ع) مع الحق والحق معه ١٤٨ - ومن ذلك ما رواه أبو بكر محمد بن الحسن الاجرى تلميذ أبي بكر والد ابي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعه باسناده

(1السجدة: ١٨. ٢) احقاق الحق عن الثعلبي: ١٤ / ٣٠٨، والطبري في تفسيره: ٢١ / ٦١، والبحار: ٣٥ / ٣٤٣، والخوارزمي في المناقب: ١٩٧، وينابيع المودة: ٢١٢، وشواهد التنزيل: ١ / ٤٤٥، وابن المغازلي في المناقب: ٣٢٤. ٣) الزخرف: ٤٥. ٤) احقاق الحق: ٣ / ١٤٤.

الى علقمه بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا يا أبا ايوب ان الله تعالى اكرمك بمحمد إذ اوحى الى راحلته فنزلت الى بابك وكان رسول الله (ص) ضيفك فضيله فضلك الله تعالى بها ثم خرجت تقاتل مع على بن أبي طالب (ع) فقال مرحبا بكما واهلا وسهلا اننى اقسم بالله لكما لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي انتما فيه وما في البيت غير رسول الله وعلى جالس عن يمينه وانا قائم بين يديه وانس إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا انس انظر من بالباب فخرج انس فنظر ورجع فقال هذا عمار بن ياسر قال أبو ايوب سمعت رسول الله يقول يا انس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله (ص) فرد عليه السلام ورحب به ثم قال له يا عمار سيكون في امتى بعدى هناه واختلاف حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض فإذا رايت ذلك فعليك بهذا الذي عن يمينى - يعنى على بن أبي طالب (ع) - فإن سلك الناس كلهم واديا وسلك على واديا فاسلك وادى علي وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزال على هدى يا عمار طاعه على طاعتي وطاعتي طاعه الله عز وجل (١). ١٤٩ - وروى العبدرى في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثالث منه في مناقب المؤمنين على بن أبي طالب (ع) من صحيح البخاري عن النبي (ص) قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار (٢). ١٥٠ - ومن ذلك ما رواه احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب

(1البحار: ٣٨ / ٣٧، والخوارزمي في المناقب: ١٢٤. ٢) الخوارزمي في المناقب: ٥٦، والبحار ٣٨ / ٣٨، واحقاق الحق عن العبدري ٥ / ٦٢٦.

من عده طرق فمنها باسناده الى محمد بن أبي بكر قال حدثتني عائشة ان رسول الله قال الحق على وعلى مع الحق لن يفترقا حتى يردا على الحوض (١) ١٥١ - ومنها باسناده الى أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الى اصبغ ابن نباته قال لما ان اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه على عليه السلام وبه رمق فوقف عليه وهو يتالم لما به فقال رحمك الله يا زيد فو الله ما عرفتك إلا خفيف المؤنة كثير المعونة قال فرفع راسه وقال وأنت مولاى يرحمك الله فو الله ما عرفتك إلا بالله عالما وباياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفه بن اليمان يقول سمعت رسول الله (ص) يقول علي أمير البرره وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول خذله ألا وان الحق معه ويتبعه الا فميلوا معه (٢). ١٥٢ - ومنها في كتاب المناقب ايضا لابن مردويه باسناده الى ثابت مولى أبي ذر عن ام سلمه قالت سمعت رسول الله (ص) يقول على مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض (٣). ١٥٣ - وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على ان علقمه والاسود كررا معاتبه أبي ايوب على نصرته لعلى (ع) فزادهما ايضا حال عذره بما كان سمعه من رسول الله (ص) فقال الخطيب ان علقمه والاسود اتيا أبا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا أبا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد (ص) في بيتك وبمجيئ ناقته تفضلا من الله تعالى واكراما لك حتى اناخت ببابك دون الناس جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا

(1البحار: ٣٨ / ٣٨، وتاريخ ابن عساكر من ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣ / ١١٧، واحقاق الحق عن مناقب ابن مردويه: ٥ / ٦٤٠. ٢) الخوارزمي في المناقب: ١١١. ٣) الكنجي في كفاية الطالب: ٢٥٣، وتاريخ ابن عساكر: ٢ / ١٣٠.

اله إلا الله فقال يا هذا ان الرائد لا يكذب اهله ان رسول الله امرنا بقتال ثلاثه مع على عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحه والزبير وأما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعنى معاويه وعمرو بن عاص وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السقيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات والله ما ادرى اين هم ولكن لا بد من قتالهم انشاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله (ص) يقول لعمار تقتلك الفئه الباغيه وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رايت عليا سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع على فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا واعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو على قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله (١). فيما اخبره رسول الله من قتاله وقتله ١٥٤ - وروى محمود الخوارزمي في كتاب الفائق في الاصول في باب ذكر سائر معجزاته - يعنى معجزات النبي (ص) - قال وقال يعنى النبي (ص) لعلى عليه السلام ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحه والزبير بعد ما نكثا بيعته وقاتل معاويه وهم القاسطون أي الظالمون وقاتل الخوارج وهم المارقون هذا لفظ الخوارزمي (٢). ١٥٥ - ومن ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق المذكور في

(1تاريخ بغداد: ١٣ / ١٨٦، والبخار: ٣٩ / ٣٧، وصحيح مسلم: ٤ / ٢٢٣٦. ٢) البحار: ٨ / ٤٥٨ ط أمين الضرب.

باب ذكر سائر معجزاته (ص) في قصه ذى الثديه الذي قتل مع الخوارج (١) وقد رواها الحميدى في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدرى في حديث ذى الثديه واصحابه الذين قتلهم على بن أبي (ع) بالنهروان قال قال رسول الله (ص) تمرق مارقه عند فرقه من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي روايه الاوزاعي في صفه ذى الثديه ان احدى ثدييه مثل البضعه تدر درا يخرجون على خير فرقه من المسلمين قال أبو سعيد الخدرى فاشهد انى سمعت هذا من رسول الله (ص) واشهد ان على بن أبي طالب (ع) قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله (ص) الذي نعت. هذا لفظ ما رواه الحميدى في حديثه (٢). ١٥٦ - ومن ذلك ما رواه الخوارزمي في كتاب الفائق ايضا في باب ذكر سائر معجزاته (ص) قال قال رسول الله (ص) لعلى (ع) ا لا اخبرك باشقى الناس رجلان حمير ثمود ومن يضربك يا علي على هذا - ووضع يده على قرنه - فيبتل منه هذا - واخذ بلحيته - فكان كما اخبره هذا لفظ الخوارزمي واحمير (٣) ثمود عاقر ناقه صالح وقاتل على (ع) عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله عليه (٤).

(1الفائق: ٢ / ٢٤١. ٢) البحار: ٨ / ٤٥٨ ط أمين الضرب، صحيح البخاري ٤ / ٢٠٠، ذخائر العقبى: ١١٠. ٣) وفي النسخ الموجودة هو ا حيم - وصحيح مسلم: ٢ / ٧٤٥. ٤) نفس المصدر، وتاريخ ابن عساكر: ٣ / ٢٨٥.

انه (ع) امام المتقين وقائد الغر المحجلين ١٥٧ - ومن ذلك ما ذكره الخطيب في تاريخه باسناده الى أبي جعفر بن ربيعه عن عكرمه عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (ص) ما في القيامة راكب غيرنا نحن اربعه فقال له عمه العباس ومن هم يارسول الله قال أما انا فعلى البراق ووصفها بوصف طويل قال العباس ومن يا الله الله قال واخى صالح على ناقه الله وسقياها التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمى حمزه اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي قال العباس ومن يا رسول الله قال: واخى على بن أبي طالب (ع) على ناقه من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا ما من ركن إلا وفيه ياقوته حمراء تضيئى للراكب المحث عليه حلتان خضراوان وبيده لواء الحمد وهو ينادى " اشهد ان لا اله

إلا الله وان محمدا رسول الله " فيقول الخلائق ما هذا إلا نبى مرسل أو ملك مقرب أو حامل عرش فينادى مناد من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب (ع) وصى رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (١). ١٥٨ - ورى الفقيه الشافعي ابن المغازلى من عده طرق ومعناها واحد فمنها قال قال رسول الله (ص) يا علي انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (٢). ١٥٩ - ومن روايات ابن المغازلى في كتابه المذكور باسناده الى حذيفه

(1البحار: ٣٩ / ٢٣٤. ٢) المناقب ٦٥ و ١٠٤، والبحار: ٣٨ / ١٤٤.

بن اليمان قال آخى رسول الله (ص) بين المهاجرين فكان يواخى بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب (ع) فقال هذا اخى قال حذيفه فرسول الله (ص) سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه (١). نزول سوره هل اتى في شانه (ع) ١٦٠ - ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره ورواه من عده طرق في تفسير سوره " هل اتى على الانسان حين من الدهر " (٢) باسانيدها ومن ذلك باسناده الى ابن عباس رضى الله عنه قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما رسول الله (ص) ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامه العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشئ فقال على (ع) ان برئ ولداى مما بهما صمت لله ثلاثه ايام شكرا لله عز وجل وقالت فاطمه وجاريتهم فضه مثل ذلك فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد (ص) قليل ولا كثير فانطلق على (ع) الى شمعون بن حانا الخيبري - وكان يهوديا - فاستقرض منه ثلاثه اصوع من شعير. وفي حديث المزني عن مهران الباهلى فانطلق الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا فقال له هل لك ان تعطيني جزه من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة اصوع من شعير ؟ قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمه عليها السلام بذلك فقبلت واطاعت قالوا

(1المناقب: ٣٩، والبحار: ٣٨ / ٣٤٦. ٢) الدهر: ١.

فقامت فاطمه الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسه اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى على مع النبي (ص) المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ اتاهم مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على (ع) فامر باعطائه فاعطوه الطعام باجمعه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمه عليها السلام الى صاع فطحنته واخبزته وصلى على (ع) مع النبي (ص) المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا آل محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدى يوم العقبه اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على (ع) فامر باعطائه فاعطوه الطعام باجمعه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمه الى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى على (ع) مع النبي (ص) المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام يديه إذ اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسرونا ولا تطعمونا ؟ فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه قال فاعطوه الطعام باجمعه ومكثوا ثلاثه ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح. فلما ان كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم اخذ على (ع) بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل نحو رسول الله (ص) وهم يرتعشون كالفراخ شده الجوع فلما بصر به النبي (ص) قال يا أبا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم ؟ فانطلق بنا الى منزل فاطمه فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلى قد لصق بطنها بظهرها من شده الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي (ص) قال واغوثاه بالله يا أهل بيت محمد تموتون جوعا ؟ فهبط جبرئيل

فقال يا محمد خذ ما هناك الله في أهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل ؟ فاقرأه " هل اتى على الانسان حين من الدهر " الى قوله " إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " الى آخر السوره. وزاد محمد بن على الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغه انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائده من السماء فاكلوا منها سبعه ايام قال وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب (قال عبد المحمود بن داود) فسئل بعض رواه الحديث عن معنى قوله " انه مذكور في سائر الكتب " فقال انه اشاره الى الكتب المعتبرة التي يعرفها سامع الحديث. قال وقد روى حديث المائدة المسمى صدر الائمه اخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكى في كتابه وروى الواحدى وهو من اعيان العلماء الاربعة المذاهب في كتاب اسباب النزول ان سبب نزول الايه ايثار على بن أبي طالب (ع) المسكين واليتيم والاسير وشرح ما رواه في خصوص ذلك (١). ١٦١ - ومن ذلك ايضا في تفسير هل اتى ما ذكره الزمخشري في كتابه الكشاف ما هذا لفظه وعن ابن عباس رضى الله عنه ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله (ص) في ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك وكل نذر ليس له وفاء فليس بنذر فنذر على وفاطمة وفضه جاريه لهما ان برآ مما بهما ان يصوموا ثلاثه ايام شكرا لله تعالى فشفيا وما معهم شئ فاستقرض على من شمعون الخيبرى اليهودي ثلاثه اصوع من شعير

(1الخوارزمي في المناقب: ١٨٨، والواحدي في أسباب النزول: ٣٣١، ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٧٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٠٣ والكنجي في كفاية الطالب: ٢٠١، وينابيع المودة: ٩٣، والبحار: ٣٥ / ٢٤٨.

فطحنت فاطمه عليها السلام صاعا واختبزت خمسه اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فاثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فاثروه ووقف عليهم اسير في الثالثه ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ على بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله (ص) فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شده الجوع قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فراى فاطمه في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال ها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فاقرأه السوره (١). (قال عبد المحمود): وهذا الزمخشري من ازهدهم واعلم علمائهم ترك الدنيا عن قدره وجاور مكه وقد رواه عن ابن عباس خبر هذه الايه وقوله حجه على المفسرين ولا يجوز الطعن عليه أحد من المسلمين. مناقب اصحاب الكساء وفضلهم عليهم السلام ١٦٢ - ومن طريف ما رواه رجالهم في فضل على عليه السلام وفاطمة عليها السلام ونسلهما ما ذكره شيخ المحدثين ببغداد في المجلد العاشر باسناده عن اسماء بنت واثله قالت سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت سيدتي فاطمه عليها السلام تقول ليله دخل بى على (ع) افزعني في فراشي قلت: بما افزعك يا سيده نساء العالمين ؟ قالت سمعت الارض تحدثه ويحدثها

(1الكشاف: ٤ / ١٩٧.

فاصبحت وانا فزعه فاخبرت والدى فسجد سجده طويله ثم رفع راسه وقال يا فاطمه ابشرى بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر به الارض ان يحدثه باخبارها وما يجرى على وجهها من شرقها الى غربها (١). (قال عبد المحمود): هذا لفظه في كتابه. ١٦٣ - ومن طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوري تأليف سليمان بن أحمد الطبراني عن هشام بن عروه عن عائشة قالت كنت ارى رسول الله (ص) يفعل بفاطمة عليها السلام شيئا من التقبيل والالطاف فقلت يا رسول الله تفعل بفاطمة لم ارك تفعله قبل ؟ فقال يا حميراء انه لما كانت ليله اسرى بى الى السماء دخلت الجنة فوقفت على شجره من شجر الجنة لم ار شجره في الجنة احسن منها حسنا ولا انضر منها ورقا ولا اطيب منها ثمرا فتناولت ثمره من ثمرها فاكلتها فصارت نطفه في ظهرى فلما هبطت الى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمة فانا إذا اشتقت الى الجنة سمعت ريحها من فاطمه يا حميراء ان فاطمه ليست كنساء الادميين ولا تعتل كما يعتللن - يعنى به الحيض - (٢). ١٦٤ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده ان النبي (ص) اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما

كان معى في درجتي يوم القيامة (٣). ١٦٥ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتابه باسناده الى جابر ابن الله الانصاري قال قال رسول الله (ص) ذات يوم بعرفات وعلى عليه

(1البحار: ٤١ / ٢٧١. ٢) الخوارزمي في مقتل الحسين: ٦٣، وذخائر العقبى: ٣٦، والبحار: ٣٧ / ٦٥. ٣) ذخائر العقبى: ١٢٣، وأحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ٧٧، وابن المغازلي في المناقب: ٣٧٠.

السلام تجاهه ادن منى يا على خلقت انا وأنت من شجره فانا اصلها وأنت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة (١). ١٦٦ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال سئل النبي (ص) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه (٢). ١٦٧ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى " قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى " (٣) قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم ؟ قال على وفاطمة وابناهما عليهم السلام (٤). ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير هذه الايه بهذه الالفاظ والمعاني (٥). ١٦٨ - وروى البخاري في صحيحه في الجزء السادس على حد كراسين ونصف من اوله من النسخة المنقول منها في قوله تعالى " قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى " باسناده الى طاووس عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى " قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى " قال سعيد بن جبير قربى آل محمد (ص) (٦). ١٦٩ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين

(1المناقب: ٢٩٧ و ٩٠. ٢) المناقب: ٦٣، وينابيع المودة: ٩٧. ٣) الشورى: ٢٣. ٤) ذخائر العقبى عن أحمد: ٢٥، وابن المغازلي في المناقب: ٣٠٩. ٥) احقاق الحق عنه: ٩ / ٩٢. ٦) البخاري في صحيحه: ٦ / ٣٧.

من اوله من النسخة المشار إليها في تفسير قوله تعالى " قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى " قال وسئل ابن عباس عن هذه الايه فقال ابن جبير: قربى آل محمد (ص) - الخبر (١). ورواه في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثاني من اجزاء اربعه في تفسير حم من عده طرق (٢). ١٧٠ - وروى الثعلبي في تفسير هذ الايه تعيين آل محمد عليهم السلام من عده طرق فمنها عن ام سلمه عن رسول الله (ص) انه قال لفاطمه عليها السلام: ايتنى بزوجك وابنيك فاتت بهم فالقى عليهم كساء ثم رفع يديه عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه وقال انك على خير. وسياتى في تفسير قوله تعالى " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " من روايه أحمد بن حنبل تعيين آل محمد (ص) ايضا وروى الثعلبي نحو ذلك عن مشايخه عن على بن الحسين المعروف بزين العابدين عليه السلام وعن غيره (٣). حديث الثقلين ١٧١ - ومن ذلك ما صرح النبي (ص) بالوصية الواضحة والدلاله المحققه على من يقوم مقامه بعده ويخلفه في امته الى يوم القيامة ولم يجعل لاحد عذرا في

(1العمدة: ٢٥، والبحار: ٢٣ / ٢٥٠. ٢) الطبري في تفسيره: ٢٥ / ١٥. ٣) البحار: ٢٣ / ٢٥٠.

مخالفته فروى أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (ص) انى قد تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى واحدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتى الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (١). وقد روى ان أبا بكر قال عتره النبي على. ١٧٢ - ومن ذلك في المعنى ما رواه أحمد بن حنبل في

مسنده باسناده الى اسرائيل بن عثمان بن المغيره بن ربيعه قال لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له سمعت رسول الله يقول انى تارك فيكم الثقلين ؟ قال نعم (٢). ١٧٣ - ومن ذلك في المعنى ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) اني تارك فيكم الثقلين خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٣). ١٧٤ - ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من عده طرق فمنها في الجزء الرابع منه من اجزاء سته في آخر كراس الثانيه من اوله من النسخة المنقول منها باسناده الى يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبره وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا عنده قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله (ص) وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول

(1احقاق الحق عن أحمد بن حنبل في المناقب: ٩ / ٣١١، والبحار: ٢٣ / ١٠٦. ٢) نفس المصدر عنه: ٩ / ٣٢٢، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٣٧١، والبحار ٢٣ / ١٠٧، والعمدة: ٣٤. ٣) أحمد بن حنبل في مسنده: ٥ / ١٨١، والبحار: ٢٣ / ١٠٧(*) .

الله (ص) قال يا ابن اخى والله لقد كبر سنى وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعى من رسول الله (ص) فما حدثتكم فاقبلوه وما لا احدثكم فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله (ص) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكه والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ايها الناس فانما انا يوشك ان ياتيني رسول ربى فاجيب وتارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتى اذكركم الله في أهل بيتى اذكركم الله في أهل بيتى - الخبر (١). ورواه ايضا مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور على حد ثانيه عشر قائمه من اوله من تلك النسخة (٢) ١٧٥ - ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح السته من الجزء الثالث من اجزاء اربعه من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسنادهما عن رسول الله (ص) قال انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي (٣). ١٧٦ - ومن ذلك في هذا المعنى ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلى عن عده طرق في كتابه باسانيدها فمنها قال: ان رسول الله (ص) قال انى اوشك ان ادعى فاجيب واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود

(1مسلم في صحيحه ٤ / ١٨٧٣، والبحار: ٢٣ / ١٠٧ - ١٠٨. ٢) راجع ص ١٨٧٤، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٣٦٦. ٣) الترمذي في صحيحه: ١٣ / ٢٠٠، والبحار: ٢٣ / ١٠٨، والعمدة: ٣٦.

من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتى وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما (١). (قال عبد المحمود): لقد اثبت في عده طرق وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين روايه لئلا يطول الكتاب بتكرارها مسنده من رجال الاربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدين. (قال عبد المحمود): كيف خفى عن الحاضرين مراد النبي باهل بيته (ص) وقد جمعهم لما انزلت آيه الطهاره تحت الكساء وهم وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس. وقد وصف أهل بيته الذين قد جعلهم خلفا منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بانهم لا يفارقون كتاب الله تعالى حتى يردوا عليه الحوض فينظر من كان من العتره معصوما لا يفارق كتاب الله تعالى في سر ولا جهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر ولا خوف ولا امن فاولئك الذين اشار إليهم جل جلاله. ١٧٧ - ومن ذلك باسناده الى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال قال رسول الله (ص) انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتى وقرابتي. قال: آل عقيل وآل جعفر وآل عباس (٢). ١٧٨ - ومن ذلك باسناده الى على بن ربيعه قال لقيت زيد بن ارقم وهو يريد ان يدخل على المختار فقلت بلغني عنك شئ فقال ما هو ؟ قلت: سمعت رسول الله (ص) يقول انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتى قال اللهم نعم (٣).(

(1المناقب: ٢٣٥، والبحار: ٢٣ / ١٠٨. ٢) البحار: ٢٣ / ١٠٩. ٣) نفس المصدر.

---

[117]

- 179ومن ذلك باسناده ايضا قال قال رسول (ص) انى فرطكم على الحوض فاسالكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما. فاعتل علينا لا ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال يا نبى الله بابى أنت وامى ما الثقلان ؟ قال الاكبر منهما كتاب الله طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به وتزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتى واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تغزوهم فانى سالت اللطيف الخبير فاعطاني ان يردا علي الحوض كهاتين - واشار بالمسبحة والوسطى - ناصرهما ناصرى وخاذلهما خاذلي وعدوهما عدوى ألا وانه لن تهلك امه قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من يامر بالقسط فيها (١). (قال عبد المحمود): فهذه عده احاديث برجال متفق على صحه اقوالهم يتضمن الكتاب والعترة - فانظروا وانصفوا هل جرى من التمسك بهما ما قد نص عليهما وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فارقوا الكتاب ؟ وهل فكروا في الاحاديث المتضمنة انهما خليفتان من بعده ؟ وهل ظلم أهل بيت نبى من الانبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد (ص) بعد هذه الاحاديث المذكورة المجمع على صحتها ؟ وهل بالغ نبى أو خليفه أو ملك من ملوك الدنيا في النص على من يقوم مقامه بعد وفاته ابلغ مما اجتهد فيه محمد رسول الله ؟ لكن له اسوه بمن خولف من الانبياء قبله وله اسوه بالله الذي خولف في ربوبيته بعد هذه الاحاديث المذكورة المجمع على صحتها. ١٨٠ - ومن ذلك ما رواه عن المسمى عندهم جار الله فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى محمد بن على بن شاذان قال حدثنا الحسن بن حمزه عن على بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن

(1البحار: ٢٣ / ١١٠.

---

[118]

محمد بن زياد عن حميد بن صالح يرفع الحديث باسماء رواته وتركت ذلك اختصارا قال قال النبي (ص): فاطمه بهجه قلبى وابناها ثمره فؤادى وبعلها نور بصرى والائمه من ولدها امناء ربى وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى. هذا لفظ الحديث المذكور (١). ١٨١ - ومن ذلك باسناد الشيخ مسعود السجستاني ايضا في كتابه عن ابن زياد مطرف قال سمعت النبي (ص) يقول من احب أن يحيى حياتي ويموت ميتتى ويدخل الجنة التي وعدني ربى بها وهي جنه الخلد فليتوال على ابن أبي طالب وذريته من بعده فانهم لن يخرجوهم من باب الهدى ولن يدخلوهم في باب ضلاله (٢). ١٨٢ - وفي روايه اخرى عن السجستاني الى زيد بن ارقم عن النبي (ص) قال من احب يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله في جنه عدن فليتمسك بحب على بن أبي طالب وذريته الطاهرين (٣). ١٨٣ - ومن ذلك باسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستاني عن ربيعه السعدى قال اتيت حذيفه بن اليمان وهو في مسجد رسول الله (ص) فقال لي من الرجل ؟ قلت ربيعه السعدى فقال لي: مرحبا مرحبا باخ لي قد سمعت به ولم أر شخصه قبل اليوم حاجتك ؟ قلت ما جئت في طلب غرض من الاغراض الدنيوية ولكني قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا خمس فرق فقال حذيفه: سبحان الله تعالى وما دعاهم الى ذلك والامر واضح بين وما يقولون ؟

(1البحار: ٢٣ / ١١٠. ٢) البحار: ٢٣ / ١١٠. ٣) البحار: ٢٣ / ١١١.

---

[119]

قال قلت فرقه تقول أبو بكر احق بالامر واولى بالناس لأن رسول الله (ص) سماه الصديق وكان معه في الغار وفرقه تقول عمر بن الخطاب لأن رسول الله (ص) قال اللهم اعز الدين بابى جهل أو بعمر بن الخطاب. فقال حذيفه الله تعالى اعز الدين بمحمد ولم يعزه بغيره وقال فرقه: أبو ذر الغفاري رضى الله عنه لأن النبي قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجه اصدق من أبي ذر فقال حذيفه: ان رسول الله (ص) اصدق منه وخير وقد اظلته الخضراء واقلته الغبراء وفرقه تقول سلمان الفارسى لأن

رسول الله (ص) يقول فيه: ادرك العلم الاول وادرك العلم الاخر وهو بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت. ثم انى سكت فقال حذيفه: ما منعك من ذكر الفرقه الخامسه ؟ قال قلت لانى منهم وإنما جئت مرتادا لهم وقد عاهدوا الله على ان لا يخالفوك وان ينزلوا عند امرك. فقال لي يا ربيعه اسمع منى وعه واحفظه وقه وبلغ الناس عنى انى رايت رسول الله (ص) وقد اخذ الحسين بن على ووضعه على منكبه وجعل يقى بعقبه وهو يقول ايها الناس انه من استكمال حجتى على الاشقياء من بعدى التاركين ولايه على بن أبي طالب (ع) إلا وان التاركين ولايه على بن أبي طالب هم المارقون من دينى ايها الناس هذا الحسين بن على خير الناس جدا وجده: جده رسول الله سيد ولد آدم وجدته خديجه سابقه نساء العالمين الى الايمان بالله وبرسوله وهذا الحسين خير الناس أبا وأما ابوه على بن أبي طالب وصى رسول رب العالمين ووزيره وابن عمه وامه فاطمه بنت محمد رسول الله وهذا الحسين خير الناس عما وعمه عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وعمته ام هانئ بنت أبي طالب وهذا الحسين خير الناس خالا وخاله خاله القاسم بن رسول الله وخالته زينب بنت محمد رسول الله ثم وضعه عن منكبه ودرج بين

يديه ثم قال ايها الناس وهذا الحسين جده في الجنة وجدته في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة وعمه في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة وهو في الجنة واخوه في الجنة ثم قال: ايها الناس انه لم يعط أحد من ذريه الانبياء الماضين ما اعطى الحسين ولا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم خليل الله ثم قال ايها الناس لجد الحسين خير من جد يوسف فلا تخالجنكم الامور بان الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلا لرسول (ص) وذريته وأهل بيته فلا يذهبن بكم الاباطيل. قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني: هذا الحديث حسن (١) (قال عبد المحمود) وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الاصول اسم مصنفه محمد بن محمد بن النعمان ويلقب بالمفيد قد اورد فيه الاحتجاج على صحه الامامه بحديث نبيهم محمد صلى الله عليه وآله " انى تارك فيكم الثقلين " وهذا لفظه: لا يكون شئ ابلغ من قول القائل: قد تركت فيكم فلانا كما يقول الامير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لاهل البلد قد تركت فيكم فلانا يرعاكم ويقوم فيكم مقامي وكما يقول من اراد الخروج عن اهله واراد ان يوكل عليهم وكيلا يقوم بامرهم قد تركت فيكم فلانا فاسمعوا له واطيعوا. فإذا كان ذلك كذلك هو النص الجلى الذي لا يحتمل غيره إذا خلف في جميع الخلق أهل بيته وامرهم بطاعتهم والانقياد لهم بما اخبر به عنهم من العصمه وانهم لا يفارقون الكتاب ولا يتعدون الحكم بالصواب هذا لفظه في المعنى ولعمري اننى ارى عقلي شاهدا ان من نعى نفسه الى قومه وقال كما قال نبيهم اني بشر يوشك ان ادعى فاجيب ثم قال بعد ذلك " اني تارك

(1البحار: ٢٣ / ١١١ - ١١٢.

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتى " كما رووه في كتبهم فانه لا يشك عاقل انه قصد ان كتاب الله وعترته الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته وان التمسك بهم امان من الضلال والله اننى قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسد بحال وقد ذكروا اخبارا كثيره بهذا المعنى. ١٨٤ - ومن ذلك في تصريح النص على علي (ع) بالخلافه بعده ما رواه أبو سعيد مسعود السجستاني واتفق عليه مسلم في صحيحه والبخاري وأحمد ابن حنبل في مسنده من عده طرق باسانيد متصله الى عبد الله بن عباس والى عائشة قال لما خرج النبي (ص) الى حجه الوداع نزل بالجحفه فاتاه جبرئيل (ع) فأمره ان يقوم بعلى (ع) فقال (ص) ايها الناس الستم تزعمون أني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض ابغضه وانصر من نصره واعز من اعزه واعن من اعانه قال ابن عباس: وجبت والله في اعناق القوم (١). ١٨٥ - ومن ذلك ما رواه مسعود السجستاني باسناده الى عبد الله بن عباس ايضا قال اراد رسول (ص) ان يبلغ بولاية على (ع) فانزل الله تعالى " يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الايه فلما كان يوم غدير خم فحمد الله واثنى عليه وقال الست اني اولى بكم من انفسكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه تمام الحديث (٢). ومن ذلك في المعنى ما رواه الثعلبي في تفسير سوره آل عمران في قوله

(1الغدير عن السجستاني: ١ / ٥٢، والبحار: ٣٧ / ١٨٠. ٢) البحار: ٣٧ / ١٠٨ - ١٨١.

---

[122]

تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (١) باسانيده فمنها قال قال رسول الله (ص) ايها الناس انى قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدى احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو قال الى الأرض - وعترتي اهل بيتى ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٢). ١٨٦ - ومن ذلك ما رواه الحميدى في المعنى في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم من عده طرق فمنها: باسناده الى النبي (ص) قال قام رسول الله فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكه والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعد ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ا ن ياتيني رسول ربى فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتى. وفي احدى روايات الحميدى فقلنا: من أهل بيته نساؤه ؟ قال لا وايم الله ان المراه تكون مع الرجل من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها الخبر (٣). نزول آيه التطهر في آل محمد ١٧٨ - ومن ذلك في تعيين النبي (ص) لاهل بيته المشار إليهم: فمن

(1آل عمران: ١٠٣. ٢) ينابيع المودة عن الثعلبي: ٢٤١ و ١١٩، والبحار: ٢٣ / ١١٧. ٣) البحار: ٢٣ / ١١٧، والعمدة: ٣٥، واحقاق الحق عن الجمع بين الصحيحين ٩ / ٣٢٣، ومسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٤.

---

[123]

ذلك من صحيح البخاري في الجزء الرابع من ثمانيه اجزاء ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع منه ايضا من اجزاء سته عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداه وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمه فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١). ١٨٨ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره باسنادهما الى شداد بن عمار قال دخلت على واثله بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت رايت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله (ص) قلت بلى قال اتيت فاطمه اسالها عن على عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله فجلست انتظر حتى جاء رسول الله فجلس ومعه على والحسن والحسين عليهم السلام اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه - أو قال كساءا - ثم تلا هذه الايه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢) ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وأهل بيتى احق (٣(

(1صحيح مسلم: ٧ / ١٣٠، ولم نجده في صحيح البخاري، ذخائر العقبى: ٢٤ والطبري في تفسيره: ٢٢ / ٥. ٢) احزاب: ٣٣. ٣) أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ١٠٧، واحقاق الحق عن تفسير الثعلبي: ٩ / ٢ والبحار: ٣٥ / ٢١٧، وابن المغازلي في المناقب: ٣٠٥، والطبري في تفسير: ٢٢ / ٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٤١ - ٤٢.

---

[124]

- 189ومن ذلك في المعنى ما يدل على ان واثله بن الاسقع راى ذلك من النبي (ص) عده دفعات فمن اخرى روايه واثله بن الاسقع في دفعه اخرى من مسند أحمد بن حنبل باسناده الى واثله بن الاسقع قال طلبت عليا عليه السلام في منزله فقالت فاطمه ذهب ياتي برسول الله (ص) قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم الالتقع عليهم بثوبه وقال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١) ١٩٠ - ومن ذلك في المعنى دفعه اخرى عن واثله مما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى شداد بن عبد الله عن واثله بن الاسقع قال رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله (ص) وهو في بيت ام سلمه فجاء الحسن فاجلسه على فخذه الايمن وقبله وجاء الحسين فاخذه واجلسه على فخذه اليسرى وقبله

وجاءت فاطمه فاجلسها بين يديه ثم دعا عليا فجاء ثم اغدف عليهم كساءا خيبريا كانى انظر إليه ثم قال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢). ١٩١ - ومن ذلك ما روته ام سلمه رضى الله عنها في تعيين أهل بيت محمد (ص) وانه ذكر اسماءهم وحققهم لامته في عده مجالس وعده اوقات فمن ذلك ما في مسند أحمد بن حنبل باسناده الى عطيه الطفاوى عن أبيه ان ام سلمه حدثته قالت بينما رسول الله (ص) في بيتى يوما إذ قال الخادم ان عليا وفاطمة في السده قالت فقال لي قومي فتنحى لي عن أهل بيتى. قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل على وفاطمة والحسن والحسين

(1ذخائر العقبى عن أحمد: ٢٣، والبحار: ٣٥ / ٢١٨. ٢) ينابيع المودة عن أحمد: ١٢٩، والعمدة، ١٧، والبحار: ٣٥ / ٢١٩، شواهد التنزيل: ٢ / ٤٤.

عليهم السلام وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما حجره وقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل فاطمه واغدف عليهم خميصه سوداء ثم قال اللهم اليك لا الى النار انا وأهل بيتى قالت فقلت فانا يا رسول الله ؟ قال وأنت على خير (١). ١٩٢ - ومن ذلك في المعنى من مسند احمد بن حنبل عن ام سلمه دفعه اخرى عن عطاء بن ابي رياح قال حدثني من سمع ام سلمه تذكر ان النبي (ص) كان في بيتها فاتت فاطمه ببرمه فيها حريره فدخلت بها عليه قال ادعى لي زوجك وابنيك قالت فجاء على وحسن وحسين عليهم السلام فدخلوا وجلسوا ياكلون من تلك الحريره وهو وهم على منامه له ولي وكان وتحته كساء خيبرى. قالت وانا في الحجره اصلى فانزل اله تعالى هذه الايه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال هؤلاء أهل بيتى وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسى البيت وقلت وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال انك لعلى خير انك لعلى خير (٢) وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه الالفاظ والمعاني في تفسير هذه الايه غير الرواية المتقدمه. ١٩٣ - ومن ذلك في مسند أحمد بن حنبل في المعنى قول النبي (ص) دفعه اخرى باسناده الى شهر بن حوشب عن ام سلمه ان رسول الله قال لفاطمه ايتينى بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا قالت ثم وضع

(1العمدة: ١٦. والبحار: ٣٥ / ٢١٩، وأحمد بن حنبل في مسنده ٦ / ٣٠٤، وذخائر العقبى: ٢٢. ٢) أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٢٩٢، والبحار: ٣٥ / ٢٢٠، وشواهد التنزيل ٢ / ٨٣.

يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل محمد (ص) فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمه فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدى وقال انك على خير ١٩٤ - ومن ذلك قوله (ص) دفعه اخرى من مسند أحمد بن حنبل باسناده الى سهل قال قالت ام سلمه زوجه النبي (ص) حين جاء نعى الحسين بن على لعنت أهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه واذلوه لعنهم الله فانى رايت رسول الله ص) وقد جاءته فاطمه غدوه ببرمه قد صنعت عصيده تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك ؟ قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلى يمشى في اثرهم حتى دخلوا على رسول فاجلسهما في حجره وجلس على (ع) عن يمينه وجلست فاطمه عن يساره قالت ام سلمه فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المثابه في المدينة فلفه النبي واخذ طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله ا لست من اهلك ؟ قال: بلى قالت فادخلني في الكساء بعد ما قضى دعاؤه لابن عمه على وابنيه وابنته فاطمه عليهم السلام (٢). اقول ورايت في بعض روايه هذا الحديث عن ام سلمه وقالت: وكنا على منامه فلا اعلم ايها اصح منامه أو المثابه (٣) ؟

(1أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٢٩٦، والبحار: ٣٥ / ٢٢٠، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٧٨. ٢) أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٢٩٨، والبحار: ٤٥ / ١٩٩، والطبري في تفسيره ٢ / ٧، وشواهد التنزيل: ٢ / ٦٩ و ٧٤، وذخائر العقبى: ٢٢. ٣) اختار الاولى العلامة المجلسي حيث قال: وأقول: في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل: كان بساطا لنا على المثابة، وفي بعضها: على المنامة، وهو أظهر.

- 195ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن أبي سعيد الخدرى عن النبي (ص) قال نزلت الايه في خمسه في وفي على وفي حسن وحسين وفاطمة عليهم السلام " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١). ورواه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط - وهو معتبر عندهم - عند تفسيره لايه الطهاره وهو من علماء المخالفين لاهل البيت (٢). ١٩٦ - ومن ذلك في المعنى ايضا من تفسير الثعلبي في تأويل هذه الايه ايضا باسناده الى مجمع من بني حارث بن تيم الله قال دخلت مع امى على عائشة فسألتها امى قالت ارايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله تعالى فسألتها عن على عليه السلام قالت سألتني عن احب الناس كان الى رسول الله (ص) لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله يغدف عليهم ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٣). ١٩٧ - ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي في تأويل هذه الايه باسناده الى جعفر بن أبي طالب الطيار رضى الله عنه قال لما نظر رسول الله (ص) الى الرحمه هابطه من السماء قال من ؟ - يدعو مرتين - قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعى لي عليا وفاطمة والحسن والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشيهم كساء خيبريا

(1الطبري في تفسيره: ٢٢ / ٥، واحقاق الحق عن الثعلبي: ٩ / ٤٣. ٢) رواه في أسباب النزول: ٢٦٦، واحقاق الحق عنه في الوسيط: ١٤ / ٤٧. ٣) احقاق الحق عن تفسير الثعلبي: ٩ / ١٠، والبحار: ٣٥ / ٢٢٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٣٨ - ٣٩.

ثم قال اللهم ان لكل نبى اهلا وهؤلاء أهل بيتى فانزل الله عز وجل " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فقالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم ؟ فقال رسول الله: مكانك فانك الى خير انشاء الله تعالى (١). ١٩٨ - ومن ذلك في المعنى من تفسير الثعلبي ايضا في تأويل هذه الايه باسناده الى أبي داود عن أبي الحمراء قال اقمت بالمدينة تسعه اشهر كيوم واحد وكان رسول الله (ص) يجئ في كل غداه فيقوم على باب على وفاطمة عليهما السلام فيقول الصلاه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢). ١٩٩ - ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود - وهو من كتاب السنن - وموطا مالك عن انس بن مالك ان رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمه إذا خرج الى صلاه الفجر لما نزلت هذه الايه قريبا من سته اشهر يقول الصلاه يا أهل البيت " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٣). ٢٠٠ - ومن ذلك في نحو هذا المعنى في مسند عائشة في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع والستين من افراد مسلم من طريقين

(1احقاق الحق عن تفسير الثعلبي: ٩ / ٥٢، والبحار: ٣٥ / ٢٢٢، وشواهد التنزيل ٢ / ٣٢. ٢) احقاق الحق عن تفسير الثعلبي: ٩ / ٦٣، والبحار: ٣٥ / ٢٢٣، والطبري في تفسيره: ٢٢ / ٦. ٣) أحمد بن حنبل في مسنده: ٣ / ٢٥٩، والطبري في تفسيره: ٢٢ / ٥ - ٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ١١ و ١٢، والبحار: ٣٥ / ٢٢٢، والترمذي في صحيحه: ٢ / ٢٩، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٣ / ٢٥٢.

احدهما ان النبي (ص) خرج ذات غداه وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمه فادخلها جاء على فادخله ثم قال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١). ٢٠١ - ومن ذلك في صحيح أبي داود في الجزء

الثالث في باب مناقب الحسن والحسين (ع) باسناده عن النبي (ص) مثل هذه الالفاظ والمعاني المنقولة في الجمع بين الصحيحين للحميدي سواء. ومن ذلك في صحيح ابي داود في موضع آخر منه في تفسير قوله تعالى " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " باسناده الى النبي (ص) مثل لفظه في الجمع بين الصحيحين للحميدي وزاد في آخره: اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٢). ٢٠٢ ومن ذلك في صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثالث كراس من اوله من النسخة المنقول منها في باب فضائل امير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) باسناده سعد بن أبي وقاص يذكر في الحديث عن النبي (ص) عده فضائل لعلى بن أبي طالب (ع) خاصه ويقول في اواخره: لما نزلت هذه الايه " فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين " دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى.

(1احقاق الحق عن الجمع بين الصحيحين: ٩ / ١٣، ومسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٨٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٣٣، وينابيع المودة: ١٠٧، والكشاف: ١ / ١٩٣. ٢) ابن المغازلي في المناقب: ٣٠٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ٩٢، والاستيعاب: ٢ / ٣٧.

ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع ايضا اواخره في حد كراسين من النسخة المنقول منها قال: دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى (١). (قال عبد المحمود): قال لي الشيعي عند هذا انظر الى تصريح النبي (ص) في اخبار الثقلين التي اجتمع المسلمون تصحيحها انه خلف لامته بعد وفاته كتاب ربه وعترته واهل بيته وان أهل بيته لا يفارقون كتابه وان التمسك بهم امان من الضلال ثم انظر الى تعيين النبي (ص) لاهل بيته في هذه الاحاديث التي اطبق علماء المسلمين كافه على تصديقها وان أهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين (ع). ثم انظر الى علم المسلمين واطباقهم واتفاقهم على ان فاطمه والحسن والحسين عليهم السلام متفقون على ان امامهم ورئيسهم والذى يوجبون الاقتداء به هو على بن أبي طالب (ع) بلا خلاف بينهم فقد صارت هذه الاحاديث التي اطبق المسلمون على تصحيحها داله دلاله صريحه على ان النبي (ص) عين لهم على استخلافه لعلى بن أبي طالب (ع) ووجوب التمسك به وبمن يعينه للخلافه من ذريته (ع) وظهرت الحجه للنبى (ص) على امته. فهل ترى النبي (ص) ابقى عذرا لمسلم في ترك خلافته وركوب مخالفته وقد تقدمت عده احاديث من صحيح البخاري وغيره يتضمن ان الحق مع

(1الطبري في تفسيره: ٢٢ / ٧، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ١٦ و ١٧، ومسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧١، والبحار: ٣٥ / ٢٢٧، والنسائي في الخصائص: ٤، وممن روى آية التطهير في أهل البيت القندوزي في ينابيع المودة: ١٠٧ - ١٠٩، والخوارزمي في المناقب: ٢٢ - ٢٥.

علي يدور معه حيث ما دار وانه لا يفارق الحق ولا يفارق كتاب الله حتى يردا الحوض على رسول الله (ص) (١). آيه الموده واهدنا الصراط المستقيم ٢٠٣ - ومن ذلك في تصريح النبي (ص) بالدلالة على وجوب لزوم أهل بيته ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " قل لا اسالكم عليه اجرا إلا الموده في القربى " باسناده قال ان رسول الله نظر الى على وفاطمة والحسن والحسين فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم (٢). ٢٠٤ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا في تفسير " اهدنا الصراط المستقيم " (٣) قال قال مسلم بن حيان: سمعت أبا بريده يقول صراط محمد وآل محمد (٤). الائمه امان لاهل الأرض ٢٠٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده قال: قال رسول الله (ص) النجوم امان لاهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتى امان لاهل الارض فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض (٥). ورواه ايضا المعروف عندهم بصدر الائمه موفق بن أحمد المكي في كتابه باسناده الى على (ع) وابن عباس عن النبي (ص) بهذه الالفاظ

(1تقدم تحت الرقم: ١٤٥ - ١٥٠. ٢) احقاق الحق عن الثعلبي: ٣ / ٦، والخوارزمي في المناقب: ٩١. ٣) الفاتحة: ٦. ٤) احقاق الحق عن الثعلبي: ٣ / ٥٣٤. ٥) العمدة: ١٦١، والبحار ٢٧ / ٣١٠، وينابيع المودة: ٣٠، وذخائر العقبى: ١٧.

قوله (ص) مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح ٢٠٦ - ومن ذلك في تصريحه (ص) بوجوب التلزم باهل بيته من كتاب المناقب للفقيه الشافعي ابن المغازلى في عده احاديث فمنها باسناده الى بشر ابن المفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدى يقول سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (١). ٢٠٧ - ورواه ابن المغازلى ايضا باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (٢). ٢٠٨ - ومن ذلك روايه ابن المغازلى في كتابه ايضا في هذا المعنى باسناده من طريقين الى ابن المعتمر والى سعيد بن المسيب بروايات معا عن أبي ذر قال قال رسول الله (ص) مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (٣). ٢٠٩ - ومنها روايه ابن المغازلى باسناده الى سلمه بن الاكوع عن أبيه قال قال رسول الله (ص) مثل اهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا (٤).

(1المناقب: ١٣٢، والبحار: ٢٣ / ١٢٤، والعمدة: ١٨٧. ٢) المناقب: ١٣٤، وذخائر العقبى: ٢٠. ٣) المناقب: ١٣٣ - ١٣٤، وفي رواية ابن المسيب زيادة وهي: ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال. ٤) المناقب: ١٣٢ - ١٣٣، ورواه القندوزي في ينابيع المودة: ٢٧ - ٢٨، والبحار: ٢٣ / ١٢٤.

قوله (ص) ان عليا وصيى ووزيرى ومن ذلك في تصريح النبي (ص) ان عليا وصيه ووزيره وقد تقدم طرف من ذلك عند ذكر ابتداء خلق النبي (ص) (١) وطرف منه ايضا عند تفسير قوله تعالى " وانذر عشيرتك الاقربين " (٢) وفي موضع قوله (ص) على منى (٣) وغير ذلك مما تقدم ذكره. ٢١٠ - فمن ذلك من مسند أحمد بن حنبل باسناده الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله (ص) يقول اللهم اني اقول كما قال اخى موسى: اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخى اشدد به ازرى واشركه في امرى كى نسبحك كثير أو نذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا (٤). ٢١١ - ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلى في المناقب باسناده الى نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله (ص) قال ما أنت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو ؟ قال على بن أبي طالب (ع) سدابواب المسجد وترك باب على وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وأنت وارثي ووصيي تقضى دينى وتنجز عداتي وتقتل على سنتى كذب من زعم أنه يبغضك ويحبنى (٥).

(1تحت الرقم: ٢. ٢) تحت الرقم: ١٣. ٣) تحت الرقم: ٦٤. ٤) احقاق الحق عن أحمد في فضائل الصحابة: ٤ / ٥٦، والبحار: ٣٨ / ١٤٤، وذخائر العقبى: ٦٣. ٥) المناقب: ٢٦١، والبحار: ٣٩ / ٣٣.

- 212ومن ذلك في المعنى ما رواه ابن المغازلى باسناده ايضا في كتاب المناقب يرفعه الى ايوب الانصاري ان رسول الله (ص) مرض مرضه فدخلت عليه فاطمه عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رات ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبره حتى جرت دمعتها فقال لها: يا فاطمه ان الله عز وجل اطلع الى الأرض اطلاعه فاختار اباك فبعثه نبيا ثم اطلع إليها الثانيه فاختار بعلك فأوحى الى فانكحته واتخذته وصيا اما علمت ان لكرامه الله اياك زوجك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واعلمهم علما ؟ فسرت بذلك فاطمه عليها السلام واستبشرت ثم قال لها رسول الله (ص) يا فاطمه له ثمانيه اضراس ثواقب ايمانه بالله ورسوله وحكمته وتزويجه فاطمه وسبطاه الحسن والحسين عليهما السلام وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمه انا أهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والاخرين قبلنا - أو قال الانبياء - ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزه عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الامه وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدى هذه الامه (١). ٢١٣ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى ايضا باسناده قال دخل الاعمش

على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له يا سليمان تصدر ؟ قال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق عليه السلام قال حدثني الباقر (ع) قال حدثني السجاد عليه السلام قال حدثني الشهيد أبو عبد الله (ع) قال حدثني أبي وهو الوصي على بن أبي طالب (ع(

(1المناقب: ١٠١، والبحار: ٣٧ / ٦٥.

رسول الله على أخو رسول الله " قبل أن يخلق السماوات بألفي عام (١). ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي (٢). ٦٥ - وروى الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن ميمونة الحلواني المؤدب، قال حدثني محمد بن اسحاق المقرى، حدثنا علي بن حماد الخشاب، حدثنا علي بن المديني، حدثنا وكيع بن الخراج، حدثنا سليمان بن مهربان، حدثنا جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضيهم لعنة الله (٣). ٦٦ - فمن ذلك عن ابن عمر قال: لما آخى النبي (ص) بين أصحابه، جاء علي عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد من أخواني ؟ قال: سمعت النبي يقول: أنت أخي في الدنيا والاخرة (٤). ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من أكثر من خمس طرق، وزاد فيه تفضيلا لعلي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله. وسيأتي حديث في

(1ابن المغازلي في المناقب: ٩١، والعمدة: ١٢١، وذخائر العقبى: ٦٦. ٢) في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب عن الترمذي: ٢ / ١٨٥. ٣) الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢ / ٢١٧. ٤) رواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٧، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٣٨ ط نجف.

المواخاة رواه حذيفة بن اليمان. قوله صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه ٦٧ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده اخبارا كثيرة في قول النبي " علي مني وأنا منه " منها عن عبد الله بن خطيب قال: قال رسول الله (ص) لوفد ثقيف حين جاؤوه: لتسلمن أو لابعثن اليكم رجلا مني - أو قال: مثل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم ؟ قال عمر: فوالله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ، فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا فالتفت الى علي عليه السلام فأخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا - مرتين (٢). ٦٨ - ورواه أحمد بن حنبل أيضا عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد فيه: ان عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى (٣). ٦٩ - ورواه أيضا أحمد بن حنبل عن حبشي بن جنادة السلولي من طريقين يقول في أحدهما عن النبي (ص) انه قال: علي منى وأنا منه، لا يؤدى عني إلا أنا أو علي (٤). ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه بهذه الالفاظ (٥). ٧٠ - وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: لما قتل علي عليه السلام اصحاب الالوية يوم أحد قال جبرئيل:

(1المناقب: ٣٧ - ٣٩، رواها عن خمس طرق. ٢) البحار: ٣٨ / ٣٢٥، وذخائر العقبي: ٦٤. ٣) أحمد بن حنبل في المناقب على ما في احقاق الحق: ٥ / ٢٩٣، والترمذي في صحيحه: ١٣ / ١٦٤. ٤) أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ١٦٥ و ١٤٥. ٥) المناقب: ٢٢٢ ورواها عن عشر طرق فراجع.

يا رسول الله ان هذه لهى المواساة. فقال النبي (ص): انه مني وأنا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله (١). ورواه أيضا من طريق آخر. ٧١ - وروى ايضا أحمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: بعث رسول الله (ص) بعثين على أحدهما علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى الاخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلي على الناس وإذا افترقتما فكل واحد منكما على جنده. فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا فظفر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي عليه السلام من السبي امرأة لنفسه. قال بريدة: وكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله (ص) يخبره بذلك، فلما أتيت النبي دفعت الكتاب إليه فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بك، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به. فقال رسول الله (ص): يا بريدة لا تقع في علي، فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى (٢). ٧٢ - وروى أبو بكر بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدة طرق: وفي رواية بريدة له زيادة وهي: ان النبي (ص) قال لبريدة: أيه عنك يا بريدة، فقد أكثرت الوقوع بعلي، فو الله انك لتقع برجل هو أولى الناس بكم بعدى. وفي الحديث زيادة اخرى: ان بريدة قال: يا رسول الله استغفر لي، فقال النبي: حتي يأتي علي فلما جاء علي طلب بريدة أن يستغفر له، فقال النبي لعلي ان تستغفر له أستغفر له فاستغفر له. وفي الحديث زيادة أخرى: ان بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبي (ص) وتبع عليا لاجل ما كان سمعه من نص النبي بالولاية بعده (٣).(

(1ذخائر العقبى عن أحمد بن حنبل في المناقب: ٦٨، والطبري في تاريخه ٣ / ١٧. ٢) أحمد بن حنبل في مسنده ٥ / ٣٥٦، والبحار ٣٨ / ٣٢٥. ٣) رواه النسائي في الخصائص ٣٣، وذخائر العقبى ٦٨.

- 73ومن ذلك حديث الولاية رواية أبي سعيد مسعود بن ناصر في صحيح السجستاني وهو من المتفق على ثقته رواية بريدة هذا الحديث من عدة طرق، وفي بعضها زيادات مهمات: من ذلك أن بريدة قال: ان رسول الله (ص) لما سمع ذم علي غضب غضبا لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنضير، فنظر الي وقال: يا بريدة ان عليا وليكم بعدى فأحب عليا، فقمت وما أحد من الناس أحب الي منه. ومن ذلك زيادة اخرى: قال عبد الله بن عطاء: حدث بذلك حرب بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث: أن رسول الله (ص) قال: أنافقت بعدي يا بريدة ؟ ومن ذلك زيادة أيضا معناها: ان خالد بن الوليد أمر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله (ص) ويقع في علي. قال بريدة: فجعلت أقرا وأذكر عليا، فتغير وجه رسول الله، ثم قال: يا بريدة ويحك أما علمتم ان عليا وليكم بعدي ؟ (١) ٧٤ - وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الاخير في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال: توفى رسول الله (ص) وهو عنه راض - يعني علي ابن أبي طالب - وقال له رسول الله: أنت مني وأنا منك (٢). ورواه أيضا البخاري في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها (٣).(

(1رواه النيشابوري في المستدرك: ٣ / ١١٠. ٢) البخاري في صحيحه: ٤ / ٢٠٧. ٣) البخاري في صحيحه: ٥ / ١٤١ ط الاميرية.

ورواه في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثاني من باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من عده طرق، فمنها عن أبي جناده عن رسول الله (ص) انه قال: على منى وأنا من على لا يؤدى عنى إلا انا أو على (١). ٧٦ - ورواه الشافعي ابن المغازلى من عده طرق، وزاد في مدائحه هذا المعنى على كثير من الروايات، ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى من عده طرق باسانيدها في كتابه بمعنى واحد، فمنها قال قال النبي (ص): على منى مثل راسى من بدنى (٢). اختصاص علي عليه السلام بمناقب جليله ٧٧ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلى الشافعي في كتابه ان النبي (ص) قال: يا على ان الله جعل فيك مثلا من عيسى عليه السلام، أبغضته اليهود حتى بهتوا امه، واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له باهل (٣). (قال عبد المحمود بن داود): ولقد جرى لعلى عليه السلام ما يناسب هذا، ابغضته الخوارج حتى بهتوه وهم اكرهوه، واحبته النصيرية حتى جعلوه الها من دون الله. ٧٨ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده، ورواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند على بن أبي طالب (ع) في الحديث

(1احقاق الحق عن الجمع بين الصحاح: ٥ / ٢٩٥ و ٣١٠. ٢) المناقب: ٩٢ والخوارزمي في المناقب: ٨٧، والبحار: ٣٨ / ٣٢٧. ٣) المناقب: ٧١، وأحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ١٦٠.

التاسع من افراد مسلم ورواه في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثاني على حد ثلثه في باب مناقب امير المؤمنين على (ع) من صحيح أبي داود، ومن الباب المذكور ايضا من صحيح البخاري، ويليه ايضا من صحيح أبي داود ان النبي (ص) قال لعلى عليه السلام: ولا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وفي بعض رواياتهم أبي سعيد الخدرى: إنما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا (١). ٧٩ - ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمار بن ياسر انه سمع النبي (ص) يقول لعلى: يا على طوبى لمن احبك وصدق فيك، وويل لمن ابغضك وكذب فيك (٢). ٨٠ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): الصديقون ثلاثه: حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل يس، وخربيل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبي طالب وهو افضلهم. ورواه ايضا ابن شيرويه في باب الصاد من كتاب الفردوس. ورواه ايضا الشافعي ابن المغازلى في كتابه كما رواه أحمد بن حنبل وابن شيرويه سواء (٣). ٨١ - وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى " والسابقون السابقون * اولئك المقربون " (٤) عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا (ع) يقول: انا عبد الله

(1أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٢٩٢، ومسلم في صحيحه: ١ / ٨٦، وذخائر العقبى: ٩١، والنسائي في خصائصه: ٢٧، واحقاق الحق عن الجمع بين الصحيحين: ٧ / ٢٠٠. ٢) رواه الطبري في الرياض النضرة: ٢١٥، والخطيب في تاريخه: ٩ / ٧١. ٣) المناقب: ٢٤٦، وأخرج في ذيله عن مناقب أحمد بن حنبل. ٤) الواقعة: ١٠.

واخو رسول الله، وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى إلا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين (١). ٨٢ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي سعيد الخدرى قال: كنا جلوسا في المسجد فخرج الينا رسول الله (ص) وعلى في بيت فاطمه عليها السلام فانقطع شسع نعل رسول الله (ص) فاعطاها عليا يصلحها ثم جاء به فقام علينا فقال: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر: انا هو يا رسول الله. قال: لا قال عمر: انا هو يا رسول الله. قال: لا ولكنه خاصف النعل. ٨٣ - ومن حديث آخر من مسند أحمد بن حنبل: لتنتهين معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل: يا رسول الله أبو بكر قال: لا قيل: فعمر قال: لا ولكنه خاصف النعل في الحجره. ورواه في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثالث في اواخره في باب ذكر غزوه الحديبيه من سنن أبي داود وصحيح الترمذي (٢). ٨٤ - ومن ذلك من مسند أحمد بن حنبل عن زيد بن منيع قال: قال رسول الله (ص): لتنتهين بنو وليعه أو لابعثن إليهم رجلا يمضى فيهم امرى يقتل المقاتلة ويسبي الذريه. قال: فقام أبو ذر فما راعني إلا برد كف عمر في حجرتي من خلفي قال: من تراه يعنى ؟ قلت: ما يعنيك به ولكن خاصف النعل - يعنى عليا (٣.(

(1احقاق الحق عنه: ٤ / ٢١١. ٢) مسند أحمد بن حنبل: ٣ / ٣٣ ط الميمنية، والنسائي في الخصائص: ٤٠. ٣) البحار: ٣٨ / ٨٧، روى نحوها في المناقب للخوارزمي: ٨٦.

- 85ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن مخدوج بن زيد الهذلى: ان رسول الله (ص) آخى بين المسلمين ثم قال: يا على أنت اخى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى. ثم قال بعد كلام ذكره في وصف حال الانبياء عليهم السلام يوم القيامة: ألا وانى اخبرك يا على ان امتى اول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم أنت اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائى وهو لواء الحمد فتسير بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون به. ثم ذكر صفه اللواء ثم قال:

فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بينى وبين ابراهيم (ع) في ظلل العرش ثم تكسى حله خضراء من الجنة ثم ينادى مناد من تحت العرش: نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك على ابشر يا على انك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيى إذا حييت حديث الطائر وانه (ع) احب الخلق الى الله تعالى ٨٦ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى سفينه مولى رسول الله (ص) قال: اهدت امراه من الانصار الى رسول الله طيرين بين رغيفين فقدمت إليه الطيرين فقال رسول الله: اللهم ائتنى باحب خلقك اليك والى رسولك. فجاء علي (ع) فرفع صوته فقال رسول الله (ص): من هذا ؟ قلت: على قال افتح له ففتحت له فاكل مع النبي حتى فنيا (٢).(

(1البحار: ٣٩ / ٣١٨، الرياض النضرة عن أحمد بن حنبل في المناقب ٢ / ٢٠١. ٢) رواه سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص عن أحمد بن حنبل: ٤٤، والبحار: ٣٨ / ٣٥٥.

- 87ومما يدل على ان هذا المعنى قد تكرر من النبي (ص) في عده اطيار وعده مجالس ما رووه غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح السته في باب مناقب أمير المؤمنين (ع) من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن باسناد متصل عن انس بن مالك قال: كان عند النبي (ص) طائر قد طبخ له فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى، فجاء علي (ع) فاكل معه منه (١). ٨٨ - ورواه الشافعي ابن المغازلى في كتابه من نحو اكثر من ثلاثين طريقا فمنها ما يدل على ان ذلك قد وقع من النبي (ص) في طائر آخر قال: باسناده الى الزبير بن عدى عن انس قال: أهدى الى رسول الله (ص) طير مشوى فلما وضع بين يديه قال: اللهم ائتنى باحب خلقك اليك حتى ياكل معى من هذا الطائر قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلا من الانصار. قال: فجاء على (ع) فقرع الباب قرعا خفيفا فقلت: من هذا ؟ فقال على فقلت: ان رسول على حاجه. فانصرف قال: فرجعت الى رسول الله (ص) وهو يقول الثانيه: اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطائر. قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلا من الانصار. قال: فجاء على (ع) فقرع الباب فقلت: الم اخبرك ان رسول الله على حاجه ؟ فانصرف قال: فرجعت الى رسول الله (ص) وهو يقول الثالثه: اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطائر. قال فجاء على (ع) فضرب الباب ضربا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح افتح افتح ثلاثا. قال: نظر إليه رسول الله (ص) قال: اللهم والى، اللهم والى

(1احقاق الحق عن الجمع بين الصحاح: ٥ / ٣٢٠، والترمذي في صحيحه: ١٣ / ١٧٠.

اللهم والى قال فجلس مع رسول الله فاكل معه الطير (١). وفي بعض الروايات عن ابن المغازلى ان النبي (ص) قال لعلى (ع): ما ابطاك ؟ قال: هذه ثالثه ويردني انس قال النبي (ص): يا انس ما حملك على ما صنعت ؟ قال: رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال لي: يا انس اوفي الانصار خير من على ؟ اوفي الانصار افضل من على (٢). علم على (ع) بالفتن وقوله سلونى قبل ان تفقدوني ٨٩ - ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في اول كراس من جزء منه في النسخة المنقول منها في تأويل " غافر الذنب " اعني " حم تنزيل الكتاب (٣) " عن ابن عباس قال: كان على (ع) يعرف بها الفتن قال واراه زاد في الحديث: وكل جماعه كانت في الأرض ومن كل قريه كانت أو تكون في الارض (٤). ٩٠ - وروى ان عليا (ع) قال على المنبر: سلونى قبل ان تفقدوني سلونى عن كتاب الله تعالى فما من آيه إلا وانا اعلم حيث نزلت بحضيض جبل أو سهل ارض وسلوني عن الفتن فما من فتنه إلا وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها (٥) قال: وقد روى عنه نحو هذا كثير (٦) وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه (٧).

(1المناقب: ١٦٣ - ١٦٤، والبحار: ٣٨ / ٣٥٥ - ٣٥٦، والفصول المهمة: ٣٧. ٢) المناقب: ١٦٦، والعمدة: ١٣٠، والخوارزمي في المناقب: ٥٩، وذخائر العقبى ٦١. ٣) المؤمن: ١. ٤) البحار: ٤٠ / ١٨٩. ٥) رواه القندوزي في ينابيع المودة عن أحمد بن حنبل: ٧٤ ط نجف. ٦) روى العسقلاني في الاصابة عن أبي الطفيل: ٢ / ٥٠٩. ٧) روى الخوارزمي في المناقب: ٤٧ ط نجف.

- 91وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن أحد من اصحاب النبي (ص) يقول " سلونى " إلا على بن أبي طالب (ع) (١). ما جاء في فضائله (ع) ٩٢ - ومن ذلك ما رواه ابن شيرويه الديلمى في كتاب الفردوس في قافيه الواو عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وآله " وقفوهم انهم مسؤلون (٢) " عن ولايه على بن أبي طالب (ع) (٣). ٩٣ - ومن مسند أحمد بن حنبل عن السدى عن أبي صالح قال: لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاه قال اللهم انى اتقرب اليك بولاية على بن أبي طالب عليه السلام (٤). ٩٤ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب قال: قال رسول الله (ص): إذا كان يوم القيامة يضرب الله لي عن يمين العرش قبه من ذهب حمراء ويضرب الله لابي إبراهيم (ع) قبه من ذهب حمراء ويضرب لعلى (ع) قبه من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين ؟ (٥). ٩٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده في حديث ليله بدر قال قال رسول الله (ص) من يستقى لنا من الماء ؟ فاحجم الناس فقام على (ع(

(1روى الطبري في ذخائر العقبى عن مناقب أحمد بن حنبل: ٨٣، والاستيعاب: ٣ / ٤٠. ٢) الصافات: ٢٤. ٣) احقاق الحق عن الديلمي في الفردوس: ٣ / ١٠٥، والعمدة: ١٥٧، والبحار: ٣٦ / ٧٨. ٤) البحار: ٤٠ / ٦٨. ٥) المناقب: ٢٢٠، والبحار: ٣٩ / ٢٣٤.

فاحتضن قربه ثم اتى بئرا بعيده القعر مظلمه فانحدر فيها فأوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل تأهبوا لنصره محمد وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلموا على على (ع) من عند ربهم عن آخرهم اكراما وتبجيلا (١). قوله صلى الله عليه وآله " من آذى عليا فقد آذانى " ٩٦ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب من عده طرق ان النبي (ص) قال يا ايها الناس من آذى عليا فقد آذانى وزاد فيه ابن المغازلى عن النبي (ص): يا ايها الناس من آذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا. فقال جابر بن عبد الله الانصاري: يا رسول الله وان شهدوا ان لا اله إلا الله وانك رسول الله ؟ فقال يا جابر كلمه يحتجزون بها ان لا تسفك دماؤهم وتؤخذ اموالهم وان لا يعطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون (٢). ٩٧ - وروى أحمد في مسنده باسناده عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبيه قال خرجنا مع على (ع) الى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله فدخلت المسجد غداه غدا رسول الله (ص) في اناس من اصحابه فلما رأني حدد الى النظر حتى إذا جلست قال يا عمرو

(1البحار: ٣٩ / ١١٣. ٢) مسند أحمد: ٣ / ٤٨٣، ومناقب ابن المغازلي: ٥٢.

أما والله لقد آذيتنى فقلت اعوذ بالله ان اؤذيك يا رسول الله فقال بلى من آذى عليا آذانى (١). تزويج على (ع) بفاطمة عليها السلام وقول الرسول كل نسب منقطع ما خلا نسبي وعده مناقب لعلى عليه السلام ٩٨ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده من عده طرق فمنها عن عبد الله بن بريده عن أبيه ان أبا بكر وعمر خطبا الى رسول الله (ص) فاطمه عليها السلام فقال انها صغيره فخطبها على (ع) فزوجها منه (٢). ٩٩ - ومما يناسب ذلك ما رواه أحمد بن حنبل ايضا في مسنده باسناده الى المستطيل قال ان عمر بن الخطاب خطب الى على (ع) ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال له: لم أكن اريد الباه ولكن سمعت رسول الله (ص) يقول: كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ماخلا حسبى ونسبي وكل قوم فإن عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمه فانى انا ابوهم وعصبتهم (٣). ١٠٠ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى في كتابه باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى (ع): انك قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب (٤). ١٠١ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى ايضا في كتابه عن انس وغيره

(1مسند أحمد: ٣ / ٤٨٣، والمستدرك: ٣ / ١٢٢، والبحار: ٣٩ / ٣٣٤. ٢) البحار: ٤٠ / ٦٨. ٣) ذخائر العقبى عن مناقب أحمد: ١٢١، وابن المغازلي في المناقب: ١٠٨، البحار: ٤٢ / ٩٧. ٤) المناقب: ٦٧، والبحار: ٣٩ / ٢٠٩.

قال كنت عند النبي (ص) فأتى علي عليه السلام مقبلا فقال أنا وهذا حجة على امتي يوم القيامة (١). ١٠٢ - ومن ذلك ما رواه ايضا الشافعي ابن المغازلى باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص): اتانى جبرئيل (ع) بدرنوك من درانيك الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدى ربى كلمني وناجاني فما عملنى شيئا إلا وعلمت عليا فهو باب مدينه علمي ثم دعاه إليه فقال يا على سلمك سلمى وحربك حربى وأنت العلم بينى وبين امتى بعدى (٢). ١٠٣ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى ايضا في كتابه من عده طرق باسانيدها ان النبي (ص) قال لعلى عليه السلام: لو لاك ما عرف المؤمنون بعدى (٣). ١٠٤ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي الزبير قال قلت لجابر: كيف كان على بن أبي طالب فيكم ؟ قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه (٤). ١٠٥ - ومن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين صحيح مسلم والبخاري في الحديث الحادى والعشرين من المتفق عليه من مسند سهل بن سعد أن رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان أمير المدينة يذكر عليا (ع) عند المنبر. قال فيقول ماذا ؟ قال يقول له أبو تراب فضحك وقال ما سماه به إلا النبي (ص) وما كان له اسم احب إليه منه. فاستعظمت الحديث وقلت يا

(1المناقب: ٤٥ و ١٩٧. ٢) المناقب: ٥٠. ٣) المناقب: ٧٠. ٤) العمدة: ١١١.

أبا عباس كيف كان ذلك ؟ قال دخل علي (ع) على فاطمه عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فدخل رسول الله (ص) على ابنته فاطمه عليها السلام وقبل راسها ونحرها وقال لها اين ابن عمك ؟ قالت في المسجد. فخرج النبي (ص) فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلط التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب - مرتين (١) ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى من عده طرق باسانيده في كتابه بمعنى واحد فمنها: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي منى مثل راسى من بدنى (٢). آيات في شان علي (ع) ١٠٦ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب باسناده يرفعه الى عبد الله مسعود قال قال رسول الله (ص): انا دعوه أبي إبراهيم قال قلنا يا رسول الله كيف صرت دعوه ابيك إبراهيم ؟ قال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم (ع) " انى جاعلك للناس اماما " فاستخف الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمه مثلى ؟ فأوحى الله تعالى إليه: ان يا إبراهيم انى لا اعطيك عهدا لا أفى لك به. قال يا رب ما العهد الذي لا تفى به ؟ قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا. قال ابراهيم عندها: يا رب ومن الظالم من ذريتي ؟ قال له: من يسجد للصنم من دوني يعبدها. قال إبراهيم عندها: " فاجنبنى وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس " قال النبي (ص) فانتهت

(1البخاري في صحيحه: ١ / ١١٤، ومسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٤، والفصول المهمة: ٣٩، والاستيعاب: ٣ / ٥٤، والبحار: ٣٥ / ٦٤. ٢) المناقب: ٣٨ / ٨٧، والخوارزمي في المناقب: ٨٧.

الدعوة الي والى علي، لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا (١) ١٠٧ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قول تعالى " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " عن عباس قال لما نزلت هذه الايه ضرب رسول (ص) يده على صدره وقال انا المنذر واوما بيده الى صدر علي فقال وأنت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى (٢). ١٠٨ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى من عده طرق باسانيدها عن النبي صلى الله عليه وآله ومعناها واحد ان النبي (ص) قال على سيد العرب (٣). ١٠٩ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى باسانيده عن مجاهد قال في تفسير قوله تعالى " والذي جاء بالصدق وصدق به " قال والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله وصدق به على (ع) (٤). ١١٠ - ومن ذلك

ما رواه ابن المغازلى في قوله تعالى " أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه " قال رسول (ص): انا على بينه من ربه وعلى الشاهد منه (٥). ورواه ايضا الثعلبي في تفسير قوله تعالى " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " ١١١ - ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلى في كتابه من عده طرق باسانيدها عن النبي (ص) ان النبي قال: ان ملكى على بن أبي طالب ليفتخران على سائر الاملاك لكونهما مع على لانهما لم يصعدا الى الله منه قط بشئ يسخطه

(1المناقب: ٢٧٦. ٢) احقاق الحق عنه: ١٤ / ١٤٩، وتفسير الطبري ١٣ / ٦٣. ٣) المناقب: ٢١٤. ٤) المناقب: ٢٦٩، البحار: ٣٥ / ٤١٢. ٥) المناقب: ٢٧٠، والبحار: ٣٥ / ٣٩٣. ٦) المناقب: ١٢٧، وعلل الشرائع: ١٤.

- 112ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى من عده طرق باسانيدها عن النبي (ص) ايضا معناه واحد ان النبي ناجى عليا يوم الطائف فطالت مناجاته اياه فقيل له: لقد طالت مناجاتك اليوم عليا ؟ فقال ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه (١). صعوده على منكب النبي (ص) ١١٣ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى في كتاب المناقب من جمله حديث عن أبي هريره قال قال رسول الله (ص) يوم فتح مكه لعلى: أما ترى هذا الصنم باعلى الكعبه ؟ قال بلى يا رسول الله قال فاحملك فتناوله قال بل انا احملك يا رسول الله. فقال لو ان ربيعه ومضر جهدوا ان يحملوا منى بضعه وانا حى ما قدروا ولكن قف يا على فضرب رسول الله (ص) بيده الى ساقى علي فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض ابطيه ثم قال له: ما ترى يا على ؟ قال ارى ان الله عز قد شرفني بك حتى لو اردت ان امس السماء بيدى لمسستها. فقال له: تناول الصنم يا على فتناوله ثم رمى به (٢). وروى هذا الحديث الحافظ عندهم محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر في تفسير قوله تعالى " قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا " (٣) ياتي من هذه الالفاظ والمعاني وارجح في تعظيم على بن أبي طالب (ع). وذكر محمد بن على المازندرانى في كتاب البرهان في اسباب نزول

(1المناقب: ١٢٤ ورواه عن خمسة طرق. ٢) المناقب: ٢٠٢. ٣) بني اسرائيل: ١٨.

القرآن: تخصيص النبي (ص) لعلى (ع) بحمله على ظهره ورميه الاصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الانام. ورواه أحمد بن حنبل (١) وأبو يعلى (٢) الموصلي في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد (٣) ومحمد بن صباح الزعفراني في الفضائل والحافظ أبو بكر البيهقى (٤) والقاضى أبو عمر وعثمان بن احمد في كتابيهما والثعلبي في تفسيره (٥) وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة والطبري في الخصائص والخطيب الخوارزمي (٦) في الاربعين وأبو أحمد الجرجاني في التاريخ ورواه شعبه عن قتاده عن الحسن (٧) وقد صنف في صحته أبو عبد الله الجعل وأبو القاسم الحسكاني وأبو شاذان مصنفات (٨) واجتمع أهل البيت عليهم السلام على صحتها. هذا آخر لفظ ما ذكره محمد بن على المازندرانى في كتابه المذكور في هذا المعنى وجميع هؤلاء من علماء الاربعة المذاهب.

(1في مسنده: ١ / ٨٤ و ١٥١. ٢) كنز العمال عن أبي يعلى: ٦ / ٤٠٧. ٣) تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٠٢. ٤) البيهقي في سننه: ٣ / ٢٤٧. ٥) الكشف والبيان (مخطوط) في قوله تعالى (جاء الحق وزهق الباطل). ٦) الخوارزمي في المناقب: ٧١. ٧) الحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٣٥٠. ٨) ورواه النسائي في الخصائص: ٣١، والقندوزي في ينابيع المودة: ١٣٩ ط نجف وذخائر العقبى: ٨٥، والحاكم في المستدرك: ٢ / ٣٦٧. ومن طريق الامامية: ابن شهر آشوب في المناقب: ١ / ١٣٥، والعمدة: ١٩١، وأمالى الصدوق: ٣٣٠.

لا يجوز على الصراط أحد إلا بولاية علي عليه السلام ١١٤ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتابه من عده طرق باسانيدها عن النبي (ص) والمعنى متقارب فيها ان النبي قال إذا يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من معه كتاب بولاية على بن أبي طالب عليه السلام (١). وفي بعض رواياتهم من عده طرق باسانيدها الى النبي (ص): لم يجز على الصراط إلا من معه جواز من علي بن أبي طالب (ع) (٢). ١١٥ - وروى ايضا ابن المغازلى في كتاب المناقب عن شريك قال لما مرض الاعمش مرضه الذي مات فيه دخل عليه ابن شبرمه وابن أبي ليلى وأبو حنيفه فقالوا يا محمد هذا آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وقد كنت تحدث عن على بن أبي طالب (ع) باحاديث كان السلطان يعترضك عليها وفيها تعيير بني اميه ولو كنت اقتصرت لكان الراى. فقال لهم: الى تقولون هذا اسندوني فسندوه فقال حدثني أبو المتوكل التاجى عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص) إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلى: ادخلا الجنة من اجبكما وادخلا النار من ابغضكما فيجلس على (ع) على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك (٣).(

(1المناقب: ٢٤٢ ونظيره في ١٣١. ٢) المناقب: ١١٩، ورواه الطبري في ذخائر العقبى: ٧١. ٣) غير موجود في المناقب المطبوع، ورواه أبو الحسن الكلابي في مسند المطبوع في آخر كتاب المناقب لابن المغازلي ص ٤٢٧ في الحديث الثالث عن شريك مثل ما مر الى قوله قال رسول الله (ص): إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى لي ولعلى: ألقيا في

حديث البساط والتسليم على اصحاب الكهف ١١٦ - ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلى في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره عن انس بن مالك قال اهدى لرسول الله (ص) بساط من بهندف فقال لي: يا انس ابسطه فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا (ع) فناجاه طويلا ثم رجع على فجلس على البساط ثم قال يا ريح احمليا فحملتنا الريح قال فإذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في أي مكان انتم ؟ قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم. قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا فلم يردوا علينا فقام على بن أبي طالب عليه السلام فقال السلام عليكم يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمه الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا ؟ فقال على عليه السلام: ما بالكم لم تردوا على اخواني ؟ فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبيا أو وصيا. ثم قال يا ريح احمليا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فإذا نحن بالحره قال فقال على (ع): ندرك النبي (ص) في آخر ركعه فتوضينا واتينا وإذا النبي صلى الله عليه وآله يقرا في آخر ركعه (١) " ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا " (٢(

النار من أبغضكما وأدخلا في الجنة من أحبكما، فذلك قوله تعالى (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد). قال: فقال أبو حنيفة: قوموا لا يجئ بشئ أشد من هذا. ١) الكهف: ٩. ٢) المناقب: ٢٣٢ - ٢٣٤.

وزاد الثعلبي في هذا الحديث على ابن المغازلى: قال فصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدى (ع) فقال ان المهدى يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة (١). في رجوع الشمس له (ع) ١١٧ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى في كتاب المناقب ايضا باسناده ان النبي (ص) كان يوحى إليه وراسه في حجر على فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله (ص): يا رب ان عليا كان على طاعتك وطاعه رسولك فاردد عليه الشمس فرأيتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غابت (٢). ١١٨ - وفي مناقب ابن المغازلى ايضا عن أبي رافع قال فردت الشمس على على بعد ما غابت حتى رجعت لصلاه العصر في الوقت فقام على عليه السلام فصلى العصر فلما قضى صلاه العصر غابت الشمس فإذا النجوم مشتبكه (٣). وربما قال بعض الجاهلين بقدره الله: كيف تعاد الشمس وهذا ممكن من طرق كثيره عند الله سبحانه وتعالى منها ان يخلق مثل الشمس في الموضع الذي اعادها إليه ابتداء أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس أو يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلاه على كحكم تلك الشمس وغير ذلك من مقدوراته التي يعلمها سبحانه ورووا ايضا ان الشمس حبست لبعض الانبياء فيما سلف.

(1البحار: ٣٩ / ١٥٠، والعمدة: ١٩٥، وكذا البحار: ٥١ / ١٠٥. ٢) المناقب: ٩٦. ٣) المناقب: ٩٨، والبحار: ٤١ / ١٨٤، والخوارزمي في المناقب: ٢١٧ ط نجف والقندوزي في ينابيع المودة: ٢٨٧ ط نجف.

- 119فمن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه في الحديث الحادى والسبعين بعد المائتين من مسند أبي هريره قال قال النبي (ص) غزا نبى من الانبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امراه وهو يريد ان يبنى بها ولما يبن بها ولا أحد بني بيوتا ولم يرفع سقفها ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر اولادها فغزافدنا من القرية صلاه العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس: انك مامور وأنا مامور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه (١). نزول الماء لغسله (ع) من السماء ١٢٠ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله (ص) لابي بكر وعمر: امضيا الى على حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما. قال انس: فمضيا ومضيت معهما فاستاذن أبو بكر وعمر على علي فخرج اليهما فقال يا أبا بكر حدث شئ ؟ قال لا وما يحدث الاخير قال لي النبي (ص) ولعمر: امضيا الى على يحدثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي (ص) وقال يا على حدثهما ما كان منك في الليل. فقال استحى يا رسول الله فقال حدثهما ان الله لا يستحيى من الحق فقال على: اردت الماء وأصبحت للطهارة وخفت ان تفوتنى الصلاه فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فابطئا على فاحزننى ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل على منه سطل مغطى بمنديل فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه فإذا فيه ماء فتطهرت للصلاه واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتام السقف فقال النبي (ص) لعلى (ع): أما السطل فمن الجنة

(1ذكر هذا الحديث مؤيدا للمقام، رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٦٦.

وأما الماء فمن نهر الكوثر وأما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا على في ليلتك وجبرئيل يخدمك (١). (قال عبد المحمود) لعل ابن المغازلى اختصر هذا الحديث وكان له عذر في اتمامه أو كان قد جرى المعنى لعلى بن أبي طالب مره اخرى فاخبر انس بالحالين وإلا فقد رواه صدر الائمه عندهم اخطب خوارزم في المناقب فقال انبانى مهذب الائمه واخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن على بن أبي عثمان ويوسف الدقاق اخبرنا أبو المظفر هناد بن ابراهيم النسفى حدثني أبو الحسن على بن يوسف بن محمد بن الحجاج الطبري بساريه طبرستان حدثني أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني اخبرني أبو عيسى اسماعيل بن اسحاق بن سليمان النصيبى حدثني محمد بن على الكفرثوثى حدثني حميد بن زياد الطويل عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله (ص) صلاه العصر وابطا في ركوعه حتى ظننا انه قد سها وغفل ثم رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلاته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كانه القمر ليله البدر في وسط النجوم ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلالا المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد اصحابه رجلا رجلا ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني ثم رمى بطرفه الى الصف الثالث يتفقدهم رجلا رجلا ثم كثرت الصفوف على رسول الله (ص) ثم قال مالي لا ارى ابن عمى على بن أبي طالب ؟ فاجابه علي من آخر الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي (ص) باعلى صوته: ادن منى يا على فمازل على يتخطى رقاب المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضى من المصطفى فقال له النبي (ص): يا على ما الذي خلفك عن الصف الاول ؟

(1المناقب ٩٤ - ٩٥.

قال شككت انى على غير طهر فاتيت منزل فاطمه عليها السلام فناديت: يا حسن يا حسين يا فضه فلم يجبنى احد فإذا بهاتف يهتف بى من ورائي وهو ينادى: يا ابا الحسن يا بن عم النبي التفت

فالتفت فإذا انا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعته على منكبي الايمن واومات الى الماء فإذا الماء يفيض على كفى فتطهرت واسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا ادرى من وضع السطل والمنديل ولا ادرى من اخذه فتبسم رسول الله (ص) في وجهه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال يا أبا الا ابشرك ؟ ان السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلى والذي هياك للصلاه جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضا على منكبي بيده حتى لحقت معى الصلاه وادركت ثواب ذلك افيلومني الناس على حبك ؟ والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء (١). على (ع) خير البريه وخير البشر وخير الفتى ١٢١ - ومن ذلك ما رواه ابن مردويه باسناده عن ابن عباس قال نزلت هذه الايه في على (ع) " الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريه " (٢). ١٢٢ - ومن ذلك ما رواه ابن مردويه الفقيه عندهم في كتابه قال حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل وأحمد بن محمد بن عمر وبن سعيد الا خمس قال

(1الخوارزمي في المناقب: ٢١٦ ط نجف، والبحار: ٣٩ / ١١٦ - ١١٧. ٢) احقاق الحق عن ابن مردويه: ٣ / ٢٩٠، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٧، والاية في سورة البينة: ٧.

حدثنا عبيد بن كثير العامري قال حدثنا محمد بن على الصيرفى قال حدثنا إبراهيم بن اسماعيل اليشكرى عن شريك عن الاعمش عن أبي وائل عن حذيفه اليماني رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص): علي خير البشر فمن أبي فقد كفر (١). ١٢٣ - ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلى ايضا في كتابه باسناده الى النبي (ص) انه قال ان المنادى نادى يوم احد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على (٢). وروى ايضا ان المنادى كان قد نادى بذلك يوم بدر. ١٢٤ - وروى ايضا باسناده الى محمد بن على الباقر عليهما السلام قال نادى ملك من السماء يوم بدر ويقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٣). ١٢٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى عبد الله ابن عباس رضوان الله عليه قال سمعت رسول الله (ص) يقول ليس من آيه في القرآن " يا ايها الذين آمنوا " إلا وعلي راسها واميرها وشريفها ولقد عاتب الله تعالى اصحاب محمد (ص) في القرآن وما ذكر عليا إلا بخير (٤). ١٢٦ - ومن ذلك ما روى عن عطيه قال سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي (ع) قال ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق (٥).(

(1الخوارزمي في المناقب: ٦٦. ٢) المناقب: ١٩٧. ٣) المناقب: ١٩٩، والبحار: ٤٢ / ٤٦. ٤) الرياض النظرة عن أحمد: ٢٠٧، وشواهد التنزيل: ١ / ٢١، ومناقب الخوارزمي ١٨٨، وينابيع المودة: ١٢٥. ٥) احقاق الحق عن مناقب ابن مردويه: ٤ / ٣٥٧.

ومن ذلك ما روى عن عطاء عن عائشة حيث سئلت عن على (ع) فقالت على خير البشر لا يشك فيه إلا كافر (١). ١٢٧ - ومن ذلك ما روى باسناد محمد بن محمد النيسابوري باسناد متصل الى جعفر بن محمد الصادق يقول جعفر عن أبيه عن جده ان عليا كان في حلقه من رجال قريش ينشدون الاشعار ويتفاخرون حتى بلغوا الى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا قل يا امير المؤمنين فقد قال اصحابك فقال أمير المؤمنين: الله وفقنا لنصر محمد وبنا اقام دعائم الاسلام وبنا اعز نبيه وكتابه واعزنا بالنصر والاقدام في كل معركه تطير سيوفنا فيها الجماجم عن فراش الهام ينتابنا جبرئيل في ابياتنا بفرائض الاسلام والاحكام فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام نحن الخيار من البريه كلها وامامها وامام كل امام الخائضون غمار كل كريهه والضامنون حوادث الايام انا لنمنع من اردنا منعه ونجود بالمعروف والانعام فقالوا يا أبا الحسن ما تركت شيئا إلا تقوله (٢). ١٢٨ - وعن عروه يرفعه الى محمد بن على عليه السلام يعنى محمد بن الحنفيه وكان في دمشق وسمع رجلا يقول هذا ابن أبي تراب فاستند ظهره الى الجدار المحراب في جامع دمشق ثم قال اخسئوا ذريه النفاق وحشوه النيران وحصبه جهنم عن البدر الزاهر والنجم الثاقب واللسان الناقد وشهاب المؤمنين والصراط المستقيم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على

(1رواه الكنجي في كفاية الطالب: ١١٩، والبحار: ٣٨ / ١٤. ٢) البحار: ٨ / ٧٢٢ ط الكمباني.

[90]

ادبارها أو نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا اتدرون أي عقبه تقتحمون اخو رسول الله تستهدفون ويعسوب الدين تلمزون فباى سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون وأي حرف (١) بعد ذلك تدفعون هيهات برز الله (٢) في السيف وفاز بالخصل واستولى على الغاية (٣) واحرز الحظ وانحسرت عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وقوع (٤) الذروه العليا وكبرت والله من الامه التبعه (٥) وعناه الطلب وانى لهم التناوش من مكان بعيد اقيلوا عليهم لا أبا لابيكم من اللوم وسدوا المكان الذي سدوا وأبي يسد ثلمه اخيه رسول الله (ص) إذ سفعوا وشفيق نبيه إذ حصلوا ونديد هارون من موسى (ع) إذ مثلوا وذى قربى كبيرها إذا امتحنوا والمصلى للقبلتين إذا انحرفوا والمشهور (٦) له بالايمان إذا كفروا والمدعو الى الخير إذا نكلوا والمندوب لعهد المشركين إذا نكثوا والخليفه على المهاجرين إذا جزعوا والمستودع الاسرار ساعه الوداع إذا حجبوا: هذا المكارم لا قعبان من لبن شينا بماء فعادا بعد أبو إلا وأبى يبعد من كل علاء وشناء. وفيه كلام طويل ما هذا مكانه. ثم قال فباى آلاء أمير المؤمنين تختبرون (٧) وعن أي أمر من حديثه تأثرون وربنا المستعان على ما تصفون والحمد لله رب العالمين.

(1في خ: صرف. ٢) لعل الصحيح لله. ٣) في الترجمة: على الغايب. ٤) في خ: وقرع. ٥) في خ: السعي. ٦) لعل الصحيح المشهود له. ٧) في خ: تجترون.

[91]

)قال عبد المحمود): فهذه قول محمد بن الحنفيه في على (ع) في بلاد الاعداء وفي محافل الحساد ذوى الاعتداء واعداء الدين لا يقول مثله لمثلهم ما عرفوه وتحققوه وكان على اليقين انه إذا قال ذلك انهم صدقوه والخلافه إذ ذلك في يد اعداء الدين الذين يجاهرون بلعن أمير المؤمنين عليه السلام فهل تجد مثل هذه الاوصاف في أحد من القرابة والصحابه أو اجتمع مثلها لاحد بعد محمد (ص) فكيف عميت العيون وجهل الجاهلون لو لا انها قد عميت عن الله جل جلاله وهو اعظم من كل عظيم وعن رسوله وهو اشرف من كل رسول كريم. ١٢٩ - ومن ذلك ما ذكره الحاكم النيسابوري وهو من ثقات الاربعة المذاهب في تاريخ النيسابوري في ترجمه هارون الرشيد وبدا بذكر هارون الرشيد رفعه الى ميمون الهاشمي الى الرشيد قال جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال يتوهم على العوام اني ابغض عليا وولده والله ما ذلك كما يظنونه وان الله تعالى يعلم شده حبى لعلى والحسن والحسين عليهم السلام ومعرفتي بفضلهم ولكنا طلبنا بثأرهم حتى افضى الله هذا الامر الينا فقربناهم وخلطناهم فحسدونا وطلبوا ما في ايدينا ! وسعوا في فسادا ! ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس قال كنا ذات يوم مع رسول الله (ص) إذ اقبلت فاطمه وهي تبكى فقال لها: فداك ابوك يبكيك قالت ان الحسن والحسين عليهما السلام خرجا فما ادرى اين باتا. فقال لها رسول الله (ص): يا بنيه الذي خلقهما هو الطف بهما منى ومنك ثم رفع النبي راسه ويده فقال اللهم ان كانا اخذا برا أو بحرا فاحفظهما وسلمهما فهبط جبرئيل (ع) فقال يا محمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا والاخره وابوهما خير منهما وهما في حظيره بني النجار نائمين وقد وكل الله تعالى ملكا لحفظهما.

[92]

فقام رسول الله (ص) ومعه اصحابه حتى اتوا الحظيره فإذا الحسن معانق الحسين وإذا الملك الموكل بهما احدى جناحيه تحتهما والاخرى فوقهما قد اظلهما فانكب رسول الله (ص) عليهما يقبلهما حتى انتبها من نومهما فجعل الحسن على عاتقه الايمن والحسين على عاتقه الايسر وجبرئيل معه حتى خرجا من الحظيره وقال النبي (ص): والله لاشرفتكما كما اشرفكما الله تعالى فلقيه أبو بكر فقال يا رسول الله ناولنى أحد الصبيين حتى احملها فقال النبي (ص): نعم المطى مطيهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما حتى اتى المسجد وأمر بلالا فنادى بالناس واجتمع الناس في المسجد فقام رسول الله (ص) على قدميه وهما على عاتقه. فقال يا معشر الناس الا ادلكم على خير الناس جدا وجده ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله سيد المرسلين وجدتهما خديجه بنت خويلد سيده نساء اهل الجنة الا ادلكم على خير الناس أبا وأما ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن

والحسين ابوهما على بن أبي طالب (ع) وامهما فاطمه بنت خديجه سيده نساء العالمين ايها الناس الا ادلكم على خير الناس عما وعمه ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما ام هاني بنت أبي طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخاله قالوا بلى يا رسول الله قال والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة واباهما في وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن ابغضهما في النار

قال سليمان: وكان هارون يحدثنا وعيناه تدمعان وتخنقه العبره (قال عبد المحمود): إذا كان الرشيد قد حدث فضل آل أبي طالب بهذا الحديث فهؤلاء المحسودون على هذا الفضل فكيف يحسدون على من لم يذكر عنه مثل هذا المدح وإنما لما عرف آل أبي طالب ان بني عمهم من بني العباس يمدحون أبا بكر وعمر وعثمان قالوا فهؤلاء الثلاثه الذين يمدحونهم لم يرونهم اهلا للخلافه والولاية فاحتجوا عليهم بذلك وان عمر جعل عليا (ع) في الشورى ولم يجعل العباس فارادوا منهم ان يكون الفضل لبنى هاشم على بني تيم وعدى وبني اميه ودخل الحساد بينهم الى البطاله ففرقوا شمل الفتهم المرضية .ما نزل من الايات في شان على (ع) ١٣٠ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " وتعيها اذن واعيه " (٢) قال رسول الله (ص): سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا على. قال على عليه السلام: فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انساه (٣). وروى نحو ذلك ابن المغازلى في كتابه باسناده الى النبي (ص) (٤). ١٣١ - ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي مما اورده في كتابه واستخرجه من تفاسير الاثنى عشر وهو من علماء الاربعة المذاهب وثقاتهم في

(1البحار: ٢٧ / ٩٤. ٢) الحاقة: ١٢. ٣) ابن بطريق في العمدة عن الثعلبي: ١٥١، والطبري في تفسيره: ٢٩ / ٣١. ٤) المناقب: ٢٦٥ و ٣١٩، والخوارزمي في المناقب: ١٩٩.

تفسير قوله تعالى " فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون " (١) باسناده الى ابن عباس قال " فاسئلوا أهل الذكر " يعنى أهل بيت محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه والله ما سمى المؤمن مؤمنا إلا كرامه لامير المؤمنين. ورواه ايضا من طريق آخر عن سفيان الثوري عن السدى عن الحارث باتم من هذه الالفاظ (٢). ١٣٢ - ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى " والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم " (٣) باسناده عن قتاده عن ابن عباس " والذين آمنوا " يعنى صدقوا " بالله " انه واحد: على بن أبي طالب (ع) وحمزه ابن عبد المطلب وجعفر الطيار " اولئك هم الصديقون " قال رسول الله (ص) صديق هذه الامه أمير المؤمنين على بن أبي طالب وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم. ثم قال " وشهداء عند ربهم " قال ابن عباس: فهم صديقون وهم شهداء الرسل على انهم قد بلغو االرساله ثم قال " لهم اجرهم " يعنى ثوابهم على التصديق بالنبوة والرسالة لمحمد " ونورهم " يعنى على الصراط (٤). ١٣٣ - ومن ذلك ما رواه ايضا محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المشار

(1النحل: ٤٣. ٢) رواه الشهيد التستري عن محمد بن مؤمن الشيرازي في احقاق الحق: ٣ / ٤٨٢. وشواهد التنزيل: ١ / ٣٣٥، واحقاق الحق عن الثعلبي: ١٤ / ٣٧١، والبحار: ٣٦ / ١٦٧. ٣) الحديد: ١٩. ٤) البحار: ٣٥ / ٤١٣، واحقاق الحق ٣ / ٢٤٣، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٢٣.

إليه في تفسير قوله تعالى " عم يتسائلون عن النبا العظيم " باسناده الى السدى يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال محمد هذا الامر من بعدك لنا ام لمن ؟ قال يا صخر الامر من بعدى لمن هو منى بمنزله هارون من موسى فانزل الله تعالى "

عم يتسائلون " يعنى يسالك أهل مكه عن خلافه على بن أبي طالب (ع) " عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون " منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بهما ثم قال " كلا " وهو رد عليهم " سيعلمون " أي سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون " ثم كلا سيعلمون " يقول يعرفون خلافته وولايته إذ يسالون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسالانه عن ولايه أمير المؤمنين (ع) بعد الموت يقولان للميت: من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن امامك (١). ١٣٤ - ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى " واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الأرض خليفه (١) " باسناده عن علقمه عن ابن مسعود قال وقعت الخلافه من الله عز وجل في القرآن لثلاثة نفر: لادم (ع) لقول الله تعالى " واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض " يعنى خالق في الأرض خليفه يعنى آدم (ع) " قالوا اتجعل فيها " يعنى اتخلق فيها " من يفسد فيها " يعنى يعمل فيها بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة نظيرها " ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها (٣) " يعنى لا تعملوا بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة نظيرها " وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها " (٤(

(1احقاق الحق: ٣ / ٤٨٥، والبحار: ٣٦ / ٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣١٧. ٢) البقرة: ٣٠. ٣) الاعراف: ٨٥. ٤) البقرة: ٢٠٥.

يعنى ليعمل فيها بالمعاصى ويسفك الدماء يعنى يهريقها بغير حلها " ونحن نسبح بحمدك " يعنى نذكرك " ونقدس لك " يعنى ونطهر الأرض لك " قال انى اعلم ما لا تعلمون " يعنى سبق في علمي ان آدم وذريته سكان الارض وانتم سكان السماء. والخليفه الثاني داود (ع) لقوله تعالى: " يا داود انا جعلناك خليفه في الأرض " (١) يعنى ارض بيت المقدس والخليفه الثالث على بن طالب (ع) لقول الله تعالى في السوره التي يذكر فيها النور " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات " (٢) يعنى على بن أبي طالب (ع) " ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم " آدم وداود " وليمكنن لهم دينهم - يعنى الاسلام - الذي ارتضى لهم " أي رضيه لهم " وليبدلنهم من بعد خوفهم " يعنى من أهل مكه " امنا " يعنى في المدينة " يعبدونني " يوحدونني " لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك " بولاية علي بن أبي طالب (ع) " فاولئك هم الفاسقون " يعنى العاصين لله ولرسوله (ص) (٣). ١٣٥ - ومن ذلك ما رواه الحافظ عندهم محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المشار إليه باسناده الى قتاده عن الحسن البصري قال كان يقرا هذا الحرف " صراط على مستقيم " فقلت للحسن: وما معناه ؟ قال يقول هذا طريق على بن أبي طالب (ع) ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا

(1ص: ٢٦. ٢) النور: ٥٥. ٣) شواهد التنزيل: ١ / ٧٦، والبحار: ٣٦ / ٩٦.

به فانه واضح لا عوج فيه (١). ١٣٦ - ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره (٢) " باسناده الى انس بن مالك قال سالت رسول الله (ص) عن معنى قوله " وربك يخلق ما يشاء " ؟ فقال ان الله عز وجل خلق آدم من طين كيف شاء ثم قال " ويختار " ان الله تعالى اختارني وأهل بيتى على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل على بن أبي طالب (ع) الوصي ثم قال " ما كان لهم الخيره " يعنى ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا وأهل بيتى صفوته وخيرته من خلقه. ثم قال " سبحان الله عما يشركون " يعنى الله منزه عما يشركون به كفار مكه. ثم قال " وربك يعلم " يعنى يا محمد " ما تكن صدورهم " من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك " وما يعلنون " بالسنتهم من الحب لك ولاهل بيتك (٣). ١٣٧ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره ورواه الواحدى في اسباب النزول عن البخاري ومسلم صاحبي كتاب الصحيحين عندهم في تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون إليهم بالموده " (٤) الايه وفي روايتهم زياده لبعض على بعض ومختصر ذلك ان حاطب بلتعه كتب مع ساره مولاة أبي عمرو بن صافى كتابا الى أهل مكه يخبرهم بتوجه النبي إليهم ويحذرهم منه فعرفه جبرئيل (ع) عن الله تعالى بذلك قال:

(1البحار: ٣٥ / ٣٧٣، وشواهد التنزيل: ١ / ٦٠، والبحار أيضا: ٣٦ / ١٦٧، واحقاق الحق: ٣ / ٥٤٣. ٢) القصص: ٦٧. ٣) البحار: ٣٦ / ١٦٧، واحقاق الحق: ٣ / ٥٦٤، والبحار: ٢٣ / ٧٤. ٤) الممتحنة: ١.

---

[98]

فبعث عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحه والمقداد بن الاسود وأبا مرثد في ذلك وعرفهم ما عرفه الله تعالى به وان الكتاب مع الجارية سارة فوجدوها في بطن خاخ على ما وصفه رسول الله (ص) لهم فحلفت انه ليس معها كتاب ففتشوها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي (ع): والله ما كذبنا وسل سيفه وقال: اخرجي الكتاب وإلا والله لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجت الكتاب فاخذه فاتى به النبي (ص) (١). (قال عبد المحمود): انظر رحمك حال على (ع) وحال عمر وطلحه والزبير الذين نازعوا عليا (ع) على الخلافه وتعجب من قول مسلم والبخاري على ما رواه الثعلبي والواحدي عنهما، وقد شهد غيرهما ممن روى الحديث ان عمر وطلحه والزبير هموا بالرجوع. ليت شعرى باى وجه كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كذبوه وصدقوا امرأة ناقصه العقل والدين وباى وجه كانوا يقدمون على الله تعالى وقد جعلوا خبر امرأة واحده اصدق من خبره وهو قوله تعالى " وما ينطق عن الهوى * ان هو إلا وحى يوحى " وهل ترى لهؤلاء يقينا سليما أو دينا مستقيما وأما المقداد وعمار وأبو مرثد فقد روت الشيعه انهم ما كانوا في هذه الواقعة وما كانوا يتقدمون على علي (ع) في شئ. ١٣٨ - ومن ذلك ما رواه من طريقهم برجالهم ما ذكره شيخ المحدثين ببغداد في تقديمه على تاريخ الخطيب في المجلد الثالث عشر عن محمد بن حماد الطهراني قال خيرنى هشام بن عبد الملك من ارض الحجاز الى ارض الشام فاخترت البلقاء فوجدت فيها جبلا اسود مكتوب عليه بالاندر ما هو من سلب آل عمران فسالت عمن يقرؤه فجاؤا بشيخ قد كبرت سنه قال ما اعجب ما عليه

(1أسباب النزول: ٣١٥، والبحار ٣٦ / ١٦٨، والبخاري في صحيحه ٦ / ٦٠.

---

[99]

بالعبرانى مكتوب " باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي لا اله إلا الله محمد رسول الله علي ولى الله وكتب موسى بن عمران بيده " (١). ١٣٩ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير " (٢) فقال قال رسول الله (ص): وصالح المؤمنين هو على بن أبي طالب (ع) (٣). ورواه الشافعي بن المغازلى في كتابه باسناده (٤). ١٤٠ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب " قال هو على بن ابي طالب (ع) (٥). ١٤١ - وروى الثعلبي من طريقين ان المراد بقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب على (ع) وقد تقدم نحو ذلك. ١٤٢ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى " الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانيه فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون " (٧) فرواه الثعلبي باسناده الى ابن عباس قال كان عند على بن أبي طالب (ع) اربعه دراهم لا يملك سواها فتصدق بدرهم

(1البحار: ٣٨ / ٥٧. ٢) التحريم: ٤. ٣) احقاق الحق: ٣ / ٣١١، والبحار: ٣٦ / ٣٠. ٤) المناقب: ٢٦٩. ٥) احقاق الحق عنه: ٣ / ٢٨١. ٦) نفس المصدر، وينابيع المودة: ١٠٢ - ١٠٤. ٧) البقرة: ٢٧٤.

---

[100]

سرا وبدرهم علانيه وبدرهم ليلا وبدرهم نهارا فنزلت هذه الايه (١). ورواه ابن المغازلى في كتابه المناقب باسناده (٢). ١٤٣ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره رفعه الى ابن عباس في قوله تعالى " طوبى لهم وحسن ماب " (٣) قال قال رسول الله (ص) طوبى شجر أصلها في دار على بن أبي طالب وفي دار كل مؤمن منها غصن فقال " طوبى لهم وحسن ماب " يعنى حسن مرجع (٤). ١٤٤ - ورواه الثعلبي ايضا في حديث آخر باسناده الى النبي (ص) انه سئل عن قوله تعالى " طوبى لهم وحسن ماب " ؟ فقال شجره في الجنة اصلها في دارى وفرعها على أهل الجنة. فقيل له يا رسول الله سالناك عنها فقلت شجره في الجنة أصلها في دار على (ع) وفرعها على أهل الجنة ؟ فقال ان دارى ودار على

غدا واحده في مكان واحد (٥) وروى ابن المغازلى في كتابه نحو هذا (٦). ١٤٥ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير تعالى " ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون " (٧) قال كانوا يتمنون الموت - يعنى قريشا - من قبل ان يلقوا على بن أبي طالب عليه السلام (٨).(

(1احقاق الحق عن الثعلبي: ٣ / ٢٤٧، والبحار: ٣٢ / ٦١. ٢) المناقب: ٢٨٠، والخوارزمي في المناقب: ١٩٨. ٣) الرعد: ٢٩. ٤) احقاق الحق: ٣ / ٤٤١. ٥) ينابيع المودة عن الثعلبي: ١٣١ - ١٣٢، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٠٤. ٦) المناقب: ٢٦٨، والبحار: ٣٦ / ٧٠. ٧) آل عمران: ١٤٣. ٨) البحار: ٣ / ٣٦.

- 146ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون " (١) قال نزلت في على (ع) والوليد بن عقبه ابن ابي معيط اخى عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع كلام في شئ فقال الوليد لعلى (ع) اسكت انك صبى وأنا والله ابسط منك لسانا وأحد سنانا واشجع جنانا واملا منك حشوا في الكتيبة فقال له على عليه السلام: اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى " افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون " يعنى بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد (٢). ١٤٧ - ومن ذلك ما ذكره أبو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تعالى " واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا " (٣) قال النبي (ص) ليله اسرى بى جمع الله بينى وبين الانبياء عليهم السلام ثم قال يا محمد سلهم على ماذا بعثتم ؟ قالوا بعثنا على شهاده ان لا اله إلا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلى بن أبي طالب (ع) (٤). في انه (ع) مع الحق والحق معه ١٤٨ - ومن ذلك ما رواه أبو بكر محمد بن الحسن الاجرى تلميذ أبي بكر والد ابي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعه باسناده

(1السجدة: ١٨. ٢) احقاق الحق عن الثعلبي: ١٤ / ٣٠٨، والطبري في تفسيره: ٢١ / ٦١، والبحار: ٣٥ / ٣٤٣، والخوارزمي في المناقب: ١٩٧، وينابيع المودة: ٢١٢، وشواهد التنزيل: ١ / ٤٤٥، وابن المغازلي في المناقب: ٣٢٤. ٣) الزخرف: ٤٥. ٤) احقاق الحق: ٣ / ١٤٤.

الى علقمه بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا يا أبا ايوب ان الله تعالى اكرمك بمحمد إذ اوحى الى راحلته فنزلت الى بابك وكان رسول الله (ص) ضيفك فضيله فضلك الله تعالى بها ثم خرجت تقاتل مع على بن أبي طالب (ع) فقال مرحبا بكما واهلا وسهلا اننى اقسم بالله لكما لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي انتما فيه وما في البيت غير رسول الله وعلى جالس عن يمينه وانا قائم بين يديه وانس إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا انس انظر من بالباب فخرج انس فنظر ورجع فقال هذا عمار بن ياسر قال أبو ايوب سمعت رسول الله يقول يا انس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله (ص) فرد عليه السلام ورحب به ثم قال له يا عمار سيكون في امتى بعدى هناه واختلاف حتى يختلف السيف فيما بينهم حتي يقتل بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض فإذا رايت ذلك فعليك بهذا الذي عن يمينى - يعنى على بن أبي طالب (ع) - فإن سلك الناس كلهم واديا وسلك على واديا فاسلك وادى علي وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزال على هدى يا عمار طاعه على طاعتي وطاعتي طاعه الله عز وجل (١). ١٤٩ - وروى العبدرى في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثالث منه في مناقب المؤمنين على بن أبي طالب (ع) من صحيح البخاري عن النبي (ص) قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار (٢). ١٥٠ - ومن ذلك ما رواه احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب

(1البحار: ٣٨ / ٣٧، والخوارزمي في المناقب: ١٢٤. ٢) الخوارزمي في المناقب: ٥٦، والبحار ٣٨ / ٣٨، واحقاق الحق عن العبدري ٥ / ٦٢٦.

من عده طرق فمنها باسناده الى محمد بن أبي بكر قال حدثتني عائشة ان رسول الله قال الحق على وعلى مع الحق لن يفترقا حتى يردا على الحوض (١) ١٥١ - ومنها باسناده الى أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الى اصبغ ابن نباته قال لما ان اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه على عليه السلام وبه رمق فوقف عليه وهو يتالم لما به فقال رحمك الله يا زيد فو الله ما عرفتك إلا خفيف المؤنة كثير المعونة قال فرفع راسه وقال وأنت مولاى يرحمك الله فو الله ما عرفتك إلا بالله عالما وباياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفه بن اليمان يقول سمعت رسول الله (ص) يقول علي أمير البرره وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول خذله ألا وان الحق معه ويتبعه الا فميلوا معه (٢). ١٥٢ - ومنها في كتاب المناقب ايضا لابن مردويه باسناده الى ثابت مولى أبي ذر عن ام سلمه قالت سمعت رسول الله (ص) يقول على مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض (٣). ١٥٣ - وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على ان علقمه والاسود كررا معاتبه أبي ايوب على نصرته لعلى (ع) فزادهما ايضا حال عذره بما كان سمعه من رسول الله (ص) فقال الخطيب ان علقمه والاسود اتيا أبا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا أبا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد (ص) في بيتك وبمجيئ ناقته تفضلا من الله تعالى واكراما لك حتى اناخت ببابك دون الناس جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا

(1البحار: ٣٨ / ٣٨، وتاريخ ابن عساكر من ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣ / ١١٧، واحقاق الحق عن مناقب ابن مردويه: ٥ / ٦٤٠. ٢) الخوارزمي في المناقب: ١١١. ٣) الكنجي في كفاية الطالب: ٢٥٣، وتاريخ ابن عساكر: ٢ / ١٢٠.

اله إلا الله فقال يا هذا ان الرائد لا يكذب اهله ان رسول الله امرنا بقتال ثلاثه مع على عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحه والزبير وأما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعنى معاويه وعمرو بن عاص وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السقيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات والله ما ادرى اين هم ولكن لا بد من قتالهم انشاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله (ص) يقول لعمار تقتلك الفئه الباغيه وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رايت عليا سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع على فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا واعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو على قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله (١). فيما اخبره رسول الله من قتاله وقتله ١٥٤ - وروى محمود الخوارزمي في كتاب الفائق في الاصول في باب ذكر سائر معجزاته - يعنى معجزات النبي (ص) - قال وقال يعنى النبي (ص) لعلى عليه السلام ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحه والزبير بعد ما نكثا بيعته وقاتل معاويه وهم القاسطون أي الظالمون وقاتل الخوارج وهم المارقون هذا لفظ الخوارزمي (٢). ١٥٥ - ومن ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق المذكور في

(1تاريخ بغداد: ١٣ / ١٨٦، والبخار: ٣٩ / ٣٧، وصحيح مسلم: ٤ / ٢٢٣٦. ٢) البحار: ٨ / ٤٥٨ ط أمين الضرب.

باب ذكر سائر معجزاته (ص) في قصه ذى الثديه الذي قتل مع الخوارج (١) وقد رواها الحميدى في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدرى في حديث ذى الثديه واصحابه الذين قتلهم على بن أبي (ع) بالنهروان قال قال رسول الله (ص) تمرق مارقه عند فرقه من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي روايه الاوزاعي في صفه ذى الثديه ان احدى ثدييه مثل البضعه تدر درا يخرجون على خير فرقه من المسلمين قال أبو سعيد الخدرى فاشهد انى سمعت هذا من رسول الله (ص) واشهد ان على بن أبي طالب (ع) قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله (ص) الذي نعت. هذا لفظ ما رواه الحميدى في حديثه (٢). ١٥٦ - ومن ذلك ما رواه الخوارزمي في كتاب الفائق ايضا في باب ذكر سائر معجزاته (ص) قال قال رسول الله (ص) لعلى (ع) ا لا اخبرك باشقى الناس رجلان حمير ثمود ومن يضربك يا علي على هذا - ووضع يده على قرنه - فيبتل منه هذا - واخذ بلحيته - فكان كما اخبره هذا لفظ الخوارزمي واحمير (٣) ثمود عاقر ناقه صالح وقاتل على (ع) عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله عليه (٤).(

(1الفائق: ٢ / ٢٤١. ٢) البحار: ٨ / ٤٥٨ ط أمين الضرب، صحيح البخاري ٤ / ٢٠٠، ذخائر العقبى: ١١٠. ٣) وفي النسخ الموجودة هو ا حيم - وصحيح مسلم: ٢ / ٧٤٥. ٤) نفس المصدر، وتاريخ ابن عساكر: ٣ / ٢٨٥.

انه (ع) امام المتقين وقائد الغر المحجلين ١٥٧ - ومن ذلك ما ذكره الخطيب في تاريخه باسناده الى أبي جعفر بن ربيعه عن عكرمه عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (ص) ما في القيامة راكب غيرنا نحن اربعه فقال له عمه العباس ومن هم يارسول الله قال أما انا فعلى البراق ووصفها بوصف طويل قال العباس ومن يا الله الله قال واخى صالح على ناقه الله وسقياها التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمى حمزه اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي قال العباس ومن يا رسول الله قال: واخى على بن أبي طالب (ع) على ناقه من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا ما من ركن إلا وفيه ياقوته حمراء تضيئى للراكب المحث عليه حلتان خضراوان وبيده لواء الحمد وهو ينادى " اشهد ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله " فيقول الخلائق ما هذا إلا نبى مرسل أو ملك مقرب أو حامل عرش فينادى مناد من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب (ع) وصى رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (١). ١٥٨ - ورى الفقيه الشافعي ابن المغازلى من عده طرق ومعناها واحد فمنها قال قال رسول الله (ص) يا علي انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (٢). ١٥٩ - ومن روايات ابن المغازلى في كتابه المذكور باسناده الى حذيفه

(1البحار: ٣٩ / ٢٣٤. ٢) المناقب ٦٥ و ١٠٤، والبحار: ٣٨ / ١٤٤.

بن اليمان قال آخى رسول الله (ص) بين المهاجرين فكان يواخى بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب (ع) فقال هذا اخى قال حذيفه فرسول الله (ص) سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه (١). نزول سوره هل اتى في شانه (ع) ١٦٠ - ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره ورواه من عده طرق في تفسير سوره " هل اتى على الانسان حين من الدهر " (٢) باسانيدها ومن ذلك باسناده الى ابن عباس رضى الله عنه قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما رسول الله (ص) ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامه العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشئ فقال على (ع) ان برئ ولداى مما بهما صمت لله ثلاثه ايام شكرا لله عز وجل وقالت فاطمه وجاريتهم فضه مثل ذلك فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد (ص) قليل ولا كثير فانطلق على (ع) الى شمعون بن حانا الخيبري - وكان يهوديا - فاستقرض منه ثلاثه اصوع من شعير. وفي حديث المزني عن مهران الباهلى فانطلق الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا فقال له هل لك ان تعطيني جزه من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة اصوع من شعير ؟ قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمه عليها السلام بذلك فقبلت واطاعت قالوا

(1المناقب: ٣٩، والبحار: ٣٨ / ٣٤٦. ٢) الدهر: ١.

فقامت فاطمه الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسه اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى على مع النبي (ص) المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ اتاهم مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على (ع) فامر باعطائه فاعطوه الطعام باجمعه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء

القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمه عليها السلام الى صاع فطحنته واخبزته وصلى على (ع) مع النبي (ص) المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا آل محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدى يوم العقبه اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على (ع) فامر باعطائه فاعطوه الطعام باجمعه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمه الى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى على (ع) مع النبي (ص) المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام يديه إذ اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسرونا ولا تطعمونا ؟ فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه قال فاعطوه الطعام باجمعه ومكثوا ثلاثه ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح. فلما ان كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم اخذ على (ع) بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل نحو رسول الله (ص) وهم يرتعشون كالفراخ شده الجوع فلما بصر به النبي (ص) قال يا أبا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم ؟ فانطلق بنا الى منزل فاطمه فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلى قد لصق بطنها بظهرها من شده الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي (ص) قال واغوثاه بالله يا أهل بيت محمد تموتون جوعا ؟ فهبط جبرئيل

فقال يا محمد خذ ما هناك الله في أهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل ؟ فاقرأه " هل اتى على الانسان حين من الدهر " الى قوله " إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " الى آخر السوره. وزاد محمد بن على الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغه انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائده من السماء فاكلوا منها سبعه ايام قال وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب (قال عبد المحمود بن داود) فسئل بعض رواه الحديث عن معنى قوله " انه مذكور في سائر الكتب " فقال انه اشاره الى الكتب المعتبرة التي يعرفها سامع الحديث. قال وقد روى حديث المائدة المسمى صدر الائمه اخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكى في كتابه وروى الواحدى وهو من اعيان العلماء الاربعة المذاهب في كتاب اسباب النزول ان سبب نزول الايه ايثار على بن أبي طالب (ع) المسكين واليتيم والاسير وشرح ما رواه في خصوص ذلك (١). ١٦١ - ومن ذلك ايضا في تفسير هل اتى ما ذكره الزمخشري في كتابه الكشاف ما هذا لفظه وعن ابن عباس رضى الله عنه ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله (ص) في ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك وكل نذر ليس له وفاء فليس بنذر فنذر على وفاطمة وفضه جاريه لهما ان برآ مما بهما ان يصوموا ثلاثه ايام شكرا لله تعالى فشفيا وما معهم شئ فاستقرض على من شمعون الخيبرى اليهودي ثلاثه اصوع من شعير

(1الخوارزمي في المناقب: ١٨٨، والواحدي في أسباب النزول: ٣٣١، ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٧٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٠٣ والكنجي في كفاية الطالب: ٢٠١، وينابيع المودة: ٩٣، والبحار: ٣٥ / ٢٤٨.

فطحنت فاطمه عليها السلام صاعا واختبزت خمسه اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فاثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فاثروه ووقف عليهم اسير في الثالثه ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ على بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله (ص) فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شده الجوع قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فراى فاطمه في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال ها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فاقرأه السوره (١). (قال عبد المحمود): وهذا الزمخشري من ازهدهم واعلم علمائهم ترك الدنيا عن قدره وجاور مكه وقد رواه عن ابن عباس خبر هذه الايه وقوله حجه على المفسرين ولا يجوز الطعن عليه أحد من المسلمين. مناقب اصحاب الكساء وفضلهم عليهم السلام ١٦٢ - ومن طريف ما رواه رجالهم في فضل على عليه السلام وفاطمة عليها السلام ونسلهما ما ذكره شيخ المحدثين ببغداد في المجلد العاشر باسناده عن اسماء بنت واثله قالت سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت سيدتي فاطمه عليها السلام تقول ليله دخل بى على (ع) افزعني في فراشي قلت: بما افزعك يا سيده نساء العالمين ؟ قالت سمعت الارض تحدثه ويحدثها

(1الكشاف: ٤ / ١٩٧.

[111]

فاصبحت وانا فزعه فاخبرت والدى فسجد سجده طويله ثم رفع راسه وقال يا فاطمه ابشرى بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر به الارض ان يحدثه باخبارها وما يجرى على وجهها من شرقها الى غربها (١). (قال عبد المحمود): هذا لفظه في كتابه. ١٦٣ - ومن طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوري تأليف سليمان بن أحمد الطبراني عن هشام بن عروه عن عائشة قالت كنت ارى رسول الله (ص) يفعل بفاطمة عليها السلام شيئا من التقبيل والالطاف فقلت يا رسول الله تفعل بفاطمة لم ارك تفعله قبل ؟ فقال يا حميراء انه لما كانت ليله اسرى بى الى السماء دخلت الجنة فوقفت على شجره من شجر الجنة لم ار شجره في الجنة احسن منها حسنا ولا انضر منها ورقا ولا اطيب منها ثمرا فتناولت ثمره من ثمرها فاكلتها فصارت نطفه في ظهرى فلما هبطت الى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمة فانا إذا اشتقت الى الجنة سمعت ريحها من فاطمه يا حميراء ان فاطمه ليست كنساء الادميين ولا تعتل كما يعتللن - يعنى به الحيض - (٢). ١٦٤ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده ان النبي (ص) اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معى في درجتي يوم القيامة (٣). ١٦٥ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتابه باسناده الى جابر ابن الله الانصاري قال قال رسول الله (ص) ذات يوم بعرفات وعلى عليه

(1البحار: ٤١ / ٢٧١. ٢) الخوارزمي في مقتل الحسين: ٦٣، وذخائر العقبى: ٣٦، والبحار: ٣٧ / ٦٥. ٣) ذخائر العقبى: ١٢٣، وأحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ٧٧، وابن المغازلي في المناقب: ٣٧٠.

[112]

السلام تجاهه ادن منى يا على خلقت انا وأنت من شجره فانا اصلها وأنت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة (١). ١٦٦ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال سئل النبي (ص) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه (٢). ١٦٧ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى " قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى " (٣) قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم ؟ قال على وفاطمة وابناهما عليهم السلام (٤). ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير هذه الايه بهذه الالفاظ والمعاني (٥). ١٦٨ - وروى البخاري في صحيحه في الجزء السادس على حد كراسين ونصف من اوله من النسخة المنقول منها في قوله تعالى " قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى " باسناده الى طاووس عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى " قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى " قال سعيد بن جبير قربى آل محمد (ص) (٦). ١٦٩ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين

(1المناقب: ٢٩٧ و ٩٠. ٢) المناقب: ٦٣، وينابيع المودة: ٩٧. ٣) الشورى: ٢٣. ٤) ذخائر العقبى عن أحمد: ٢٥، وابن المغازلي في المناقب: ٣٠٩. ٥) احقاق الحق عنه: ٩ / ٩٢. ٦) البخاري في صحيحه: ٦ / ٣٧.

[113]

من اوله من النسخة المشار إليها في تفسير قوله تعالى " قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى " قال وسئل ابن عباس عن هذه الايه فقال ابن جبير: قربى آل محمد (ص) - الخبر (١). ورواه في الجمع بين الصحاح السته في الجزء الثاني من اجزاء اربعه في تفسير حم من عده طرق (٢). ١٧٠ - وروى الثعلبي في تفسير هذ الايه تعيين آل محمد عليهم السلام من عده طرق فمنها عن ام سلمه عن رسول الله (ص) انه قال لفاطمه عليها السلام: ايتنى بزوجك وابنيك فاتت بهم فالقى عليهم كساء ثم رفع يديه عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه وقال انك على خير. وسياتى في تفسير قوله تعالى " إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " من روايه أحمد بن حنبل تعيين آل محمد (ص) ايضا وروى الثعلبي نحو ذلك عن مشايخه عن على بن الحسين المعروف بزين العابدين عليه السلام وعن غيره (٣). حديث الثقلين ١٧١ - ومن ذلك ما صرح النبي (ص) بالوصية الواضحة والدلاله المحققه على من يقوم مقامه بعده ويخلفه في امته الى يوم القيامة ولم يجعل لاحد عذرا في

(1العمدة: ٢٥، والبحار: ٢٣ / ٢٥٠. ٢) الطبري في تفسيره: ٢٥ / ١٥. ٣) البحار: ٢٣ / ٢٥٠.

مخالفته فروى أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (ص) انى قد تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى واحدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتى الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (١). وقد روى ان أبا بكر قال عتره النبي على. ١٧٢ - ومن ذلك في المعنى ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى اسرائيل بن عثمان بن المغيره بن ربيعه قال لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له سمعت رسول الله يقول انى تارك فيكم الثقلين ؟ قال نعم (٢). ١٧٣ - ومن ذلك في المعنى ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) اني تارك فيكم الثقلين خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٣). ١٧٤ - ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من عده طرق فمنها في الجزء الرابع منه من اجزاء سته في آخر كراس الثانيه من اوله من النسخة المنقول منها باسناده الى يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبره وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا عنده قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله (ص) وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول

(1احقاق الحق عن أحمد بن حنبل في المناقب: ٩ / ٣١١، والبحار: ٢٣ / ١٠٦. ٢) نفس المصدر عنه: ٩ / ٣٢٢، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٣٧١، والبحار ٢٣ / ١٠٧، والعمدة: ٣٤. ٣) أحمد بن حنبل في مسنده: ٥ / ١٨١، والبحار: ٢٣ / ١٠٧(*) .

الله (ص) قال يا ابن اخى والله لقد كبر سنى وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعى من رسول الله (ص) فما حدثتكم فاقبلوه وما لا احدثكم فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله (ص) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكه والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ايها الناس فانما انا يوشك ان ياتيني رسول ربى فاجيب وتارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتى اذكركم الله في أهل بيتى اذكركم الله في أهل بيتى - الخبر (١). ورواه ايضا مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور على حد ثانيه عشر قائمه من اوله من تلك النسخة (٢) ١٧٥ - ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح السته من الجزء الثالث من اجزاء اربعه من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسنادهما عن رسول الله (ص) قال انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي (٣). ١٧٦ - ومن ذلك في هذا المعنى ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلى عن عده طرق في كتابه باسانيدها فمنها قال: ان رسول الله (ص) قال انى اوشك ان ادعى فاجيب واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود

(1مسلم في صحيحه ٤ / ١٨٧٣، والبحار: ٢٣ / ١٠٧ - ١٠٨. ٢) راجع ص ١٨٧٤، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٣٦٦. ٣) الترمذي في صحيحه: ١٣ / ٢٠٠، والبحار: ٢٣ / ١٠٨، والعمدة: ٣٦.

من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتى وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما (١). (قال عبد المحمود): لقد اثبت في عده طرق وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين روايه لئلا يطول الكتاب بتكرارها مسنده من رجال الاربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدين. (قال عبد المحمود): كيف خفى عن الحاضرين مراد النبي باهل بيته (ص) وقد جمعهم لما انزلت آيه الطهاره تحت الكساء وهم وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس. وقد وصف أهل بيته الذين قد جعلهم خلفا منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بانهم لا يفارقون كتاب الله تعالى حتى يردوا عليه الحوض فينظر من كان من العتره معصوما لا يفارق كتاب الله تعالى في سر ولا جهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر ولا خوف ولا امن فاولئك الذين اشار إليهم جل جلاله. ١٧٧ - ومن ذلك باسناده الى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال قال رسول الله (ص) انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتى وقرابتي. قال: آل عقيل وآل جعفر وآل عباس (٢). ١٧٨ - ومن ذلك باسناده الى على بن ربيعه قال لقيت زيد بن ارقم وهو يريد ان يدخل على المختار فقلت بلغني عنك شئ فقال ما هو ؟ قلت: سمعت رسول الله (ص) يقول انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتى قال اللهم نعم (٣).(

(1المناقب: ٢٣٥، والبحار: ٢٣ / ١٠٨. ٢) البحار: ٢٣ / ١٠٩. ٣) نفس المصدر.

- 179ومن ذلك باسناده ايضا قال قال رسول (ص) انى فرطكم على الحوض فاسالكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما. فاعتل علينا لا ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال يا نبى الله بابى أنت وامى ما الثقلان ؟ قال الاكبر منهما كتاب الله طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به وتزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتى واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تغزوهم فانى سالت اللطيف الخبير فاعطاني ان يردا علي الحوض كهاتين - واشار بالمسبحة والوسطى - ناصرهما ناصرى وخاذلهما خاذلي وعدوهما عدوى ألا وانه لن تهلك امه قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من يامر بالقسط فيها (١). (قال عبد المحمود): فهذه عده احاديث برجال متفق على صحه اقوالهم يتضمن الكتاب والعترة - فانظروا وانصفوا هل جرى من التمسك بهما ما قد نص عليهما وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فارقوا الكتاب ؟ وهل فكروا في الاحاديث المتضمنة انهما خليفتان من بعده ؟ وهل ظلم أهل بيت نبى من الانبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد (ص) بعد هذه الاحاديث المذكورة المجمع على صحتها ؟ وهل بالغ نبى أو خليفه أو ملك من ملوك الدنيا في النص على من يقوم مقامه بعد وفاته ابلغ مما اجتهد فيه محمد رسول الله ؟ لكن له اسوه بمن خولف من الانبياء قبله وله اسوه بالله الذي خولف في ربوبيته بعد هذه الاحاديث المذكورة المجمع على صحتها. ١٨٠ - ومن ذلك ما رواه عن المسمى عندهم جار الله فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى محمد بن على بن شاذان قال حدثنا الحسن بن حمزه عن على بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن

(1البحار: ٢٣ / ١١٠.

محمد بن زياد عن حميد بن صالح يرفع الحديث باسماء رواته وتركت ذلك اختصارا قال قال النبي (ص): فاطمه بهجه قلبى وابناها ثمره فؤادى وبعلها نور بصرى والائمه من ولدها امناء ربى وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى. هذا لفظ الحديث المذكور (١). ١٨١ - ومن ذلك باسناد الشيخ مسعود السجستاني ايضا في كتابه عن ابن زياد مطرف قال سمعت النبي (ص) يقول من احب أن يحيى حياتي ويموت ميتتى ويدخل الجنة التي وعدني ربى بها وهي جنه الخلد فليتوال على ابن أبي طالب وذريته من بعده فانهم لن يخرجوهم من باب الهدى ولن يدخلوهم في باب ضلاله (٢). ١٨٢ - وفي روايه اخرى عن السجستاني الى زيد بن ارقم عن النبي (ص) قال من احب يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله في جنه عدن فليتمسك بحب على بن أبي طالب وذريته الطاهرين (٣). ١٨٣ - ومن ذلك باسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستاني عن ربيعه السعدى قال اتيت حذيفه بن اليمان وهو في مسجد رسول الله (ص) فقال لي من الرجل ؟ قلت ربيعه السعدى

فقال لي: مرحبا مرحبا باخ لي قد سمعت به ولم أر شخصه قبل اليوم حاجتك ؟ قلت ما جئت في طلب غرض من الاغراض الدنيوية ولكني قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا خمس فرق فقال حذيفه: سبحان الله تعالى وما دعاهم الى ذلك والامر واضح بين وما يقولون ؟

(1البحار: ٢٣ / ١١٠. ٢) البحار: ٢٣ / ١١٠. ٣) البحار: ٢٣ / ١١١.

قال قلت فرقه تقول أبو بكر احق بالامر واولى بالناس لأن رسول الله (ص) سماه الصديق وكان معه في الغار وفرقه تقول عمر بن الخطاب لأن رسول الله (ص) قال اللهم اعز الدين بابى جهل أو بعمر بن الخطاب. فقال حذيفه الله تعالى اعز الدين بمحمد ولم يعزه بغيره وقال فرقه: أبو ذر الغفاري رضى الله عنه لأن النبي قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجه اصدق من أبي ذر فقال حذيفه: ان رسول الله (ص) اصدق منه وخير وقد اظلته الخضراء واقلته الغبراء وفرقه تقول سلمان الفارسى لأن رسول الله (ص) يقول فيه: ادرك العلم الاول وادرك العلم الاخر وهو بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت. ثم انى سكت فقال حذيفه: ما منعك من ذكر الفرقه الخامسه ؟ قال قلت لانى منهم وإنما جئت مرتادا لهم وقد عاهدوا الله على ان لا يخالفوك وان ينزلوا عند امرك. فقال لي يا ربيعه اسمع منى وعه واحفظه وقه وبلغ الناس عنى انى رايت رسول الله (ص) وقد اخذ الحسين بن على ووضعه على منكبه وجعل يقى بعقبه وهو يقول ايها الناس انه من استكمال حجتى على الاشقياء من بعدى التاركين ولايه على بن أبي طالب (ع) إلا وان التاركين ولايه على بن أبي طالب هم المارقون من دينى ايها الناس هذا الحسين بن على خير الناس جدا وجده: جده رسول الله سيد ولد آدم وجدته خديجه سابقه نساء العالمين الى الايمان بالله وبرسوله وهذا الحسين خير الناس أبا وأما ابوه على بن أبي طالب وصى رسول رب العالمين ووزيره وابن عمه وامه فاطمه بنت محمد رسول الله وهذا الحسين خير الناس عما وعمه عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وعمته ام هانئ بنت أبي طالب وهذا الحسين خير الناس خالا وخاله خاله القاسم بن رسول الله وخالته زينب بنت محمد رسول الله ثم وضعه عن منكبه ودرج بين

يديه ثم قال ايها الناس وهذا الحسين جده في الجنة وجدته في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة وعمه في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة وهو في الجنة واخوه في الجنة ثم قال: ايها الناس انه لم يعط أحد من ذريه الانبياء الماضين ما اعطى الحسين ولا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم خليل الله ثم قال ايها الناس لجد الحسين خير من جد يوسف فلا تخالجنكم الامور بان الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلا لرسول (ص) وذريته وأهل بيته فلا يذهبن بكم الاباطيل. قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني: هذا الحديث حسن (١) (قال عبد المحمود) وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الاصول اسم مصنفه محمد بن محمد بن النعمان ويلقب بالمفيد قد اورد فيه الاحتجاج على صحه الامامه بحديث نبيهم محمد صلى الله عليه وآله " انى تارك فيكم الثقلين " وهذا لفظه: لا يكون شئ ابلغ من قول القائل: قد تركت فيكم فلانا كما يقول الامير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لاهل البلد قد تركت فيكم فلانا يرعاكم ويقوم فيكم مقامي وكما يقول من اراد الخروج عن اهله واراد ان يوكل عليهم وكيلا يقوم بامرهم قد تركت فيكم فلانا فاسمعوا له واطيعوا. فإذا كان ذلك كذلك هو النص الجلى الذي لا يحتمل غيره إذا خلف في جميع الخلق أهل بيته وامرهم بطاعتهم والانقياد لهم بما اخبر به عنهم من العصمه وانهم لا يفارقون الكتاب ولا يتعدون الحكم بالصواب هذا لفظه في المعنى ولعمري اننى ارى عقلي شاهدا ان من نعى نفسه الى قومه وقال كما قال نبيهم اني بشر يوشك ان ادعى فاجيب ثم قال بعد ذلك " اني تارك

(1البحار: ٢٣ / ١١١ - ١١٢.

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتى " كما رووه في كتبهم فانه لا يشك عاقل انه قصد ان كتاب الله وعترته الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته وان التمسك بهم امان من الضلال والله اننى قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسد بحال وقد ذكروا اخبارا كثيره بهذا المعنى. ١٨٤ - ومن ذلك في تصريح النص على على (ع) بالخلافه بعده ما رواه أبو سعيد مسعود السجستاني واتفق عليه مسلم في صحيحه والبخاري وأحمد ابن حنبل في مسنده من عده طرق باسانيد متصله الى عبد الله بن عباس والى عائشة قال لما خرج النبي (ص) الى حجه الوداع نزل بالجحفه فاتاه جبرئيل (ع) فأمره ان يقوم بعلى (ع) فقال (ص) ايها الناس الستم تزعمون أني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض ابغضه وانصر من نصره واعز من اعزه واعن من اعانه قال ابن عباس: وجبت والله في اعناق القوم (١). ١٨٥ - ومن ذلك ما رواه مسعود السجستاني باسناده الى عبد الله بن عباس ايضا قال اراد رسول (ص) ان يبلغ بولاية على (ع) فانزل الله تعالى " يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الايه فلما كان يوم غدير خم فحمد الله واثنى عليه وقال الست اني اولى بكم من انفسكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه تمام الحديث (٢). ومن ذلك في المعنى ما رواه الثعلبي في تفسير سوره آل عمران في قوله

(1الغدير عن السجستاني: ١ / ٥٢، والبحار: ٣٧ / ١٨٠. ٢) البحار: ٣٧ / ١٠٨ - ١٨١.

تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (١) باسانيده فمنها قال قال رسول الله (ص) ايها الناس انى قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدى احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو قال الى الأرض - وعترتي اهل بيتى ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٢). ١٨٦ - ومن ذلك ما رواه الحميدى في المعنى في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم من عده طرق فمنها: باسناده الى النبي (ص) قال قام رسول الله فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكه والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعد ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ا ن ياتيني رسول ربى فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتى. وفي احدى روايات الحميدى فقلنا: من أهل بيته نساؤه ؟ قال لا وايم الله ان المراه تكون مع الرجل من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها الخبر (٣). نزول آيه التطهر في آل محمد ١٧٨ - ومن ذلك في تعيين النبي (ص) لاهل بيته المشار إليهم: فمن

(1آل عمران: ١٠٣. ٢) ينابيع المودة عن الثعلبي: ٢٤١ و ١١٩، والبحار: ٢٣ / ١١٧. ٣) البحار: ٢٣ / ١١٧، والعمدة: ٣٥، واحقاق الحق عن الجمع بين الصحيحين ٩ / ٣٢٣، ومسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٤.

ذلك من صحيح البخاري في الجزء الرابع من ثمانيه اجزاء ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع منه ايضا من اجزاء سته عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداه وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمه فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١). ١٨٨ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره باسنادهما الى شداد بن عمار قال دخلت على واثله بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت رايت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله (ص) قلت بلى قال اتيت فاطمه اسالها عن على عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله فجلست انتظر حتى جاء رسول الله فجلس ومعه على والحسن والحسين عليهم السلام اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه - أو قال كساءا - ثم تلا هذه الايه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢) ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وأهل بيتى احق (٣(

(1صحيح مسلم: ٧ / ١٣٠، ولم نجده في صحيح البخاري، ذخائر العقبى: ٢٤ والطبري في تفسيره: ٢٢ / ٥. ٢) احزاب: ٣٣. ٣) أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ١٠٧، واحقاق الحق عن تفسير الثعلبي: ٩ / ٢ والبحار: ٣٥ / ٢١٧، وابن المغازلي في المناقب: ٣٠٥، والطبري في تفسير: ٢٢ / ٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٤١ - ٤٢.

- 189ومن ذلك في المعنى ما يدل على ان واثله بن الاسقع راى ذلك من النبي (ص) عده دفعات فمن اخرى روايه واثله بن الاسقع في دفعه اخرى من مسند أحمد بن حنبل باسناده الى واثله بن الاسقع قال طلبت عليا عليه السلام في منزله فقالت فاطمه ذهب ياتي برسول الله (ص) قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم الالتقع عليهم بثوبه وقال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١) ١٩٠ - ومن ذلك في المعنى دفعه اخرى عن واثله مما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى شداد بن عبد الله عن واثله بن الاسقع قال رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله (ص) وهو في بيت ام سلمه فجاء الحسن فاجلسه على فخذه الايمن وقبله وجاء الحسين فاخذه واجلسه على فخذه اليسرى وقبله وجاءت فاطمه فاجلسها بين يديه ثم دعا عليا فجاء ثم اغدف عليهم كساءا خيبريا كانى انظر إليه ثم قال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢). ١٩١ - ومن ذلك ما روته ام سلمه رضى الله عنها في تعيين أهل بيت محمد (ص) وانه ذكر اسماءهم وحققهم لامته في عده مجالس وعده اوقات فمن ذلك ما في مسند أحمد بن حنبل باسناده الى عطيه الطفاوى عن أبيه ان ام سلمه حدثته قالت بينما رسول الله (ص) في بيتى يوما إذ قال الخادم ان عليا وفاطمة في السده قالت فقال لي قومي فتنحى لي عن أهل بيتى. قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل على وفاطمة والحسن والحسين

(1ذخائر العقبى عن أحمد: ٢٣، والبحار: ٣٥ / ٢١٨. ٢) ينابيع المودة عن أحمد: ١٢٩، والعمدة، ١٧، والبحار: ٣٥ / ٢١٩، شواهد التنزيل: ٢ / ٤٤.

عليهم السلام وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما حجره وقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل فاطمه واغدف عليهم خميصه سوداء ثم قال اللهم اليك لا الى النار انا وأهل بيتى قالت فقلت فانا يا رسول الله ؟ قال وأنت على خير (١). ١٩٢ - ومن ذلك في المعنى من مسند احمد بن حنبل عن ام سلمه دفعه اخرى عن عطاء بن ابي رياح قال حدثني من سمع ام سلمه تذكر ان النبي (ص) كان في بيتها فاتت فاطمه ببرمه فيها حريره فدخلت بها عليه قال ادعى لي زوجك وابنيك قالت فجاء على وحسن وحسين عليهم السلام فدخلوا وجلسوا ياكلون من تلك الحريره وهو وهم على منامه له ولي وكان وتحته كساء خيبرى. قالت وانا في الحجره اصلى فانزل اله تعالى هذه الايه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال هؤلاء أهل بيتى وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسى البيت وقلت وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال انك لعلى خير انك لعلى خير (٢) وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه الالفاظ والمعاني في تفسير هذه الايه غير الرواية المتقدمه. ١٩٣ - ومن ذلك في مسند أحمد بن حنبل في المعنى قول النبي (ص) دفعه اخرى باسناده الى شهر بن حوشب عن ام سلمه ان رسول الله قال لفاطمه ايتينى بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا قالت ثم وضع

(1العمدة: ١٦. والبحار: ٣٥ / ٢١٩، وأحمد بن حنبل في مسنده ٦ / ٣٠٤، وذخائر العقبى: ٢٢. ٢) أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٢٩٢، والبحار: ٣٥ / ٢٢٠، وشواهد التنزيل ٢ / ٨٣.

يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل محمد (ص) فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمه فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدى وقال انك على خير ١٩٤ - ومن ذلك قوله (ص) دفعه اخرى من مسند أحمد بن حنبل باسناده الى سهل قال قالت ام سلمه زوجه النبي (ص) حين جاء نعى الحسين بن على لعنت أهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه واذلوه لعنهم الله فانى رايت رسول الله ص) وقد جاءته فاطمه غدوه ببرمه قد صنعت عصيده تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك ؟ قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلى يمشى في اثرهم حتى دخلوا على رسول فاجلسهما في حجره وجلس على (ع) عن يمينه وجلست فاطمه عن يساره قالت ام سلمه فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المثابه في المدينة فلفه النبي واخذ طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله ا لست من اهلك ؟ قال: بلى قالت فادخلني في الكساء بعد ما قضى دعاؤه لابن عمه على وابنيه وابنته فاطمه عليهم السلام (٢). اقول ورايت في بعض روايه هذا الحديث عن ام سلمه وقالت: وكنا على منامه فلا اعلم ايها اصح منامه أو المثابه (٣) ؟

(1أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٢٩٦، والبحار: ٣٥ / ٢٢٠، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٧٨. ٢) أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٢٩٨، والبحار: ٤٥ / ١٩٩، والطبري في تفسيره ٢ / ٧، وشواهد التنزيل: ٢ / ٦٩ و ٧٤، وذخائر العقبى: ٢٢. ٣) اختار الاولى العلامة المجلسي حيث قال: وأقول: في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل: كان بساطا لنا على المثابة، وفي بعضها: على المنامة، وهو أظهر.

- 195ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن أبي سعيد الخدرى عن النبي (ص) قال نزلت الايه في خمسه في وفي على وفي حسن وحسين وفاطمة عليهم السلام " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١). ورواه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط - وهو معتبر عندهم - عند تفسيره لايه الطهاره وهو من علماء المخالفين لاهل البيت (٢). ١٩٦ - ومن ذلك في المعنى ايضا من تفسير الثعلبي في تأويل هذه الايه ايضا باسناده الى مجمع من بني حارث بن تيم الله قال دخلت مع امى على عائشة فسألتها امى قالت ارايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله تعالى فسألتها عن على عليه السلام قالت سألتني عن احب الناس كان الى رسول الله (ص) لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله يغدف عليهم ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٣). ١٩٧ - ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي في تأويل هذه الايه باسناده الى جعفر بن أبي طالب الطيار رضى الله عنه قال لما نظر رسول الله (ص) الى الرحمه هابطه من السماء قال من ؟ - يدعو مرتين - قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعى لي عليا وفاطمة والحسن والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشيهم كساء خيبريا

(1الطبري في تفسيره: ٢٢ / ٥، واحقاق الحق عن الثعلبي: ٩ / ٤٣. ٢) رواه في أسباب النزول: ٢٦٦، واحقاق الحق عنه في الوسيط: ١٤ / ٤٧. ٣) احقاق الحق عن تفسير الثعلبي: ٩ / ١٠، والبحار: ٣٥ / ٢٢٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٣٨ - ٣٩.

ثم قال اللهم ان لكل نبى اهلا وهؤلاء أهل بيتى فانزل الله عز وجل " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فقالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم ؟ فقال رسول الله: مكانك فانك الى خير انشاء الله تعالى (١). ١٩٨ - ومن ذلك في المعنى من تفسير الثعلبي ايضا في تأويل هذه الايه باسناده الى أبي داود عن أبي الحمراء قال اقمت بالمدينة تسعه اشهر كيوم واحد وكان رسول الله (ص) يجئ في كل غداه فيقوم على باب على وفاطمة عليهما السلام فيقول الصلاه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢). ١٩٩ - ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود - وهو من كتاب السنن - وموطا مالك عن انس بن مالك ان رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمه إذا خرج الى صلاه الفجر لما نزلت هذه الايه قريبا من سته اشهر يقول الصلاه يا أهل البيت " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٣). ٢٠٠ - ومن ذلك في نحو هذا المعنى في

مسند عائشة في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع والستين من افراد مسلم من طريقين

(1احقاق الحق عن تفسير الثعلبي: ٩ / ٥٢، والبحار: ٣٥ / ٢٢٢، وشواهد التنزيل ٢ / ٣٢. ٢) احقاق الحق عن تفسير الثعلبي: ٩ / ٦٣، والبحار: ٣٥ / ٢٢٣، والطبري في تفسيره: ٢٢ / ٦. ٣) أحمد بن حنبل في مسنده: ٣ / ٢٥٩، والطبري في تفسيره: ٢٢ / ٥ - ٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ١١ و ١٢، والبحار: ٣٥ / ٢٢٢، والترمذي في صحيحه: ٢ / ٢٩، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٣ / ٢٥٢.

احدهما ان النبي (ص) خرج ذات غداه وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمه فادخلها جاء على فادخله ثم قال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١). ٢٠١ - ومن ذلك في صحيح أبي داود في الجزء الثالث في باب مناقب الحسن والحسين (ع) باسناده عن النبي (ص) مثل هذه الالفاظ والمعاني المنقولة في الجمع بين الصحيحين للحميدي سواء. ومن ذلك في صحيح ابي داود في موضع آخر منه في تفسير قوله تعالى " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " باسناده الى النبي (ص) مثل لفظه في الجمع بين الصحيحين للحميدي وزاد في آخره: اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٢). ٢٠٢ ومن ذلك في صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثالث كراس من اوله من النسخة المنقول منها في باب فضائل امير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) باسناده سعد بن أبي وقاص يذكر في الحديث عن النبي (ص) عده فضائل لعلى بن أبي طالب (ع) خاصه ويقول في اواخره: لما نزلت هذه الايه " فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين " دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى.

(1احقاق الحق عن الجمع بين الصحيحين: ٩ / ١٣، ومسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٨٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٣٣، وينابيع المودة: ١٠٧، والكشاف: ١ / ١٩٣. ٢) ابن المغازلي في المناقب: ٣٠٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ٩٢، والاستيعاب: ٢ / ٣٧.

ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع ايضا اواخره في حد كراسين من النسخة المنقول منها قال: دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى (١). (قال عبد المحمود): قال لي الشيعي عند هذا انظر الى تصريح النبي (ص) في اخبار الثقلين التي اجتمع المسلمون تصحيحها انه خلف لامته بعد وفاته كتاب ربه وعترته واهل بيته وان أهل بيته لا يفارقون كتابه وان التمسك بهم امان من الضلال ثم انظر الى تعيين النبي (ص) لاهل بيته في هذه الاحاديث التي اطبق علماء المسلمين كافه على تصديقها وان أهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين (ع). ثم انظر الى علم المسلمين واطباقهم واتفاقهم على ان فاطمه والحسن والحسين عليهم السلام متفقون على ان امامهم ورئيسهم والذى يوجبون الاقتداء به هو على بن أبي طالب (ع) بلا خلاف بينهم فقد صارت هذه الاحاديث التي اطبق المسلمون على تصحيحها داله دلاله صريحه على ان النبي (ص) عين لهم على استخلافه لعلى بن أبي طالب (ع) ووجوب التمسك به وبمن يعينه للخلافه من ذريته (ع) وظهرت الحجه للنبى (ص) على امته. فهل ترى النبي (ص) ابقى عذرا لمسلم في ترك خلافته وركوب مخالفته وقد تقدمت عده احاديث من صحيح البخاري وغيره يتضمن ان الحق مع

(1الطبري في تفسيره: ٢٢ / ٧، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ١٦ و ١٧، ومسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧١، والبحار: ٣٥ / ٢٢٧، والنسائي في الخصائص: ٤، وممن روى آية التطهير في أهل البيت القندوزي في ينابيع المودة: ١٠٧ - ١٠٩، والخوارزمي في المناقب: ٢٢ - ٢٥.

علي يدور معه حيث ما دار وانه لا يفارق الحق ولا يفارق كتاب الله حتى يردا الحوض على رسول الله (ص) (١). آيه المودة واهدنا الصراط المستقيم ٢٠٣ - ومن ذلك في تصريح النبي (ص) بالدلالة على وجوب لزوم أهل بيته ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " قل لا اسالكم عليه اجرا إلا المودة في القربى " باسناده قال ان رسول الله نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم (٢). ٢٠٤ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا في تفسير " اهدنا الصراط المستقيم " (٣) قال قال مسلم بن حيان: سمعت أبا بريده يقول صراط محمد وآل محمد (٤). الائمه امان لاهل الأرض ٢٠٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده قال: قال رسول الله (ص) النجوم امان لاهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتى امان لاهل الارض فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض (٥). ورواه ايضا المعروف عندهم بصدر الائمه موفق بن أحمد المكي في كتابه باسناده الى على (ع) وابن عباس عن النبي (ص) بهذه الالفاظ

(1تقدم تحت الرقم: ١٤٥ - ١٥٠. ٢) احقاق الحق عن الثعلبي: ٣ / ٦، والخوارزمي في المناقب: ٩١. ٣) الفاتحة: ٦. ٤) احقاق الحق عن الثعلبي: ٣ / ٥٣٤. ٥) العمدة: ١٦١، والبحار ٢٧ / ٣١٠، وينابيع المودة: ٢٠، وذخائر العقبى: ١٧.

قوله (ص) مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح ٢٠٦ - ومن ذلك في تصريحه (ص) بوجوب التلزم باهل بيته من كتاب المناقب للفقيه الشافعي ابن المغازلى في عده احاديث فمنها باسناده الى بشر ابن المفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدى يقول سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (١). ٢٠٧ - ورواه ابن المغازلى ايضا باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (٢). ٢٠٨ - ومن ذلك روايه ابن المغازلى في كتابه ايضا في هذا المعنى باسناده من طريقين الى ابن المعتمر والى سعيد بن المسيب بروايات معا عن أبي ذر قال قال رسول الله (ص) مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (٣). ٢٠٩ - ومنها روايه ابن المغازلى باسناده الى سلمه بن الاكوع عن أبيه قال قال رسول الله (ص) مثل اهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا (٤).

(1المناقب: ١٣٢، والبحار: ٢٣ / ١٢٤، والعمدة: ١٨٧. ٢) المناقب: ١٣٤، وذخائر العقبى: ٢٠. ٣) المناقب: ١٣٣ - ١٣٤، وفي رواية ابن المسيب زيادة وهي: ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال. ٤) المناقب: ١٣٢ - ١٣٣، ورواه القندوزي في ينابيع المودة: ٢٧ - ٢٨، والبحار: ٢٣ / ١٢٤.

قوله (ص) ان عليا وصيى ووزيرى ومن ذلك في تصريح النبي (ص) ان عليا وصيه ووزيره وقد تقدم طرف من ذلك عند ذكر ابتداء خلق النبي (ص) (١) وطرف منه ايضا عند تفسير قوله تعالى " وانذر عشيرتك الاقربين " (٢) وفي موضع قوله (ص) على منى (٣) وغير ذلك مما تقدم ذكره. ٢١٠ - فمن ذلك من مسند أحمد بن حنبل باسناده الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله (ص) يقول اللهم اني اقول كما قال اخى موسى: اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخى اشدد به ازرى واشركه في امرى كى نسبحك كثير أو نذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا (٤). ٢١١ - ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلى في المناقب باسناده الى نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله (ص) قال ما أنت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو ؟ قال على بن أبي طالب (ع) سدابواب المسجد وترك باب على وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وأنت وارثي ووصيي تقضى دينى وتنجز عداتي وتقتل على سنتى كذب من زعم أنه يبغضك ويحبنى (٥).

(1تحت الرقم: ٢. ٢) تحت الرقم: ١٣. ٣) تحت الرقم: ٦٤. ٤) احقاق الحق عن أحمد في فضائل الصحابة: ٤ / ٥٦، والبحار: ٣٨ / ١٤٤، وذخائر العقبى: ٦٣. ٥) المناقب: ٢٦١، والبحار: ٣٩ / ٣٣.

- 212ومن ذلك في المعنى ما رواه ابن المغازلى باسناده ايضا في كتاب المناقب يرفعه الى ايوب الانصاري ان رسول الله (ص) مرض مرضه فدخلت عليه فاطمه عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رات ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبره حتى جرت دمعتها فقال لها: يا فاطمه ان الله عز وجل اطلع الى الأرض اطلاعه فاختار اباك فبعثه نبيا ثم اطلع إليها الثانيه فاختار بعلك فأوحى الى فانكحته واتخذته وصيا اما علمت ان لكرامه الله اياك زوجك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واعلمهم علما ؟ فسرت بذلك فاطمه عليها السلام واستبشرت ثم قال لها رسول الله (ص) يا فاطمه له ثمانيه اضراس ثواقب ايمانه بالله ورسوله وحكمته وتزويجه فاطمه وسبطاه الحسن والحسين عليهما السلام وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمه انا أهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والاخرين قبلنا - أو قال الانبياء - ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزه عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الامه وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدى هذه الامه (١). ٢١٣ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى ايضا باسناده قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له يا سليمان تصدر ؟ قال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق عليه السلام قال حدثني الباقر (ع) قال حدثني السجاد عليه السلام قال حدثني الشهيد أبو عبد الله (ع) قال حدثني أبي وهو الوصي على بن أبي طالب (ع(

(1المناقب: ١٠١، والبحار: ٣٧ / ٦٥.

قال حدثني النبي (ص) قال اتانى جبرئيل آنفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانيه ولمحمد بالنبوة ولعلى بالوصنه ولولده بالامامه ولشيعته بالجنه قال: فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له: تذكر قوما فتعلم من لا نعلم فقال الصادق جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب والسجاد علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن ابي طالب عليه السلام (١). قوله تعالى " كمشكاة فيها مصباح " ٢١٤ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي باسناده قال: سألت أبا الحسن (ع) عن قوله عز وجل " كمشكاه فيها مصباح " الايه قال " المشكاه " فاطمه (ع) والمصباح الحسن والحسين والزجاجه كأنها كوكب درى قال كانت فاطمه كوكبا دريا من نساء العالمين " يوقد من شجره مباركه " الشجره المباركه إبراهيم " لا شرقيه ولا غربيه " لا يهودية ولا نصرانيه " يكاد زيتها يضئ " قال فيها امام بعد امام " يهدى الله لنوره من يشاء " (٢) قال: يهدي الله لولايتنا من يشاء " (٣). ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " وقد تقدم طرق منه (٤.(

(1البحار: ٣٨ / ٩٤ - ٩٥، والمناقب: ٢٨١ - ٢٨٢. ٢) النور: ٣٥. ٣) المناقب: ٣١٧، والبحار: ٢٣ / ٤١٦. ٤) تقدم تحت الرقم: ١٤١ - ١٤٤.

اعترافات في فضائل على (ع) ٢١٥ - قال الثعلبي سمعت أبا منصور الجمشاذى يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا الحسن على بن الحسن يقول سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله (ص) من الفضائل ما جاء لعلى (ع) (١). ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه والعاقل يقتدى بسيد العقلاء على عليه السلام حيث قال لا يعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فشهد ان عليا سيد العقلاء وفي ذلك ما فيه. ومن ذلك عن الغزالي في رساله العلم اللدنى قال ما هذا لفظه وقال أمير المؤمنين (ع) ان رسول الله (ص) ادخل لسانه في فمى

فانفتح في قلبى الف باب من العلم وفتح لي كل باب الف باب وقال ايضا لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم واهل الفرقان بفرقانهم وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوه العلم اللدنى وكذا قال (ع) لما حكى عن عهد موسى (ع) ان شرح كتابه كان اربعين حملا: لو اذن الله تعالى ورسوله (ص) لاشرح في شرح الفاتحة حتى يبلغ اربعين وقرا. قال الغزالي وهذه الكثره والسعه والافتتاح في العلم لا يكون إلا من لدن الهى سماوي. اقول انا: فهل كان ذلك لاحد من الصحابة أو القرابة أو بلغ إليه أحد من

(1الخوارزمي في المناقب: ٣، والاستيعاب: ٣ / ٥١.

علماء الاسلام وكيف في العقول والافهام تقديم أبي بكر وعمر وعثمان على على (ع) لو لا جهل الجاهلين وغلط القائلين (١). (قال عبد المحمود): رايت كتابا كبيرا مجلدا في مناقب أهل البيت عليهم السلام تأليف أحمد بن حنبل فيه احاديث جليله قد صرح فيها نبيهم محمد (ص) بالنص على على بن أبي طالب (ع) بالخلافه على الناس ليس فيها شبهه عند ذوى الانصاف وهي حجه عليهم وفي خزانه مشهد علي بن أبي طالب (ع) بالغرى من هذا الكتاب المذكور نسخه موقوفه من اراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة. ومن ذلك ما رواه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب فانه ذكر لعلى بن أبي طالب (ع) فضائل ونصوصا صريحه عليه من نبيهم بالخلافه والتفضيل على الاصحاب ثم اعترف بالعجز عن حصر فضائله وذكر فواضله (٢). ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتابه كتاب المناقب من الاخبار الشاهده تواترا وتصريحا بفضائل على بن أبي طالب (ع) وتحقيق النص عليه ولقد تصفحت شيئا يسيرا من كتاب أبي بكر بن مردويه وهو من اعيان رجال الاربعة المذاهب فوجدت فيه مائه واثنين وثمانين منقبه رواها عن نبيهم محمد (ص) في على بن أبي طالب (ع) فيها تصريح بالنص على خلافته وانه القائم مقامه في امته ثم ظفرت باصل لكتا ب المناقب لابن مردويه فوجدت ثلاث مجلدات وهي عندي ويتضمن نصوصا صريحه على مولانا على بن أبي طالب (ع).(

(1راجع البحار: ٤٠ / ١٢٥. ٢) الاستيعاب: ٣ / ٣٦ - ٦٧ المطبوع على هامش الاصابة.

ومن ذلك ما ذكره الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في الكتاب الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر وهو من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم وسياتى التفاسير التيي استخرجه منها (١) وقد ذكر في الكتاب المذكور تصريحاتهم من نبيهم محمد (ص) بالنص على على بن ابي طالب (ع) بالخلافه وفضائل عظيمه. ومن ذلك ذكره ما ذكره الاصفهانى اسعد بن عبد القاهر بن شفروه في كتاب الفائق فانه تضمن نصوصا صريحه من نبيهم محمد (ص) على على بن أبي طالب (ع) بالخلافه ايضا ومناقب جليله وقد رايت منه نسخه بخزانه مشهد علي بن أبي طالب (ع) بالغرى. ومن ذلك ما ذكره موفق بن أحمد الخوارزمي اخطب الخطباء وهو من اعيان علماء الاربعة المذاهب في كتاب الاربعين في مناقب أمير المؤمنين (ع) فانه متضمن نصوصا من نبيهم (ص) على على بن أبي طالب (ع) وفضائل عظيمه جليله ولا يسع تسميه الكتب في ذلك والفضائل ٢١٦ - ومن ذلك ما رواه المعروف بحجه الاسلام ناصر بن ابي المكارم المطرزى الخوارزمي - وهو من اعيان أهل السنه صاحب الكتاب المعروف (الغرب والمغرب) والايضاح في شرح المقامات في شرح كتاب المناقب فقال في اول الكتاب ما هذا لفظه: ذكر فضائل أمير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) بل ذكر شئ منها إذ ذكر جميعها يقصر عنها باع الاحصاء بل

(1وهي ١ - تفسير أبي يوسف. ٢ - تفسير ابن حجر. ٣ - تفسير مقاتل بن سليمان ٤ - تفسير وكيع. ٥ - تفسير القطان ٦ - تفسير قتادة ٧ - تفسير حرب الطائي ٨ - تفسير السدى ٩ - تفسير مجاهد ١٠ - تفسير مقاتل بن حيان ١١ - تفسير أبي صالح ١٢ - تفسير الشيرازي.

ذكر اكثرها يضيق عنه نطاق طاقه الاستقصاء يدل على صدق ما ذكرته ما انبانى به صدر الحفاظ الحسن بن العطاء الهمداني رفعه الى ان قال حدثنا صدر الائمه اخطب الخطباء موفق بن أحمد المكى ثم الخوارزمي قال اخبرني السيد الامام المرتضي شرف الدين أبو الفضل الحسينى في كتابه الي من مدينه الرى جزاه الله عنى خيرا اخبرنا السيد أبو الحسن على بن أبي طالب الحسينى الشيباني بقراءتي عليه اخبرنا الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب ابن عيسى السمان الرازي اخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري اخبرنا محمد بن على بن جعفر الاديب بقراءتي عليه حدثني المعافى بن زكريا أبو الفرج عن محمد بن أبي الثلج عن الحسن ابن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص): لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل على بن أبي طالب (ع) (١). حديث الغدير ومن ذلك ما ذكره النبي (ص) لعلى بن أبي طالب عليه السلام بمنى ويوم غدير خم من التصريح بالنص عليه والارشاد إليه في مقام يشهد له بيان المقال ولسان الحال بانه الخليفه والقائم مقامه في امته. وقد صنف العلماء بالاخبار كتبا كثيره في حديث يوم الغدير ووقائعه في الحروب وذكر فضائل اختص بها من دون غيره وتصديق ما قلناه. وممن صنف تفصيل ما حققناه أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني

(1الخوارزمي في المناقب: ١ - ٢، والبحار: ٤٠ / ٧٣ - ٧٤ - ٧٥.

الحافظ المعروف بابن عقده وهو ثقه عند ارباب المذاهب وجعل ذلك كتابا محررا سماه " حديث الولاية " وذكر الاخبار عن النبي (ص) بذلك واسماء الرواه من الصحابة والكتاب عندي وعليه خط الشيخ العالم الربانى ابي جعفر الطوسى وجماعه من شيوخ الاسلام لا يخفى صحه ما تضمنه على أهل الافهام وقد اثنى على ابن عقده الخطيب صاحب تاريخ بغداد وزكاه. وهذه اسماء من روى عنهم حديث يوم الغدير ونص النبي (ص) على على عليهما الصلاه والسلام والتحيه والاكرام بالخلافه واظهار ذلك عند الكافه ومنهم من هنأ بذلك: أبو بكر عبد الله بن عثمان عمر بن الخطاب عثمان بن عفان على بن أبي طالب (ع) طلحه بن عبيد الله الزبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعيد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) الحسين بن على بن أبي (ع) عبد الله بن عباس عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر أبو ذر جندب بن جناده الغفاري سلمان الفارسى اسعد بن زراره الانصاري خزيمه بن ثابت الانصاري أبو ايوب خالد بن زيد الانصاري سهل بن حنيف الانصاري حذيفه بن اليمان عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عمر بن عازب الانصاري رفاعة بن رافع سمره بن جندب سلمه بن الاكوع الاسلمي زيد ثابت الانصاري أبو ليلى الانصاري أبو قدامه الانصاري سهل بن سعد الانصاري. عدى بن حاتم الطائى ثابت بن زيد بن وديعه كعب بن عجره الانصاري أبو الهيثم بن التيهان الانصاري هاشم بن عتبه بن أبي وقاص الزهري المقداد بن عمرو الكندى عمر بن أبي سلمه عبد الله بن أبي عبد الاسد المخزومى عمران بن حصين الخزاعى يزيد بن الخصيب الاسلمي جبله

بن عمرو الانصاري أبو هريره الدوسى أبو برزه نضله بن عتبه الاسلمي أبو سعيد الخدرى جابر بن عبد الله الانصاري حريز بن عبد الله زيد بن عبد الله زيد بن ارقم الانصاري أبو رافع مولى رسول الله (ص) أبو عمره ابن عمرو بن محصن الانصاري انس بن مالك الانصاري ناجيه بن عمرو الخزاعى أبو زينب بن عوف الانصاري يعلى بن مره الثقفى سعيد بن سعد بن عباده الانصاري حذيفه بن اسيد أبو شريحه الغفاري عمرو بن الحمق الخزاعى زيد بن حارثة الانصاري ثابت بن وديعه الانصاري مالك بن حويرث أبو سليمان جابر بن سمره السوائى عبد الله بن ثابت الانصاري جيش بن جناده السلولى ضميره الاسدي عبد بن عازب الانصاري عبد الله بن أبي اوفى الاسلمي يزيد بن شراحيل الانصاري عبد الله بن بشير المازنى النعمان بن العجلان الانصاري عبد الرحمان بن يعمر الديلمى أبو حمزه خادم رسول الله (ص) أبو الفضاله الانصاري عطيه بن بشير المازنى عامر بن ليلى الغفاري أبو الطفيل عامر بن واثله الكنانى عبد الرحمان بن عبد رب الانصاري حسان بن ثابت الانصاري سعد بن جناده العوفى عامر بن عمير النميري عبد الله بن ياميل حبه بن جوين العرنى عقبه بن عامر الجهنى أبو ذؤيب الشاعر أبو شريح الخزاعى أو

جحيفه وهب بن عبد الله النسوي أبو امامة الصدى بن عجلان الباهلى عامر بن ليلى بن جندب بن سفيان الغفلى البجلى اسامه بن زيد بن حارثه الكلبى وحشى بن حرب قيس بن ثابت بن شماس الانصاري عبد الرحمان بن مديح حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعى فاطمه بنت رسول الله (ص) عائشة بنت أبي بكر ام سلمه ام ام المؤمنين ام هاني بنت أبي طالب فاطمه بنت حمزه بن عبد المطلب اسماء بنت عميس الخثعميه

ثم ذكر ابن عقده ثمانيه وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكرهم ولم يذكر اسماءهم ايضا (قال عبد المحمود): وهذا ابلغ ما انتهى إليه من الانبياء فيما بلغني مع امته في الكشف عن خلافته ووصيته وسياتى طرق من اخبار يوم الغدير وكان هذا المقام من نبيهم محمد (ص) في حجه الوداع وهي آخر ما كان له من المواقف والاسفار التي تضمنت الاخبار ان نبيهم (ص) اظهر فيه ما أمر الله تعالى باظهاره ونعى الى المسلمين نفسه الشريفه وعرفهم انه قد قرب انتقاله الى ربه فكان ذلك يوم ثامن عشر من ذى الحجه وقدم المدينة فاقام باقى ذى الحجه والمحرم وتوفى في صفر وقيل في ربيع الاول. وقد روى الحديث في ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه " حديث الولاية " ورواه ايضا أبو عباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده بخبر يوم الغدير من مائه وخمس طرق وافرد له كتابا سماه حديث الولاية وقد تقدم تسميه من روى عنهم وذكر محمد بن الحسن الطوسى في كتاب الاقتصاد وغيره ان قد روى خبر الغدير غير المذكورين من مائه وخمس وعشرين طريقا ورواه ايضا أحمد بن حنبل في مسنده اكثر من خمسه عشر طريقا ورواه الفقيه ابن المغازلى الشافعي في كتابه اكثر من اثنى عشر طريقا قال ابن المغازلى الشافعي بعد رواياته خبر يوم الغدير: هذا حديث صحيح عن رسول الله (ص) وقد روى حديث غدير خم نحو مائه نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له عله تفرد على (ع) بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد هذا لفظ ابن المغازلى. ٢١٧ - ومن روايات ابن المغازلى في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن

(1المناقب: ٢٧.

عبد الله الانصاري قال قال رسول الله (ص) بمنى وانى لادناهم إليه في حجه الوداع حين قال: لا الفينكم ترجعون بعدى يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال أو على أو على ثلاثا فراينا ان جبرئيل غمزه وانزل الله تعالى على اثر ذلك " فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون " (١) بعلى بن أبي طالب أو نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون " (٢) ثم نزلت قل رب أما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين (٣) ثم نزلت فاستمسك بالذى اوحى اليك في أمر على انك على صراط مستقيم (٤) وان عليا لعلم للساعه وانه لذكر لك ولقومك ولسوف تسألون (٥) عن على بن أبي طالب (ع) (٦) هذا آخر الحديث كان اللفظ المنزل المذكور في ذلك على النبي (ص) (٧). ٢١٨ - ومن ذلك ايضا ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب باسناده الى الوليد بن صالح عن ابن امراه زيد بن ارقم قال اقبل نبى الله (ص) من مكه في حجه الوداع حتى نزل بغدير بين مكه والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاه جامعه فخرجنا الى رسول الله (ص) في يوم شديد الحر وان منا لمن يضع رداءه على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا الى رسول الله (ص) فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا بوجهه ثم ذكر تحميده لله وتوحيده وشهادته برسالته ثم قال:

1و ٢) الزخرف: ٤١ - ٤٢. ٣) المؤمنون: ٩٤. ٤ و ٥) الزخرف: ٤٣ - ٤٤. ٦) المناقب: ٢٧٥، والبحار: ٣٧ / ١٨٣. ٧) بعضه قرآن وبعضه تأويل. وقد روى السدي في كتاب تفسير القرآن قال في قوله تعالى (فاما تذهبن بسك ناما منتقمون) قال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

ايها الناس انه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنه وانى قد اسرعت في العشرين إلا وانى يوشك ان افارقكم إلا وانى مسؤول وانتم مسؤولون هل بلغتكم فما ذا انتم قائلون فقام من كل ناحيه من القوم مجيب نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته ثم تفصيل ما بلغ إليهم من الوحدانية والرسالة ووالنار وكتاب الله ثم قال إلا وانى فرطكم وانتم تبعى توشكون ان تردوا على الحوض فاسالكم حين تلقوني ثقلى كيف خلفتموني فيهما قال فاعيل علينا ما ندرى الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابى وامى يا نبى الله ما الثقلان قال الاكبر منهما الله تعالى سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا ولا تزلوا ولا تشكوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي ثم ذكر وصيته (ص) بعترته ثم قال فانى قد سالت لهما اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما خاذل ووليهما لي ولى وعدوهما لي عدو ألا وانها تهلك امه قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد على أبي طالب (ع) فرفعها فقال من كنت مولاه فعلى مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا آخر الخطبه وقد تقدمت روايه ابن المغازلى عن جابر بن عبد الله فيما سمعه رسول الله (ص) في حجه الوداع بمنى

(1المناقب: ١٦ - ١٨، والعمدة: ٥١ - ٥٢، والبحار: ٣٧ / ١٨٤.

---

[145]

- 219وذكر ايضا الفقيه ابن المغازلى في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري فيما حضره وسمعه من النبي (ص) يوم غدير خم في المعنى مما يمكن ان يكون قد وقع وتكرر من النبي (ص) في ذلك اليوم حين تنحى اصحابه عنه بعد فراغه عن تعيينه على على (ع) بالامامه بعده فخاف (ص) ان يكونوا كرهوا ذلك. وسياتى في روايه الثعلبي في تفسيره ما يدل على كراهه بعض من بلغه في حياه النبي (ص) فقال جابر ان رسول الله (ص) نزل بخم فتنحى الناس عنه ونزل معه على بن أبي طالب فشق على النبي تأخر الناس فامر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد على علي بن أبي طالب (ع) فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انى قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل لي بانه ليس شجره ابغض اليكم من شجره تليني ثم قال لكن على ابن أبي طالب قد انزله الله منى بمنزلتي منه فرضى الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على قربى ومحبتى شيئا ثم رفع يديه وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فابتدر الناس الى رسول الله (ص) يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول ما تنحينا عنك إلا كراهيه ان نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله فرضى رسول الله (ص) عنهم عند ذلك (١). ٢٢٠ - ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه الشافعي ابن المغازلى باسناده الى عطيه العوفى قال رايت ابن أبي اوفى وهو في دهليز له بعد ما ذهب بصره فسألته عن حديث فقال انكم يا اهله الكوفه فيكم ما فيكم قال قلت اصلحك الله اني لست منهم ليس عليك عار قال أي حديث قال: قلت

(1المناقب: ٢٥ - ٢٦، والعمدة: ٥٣.

---

[146]

حديث على يوم غدير خم قال خرج علينا رسول الله (ص) في حجته يوم غدير خم وهو آخذ بعضد على (ع) فقال ايها الناس الستم تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا على مولاه (١). ٢٢١ - ومن ذلك ما رواه أبو بكر بن مردويه الحافظ عندهم باسناده الى ابي سعيد الخدرى ان النبي (ص) دعا الناس الى على في غدير خم أمر بما كانت تحت الشجره من شوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى على فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطى رسول الله (ص) ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الايه " اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ". فقال رسول الله (ص) الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله اتاذن لي ان اقول ابياتا فقال قل على بركه الله فقال حسان يا معشر مشيخه قريش اسمعوا شهاده رسول الله (ص) ثم انشا يقول: يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا الست انا مولاكم ووليكم ؟ فقالوا ولم يبدوا هناك

التعاميا الهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن في الخلق للامر عاصيا فقال له قم يا على فانني رضيتك من بعدى اماما وهاديا قال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هنيئا لك يا بن أبي طالب

(1المناقب: ٢٤، والبحار: ٣٧ / ١٨٥، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٣٦٨.

اصبحت وامسيت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه (١). ومن ذلك روايه الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمران المرزبانى لهذا الحديث ايضا بالفاظه في اواخر الجزء الرابع من كتاب مرقاه الشعر الى آخر الابيات التي انشدها حسان بن ثابت (٢). ٢٢٢ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلى في كتابه ايضا باسناده الى أبي هريره قال من صام يوم ثمانى عشره خلت من ذى الحجه كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي (ص) بيد على بن أبي طالب (ع) فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن فانزل الله تعالى " اليوم اكملت لكم دينكم " (٣). ومن طرائف ما رووه في فضيله يوم نزول آيه اليوم اكملت لكم دينكم الايه ما ذكروه في صحاحهم وقد رواه مسلم في صحيحه ايضا في المجلد الثالث عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الايه " اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " نعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا - الخبر (٤). (قال عبد المحمود) وكذا كان يجب على اهل الاسلام ان يكون ذلك اليوم عظيما عند الأنام فاضاعه المخالفون لاهل البيت (ع) أما

(1الخوارزمي في مقتله: ١ / ٤٧، والمناقب: ٨٠، والغدير عن ابن مردويه: ٢ / ٣٥ وذيل احقاق الحق: ٦ / ٢٧٥. ٢) راجع الغدير: ٢ / ٣٤، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٢٨١. ٣) المناقب: ١٩، والبحار: ٣٧ / ١٠٨. ٤) مسلم في صحيحه: ٤ / ٢٣١٣.

عداوه أو حسدا أو لغير ذلك وما رايت من أهل الاسلام يحفظ ذلك ويعين السنه التي كان فيها ويعين الشهر والاسبوع واليوم المذكور إلا أهل البيت وشيعتهم التحقيق والله ولى التوفيق ومن ذلك ما ذكره ايضا الخطيب المخالف لاهل البيت في كتابه تاريخ بغداد باسناده الى أبي هريره كما رواه ابن المغازلى لحديث يوم الغدير ونزول آيه " اكملت لكم دينكم " (١). ٢٢٣ - ومن ذلك ما ذكره ابن المغازلى باسناده الى عميره بن سعد قال شهدت عليا (ع) على المنبر ناشدا اصحاب رسول الله (ص) يقول من سمع رسول الله (ص) يوم غدير يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو سعيد الخدرى وأبو هريره وانس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٢). (قال عبد المحمود بن داود) مؤلف هذا الكتاب وقد تركت باقى الروايات عن الفقيه ابن المغازلى في يوم الغدير خوف الاطاله وقد روى روايات تدل على ان النبي (ص) قد يقرر هذا المعنى عند اصحابه قبل يوم الغدير بما يناسب هذه الالفاظ. ٢٢٤ - فمن روايات الفقيه الشافعي ابن المغازلى في ذلك في كتاب المناقب باسناده الى انس بن مالك قال لما كان يوم المباهلة وآخى النبي (ص) بين اصحابه المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين أحد فانصرف على (ع) باكى العين فافتقده النبي (ص) فقال:

(1تاريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠. ٢) المناقب: ٢٦، والبحار: ٣٧ / ١٨٦، والغدير: ١ / ١٨١.

ما فعل أبو الحسن ؟ قالوا: انصرف باكى العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى على (ع) وقد دخل الى منزله باكى العين فقالت فاطمه ما يبكيك لا ابكى الله عينيك ؟ قال: يا فاطمه آخى النبي (ص) بين المهاجرين والانصار وانا واقف يرانى ويعرف مكاني ولم يؤاخ بينى وبين أحد

قالت لا يحزنك انه لعله إنما ادخرك لنفسه قال بلال يا على اجب النبي فاتى على الى النبي فقال النبي ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ قال آخيت بين المهاجرين والانصار يارسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تؤاخ بينى وبين أحد قال إنما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون ا خا نبيك ؟ قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك ؟ فاخذ بيده وارقاه المنبر وقال اللهم هذا منى وانا منه إلا انه منى بمنزله هارون من موسى الا من كنت مولاه فهذا على مولاه (١). ٢٢٥ - ومما يدل على ذلك ما اتفق على نقله أحمد بن حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازلى في كتابه باسنادهما الى عبد الله بن عباس عن بريده قال غزوت مع (ع) اليمن فرايت منه جفوه فلما قدمت على رسول الله (ص) فذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول الله (ص) يتغير قال يا بريده الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قلت بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه (٢). ٢٢٦ - وأما روايات أحمد بن حنبل في مسنده لحديث يوم الغدير فمنها ما اتفق على معناه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك " الايه باسنادهما الى البراء بن عازب قال اقبلنا مع رسول الله (ص(

(1لم نجده في المناقب المطبوع. البحار: ٣٧ / ١٨٦، والعمدة: ٤٦. ٢) المناقب: ٢٥، وذيل احقاق الحق عن أحمد في المناقب ٦ / ٢٦١، والخوارزمي في المناقب: ٧٩.

في حجته التي حج فنزلنا بغدير خم فنودى فينا الصلاه جامعه وكسح لرسول الله (ص) بين شجرتين فصلى بنا الظهر واخذ بيد على (ع) وقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بن الخطاب فقال هنيئا لك يا بن أبي طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه (١). ٢٢٧ - ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى زيد بن ارقم عن ميمون بن عبد الله قال قال زيد بن ارقم وانا اسمع: نزلنا مع رسول الله (ص) بواد يقال له وادى خم فامر بالصلاة فصلاها قال فخطبنا وظلل لرسول الله (ص) بثوب على شجره من الشمس فقال النبي الستم تعلمون ؟ اولستم تشهدون انى اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٢). ٢٢٨ - ومن روايات أبي ليلى الكندى من مسند أحمد بن حنبل انه سال زيد بن ارقم عن قول النبي النبي (ص) لعلى عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه فقال زيد نعم قالها رسول الله اربع مرات (٣). ٢٢٩ - ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى شعبه عن أبي اسحاق قال انى سمعت عمر وزاد فيه: ان رسول الله (ص) قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه (٤.(

(1أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٢٨١، والبحار: ٣٧ / ١٤٩، والغدير: ١ / ١٨ و ٢٧٢. ٢) أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٣٧٢، والعمدة: ٤٦، والغدير: ١ / ٣٠. ٣) البحار: ٣٧ / ١٨٧. ٤) البحار: ٣٧ / ١٨٧، وذخائر العقبى: ٦٧(*) .

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى سفيان عن أبي نجيح عن أبيه وربيعه الجرشى انه ذكر على عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص فقال سعد: اتذكر عليا ؟ ان له مناقب اربعا لان يكون لي واحده منهن احب الى من كذا وكذا - وذكر حمر النعم - قوله لاعطين الرايه غدا وقوله أنت منى بمنزلة هارون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلى مولاه ونسى سفيان واحده (١). ٢٣١ - ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده الى زاذان أبي عمر قال سمعت عليا (ع) في الرحبة وهو ينشد الناس: من سمع رسول الله (ص) وهو يقول ما قال ؟ فقام ثلاثه عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله (ص) يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٢). ٢٣٢ - ومن روايات أحمد بن حنبل في مسند باسناده الى أبي الطفيل قال خطب على الناس في الرحبة ثم قال انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون رجلا من الناس قال أبو نعيم فقام اناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره (٣). (قال عبد المحمود): وقد تركت باقى روايات أحمد بن حنبل في مسنده لخبر يوم الغدير ففى اليسير دلاله على الكثير. ٢٣٣ - ومن روايات الثعلبي في تفسيره لخبر يوم الغدير غير ما تقدمت الاشاره إليه في تأويل قوله تعالى " يا ايها الرسول بلغ انزل اليك من ربك"

(1البحار: ٣٧ / ١٨٨، والغدير: ١ / ٣٨. ٢) العمدة: ٤٧، والبحار: ٣٧ / ٨٨، وأحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ٨٤. ٣) البحار ٣٧ / ١٨٨، والعمدة: ٤٦، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٣٧٠(*) .

[152]

الايه قال قال أبو جعفر محمد بن على عليهما السلام معناه: بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب (ع) وفي روايه اخرى معناه: بلغ انزل اليك في على (ع) (١). ٢٣٤ - ومن ذلك باسناد الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى " يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك " الايه قال نزلت في على بن أبي طالب (ع) أمر النبي (ص) ان يبلغ فاخذ رسول الله بيد على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٢). ٢٣٥ - ومن ذلك باسناد الثعلبي ايضا قال سئل سفيان بن عيينه عن قوله عز وجل " سال سائل بعذاب واقع " فيمن نزلت ؟ فقال للسائل لقد سألتني عن مساله ما سألني عنها أحد قبلك حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما كان رسول الله (ص) بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي (ع) فقال من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهرى فاتى رسول الله (ص) على ناقه له حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها ثم اتى النبي (ص) وهو في ملا من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله إلا الله وانك محمد رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلى خمسا فقبلناه منك وامرتنا بالزكاه فقبلناه منك وامرتنا نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شئ منك ام من الله ؟ فقال والذي نفسي

(1البحار: ٣٧ / ١٨٨، الغدير عن تفسير الثعلبي: ١ / ٢١٧. ٢) البحار: ٣٧ / ١٨٩، الغدير عن تفسير الثعلبي: ١ / ٢١٨.

[153]

بيده ولا اله إلا هو انه من أمر الله فولى الحرث بن النعمان الى راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فانزل الله " سال سائل بعذاب واقع " الاية (١). ٢٣٩ - ومن الروايات في صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن وصحيح الترمذي وهو في جزء الثالث من الجمع بين الصحاح السته في باب مناقب أمير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) على حد ثلث الكتاب قال عن ابن سرحه وزيد بن ارقم ان رسول الله (ص) قال من كنت مولاه فعلى مولاه (٢). ورواه في الكتاب المذكور من الصحاح السته من الجزء الثالث المشار إليه حديث زيد بن ارقم المقدم ذكره في احاديث وصيه النبي بالثقلين يوم غديم خم وقد تقدم هناك ايضا بعض ما رواه مسلم في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين في ذكر حديث يوم الغدير ايضا فلا حاجه الى اعادته. في انه (ع) كان اقرب الناس برسول الله ومن جمله الروايات الداله على ان عليا (ع) كان المنصوص عليه بتخصيص النبي (ص) بامور الاوصياء الى حين لقاء الله تعالى. ٢٤٠ - فمن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده الى ام سلمه انها قالت والذي احلف به ان عليا كان اقرب الناس عهدا برسول الله (ص) قالت

(1الغدير عن تفسير الثعلبي: ١ / ٢٤٠، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٢٨٦. ٢) الغدير عن الترمذي: في صحيحه: ١ / ٣٢، والترمذي في صحيحه ٢ / ٢٩٨، والبحار: ٣٧ / ١٨٩.

[154]

انى سمعت رسول الله غداه بعد غداه يقول جاء على (ع) - مرارا - قالت فاطمه كان بعثه في حاجه قالت فجاء بعد قالت ام سلمه فظننت ان له إليه حاجه فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت ادناهم الى الباب فاكب عليه على (ع) وجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله من يومه ذلك فكان على (ع) اقرب الناس به عهدا (١). ٢٤١ - ومن ذلك ما رواه ايضا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه

المخالف لاهل البيت في كتاب المناقب باسناده الى علقمه والاسود عن عائشة قالت قال رسول الله (ص) وهو في بيتى لما حضره الموت: ادعوا لي حبيبي فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له على بن أبي طالب (ع) فو الله ما يريد غيره فلما رآه استوى جالسا وفرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه. هذا لفظ الحديث المذكور من كتاب ابن مردويه (٢). وروى ايضا هذا الحديث جماعه من علمائهم منهم الطبري في كتابه الولاية والدار قطني في صحيحه والسمعاني في الفضائل وموفق بن أحمد خطيب خوارزم عن عبد الله بن عباس وعن أبي سعيد الخدرى وعن عبد الله بن حارث وعن عائشة وروى بعضهم في الحديث: ان عمر دخل على النبي (ص) بعد دخول أبي بكر فلم يلتفت إليه النبي وفعل معه من الاعراض عنه كما فعل مع ابي بكر. (قال عبد المحمود): ثم نظرت فإذا هذه المحبه من النبي الله عليه وآله لعلى (ع) قد كانت عظيمه ووجدت اسبابها قديمه وان هذا بامر

(1أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٣٠٠، والبحار: ٣٨ / ٣١١. ٢) الخوارزمي عن ابن مردويه: ٢٩ ط نجف، والبحار: ٣٨ / ٣١٢.

الهى وسر ربانى والاتحاد بين النبي (ص) وعلي قد كان سالفا مستمرا وآنفا ومن ذلك الاحاديث المتقدمه في اوائل هذا الكتاب انهما كانا نورا واحدا قبل خلق آدم وروى ايضا هذا الحديث أحمد بن مردويه في كتاب المناقب من عده طرق ومن ذلك حديث خيبر وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله في مقام ان من كان قد هرب في خيبر لم يكن كذلك لأن الحديث ورد على هذه الواقعة ومن ذلك حديث الطائر وانه احب العباد الى الله تعالى واحبهم الى رسول الله (ص) وقد تقدم وسياتى من الاحاديث الداله على هذا الاتحاد بين النبي (ص) والمحبة الخاصه بينهما ما لم يبلغ إليه أحد من رواه رجال الشيعه رحمهم الله ٢٤٢ - ومن ذلك حديث الاسراء رواه رجال الاربعة المذاهب عن شيوخهم الصادقين عندهم فرواه صدر الائمه موفق بن أحمد المكى اخطب خوارزم عن المهذب قال اخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن على بن زيرك المقرئ اخبرنا والدى أبو بكرى محمد قال اخبرنا أبو علي عبد الرحمن ابن محمد بن محمد النيسابوري حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله النانجى البغدادي من حفظه بدينور حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا العلاء بن الحسين الهمداني حدثنا أبو مخنف لوط ابن يحيى الازدي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله (ص) - وسئل باى لغه خاطبك ربك ليله المعراج ؟ قال خاطبني بلغه على بن أبي طالب فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني انت ام علي. فقال يا أحمد انا شئ لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب اليك من على بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك (١.(

(1الخوارزمي في المناقب: ٣٧، والمقتل: ٤٢ ط نجف، والبحار: ٣٨ / ٣١٢، وينابيع المودة: ٨٣.

)قال عبد المحمود): انظر الى هذا الاتحاد بين النبي (ص) وعلى (ع) قبل الولادة الى الوفاه فهل تجد احدا من القرابة أو الصحابة قاربه أو داناه فقربهم من النبي على قدر هذه المضافات واستحقاقهم بخلافته بحسب حالهم عند الله تعالى وعند رسوله (ص) في حياه رسوله والى الوفاه. ان حب على (ع) نجاه من النار ٢٤٣ - ومن عجيب ما بلغ إليه رواه الاربعة المذاهب في حب علي بن أبي طالب (ع) والامر بذلك ما رواه أحمد بن مردويه الحافظ الثقه عندهم قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحسين حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري أبو أحمد حدثنا مغيره بن محمد المهلبى حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي حدثنا على بن هاشم بن البريد حدثنا جابر الجعفي عن صالح ابن ميثم عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله (ص) يقول من لقى الله تعالى وهو جاحد ولايه على بن أبي طالب (ع) لقى الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئا من اعماله فيوكل به سبعون ملكا يتفلون في وجهه ويحشره الله تعالى اسود الوجه ازرق العين قلنا يا بن عباس اينفع حب على بن أبي طالب في الاخرة ؟ قال قد تنازع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في حبه سالنا رسول الله فقال دعوني حتى اسال الوحى فلما هبط جبرئيل (ع) ساله فقال اسال ربى عز وجل عن هذا فرجع الى السماء ثم هبط الى الأرض فقال يا محمد ان الله تعالى يقرا عليك السلام وقال احب عليا فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضنى يا

محمد حيث تكن يكن على وحيث يكن على يكن محبوه وان اجترحوا (١). (قال عبد المحمود) فاى ذنب للشيعه في تمسكهم بعلى بن أبي طالب

(1البحار: ٣٩ / ٢٩٣ - ٢٩٤.

عليه السلام وقد صدقهم المسلمون كافه بما رووا في كتبهم من الامر بولايته ومحبته ومتابعته وطاعته. في انه (ع) كان اخص الناس بالرسول ٢٤٤ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب باسناده الى عائشة انها سئلت: من كان احب الناس الى رسول الله (ص) ؟ قالت فاطمه (ع) فقلت إنما سألتك عن الرجال ؟ قالت زوجها وما يمنعه والله ان كان صواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله (ص) في يده فردها الى فيه (١). ٢٤٥ - ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلى ايضا من عده طرق معناها واحد باسانيد متصله فمنها عن ابي السائب بن يزيد قال قال رسول الله (ص) لا يحل لمسلم يرى مجردى - أو عورتى - إلا على (٢). ٢٤٦ ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص) لقد اعطيت في على خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها ثم ذكر ثلاثه وقال وأما الرابعة فساتر عورتى ومسلمي الى ربى (٣). (قال عبد المحمود بن داود) مؤلف هذا الكتاب: لما سمعت هذه الاحاديث ورايت اصولها وثبت عندي انها منقوله من كتب الاربعة المذاهب ومن رجالهم الذين يزكونهم ويشهدون بصدقهم ووجدت هذه الاحاديث تتضمن المدائح العظيمه والمناقب الجسيمه لبنى هاشم والدلاله على تفضيلهم وعلى تخصيص

(1البحار: ٣٨ / ٣١٣. ٢) المناقب: ٩٣، والبحار: ٣٨ / ٣١٣. ٣) البحار: ٢٨ / ٣١٣.

آل محمد بينهم وتعظيم شانهم وتعيين من يقوم مقامه بعد وفاته وتحققت ان هذه الاحاديث مصدقه وموافقه لما روته فرقه الشيعه عن رجالهم لم يبق عندي شبهه في صدق هذه الفرقه وصحه مقالتها وعرفت وتيقنت ان المسلمين الذين عدلوا عنهم الى تيم وعدى وآل حرب وبني اميه كانوا أما قد ارتدوا عن الاسلام أو شكوا فيه أو باعوا الاخرة بالدنيا ورغبوا في الجاه وحطام الدنيا الفانيه كما جرت عاده كثير من امم الانبياء. وقد ساء ظنى بما ينفرد بروايته وحكايته هؤلاء الاربعة المذاهب لأن من اقدم على مثل هذه المكابرة والبهت مع كونهم يشهدون بصدق رواه هذه الاخبار وما تدل عليه من جلاله بني هاشم وتعظيم آل محمد وتعيين من يقوم مقامه ثم يستحسنون لانفسهم مخالفتها بالتمويه والمحال فلا يستبعد منهم الكذب والبهت والتغفل فيما ينفردون بروايته من الاقوال والاحوال ثم لا ادرى كيف اشتبه على الاحياء منهم ضلال امواتهم وكيف يقلدونهم فيما انفردوا من رواياتهم نعوذ بالله من العمى بعد الهدى الى هذه الغاية. وهذا من عجيب ما سمعناه ورايناه وهؤلاء في تيههم وضلالهم اعجب من أهل الذمه لان هؤلاء ابتلاهم الله بالتيه بغير اختيارهم عقوبة لهم وهؤلاء المسلمون قد اضلوا انفسهم مع ظهور حجه ورسوله عليهم ومع كمال اختيارهم ثم وأهل الذمه كان تيههم اربعين سنه وهؤلاء قد زاد تيههم على مده خمسمائه سنه. وعند ذلك قال بعض علماء فرقه الشيعه هل ترى الان علينا ملامه لاحد من المسلمين في تمسكنا باعتقادنا وكتاب ربنا وعتره نبينا ؟ وهل كان يسعنا أو يسع غيرنا من سائر المسلمين غير ما اعتقدناه وحققناه ؟ فنحن مستمرون على اعتقاد وجوب حفظ نبينا محمد في مخلفه وعترته من بني هاشم والوفاء لذلك الحق

اللازم والاعتراف بحقوق اياديه والاجتهاد في امتثال كلما تقدم به واوصى فيه ونقول لهؤلاء الاربعة المذاهب: والله لو كان محمد ملكا من الملوك وقد احسن الينا كاحسانه لوجب ان نحفظه في عترته ونجازيه في بيته وجماعته وكيف وهو عندنا سبب النجاه في الدنيا والاخره وحافظ نعم الله علينا الباطنه والظاهره فباى وجه يقدم هؤلاء الاربعة المذاهب على الله وعلى رسوله يوم القيامة وقد اعرضوا عن

امثال الاوامر الالهيه والوصايا المحمدية في العتره المباركه الهاشمية وقد تقدم من وصاياه بهم وتاكيدها ما لا ينكره ولا يهمله إلا جاهل أو غافل فيما أمر النبي من محبه أهل بيته (ع) ٢٤٧ - ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح السته عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (ص): احبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله تعالى واحبوا أهل بيتى لحبي (١). ٢٤٨ - ومن ذلك مما لم يتقدم ذكره ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا الموده في القربى " باسناده الى جرير بن عبد الله البجلى قال سمعت رسول الله (ص) يقول من مات على حب آل مات مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنه ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة

(1رواه ابن المغازلي في المناقب: ١٣٦ - ١٣٧، وذخائر العقبى: ١٨، وينابيع المودة: ١٩٢ و ٢٧١.

ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكه الرحمه ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنه والجماعه ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: آيس من رحمه الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ومن مات على بغض آل محمد لم يشرائحه رائحة الحنة (١). في كيفيه الصلاه عليهم (ع) ومن طرائف ما انتهى إليه اعراضهم عن آل محمد انهم يروون في صحاحهم وعن رجالهم ان النبي (ص) علمهم إذا صلوا عليه يصلون على آله معه إذا اعتبرت كتبهم المجلدات وما يجرى على السنتهم في المحاورات رايت اكثر ذلك قد اطرحوا فيه ذكر آل محمد فكيف استحسنوا لانفسهم ان يبخلوا عليهم بهذا المقدار وهل يحسن ان يبلغ التعصب عليهم الى هذه الغاية. ٢٤٩ - فمن الروايات الداله على تعليم النبي (ص) لهم كيفيه الصلاه عليهم ما رواه مسلم في صحيحه في اواسط الجزء الرابع باسناده الى كعب بن عجره قال قلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك ؟ قال قولوا " اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد " (٢) ٢٥٠ - ومن ذلك ما رواه البخاري في الجزء السادس في اول كراس من اوله باسناده الى أبي سعيد الخدرى قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف * (هامش) ١) رواه الزمخشري في الكشاف: ٣ / ٤٦٧، والبحار: ٢٣ / ٢٣٣. ٢) مسلم في صحيحه ١ / ٣٠٥، والبحار: ٢٧ / ٢٥٧، والعمدة: ٢٥.

فكيف نصلى عليك ؟ قال قولوا " اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم " قال أبو صالح: عن الليث " على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم " (١). وروى البخاري نحو ذلك ايضا في هذا الموضع من الجزء المذكور عن كعب بن عجره عن النبي (ص) (٢). ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع من صحيحه الكراس الرابع منه وكان الجزء تسع كراريس من النسخة المنقول منها (٣) ٢٥١ - ومن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي سعيد الخدرى في الحديث الخامس من افراد البخاري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلى عليك ؟ قال قولوا " اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم " (٤). ٢٥٢ - ومن ذلك ما رواه الحميدى ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي مسعود عقبه بن عمرو الانصاري في الحديث الثاني من افراد مسلم قال قال بشير: امرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك ؟ فسكت رسول الله حتى تمنينا انه لم نساله ثم قال قولوا " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد

(1البخاري في صحيحه: ٦ / ٢٧، وذخائر العقبى: ١٩. ٢) البخاري في صحيحه: ٦ / ٢٧. ٣) البخاري في صحيحه: ٤ / ١٤٦. ٤) احقاق الحق: ٩ / ٥٧٧ عن الجمع بين الصحيحين: ٢ / ٥٠٢ مخطوط، والبحار: ٢٧ / ٢٥٧.

وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد (١). ٢٥٣ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي باسناده في تفسير قوله تعالى " ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (٢) قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاه عليك ؟ قال قولوا " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد " (٣). (قال عبد المحمود بن داود): ومن عجيب ما رايت اننى وقفت على هذه الاحاديث في كتبهم المذكورة ولما ذكروا النبي (ص) قالوا صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا وآله ! وهذا هو العناد القبيح والجهل الصريح وأما كتبهم فانى قد وقفت على شئ كثير من مجلداتهم وسمعت محاوراتهم فما رايت في شئ مما وقفت عليه بخطوطهم ذكر الصلاه على آله عند الصلاه عليه إلا عند خاتمه المجلدات والمكاتبات في بعض دون بعض ومن طرائف امورهم انهم قد رووا مثل هذه الاحاديث وصحت عندهم وهي تتضمن ان محمدا (ص) قد اجرى آله مجرى نفسه في تعظيم الصلاه عليه وقال الشافعي في روايه التنوخى عنه: ان الصلاه على النبي وآله فريضه في الصلاه وقال أبو حنيفه: الصلاه على النبي وآله فريضه في الصلاه فاين

(1رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣٠٥، والبحار: ٢٧ / ٢٥٨، ومالك في الموطأ: ١ / ١٣٨. ٢) الاحزاب: ٥٦. ٣) احقاق الحق عن الثعلبي: ٩ / ٥٤٠، والبحار: ٢٧ / ٢٥٨، والطبري في تفسيره: ٢٢ / ٣١ و ٣٢.

الاهتمام بمعرفه هؤلاء آل محمد ؟ وهل هذا التعظيم لجميعهم الصالح منهم والطالح ام لا ؟ فإن كان المراد الصالحين منهم فاين التعرف بهم ؟ والمعرفة لهم ؟ والتعظيم لشانهم ؟ والتخلق باخلاقهم ؟ وان اهمال هؤلاء الاربعة المذاهب لال محمد نبيهم مع ما قد شهدوا لهم به من الطرائف العجيبه والغرائب المريبة في زياره قبور أهل البيت عليهم السلام ومن طرائف ما سمعت عن جماعه من مخالفى أهل البيت انهم ينكرون زياره قبور علماء أهل بيت نبيهم ويعيبون شيعتهم في ترددهم لزيارتها وقد رووا هؤلاء المنكرون في صحاحهم ضد ما انكروه وخلاف ما اظهروه. ٢٥٤ - وروى مسلم في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن أبي بريده عن أبيه عن النبي (ص) قال نهيتكم عن زياره القبور فزوروها ونهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم - الخبر (١). ورواه ايضا الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند بريده بن الخضيب في الحديث الاول من افراد مسلم (٢). (قال عبد المحمود): كيف يحسن من قوم يروون عن نبيهم الامر بزيارة كافه القبور ثم ينكرون على من زار قبور أهل بيت نبيه وهم لحم رسولهم ودمه وبضعه منه ؟ وان ادعى أحد منهم انه ما ينكر زياره قبورهم فعلام ينقطع عنها وينفر منها ويتردد الى قبور أبي حنيفه ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل

(1رواه مالك في الموطأ: ١ / ٣٢١ ط مصطفى الحلبي، ومسلم في صحيحه: ٣ / ١٥٦٤. ٢) رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٧٢.

وجماعه من اتباعهم وهؤلاء الاربعة انفس قوم من عوام المسلمين لم يرووا عن نبيهم في تسميتهم وفضلهم خبرا ماثورا ولا وجدوا بذلك اثرا مسطورا وقد رووا في فضائل أهل البيت وتعظيمهم في الحياه وبعد الوفاه قد ذكرنا عنهم بعضه في كتابنا هذا من صحاح اخبارهم فهلا كان لعلماء أهل البيت وصلحائهم وائمتهم اسوه باحد الاربعة انفس المشار إليهم ؟ أما هذا لعداوه النبي أو لاهل بيته أو حسد لهم أو ميل وضلال من قوم قد بلغوا الى هذه الغاية. والعجب انهم يقصدون محمدا نبيهم عند حجرته ويلوذون بتربته ومع ذلك يتجنبون قبور اهل بيته وعترته ! اين هذا من الوفاء لما اثبت عليهم نبيهم من الانعام ما كان هذا جزاؤه من أهل الاسلام. (قال عبد المحمود بن داود) قال الشيعي: واعجب من ذلك انهم آثروا الدنيا الفانيه المكدره عليهم وعلى تأديه حق الله وحق رسوله فيهم وقدموا غيرهم عليهم وكانت عتره نبينا احق بالتقديم وابعدوهم عن مقامهم وخلافتهم وكانوا احق بها واهلها واذلوهم وكانوا احق بالعز واختاروا عليهم تيما وعديا وآل حرب وبني اميه وما كان هذا جزاء محمد (ص) من أهل الاسلام وما كان في بني هاشم نقص عن تيم وعدى وآل حرب وبني اميه وغيرهم من الانام وما عرفنا بني

هاشم إلا اعيان الناس في الجاهلية والاسلام. وانى لاستطرف من الاربعة المذاهب اقدامهم تاره على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد (ص) التي تضمنتها اخبارهم الصحاح المقدم ذكر بعضها واقدامهم تاره اخرى على تقبيح ذكر نبيهم فيما نسبوه به صلوات الله عليه وآله الى اهمال رعيته وامته وانه توفى وتركهم بغير وصيه بالكليه. ٢٥٥ - وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من الاجزاء السته في الثلث الاخير منه في كتاب الفرائض باسناده الى ابن شهاب عن أبيه انه سمع

رسول الله (ص) يقول ما حق امرئ مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته عنده مكتوبه (١). وروى نحو ذلك من عده طرق فكيف تقبل العقول ان النبي يقول ما لا يفعل ؟ وقد تضمن كتاب الله تعالى " أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون " (٢). وقال الله تعالى عمن هو دون محمد (ص) من الانبياء " وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه " (١). فكيف يامر نبينا (ص) بالوصية ولو في الشئ اليسير ويتركها هو في الامر الكبير والجم الغفير ؟ لا سيما وقد رووا ان الله تعالى عرفه ما يحدث في امته من الاختلاف العظيم وسياتى اخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب انشاء الله تعالى ما هكذا تقتضي صفات السياسه المرضية وعموم الرحمه الالهيه وثبوت الشفقه المحمدية وكيف يصدق عاقل أو جاهل ان محمدا (ص) يترك الامه باسرها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمه الحيره والاختلاف والاهمال والضلال ؟ لقد اعاذه الله من هذه الحال ولقد نسبوه الى غير صفاته الشريفه وما عرفوا أو عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظمه المنيفه ومن الحوادث التي حدثت بطريق ذلك القول وبطريق يلزم الاربعة المذاهب في الامامه بالاختيار من بعض الامه ان الناس لما ارادوا دفع بني هاشم عن حقوقهم ومقام نبيهم واطراح وصايا النبي بهم تعصب قوم لال حرب وبني

(1مسلم في صحيحه: ٣ / ١٢٥٠، ورواه مالك عن عبد الله بن عمر مثله إلا أن فيه بدل ثلاث ليال (ليلتين) في الموطأ: ٢ / ١٣٠. ٢) البقرة: ٤٤. ٣) هود: ٨٨.

اميه واختاروا منهم خلفاء وبايعوهم وتاسوا في ذلك بمن جعل الخلافه بالاختيار فكان ذلك ايضا سبب وصول الخلافه الى معاويه الذي قاتل خليفه المسلمين ووصى رسول رب العالمين وقاتل وجوه بني هاشم والصحابه والتابعين وفعل ما فعل وكان ذلك ايضا سبب وصول الخلافه الى يزيد بن معاويه الذي قتل في اول خلافته الحسين بن على بن أبي طالب وابن فاطمه بنت رسول الله (ص) ولد رسول الله وأحد سيدى شباب اهل الجنة وقد تقدم في رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما اثبتوه من وصايا النبي (ص) فيه وفي اخيه وابيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجه الى تكراره. وبلغ يزيد بن معاويه الى منع الحسين (ع) وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب الماء وقتل خواصه وجماعه من أهل بيته ثم قتله عليه السلام بعدهم ونهب رحاله وسلب عياله وحمل راسه رماح أهل الاسلام وسير حرم رسول الله من العراق الى الشام على الاقتاب مكشفات الوجوه بين الاعداء وبين أهل الارتياب واتبع يزيد ذلك بنهب مدينه الرسول وقد رووا في صحاحهم في مسند أبي هريره وغيره ان النبي (ص) لعن من يحدث في المدينة حدثا وجعلها حرما وكان ذلك على يد مسلم بن عقبه نائبه الذي نفذه إليهم وسبى أهل المدينة وبايعهم على انهم عبيد قن ليزيد بن معاويه واباحها ثلاثه ايام حتى ذكر جماعه من اصحاب التواريخ انه ولد منهم في تلك المده اربعه آلاف مولود لا يعرف لهم اب وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابه والتابعين وحرم خلق كثير من المسلمين. واتبع يزيد ذلك في وصيته لمسلم بن عقبه بانفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكه فرمى الكعبه بخرق الحيض والحجاره ! وهتك حرمه حرم الله تعالى وحرم رسوله (ص) وتجاهر بالفساد في العباد والبلاد

وكان ذلك الاختيار سبب وصول الخلافه الى سفهاء بني اميه والى هرب بني هاشم منهم خوفا على انفسهم والى قتل الصالحين والاخيار والى احياء سنن الجبابره والاشرار حتى وصل الامر الى خلافه الوليد بن يزيد الزنديق الذي تفال يوما بالمصحف فخرج فاله واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد (١)

فرمى المصحف من يده وامر ان يجعل هدفا ورماه بالنشاب ! وانشد يقول تهددني بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله ورسوله لهم وما نص النبي (ص) عليه من تعيين الخلافه في عترته ما وقع هذا الخلل والاختلاف في امته وشريعته فصرنا نحن على موالاه بني هاشم ومواساتهم بانفسنا ورايتنا الذل بالوفاء لله ولرسوله معهم خيرا من العز بمخالفتهم والفقر بحفظ مخلفي نبينا (ص) خيرا من الغنى باضاعتهم والخوف بقضاء حق احسانه خيرا من الامن بكفرانه والقتل معهم خيرا من الحياه مع اعداء الله واعداء رسوله واعدائهم ومضى اعمار سلفنا على هذا ونحن على ذلك الان ولما وجد اسلافنا قدره على نصره بني هاشم ايام مروان وقضاء بعض حقوق الله تعالى فيهم وحقوق رسوله (ص) تعاهدنا على قتل النفوس في خدمتهم وهلاك اعدائهم وشفينا صدورهم من بني اميه ورددنا العز العتره الهاشمية. فهل كان معنا أحد من رؤساء هؤلاء الاربعة المذاهب أو اتباعهم ؟ لأن فيهم من تأخر زمانه أو تقدم اوانه فظفرنا نحن بهذه الفضيلة في خدمتهم ونصرتهم ولئن غلبنا اصحاب الاربعة المذاهب الان بالكثره واختصوا في الظاهر بتالف خلفاء بني هاشم لهم وصرنا نحن البعداء في ظاهر الامر فلا تعتقد

(1ابراهيم: ١٥.

ان ذلك لعزه اولئك عليهم ولا لهواننا عندهم بل مداراه للاربعة المذاهب وتالفا لهم على عاده النبي (ص) مع المؤلفه قلوبهم الذين عرف ضعف دينهم وطلبهم للدنيا وكان يعطيهم الكثير ويعطى من يرتضيه اليسير. ويدلك على ان ذلك تالف ومداراه من بني هاشم لهؤلاء المشار إليهم ما قد حكمت به الضرورة من انهم يذكرون على المنابر في الجمع والاعياد بعد ذكر الله ورسوله (ص) بعض الخلفاء الذين تقدموا على بني هاشم وما كان ذكرهم مشروعا في زمن الصحابة والتابعين ولا زمن بني اميه وانما اوجب اختلاف الامه على بني هاشم ولزوم التقيه تالف اتباع اولئك الخلفاء بذكر اسمائهم على المنابر ولو كان ذكر الخلفاء مشروعا بعد ذكر الرسول (ص) لوجب ذكر الحسن بن على بن أبي طالب عليهما السلام فانه لا شبهه عند هؤلاء الاربعة المذاهب في ثبوت خلافته ثم كان يجب ذكر خلفاء بني اميه عند من يعتقد خلافتهم أو ذكر بني هاشم من السفاح الى الان فما بال خلفاء بني هاشم لا يذكر امواتهم جميعا ولا بعض من مات منهم لولا ما ذكرناه. تنصيص الرسول (ص) على ان الخلفاء بعده اثنا عشر كلهم من قريش ومن طرائف ما رايت من مناقضات الاربعة المذاهب تجويزهم ان يكون الخلفاء من غير قريش. ٢٥٦ - وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما باسنادهما الى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (ص): لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى من

الناس اثنان (١). ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون (٢). ٢٥٧ - وذكر الحميدى في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث التاسع وستين بعد المائه عن النبي (ص) انه قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى منهم اثنان (٣). ٢٥٨ - وروى الحميدى في عده احاديث عن النبي (ص) انه قال الناس تبع لقريش (٤). ٢٥٩ - ومن طرائف ما رايت من عداوتهم لقريش ما ذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين بعد الماتين من مسند أبي هريره قال قال النبي (ص): يهلك الناس بهذا الحى من قريش قالوا فما تأمرنا ؟ قال ان الناس اعتزلوهم (٥). هذا لفظ الحديث فكيف يصدق عاقل ان النبي (ص) يامر باعتزال قريش فكيف يبقى الاسلام ؟ واين ذلك من رواياتهم المتواتره بالوصايا في حقهم. ومن طرائف ما رايت من مناقضات هؤلاء الاربعة المذاهب ومكابراتهم وظلمهم لقريش ان خلقا كثيرا من المسلمين ينكرون على من يقول انه يكون بعد نبيهم محمد (ص) اثنا عشر خليفه من قريش وفي بعضها اثنا عشر اميرا وقد رووا في كتبهم التي سموها صحاحا تصديق ما كذبوه

(1مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤٥٢، والبخاري في صحيحه: ٨ / ١٠٥. ٢) الزخرف: ٤٤. ٣) نفس المصدر من الصحيحين. ٤) مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤٥١. ٥) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ٢٢٣٦.

وتحقيق ما انكروه. ٢٦٠ - فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في الجزء الثاني من اجزاء ثمانيه باسناده الى جابر بن سمره قال سمعت النبي (ص) يقول يكون من بعدى اثنا عشر اميرا فقال كلمه لم اسمعها قال أبي: انه قال كلهم من قريش (١). ٢٦١ - ومن ذلك في حديث يرفعه البخاري في صحيحه باسناده الى ابن عيينه قال قال رسول الله (ص) لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي (ص) بكلمه خفيت علي فسالت أبي ماذا قال رسول الله (ص) ؟ فقال كلهم من قريش (٢). ٢٦٢ - ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء سته قال عن النبي (ص): ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه قال ثم تكلم بكلام خفى على فقلت ماذا قال ؟ قال كلهم من قريش (٣). ورواه مسلم في صحيحه من طريق آخر مثل روايه البخاري عن ابن عيينه بالفاظه ومعانيه (٤). ٢٦٣ - ومن ذلك ما رواه مسلم ايضا في صحيحه في روايه سماك بن حرب يرفعه الى النبي (ص) قال لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفه ثم قال كلمة لم يفهمها الراوى فسال عنها من سمع الحديث من النبي (ص(

(1البخاري في صحيحه: ٨ / ١٢٧، ورواه أحمد في المسند: ٥ / ٩٢. ٣) البخاري في صحيحه: ٩ / ٨١ ط أميرية، ورواه أحمد في مسنده: ٥ / ٩٢. ٣ - ٤) مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤٥٣.

فقال له: ان النبي قال: كلهم من قريش (١). ٢٦٤ - وفي روايه الشعبى من صحيح مسلم نحوه الا انه قال لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثنى عشر خليفه (٢). ٢٦٥ - ومن ذلك في روايه سعد بن ابي وقاص من صحيح مسلم باسناده ان النبي (ص) قال يوم جمعه عشيه رجم الاسلمي: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعه ويكون عليهم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش (٣). وفي روايه عامر بن سعد من صحيح مسلم نحو هذه الرواية (٤). ٢٦٦ - ومن ذلك في الجمع بين الصحاح السته في باب ان اكرمكم عند الله اتقاكم باسناده ان النبي (ص) قال ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه قال كلهم من قريش (٥). ٢٦٧ - ومن ذلك في الجمع بين الصحاح السته ايضا قال ان النبي (ص) قال لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفه كلهم من قريش (٦). ٢٦٨ - ومن ذلك في صحيح أبي داود من الجزء الثاني من اجزاء اثنين باسناده الى النبي (ص) قال لا يزال هذا الدين ظاهرا حتى تقوم الساعه ويكون عليهم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش (٧). ومن ذلك رواية الحميدى في الجمع بين الصحيحين لهذه الاحاديث بروايه عبد الملك بن عمير وطريق شعبه وطريق ابن عيينه وطريق عامر بن سعد وطريق سماك بن حرب وطريق عدى بن حاتم وطريق عامر بن الشعبى وطريق حصين بن عبد الرحمن وجميع هذه الطرق يتضمن ان عدتهم اثنا عشر

(4 - 1مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤٥٣ - ١٤٥٤. ورواه أحمد في مسنده: ٥ / ٩٠. ٥ - ٦) احقاق الحق عنه: ٧ / ٤٧٨. ٧) رواه السجستاني في سننه ٤ / ١٥٠ ط السعادة مصر.

خليفه واثنا عشر اميرا وكلهم من قريش (١). ٢٦٩ - ومن كتاب تفسير القرآن للسدى - وهو من قدماء المفسرين عندهم ومن ثقاتهم - قال لما كرهت ساره مكان هاجر اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل (ع) فقال انطلق باسماعيل وامه حتى تنزله ببيت التهامى - يعنى مكه - فانى ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على كفر بى وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم السماء (٢). (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: وقد رايت تصنيفا لابي عبد الله محمد بن عبد بن عياش اسمه " كتاب مقتضب الاثر في امامه الاثنى عشر " وهو نحو من اربعين ورقه في النسخة التي رايتها يذكر فيها احاديث عن نبيهم محمد (ص) بامامه الاثنى عشر من قريش باسمائهم. في تنصيص الرسول على اسماء الائمه الاثنى عشر ٢٧٠ - ومن ذلك ما رواه المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين البغدادي فيما كتب الي من همدان قال انبانا امام الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن احمد بن محمد بن عبد الله

- 1راجع احقاق الحق: ١٣ / ٤٨. ٢ - رواه القاضي التستري عن تفسير السدي في احقاق الحق: ٧ / ٤٧٨، والبحار ٣٦ / ٢١٤، والعمدة: ٢١٨ - ٢١٩.

الحافظ، قال حدثنا على بن شاذان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن عن زيد بن جابر عن سلامه عن أبي سليمان راعى رسول الله (ص) قال سمعت رسول الله يقول ليله اسرى بى الى السماء قال لي الجليل جل جلاله " آمن الرسول بما انزل إليه من ربه " فقلت: " والمؤمنون " قال صدقت يا محمد من خلفت لامتك ؟ قلت خيرها. قال على بن أبي طالب ؟ قلت نعم يا رب قال يا محمد انى اطلعت الى الأرض اطلاعه فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معى فانا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانيه فاخترت منها عليا وشققت اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو على يا محمد انى خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والائمه من ولد الحسين من شبح نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمد لو ان عبدا من عبادي عبدنى حتى ينقطع يصير كالشن البالى ثم اتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم ؟ قلت: نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا انا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلي بن محمد والحسن بن على والمهدى في ضحضاح من نور قيام يصلون والمهدى في وسطهم كانه كوكب درى بينهم وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك يا محمد وعزتي وجلالى انه الحجه الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي (١). ٢٧١ - ومن ذلك ما رواه اخطب خوارزم موفق بن أحمد المكى في كتابه

(1)ينابيع المودة عن الخوارزمي: ٣ / ١٦٠، ط بيروت، والبحار: ٣٦ / ٢٦٢.

باسناده عن الامام محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا محمد بن على بن الفضل عن محمد بن قاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش قال حدثني أبو اسحاق بن الحارث وسعيد بن بشير عن على بن أبي طالب (ع) قال قال رسول (ص): انا واردكم على الحوض وأنت يا علي الساقى والحسن الرائد والحسين الامر وعلى بن الحسين الفارط ومحمد بن على الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى ابن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلى بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن على منزل أهل الجنة درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن على سراج أهل الجنة يستضيئون به والمهدى شفيعهم يوم القيامة حيث لا ياذن الله إلا لمن يشاء ويرضى (١). ٢٧٢ - ومن ذلك ما رواه الخطيب الخوارزمي في كتابه باسناده عن ابن شاذان قال حدثني أبو محمد الحسن بن على العلوى الطبري عن أحمد بن عبد الله حدثني جدى أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمرو بن اذينه قال حدثني ابان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدى قال دخلت على النبي (ص) وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: أنت سيد ابن السيد أبو السادات أنت امام ابن الامام أبو الائمه أنت حجه بن الحجه أبو الحجج تسعه من صلبك تاسعهم قائمهم (٢). (قال عبد المحمود): فهذا تصريح عظيم بموافقة الشيعه في تعداد ائمتهم

(1)الخوارزمي في مقتل الحسين: ٩٤، والبحار: ٣٦ / ٢٧٠. (٢) الخوارزمي في مقتله: ١٤٥، والبحار: ٣٦ / ٢٤١.

وتسميتهم وشهاده بتعيين النص عليهم من الله ورسوله فكيف حسنت المكابرة للشيعه والعداوه لهم واول راضى سنه من يشيعها. (قال عبد المحمود): ورايت ايضا كتابا تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواتهم اسم التصنيف المذكور " تاريخ أهل البيت من آل رسول الله " روايه نصر بن الجهضمى يتضمن تسميه الاثنى عشر من آل محمد المشار إليهم. (قال عبد المحمود): ورايت كتابا آخر من تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواتهم ترجمه الكتاب المذكور تاريخ مواليد ووفاه أهل البيت واين دفنوا روايه ابن الخشاب الحنبلى النحوي يتضمن تسميه الاثنى عشر المشار إليهم والتنبيه عليهم. (قال عبد المحمود): ورايت في كتبهم وتصانيفهم وروايتهم غير ذلك مما يطول تعداده يتضمن الشهادة للفرقه الشيعه بتعيين ائمتهم الاثنى عشر واسمائهم (ع) بشاره الرسول (ص) بالمهدي عليه السلام (قال عبد المحمود): قال لي الشيعي: واعلم اننا روينا نحن واكثر أهل الاسلام ايضا ان نبينا محمدا (ص) قال لا بد من مهدى من ولد فاطمه ابنته (ع) يظهر فيملا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقد روى ايضا جماعه من رجال الاربعة المذاهب في كتبهم واجمع عليه أهل الاسلام. ٢٧٣ - فمن رواياتهم في ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح السته باسنادهم الى أم سلمه قالت سمعت رسول الله (ص) يقول المهدى من عترتي من ولد

فاطمه (ع) (١). وروى هذا الحديث بالفاظه ابن شيرويه الديلمى في كتاب الفردوس في باب الالف واللام ورواه أبو محمد حسين بن مسعود الفراء في كتاب المصابيح في باب اخبار المهدى (٢). ٢٧٤ - ومن ذلك من صحيح أبي داود باسناده قال قال رسول الله (ص): لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله رجلا أهل بيتى يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا (٣). ٢٧٥ - ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا إلا الموده في القربى باسناده الى انس عن النبي (ص) انه قال نحن ولد عبد المطلب ساده أهل الجنة وذكر نفسه الشريفه وخمسه سماهم من أهل بيته ثم قال والمهدى (ع) (٤). ٢٧٦ - ومن ذلك ما ذكره الثعلبي ايضا في تفسيره حمعسق باسناده قال: السين سناء المهدى عليه السلام والقاف قوه عيسى (ع) حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع (٥). ٢٧٧ - ومن ذلك ما تقدم من روايه الثعلبي في تفسيره في قصه اصحاب الكهف ورواه عن النبي (ص) ان المهدى (ع) يسلم عليهم فيحييهم الله

---

(1)رواه أبو داود السجستاني في سننه: ٤ / ١٥١، والبحار: ٥١ / ١٠٢. (٢ و ٣) راجع البحار: ٣٦ / ٣٧٠ و ٥١ / ١٠٥ ورواه البخاري في تاريخه: ٤ / ٤٠٦ أبو داود السجستاني في سننه: ٤ / ١٥١، والعمدة: ٢٢٤، وراجع الفصول المهمة: ٢٩٤ فانه روى الحديثين عنهم. ٤) البحار عن الثعلبي: ٥١ / ١٠٣، وابن بطريق في المستدرك على ما في البحار: ٣٦ / ٣٦٩، وابن المغازلي في المناقب: ٤٨. ٥) البحار عنه: ٥١ / ١٠٥.

عزوجل ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة (١). ٢٧٨ - ومن ذلك ما رواه ايضا في الجمع بين الصحاح السته عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص): المهدى منى اجلى الجبهه اقنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويملك سبع سنين وفي روايه عن هشام تسع سنين وفي روايه الفراء في كتاب المصابيح مثل الحديث بهذه الالفاظ إلا انه قال يملك تسع (٢). ٢٧٩ - ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح السته عن أبي اسحاق قال على (ع) ونظر الى ابنه الحسين وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله (ص) وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملا عدلا (٣). ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلى في كتاب المناقب من عده طرق باسانيدها الى النبي (ص) يتضمن البشاره بالمهدي (ع) وذكر فضائله ودولته (٤). ٢٨٠ - ومن ذلك ما ذكره أبو محمد ابن مسعود الفراء في كتاب المصابيح في حديث يرفعه الى النبي (ص) انه ذكر بلاء يصيب هذه الامه حتى لا يجد الرجل ملجا يلجا إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتى فيملا الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ملائكه السماء والارض

---

(1)تقدم في حديث البساط والتسليم على أصحاب الكهف تحت الرقم: ١١١. (٢) احقاق الحق عنه: ١٣ / ١٣٣ و ١٤٠، وابن داود في سننه، ٤ / ١٥٢، والعمدة: ٢٢٥. (٣) العمدة عنه: ٢٢٥، والبحار: ٥١ / ١١٦. ٤) غير موجود هذا الباب في المناقب المطبوع، ولعل نسخة السيد كانت أتم من هذا المطبوع.

لا يدع السماء من قطرها شيئا إلا صبه مدرارا ولا يدع الارض من نباتها شيئا إلا اخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين (١). ٢٨١ - ومن ذلك في كتاب المصابيح المقدم ذكره في قصه المهدى عليه السلام يرفعه الى النبي (ص) انه قال فيجئ الرجل فيقول يا مهدى اعطني اعطني فيحثى له في ثوبه ما استطاع ان يحمله (٢). ٢٨٢ - ومن ذلك في كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمى باسناده الى ابن عباس رضى الله عنه عن النبي (ص) قال المهدى طاووس اهل الجنة (٣). ٢٨٣ - ومن ذلك في الكتاب المذكور باسناده الى حذيفه بن اليمان عن النبي (ص) انه قال: المهدى من ولدى وجهه كالقمر الدرى واللون منه لون العربي والجسم جسم اسرائيلي يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى بخلافته أهل السماوات والارض في الجو ويملك عشرين سنه (٤). ٢٨٤ - ومن ذلك في الكتاب المشار إليه باسناده ايضا الى النبي (ص) انه قال المهدى منا أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليله (٥). (قال عبد المحمود بن داود): ان هذه الاحاديث بعض ما اورده رجال الاربعة المذاهب وعلماء الاسلام.

---

(1)البحار: ٥١ / ١٠٤، وينابيع المودة: ٤٣١، وابن حجر في الصواعق: ٩٧. (٢) البحار: ٥١ / ١٠٤، وروى نحوه ابن صباغ في الفصول المهمة: ٢٩٧، والصواعق: ٩٩. (٣) فصول المهمة عنه: ٢٩٣، والبحار: ٥١ / ١٠٥، وينابيع المودة: ١٨١. (٤) فصول المهمة عنه: ٢٩٤، وذخائر العقبى: ١٣٦، وينابيع المودة: ١٨٨. (٣) أحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ٨٤، وينابيع المودة: ١٨٨.

وقد جمع الحافظ أبو نعيم كتابا في ذلك نحو ست وعشرين ورقه من اربعين حديثا وسماه كتاب ذكر المهدى ونعوته وحقيقه مخرجه وهذا من اعيان علماء الاربعة المذاهب وقد كان بعض العلماء من الشيعه قد صنف كتابا ووجدته ووقفت عليه وفيه احاديث احسن مما اوردناه وسماه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدى (١) وروى فيه مائه وعشره احاديث من طرق رجال الاربعة المذاهب فتركت نقلها باسانيدها والفاظها كراهيه التطويل ولئلا يمل ناظرها ولأن بعض ما اوردنا يغنى عن زياده التفصيل لاهل الانصاف والعقل الجميل وساذكر اسماء من روى المائه وعشره احاديث التي في كتاب المخفي عن اخبار المهدى (ع) لتعلم مواضعها على التحقيق وتزداد هدايه أهل التوفيق فمنها من صحيح البخاري ثلاثه احاديث ومنها من صحيح مسلم أحد عشر حديثا ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ومنها من الجمع بين الصحاح السته لرزين بن معاويه العبدرى أحد عشر حديثا ومنها من كتاب فضائل الصحابة مما اخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبرى من مسند أحمد بن حنبل سبعه احاديث ومنها من تفسير الثعلبي خمسه احاديث ومنها من غريب الحديث لابن قتيبه الدينورى سته احاديث ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمى اربعه احاديث ومن كتاب مسند سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء عليها السلام تأليف الحافظ أبي الحسن على الدارقطني سته احاديث ومنها من كتاب الحافظ ايضا من مسند أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) ثلاثه احاديث ومن كتاب المبتدا للكسائي حديثان يشتملان ايضا على ذكر المهدي عليه السلام

---

(1)وهو للشيخ يحيى بن الحسن بن بطريق صاحب العمدة والمستدرك وقد مضى ترجمته في أوائل الكتاب.

وذكر خروج السفياني والدجال ومنها من كتاب المصابيح لابي الحسين بن مسعود الفراء خمسه احاديث ومنها من كتاب الملاحم لابي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنارى اربعه وثلاثون حديثا ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثه احاديث ومنها من كتاب الرعايه لامل الرواية لابي الفتح محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الفرغانى ثلاثه احاديث ومنها خبر سطيح روايه الحميدى ايضا ومنها من كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري حديثان (١). (قال عبد المحمود): ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن روايه محمد بن يزيد ماجه

قد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابته وبعض الاجازات عليه ما هذا لفظها: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد اجزت ما في هذا الكتاب من اوله الى آخره وهو آخر كتاب السنن لابي عمرو محمد بن سلمه وجعفر والحسن ابني محمد بن سلمه حفظهم الله وهو سماعي من محمد بن يزيد ماجه نفعنا الله واياكم به وكتب إبراهيم بن دينار بخطه وذلك في شهر شعبان سنه ثلاثمائة وقد عارضت به وصلى على محمد وسلم كثيرا. وقد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرا من الملاحم فمنها باب خروج المهدى وروى في هذا الباب من هذه النسخة سبعه احاديث باسانيدها في خروج المهدى وانه من ولد فاطمه (ع) وانه يملا الارض عدلا كما ملئت جورا وذكر كشف الحاله وفضلها يرفعها الى النبي (ص) و (قال عبد المحمود): ووقفت ايضا على كتاب المقتص على محدثي الاعوام لنبا ملاحم غابر الايام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد

---

(1)ومن أراد الوقوف على أحاديث هؤلاء القوم فعليه بكتاب احقاق الحق: ١٣.

المنارى قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه فكان الفراغ من تأليفه سنه ثلاثمائة وثلاثين وعلى الكتاب اجازات وتجويزات تاريخ بعض اجازاته في ذى قعده سنه ثمانين واربعمائة من جمله هذا الكتاب ما هذا لفظه: سيأتي بعض المأثور في المهدى (ع) وسيرته ثم روى ثمانيه عشر حديثا باسانيدها الى النبي (ص) بتحقيق خروج المهدى (ع) وظهوره وانه من ولد فاطمه (ع) وانه يملا الأرض عدلا وذكر كماله وسيرته وجلاله وولايته. (قال عبد المحمود): وقد وقفت على كتاب قد الفه ورواه وحرره أبو نعيم الحافظ واسمه أحمد بن أبي عبد الله بن أحمد وهذا المؤلف من اعيان رجال الاربعة المذاهب وله تصانيف وروايات كثيره وقد سما أبو نعيم الكتاب المشار إليه كتاب ذكر المهدى ونعوته وحقيقه مخرجه وثبوته ثم ذكر في صدر الكتاب تسعه واربعين حديثا اسندها الى النبي (ص) يتضمن البشاره بالمهدي (ع) وانه من ولد فاطمه (ع) وانه يملا الأرض عدلا وانه لابد من ظهوره ثم ذكر بعد ذلك حديثا معنى بعد معنى وروى في كل معنى احاديث باسانيدها الى النبي (ص). فقال أبو نعيم بعد روايه التسعه والاربعين حديثا مشارا إليها في حقيقه ذكر المهدى ونعوته وخروجه وثبوته ما هذا لفظه: وبخروجه يرفع عن الناس تظاهر الفتن وتلاطم المحن ويمحق الهرج وروى في صحه هذا المعنى عن النبي (ص) اثنين واربعين حديثا باسانيدها ثم قال أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه: اعلام النبي (ص) ان المهدى سيد من سادات أهل الجنة وروى عن النبي في صحه هذا المعنى ثلاثه احاديث ثم ذكر أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه: ذكر جيشه وصورته وطول مدته وايامه وروى

في صحه هذا المعنى عن النبي (ص) أحد عشر حديثا ثم ذكر ما هذا لفظه: بالعدل وفى وبالمال سخى يحثوه حثوا ولا يعده عدا وروى في صحه هذا المعنى عن النبي (ص) باسناده تسعه احاديث. ثم ذكر أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه: ذكر البيان عن الروايات الداله على خروج المهدى وظهوره ثم روى عن النبي (ص) في صحه هذا المعنى اربعة احاديث ثم ذكر ما هذا لفظه: ذكر البيان في ان توطئه أمر المهدى وخلافته وجيشه من قبل المشرق فروى في هذا المعنى وصحته عن النبي (ص) حديثين ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ايضا ما هذا لفظه: ذكر بيان القرية التي يكون منها خروج المهدى وروى في صحه ذلك حديثين يرفعهما الى النبي (ص). ثم ذكر أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه: ذكر بيان ان من تكرمة الله لهذه الامه ان عيسى بن مريم يصلى خلف المهدى ثم روى في صحه هذا المعنى ثمانية احاديث عن النبي (ص). ثم ذكر أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه ذكر ما ينزل الله عز وجل من الخسف والنكال على الجيش الذين يرمون الحرم تكرمه للمهدى ثم روى في صحه هذا المعنى خمسه احاديث عن النبي (ص) باسانيدها. ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه: ذكر المهدى انه من ولد الحسين وذكر كنيته وموته حين يبعث وروى أبو نعيم في صحه هذا المعنى تسعه احاديث عن النبي (ص) باسانيدها. ثم ذكر أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه: ذكر فتح المهدى المدينة الرومية ورد ما سبا ملكها من بني اسرائيل الى بيت المقدس وروى في صحه هذا المعنى عن النبي (ص) خمسه احاديث باسانيدها

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه ما يكون في زمان المهدى من الخصب والامن والعدل وفي صحه هذا المعنى عن النبي (ص) باسناده سبعه احاديث. فجمله الاحاديث المذكورة في كتاب ذكر المهدى عليه السلام ونعوته وحقيقه مخرجه وثبوته المختصة بهذا المعنى المقدم ذكرها مائه وسته وخمسون حديثا وأما طرق هذه الاحاديث فهى كثيره تركت ذكرها في هذا الكتاب كراهيه الاكثار والاطناب. (قال عبد المحمود): قال الشيعي وأما الذي ورد من طريق الشيعه وأهل البيت (ع) في ذلك مجملا ومفصلا لا يسعه إلا مجلدات وقد تضمن كتاب اكمال الدين واتمام النعمة تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه القمى " ره " طرفا جيدا من الروايات فمن اراد سلامه نفسه من الهلاك فلينظر ايضا ما هناك. قال ونقل الينا سلفنا نقلا متواترا ان المهدى (ع) المشار إليه ولد ولاده مستوره لأن حديث تملكه ودولته وظهوره على كافه الممالك والعباد والبلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولاده إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما ممن اقتضت المصلحة ستر ولادته وان الشيعه عرفت ذلك لاختصاصها بابائه (ع) وتلزمها بمحمد نبيهم وعترته فإن كل من تلزم بقوم كان اعرف باحوالهم واسرارهم من الاجانب كما ان اصحاب الشافعي اعرف اصحاب غيره من رؤساء الاربعة المذاهب. قال الشيعي: وقد كان المهدى (ع) ظهر لجماعه كثيره من اصحاب والده العسكري ونقلوا عنه اخبارا واحكاما شرعيه واسبابا مرضيه وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون باسمائهم وانسابهم واوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب امور المشكلات بكثير مما ينقله عن آبائه

عن رسول الله (ص) عن الله تعالى من الغائبات منهم عثمان بن سعيد العمرى المدفون بقطقطان من الجانب الغربي ببغداد ومنهم ولده أبو جعفر بن عثمان بن سعيد العمرى ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختى ومنهم على بن محمد السمرى رضوان عليهم. وقد ذكر نصر بن على الجهضمى في تاريخ اهل البيت وقد تقدم ذكره قبل هذا الموضع بروايه رجال الاربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء واسمائهم وانهم كانوا وكلاء المهدى عليه السلام وامرهم اشهر من ان يحتاج الى الاطاله في هذا الكتاب وكان هؤلاء الوكلاء من اعيان الصالحين وخيار المسلمين وكان كلما قرب وفاه أحد منهم عين المهدى عليه السلام على من يقوم مقامه بايات وكرامات شاهده بتصديق ذلك ورواياتهم منقوله وانسابهم وسيرتهم وقبورهم معلومه ولو خالط هؤلاء الاربعة المذاهب علماء الشيعه واطلعوا على كتبهم ورواياتهم في المعنى علموا صحه ما قلنا ضروره وتواترا. ولما بلغ الامر الى على بن محمد السمرى ذكر ان المهدى (ع) قد عرفه ان ينتقل الى الله وكشف له عن يوم وفاته وانه قد تقدم إليه ان لا يوكل احدا غيره وان قد جاءت الغيبة التامه التي يمتحن فيها المؤمنون وهذه سنه من الله تعالى قد كان امثالها في عباده وبلاده يشهد بها التواريخ واخبار الانبياء وقال سبحانه في كتابه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فتوفى على محمد السمرى رضى الله عنه في الوقت الذي اشار إليه. ولقد لقى المهدى (ع) خلق كثير بعد ذلك من شيعته وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم وعند من اخبروه انه هو عليه وعلى

آبائه السلام ونقلوا عنه اخبارا متظاهره واذ كان (ع) غير ظاهر الان لجميع شيعته فلا يمتنع ان يكون جماعه منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جرى الامر في جماعه من الانبياء والاوصياء والملوك حيث غابوا عن كثير من الامه لمصالح دينيه أو دنيويه اوجبت ذلك. وأما من يشك في هذا من مخالفينا ويقولون انه ما ولد فلو خالطونا وسمعوا اخبارنا الصحيحه عن الثقات تحققوا ما نقلناه. وأما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله وبقدرته وباخبار نبينا وعترته أو عارف ويعاند بالجحود كما حكى الله تعالى عن قوم فقال: " وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا " (١). فكيف يستبعد بطول الاعمار وقد تواتر كثير من الاخبار بطول عمر جماعه من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر (ع) باق على طول السنين وهو عبد صالح من بني آدم ليس بنبى ولا حافظ شريعه ولا بلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياه المهدى عليه السلام وهو حافظ شريعه جده محمد (ص) ولطف في بقاء التكليف وحجه في أحد الثقلين اللذين قال النبي (ص) فيهما: انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض والمنفعة ببقائه في حال ظهوره وخفائه اعظم من المنفعة بالخضر. وكيف يستبعد طول عمره الشريف من يصدق بالقرآن وقد تضمن قصه اصحاب الكهف اعجب من هذا لانه مضى لهم على ما تضمنه القرآن ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام يقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال لئلا تبلى جنوبهم بالارض فهؤلاء محتاجون الطعام والشراب قد بقوا هذه المده بنص القرآن بغير طعام ولا شراب مما ياكل الناس وبمقتضى ما تقدم من الخبر

(1)النمل: ١٤.

السالف عن ذكر قصه أصحاب الكهف الى زمن محمد نبيهم (ص) حيث بعث الصحابة على البساط ليسلموا عليهم، ويبقون كما رواه الثعلبي فيما سلف عنه الى زمن المهدي (ع) على الصفة التي تضمنها القرآن والحياة بغير طعام ولا شراب، فايما أعجب هؤلاء أو بقاء المهدى (ع) وهو ياكل ويشرب وله مواد يصح معها استمرار البقاء ؟ فكيف استبعدت حياته نفوس السفهاء وعقول الجهلاء. (قال عبد المحمود): رايت تصنيفا لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الاربعة المذاهب سماه " كتاب المعمرين " وذكرهم بأسمائهم. وبعد هذا فليس على أحد من الملوك والخلفاء وغيرهم من الاتباع والاقوياء والضعفاء ضررا في اعتقادنا، هذا لان المسلمين كافة متفقون على البشارة بالمهدي (ع)، وانما خالفونا في وقت ولادته وتعيين أبيه، ولاننا نعتقد أن المهدي (ع) أذا أراد الله ظهوره نادى مناد من السماء باسمه ووجوب طاعته، وحدث من الايات ما يدل على فرض متابعته. فممن روى أن الملك المنادي من السماء ينادي باسم المهدى عليه السلام أحمد بن المناوى في كتاب الملاحم، وأبو نعيم الحافظ في كتاب أخبار المهدى، وابن شيرويه الديلمى في كتاب الفردوس، وأبو العلاء الحافظ في كتاب الفتن، وابن التميمي في كتاب الفتن أيضا، وهؤلاء كلهم من أعيان رجال الاربعة المذاهب. وأما روايه الشيعة بالملك الذي ينادي فهى كثيرة يضيق الكتاب عن ذكر مواضعها وعن تسمية رواتها، وهذه معجزات إذا وقعت كما قلنا فما يمكن دفعها وربما لا يخالف أحد في العمل بها ممن يكون عارفا بها وموافقا لها. ولقد قيل عنا كلام لبعض الخلفاء من بني هاشم يحملونه على أذيتنا، فقال: والله ما علينا من هؤلاء الشيعة ضرر، لأن مذهبهم يقتضي تعظيم بنى هاشم كافة

لما يرونه ويعملون به من وصايا النبي " ص " لهم، ولان الامام الذي يشيرون إليه الان هو المهدي لا يخالف أحد من المسلمين في البشارة به وفي امامته وظهوره ودولته، وانما الخلاف في وقت ولادته، ولا يجيزون القدح في دولته وولايته فاتفق كافة أهل الاسلام على البشارة بامامته، ولا سل سيف قبل ظهوره لان هؤلاء الشيعة يذكرون انه ينادي مناد باسمه من السماء وانه من ولد علي وفاطمة عليهما السلام كما روى كافة المسلمين، وإذا كان فما يمكن جحوده وهو ابن عمنا والدولة أيضا يكون لنا ونحن أحق بنصره، وما يرى الشيعة في هذا الاعتقاد الا على حكم الوفاء لنا، وأنما أعداؤنا الذين يذكرون ويعتقدون انه يجوز اختيار الائمة والخلفاء في كل وقت ومن أي القبائل كان كما فعلوا أولا في ابعادنا خلافتنا وميراث نبينا " ص "، فهؤلاء الذين يعتقدون ذلك هم اعداؤنا وأعداء ربنا ونبينا وأعداء ولينا ولا نؤمن ضررهم ولا يجوز رفع شأنهم. قال الشيعي: وسمعت أن جماعة من الاربعة المذاهب ينكرون علينا ترك المخالطة لهم والاقتداء بهم، وما فعلنا ظلما ولا تعديا ولا عنادا، وانما قد عرفنا بعض ما أنعم الله به علينا من الهداية التي أمر الله ورسوله " ص " بالتمسك بهم، فنحن بذلك متمسكون وبهم مقتدون، ورأينا ان هؤلاء الاربعة المذاهب قد فارقوا رضى الله ورضى رسوله " ص " وعترته الذين أوصاهم بالتمسك بهم، وابتدعوا لانفسهم عقائد وسننا وأمورا ما كانت في زمان نبينا، وكان ذلك سبب فراقنا لهم، وكان الذنب منهم والعتب عليهم، ولو عادوا الى معرفة حق الله وحق رسوله وعترته عليه وعليهم السلام كنا معهم كما أمرنا الله ورسوله " ص ". وسمعت عنهم أنهم يقولون ما يحضرون معنا في الجماعات والجمعات في الصلوات، وإذا نظر منصف عقائدهم ومذاهبهم وما يقولون عن الله تعالى وعن رسوله " ص " وعن عترته عليهم السلام وما يعتقدون في حقهم ويعتقدونه

في الانبياء، ويروونه في تقبيح ذكر صحابه نبيهم ويشهدون به عليهم في كتبهم الصحاح عندهم عرف عند ذلك صحة عذرنا في التأخر عنهم وترك المخالطة لهم والاقتداء بهم. وما يخفى أن الانسان لو أراد يودع شيئا من ماله عند انسان فانه كان يسال عن دينه وورعه وأمانته ولا يودعه الا لمن يثق إليه ويعتمد إليه، والمال حقير والضرر بضياعه يسير، فكيف نقتدي نحن في صلواتنا التى هي من اعظم أركان الاسلام ونودع القراءة وأسرارها لقوم قد تحققنا أنهم على ما حكيناه عنهم، وقد قال جل جلاله " ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار " وقال تعالى في معرض المدح " وما كنت متخذ المضلين عضدا "،

ولو لا ذلك كنا قد زاحمناهم في الصف الاول، لاننا نروى عن عترة نبينا " ص " في فضل صلاة الجماعة ووجوب صلاة الجمعه ما لعلهم لا يعرفونه ولا يروونه. ومن طرائف ماروا عن ائمتهم في ترك صلاة الجماعة وترك الجمعة بالكلية ما سيأتي ذكره، فهلا كان للشيعة من الاعذار ما اعتذروا به لائمتهم. فمن ذلك ما رواه القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني في كتاب مختصر المعارف ونقلت روايته لذلك من نسخة عتيقة صحيحة تاريخ كتابتها في جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، قال في أواخرها عند ذكر آخر التابعين ما هذا لفظه: مالك بن أنس بن ابى عامر من حمير وعداده من بنى تيم بن مرة من قريش، قال الواقدي: كان مالك ياتي المسجد ويشهد صلاة الجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع إليه أصحابه، ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي ثم ينصرف الى منزله، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يصلي الصلاة في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي أحدا يعزيه ولا يقضى له حقا، واحتمل له ذلك حتى مات عليه، وكان ربما كلم في

ذلك فيقول: ليس كل أحد يقدر أن يتكلم بعذره (١) وروى حديث مالك بن أنس وعزلته من الجماعة والجمعة وغيرها بهذه الالفاظ والمعاني أيضا الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب العزلة في الباب الاول منه. ومن ذلك ما رواه الغزالي في الكتاب المذكور أيضا من الباب المشار إليه: ان سعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق ولم يكونا ياتيان المدينة لجمعة وغيرها حتى ماتا بالعقيق، هذا صورة لفظه (٢). فهلا كان للشيعة أسوة بمالك امام المالكية من الاربعة المذاهب، وهلا كان للشيعة عذرا إذا اقتدوا بمثل سعد وسعيد وهما من الصحابة المعظمين عند الاربعة المذاهب. ومن ذلك ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء أيضا في كتاب الحلال والحرام في المجلد الاول من العبادات أن احمد بن حنبل قيل له: ما حجتك في ترك الخروج الى الصلاة ونحن بالعسكر ؟ فقال حجتي الحسن البصري وابراهيم التيمي. هذا لفظ الحديث من كتاب الغزالي (٣). فهلا كان أيضا للشيعة أسوة عند الحنابلة إذا اقتدوا في ذلك بأمامهم احمد بن حنبل، بل لو لا وسع للشيعة من العذر عند الاربعة المذاهب ما وسع من تقدم ذكره من أئمتهم وصحابة نبيهم " ص " في ترك صلاة الجمعة وصلاة الجماعة. في مستطرفات وقعت من المخالفين (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: وقد وقفت على أشياء مستطرفة

(1)راجع ترجمة مالك في مقدمه كتاب الموطأ (٢) احياء العلوم ٢ / ٢٢٢. (٣) احياء ا لعلوم: ٢ / ١٥٢.

وقعت من هؤلاء الاربعة المذاهب في حق أهل بيت نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع ما تقدمت به رواياتهم من وصاياه بالتمسك بهم والمحبة والاتباع لهم. ومن طرائف ذلك أنهم رووا تقدم ذكره عن نبيهم " ص " أنه مخلف فيهم الثقلين كتاب الله وعترته ما ان تمسكوا بهما لن يضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وان أهل بيته مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك، وغير ذلك مما تقدم ذكر بعضه، فاعرض الاربعة المذاهب عن ذلك جميعه حتى فارقوا العترة المذكورة وصاروا يتعلقون في المعنى باذيال مالك وأبى حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل مع شدة اختلاف هؤلاء الاربعة المذاهب في الامور العقلية والنقلية، ومع اتفاق علماء العترة المحمدية " ص " في المعقول والمنقول، ومع ما يشهد به لسان الحال على هؤلاء الاربعة أنهم وجدوا شريعة نبيهم غير كاملة في حياته، ويجحدون معنى ما تضمنه كتابهم " اليوم اكملت لكم دينكم " ويزعمون أنهم تمموها بالقياس والاستحسان بآرائهم بعد وفاته، ومع ان علماء العترة قد تضمنت كتبهم النصوص والاخبار المروية عن جدهم محمد " ص " في جميع شريعته، فيتركون العترة مع ذلك كله ويلتزمون بمن لم يثبت له قدم ولا يقوم لهم به حجة عند الله تعالى ولا عند رسوله. ومن طرائف ما رأيت من التعصب على بيت نبيهم وشيعتهم أن جماعة من مخالفيهم قبلوا رواية من روى الطعن في الله تعالى وفى رسوله وفى أنبيائه وفى الصحابة كما تقدم ذكره، وتركوا قبول اخبار زهاد شيعتهم الذين لم يجر لهم ما جرى للرواة الذين قبلوا أخبارهم. ومما يدل على ذلك ما رواه جماعة سبب أطراحهم لاخبار أهل البيت وشيعتهم، ورواه مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الاول باسناده الى الجراح بن

مليح قال: سمعت جابرا يقول: عندي سبعون الف حديث عن أبى جعفر عليه السلام عن النبي كلها (١). ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده الى محمد بن عمرو الرازي قال: سمعت جرير يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم اكتب عنه كان يؤمن بالرجعة (٢). وكذلك روى مسلم في الجزء المذكور باسناده الى عبد الله بن المبارك انه يقول على رؤس الاشهاد: دعوا حديث عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف (٣). (قال عبد المحمود): انظر رحمك كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيهم برواية أبي جعفر عليه السلام الذى هو من أعيان اهل بيته الذين امرهم بالتمسك بهم، ثم وان اكثر المسلمين أو كلهم قد رووا احياء الاموات في الدنيا وحديث احياء الله تعالى الاموات في القبور للمسالة وقد تقدمت روايتهم عن اصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن " ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم " (٤) والسبعين الذي أصابتهم الصاعقة مع موسى، وحديث العزير ومن أحياه عيسى، وحديث جريح الذى اجمع على صحته، وحديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمسالة، فاي فرق بين هؤلاء الاربعة وبين ما رواه أهل البيت وشيعتهم من الرجعة، فاي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه، وهلا كان له ولعمرو بن ثابت أسوة بمن رووا عنهم ممن ظهرت العداوة منهم. ومن طرائف ذلك أنهم يعدون أولئك الاربعة الانفس من الفقهاء والعلماء، بل يجعلونهم ائمة العلماء والفقهاء، وعلماء العترة وفقهاؤها وعلماء شيعتهم

---

(1)مسلم في صحيحه: ١ / ٢٠. (٢) مسلم في صحيحه: ١ / ٢٠، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١ / ١٧٦. (٣) مسلم في صحيحه: ١ / ٦١. (٤) البقرة: ٢٤٣.

وفقهاؤهم لا يجرونهم مجرى واحد من أولئك. ومن طرائف ذلك أنهم يقولون كل مجتهد مصيب، بل زادوا على ذلك فذكر الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من مسند عمرو بن العاص انه سمع رسول الله " ص " يقول: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر (١). ففتحوا باب اباحة الخطا والتطرق الى نقض الشريعة، ومع ذلك إذا وجدوا لبعض علماء العترة وفقهائها وفقهاء شيعتهم قولا في مسالة لا يجرونه مجرى أحد من أهل الاجتهاد، ولا يثبت من الاعتذار ما يثبت ما ادعوه لعلمائهم وفقهائهم، وهذا يدل على اختلاف عظيم ومناقضة قبيحة وسوء توفيق وعدم تحقيق. ومن طرائف مناقضاتهم أنهم يروون وجوب العمل في الشريعة باخبار الاحاد، فإذا سمعوا الاخبار التى ياتي من جهة عترة نبيهم سواء كانت آحادا أو متواترة أعرضوا عنها ونفروا منها مع ما تقدم من شهادة نبيهم ان عترته لا يفارقون كتاب الله وان المتمسك بهما لا يضل أبدا. ومن طرائف ذلك أنهم لا يجرون أخبار علماء العترة مجرى أخبار جماعة من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضا وسفك بعضهم دم بعض واستباحوا فيما بينهم المحارم وارتكبوا العظائم كما قدمناه، فان كان ذلك الاختلاف لا يضر فهلا كان لعلماء العترة وعلماء شيعتهم أسوة في ذلك، وان كان يضر ويكون فيهم مبطل ومحق فكيف قبلوا أخبار الجميع ورووها في جملة صحاحهم وحللوا بها وحرموا، ان هذا تظاهر عظيم بعداوة أهل بيت نبيهم ومعاندة هائلة لنبيهم فيما اوصى فيه باهل بيته وتكذيب لانفسهم فيما رووه في صحاحهم وعن

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٤٢.

رجالهم من الوصية بالعترة ووجوب التلزم بهم والتعظيم لهم. ومن طرائف ذلك أننى سالت جماعة من علماء الاربعة المذاهب عن سبب تركهم العمل باخبار شيعة أهل بيت نبيهم، فقالوا: لانهم يذمون جماعة من الصحابة ولاننا ما نثق بهم، فقلت لهم: اما اعتذاركم بانهم يذمون بعض الصحابة فقد فعل الصحابة ذلك وذم بعضهم بعضا فكان يجب أن يترك العمل باخبارهم كافة، وأيضا فانكم أنتم أيتها الاربعة المذاهب قد ذممتم كثيرا من أعيان الصحابة بل جماعة من الانبياء، وساذكر بعض ما ذموا به الانبياء والصحابة فكان يجب أن يتركوا أخباركم أيضا، وأما قولكم انكم ما تثقون باخبار الشيعة فان كان هذا العذر فقد عرفتكم أنه عذر غير صحيح، بل تعلل قبيح، لانكم قد رويتم عمن يجوز الوثوق به وعن قوم يقدح بعضهم عدالة بعض، وقد سالت علماء منكم وقرات كتبكم فما رايت لكم عذرا في ترك العمل باخبار شيعة أهل البيت الا ان يكون عندكم عداوة لاهل البيت أو حسد أوجب ذلك عداوتكم لشيعتهم وترككم لاخبارهم، وقد نظرت الاختلاف بينكم فرأيته ما ينقص في التكفير والتضليل عما بينكم وبين شيعة أهل بيت نبيكم فكيف صرتم أولياء فيما بينكم وأعداء لهذه الفرقة الشيعة، ان ذلك من الطرائف. ومن طرائف ما

قلت لبعض علماء الاربعة المذاهب إذا كنتم تتركون العمل باخبار شيعة أهل بيت نبيكم لانكم ما تثقون بهم، فكذا يقول لكم أهل الذمة أننا ما نثق باخبار المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبيهم وشريعته، وكل شئ تجيبون به أهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم. ومن طرائف ما سمعت عن بعض علماء الاربعة المذاهب انه قال: لو تحققنا أن هذه الاخبار التي ترويها الشيعة عن أهل البيت صحيحة عملنا بها. فقلت: كذا يقولون لكم أهل الذمة لو وثقنا أو تحققنا أن نبيكم أتى بما تذكرون

من المعجزات والشرائع عملنا بها. ثم وإذا لم يكن شيعة عتره نبيكم وخواصهم وأتباعهم أعرف برواياتهم ومذاهبهم وعقائدهم فكيف يعرف ذلك من أهل البيت البعداء عنهم والغرباء منهم، ومعلوم ان كل فرقة فان أتباع رئيسها اعرف بمذهبه ورواياته وعقائده ممن بعد عنه ونفر منه، وأنتم تعلمون ان خواص أبى حنيفة اعرف بمذهبه ممن أعرض عنه، واصحاب الشافعي كذلك خواصه أعرف بمذهبه ممن أعرض عنه، واصحاب احمد بن حنبل كذلك وسائر المذاهب. ومن طرائف ما يقال لعلماء الاربعة المذاهب انكم وغيركم من أهل المعرفة تعلمون بالتواتر أن هذه الفرقة الشيعة كانوا يخالطون أهل بيت نبيكم ويختصون بهم، وهم على العقائد ويروون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات، وأهل البيت يعظمون الشيعة مع ذلك ويصفونهم بالهداية والورع والامانات، فهل يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه الاحوال أن أهل بيت نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم في العقائد وصواب الروايات والاقوال والافعال. ومن طرائف ما يقال لهم قد عرفتم أن البواطن لا طريق إليها الا من عند علام الغيوب وانما نوالي ونعادي على الظاهر من الاعتقادات والاعمال الصالحات وقد رأينا عبادات شيعة أهل بيت نبيكم " ص " واجتهادهم وورعهم وتنزههم عن الشبهات على أفضل ما يبلغ إليه أهل الديانات، فان كانوا مع ذلك متهمين فيما نقلوه أو قالوه أو كاذبين فكيف يكون حال من هو دونهم من المسلمين. ولقد عرفت من ورع جماعة من شيعة أهل البيت عليهم السلام ورواتهم ومن أماناتهم وعباداتهم ما لم اعرفه من سائر الرواة، وقرات في كتاب لا يتهم مصنفه ان صفوان بن يحيى من رجال على بن موسى الرضا عليه السلام ومحمد ابن على الجواد عليه السلام روى عنهما وعن اربعين رجلا من أصحاب الصادق

عليه السلام، وكان قد تعاهد هو وعبد الله بن جندب وعلى بن نعمان في بيت الله الحرام ان مات منهم يعمل من يبقى ما كان يعمله من مات مدة حياته، فمات صاحباه وبقى صفوان فكان كلما حج أو أدى زكاة أو عبادة أو شيئا من الخير مدة حياته يعمل عمل صاحبيه ويعمل عنهما مثل الذى يعمل لنفسه الى ان مات. وهذا ابلغ ما عرفت من أمانات أهل الروايات. وقرات أيضا ان من جملة شيعة علي بن ابى طالب عليه السلام سبعين رجلا كانت بطون أكفهم قد صارت كثفنات البعير من كثرة صلواتهم وكانوا يعرفون بالمثفنين، وقرات ان علي بن مهزيار كانت جبهته مثل ركبة البعير. وأمثال هؤلاء شئ كثير، فكيف كان يحل ترك الرواية عن هؤلاء وترك العمل بما نقلوه وباي عذر يعتذرون الى الله تعالى ورسوله " ص " إذا لقوه إذا لم يرووا حديثهم ويقبلوه. ويقال لعلماء الاربعة المذاهب: ما أعتقد ان قد أو قعكم في هذه الشبهة الا أنكم تركتم مخالطة أهل البيت ومخالطة شيعتهم، فضللتم عن معرفه أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم، ولو خالطتم القوم وجدتم من صفات العلم والورع والامانة والصيانة ما يشهد به عندكم لسان الحال وبيان المقال أن القوم ممن يوثق بهم ويعتمد عليهم. ومن طرائف ما بلغ إليه جماعة كثيرة من المسلمين من رجال الاربعة المذاهب أنهم رووا ما قدمنا بعضه وسيأتي منه طرف آخر تعظيم أهل البيت عليهم السلام وخاصة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. فاما علي عليه السلام فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع عن خلافته ومنزلته وما بلغوا إليه من القصد لاحراقه بالنار وكسر حرمته. وأما فاطمة عليها السلام فقد اشتهر ما ظهر من اذيتهم لها حتى هجرتهم الى ان ماتت وسيأتي طرف من ذلك انشاء الله تعالى.

العلة التى من أجلها صالح الحسن عليه السلام معاوية وأما الحسن عليه السلام فقد جرى عليه من خذلانه بعد قتل أبيه علي بن ابى طالب عليه السلام حتى اضطر الى صلح معاوية، ثم بعد ذلك يتفق له من يلومه على صلح معاوية، ويقال عن بعض جهالهم وسفهائهم أنه يقول: ان الحسن عليه السلام باع الخلافة. والجواب عن صلحه عليه السلام لمعاوية من وجوه: (أحدها) أنه ما أجاب هو به كما رواه عنه أبو سعيد عقيصا قال: قلت للحسن ابن على بن أبى طالب عليهما السلام: يابن رسول

الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ ؟ فقال: يا أبا سعيد ألست حجة الله على خلقه وأماما عليهم بعد ابى عليه السلام ؟ قلت: بلى. قال: ألست الذي قال رسول الله " ص " لي ولاخي هذان ولداي امامان قاما أو قعدا ؟ قلت: بلى قال: فانا اذن امام لو قمت وأنا أمام لو قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله " ص " لبني ضمرة وبنى اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت أماما من قبل الله تعالى لم يجز أن يسفه رايى فيما أتيته من مهادنة أو محاربة وان كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسا، ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضى هكذا أنا، سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة، ولو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض أحد الا قتل (١.(

(1رواه الصدوق في علل الشرائع: ١ / ٢١١ ط نجف.

ولعل بعض من يقف على هذا الحديث يقول: فيكون الذين عابوا على الحسن معذورين كما كان موسى معذورا. والجواب ان الخضر عليه السلام ما عذر لموسى عليه السلام فيما وقع منه ولذلك فارقه فلا عذر لمن عاب على الحسن عليه السلام أو انه عذره، ولكن ليس رعيه الحسن كموسى مع الخضر ولا الحسن مكلفا باتباع الخضر في قبوله لعذر موسى. ومن الجواب أن موسى ما كان رعيه للخضر يجب عليه طاعته وانما كان رفيقا وصاحبا موافقا وكان موسى نبيا والخضر غير نبى، فكان للخضر أن يعمل بعلمه بباطن الحال وكان لموسى عليه السلام أن ينكر لان الذى وقع في الظاهر كالمنكر فكانا معذورين، فلعل موسى ما كان يعلم أن الخضر معصوما أيضا، وأما رعية الحسن فلا عذر لهم في العيب عليه وسوء الظن به لانهم مكلفون باتباعه ان صالح وان حارب، ومتى عابوا عليه أو خالفوه كان حكمهم حكم من خالف امام عدل، ولو لم يكن للحسن من العذر في صلح معاوية الا أن اكثر أصحابه كانوا بهذه الصفة في صحبته غير متفقين معه على سداد رأيه فكيف كان يحصل من هؤلاء نصرة على أعدائه. ومن الجواب ان رجال الاربعة المذاهب رووا باطباقهم واتفاقهم أن نبيهم ذكر أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فكيف يقع من أحدى سيدي شباب أهل الجنة ما يعاب به وفي الجنة من الشباب مثل عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريا عليهم السلام وغيرهما مما لا يعاب من الاولياء. ومن الجواب أنه لا يصح العيب على الحسن الا بعد عيب النبي " ص " الذي أثنى عليه، ولا يصح عيب النبي الا بعد عيب الله الذى قال " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى " (١.(

---

(1)النجم: ٤.

ومن الجواب أنهم رووا في آية الطهارة أن الله قد طهره من الرجس ولو كان معيبا ما كان مطهرا. والله الذي شهد له بالطهارة كان عالما انه سوف يصالح معاوية، لان صفات الحسن وأفعاله باطنها وظاهرها وأولها وآخرها كانت بالنسبه الى علم الله كلها جميعها حاضرة، فإذا حكم له بطهارة اقتضى ذلك طهارة الحسن باطنا وظاهرا واولا وآخرا وحاضرا ومستقبلا. ومن الجواب أنهم رووا في عدة من الروايات المتقدمة عدة مدائح له غير ما ذكرناه يدل على أنه من الكمال في الفعال والمقال الى غايه لا يتطرق عليها نقصان في بيان ولا جنان ولا لسان. ومن الجواب أنهم اتفقوا أن نبيهم محمدا " ص " الذي هو القدوة صالح بنى قريظة وبنى النضير (١) وهم كفار، فلا عيب في صلح من يظهر الاسلام. ومن الجواب أنهم اتفقوا على أن النبي " ص " صالح اليهود والنصارى وأخذ الجزية منهم وأقرهم على الكفر والضلال ولعنه ولعن المسلمين وعداوة الدين، فلولده الحسن أسوة به في صلح معاوية كما تضمن كتابهم " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (٢). ومن الجواب ما ذكره ابن دريد في كتاب المجتنى من خطبة لمولانا الحسن عليه السلام في عذره لصلحه معاوية، فقال ما هذا لفظه في الكتاب المذكور: قام الحسن عليه السلام بعد أمير المؤمنين عليه السلام فقال بعد حمد الله تعالى: انا ما بنا لاهل الاسلام شك ولا ندم، وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر، فشتت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في مبدئكم الى الصفين دينكم امام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم دنياكم امام دينكم، ألا وانا كنا لكم ولستم لنا

(1)راجع تاريخ الطبري: ٣ / ٣٨ و ٥٤. (٢) الاحزاب: ٢١.

ثم اصبحتم بين قبيلتين قتيل بصفين يبكون له وقتيل بالنهروان يطلبون بثاره، وأما الباكي فخاذل واما الثائر فباغ وان معاوية قد دعى الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فإذا اردتم الموت رددناه وحكمنا الى الله تعالى، وان أردتم الحياة قبلنا واخذنا لكم الرضا، فناداه القوم التقية التقية. ومن الجواب انهم اجمعوا أيضا ان نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم صالح سهل بن عمر وكفار قريش، ولما كتب الصلح يوافقوا حتى محي اسمه من ذكر الرسالة، وهذا أبلغ من صلح الحسن عليه السلام لمعاوية، وقد تقدم هذا في الحديث المروي عنه. ومن الجواب أنهم رووا في كتبهم الصحاح عندهم، ورواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند أبي بكرة بقيع بن الحرث قال: رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن بن علي عليهما السلام الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة أخرى ويقول: ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. هذا لفظ الحديث المذكور (١). وقد تضمن ان نبيهم محمدا " ص " قال ما يدل على أنه أسند صلح الحسن الى الله تعالى، فإذا كان الله تعالى سبحانه هو الذي أصلح بين هاتين الفئتين على يد الحسن، فكل من أعاب الحسن فانما يعيب على الله تعالى. ثم ان الحديث قد ورد مورد المدح للحسن عليه السلام على ذلك، ولهذا أبتداه نبيهم بقوله " ابني " وقوله " انه سيد " وغير ذلك مما يقتضيه معنى الحديث

(1)رواه البخاري في صحيحه في كتاب الصلح بعينه ٣ / ١٧٠، والنسائي في صحيحه ١ / ٢٠٨، وأبو داود السجستاني في صحيحه: ٢٩ / ١٧٣، والترمذي في صحيحه: ٢ / ٣٠٦ وأحمد في مسنده: ٥ / ٤٤، وذخائر العقبى: ١٢٥، والمغازلي في المناقب: ٣٧٢، وأحمد في كتاب الفضائل في ترجمة الحسين: ١١ ط ايران.

المذكور، فاي عيب على الحسن في شئ من الامور. ومن الجواب أنهم يعيبون على الشيعة ويقولون: انهم يذمون بعض السلف فكيف استعظموا ذم بعض السلف والحسن عليه السلام عندهم من الصحابة أو جاذم من قدمه نبيهم على من ذكروه من السلف في آية المباهلة وآية الطهارة وجميع ما تقدم من رواياتهم الدالة على تقديمه عليهم. ومن الجواب أن الله تعالى لما باهل به كان عالما أنه يصالح معاوية فلو كان ممن يعاب ما باهل به وبجماعته وترك غيرهم من الشيوخ والشباب كما تقدم تمامه في آية الطهارة. ومن الجواب أنه ان كان قد باع الخلافة كما تجاهل به بعض سفهائهم وله هذه المنزلة القريبة من الله ورسوله كما قد رووه، فقد أوجبوا البيع للخلافات وصار بيعها أفضل من القيام بها، وهذا خلاف المعقولات والمنقولات. ومن الجواب أن الخلافة لا يصح عليها بيع لانها اختيار من الله تعالى لبعض العباد وأنه نائبه في عباده وبلاده كما تقدمت الدلالة عليه، وتلك الولاية لا يصح الخروج عنها سواء كان الخليفة مطاعا أو وحيدا، ولو كان الله يعلم أنه ممن يبيع خلافته ما استخلفه تقتضيه حكمته. ومن الجواب أن معاوية كان قد استغوى أهل الدنيا بالدنيا، ولا ريب أن طالبي أضعاف طالبي الاخرة، ولذلك رووا جميعا أن نبيهم قال: يفترق أمتي ثلاث وسبعين فرقة، فكيف يقوم فرقة واحدة بجهاد اثنين وسبعين فرقة. ومن الجواب أن معاوية أخذ هذا الامر صلحا وبايمان مغلظة أن لا يؤذي أحدا من أهل البيت وشيعتهم، وفعل ما فعل من قتل شيعة على عليه السلام ولعنه على المنابر، فلو أخذه قهرا كيف يكون الحال. ومن الجواب أن معاوية لو أخذه قهرا وقتل كافة أهل البيت وشيعتهم بطل

حكم الاسلام لما تقدم من رواياتهم والدلالة عليهم، ولما كان صلحا بقي منهم من يقوم به الحجة على العباد والبلاد. ومن الجواب أن قتل الحسين عليه السلام كان آية وحجة في عذر الحسين عليه السلام في صلح معاوية وبيانا لذلك. فهذه جملة ما قالوه وفعلوه بالحسين عليه السلام وجملة من الجواب عنه. فيما جاء في الحسين عليه السلام وأنه قتل مظلوما وأما أخوه الحسين عليه السلام: فمن طرائف ما بلغوا إليه من عداوتهم أيضا لاهل البيت عليهم السلام أنهم قد رووا جميعا أن الحسين عليه السلام قتل مظلوما يوم عاشوراء قتلا فظيعا، انهتكت به حرمة الاسلام والمسلمين وانكسرت به حرمة

نبيهم وحرمة الدين، وان الحسين عليه السلام كان عظيما عند الله وعند جده محمد " ص "، وقد تقدم بعض ما رووه في هذا المعنى وسيأتي انشاء الله تعالى ايضا طرف من رواياتهم في ذلك وذكر الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن نبيهم من المدائح له ولاخيه الحسن شيئا عظيما (١). ٢٨٨ - ورايت في كتاب الجمع بين الصحاح السته عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله " ص ": الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (٢). ورووا في كتبهم أن الحسين عليه السلام كان يركبه نبيهم " ص " على كتفه (٣) وعلى صدره وانه كان يركب على ظهر نبيهم في الصلاة فيبلغ به التعظيم للحسين

---

(1)راجع كتاب المناقب: ٣٧٠ الى ٣٧٩. (٢) رواه أحمد في مسنده: ٣ / ٣ و ٦٢ و ٦٤ و ٨٢، والترمذي في صحيحه ١٣ / ١٩١، والنسائي في الخصائص: ٣٦، وذخائر العقبى: ١٢٩، وأحمد في الفضائل: ١٦. (٣) ذخائر العقبى: ١٣٢، وينابيع المودة: ٢٢٢.

عليه السلام الى أن يطيل في صلاته السجود حتى ينزل عن ظهره باختياره (١). ٢٨٩ - وبلغوا في رواياتهم الى أن روى بعض الحنابلة في كتاب سماه " نهايه الطلب وغايه السؤال " وذكر فيه باسناده الى سفيان الثوري، عن قابوس ابن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كنت عند النبي " ص " وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم، وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي، تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام بوحي من رب العالمين، فلما سرى عنه قال: أتاني جبرئيل من ربي عز وجل فقال: يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول: لست أجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي الى ابراهيم فبكى، ونظر الى الحسين فبكى، فقال: ان ابراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي، ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه، وأنا أوثر حزني على حزنهما، يا جبرئيل تقبض ابراهيم فقد فديت الحسين به. قال: فقبض بعد ثلاثة أيام، فكان النبي " ص " إذا راى الحسين عليه السلام مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني ابراهيم (٢). ٢٩٠ - وذكر صاحب الكتاب المذكور باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أوحى الله عزوجل الى محمد " ص " اني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا (٢). ٢٩١ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده: ان من دمعت عيناه

---

(1)رواه أحمد في مسنده: ٣ / ٤٩٣، والحاكم في المستدرك: ٣ / ١٦٥. (٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه: ٢ / ٢٠٤، والبحار: ٢٢ / ١٥٣. (٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه: ١ / ١٤١، والحاكم في المستدرك ٢ / ٢٩٠ وذخائر العقبى: ١٥٠.

لقتل الحسين دمعة أو قطرت قطرة بوأه الله عز وجل الجنة (١). ٢٩٢ - ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام قال: ان النبي رئي في المنام وهو يبكي فقيل له: ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال: قتل الحسين آنفا (٣). ٢٩٣ - ومن ذلك ما رواه في أول الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى " فما بكت عليهم السماء والأرض " (٣) قال: لما قتل الحسين ابن علي عليهما السلام بكت السماء وبكاؤها حمرتها (٤). ٢٩٤ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتابه في تفسير هذه الاية ان الحمرة التي مع الشفق لم يكن قبل قتل الحسين (٥). ٢٩٥ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا يرفعه قال: مطرنا دما بايام قتل الحسين عليه السلام (٦). (قال عبد المحمود): فهذه بعض رواياتهم ومقالاتهم في الحسين عليه السلام، وقد رايتهم مع ذلك قد جعلوا يوم عاشوراء عيد وسرور وفرح وكحل أعينهم وتجملهم بالثياب والنفقات وأنواع المبرات، وهذه الاحوال

---

(1)ذخائر العقبى عن أحمد: ١٩. (٣) رواه الترمذي في صحيحه: ٢ / ٣٠٦، والحاكم في المستدرك: ٤ / ١٩، وذخائر العقبى: ١٤٨، والبحار: ٤٥ / ٢٣٢. (٣) الدخان: ٢٩. (٤) روى نحوه السيوطي في ذيل هذه الاية، والبحار: ٤٥ / ٢١٧، والطبري في تفسيره: ٢٥ / ٧٤. (٥) الخوارزمي في مقتله: ٢ / ٩٠، وينابيع المودة: ٣٢٢، والبحار: ٤٥ / ٢١٧. (٦) الصواعق المحرقة عنه: ١١٦، وذخائر العقبى: ١٤٥، والخوارزمي في مقتله: ٢ / ٨٩.

التي تقع منهم في يوم عاشوراء يغنى فيها العيان الخبر وهي مناقضة لما رووه من وجوب الحزن عليه والمواساة لنبيهم والوفاء لعترته والاحترام لنبوته فهؤلاء الاربعة الانفس علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الذين رووا أن نبيهم جمعهم تحت الكساء وقال: هؤلاء أهل بيتى، واجتهد في النص عليهم والوصية بهم قد جرى عليهم من الاذى والضرر ما قد ظهر واشتهر فكيف يستبعد من قوم فعلوا بابن بنت نبيهم مثل هذا أن يتركوا نقل كثير من النصوص عليهم بالخلافة ينقلوها كما رويناه عنهم، ثم يتركوا العمل بها عنادا، أو كيف يستبعد منهم نقل الخلافة عنهم. ومن طرائف ما رايت من اعتذار بعض من عاتبته على ذلك أنه قال: روى لنا تعظيم يوم عاشوراء وثواب صومه، فقلت: لو نظرت في الحقائق عندكم لكان من جمله تعظيم يوم عاشوراء تعظيم الحزن على الحسين، لان تعظيم الايام انما يكون بقبول ما يقع فيها من القربات ويتضاعف به ثواب الحسنات، وكان التقرب الى ربكم ورسولكم بالحزن على ابن بنت نبيكم وعلى ما تجدد على الاسلام أولى وأوجب عند ذوي الافهام، واما صومه فقد رويتم في كتبكم الصحاح أن صومه متروك. ٢٩٦ - ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس قال: ذكر عند النبي " ص " يوم عاشوراء فقال: ذلك يوم يصومه أهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه (١). ٢٩٧ - ومن ذلك ما رواه الحميدى أيضا في كتابه في مسند عبد الله بن مسعود في الحديث التاسع عشر عن الاشعث بن قيس قال: دخلت على ابن مسعود وهو ياكل يوم عاشوراء، فقلت: يا أبا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشوراء فقال: قد كان يصام قبل أن

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٧٩٣، ومالك في موطاه: ١ / ٢١٩.

ينزل رمضان، فلما نزل رمضان ترك فان كنت مفطرا فاطعم (١). ورواه عبد الله بن عمر عن نبيهم (٢). وجه تسميتهم باهل السنة والجماعه ومن طرائف أمورهم بعد هذا كله انهم يسمون أنفسهم أهل السنة والجماعة، وقد اختلفوا بينهم أشد اختلاف وكفر بعضهم بعضا وعملوا في شريعتهم بما أحدثوه من الاراء والقياسات، وقد تقدم بعض ذلك فيما سلف من الروايات، مع انني رايت في كتبهم ما يدل هذا الاسم وسببه. فمن ذلك ما ذكره ابن بطة في كتابه المعروف بالابانة أنه قال الحجاج سمى السنة الجماعة وكانت سنة اربعين لان كان الاجتماع على معاوية. ومن ذلك ما ذكره الكرابيسى وهو من أهل الظاهر فقال: انما سمى هذا الاسم يزيد بن معاوية لما دخل راس الحسين عليه السلام وكان كل من دخل من ذلك الباب سمي سنيا. ومن ذلك ما ذكره الشيخ العسكري في كتاب الزواجر وهو من علماء السنة قال ان معاوية سمى العام عام السنة. ومن ذلك ما ذكر ابن عبدربه في كتاب العقد قال: لما صالح الحسن معاوية سمى ذلك العام عام الجماعة (٣). (قال عبد المحمود مؤلف الكتاب: ان كان هذا هذا أصل تسميتهم فبئس الاصل وغاية الجهل، وان كان لدعواهم أنهم ملتزمون بسنة نبيهم

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٧٩٤. (٢) نفس المصدر. (٣) راجع الصراط المستقيم للبياظى.

فاين الالتزام مع هذا الاختلاف والافتراق وما يقع بينهم مساوئ الاخلاق. في قبولهم رواية اعداء اهل البيت عليهم السلام ومن طرائف امورهم استكثارهم من قبول رواية أعداء أهل بيت نبيهم، ثم قبول رواية أعداء أهل البيت فيما ينكرونه اهل البيت وقد منعت العقول والشرائع من قبول رواية العدو المبطل في كل ما يطعن به على عدوه المحق، فكان يجب في العقول والاعتبار والشريعة ان كل من عرفت منه عداوة لاهل بيت نبيهم أما أن يسقطوا روايته على كل حال، أو إذا يسقطوها على كل حال فكان يجب ان يسقطوها فيما يطعن به على أهل بيت نبيهم، أو فيما يخالف أهل بيت نبيهم، أو فيما يتضمن مدح أعدائهم، أو مدح المفارقين لهم، وأن يقبلوا رواية أعداء أهل البيت فيما كان منقبة لاهل البيت، أو موافقا لمذهبهم، أو منقصة لاعدائهم، أو المفارقين لهم، لان التهمة من عدوهم في مثل مرتفعة، فاما أعداء أهل البيت الذين تظاهروا بعداوتهم فكثيرون. وساذكر بعض من استكثروا في الرواية عنه وقبلوا كثيرا مما لم يجز قبوله منه. الاول - فمن أولئك عبد الله بن عمر بن الخطاب: قد نقلوا عنه في صحاحهم على ما ذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين مائتي حديث وأثنين وثمانين حديثا اكثرها بطرق مختلفة

وألفاظ متباعدة ومعان مضطربة، مع ما تواتر وثبت عند المسلمين من انكشاف سره بعداوة على بن أبى طالب وبنى هاشم وقعوده من مبايعتهم ونصرتهم وما أوجبه الله ورسوله من التمسك بهم، وهذا لا يحتاج الى رواية، لانه لا خلاف بين المسلمين في قعود عبد الله بن عمر عن بيعة على بن أبى طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وعن نصرة بنى هاشم.

ثم قد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من تلزمه ببيعة يزيد بن معاوية الذي قد تقدم نقص أفعاله المنكرة مما يتعجب منه العاقل، فانه ما يعتقد صحة مبايعة يزيد أو خلافته الا سفيه أو جاهل أو معاند لاهل البيت عليهم السلام. ٣٠٠ - فمن ذلك في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادى والثمانين عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية، جمع ابن عمر حشمه وولده وقال: اي سمعت رسول الله " ص " يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، لم ينصب له القتال وانى لا اعلم غدرا اعظم من ان يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال، وانى لا أعلم أحدا منكم خلفه ولا بايع في هذا الامر الا وانه الفصل بيني وبينه. هذا لفظه، فما كان على بن أبى طالب وولده وأحد من بنى هاشم يجرون مجرى يزيد في أن يبايعهم أو واحدا منهم ويفي لهم. ان هذا من الطرائف. ٣٠١ - ومن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر في الحديث الخامس والخمسين من أفراد البخاري أن عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك بن مروان ان يبايعه، وأقر له بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت (١). وفي رواية من جملة الحديث المذكور وان بنى اقروا بمثل ذلك، هذا لفظه. فسبحان الله ما كان في واحد من بنى هاشم مثل عبد الملك بن مروان الذي هو عند عقلاء المسلمين من الملوك المتغلبين، ان ذلك من عجائب امور الاربعة المذاهب. ٣٠٢ - ومن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند

---

(1)رواه مالك في الموطا: ٢ / ٢٥٠، البخاري في صحيحه ٨ / ١٢٢.

عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الثالث من المتفق عليه قال: صلى بنا رسول الله " ص " ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: أرأيتكم ليلتكم هذه، فان على راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد (١). هذا لفظ حديث عبد الله بن عمر. (قال عبد المحمود): كيف حسن هؤلاء القوم مثل هذا الحديث من عبد الله ابن عمر، وكيف استجازوا روايته، ومن المعلوم عندهم ان الخضر وغيره من الذين شهدت أخبارهم بانهم عمروا من ذلك الوقت اكثر من مائة سنة. ٣٠٣ - ومما يدل على ان عبد الله بن عمر قد شهد على نفسه بالطعن فيما يرويه ما ذكره الحميدي في الحديث السابع والخمسين من أفراد البخاري من مسند ابن عمر قال: كنا نتقى الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد النبي " ص " خوفا ان ينزل فينا شئ فلما توفي النبي " ص " تكلمنا وانبسطنا (٢). ٣٠٤ - ومما يدل على طعنهم على عبد الله بن عمر وعائشة ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والستين بعد المائة من مسند عائشة من المتفق عليه، عن عمرة أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول: ان الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت عائشة: يغفر الله لابي عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطا، انما مر رسول الله " ص " على يهورية يبكى عليها فقال: انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها (٣). (قال عبد المحمود): هذا حديث لا يخلو من الطعن على عبد الله بن عمر أو عائشة، وعلى كل حال فاني اعجب من عائشة واقدامها على الطعن على عبد الله

---

(1)رواه مسلم في صحيحه ٤ / ١٩٦٥. (٢) البخاري في صحيحه: ٦ / ١٤٦. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٤٣، ومالك في الموطا: ١ / ١٨٢.

ابن عمر، ومن تصحيح البخاري ومسلم لذلك، وأين عائشة من هذا المقام، فانما كانت امراة من وراء حجاب، فهلا جوزت أن يكون النبي " ص " قد قال ما قاله عبد الله بن عمر في وقت لم تحضر عائشة ولا بلغها ذلك، فما كانت تدعى ولا يدعى لها عاقل أنها تحيط بجميع أقوال نبيهم. ومن ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في كتاب الاوائل طرفا من معتقدات عبد الله بن عمر، فمن ذلك انه ذكر عنه انه كان إذا اغتسل من الجنابة غسل داخل عينيه حتى ذهب بصره، وإذا توضأ للصلاة غسل يديه الى منكبيه، ودخل على بعض الامراء فاحضر له بربطا وقال: أتعرف يا ابا عبد الرحمن ؟ قال: نعم هذا مراني وجراني. أقول: فانظر هذه الاحاديث واعترف الحق لاهله. ومن طريف ما نقله أصحاب التواريخ في ذم عبد الله بن عمر ما ذكره ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد فقال ما هذا لفظه: ومما يؤثر في الكلام الواقع موقعه شدة شكيمة المتكلم ما يحكى عن عبد الله بن الحرث المعروف ببته، وذلك أنه دخل مسجد رسول الله " ص " فراى عبد الله بن عمر جالسا في نفر من أصحابه، فسلم عليه وجلس عنده فلم يهش له عبد الله ولا أحسن مسائلته ولا نهض إليه لما رآه، قال: كانك لم تثبتنى يا ابا عبد الرحمن ؟ فقال: بلى ألست ببته، فقال: ما حملك على ذكر اللقب وترك الاسم. قد كنت احسب أن السنين أفادتك رايا غير ما كنت تعرف به وتنسب إليه ما اشبهت اباك امير المؤمنين ولكنك ورثت جدك وخالك. ثم أقبل على القوم فقال: ان جد هذا الخطاب ابتاع من رجل ذهبا ثم اقتضاه اليماني فعمد ابتاع من رجل خمرا على حلته ذهبا، ثم اقتضاه اليماني فعمد فكتب فيه ذهب (١) حتى ملاها ثم دفعها الى اليماني، فاستعدى عليه عند

---

(1)وفي الترجمة: اذهب حتى املأأها.

الزبير بن عبد المطلب فضربه وأغرم. واما خاله قدامة بن مظعون شرب الخمر على عهد عمر فلما أراد أن يجلده قال: أمسك فان الله تعالى يقول " ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا " فظن عمر ان هذه الايه تبطل الحدود فورثتهما اشارة الي هذا، وكان أيضا يجالس النبي " ص " صباحا ومساءا، فاراد أن يطلق امراة فلم يحسن فردها رسول الله " ص " حتى يعلم طلاقها. ثم أقبل عليه فقال له: أتيت علي بن أبي طالب وله قرابة وسابقة وفضائل عديدة فبايعته طائعا غير مكره قاصدا إليه، ثم جئته فقلت: أقلني بيعتي فاقالك ثم أتيت تدق الباب على أصحاب الحجاج تقول: خذوا بيعتي فاني سمعت النبي " ص " يقول: من بات ليلة وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية، ثم اضطرب الحيل بالناس فزعمت انك لا تعرف حقا فتنصره ولا باطلا فتقاتل أهله. فقال عبد الله بن عمر: حسبك يا أبا محمد فما أردت الا خيرا وكلمته الجماعه ان يكف. ومن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث الثاني عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند عائشة عن عروة بن الزبير قال: كنت أنا وابن عمر مستندين الى حجرة عائشة، وانا لنسمع ضربها بالسواك تستن، قال فقلت: يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي " ص " في رجب ؟ قال: نعم. فقلت لعائشة: أي أمتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت: وما يقول ؟ قلت يقول: اعتمر النبي " ص " في رجب. فقالت: يغفر الله لابي عبد الرحمن، لعمري ما اعتمر في رجب، وما اعتمر من عمرة الا وأنا معه. قال: وابن عمر يسمع فما قال: لا ولا نعم، سكت (١.(

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٩١٦.

وفي رواية مجاهدان عائشة قالت: وما اعتمر في رجب قط. (قال عبد المحمود): فلعل نبيهم أعتمر في رجب قبل تزويجها في مدة مقامه بمكة، فكيف قالت ما اعتمر قط في رجب، وكيف قالت ما اعتمر الا وأنا معه، وهذا أيضا طعن أما عليها أو على ابن عمر. الثاني - ومن أولئك أبو هريرة: وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنه ستمائة حديث وسبعة أحاديث، أكثرها تراه وهو حديث واحد بالفاظ مختلفه أو معان مضطربه، أو طرق يكذب بعضها بعضا، ومن المعلوم ان أبا هريرة فارق علي بن أبي طالب وبني هاشم وظهر عداوته لهم وانضمامه الى معاوية ما لا يحتاج الى رواية، لظهوره في التواريخ وعند علماء الاسلام مع ما رووه في صحاحهم ان التهمة له بالكذب كانت معلومة بين الاصحاب. ٣٠٦ - فمن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث السادس والستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أبي هريرة عن أبي رزين قال: خرج الينا أبو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال: ألا أنكم تحدثون أني أكذب على رسول الله " ص " - الخبر (١). ٣٠٧ - ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في

مسند عبد الله ابن عمر بن الخطاب في الحديث الرابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه، ان رسول الله " ص " أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم ماشية فقيل لابن عمر: ان أبا هريرة يقول أو كلب زرع، فقال ابن عمر: أن لابي هريرة زرعا (٢). ٣٠٨ - ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين في الحديث الستين بعد

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٦٦٠، وأبو رية في أبى هريرة: ١٥٢. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٢٠٠.

المائة من المتفق عليه من مسند أبي هريرة أنه قيل لابن عمر أن أبا هريرة يقول سمعت رسول الله " ص " يقول من تبع جنازة فله قيراط من الاجر. فقال ابن عمر: لقد أكثر علينا أبو هريرة (١). ومن ذلك في اعتذار أبي هريرة وروايتهم فيما يعد لكذبه في الاعتذار فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والخمسين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة قال: انكم تقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله " ص " ويقولون: ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله " ص " بمثل حديث أبي هريرة، وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت ألزم رسول الله " ص " حتى ملئ بطني، فاشهد إذا غابوا واحفظ إذا نسوا. ثم ذكر الانصار بعد كلام له فقال: وكان يشغل اخواني من الانصار عمل أموالهم فكنت أمرءا مسكينا من مساكين الصفة أعي حين ينسون (٢). وفي رواية سفيان: فما نسيت شيئا سمعت منه. (قال عبد المحمود بن داود): فاشهد أيها السامع على أبي هريرة انه قد طعن في المهاجرين والانصار بانهم كانوا يشتغلون عن حديث رسولهم بالدنيا الفانية، ثم اشهد عليه بانه ما نسي شيئا قط. ٣١٠ - وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين أيضا في المتفق عليه في الحديث التاسع والثمانين من مسند أبي هريرة عن النبي " ص " أنه قال: لا عدوى ولا صفر ولا هامة. فقال أعرابي: يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء، فيجئ البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها ؟ قال:

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٥٣. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٩٤٠.

وذكر خروج السفياني والدجال ومنها من كتاب المصابيح لابي الحسين بن مسعود الفراء خمسه احاديث ومنها من كتاب الملاحم لابي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنارى اربعه وثلاثون حديثا ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثه احاديث ومنها من كتاب الرعايه لامل الرواية لابي الفتح محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الفرغانى ثلاثه احاديث ومنها خبر سطيح روايه الحميدى ايضا ومنها من كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري حديثان (١). (قال عبد المحمود): ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن روايه محمد بن يزيد ماجه قد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابته وبعض الاجازات عليه ما هذا لفظها: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد اجزت ما في هذا الكتاب من اوله الى آخره وهو آخر كتاب السنن لابي عمرو محمد بن سلمه وجعفر والحسن ابني محمد بن سلمه حفظهم الله وهو سماعي من محمد بن يزيد ماجه نفعنا الله واياكم به وكتب إبراهيم بن دينار بخطه وذلك في شهر شعبان سنه ثلاثمائة وقد عارضت به وصلى على محمد وسلم كثيرا. وقد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرا من الملاحم فمنها باب خروج المهدى وروى في هذا الباب من هذه النسخة سبعه احاديث باسانيدها في خروج المهدى وانه من ولد فاطمه (ع) وانه يملا الارض عدلا كما ملئت جورا وذكر كشف الحاله وفضلها يرفعها الى النبي (ص) و (قال عبد المحمود): ووقفت ايضا على كتاب المقتص على محدثي الاعوام لنبا ملاحم غابر الايام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد

---

(1)ومن أراد الوقوف على أحاديث هؤلاء القوم فعليه بكتاب احقاق الحق: ١٣.

المنارى قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه فكان الفراغ من تأليفه سنه ثلاثمائة وثلاثين وعلى الكتاب اجازات وتجويزات تاريخ بعض اجازاته في ذى قعده سنه ثمانين واربعمائة من جمله هذا الكتاب ما هذا لفظه: سيأتي بعض المأثور في المهدى (ع) وسيرته ثم روى ثمانيه عشر حديثا باسانيدها الى النبي (ص) بتحقيق خروج المهدى (ع) وظهوره وانه من ولد فاطمه (ع) وانه يملا الأرض عدلا وذكر كماله وسيرته وجلاله وولايته. (قال عبد المحمود): وقد وقفت على كتاب قد الفه ورواه وحرره أبو نعيم الحافظ واسمه أحمد بن أبي عبد الله بن أحمد وهذا المؤلف من اعيان رجال الاربعة المذاهب وله تصانيف وروايات كثيره وقد سما أبو نعيم الكتاب المشار إليه كتاب ذكر المهدى ونعوته وحقيقه مخرجه وثبوته ثم ذكر في صدر الكتاب تسعه واربعين حديثا اسندها الى النبي (ص) يتضمن البشاره بالمهدي (ع) وانه من ولد فاطمه (ع) وانه يملا الأرض عدلا وانه لابد من ظهوره ثم ذكر بعد ذلك حديثا معنى بعد معنى وروى في كل معنى احاديث باسانيدها الى النبي (ص). فقال أبو نعيم بعد روايه التسعه والاربعين حديثا مشارا إليها في حقيقه ذكر المهدى ونعوته وخروجه وثبوته ما هذا لفظه: وبخروجه يرفع عن الناس تظاهر الفتن وتلاطم المحن ويمحق الهرج وروى في صحه هذا المعنى عن النبي (ص) اثنين واربعين حديثا باسانيدها ثم قال أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه: اعلام النبي (ص) ان المهدى سيد من سادات أهل الجنة وروى عن النبي في صحه هذا المعنى ثلاثه احاديث ثم ذكر أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه: ذكر جيشه وصورته وطول مدته وايامه وروى

في صحه هذا المعنى عن النبي (ص) أحد عشر حديثا ثم ذكر ما هذا لفظه: بالعدل وفى وبالمال سخى يحثوه حثوا ولا يعده عدا وروى في صحه هذا المعنى عن النبي (ص) باسناده تسعه احاديث. ثم ذكر أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه: ذكر البيان عن الروايات الداله على خروج المهدى وظهوره ثم روى عن النبي (ص) في صحه هذا المعنى اربعة احاديث ثم ذكر ما هذا لفظه: ذكر البيان في ان توطئه أمر المهدى وخلافته وجيشه من قبل المشرق فروى في هذا المعنى وصحته عن النبي (ص) حديثين ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ايضا ما هذا لفظه: ذكر بيان القرية التي يكون منها خروج المهدى وروى في صحه ذلك حديثين يرفعهما الى النبي (ص). ثم ذكر أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه: ذكر بيان ان من تكرمة الله لهذه الامه ان عيسى بن مريم يصلى خلف المهدى ثم روى في صحه هذا المعنى ثمانية احاديث عن النبي (ص). ثم ذكر أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه ذكر ما ينزل الله عز وجل من الخسف والنكال على الجيش الذين يرمون الحرم تكرمه للمهدى ثم روى في صحه هذا المعنى خمسه احاديث عن النبي (ص) باسانيدها. ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه: ذكر المهدى انه من ولد الحسين وذكر كنيته وموته حين يبعث وروى أبو نعيم في صحه هذا المعنى تسعه احاديث عن النبي (ص) باسانيدها. ثم ذكر أبو نعيم ايضا ما هذا لفظه: ذكر فتح المهدى المدينة الرومية ورد ما سبا ملكها من بني اسرائيل الى بيت المقدس وروى في صحه هذا المعنى عن النبي (ص) خمسه احاديث باسانيدها

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه ما يكون في زمان المهدى من الخصب والامن والعدل وفي صحه هذا المعنى عن النبي (ص) باسناده سبعه احاديث. فجمله الاحاديث المذكورة في كتاب ذكر المهدى عليه السلام ونعوته وحقيقه مخرجه وثبوته المختصة بهذا المعنى المقدم ذكرها مائه وسته وخمسون حديثا وأما طرق هذه الاحاديث فهى كثيره تركت ذكرها في هذا الكتاب كراهيه الاكثار والاطناب. (قال عبد المحمود): قال الشيعي وأما الذي ورد من طريق الشيعه وأهل البيت (ع) في ذلك مجملا ومفصلا لا يسعه إلا مجلدات وقد تضمن كتاب اكمال الدين واتمام النعمة تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه القمى " ره " طرفا جيدا من الروايات فمن اراد سلامه نفسه من الهلاك فلينظر ايضا ما هناك. قال ونقل الينا سلفنا نقلا متواترا ان المهدى (ع) المشار إليه ولد ولاده مستوره لأن حديث تملكه ودولته وظهوره على كافه الممالك والعباد والبلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولاده إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما ممن اقتضت المصلحة ستر ولادته وان الشيعه عرفت ذلك لاختصاصها بابائه (ع) وتلزمها بمحمد نبيهم وعترته فإن كل من تلزم بقوم كان اعرف باحوالهم واسرارهم من الاجانب كما ان اصحاب الشافعي اعرف اصحاب غيره من رؤساء الاربعة المذاهب. قال الشيعي: وقد كان المهدى (ع) ظهر لجماعه كثيره من اصحاب والده العسكري ونقلوا عنه اخبارا واحكاما شرعيه

واسبابا مرضيه وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون باسمائهم وانسابهم واوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب امور المشكلات بكثير مما ينقله عن آبائه

عن رسول الله (ص) عن الله تعالى من الغائبات منهم عثمان بن سعيد العمرى المدفون بقطقطان من الجانب الغربي ببغداد ومنهم ولده أبو جعفر بن عثمان بن سعيد العمرى ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختى ومنهم على بن محمد السمرى رضوان عليهم. وقد ذكر نصر بن على الجهضمى في تاريخ اهل البيت وقد تقدم ذكره قبل هذا الموضع بروايه رجال الاربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء واسمائهم وانهم كانوا وكلاء المهدى عليه السلام وامرهم اشهر من ان يحتاج الى الاطاله في هذا الكتاب وكان هؤلاء الوكلاء من اعيان الصالحين وخيار المسلمين وكان كلما قرب وفاه أحد منهم عين المهدى عليه السلام على من يقوم مقامه بايات وكرامات شاهده بتصديق ذلك ورواياتهم منقوله وانسابهم وسيرتهم وقبورهم معلومه ولو خالط هؤلاء الاربعة المذاهب علماء الشيعه واطلعوا على كتبهم ورواياتهم في المعنى علموا صحه ما قلنا ضروره وتواترا. ولما بلغ الامر الى على بن محمد السمرى ذكر ان المهدى (ع) قد عرفه ان ينتقل الى الله وكشف له عن يوم وفاته وانه قد تقدم إليه ان لا يوكل احدا غيره وان قد جاءت الغيبة التامه التي يمتحن فيها المؤمنون وهذه سنه من الله تعالى قد كان امثالها في عباده وبلاده يشهد بها التواريخ واخبار الانبياء وقال سبحانه في كتابه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فتوفى على محمد السمرى رضى الله عنه في الوقت الذي اشار إليه. ولقد لقى المهدى (ع) خلق كثير بعد ذلك من شيعته وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم وعند من اخبروه انه هو عليه وعلى

آبائه السلام ونقلوا عنه اخبارا متظاهره واذ كان (ع) غير ظاهر الان لجميع شيعته فلا يمتنع ان يكون جماعه منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جرى الامر في جماعه من الانبياء والاوصياء والملوك حيث غابوا عن كثير من الامه لمصالح دينيه أو دنيويه اوجبت ذلك. وأما من يشك في هذا من مخالفينا ويقولون انه ما ولد فلو خالطونا وسمعوا اخبارنا الصحيحه عن الثقات تحققوا ما نقلناه. وأما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله وبقدرته وباخبار نبينا وعترته أو عارف ويعاند بالجحود كما حكى الله تعالى عن قوم فقال: " وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا " (١). فكيف يستبعد بطول الاعمار وقد تواتر كثير من الاخبار بطول عمر جماعه من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر (ع) باق على طول السنين وهو عبد صالح من بني آدم ليس بنبى ولا حافظ شريعه ولا بلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياه المهدى عليه السلام وهو حافظ شريعه جده محمد (ص) ولطف في بقاء التكليف وحجه في أحد الثقلين اللذين قال النبي (ص) فيهما: انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض والمنفعة ببقائه في حال ظهوره وخفائه اعظم من المنفعة بالخضر. وكيف يستبعد طول عمره الشريف من يصدق بالقرآن وقد تضمن قصه اصحاب الكهف اعجب من هذا لانه مضى لهم على ما تضمنه القرآن ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام يقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال لئلا تبلى جنوبهم بالارض فهؤلاء محتاجون الطعام والشراب قد بقوا هذه المده بنص القرآن بغير طعام ولا شراب مما ياكل الناس وبمقتضى ما تقدم من الخبر

---

(1)النمل: ١٤.

السالف عن ذكر قصه أصحاب الكهف الى زمن محمد نبيهم (ص) حيث بعث الصحابة على البساط ليسلموا عليهم، ويبقون كما رواه الثعلبي فيما سلف عنه الى زمن المهدي (ع) على الصفة التي تضمنها القرآن والحياة بغير طعام ولا شراب، فايما أعجب هؤلاء أو بقاء المهدى (ع) وهو ياكل ويشرب وله مواد يصح معها استمرار البقاء ؟ فكيف استبعدت حياته نفوس السفهاء وعقول الجهلاء. (قال عبد المحمود): رايت تصنيفا لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الاربعة المذاهب سماه "

كتاب المعمرين " وذكرهم بأسمائهم. وبعد هذا فليس على أحد من الملوك والخلفاء وغيرهم من الاتباع والاقوياء والضعفاء ضررا في اعتقادنا، هذا لان المسلمين كافة متفقون على البشارة بالمهدي (ع)، وانما خالفونا في وقت ولادته وتعيين أبيه، ولاننا نعتقد أن المهدي (ع) أذا أراد الله ظهوره نادى مناد من السماء باسمه ووجوب طاعته، وحدث من الايات ما يدل على فرض متابعته. فممن روى أن الملك المنادي من السماء ينادي باسم المهدى عليه السلام أحمد بن المناوى في كتاب الملاحم، وأبو نعيم الحافظ في كتاب أخبار المهدى، وابن شيرويه الديلمى في كتاب الفردوس، وأبو العلاء الحافظ في كتاب الفتن، وابن التميمي في كتاب الفتن أيضا، وهؤلاء كلهم من أعيان رجال الاربعة المذاهب. وأما روايه الشيعة بالملك الذي ينادي فهى كثيرة يضيق الكتاب عن ذكر مواضعها وعن تسمية رواتها، وهذه معجزات إذا وقعت كما قلنا فما يمكن دفعها وربما لا يخالف أحد في العمل بها ممن يكون عارفا بها وموافقا لها. ولقد قيل عنا كلام لبعض الخلفاء من بني هاشم يحملونه على أذيتنا، فقال: والله ما علينا من هؤلاء الشيعة ضرر، لأن مذهبهم يقتضي تعظيم بنى هاشم كافة

لما يرونه ويعملون به من وصايا النبي " ص " لهم، ولان الامام الذي يشيرون إليه الان هو المهدي لا يخالف أحد من المسلمين في البشارة به وفي امامته وظهوره ودولته، وانما الخلاف في وقت ولادته، ولا يجيزون القدح في دولته وولايته فاتفق كافة أهل الاسلام على البشارة بامامته، ولا سل سيف قبل ظهوره لان هؤلاء الشيعة يذكرون انه ينادي مناد باسمه من السماء وانه من ولد علي وفاطمة عليهما السلام كما روى كافة المسلمين، وإذا كان فما يمكن جحوده وهو ابن عمنا والدولة أيضا يكون لنا ونحن أحق بنصره، وما يرى الشيعة في هذا الاعتقاد الا على حكم الوفاء لنا، وأنما أعداؤنا الذين يذكرون ويعتقدون انه يجوز اختيار الائمة والخلفاء في كل وقت ومن أي القبائل كان كما فعلوا أولا في ابعادنا خلافتنا وميراث نبينا " ص "، فهؤلاء الذين يعتقدون ذلك هم اعداؤنا وأعداء ربنا ونبينا وأعداء ولينا ولا نؤمن ضررهم ولا يجوز رفع شأنهم. قال الشيعي: وسمعت أن جماعة من الاربعة المذاهب ينكرون علينا ترك المخالطة لهم والاقتداء بهم، وما فعلنا ظلما ولا تعديا ولا عنادا، وانما قد عرفنا بعض ما أنعم الله به علينا من الهداية التي أمر الله ورسوله " ص " بالتمسك بهم، فنحن بذلك متمسكون وبهم مقتدون، وراينا ان هؤلاء الاربعة المذاهب قد فارقوا رضى الله ورضى رسوله " ص " وعترته الذين أوصاهم بالتمسك بهم، وابتدعوا لانفسهم عقائد وسننا وأمورا ما كانت في زمان نبينا، وكان ذلك سبب فراقنا لهم، وكان الذنب منهم والعتب عليهم، ولو عادوا الى معرفة حق الله وحق رسوله وعترته عليه وعليهم السلام كنا معهم كما أمرنا الله ورسوله " ص ". وسمعت عنهم أنهم يقولون ما يحضرون معنا في الجماعات والجمعات في الصلوات، وإذا نظر منصف عقائدهم ومذاهبهم وما يقولون عن الله تعالى وعن رسوله " ص " وعن عترته عليهم السلام وما يعتقدون في حقهم ويعتقدونه

في الانبياء، ويروونه في تقبيح ذكر صحابه نبيهم ويشهدون به عليهم في كتبهم الصحاح عندهم عرف عند ذلك صحة عذرنا في التأخر عنهم وترك المخالطة لهم والاقتداء بهم. وما يخفى أن الانسان لو أراد يودع شيئا من ماله عند انسان فانه كان يسال عن دينه وورعه وأمانته ولا يودعه الا لمن يثق إليه ويعتمد إليه، والمال حقير والضرر بضياعه يسير، فكيف نقتدي نحن في صلواتنا التى هي من اعظم أركان الاسلام ونودع القراءة وأسرارها لقوم قد تحققنا أنهم على ما حكيناه عنهم، وقد قال جل جلاله " ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار " وقال تعالى في معرض المدح " وما كنت متخذ المضلين عضدا "، ولو لا ذلك كنا قد زاحمناهم في الصف الاول، لاننا نروى عن عترة نبينا " ص " في فضل صلاة الجماعة ووجوب صلاة الجمعه ما لعلهم لا يعرفونه ولا يروونه. ومن طرائف ماروا عن ائمتهم في ترك صلاة الجماعة وترك الجمعة بالكلية ما سيأتي ذكره، فهلا كان للشيعة من الاعذار ما اعتذروا به لائمتهم. فمن ذلك ما رواه القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني في كتاب مختصر المعارف ونقلت روايته لذلك من نسخة عتيقة صحيحة تاريخ كتابتها في جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، قال في أواخرها عند ذكر آخر التابعين ما هذا لفظه: مالك بن أنس بن ابى عامر من حمير وعداده من بنى تيم بن مرة من قريش، قال الواقدي: كان مالك ياتي المسجد ويشهد صلاة الجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع إليه أصحابه، ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي ثم ينصرف الى منزله، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يصلي الصلاة في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي أحدا يعزيه ولا يقضى له حقا، واحتمل له ذلك حتى مات عليه، وكان ربما كلم في

ذلك فيقول: ليس كل أحد يقدر أن يتكلم بعذره (١) وروى حديث مالك بن أنس وعزلته من الجماعة والجمعة وغيرها بهذه الالفاظ والمعاني أيضا الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب العزلة في الباب الاول منه. ومن ذلك ما رواه الغزالي في الكتاب المذكور أيضا من الباب المشار إليه: ان سعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق ولم يكونا ياتيان المدينة لجمعة وغيرها حتى ماتا بالعقيق، هذا صورة لفظه (٢). فهلا كان للشيعة أسوة بمالك امام المالكية من الاربعة المذاهب، وهلا كان للشيعة عذرا إذا اقتدوا بمثل سعد وسعيد وهما من الصحابة المعظمين عند الاربعة المذاهب. ومن ذلك ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء أيضا في كتاب الحلال والحرام في المجلد الاول من العبادات أن احمد بن حنبل قيل له: ما حجتك في ترك الخروج الى الصلاة ونحن بالعسكر ؟ فقال حجتي الحسن البصري وابراهيم التيمي. هذا لفظ الحديث من كتاب الغزالي (٣). فهلا كان أيضا للشيعة أسوة عند الحنابلة إذا اقتدوا في ذلك بأمامهم احمد بن حنبل، بل لو لا وسع للشيعة من العذر عند الاربعة المذاهب ما وسع من تقدم ذكره من أئمتهم وصحابة نبيهم " ص " في ترك صلاة الجمعة وصلاة الجماعة. في مستطرفات وقعت من المخالفين (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: وقد وقفت على أشياء مستطرفة

---

(1)راجع ترجمة مالك في مقدمه كتاب الموطأ (٢) احياء العلوم ٢ / ٢٢٢. (٣) احياء ا لعلوم: ٢ / ١٥٢.

وقعت من هؤلاء الاربعة المذاهب في حق أهل بيت نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع ما تقدمت به رواياتهم من وصاياه بالتمسك بهم والمحبة والاتباع لهم. ومن طرائف ذلك أنهم رووا تقدم ذكره عن نبيهم " ص " أنه مخلف فيهم الثقلين كتاب الله وعترته ما ان تمسكوا بهما لن يضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وان أهل بيته مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك، وغير ذلك مما تقدم ذكر بعضه، فاعرض الاربعة المذاهب عن ذلك جميعه حتى فارقوا العترة المذكورة وصاروا يتعلقون في المعنى باذيال مالك وأبى حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل مع شدة اختلاف هؤلاء الاربعة المذاهب في الامور العقلية والنقلية، ومع اتفاق علماء العترة المحمدية " ص " في المعقول والمنقول، ومع ما يشهد به لسان الحال على هؤلاء الاربعة أنهم وجدوا شريعة نبيهم غير كاملة في حياته، ويجحدون معنى ما تضمنه كتابهم " اليوم اكملت لكم دينكم " ويزعمون أنهم تمموها بالقياس والاستحسان بآرائهم بعد وفاته، ومع ان علماء العترة قد تضمنت كتبهم النصوص والاخبار المروية عن جدهم محمد " ص " في جميع شريعته، فيتركون العترة مع ذلك كله ويلتزمون بمن لم يثبت له قدم ولا يقوم لهم به حجة عند الله تعالى ولا عند رسوله. ومن طرائف ما رأيت من التعصب على بيت نبيهم وشيعتهم أن جماعة من مخالفيهم قبلوا رواية من روى الطعن في الله تعالى وفى رسوله وفى أنبيائه وفى الصحابة كما تقدم ذكره، وتركوا قبول اخبار زهاد شيعتهم الذين لم يجر لهم ما جرى للرواة الذين قبلوا أخبارهم. ومما يدل على ذلك ما رواه جماعة سبب أطراحهم لاخبار أهل البيت وشيعتهم، ورواه مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الاول باسناده الى الجراح بن

مليح قال: سمعت جابرا يقول: عندي سبعون الف حديث عن أبى جعفر عليه السلام عن النبي كلها (١). ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده الى محمد بن عمرو الرازي قال: سمعت جرير يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم اكتب عنه كان يؤمن بالرجعة (٢). وكذلك روى مسلم في الجزء المذكور باسناده الى عبد الله بن المبارك انه يقول على رؤس الاشهاد: دعوا حديث عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف (٣). (قال عبد المحمود): انظر رحمك كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيهم برواية أبي جعفر عليه السلام الذى هو من أعيان اهل بيته الذين امرهم بالتمسك بهم، ثم وان اكثر المسلمين أو كلهم قد رووا احياء الاموات في الدنيا وحديث احياء الله تعالى الاموات في القبور للمسالة وقد تقدمت روايتهم عن اصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن " ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم " (٤) والسبعين الذي أصابتهم الصاعقة مع موسى، وحديث العزير ومن أحياه عيسى، وحديث جريح الذى اجمع على صحته، وحديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمسالة، فاي فرق بين هؤلاء الاربعة وبين ما رواه أهل البيت وشيعتهم من الرجعة، فاي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه، وهلا كان له ولعمرو بن ثابت أسوة بمن رووا

عنهم ممن ظهرت العداوة منهم. ومن طرائف ذلك أنهم يعدون أولئك الاربعة الانفس من الفقهاء والعلماء، بل يجعلونهم ائمة العلماء والفقهاء، وعلماء العترة وفقهاؤها وعلماء شيعتهم

---

(1)مسلم في صحيحه: ١ / ٢٠. (٢) مسلم في صحيحه: ١ / ٢٠، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١ / ١٧٦. (٣) مسلم في صحيحه: ١ / ٦١. (٤) البقرة: ٢٤٣.

وفقهاؤهم لا يجرونهم مجرى واحد من أولئك. ومن طرائف ذلك أنهم يقولون كل مجتهد مصيب، بل زادوا على ذلك فذكر الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من مسند عمرو بن العاص انه سمع رسول الله " ص " يقول: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر (١). ففتحوا باب اباحة الخطا والتطرق الى نقض الشريعة، ومع ذلك إذا وجدوا لبعض علماء العترة وفقهائها وفقهاء شيعتهم قولا في مسالة لا يجرونه مجرى أحد من أهل الاجتهاد، ولا يثبت من الاعتذار ما يثبت ما ادعوه لعلمائهم وفقهائهم، وهذا يدل على اختلاف عظيم ومناقضة قبيحة وسوء توفيق وعدم تحقيق. ومن طرائف مناقضاتهم أنهم يروون وجوب العمل في الشريعة باخبار الاحاد، فإذا سمعوا الاخبار التى ياتي من جهة عترة نبيهم سواء كانت آحادا أو متواترة أعرضوا عنها ونفروا منها مع ما تقدم من شهادة نبيهم ان عترته لا يفارقون كتاب الله وان المتمسك بهما لا يضل أبدا. ومن طرائف ذلك أنهم لا يجرون أخبار علماء العترة مجرى أخبار جماعة من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضا وسفك بعضهم دم بعض واستباحوا فيما بينهم المحارم وارتكبوا العظائم كما قدمناه، فان كان ذلك الاختلاف لا يضر فهلا كان لعلماء العترة وعلماء شيعتهم أسوة في ذلك، وان كان يضر ويكون فيهم مبطل ومحق فكيف قبلوا أخبار الجميع ورووها في جملة صحاحهم وحللوا بها وحرموا، ان هذا تظاهر عظيم بعداوة أهل بيت نبيهم ومعاندة هائلة لنبيهم فيما اوصى فيه باهل بيته وتكذيب لانفسهم فيما رووه في صحاحهم وعن

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٤٢.

رجالهم من الوصية بالعترة ووجوب التلزم بهم والتعظيم لهم. ومن طرائف ذلك أننى سالت جماعة من علماء الاربعة المذاهب عن سبب تركهم العمل باخبار شيعة أهل بيت نبيهم، فقالوا: لانهم يذمون جماعة من الصحابة ولاننا ما نثق بهم، فقلت لهم: اما اعتذاركم بانهم يذمون بعض الصحابة فقد فعل الصحابة ذلك وذم بعضهم بعضا فكان يجب أن يترك العمل باخبارهم كافة، وأيضا فانكم أنتم أيتها الاربعة المذاهب قد ذممتم كثيرا من أعيان الصحابة بل جماعة من الانبياء، وساذكر بعض ما ذموا به الانبياء والصحابة فكان يجب أن يتركوا أخباركم أيضا، وأما قولكم انكم ما تثقون باخبار الشيعة فان كان هذا العذر فقد عرفتكم أنه عذر غير صحيح، بل تعلل قبيح، لانكم قد رويتم عمن يجوز الوثوق به وعن قوم يقدح بعضهم عدالة بعض، وقد سالت علماء منكم وقرات كتبكم فما رايت لكم عذرا في ترك العمل باخبار شيعة أهل البيت الا ان يكون عندكم عداوة لاهل البيت أو حسد أوجب ذلك عداوتكم لشيعتهم وترككم لاخبارهم، وقد نظرت الاختلاف بينكم فرأيته ما ينقص في التكفير والتضليل عما بينكم وبين شيعة أهل بيت نبيكم فكيف صرتم أولياء فيما بينكم وأعداء لهذه الفرقة الشيعة، ان ذلك من الطرائف. ومن طرائف ما قلت لبعض علماء الاربعة المذاهب إذا كنتم تتركون العمل باخبار شيعة أهل بيت نبيكم لانكم ما تثقون بهم، فكذا يقول لكم أهل الذمة أننا ما نثق باخبار المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبيهم وشريعته، وكل شئ تجيبون به أهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم. ومن طرائف ما سمعت عن بعض علماء الاربعة المذاهب انه قال: لو تحققنا أن هذه الاخبار التي ترويها الشيعة عن أهل البيت صحيحة عملنا بها. فقلت: كذا يقولون لكم أهل الذمة لو وثقنا أو تحققنا أن نبيكم أتى بما تذكرون

من المعجزات والشرائع عملنا بها. ثم وإذا لم يكن شيعة عتره نبيكم وخواصهم وأتباعهم أعرف برواياتهم ومذاهبهم وعقائدهم فكيف يعرف ذلك من أهل البيت البعداء عنهم والغرباء منهم، ومعلوم ان كل فرقة فان أتباع رئيسها اعرف بمذهبه ورواياته وعقائده ممن بعد عنه ونفر منه، وأنتم تعلمون ان خواص أبى حنيفة اعرف بمذهبه ممن أعرض عنه، واصحاب الشافعي كذلك خواصه أعرف بمذهبه ممن أعرض عنه، واصحاب احمد بن حنبل كذلك وسائر المذاهب. ومن طرائف ما يقال لعلماء الاربعة المذاهب انكم وغيركم من أهل المعرفة تعلمون بالتواتر أن هذه الفرقة الشيعة كانوا يخالطون أهل بيت نبيكم ويختصون بهم، وهم على العقائد ويروون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات، وأهل البيت يعظمون الشيعة مع ذلك ويصفونهم بالهداية والورع والامانات، فهل يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه الاحوال أن أهل بيت نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم في العقائد وصواب الروايات والاقوال والافعال. ومن طرائف ما يقال لهم قد عرفتم أن البواطن لا طريق إليها الا من عند علام الغيوب وانما نوالي ونعادي على الظاهر من الاعتقادات والاعمال الصالحات وقد رأينا عبادات شيعة أهل بيت نبيكم " ص " واجتهادهم وورعهم وتنزههم عن الشبهات على أفضل ما يبلغ إليه أهل الديانات، فان كانوا مع ذلك متهمين فيما نقلوه أو قالوه أو كاذبين فكيف يكون حال من هو دونهم من المسلمين. ولقد عرفت من ورع جماعة من شيعة أهل البيت عليهم السلام ورواتهم ومن أماناتهم وعباداتهم ما لم اعرفه من سائر الرواة، وقرات في كتاب لا يتهم مصنفه ان صفوان بن يحيى من رجال على بن موسى الرضا عليه السلام ومحمد ابن على الجواد عليه السلام روى عنهما وعن اربعين رجلا من أصحاب الصادق

عليه السلام، وكان قد تعاهد هو وعبد الله بن جندب وعلى بن نعمان في بيت الله الحرام ان مات منهم يعمل من يبقى ما كان يعمله من مات مدة حياته، فمات صاحباه وبقى صفوان فكان كلما حج أو أدى زكاة أو عبادة أو شيئا من الخير مدة حياته يعمل عمل صاحبيه ويعمل عنهما مثل الذى يعمل لنفسه الى ان مات. وهذا ابلغ ما عرفت من أمانات أهل الروايات. وقرات أيضا ان من جملة شيعة علي بن ابى طالب عليه السلام سبعين رجلا كانت بطون أكفهم قد صارت كثفنات البعير من كثرة صلواتهم وكانوا يعرفون بالمثفنين، وقرات ان علي بن مهزيار كانت جبهته مثل ركبة البعير. وأمثال هؤلاء شئ كثير، فكيف كان يحل ترك الرواية عن هؤلاء وترك العمل بما نقلوه وباي عذر يعتذرون الى الله تعالى ورسوله " ص " إذا لقوه إذا لم يرووا حديثهم ويقبلوه. ويقال لعلماء الاربعة المذاهب: ما أعتقد ان قد أو قعكم في هذه الشبهة الا أنكم تركتم مخالطة أهل البيت ومخالطة شيعتهم، فضللتم عن معرفه أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم، ولو خالطتم القوم وجدتم من صفات العلم والورع والامانة والصيانة ما يشهد به عندكم لسان الحال وبيان المقال أن القوم ممن يوثق بهم ويعتمد عليهم. ومن طرائف ما بلغ إليه جماعة كثيرة من المسلمين من رجال الاربعة المذاهب أنهم رووا ما قدمنا بعضه وسيأتي منه طرف آخر تعظيم أهل البيت عليهم السلام وخاصة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. فاما علي عليه السلام فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع عن خلافته ومنزلته وما بلغوا إليه من القصد لاحراقه بالنار وكسر حرمته. وأما فاطمة عليها السلام فقد اشتهر ما ظهر من اذيتهم لها حتى هجرتهم الى ان ماتت وسيأتي طرف من ذلك انشاء الله تعالى.

العلة التى من أجلها صالح الحسن عليه السلام معاوية وأما الحسن عليه السلام فقد جرى عليه من خذلانه بعد قتل أبيه علي بن ابى طالب عليه السلام حتى اضطر الى صلح معاوية، ثم بعد ذلك يتفق له من يلومه على صلح معاوية، ويقال عن بعض جهالهم وسفهائهم أنه يقول: ان الحسن عليه السلام باع الخلافة. والجواب عن صلحه عليه السلام لمعاوية من وجوه: (أحدها) أنه ما أجاب هو به كما رواه عنه أبو سعيد عقيصا قال: قلت للحسن ابن على بن أبى طالب عليهما السلام: يابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ ؟ فقال: يا أبا سعيد ألست حجة الله على خلقه وأماما عليهم بعد ابى عليه السلام ؟ قلت: بلى. قال: ألست الذي قال رسول الله " ص " لي ولاخي هذان ولداي امامان قاما أو قعدا ؟ قلت: بلى قال: فانا اذن امام لو قمت وأنا أمام لو قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله " ص " لبني ضمرة وبنى اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت أماما من قبل الله تعالى لم يجز أن يسفه رايى فيما أتيته من مهادنة أو محاربة وان كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسا، ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضى هكذا أنا، سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة، ولو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض أحد الا قتل (١.(

(1رواه الصدوق في علل الشرائع: ١ / ٢١١ ط نجف.

ولعل بعض من يقف على هذا الحديث يقول: فيكون الذين عابوا على الحسن معذورين كما كان موسى معذورا. والجواب ان الخضر عليه السلام ما عذر لموسى عليه السلام فيما وقع منه ولذلك فارقه فلا عذر لمن عاب على الحسن عليه السلام أو انه عذره، ولكن ليس رعيه الحسن كموسى مع الخضر ولا الحسن مكلفا باتباع الخضر في قبوله لعذر موسى. ومن الجواب أن موسى ما كان رعيه للخضر يجب عليه طاعته وانما كان رفيقا وصاحبا موافقا وكان موسى نبيا والخضر غير نبى، فكان للخضر أن يعمل بعلمه بباطن الحال وكان لموسى عليه السلام أن ينكر لان الذى وقع في الظاهر كالمنكر فكانا معذورين، فلعل موسى ما كان يعلم أن الخضر معصوما أيضا، وأما رعية الحسن فلا عذر لهم في العيب عليه وسوء الظن به لانهم مكلفون باتباعه ان صالح وان حارب، ومتى عابوا عليه أو خالفوه كان حكمهم حكم من خالف امام عدل، ولو لم يكن للحسن من العذر في صلح معاوية الا أن اكثر أصحابه كانوا بهذه الصفة في صحبته غير متفقين معه على سداد رأيه فكيف كان يحصل من هؤلاء نصرة على أعدائه. ومن الجواب ان رجال الاربعة المذاهب رووا باطباقهم واتفاقهم أن نبيهم ذكر أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فكيف يقع من أحدى سيدي شباب أهل الجنة ما يعاب به وفي الجنة من الشباب مثل عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريا عليهم السلام وغيرهما مما لا يعاب من الاولياء. ومن الجواب أنه لا يصح العيب على الحسن الا بعد عيب النبي " ص " الذي أثنى عليه، ولا يصح عيب النبي الا بعد عيب الله الذى قال " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى " (١.(

(1)النجم: ٤.

ومن الجواب أنهم رووا في آية الطهارة أن الله قد طهره من الرجس ولو كان معيبا ما كان مطهرا. والله الذي شهد له بالطهارة كان عالما انه سوف يصالح معاوية، لان صفات الحسن وأفعاله باطنها وظاهرها وأولها وآخرها كانت بالنسبه الى علم الله كلها جميعها حاضرة، فإذا حكم له بطهارة اقتضى ذلك طهارة الحسن باطنا وظاهرا واولا وآخرا وحاضرا ومستقبلا. ومن الجواب أنهم رووا في عدة من الروايات المتقدمة عدة مدائح له غير ما ذكرناه يدل على أنه من الكمال في الفعال والمقال الى غايه لا يتطرق عليها نقصان في بيان ولا جنان ولا لسان. ومن الجواب أنهم اتفقوا أن نبيهم محمدا " ص " الذي هو القدوة صالح بنى قريظة وبنى النضير (١) وهم كفار، فلا عيب في صلح من يظهر الاسلام. ومن الجواب أنهم اتفقوا على أن النبي " ص " صالح اليهود والنصارى وأخذ الجزية منهم وأقرهم على الكفر والضلال ولعنه ولعن المسلمين وعداوة الدين، فلولده الحسن أسوة به في صلح معاوية كما تضمن كتابهم " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (٢). ومن الجواب ما ذكره ابن دريد في كتاب المجتنى من خطبة لمولانا الحسن عليه السلام في عذره لصلحه معاوية، فقال ما هذا لفظه في الكتاب المذكور: قام الحسن عليه السلام بعد أمير المؤمنين عليه السلام فقال بعد حمد الله تعالى: انا ما بنا لاهل الاسلام شك ولا ندم، وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر، فشتت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في مبدئكم الى الصفين دينكم امام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم دنياكم امام دينكم، ألا وانا كنا لكم ولستم لنا

(1)راجع تاريخ الطبري: ٣ / ٣٨ و ٥٤. (٢) الاحزاب: ٢١.

ثم اصبحتم بين قبيلتين قتيل بصفين يبكون له وقتيل بالنهروان يطلبون بثاره، وأما الباكي فخاذل واما الثائر فباغ وان معاوية قد دعى الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فإذا اردتم الموت رددناه وحكمنا الى

الله تعالى، وان أردتم الحياة قبلنا واخذنا لكم الرضا، فناداه القوم التقية التقية. ومن الجواب انهم اجمعوا أيضا ان نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم صالح سهل بن عمر وكفار قريش، ولما كتب الصلح يوافقوا حتى محي اسمه من ذكر الرسالة، وهذا أبلغ من صلح الحسن عليه السلام لمعاوية، وقد تقدم هذا في الحديث المروي عنه. ومن الجواب أنهم رووا في كتبهم الصحاح عندهم، ورواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند أبي بكرة بقيع بن الحرث قال: رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن بن علي عليهما السلام الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة أخرى ويقول: ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. هذا لفظ الحديث المذكور (١). وقد تضمن ان نبيهم محمدا " ص " قال ما يدل على أنه أسند صلح الحسن الى الله تعالى، فإذا كان الله تعالى سبحانه هو الذي أصلح بين هاتين الفئتين على يد الحسن، فكل من أعاب الحسن فانما يعيب على الله تعالى. ثم ان الحديث قد ورد مورد المدح للحسن عليه السلام على ذلك، ولهذا أبتداه نبيهم بقوله " ابني " وقوله " انه سيد " وغير ذلك مما يقتضيه معنى الحديث

---

(1)رواه البخاري في صحيحه في كتاب الصلح بعينه ٣ / ١٧٠، والنسائي في صحيحه ١ / ٢٠٨، وأبو داود السجستاني في صحيحه: ٢٩ / ١٧٣، والترمذي في صحيحه: ٢ / ٣٠٦ وأحمد في مسنده: ٥ / ٤٤، وذخائر العقبى: ١٢٥، والمغازلي في المناقب: ٣٧٢، وأحمد في كتاب الفضائل في ترجمة الحسين: ١١ ط ايران.

المذكور، فاي عيب على الحسن في شئ من الامور. ومن الجواب أنهم يعيبون على الشيعة ويقولون: انهم يذمون بعض السلف فكيف استعظموا ذم بعض السلف والحسن عليه السلام عندهم من الصحابة أو جاذم من قدمه نبيهم على من ذكروه من السلف في آية المباهلة وآية الطهارة وجميع ما تقدم من رواياتهم الدالة على تقديمه عليهم. ومن الجواب أن الله تعالى لما باهل به كان عالما أنه يصالح معاوية فلو كان ممن يعاب ما باهل به وبجماعته وترك غيرهم من الشيوخ والشباب كما تقدم تمامه في آية الطهارة. ومن الجواب أنه ان كان قد باع الخلافة كما تجاهل به بعض سفهائهم وله هذه المنزلة القريبة من الله ورسوله كما قد رووه، فقد أوجبوا البيع للخلافات وصار بيعها أفضل من القيام بها، وهذا خلاف المعقولات والمنقولات. ومن الجواب أن الخلافة لا يصح عليها بيع لانها اختيار من الله تعالى لبعض العباد وأنه نائبه في عباده وبلاده كما تقدمت الدلالة عليه، وتلك الولاية لا يصح الخروج عنها سواء كان الخليفة مطاعا أو وحيدا، ولو كان الله يعلم أنه ممن يبيع خلافته ما استخلفه تقتضيه حكمته. ومن الجواب أن معاوية كان قد استغوى أهل الدنيا بالدنيا، ولا ريب أن طالبي أضعاف طالبي الاخرة، ولذلك رووا جميعا أن نبيهم قال: يفترق أمتي ثلاث وسبعين فرقة، فكيف يقوم فرقة واحدة بجهاد اثنين وسبعين فرقة. ومن الجواب أن معاوية أخذ هذا الامر صلحا وبايمان مغلظة أن لا يؤذي أحدا من أهل البيت وشيعتهم، وفعل ما فعل من قتل شيعة على عليه السلام ولعنه على المنابر، فلو أخذه قهرا كيف يكون الحال. ومن الجواب أن معاوية لو أخذه قهرا وقتل كافة أهل البيت وشيعتهم بطل

حكم الاسلام لما تقدم من رواياتهم والدلالة عليهم، ولما كان صلحا بقي منهم من يقوم به الحجة على العباد والبلاد. ومن الجواب أن قتل الحسين عليه السلام كان آية وحجة في عذر الحسين عليه السلام في صلح معاوية وبيانا لذلك. فهذه جملة ما قالوه وفعلوه بالحسين عليه السلام وجملة من الجواب عنه. فيما جاء في الحسين عليه السلام وأنه قتل مظلوما وأما أخوه الحسين عليه السلام: فمن طرائف ما بلغوا إليه من عداوتهم أيضا لاهل البيت عليهم السلام أنهم قد رووا جميعا أن الحسين عليه السلام قتل مظلوما يوم عاشوراء قتلا فظيعا، انهتكت به حرمة الاسلام والمسلمين وانكسرت به حرمة نبيهم وحرمة الدين، وان الحسين عليه السلام كان عظيما عند الله وعند جده محمد " ص "، وقد تقدم بعض ما رووه في هذا المعنى وسيأتي انشاء الله تعالى ايضا طرف من رواياتهم في ذلك وذكر الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن نبيهم من المدائح له ولاخيه الحسن شيئا عظيما (١). ٢٨٨ - ورايت في كتاب الجمع بين الصحاح السته عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله " ص ": الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (٢). ورووا في كتبهم أن الحسين عليه السلام كان يركبه نبيهم " ص " على كتفه (٣) وعلى صدره وانه كان يركب على ظهر نبيهم في الصلاة فيبلغ به التعظيم للحسين

---

(1)راجع كتاب المناقب: ٣٧٠ الى ٣٧٩. (٢) رواه أحمد في مسنده: ٣ / ٣ و ٦٢ و ٦٤ و ٨٢، والترمذي في صحيحه ١٣ / ١٩١، والنسائي في الخصائص: ٣٦، وذخائر العقبى: ١٢٩، وأحمد في الفضائل: ١٦. (٣) ذخائر العقبى: ١٣٢، وينابيع المودة: ٢٢٢.

عليه السلام الى أن يطيل في صلاته السجود حتى ينزل عن ظهره باختياره (١). ٢٨٩ - وبلغوا في رواياتهم الى أن روى بعض الحنابلة في كتاب سماه " نهايه الطلب وغايه السؤال " وذكر فيه باسناده الى سفيان الثوري، عن قابوس ابن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كنت عند النبي " ص " وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم، وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي، تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام بوحي من رب العالمين، فلما سرى عنه قال: أتاني جبرئيل من ربي عز وجل فقال: يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول: لست أجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي الى ابراهيم فبكى، ونظر الى الحسين فبكى، فقال: ان ابراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي، ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه، وأنا أوثر حزني على حزنهما، يا جبرئيل تقبض ابراهيم فقد فديت الحسين به. قال: فقبض بعد ثلاثة أيام، فكان النبي " ص " إذا راى الحسين عليه السلام مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني ابراهيم (٢). ٢٩٠ - وذكر صاحب الكتاب المذكور باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أوحى الله عزوجل الى محمد " ص " اني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا (٣). ٢٩١ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده: ان من دمعت عيناه

(1)رواه أحمد في مسنده: ٣ / ٤٩٣، والحاكم في المستدرك: ٣ / ١٦٥. (٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه: ٢ / ٢٠٤، والبحار: ٢٢ / ١٥٣. (٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه: ١ / ١٤١، والحاكم في المستدرك ٢ / ٢٩٠ وذخائر العقبى: ١٥٠.

لقتل الحسين دمعة أو قطرت قطرة بوأه الله عز وجل الجنة (١). ٢٩٢ - ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام قال: ان النبي رئي في المنام وهو يبكي فقيل له: ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال: قتل الحسين آنفا (٣). ٢٩٣ - ومن ذلك ما رواه في أول الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى " فما بكت عليهم السماء والأرض " (٣) قال: لما قتل الحسين ابن علي عليهما السلام بكت السماء وبكاؤها حمرتها (٤). ٢٩٤ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتابه في تفسير هذه الاية ان الحمرة التي مع الشفق لم يكن قبل قتل الحسين (٥). ٢٩٥ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا يرفعه قال: مطرنا دما بايام قتل الحسين عليه السلام (٦). (قال عبد المحمود): فهذه بعض رواياتهم ومقالاتهم في الحسين عليه السلام، وقد رايتهم مع ذلك قد جعلوا يوم عاشوراء عيد وسرور وفرح وكحل أعينهم وتجملهم بالثياب والنفقات وأنواع المبرات، وهذه الاحوال

(1)ذخائر العقبى عن أحمد: ١٩. (٢) رواه الترمذي في صحيحه: ٢ / ٣٠٦، والحاكم في المستدرك: ٤ / ١٩، وذخائر العقبى: ١٤٨، والبحار: ٤٥ / ٢٣٢. (٣) الدخان: ٢٩. (٤) روى نحوه السيوطي في ذيل هذه الاية، والبحار: ٤٥ / ٢١٧، والطبري في تفسيره: ٢٥ / ٧٤. (٥) الخوارزمي في مقتله: ٢ / ٩٠، وينابيع المودة: ٣٢٢، والبحار: ٤٥ / ٢١٧. (٦) الصواعق المحرقة عنه: ١١٦، وذخائر العقبى: ١٤٥، والخوارزمي في مقتله: ٢ / ٨٩.

التي تقع منهم في يوم عاشوراء يغنى فيها العيان الخبر وهي مناقضة لما رووه من وجوب الحزن عليه والمواساة لنبيهم والوفاء لعترته والاحترام لنبوته فهؤلاء الاربعة الانفس علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الذين رووا أن نبيهم جمعهم تحت الكساء وقال: هؤلاء أهل بيتى، واجتهد في النص عليهم والوصية بهم قد جرى عليهم من الاذى والضرر ما قد ظهر واشتهر فكيف يستبعد من قوم فعلوا بابن بنت نبيهم مثل هذا أن يتركوا نقل كثير من النصوص عليهم بالخلافة ينقلوها كما رويناه عنهم، ثم يتركوا العمل بها عنادا، أو كيف يستبعد منهم نقل الخلافة عنهم. ومن طرائف ما رايت من اعتذار بعض من عاتبته على ذلك أنه قال: روى لنا تعظيم يوم عاشوراء وثواب صومه، فقلت: لو نظرت في الحقائق

عندكم لكان من جمله تعظيم يوم عاشوراء تعظيم الحزن على الحسين، لان تعظيم الايام انما يكون بقبول ما يقع فيها من القربات ويتضاعف به ثواب الحسنات، وكان التقرب الى ربكم ورسولكم بالحزن على ابن بنت نبيكم وعلى ما تجدد على الاسلام أولى وأوجب عند ذوي الافهام، واما صومه فقد رويتم في كتبكم الصحاح أن صومه متروك. ٢٩٦ - ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس قال: ذكر عند النبي " ص " يوم عاشوراء فقال: ذلك يوم يصومه أهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه (١). ٢٩٧ - ومن ذلك ما رواه الحميدى أيضا في كتابه في مسند عبد الله بن مسعود في الحديث التاسع عشر عن الاشعث بن قيس قال: دخلت على ابن مسعود وهو ياكل يوم عاشوراء، فقلت: يا أبا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشوراء فقال: قد كان يصام قبل أن

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٧٩٣، ومالك في موطاه: ١ / ٢١٩.

ينزل رمضان، فلما نزل رمضان ترك فان كنت مفطرا فاطعم (١). ورواه عبد الله بن عمر عن نبيهم (٢). وجه تسميتهم باهل السنة والجماعه ومن طرائف أمورهم بعد هذا كله انهم يسمون أنفسهم أهل السنة والجماعة، وقد اختلفوا بينهم أشد اختلاف وكفر بعضهم بعضا وعملوا في شريعتهم بما أحدثوه من الاراء والقياسات، وقد تقدم بعض ذلك فيما سلف من الروايات، مع انني رايت في كتبهم ما يدل هذا الاسم وسببه. فمن ذلك ما ذكره ابن بطة في كتابه المعروف بالابانة أنه قال الحجاج سمى السنة الجماعة وكانت سنة اربعين لان كان الاجتماع على معاوية. ومن ذلك ما ذكره الكرابيسى وهو من أهل الظاهر فقال: انما سمى هذا الاسم يزيد بن معاوية لما دخل راس الحسين عليه السلام وكان كل من دخل من ذلك الباب سمي سنيا. ومن ذلك ما ذكره الشيخ العسكري في كتاب الزواجر وهو من علماء السنة قال ان معاوية سمى العام عام السنة. ومن ذلك ما ذكر ابن عبدربه في كتاب العقد قال: لما صالح الحسن معاوية سمى ذلك العام عام الجماعة (٣). (قال عبد المحمود مؤلف الكتاب: ان كان هذا هذا أصل تسميتهم فبئس الاصل وغاية الجهل، وان كان لدعواهم أنهم ملتزمون بسنة نبيهم

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٧٩٤. (٢) نفس المصدر. (٣) راجع الصراط المستقيم للبياظى.

فاين الالتزام مع هذا الاختلاف والافتراق وما يقع بينهم مساوئ الاخلاق. في قبولهم رواية اعداء اهل البيت عليهم السلام ومن طرائف امورهم استكثارهم من قبول رواية أعداء أهل بيت نبيهم، ثم قبول رواية أعداء أهل البيت فيما ينكرونه اهل البيت وقد منعت العقول والشرائع من قبول رواية العدو المبطل في كل ما يطعن به على عدوه المحق، فكان يجب في العقول والاعتبار والشريعة ان كل من عرفت منه عداوة لاهل بيت نبيهم أما أن يسقطوا روايته على كل حال، أو إذا يسقطوها على كل حال فكان يجب ان يسقطوها فيما يطعن به على أهل بيت نبيهم، أو فيما يخالف أهل بيت نبيهم، أو فيما يتضمن مدح أعدائهم، أو مدح المفارقين لهم، وأن يقبلوا رواية أعداء أهل البيت فيما كان منقبة لاهل البيت، أو موافقا لمذهبهم، أو منقصة لاعدائهم، أو المفارقين لهم، لان التهمة من عدوهم في مثل مرتفعة، فاما أعداء أهل البيت الذين تظاهروا بعداوتهم فكثيرون. وساذكر بعض من استكثروا في الرواية عنه وقبلوا كثيرا مما لم يجز قبوله منه. الاول - فمن أولئك عبد الله بن عمر بن الخطاب: قد نقلوا عنه في صحاحهم على ما ذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين مائتي حديث وأثنين وثمانين حديثا اكثرها بطرق مختلفة وألفاظ متباعدة ومعان مضطربة، مع ما تواتر وثبت عند المسلمين من انكشاف سره بعداوة على بن أبى طالب وبنى هاشم وقعوده من مبايعتهم ونصرتهم وما أوجبه الله ورسوله من التمسك بهم، وهذا لا يحتاج الى رواية، لانه لا خلاف بين المسلمين في قعود عبد الله بن عمر عن بيعة على بن أبى طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وعن نصرة بنى هاشم.

ثم قد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من تلزمه ببيعة يزيد بن معاوية الذي قد تقدم نقص أفعاله المنكرة مما يتعجب منه العاقل، فانه ما يعتقد صحة مبايعة يزيد أو خلافته الا سفيه أو جاهل أو معاند لاهل البيت عليهم السلام. ٣٠٠ - فمن ذلك في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادى والثمانين عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية، جمع ابن عمر حشمه وولده وقال: اي سمعت رسول الله " ص " يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، لم ينصب له القتال وانى لا اعلم عذرا اعظم من ان يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال، وانى لا أعلم أحدا منكم خلفه ولا بايع في هذا الامر الا وانه الفصل بيني وبينه. هذا لفظه، فما كان على بن أبى طالب وولده وأحد من بنى هاشم يجرون مجرى يزيد في أن يبايعهم أو واحدا منهم ويفي لهم. ان هذا من الطرائف. ٣٠١ - ومن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر في الحديث الخامس والخمسين من أفراد البخاري أن عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك بن مروان ان يبايعه، وأقر له بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت (١). وفي رواية من جملة الحديث المذكور وان بنى اقروا بمثل ذلك، هذا لفظه. فسبحان الله ما كان في واحد من بنى هاشم مثل عبد الملك بن مروان الذي هو عند عقلاء المسلمين من الملوك المتغلبين، ان ذلك من عجائب امور الاربعة المذاهب. ٣٠٢ - ومن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في مسند

---

(1)رواه مالك في الموطا: ٢ / ٢٥٠، البخاري في صحيحه ٨ / ١٢٢.

عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الثالث من المتفق عليه قال: صلى بنا رسول الله " ص " ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: أرأيتكم ليلتكم هذه، فان على راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد (١). هذا لفظ حديث عبد الله بن عمر. (قال عبد المحمود): كيف حسن هؤلاء القوم مثل هذا الحديث من عبد الله ابن عمر، وكيف استجازوا روايته، ومن المعلوم عندهم ان الخضر وغيره من الذين شهدت أخبارهم بانهم عمروا من ذلك الوقت اكثر من مائة سنة. ٣٠٣ - ومما يدل على ان عبد الله بن عمر قد شهد على نفسه بالطعن فيما يرويه ما ذكره الحميدي في الحديث السابع والخمسين من أفراد البخاري من مسند ابن عمر قال: كنا نتقى الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد النبي " ص " خوفا ان ينزل فينا شئ فلما توفي النبي " ص " تكلمنا وانبسطنا (٢). ٣٠٤ - ومما يدل على طعنهم على عبد الله بن عمر وعائشة ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والستين بعد المائة من مسند عائشة من المتفق عليه، عن عمرة أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول: ان الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت عائشة: يغفر الله لابي عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطا، انما مر رسول الله " ص " على يهورية يبكى عليها فقال: انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها (٣). (قال عبد المحمود): هذا حديث لا يخلو من الطعن على عبد الله بن عمر أو عائشة، وعلى كل حال فاني اعجب من عائشة واقدامها على الطعن على عبد الله

---

(1)رواه مسلم في صحيحه ٤ / ١٩٦٥. (٢) البخاري في صحيحه: ٦ / ١٤٦. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٤٣، ومالك في الموطأ: ١ / ١٨٢.

ابن عمر، ومن تصحيح البخاري ومسلم لذلك، وأين عائشة من هذا المقام، فانما كانت امراة من وراء حجاب، فهلا جوزت أن يكون النبي " ص " قد قال ما قاله عبد الله بن عمر في وقت لم تحضر عائشة ولا بلغها ذلك، فما كانت تدعى ولا يدعى لها عاقل أنها تحيط بجميع أقوال نبيهم. ومن ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في كتاب الاوائل طرفا من معتقدات عبد الله بن عمر، فمن ذلك انه ذكر عنه انه كان إذا اغتسل من الجنابة غسل داخل عينيه حتى ذهب بصره، وإذا توضأ للصلاة غسل يديه الى منكبيه، ودخل على بعض الامراء فاحضر له بربطا وقال: أتعرف يا ابا عبد الرحمن ؟ قال: نعم هذا مراني وجراني. أقول: فانظر هذه الاحاديث واعترف الحق لاهله. ومن طريف ما نقله أصحاب التواريخ في ذم عبد الله بن عمر ما ذكره ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد فقال ما هذا لفظه: ومما يؤثر في الكلام الواقع موقعه شدة شكيمة المتكلم ما يحكى عن عبد الله بن الحرث المعروف ببته، وذلك أنه دخل مسجد رسول الله "

ص " فراى عبد الله بن عمر جالسا في نفر من أصحابه، فسلم عليه وجلس عنده فلم يهش له عبد الله ولا أحسن مسائلته ولا نهض إليه لما رآه، قال: كانك لم تثبتنى يا ابا عبد الرحمن ؟ فقال: بلى ألست ببته، فقال: ما حملك على ذكر اللقب وترك الاسم. قد كنت احسب أن السنين أفادتك رايا غير ما كنت تعرف به وتنسب إليه ما اشبهت اباك امير المؤمنين ولكنك ورثت جدك وخالك. ثم أقبل على القوم فقال: ان جد هذا الخطاب ابتاع من رجل ذهبا ثم اقتضاه اليماني فعمد ابتاع من رجل خمرا على حلته ذهبا، ثم اقتضاه اليماني فعمد فكتب فيه ذهب (١) حتى ملاها ثم دفعها الى اليماني، فاستعدى عليه عند

---

(1)وفي الترجمة: اذهب حتى املأأها.

الزبير بن عبد المطلب فضربه وأغرم. واما خاله قدامة بن مظعون شرب الخمر على عهد عمر فلما أراد أن يجلده قال: أمسك فان الله تعالى يقول " ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا " فظن عمر ان هذه الايه تبطل الحدود فورثتهما اشارة الي هذا، وكان أيضا يجالس النبي " ص " صباحا ومساءا، فاراد أن يطلق امراة فلم يحسن فردها رسول الله " ص " حتى يعلم طلاقها. ثم أقبل عليه فقال له: أتيت علي بن أبي طالب وله قرابة وسابقة وفضائل عديدة فبايعته طائعا غير مكره قاصدا إليه، ثم جئته فقلت: أقلني بيعتي فاقالك ثم أتيت تدق الباب على أصحاب الحجاج تقول: خذوا بيعتي فاني سمعت النبي " ص " يقول: من بات ليلة وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية، ثم اضطرب الحيل بالناس فزعمت انك لا تعرف حقا فتنصره ولا باطلا فتقاتل أهله. فقال عبد الله بن عمر: حسبك يا أبا محمد فما أردت الا خيرا وكلمته الجماعه ان يكف. ومن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث الثاني عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند عائشة عن عروة بن الزبير قال: كنت أنا وابن عمر مستندين الى حجرة عائشة، وانا لنسمع ضربها بالسواك تستن، قال فقلت: يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي " ص " في رجب ؟ قال: نعم. فقلت لعائشة: أي أمتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت: وما يقول ؟ قلت يقول: اعتمر النبي " ص " في رجب. فقالت: يغفر الله لابي عبد الرحمن، لعمري ما اعتمر في رجب، وما اعتمر من عمرة الا وأنا معه. قال: وابن عمر يسمع فما قال: لا ولا نعم، سكت (١.(

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٩١٦.

وفي رواية مجاهدان عائشة قالت: وما اعتمر في رجب قط. (قال عبد المحمود): فلعل نبيهم أعتمر في رجب قبل تزويجها في مدة مقامه بمكة، فكيف قالت ما اعتمر قط في رجب، وكيف قالت ما اعتمر الا وأنا معه، وهذا أيضا طعن أما عليها أو على ابن عمر. الثاني - ومن أولئك أبو هريرة: وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنه ستمائة حديث وسبعة أحاديث، أكثرها تراه وهو حديث واحد بالفاظ مختلفه أو معان مضطربه، أو طرق يكذب بعضها بعضا، ومن المعلوم ان أبا هريرة فارق علي بن أبي طالب وبني هاشم وظهر عداوته لهم وانضمامه الى معاوية ما لا يحتاج الى رواية، لظهوره في التواريخ وعند علماء الاسلام مع ما رووه في صحاحهم ان التهمة له بالكذب كانت معلومة بين الاصحاب. ٣٠٦ - فمن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث السادس والستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أبي هريرة عن أبي رزين قال: خرج الينا أبو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال: ألا أنكم تحدثون أني أكذب على رسول الله " ص " - الخبر (١). ٣٠٧ - ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله ابن عمر بن الخطاب في الحديث الرابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه، ان رسول الله " ص " أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم ماشية فقيل لابن عمر: ان أبا هريرة يقول أو كلب زرع، فقال ابن عمر: أن لابي هريرة زرعا (٢). ٣٠٨ - ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين في الحديث الستين بعد

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٦٦٠، وأبو رية في أبى هريرة: ١٥٢. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٢٠٠.

المائة من المتفق عليه من مسند أبي هريرة أنه قيل لابن عمر أن أبا هريرة يقول سمعت رسول الله " ص " يقول من تبع جنازة فله قيراط من الاجر. فقال ابن عمر: لقد أكثر علينا أبو هريرة (١). ومن ذلك في اعتذار أبي هريرة وروايتهم فيما يعد لكذبه في الاعتذار فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والخمسين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة قال: انكم تقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله " ص " ويقولون: ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله " ص " بمثل حديث أبي هريرة، وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت ألزم رسول الله " ص " حتى ملئ بطني، فاشهد إذا غابوا واحفظ إذا نسوا. ثم ذكر الانصار بعد كلام له فقال: وكان يشغل اخواني من الانصار عمل أموالهم فكنت أمرءا مسكينا من مساكين الصفة أعي حين ينسون (٢). وفي رواية سفيان: فما نسيت شيئا سمعت منه. (قال عبد المحمود بن داود): فاشهد أيها السامع على أبي هريرة انه قد طعن في المهاجرين والانصار بانهم كانوا يشتغلون عن حديث رسولهم بالدنيا الفانية، ثم اشهد عليه بانه ما نسي شيئا قط. ٣١٠ - وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين أيضا في المتفق عليه في الحديث التاسع والثمانين من مسند أبي هريرة عن النبي " ص " أنه قال: لا عدوى ولا صفر ولا هامة. فقال أعرابي: يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء، فيجئ البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها ؟ قال:

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٥٣. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٩٤٠.

فمن أعدى الاول (١). ثم روى الحميدي في جملة الحديث التاسع والثمانين من مسند أبي هريرة من المتفق عليه عن أبي سلمة أن رسول الله " ص " قال لا عدوى، ويحدث أن رسول الله " ص " قال: لا يورد ممرض على مصح وأنكر أبو هريرة حديثه الاول قلنا ألم تحدث انه لا عدوى، فوطن بالحبشة، قال أبو سلمة: فما رايته نسي حديثا غيره (٢). ومن ذلك في جملة الحديث التاسع والثمانين المقدم ذكره أن أبا هريرة صمت عن حديث " لا عدوى " وأقام على ان لا يورد ممرض على مصح (٣). ثم روى الحميدي بعد ذلك في الحديث التاسع والثمانين المشار إليه من مسند أبي هريرة من رواية سهل ان رسول الله " ص " قال: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد (٤). ٣١١ - ومن ذلك ما رووه من ملاعبه بالدين في الحديث الثاني والتسعين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أبي هريرة عن أبي حازم انه قال: كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضا للصلاة، فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه، فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء ؟ فقال: يا بني فروخ أنتم ههنا ؟ لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء، سمعت رسول الله " ص " يقول: تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء (٥.(

---

(1)روى مسلم في صحيحه: ٤ / ١٧٤٢، والبخاري في صحيحه: ٨ / ١٩. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٧٤٣، والبخاري في صحيحه: ٨ / ٣١. (٣) نفس المصدر من صحيح مسلم. (٤) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٧٤٢ - ١٧٤٤. (٥) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٢١٩.

وروى الحميدي في الحديث السادس والثلاثين من مسند أبي هريرة من المتفق عليه: أن أبا هريرة دعا بتور من ماء فغسل يديه حتى بلغ ابطيه، فقلت يا أبا هريرة ما هذا ؟ فقال: انني سمعت رسول الله " ص " قال: هو منتهى الحليه (١). (قال عبد المحمود): ما رايت أحدا من المسلمين يتوضا للصلاة ويغسل يديه الى أبطيه، فما هذا الحديث الذي قد صححوه عن نبيهم وكذبوا المسلمين كافة بقول أبي هريرة ان هذا الطرائف. الثالث - ومن أولئك أنس بن مالك: وقد روى الحميدي عنه في الجمع بين الصحيحين ثلاثمائة واثنين وعشرين حديثا، كما تقدم ذكر أكثرها ترى الحديث وهو واحد وروايته عن أنس بن مالك يكذب بعضها بعضا وأكثر الالفاظ مختلفة والمعاني مضطربة. وهذا أنس قد روى من طريق شيعة أهل البيت: أن علي بن أبي طالب استشهده مرة في شئ كان قد سمعه من نبيهم " ص " من فضائل علي عليه السلام فلم يشهد فدعا عليه فأصابه برص، ثم اعترف أنس بما كان كتمه من الفضيلة،

وكان يقول: هذا البرص بدعوة علي بن أبي طالب (٢). وأما ما رواه رجال الاربعة المذاهب عن أنس بن مالك من الامور التي يشهد كتابهم وشرائعهم بكذبها، وجعلوها من صحاحهم. ٣١٣ - فمن ذلك في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك أن رجلا من أهل البادية

---

(1)رواه البخاري في صحيحه: ٧ / ٦٥. (٢) راجع رجال الكشى: ٤٦ ط نجف، وفيه بعد ما برص: فحلف أنس بن مالك أن لا يكتم منقبة لعلى بن أبي طالب ولا فضلا أبدا.

أتى النبي " ص " فقال: يا رسول الله متى الساعة قائمة ؟ قال: ويلك ما أعددت لها ؟ قال: ما أعددت لها الا اني أحب الله ورسوله. قال: انك مع من أحببت قال: ونحن كذلك. قال: نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا، فمر غلام للمغيرة ابن شعبة وكان من أقراني، فقال النبي: ان أخر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة (١). ٣١٤ - وفى حديث آخر عن الحميدي في الموضع المشار إليه عن أنس ان رجلا سال رسول الله " ص ": متى تقوم الساعة ؟ وعنده غلام من الانصار يقال له محمد، فقال رسول الله: ان يعيش هذا الغلام، فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة (٢). ٣١٥ - وفي رواية أخرى عن أنس من موضع الحديث الخامس عشر بعد المائة أيضا من المتفق عليه عن أنس أن رجلا سال النبي " ص " قال: متى تقوم الساعه ؟ قال: فسكت رسول الله هنيئة، ثم نظر الى غلام بين يديه من أزد شنوءة فقال: ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة. قال: انس ذلك الغلام من أقراني (٣). (قال عبد المحمود): وقد ذكر محمد بن سعد في كتاب الطبقات الكبير في الجزء العاشر عند ذكر أنس بن مالك أمورا تقتضي تهمة أنس بن مالك ومضايقة لملوك الدنيا له. ومن ذلك باسناده الى انس بن مالك قال: استعملني أبو بكر على الصدقات فقدمت وقد مات أبو بكر وجئت عند عمر فقال عمر: يا أنس أجئتنا بظهر. قال: قلت:

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ٢٢٧٠. (٢) نفس المصدر. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ٢٢٦٩.

نعم. قال: جئنا بالظهر والمال لك. قال: قلت هو اكثر من ذلك. قال: وان كان هو لك. قال: وكان المال أربعة آلاف دينار. (قال عبد المحمود): أنظر المضايقة لانس باموال المسلمين ولم يساله كم المال وقد عرفه أنس كثرة المال فاعطاه اياه. ومن ذلك ما ذكر أيضا محمد بن سعد عن انس بن مالك قال: شهدت فتح تستر مع الاشعري فلم يصل صلاة الصبح انتصف النهار، ثم قال: وما نشري بتلك الصلاة الدنيا وما فيها. (قال عبد المحمود): قد عرفنا أن شريعة الاسلام ما عذر أحدا من عقلاء القادرين في ترك الصلاة، وما كفاه تركها حتى يدرج تركه لها وتاخرها الى نصف النهار. ومن ذلك ما ذكره محمد بن سعد أيضا الى عبد السلام بن شداد قال: رايت على أنس عمامة من حرير وجبة من خز ومطرف ثوب خز فقال: ما لك تنهانا عن الحرير وتلبسه أنت ؟ فقال: ان امراءنا يكون فيجب أن يرده علينا. (قال عبد المحمود): ان كان كما عنه ذكر فقد بالغ في الطعن عليه ان يكون أنس يراعي نظر الامراء اكثر من نظر الله الى تحريمه عليه ونظر رسول الله " ص ". ومن ذلك ما رواه محمد بن سعد أيضا الى عبد الله بن عمر عن عبد الكريم قال: رايت انس بن مالك يطوف بالبيت وعليه مطرف خز أصفر، قال: فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال: أما ان السلف لو راوه لاوجعوه. ومن ذلك ما ذكره محمد بن سعد أيضا باسناده الى محمد بن سبرين انه سمع انس بن مالك يقول: انا لنلبس الحرير وانا لنعلم ما فيه ولو ددنا انه لم يخلق. ومن ذلك ما رواه أيضا محمد بن سعد باسناده عن سعيد بن بشير يذكر

عن قتادة قال: كنا نرى على خاتم انس بن مالك صورة رجلين. (قال عبد المحمود): وما كان الصحابة يختارون الصور خواتيمهم وقد رووا تحريمها. ومن ذلك ما رواه محمد بن سعد باسناده الى ابى

القاسم قال: رايت على انس خاتما من ذهب. (قال عبد المحمود): فكيف اكثروا النقل عن انس بن مالك وقد بلغوا من القول فيه الى ما ذكرنا بعضه، وليتهم حيث نقلوا كثرة أحاديثه تركوا نقل الطعن عليه أو حيث طعنوا عليه تركوا نقل كثرة أحاديثه، ولقد صار نقل القدح فيه عندهم إذا أنصفوا طعنا فيما يرويه. ومن طرائف ما قدمناه من طعنهم عليه حديثه الرجل الذي لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة. (قال عبد المحمود): كيف يليق لعاقل أن يبلغ به حسن الظن بمن يجانب أهل البيت عليهم السلام الى نقل مثل هذه الاحاديث التي يقتضي دين الاسلام كذب من رواها، لان كتابهم يتضمن " يسئلونك عن الساعة أيان مرساها * قل علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو " (١) وفي كتابهم أيضا " يسئلونك عن الساعة أيان مرساها * فيم انت من ذكراها * الى ربك منتهاها " (٢) ولا شبهة عندهم أن الله تعالى سترها عن نبيهم وغيره. فكيف حسن الاقدام على مثل هذه الاحاديث وكيف جعلوها في صحاحهم لا سيما وقد رووا نبيهم " ص " من الاخبار للمسلمين وتعريفهم بما يحدث بعده من الاختلاف في دولة بنى امية ودولة بني هاشم والمهدى عليه السلام

---

(1)الاعراف: ١٨٧. (٢) النازعات: ٤٣ - ٤٤.

وغيره من الامور التى تقتضي ان القيامة أبعد من أعمار كثيرة، فكيف ينقلون أو يصدقون أو يصححون مثل هذا الحديث المتقدم ذكره. أقول: وذكر أبو هلال في كتاب الاوائل عن انس بن مالك ان الحجاج ولاه في سابور من أرض فارس، فاقام بها سنين يقصر الصلاة ويفطر في شهر رمضان ويقول ما أدرى كم مقامي ومتى ياتيني العزل، وهذا أعجب ما يروى من الجهل بالشرائع. الرابع - ومن أولئك عائشة بنت أبى بكر، ومعلوم عداوتها لاهل بيت نبيهم، وخروجها لمحاربة بنى هاشم بالبصرة واجتهادها في استيصالهم، وقد نقل الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنها مائة وخمسة وتسعين حديثا في صحاحهم غير ما نقلوه عنها في غير تلك الكتب، واكثر أحاديثها كما قلت الحديث واحد ورواية تكذب بعضها بعضا وألفاظه مختلفة والمعاني مضطربة. (قال عبد المحمود بن داود): وقد اعتبرت ما نقلوه في الصحيحين عن نساء نبيهم محمد " ص "، فرايت قد ذكر الحميدى في كتاب الجمع بين الصحيحين (مسلم والبخاري) فرووا عن زوجته ام سلمه البصرية عندهم التى امتثلت ما أمرت به في كتابهم في قوله " وقرن في بيوتكن " (١) وهى ممدوحة عند الجميع ثلاثة عشر حديثا متفقا عليها عندهم وثلاثة وعشرين مختلفا فيه، ورووا عن حفصة زوجته ثلاثة احاديث متفقا عليها وستة عشر احاديث مختلفا فيها ورووا عن ام حبيبة زوجته حديثين متفقا عليهما وحديثين مختلفا فيهما، وعن زوجته ميمونة بنت الحارث الهلالية سبعة احاديث متفقا عليها وستة احاديث مختلفا فيها وعن زينب بنت جحش التى زوجه الله بها عند المسلمين بقوله " فلما قضى زيد منها

---

(1)الاحزاب: ٣٣.

وطرا زوجناكها " (١) حديثين متفقا عليهما، وعن زوجته صفية بنت حي بن أخطب حديثا واحدا متفقا عليه، وعن سودة بنت زمعة زوجته حديثا واحدا مختلفا فيه، وعن ابنته فاطمة التي شهدوا لها بتلك المدائح التى تقدم ذكرها وأنها سيدة نساء العالمين التى صاحبت نبيهم من حين ولادتها الى حين وفاته حديثين فحسب مع شهادتهم أن نبيهم كان يفضلها على نسائه وغيرهن ويختص بها مع كمال عقلها، فكيف اختصوا بعائشة دون نساء نبيهم ورووا عنها واستمعوا منها واستكثروا في صحاحهم من رواياتها، مع ما رووا من كون نبيهم كان قد استوعب أكثر أوقاته الرجال، وكان ليلة عائشة كليلة غيرها واوقاته في الليلة موزعة في غير ذلك. ٣١٦ - فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه في الحديث الثلاثين من مسند أبى سعيد الخدري قال: قالت النساء للنبى " ص ": غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن يوما لقاهن فيه فوعظهن وأمرهن هذا لفظ الحديث. (قال عبد المحمود): ثم قد رووا عنها انها كانت من النقصان الى حد أنها تلعب باللعب (٢) بحضرة نبيهم، وتقف تتفرج على الحبشة إذا لعبوا بحرابهم (٣). ٣١٧ - فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والثمانين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت: كنت ألعب بالبنات (٤) رسول الله " ص " وكان لي صواحب يلعبن معي، وكان

(1)الاحزاب: ٣٧. (٢) قال: في أقرب الموارد: اللعبة بالضم اسم من اللعب، يقال لمن اللعبة والتمثال وجرم ما يلعب به كالشطرنج ونحوه - انتهى موضع الحاجة. (٣) راجع صحيح مسلم: ٢ / ٦٠٩. (٤) قال في أقرب الموارد: البنات التماثيل الصغار تلعب بها الجوارى، وفى حديث عائشة " كنت ألعب مع الجواري بالبنات."

رسول الله إذا دخل ينقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معى (١). وفى حديث جرير كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللعب (٢). (قال عبد المحمود): وقد رووا عنها في الحديث السادس من المتفق عليه من مسندها في عدة طرق انكار نبيهم لعمل الصور والامر بابطالها والانكار على من يدخرها أو يجعلها في منزله وان الملائكة لا يدخل بيتا فيه صورة مجسمة أو تماثيل. ورووا نحو ذلك في الحديث الثالث والتسعين من مسند عبد الله بن عباس. ٣١٨ - ورووا في مسند ابى طلحة زيد بن سهل الانصاري في الحديث الاول من المتفق عليه قال: سمعت رسول الله " ص " يقول: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة (٣). وفى رواية: ولا تماثيل (٤). ٣١٩ - ورووا في الحديث العاشر من افراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر: ان جبرئيل قال للنبى " ص ": انا لا ندخل بيتا فيه صور ولا كلب (٥). ٣٢٠ - ورووا في مسند أبى هريرة في الحديث التاسع والستين من أفراد البخاري عن النبي " ص " قال: لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير (٦). فكيف استجازوا لانفسهم أن ينقلوا حديث تلك اللعب عن عائشة ويجعلوه صحيحا ويصدقوها عن نبيهم ويكذبوا هؤلاء الرواة كلهم ؟ وكيف استحسنت

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٩٠. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٩١. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٦٦٥، والبخاري في صحيحه: ٧ / ٦٤. (٤) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٦٦٦. (٥) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٦٦٦. (٦) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٦٧٢، والبخاري في صحيحه: ٧ / ٦٦.

عائشة أن تناقض بين حديثها الثامن والثمانين من المتفق عليه من مسندها وبين حديثها السادس ؟ ولم يدع أحد من المسلمين ان اللعب كانت مباحه نسخ تحليلها، وأي فائدة أو مصلحة كانت لهم أو لنبيهم أو للاسلام في نقل ذلك والشهاده بصحته وكان يجب لو نقل هذا الخلق الكثير ان يكذبونهم ويسقطون رواياتهم ويقولون ان نبينا أجل من ان يقع ذلك عنده وفى بيته الذى قد أسس للعبادات وبني على انكار المنكرات وهو محل نزول جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكة، أو كان نبيهم يؤثر منع جبرئيل والملائكة من دخول بيته لما رووا عنه انهم لا يدخلون بيتا فيه تماثيل أو تصاوير ويطلب بذلك كله رضا قلب عائشة ٣٢١ - ومن العجب في ذلك أنهم رووا في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ان النبي " ص " لما راى الصور في الكعبة لم يدخل حتى أمر بمحيها فمحيت (١). (قال عبد المحمود): هذا يرووته عن نبيهم في امتناعه من دخول الكعبة حتى محيت منها التصاوير ولم يدخل لانه بيت ربه، ويحتمل ذلك لاجل عائشة مثلا، فكيف يقال عن مثل هذا انه كان يختار أن تلعب زوجته عائشة في بيته باللعبة ويجمع لها النساء يلعبن معها، بئس الامة أمة تقول نبيها مثل هذا. ٣٢٢ - ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت: رايت النبي " ص " يسترني وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر فقال النبي: امنا يا بنى أرفده، يعنى من الامن. ومن الحديث المذكور عن عروه عن عائشة ان أبا بكر دخل عليها وعندها

(1)البخاري في صحيحه: ٧ / ٦٦.

جاريتان في ايام منى تدفان وتضربان والنبى " ص " يتغشى بثوبه، فانتهر هما أبو بكر فكشف النبي وجهه دعهما فقال: يا أبا بكر فانها أيام عيد وتلك الايام أيام منى. ومن الحديث المذكور عن عروة

عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله " ص " وعندي جاريتان تغنيان بغناء، فاضطجع رسول الله على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمار الشيطان عند النبي، فاقبل عليه رسول الله فقال: دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا (١). (قال عبد المحمود): مؤلف هذا الكتاب: كيف حسن من هؤلاء المسلمين نقل مثل هذه الاحوال نبيهم وتصحيحهم وهم قد ذكروا عنه انه أعقل العقلاء وأكمل الانبياء، وتالله اننا نحن نعلم أن نبيهم ما كان على صفة يرضى بمثل ما قد ذكرته عائشة عنه، فان كل عاقل يعلم ان مثل هذا اللعب واللهو والاشتغال عن الله لا يليق بمن يدعى صحبة نبى من الانبياء. فكيف يروونه عمن يعتقد أنه أفضل الانبياء. ومن أعجب ما تضمنه بعض هذه الاحاديث انه كان يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطرق لنسائه وحرمه الانبساط في مثل هذه الروايات التي تقدح في الاماثل والافاضل، ولا سيما وقد ذكر أنه كان أعظم الناس غيرة، ورووا في غيرته أخبارا تضمنها صحاحهم. ٣٢٤ - فمن ذلك في كتاب الحميدي في الحديث الثالث والستين من أفراد مسلم من مسند أبى هريرة قال: قال سعد بن عبادة: يا رسول الله " ص " لو وجدت مع أهلى رجلا، لم أمسه حتى آتى باربعة شهداء ؟ قال رسول الله: نعم. قال: كلا، والذي بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك. قال رسول الله:

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٠٨ - ٦٠٩، والبخاري في صحيحه: ٣ / ٢٢٨.

اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور، وأنا أغير منه والله أغير مني (١). ٣٢٥ - ومن ذلك ما ذكره الحميدي أيضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة، انه قال عن نبيهم: أتعجبون من غيرة سعد ؟ فو الله لانا أغير منه، والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن - الخبر (١). وروى المسلمون في ذلك " شعرا ": ان سعدا لغيور والنبي أغير منه * واله العرش اوفى غيرة بالنقل عنه فإذا ما بانت الغيرة من راس فبنه * مستحل العانه تحصي العفو خوفا ان تخنه خلق السيف لراس خلت النخوة منه فكيف هذه المناقضات في رواياتهم ومقالاتهم ؟. ومن طرائف ذلك أنهم ذكروا أن الحبشة كانوا يلعبون في المسجد، وقد رووا أن نبيهم صان مسجده عن غير العبادات، حتى أن رجلا ضلت له ضالة فنادى عليها في المسجد فانكر عليه ذلك. ٣٢٦ - فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث السادس من أفراد مسلم من مسند بريدة بن الحصين أن رجلا نشد في المسجد فقال: من دعا الى الجمل الاحمر: فقال النبي " ص ": لا وجدت، انما بنيت المساجد لما بنيت له (٢). ٣٢٧ - ومن ذلك ما رواه الحميدى أيضا في الحديث التاسع والستين بعد المائة من مسند أبي هريرة من أفراد البخاري قال رسول الله " ص ": من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فان المساجد لم

---

(1)رواه مسلم في صحيحه ٢ / ١١٣٥. (١) رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ١١٣٦. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٤٩٧.

تبن لهذا (١). ٣٢٨ - ومن ذلك ما ذكره الحميدى أيضا في بعض الحديث الخامس والاربعين من مسند ابن مالك عن النبي " ص " قال: ان هذه المساجد انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن. فمن أنكر انشاد الضالة في مسجده والحديث في غير ذكر الله، كيف ينسب إليه الرضا باللعب في المسجد وتفريج زوجته على ذلك. ومن طرائف هذه الاحاديث ان أبا بكر وعمر ينكران عليه وعلى المغنيات، وينكر عمر على الحبشة (٢)، ويستقبحان له ذلك، فيمنعهما عن الانكار ويستحسن هو لنفسه ولدينه ولزوجته مثل ذلك، ثم ان كتابهم يتضمن " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار " (٣) فكيف يكون بيوت جعلها الله تعالى للارتفاع وذكر اسمه، موضعا للمغنيات واللعب واللهو ؟ ثم كيف يكون رجال قد وصفهم الله ان التجارة والبيع المباحين لا تلهيهم عن ذكره فكيف يقال عن نبيهم الذى هو سيد هؤلاء الرجال أنه يتلهى عن ذكر الله بسماع المغنيات وتفريج زوجته. ومن طرائف ذلك أنه يكون أبو بكر وعمر يعتقدان نقص نبيهم محمد " ص " وأنهما أعرف منه بالاداب الدينية والدنيوية حيث أنكرا على المغنيات والحبشة، وهلا اقتديا به وكان لهما فيه أسوة حسنة ؟ فكانا يسكتان كما سكت وحيث لم يسكتا فهلا قالا يا رسول الله ما سبب سكوتك عن الانكار ؟ وان كانا لا يعرفان محل

الانبياء ولا ما يجب من التادب معهم، وكانا مثلا يعتقدانه ملكا من الملوك، فاين الادب مع الملوك ؟ والتلطف في حسن صحبتهم ؟

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣٩٧. (٢) راجع صحيح مسلم: ٢ / ٦١٠ حديث: ٨٩٣. (٣) النور: ٣٦ - ٣٧.

وان كان المقصود من انكارهما المشورة عليه بترك المغنيات وترك الرضا بذلك، فكان يليق أن يقولا كما جرت عادة المشير علي من هو أعظم منه، ولا يبدءا بالانكار قبل المشورة، ثم واين هذا الانكار مما تضمن كتابهم " يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله " (١) أما هذا تقدم بين يدى الله ورسوله وتهجم عليهما واعتقاد لنقص تدبيرهما. والله لقد فضح هؤلاء المسلمون أنفسهم بهذه الروايات وقبحوا ذكر ما بلغوا في وصفه الغايات. ومن طرائف رواياتهم أيضا عن عائشة ما يخالف فيه أهل بيت نبيهم. ٣٢٩ - ما ذكره الحميدي في الحديث الرابع بعد المائة من المتفق عليه من مسند عائشة من حديثها قالت: سحر رسول الله حتى انه ليخيل إليه انه فعل الشئ وما فعله، وفي الحديث المذكور من حديث ابن عيينة قال: ومن طبه يعني سحره ؟ قال: لبيد بن الاعصم رجل من زريق حليف اليهود وكان منافقا. قال الحميدي: عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي " ص " سحر حتى كان يخيل إليه انه يصنع الشئ ولم يصنعه، وفي رواية ابى اسامة عن هشام عن عروة عن عائشة مثل هذا أيضا (٢). (قال عبد المحمود): كيف استجازوا رواية مثل هذا الحديث ؟ وكيف قبلوا شهادة عائشة على نبيهم بمثل ذلك ؟ ثم وكيف صححوه وقد رووا في كتبهم ان نبيهم كان مصونا بالالطاف الربانية والعناية الالهية عن تأثير السحر فيه، وأيضا فقد رووا عنه " ص " أنه كان يعلم الناس كيف يحرسون أنفسهم من السحر، فكيف يترك نفسه ويعلم غيره ؟ وكيف يقال عنه أنه يقول ما لا يفعل ؟ وكيف يمكن الله من سحر انبيائه الذين يبلغون عنه ؟ وما يؤمن أن يقع وهم مسحورون ما ينفر الناس عنهم ويوجب ترك القبول منهم، وأن يزيدوا في شريعته أو ينقصوا

---

(1)الحجرات: ١. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٧١٩ - ١٧٢١، والبخاري في صحيحه: ٧ / ٨٨.

منها شيئا وهم لا يعلمون. ثم لو وقع ذلك كيف جاز تقبيح ذكر نبيهم واساءة سمعة الاسلام بنقل مثل هذا وتصحيحه ؟ ثم وكيف تقبل شهادة عائشة وهي امراة، وقد تقدم بعض أحوالها المنكرة، في مثل هذا الامر العظيم الذى يجرح به النبوة والاسلام ويقدح به في عناية الله بنبيهم وحراسته له ؟ ثم وكيف يعارضون بهذا الحديث السخيف ما قد تضمنه كتابهم من ان الله كفاه شر من لم يؤمن به في قوله " فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (١) ". والله ما جاز أن يقولوا ذلك عن نبيهم ولا أن يجعلوا بذلك طريقا لاهل الذمه وأعداء الاسلام. ولله در القائل حيث يقول: ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه ومن طرائف روايات عائشة: ٣٣٠ - ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين من المتفق عليه من مسند عائشة من حديث الزهري عن عبد الله بن مسعود عن عائشة زوج النبي " ص " قالت: لما ثقل النبي " ص " واشتد به وجعه استاذن ازواجه أن يمرض في بيتي، فاذن له، فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الارض، بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر. وفى رواية بين الفض

فمن أعدى الاول (١). ثم روى الحميدي في جملة الحديث التاسع والثمانين من مسند أبي هريرة من المتفق عليه عن أبي سلمة أن رسول الله " ص " قال لا عدوى، ويحدث أن رسول الله " ص " قال: لا يورد ممرض على مصح وأنكر أبو هريرة حديثه الاول قلنا ألم تحدث انه لا عدوى، فوطن بالحبشة،

قال أبو سلمة: فما رايته نسي حديثا غيره (٢). ومن ذلك في جملة الحديث التاسع والثمانين المقدم ذكره أن أبا هريرة صمت عن حديث " لا عدوى " وأقام على ان لا يورد ممرض على مصح (٣). ثم روى الحميدي بعد ذلك في الحديث التاسع والثمانين المشار إليه من مسند أبي هريرة من رواية سهل ان رسول الله " ص " قال: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد (٤). ٣١١ - ومن ذلك ما رووه من ملاعبه بالدين في الحديث الثاني والتسعين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أبي هريرة عن أبي حازم انه قال: كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضا للصلاة، فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه، فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء ؟ فقال: يا بني فروخ أنتم ههنا ؟ لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء، سمعت رسول الله " ص " يقول: تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء (٥.(

---

(1)روى مسلم في صحيحه: ٤ / ١٧٤٢، والبخاري في صحيحه: ٨ / ١٩. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٧٤٣، والبخاري في صحيحه: ٨ / ٣١. (٣) نفس المصدر من صحيح مسلم. (٤) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٧٤٢ - ١٧٤٤. (٥) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٢١٩.

وروى الحميدي في الحديث السادس والثلاثين من مسند أبي هريرة من المتفق عليه: أن أبا هريرة دعا بتور من ماء فغسل يديه حتى بلغ ابطيه، فقلت يا أبا هريرة ما هذا ؟ فقال: انني سمعت رسول الله " ص " قال: هو منتهى الحليه (١). (قال عبد المحمود): ما رايت أحدا من المسلمين يتوضا للصلاة ويغسل يديه الى أبطيه، فما هذا الحديث الذي قد صححوه عن نبيهم وكذبوا المسلمين كافة بقول أبي هريرة ان هذا الطرائف. الثالث - ومن أولئك أنس بن مالك: وقد روى الحميدي عنه في الجمع بين الصحيحين ثلاثمائة واثنين وعشرين حديثا، كما تقدم ذكر أكثرها ترى الحديث وهو واحد وروايته عن أنس بن مالك يكذب بعضها بعضا وأكثر الالفاظ مختلفة والمعاني مضطربة. وهذا أنس قد روى من طريق شيعة أهل البيت: أن علي بن أبي طالب استشهده مرة في شئ كان قد سمعه من نبيهم " ص " من فضائل علي عليه السلام فلم يشهد فدعا عليه فأصابه برص، ثم اعترف أنس بما كان كتمه من الفضيلة، وكان يقول: هذا البرص بدعوة علي بن أبي طالب (٢). وأما ما رواه رجال الاربعة المذاهب عن أنس بن مالك من الامور التي يشهد كتابهم وشرائعهم بكذبها، وجعلوها من صحاحهم. ٣١٣ - فمن ذلك في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك أن رجلا من أهل البادية

---

(1)رواه البخاري في صحيحه: ٧ / ٦٥. (٢) راجع رجال الكشى: ٤٦ ط نجف، وفيه بعد ما برص: فحلف أنس بن مالك أن لا يكتم منقبة لعلى بن أبي طالب ولا فضلا أبدا.

أتى النبي " ص " فقال: يا رسول الله متى الساعة قائمة ؟ قال: ويلك ما أعددت لها ؟ قال: ما أعددت لها الا اني أحب الله ورسوله. قال: انك مع من أحببت قال: ونحن كذلك. قال: نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا، فمر غلام للمغيرة ابن شعبة وكان من أقراني، فقال النبي: ان أخر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة (١). ٣١٤ - وفى حديث آخر عن الحميدي في الموضع المشار إليه عن أنس ان رجلا سال رسول الله " ص ": متى تقوم الساعة ؟ وعنده غلام من الانصار يقال له محمد، فقال رسول الله: ان يعيش هذا الغلام، فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة (٢). ٣١٥ - وفي رواية أخرى عن أنس من موضع الحديث الخامس عشر بعد المائة أيضا من المتفق عليه عن أنس أن رجلا سال النبي " ص " قال: متى تقوم الساعه ؟ قال: فسكت رسول الله هنيئة، ثم نظر الى غلام بين يديه من أزد شنوءة فقال: ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة. قال: انس ذلك الغلام من أقراني (٣). (قال عبد المحمود): وقد ذكر محمد بن سعد في كتاب الطبقات الكبير في الجزء العاشر عند ذكر أنس بن مالك أمورا تقتضي تهمة أنس بن مالك ومضايقة لملوك الدنيا له. ومن ذلك باسناده الى انس بن مالك قال: استعملني أبو بكر على الصدقات فقدمت وقد مات أبو بكر وجئت عند عمر فقال عمر: يا أنس أجئتنا بظهر. قال: قلت:

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ٢٢٧٠. (٢) نفس المصدر. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ٢٢٦٩.

[216]

نعم. قال: جئنا بالظهر والمال لك. قال: قلت هو اكثر من ذلك. قال: وان كان هو لك. قال: وكان المال أربعة آلاف دينار. (قال عبد المحمود): أنظر المضايقة لانس باموال المسلمين ولم يساله كم المال وقد عرفه أنس كثرة المال فاعطاه اياه. ومن ذلك ما ذكر أيضا محمد بن سعد عن انس بن مالك قال: شهدت فتح تستر مع الاشعري فلم يصل صلاة الصبح انتصف النهار، ثم قال: وما نشري بتلك الصلاة الدنيا وما فيها. (قال عبد المحمود): قد عرفنا أن شريعة الاسلام ما عذر أحدا من عقلاء القادرين في ترك الصلاة، وما كفاه تركها حتى يدرج تركه لها وتاخرها الى نصف النهار. ومن ذلك ما ذكره محمد بن سعد أيضا الى عبد السلام بن شداد قال: رايت على أنس عمامة من حرير وجبة من خز ومطرف ثوب خز فقال: ما لك تنهانا عن الحرير وتلبسه أنت ؟ فقال: ان امراءنا يكون فيجب أن يرده علينا. (قال عبد المحمود): ان كان كما عنه ذكر فقد بالغ في الطعن عليه ان يكون أنس يراعي نظر الامراء اكثر من نظر الله الى تحريمه عليه ونظر رسول الله " ص ". ومن ذلك ما رواه محمد بن سعد أيضا الى عبد الله بن عمر عن عبد الكريم قال: رايت انس بن مالك يطوف بالبيت وعليه مطرف خز أصفر، قال: فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال: أما ان السلف لو راوه لاوجعوه. ومن ذلك ما ذكره محمد بن سعد أيضا باسناده الى محمد بن سبرين انه سمع انس بن مالك يقول: انا لنلبس الحرير وانا لنعلم ما فيه ولو ددنا انه لم يخلق. ومن ذلك ما رواه أيضا محمد بن سعد باسناده عن سعيد بن بشير يذكر

[217]

عن قتادة قال: كنا نرى على خاتم انس بن مالك صورة رجلين. (قال عبد المحمود): وما كان الصحابة يختارون الصور خواتيمهم وقد رووا تحريمها. ومن ذلك ما رواه محمد بن سعد باسناده الى ابى القاسم قال: رايت على انس خاتما من ذهب. (قال عبد المحمود): فكيف اكثروا النقل عن انس بن مالك وقد بلغوا من القول فيه الى ما ذكرنا بعضه، وليتهم حيث نقلوا كثرة أحاديثه تركوا نقل الطعن عليه أو حيث طعنوا عليه تركوا نقل كثرة أحاديثه، ولقد صار نقل القدح فيه عندهم إذا أنصفوا طعنا فيما يرويه. ومن طرائف ما قدمناه من طعنهم عليه حديثه الرجل الذي لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة. (قال عبد المحمود): كيف يليق لعاقل أن يبلغ به حسن الظن بمن يجانب أهل البيت عليهم السلام الى نقل مثل هذه الاحاديث التي يقتضي دين الاسلام كذب من رواها، لان كتابهم يتضمن " يسئلونك عن الساعة أيان مرساها * قل علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو " (١) وفي كتابهم أيضا " يسئلونك عن الساعة أيان مرساها * فيم انت من ذكراها * الى ربك منتهاها " (٢) ولا شبهة عندهم أن الله تعالى سترها عن نبيهم وغيره. فكيف حسن الاقدام على مثل هذه الاحاديث وكيف جعلوها في صحاحهم لا سيما وقد رووا نبيهم " ص " من الاخبار للمسلمين وتعريفهم بما يحدث بعده من الاختلاف في دولة بنى امية ودولة بني هاشم والمهدى عليه السلام

(1)الاعراف: ١٨٧. (٢) النازعات: ٤٣ - ٤٤.

[218]

وغيره من الامور التى تقتضي ان القيامة أبعد من أعمار كثيرة، فكيف ينقلون أو يصدقون أو يصححون مثل هذا الحديث المتقدم ذكره. أقول: وذكر أبو هلال في كتاب الاوائل عن انس بن مالك ان الحجاج ولاه في سابور من أرض فارس، فاقام بها سنين يقصر الصلاة ويفطر في شهر رمضان ويقول ما أدرى كم مقامي ومتى ياتيني العزل، وهذا أعجب ما يروى من الجهل بالشرائع. الرابع - ومن أولئك عائشة بنت أبى بكر، ومعلوم عداوتها لاهل بيت نبيهم، وخروجها لمحاربة بنى هاشم بالبصرة واجتهادها في استيصالهم، وقد نقل الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنها مائة وخمسة وتسعين حديثا في صحاحهم غير ما نقلوه عنها في غير تلك الكتب، واكثر أحاديثها كما قلت الحديث واحد ورواية تكذب بعضها بعضا وألفاظه مختلفة والمعاني مضطربة. (قال عبد المحمود بن داود): وقد اعتبرت ما نقلوه في الصحيحين عن نساء نبيهم محمد " ص "، فرايت قد ذكر الحميدى في كتاب الجمع بين الصحيحين (مسلم والبخاري) فرووا عن زوجته ام سلمه البصرية عندهم التى امتثلت ما أمرت به في كتابهم في

قوله " وقرن في بيوتكن " (١) وهى ممدوحة عند الجميع ثلاثة عشر حديثا متفقا عليها عندهم وثلاثة وعشرين مختلفا فيه، ورووا عن حفصة زوجته ثلاثة احاديث متفقا عليها وستة عشر احاديث مختلفا فيها ورووا عن ام حبيبة زوجته حديثين متفقا عليهما وحديثين مختلفا فيهما، وعن زوجته ميمونة بنت الحارث الهلالية سبعة احاديث متفقا عليها وستة احاديث مختلفا فيها وعن زينب بنت جحش التى زوجه الله بها عند المسلمين بقوله " فلما قضى زيد منها

---

(1)الاحزاب: ٣٣.

وطرا زوجناكها " (١) حديثين متفقا عليهما، وعن زوجته صفية بنت حي بن أخطب حديثا واحدا متفقا عليه، وعن سودة بنت زمعة زوجته حديثا واحدا مختلفا فيه، وعن ابنته فاطمة التي شهدوا لها بتلك المدائح التى تقدم ذكرها وأنها سيدة نساء العالمين التى صاحبت نبيهم من حين ولادتها الى حين وفاته حديثين فحسب مع شهادتهم أن نبيهم كان يفضلها على نسائه وغيرهن ويختص بها مع كمال عقلها، فكيف اختصوا بعائشة دون نساء نبيهم ورووا عنها واستمعوا منها واستكثروا في صحاحهم من رواياتها، مع ما رووا من كون نبيهم كان قد استوعب أكثر أوقاته الرجال، وكان ليلة عائشة كليلة غيرها واوقاته في الليلة موزعة في غير ذلك. ٣١٦ - فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه في الحديث الثلاثين من مسند أبى سعيد الخدري قال: قالت النساء للنبى " ص ": غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن يوما لقاهن فيه فوعظهن وأمرهن هذا لفظ الحديث. (قال عبد المحمود): ثم قد رووا عنها انها كانت من النقصان الى حد أنها تلعب باللعب (٢) بحضرة نبيهم، وتقف تتفرج على الحبشة إذا لعبوا بحرابهم (٣). ٣١٧ - فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والثمانين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت: كنت ألعب بالبنات (٤) رسول الله " ص " وكان لي صواحب يلعبن معي، وكان

---

(1)الاحزاب: ٣٧. (٢) قال: في أقرب الموارد: اللعبة بالضم اسم من اللعب، يقال لمن اللعبة والتمثال وجرم ما يلعب به كالشطرنج ونحوه - انتهى موضع الحاجة. (٣) راجع صحيح مسلم: ٢ / ٦٠٩. (٤) قال في أقرب الموارد: البنات التماثيل الصغار تلعب بها الجوارى، وفى حديث عائشة " كنت ألعب مع الجواري بالبنات."

رسول الله إذا دخل ينقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معى (١). وفى حديث جرير كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللعب (٢). (قال عبد المحمود): وقد رووا عنها في الحديث السادس من المتفق عليه من مسندها في عدة طرق انكار نبيهم لعمل الصور والامر بابطالها والانكار على من يدخرها أو يجعلها في منزله وان الملائكة لا يدخل بيتا فيه صورة مجسمة أو تماثيل. ورووا نحو ذلك في الحديث الثالث والتسعين من مسند عبد الله بن عباس. ٣١٨ - ورووا في مسند ابى طلحة زيد بن سهل الانصاري في الحديث الاول من المتفق عليه قال: سمعت رسول الله " ص " يقول: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة (٣). وفى رواية: ولا تماثيل (٤). ٣١٩ - ورووا في الحديث العاشر من افراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر: ان جبرئيل قال للنبى " ص ": انا لا ندخل بيتا فيه صور ولا كلب (٥). ٣٢٠ - ورووا في مسند أبى هريرة في الحديث التاسع والستين من أفراد البخاري عن النبي " ص " قال: لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير (٦). فكيف استجازوا لانفسهم أن ينقلوا حديث تلك اللعب عن عائشة ويجعلوه صحيحا ويصدقوها عن نبيهم ويكذبوا هؤلاء الرواة كلهم ؟ وكيف استحسنت

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٩٠. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٩١. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٦٦٥، والبخاري في صحيحه: ٧ / ٦٤. (٤) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٦٦٦. (٥) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٦٦٦. (٦) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٦٧٢، والبخاري في صحيحه: ٧ / ٦٦.

عائشة أن تناقض بين حديثها الثامن والثمانين من المتفق عليه من مسندها وبين حديثها السادس ؟ ولم يدع أحد من المسلمين ان اللعب كانت مباحه نسخ تحليلها، وأي فائدة أو مصلحة كانت لهم أو لنبيهم أو للاسلام في نقل ذلك والشهاده بصحته وكان يجب لو نقل هذا الخلق الكثير ان يكذبونهم ويسقطون رواياتهم ويقولون ان نبينا أجل من ان يقع ذلك عنده وفى بيته الذى قد أسس للعبادات وبني على انكار المنكرات وهو محل نزول جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكة، أو كان نبيهم يؤثر منع جبرئيل والملائكة من دخول بيته لما رووا عنه انهم لا يدخلون بيتا فيه تماثيل أو تصاوير ويطلب بذلك كله رضا قلب عائشة ٣٢١ - ومن العجب في ذلك أنهم رووا في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ان النبي " ص " لما راى الصور في الكعبة لم يدخل حتى أمر بمحيها فمحيت (١). (قال عبد المحمود): هذا يرووته عن نبيهم في امتناعه من دخول الكعبة حتى محيت منها التصاوير ولم يدخل لانه بيت ربه، ويحتمل ذلك لاجل عائشة مثلا، فكيف يقال عن مثل هذا انه كان يختار أن تلعب زوجته عائشة في بيته باللعبة ويجمع لها النساء يلعبن معها، بئس الامة أمة تقول نبيها مثل هذا. ٣٢٢ - ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت: رايت النبي " ص " يسترني وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر فقال النبي: امنا يا بنى أرفده، يعنى من الامن. ومن الحديث المذكور عن عروه عن عائشة ان أبا بكر دخل عليها وعندها

---

(1)البخاري في صحيحه: ٧ / ٦٦.

جاريتان في ايام منى تدفان وتضربان والنبى " ص " يتغشى بثوبه، فانتهر هما أبو بكر فكشف النبي وجهه دعهما فقال: يا أبا بكر فانها أيام عيد وتلك الايام أيام منى. ومن الحديث المذكور عن عروة عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله " ص " وعندي جاريتان تغنيان بغناء، فاضطجع رسول الله على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمار الشيطان عند النبي، فاقبل عليه رسول الله فقال: دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا (١). (قال عبد المحمود): مؤلف هذا الكتاب: كيف حسن من هؤلاء المسلمين نقل مثل هذه الاحوال نبيهم وتصحيحهم وهم قد ذكروا عنه انه أعقل العقلاء وأكمل الانبياء، وتالله اننا نحن نعلم أن نبيهم ما كان على صفة يرضى بمثل ما قد ذكرته عائشة عنه، فان كل عاقل يعلم ان مثل هذا اللعب واللهو والاشتغال عن الله لا يليق بمن يدعى صحبة نبى من الانبياء. فكيف يروونه عمن يعتقد أنه أفضل الانبياء. ومن أعجب ما تضمنه بعض هذه الاحاديث انه كان يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطرق لنسائه وحرمه الانبساط في مثل هذه الروايات التي تقدح في الاماثل والافاضل، ولا سيما وقد ذكر أنه كان أعظم الناس غيرة، ورووا في غيرته أخبارا تضمنها صحاحهم. ٣٢٤ - فمن ذلك في كتاب الحميدي في الحديث الثالث والستين من أفراد مسلم من مسند أبى هريرة قال: قال سعد بن عبادة: يا رسول الله " ص " لو وجدت مع أهلى رجلا، لم أمسه حتى آتى باربعة شهداء ؟ قال رسول الله: نعم. قال: كلا، والذي بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك. قال رسول الله:

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٠٨ - ٦٠٩، والبخاري في صحيحه: ٣ / ٢٢٨.

اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور، وأنا أغير منه والله أغير مني (١). ٣٢٥ - ومن ذلك ما ذكره الحميدي أيضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة، انه قال عن نبيهم: أتعجبون من غيرة سعد ؟ فو الله لانا أغير منه، والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن - الخبر (١). وروى المسلمون في ذلك " شعرا ": ان سعدا لغيور والنبي أغير منه * واله العرش اوفى غيرة بالنقل عنه فإذا ما بانت الغيرة من راس فبنه * مستحل العانه تحصي العفو خوفا ان تخنه خلق السيف لراس خلت النخوة منه فكيف هذه المناقضات في رواياتهم ومقالاتهم ؟. ومن طرائف ذلك أنهم ذكروا أن الحبشة كانوا يلعبون في المسجد، وقد رووا أن نبيهم صان مسجده عن غير العبادات، حتى أن رجلا ضلت له ضالة فنادى عليها في المسجد فانكر عليه

ذلك. ٣٢٦ - فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث السادس من أفراد مسلم من مسند بريدة بن الحصين أن رجلا نشد في المسجد فقال: من دعا الى الجمل الاحمر: فقال النبي " ص ": لا وجدت، انما بنيت المساجد لما بنيت له (٢). ٣٢٧ - ومن ذلك ما رواه الحميدى أيضا في الحديث التاسع والستين بعد المائة من مسند أبي هريرة من أفراد البخاري قال رسول الله " ص ": من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فان المساجد لم

---

(1)رواه مسلم في صحيحه ٢ / ١١٣٥. (١) رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ١١٣٦. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٤٩٧.

تبن لهذا (١). ٣٢٨ - ومن ذلك ما ذكره الحميدى أيضا في بعض الحديث الخامس والاربعين من مسند ابن مالك عن النبي " ص " قال: ان هذه المساجد انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن. فمن أنكر انشاد الضالة في مسجده والحديث في غير ذكر الله، كيف ينسب إليه الرضا باللعب في المسجد وتفريج زوجته على ذلك. ومن طرائف هذه الاحاديث ان أبا بكر وعمر ينكران عليه وعلى المغنيات، وينكر عمر على الحبشة (٢)، ويستقبحان له ذلك، فيمنعهما عن الانكار ويستحسن هو لنفسه ولدينه ولزوجته مثل ذلك، ثم ان كتابهم يتضمن " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار " (٣) فكيف يكون بيوت جعلها الله تعالى للارتفاع وذكر اسمه، موضعا للمغنيات واللعب واللهو ؟ ثم كيف يكون رجال قد وصفهم الله ان التجارة والبيع المباحين لا تلهيهم عن ذكره فكيف يقال عن نبيهم الذى هو سيد هؤلاء الرجال أنه يتلهى عن ذكر الله بسماع المغنيات وتفريج زوجته. ومن طرائف ذلك أنه يكون أبو بكر وعمر يعتقدان نقص نبيهم محمد " ص " وأنهما أعرف منه بالاداب الدينية والدنيوية حيث أنكرا على المغنيات والحبشة، وهلا اقتديا به وكان لهما فيه أسوة حسنة ؟ فكانا يسكتان كما سكت وحيث لم يسكتا فهلا قالا يا رسول الله ما سبب سكوتك عن الانكار ؟ وان كانا لا يعرفان محل الانبياء ولا ما يجب من التادب معهم، وكانا مثلا يعتقدانه ملكا من الملوك، فاين الادب مع الملوك ؟ والتلطف في حسن صحبتهم ؟

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣٩٧. (٢) راجع صحيح مسلم: ٢ / ٦١٠ حديث: ٨٩٣. (٣) النور: ٣٦ - ٣٧.

وان كان المقصود من انكارهما المشورة عليه بترك المغنيات وترك الرضا بذلك، فكان يليق أن يقولا كما جرت عادة المشير علي من هو أعظم منه، ولا يبدءا بالانكار قبل المشورة، ثم واين هذا الانكار مما تضمن كتابهم " يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله " (١) أما هذا تقدم بين يدى الله ورسوله وتهجم عليهما واعتقاد لنقص تدبيرهما. والله لقد فضح هؤلاء المسلمون أنفسهم بهذه الروايات وقبحوا ذكر ما بلغوا في وصفه الغايات. ومن طرائف رواياتهم أيضا عن عائشة ما يخالف فيه أهل بيت نبيهم. ٣٢٩ - ما ذكره الحميدي في الحديث الرابع بعد المائة من المتفق عليه من مسند عائشة من حديثها قالت: سحر رسول الله حتى انه ليخيل إليه انه فعل الشئ وما فعله، وفي الحديث المذكور من حديث ابن عيينة قال: ومن طبه يعني سحره ؟ قال: لبيد بن الاعصم رجل من زريق حليف اليهود وكان منافقا. قال الحميدي: عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي " ص " سحر حتى كان يخيل إليه انه يصنع الشئ ولم يصنعه، وفي رواية ابى اسامة عن هشام عن عروة عن عائشة مثل هذا أيضا (٢). (قال عبد المحمود): كيف استجازوا رواية مثل هذا الحديث ؟ وكيف قبلوا شهادة عائشة على نبيهم بمثل ذلك ؟ ثم وكيف صححوه وقد رووا في كتبهم ان نبيهم كان مصونا بالالطاف الربانية والعناية الالهية عن تأثير السحر فيه، وأيضا فقد رووا عنه " ص " أنه كان يعلم الناس كيف يحرسون أنفسهم من السحر، فكيف يترك نفسه ويعلم غيره ؟ وكيف يقال عنه أنه يقول ما لا يفعل ؟ وكيف يمكن الله من سحر انبيائه الذين يبلغون عنه ؟ وما يؤمن أن يقع وهم مسحورون ما ينفر الناس عنهم ويوجب ترك القبول منهم، وأن يزيدوا في شريعته أو ينقصوا

---

(1)الحجرات: ١. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٧١٩ - ١٧٢١، والبخاري في صحيحه: ٧ / ٨٨.

منها شيئا وهم لا يعلمون. ثم لو وقع ذلك كيف جاز تقبيح ذكر نبيهم واساءة سمعة الاسلام بنقل مثل هذا وتصحيحه ؟ ثم وكيف تقبل شهادة عائشة وهي امراة، وقد تقدم بعض أحوالها المنكرة، في مثل هذا الامر العظيم الذى يجرح به النبوة والاسلام ويقدح به في عناية الله بنبيهم وحراسته له ؟ ثم وكيف يعارضون بهذا الحديث السخيف ما قد تضمنه كتابهم من ان الله كفاه شر من لم يؤمن به في قوله " فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (١) ". والله ما جاز أن يقولوا ذلك عن نبيهم ولا أن يجعلوا بذلك طريقا لاهل الذمه وأعداء الاسلام. ولله در القائل حيث يقول: ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه ومن طرائف روايات عائشة: ٣٣٠ - ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين من المتفق عليه من مسند عائشة من حديث الزهري عن عبد الله بن مسعود عن عائشة زوج النبي " ص " قالت: لما ثقل النبي " ص " واشتد به وجعه استاذن ازواجه أن يمرض في بيتي، فاذن له، فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الارض، بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر. وفى رواية بين الفض

ل بن عباس ورجل آخر. قال عبيد الله في الروايتين: فاخبرت عبد الله بن عباس بالذى قالت عائشة، فقال أتدرى من الرجل الاخر الذى لم تسم عائشة ؟ قال: قلت: لا، قال ابن عباس: هو علي (٢).

(1)البقرة: ١٣٧. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ و ٤١٣ حديث: ٩١ و ٩٢، والبخاري في صحيحه: ٧ / ١٨.

- 331ثم روى الحميدي في مسند عائشة أيضا في الحديث الثالث والسبعين من المتفق عليه في رواية أبي أسامة ومحمد بن حرب عن عائشة قالت: كان رسول الله " ص " ليتفقد في مرضه يقول: أين أنا اليوم ؟ أين أنا غدا ؟ استبطا ليوم عائشة، قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحرى (١). (قال عبد المحمود): أرى الحديث الاول يدل علي أن انتقاله الي بيتها ما كان في يومها وان أزواجه آثروه بايامهن، وأرى الحديث الثاني يدل علي انتقاله الي بيتها كان في يومها، وجميعه انتقال واحد، فاي الحديثين كذب وأيهما صحيح فاراهما معا في الصحاح. ومن طرائف رواياتها في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من مسند عائشة فيما أخرجه البخاري ومسلم من حديث ما ادعته من صلاة أبيها أبي بكر بالناس في مرض نبيهم، وفي هذا الحديث عدة طرائف تدل علي أنه مجعول أو زائف. ٣٣٢ - فروى مسلم والبخاري من حديث موسي بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلت على عائشة فقلت لها: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله " ص " قالت: بلي، ثقل النبي فقال: أصلي الناس ؟ قلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله. قال: ضعوا لى ماء في المخضب، ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله. فقال: ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس ؟ قلنا: لا، وهم ينتظرونك رسول الله. فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، ففعلنا، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس: فقلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله. قالت: والناس عكوف

(1)رواه في صحيحه: ٤ / ١٨٩٣.

في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الاخرة. قالت: فارسل رسول الله " ص " الي أبي بكر أن يصلي بالناس، فاتاه الرسول فقال: ان رسول الله يامرك أن تصلي بالناس، فقال أبو بكر وكان رجلا: رقيقا: يا عمر صل بالناس قال. فقال عمر: أنت أحق بذلك. قالت: فصلي بهم أبو بكر تلك الايام. ثم ان

رسول الله " ص " وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين، أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتاخر فاوما إليه أن لا يتاخر وقال لهما: أجلساني ألى جنبه، فاجلساه الى جنب أبى بكر، وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة أبي والنبى قاعد. هذا لفظ حديثيهما في صحيحيهما على ما ذكره الحميدى (١). (قال عبد المحمود): في هذا الحديث عدة طرائف، فمن طرائف هذا الحديث أنه يدل على أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله كان يكره ان يصلي بالناس غيره لما تضمنة من معالجته لمرضه ثلاث مرات ليخرج إليهم. ومن طرائف هذا الحديث المذكور أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله كان يسئ الظن باصحابه ومعتقدا لاقدامهم على ترك مراقبته، لانه في كل مرة في معالجته يقول: أصلى الناس ؟ فلو كان حسن ظنه بهم وأنهم ما يصلون الا باذنه ولا يقدمون أماما الا برايه، ما قال كل مرة أصلى الناس ؟ فيقال: لا. ومن طرائف الحديث المذكور أن الحميدي ذكر في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من طريق آخر غير ما قدمناه، وهي ان البخاري ومسلما أخرجا حديث الصلاة من حديث الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عائشة: فذكرت ان نبيهم محمدا " ص " لما اذن بالصلاة قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فخرج أبو بكر يصلي فوجد النبي من نفسه خفة فخرج يتهادى بين رجلين

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١١ - ٣١٢.

الخبر. ولم يذكر معالجته للخروج ولا توقفا عن الامر لابيها بالصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت في الحديث المقدم ان أباها صلى بالناس أياما، وفي حديث الاسود بن يزيد ان نبيهم محمدا " ص " خرج عقيب أمره لابي بكر بالصلاة بما ذكرتها من فاء التعقيب، ومضمون الحديث يقتضي أن أباها لم يكن دخل في الصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت في الحديث الاول أن النبي " ص " لما أمر لابيها بالصلاة كان عكوفا في المسجد، وذكرت في الحديث الاسود بن يزيد أن النبي " ص " لما أمر لابي بكر بالصلاة خرج يصلي، فمفهوم ذلك أن أباها كان في المسجد، ومفهوم هذا ان أباها كان عند النبي أو في داره. ثم فهذا الرسول الذي كان بين نبيهم وبين أبي بكر يامره بالصلاة من هو ومن أي القبائل ؟ فما نرى له اسما قط في شئ من هذه الروايات مع كونه عندهم من المهمات. ومن طرائف الحديث المذكور ان أباها أتاه الرسول عن نبيهم " ص " بالصلاة، فاشار الى عمر أن يصلي بالناس، وهذا يدل على أن أباها عرف أن الرسالة ما كانت عن النبي، أو انه علم أن التقدم في الصلاة لا فضيلة فيه وان الناس في التقدم سواء، أو انه عرف فضيلة وكان يعتقد جواز مخالفة النبي فيما يامر به، أو كان يعتقد عدم جواز مخالفته وخالف معاندة، فاي فائدة لابيها في ذلك مع سوء هذه المسالك. ومن طرائف الحديث المذكور أن عائشة هب انها تحدث بما حضرته من قول نبيهم ومرضه وأمره بالصلاة، فهذا الحديث الاخر الذي تجدد في المسجد بعد خروج النبي " ص " للصلاة عمن روته ؟ ولم تحضره ؟ فما هذا الاختلاط والافراط.

ومن طرائف الحديث المذكور أنه لم يتضمن ان أحدا راجع النبي " ص " لما أمر أن يصلي أبوها بالناس. ٣٣٤ - وقد ذكر الحميدي في جملة الحديث الثاني والسبعين في رواية هشام بن عروة عن أبيه عنها أنها راجعت النبي " ص " وقالت ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء (١). ٣٣٥ - وذكر الحميدي في جملة الحديث المذكور من رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ان عائشة قالت: وما حملني على كثره مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا (٢). ٣٣٦ - وذكر الحميدي في الحديث المذكور من روايه الزهري عن ابي حمزه بن عبد الله بن عمر، عن عائشة انها قالت: ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله " ص " (٣). (قال عبد المحمود): هذا عدة اعذار ومقالات تحتاج الى عدة مقامات، ولا خلاف بين أهل الصدق منهم أن مقام الامر بالصلاة كان مقاما واحدا، ففي أي ذلك صدقت عائشة، فارى الجميع قد صححوه. ومن طرائف الحديث المذكور ان عائشة تعتقد ان رأيها لابيها أصلح من راي النبي " ص " له، وتتهم النبي في الامر له بالصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور الذى يضحك الناس أن يكون نبيهم لما خرج على تلك الضرورة يتهادى بين رجلين ليمنع أبا بكر أن يصلي بالناس ويصلي هو بهم، فلما صلى نبيهم محمد " ص " كان أبو بكر وحده يصلي بصلاته

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ حديث: ٩٣. (٢) رواه البخاري في صحيحه: ٥ / ١٤٠. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ حديث: ٩٤.

والناس كلهم يصلون بصلاة أبي بكر، فان العقل ما يقتضي أن مسلما عارفا يكون بين يديه النبي وأبو بكر فيقتدي بابي بكر ويترك الاقتداء بالنبي، ومن فعل ذلك من المسلمين فهو معدود من السفهاء الغافلين الذين لا يعتقد عاقل بايتمامهم وانفرادهم. ومن طرائف ذلك شهادة عائشة ومن تابعها بان المسلمين كانوا يقتدون في هذه الصلاة بابى بكر، وهذا الاقتداء راجع نيات القلوب، فمن أين عرفت عائشة وأتباعها بواطن المصلين ممن اقتدوا لما خرج نبيهم محمد " ص " للصلاة ؟ ثم ان تحكيم عائشة وأتباعها في ذلك ودعواها للاطلاع على بواطن المصلين من أعظم طرائف هؤلاء المسلمين، والمصدقين لها على صفات من الغفلات. ومن طرائف الحديث المذكور أن كلما ذكره الحميدي في هذا الحديث من رواياتها يتضمن كتمانها لاسم علي بن أبي طالب عليه السلام حيث خرج نبيهم محمد " ص " يتوكا عليه، وهذا تعصب عظيم عليه، فما سبب الحقد منها على علي بن أبى طالب عليه السلام ؟ ان ذلك مما يقدح في روايتها عند ذوى البصائر والتجارب. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت أن نبيهم لما وجد في نفسه خفة خرج ليصلي بالناس، وهذا من العجائب، فانه كيف جاز أن يقول عن نبيهم أو يصدقها أحد بانه قد دخل وقت الصلاة وصلى أبو بكر والمسلمون ونبيهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل الذى أخبر عبد الله بن العباس وغيره انه علي بن أبى طالب، أفترى أن عائشة وأتباعها يقولون ان نبيهم محمد " ص " علم هو والذين كانوا معه دخل وقت الصلاة وصلى الناس ولم يصل بحسب حاله في مرضه ولا صلى العباس وعلى، أو يقولون ان المسلمين يعرفوه

بوقت دخول الصلاة ولم يستاذنوه في صلاتهم، وفي ذلك مناقضة لما تقدم من رواياتهم. ومن طرائف الحديث المذكور قولهم ان النبي " ص " خرج ليصلى بالناس ثم قولهم ان الناس كانوا بعد خروجه يقتدون في صلاتهم بابى بكر، تراهم ما استصوبوا راي نبيهم في الصلاة بهم، أو اعتقدوا ان الصلاة خلف ابى بكر بعد خروج نبيهم افضل من الصلاة خلف نبيهم، أو عرفوا ان الواجب أو الافضل الصلاة خلف نبيهم فتركوا ذلك عمدا واستخفافا بالاسلام، ان هذا مما يستطرفه ذوي البصائر والافهام وقد تقدم بعض معناه. ومن طرائف الحديث المذكور أن تقبل شهادة عائشة برواية هذا الحديث وأمثالة وأعظم منه في اقامة حرمة أبيها وتعظيم شانه وهي تجر الجاه وغيره بذلك الى نفسها، ويطعنون شهادة على بن أبى طالب والحسن والحسين لفاطمة عليهم السلام بفدك والعوالي، وقد شهدت رواياتهم بطهارتهم وعصمتهم، ويكون اولئك ممن يجر النفع الى نفسة ويتهم في روايته وشهادته، وعائشة لا تتهم في روايتها ولا يطعن في شهادتها، ان هذا من أعظم طرائف هؤلاء الطوائف. ومن طرائف الحديث المذكور انهم جعلوه من الاسباب الموجبة لتعظيم أبى بكر على الصحابة مع ما تضمنه من الاضطراب والمناقضة في الاسباب، وربما جعلوه سببا لخلافته مع ما يروون أن نبيهم محمدا " ص " قال: صلوا خلف كل بر وفاجر، ومع ما يذهبون إليه من كون شريعتهم يقضى الاذن العام من الله ورسوله لكل مسلم في التقدم للصلاة بالناس. ومما يدل على أن الامر بالصلاة خلف كل أحد من الصحابة لا يقتضي خلافة ولا أمارة ولا نحو ذلك، ان النبي " ص " كان يخرج في الغزوات والاسفار، ورووا

انه ما خرج أبدا الا وأمر من يصلى بالناس. من ذلك ما رووا أن رسول الله " ص " خرج وعين للصلاة ابا لبابه المكنى بابى منذر، وكان يصلى بالناس حتى رجع رسول الله من غزاة بدر، واستخلف عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يزل يصلى بالناس حتى رجع النبي، واستخلف في غزاة أحد أبا ذر الغفاري، واستخلف في غزاة الحديبية ساع بن عرقطه واستخلف في غزاة تبوك على بن ابى طالب عليه السلام وأمر ابن ام مكتوم ان يصلي بهم، واستخلف في غزاة وردان سعد بن عبادة، واستخلف في غزاة نواط سعد بن معاذ، وفى طلب كرب بن جابر الفهرى زيد حارثة وفى عزاة الفترة أبا سلمة بن الاسد المخزومى، وفى غزاة قيقاع أبا لبابة وهي غزاة المبلك ابن ام مكتوم، وفى غزاة رادم عثمان بن عفان، وفي غزاة البدر الموعد عبد الله بن رواحة، فهل اقتضى خلافة أو أمارة ؟ ولو كان ذلك يقتضي خلافة أو أمارة لكان المسلمون يحكمون بالخلافات والامارات لكل من أمره أن يكون اماما في الصلاة، ولكانوا ما يرجعون عن ذلك الا أن يقول لهم النبي " ص " ما قصدت بذلك، ولو كان ذلك تقتضي خلافة أو أمارة لذكره

أبو بكر يوم السقيفة أو ذكره احد غيره، فاي فضيلة تبقى في هذا الحديث لو صح وسلم من الخلل والفساد ؟ وكيف خفى عن أهل النظر والانتقاد. ومن طرائف يدل على أن أولئك المسلمين ما كانوا يراعون اذن نبيهم " ص " في القيام مقامه في الصلاة بالناس، أو انهم كانوا يعتقدون ذلك ويقدمون على ترك اذنه، ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الاول قال المغيرة: برز رسول الله " ص " قبل الغائط فحملت معه أداوة قبل صلاة الفجر، فلما رجع رسول الله توضأ للصلاة، ووصف المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة: فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا

عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم، فادرك رسول الله احدى الركعتين، فصلى، مع الناس الركعة الاخرة، فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله " ص " فتمم صلاته، فافزع ذلك المسلمين، فاكثروا التسبيح - الخبر (١). ٣٣٨ - وفي رواية أخرى من الحديث المذكور عن عروة بن المغيرة عن أبيه يذكر فيه انفراد رسول الله " ص " للتأهب للصلاة والوضوء، الى أن قال: ثم ركب وركبت معه فانتهينا الى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلى بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة - الخبر. وذكر الحميدي في هذا الحديث أيضا رواية الزهري ان هذه الحال تجددت بين المسلمين في غزاة تبوك (٢). (قال عبد المحمود): في هذا الحديث عدة طرائف: فمن طرائف ما فيه انه يشهد بتصديق الشيعة في كون أبي بكر ما كانت صلاته بالناس في مرض نبيهم باذنه، إذا صحت الرواية بذلك لان من أقدموا على التقديم على النبي والقيام مقامة في محرابه وهو صحيح من المرض يخاف ويرجى ولم يترقبوه حتى يتوضا للصلاة، فلا يستبعد منهم بل هو الذي يليق عنهم أنهم وقت مرضه وعند الياس منه يتقدمون في محرابه بغير اذنه. لا سيما وصورة الحال في خروجه على تلك الصفة من المرض تدل على أنه ما كان اذن في الصلاة بهم قبل خروجه. ومن طرائف ما فيه عزل أولئك المسلمين لنبيهم عن مقام الصلاة وقلة الاحترام له وعدم التادب معه. ومن طرائف ما فيه أنه قد كان يمكن أن يكون تأخيره لما يقتضى نسخ تلك

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٧ - ٣١٨. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٢٣٠، ومالك في الموطأ: ١ / ٤٥.

الصلاة بالكلية أو تأخيرها أو تغيير بعض أوصافها، فان مثله لا يتهم انه يتاخر عن الصلاة في محرابه ومقامه بعد دخول وقتها الا لعذر واضح، فهلا صبروا حتى يعلموا عذره ؟ واستكشفوا عن سبب تأخره. ومن طرائف ما فيه يشهد انهم قد كانوا يعلمون ان ذلك لا يجوز واقدموا بدليل قولهم في الحديث فافزع ذلك المسلمين. ومن طرائف ما فيه أن يكون عبد الرحمن صلى بالنبي " ص " وبالمسلمين ولا يكون ذلك دالا على استحقاق الفضيلة على أبى بكر وعمر وغيره ولا سببا لخلافته بعد النبي، ويكون شهادة عائشة لابيها بالاذن في صلاة صلى أبوها بعضها وعزل عن بعض، وكان الدعوى للاذن في الصلاة مظنونا وعزل نبيهم عن مقام الصلاة معلوما، ثم يدل ذلك عندهم فضيلة أبي بكر أو خلافتة، ان ذلك مما يتعجب العقلاء منه وينفرون عنه. ومن طرائف ما فيه انهم كانوا لا يفترقون بين فضيلة الايتمام بنبيهم وبين الايتمام بابي بكر أو كانوا يفرقون ويتعمدون ترك ذلك، وكلاهما قدح في صحابة نبيهم. ومن طرائف ما فيه أنه يدل على ما تقدم من أنه لا يستبعد من أكثر الصحابة مخالفة نبيهم بعد وفاته في أوامره وتقدماته حيث أقدموا على اهماله في حياته. ومن طرائف ما فيه انه يشهد للشيعة أن ذلك لما وقع ما كان علي بن أبي طالب في جملة أولئك المسلمين، لانه لا خلاف بينهم ان نبيهم محمدا " ص " استخلفه في تلك الغزاة - أعني غزاة تبوك - وكان على مقيما بالمدينة (١). ومن طرائف ما يدل على ان أبا بكر خاصة ما كان يراعى ايضا اذن نبيهم

---

(1)وقد ذكر العلامة المجلسي " ره " وجوها أخر، من أراد الوقوف عليها فليراجع البحار: ٢٨ / ١٣٠ الى ١٧٤.

محمد " ص " في القيام مقامه في الصلاة، ولا يجد في نفسة توقفا عن عزل نبيهم عن المقام الذي جعله الله لنبيهم، ولا استحيى من الله ولا من نبيهم ولا من المسلمين، ويقتضى ايضا ان اقدامه على ذلك يدل على أنه لا يستبعد منه التقدم في الصلاة في مرض نبيهم بغير اذن منه كما تقدم في حال عافيته بغير اذنه. ٣٣٩ - ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما يرفعانه الى محمد بن عبد الله الى أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي، ان رسول الله ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم، فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر فقال: أتصلي بالناس فاقيم ؟ قال: نعم. قال: فصلى أبو بكر. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم ورجع أبو بكر القهقرى (١). (قال عبد المحمود): اما تفكر عاقل منصف في هذا الاقدام من أبى بكر على عزل رسولهم عن مقام صلاته، وعن منزل نبوته ورسالته، أما يعرف العقلاء ان منازل الانبياء ومقاماتها لا ينزلها أحد، ولا يقام فيها الا باذن الله ورسوله، أما قراوا في كتابهم " لا تقدموا بين يدي ورسوله " ؟ فهل ترى في هذا الحديث الصحيح عندهم ان أبا بكر توقف عن التقدم ؟ أو اعتذر وشاور المسلمين ؟ أيستبعد منه بعد وفاة النبي ان يقدم على طلب الرياسة والملك العقيم بغير اذن من الله ورسوله وبغير استحقاق لذلك ؟ أو يستبعد منه ان يقوم مقامه في الصلاة في مرضه بغير اذن من الله ورسوله وبغير استحقاق لذلك، وقد تقدم في الطريفة التى قبل هذا من التعجب والاعتراض ما فيه تمام الاغراض وشفاء للعقول من الامراض.

---

(1)مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٧.

ما شهد به العامة على انهم خالفوا وصايا نبيهم ومن طرائف أكثر المسلمين وما شهدوا به على أنفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم " ص " بعترته واقرارهم بما فعلوا من كسر حرمتهم وحرمته: ٣٤٠ - ما ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ثامن حديث من مسند عمر بن الخطاب يذكر فيه ما تجدد نبيهم محمد صليه الله عليه وآله في الخلافة، يقول فيه عمر ما هذا لفظه: ثم انه بلغني أن قائلا منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن أمرء أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وانها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى المسلمين شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، ثم قال: بعد كلام لا حاجة الى ذكره، فقلت: يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار، وذكر اتيانهم إليه. وحكى في الحديث عمر عن أبي بكر انه قال: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، قال عمر: فاخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا. ثم قال بعد كلام: فقال قائل من الانصار: منا أمير ومنكم أمير، فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، ثم قال عمر بعد كلام له: ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة. قال عمر: انا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا، فاما بايعناهم على ما لا ترضى واما نخالفهم فيكون فسادا، فمن بايع رجلا

على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن قتلا (١). (قال عبد المحمود): حكى عمر بن شيبة في كتاب السقيفة عن أبى عبيدة ان قول عمر تغرة يقتلا، يعنى أرى في بيعتهما تغريرا لانفسهما بالقتل. ٣٤١ - وروى الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من مسند أبى بكر قال: ومكثت فاطمة بعد رسول الله " ص " ستة أشهر ثم توفيت، قالت عائشة: وكان لعلي وجهة بين الناس في حياة فاطمة، فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن على عليه السلام. وفي حديث عروة فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبى بكر فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي ستة أشهر، فقال: لا والله ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه على. قال: فارسل الى ابى بكر: ءأتنا ولا تاتنا معك احد فكره ان ياتيه عمر لانه علم من شدة عمر فقال عمر: لا تاتهم وحدك. ٣٤٢ - وذكر الطبري في تاريخه قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لاحرقن عليكم أو لتخرجن الى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه (٣). ٣٤٣ - وذكر الواقدي: ان عمر جاء الى علي في عصابة منهم أسيد بن

---

(1)رواه البخاري في صحيحه: كتاب المحاربين أهل الكفر والردة باب رجم الحبلى في الزنا ٨ / ٢٥ - ٢٨، والطبري في تاريخه: ٣ / ٢٠٠، وابن أبى الحديد في الشرح: ٢ / ٢٤، والشهرستانى في الملل والنحل: ١ / ٢٤، وابن الاثير في النهاية: ٣ / ٤٦٧. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨٠، والبخاري في صحيحه: ٥ / ١٣٩، واحقاق الحق عنه: ٢ / ٣٦٩. (٣) الطبري في تاريخه: ٣ / ١٩٨.

الحصين وسلمة بن سلامة الاشهلى فقال: أخرجوا أو لنحرقنها عليكم (١). ٣٤٤ - وذكر ابن جيرانة في غرره قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت والا أحرقته ومن فيه، قال: وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي، فقالت فاطمة: أفتحرق على ولدى ؟ فقال: اي والله أو ليخرجن وليبايعن (٢). ٣٤٥ - وروى ابن عبد ربه وهو رجل معتزلي من أعيان المخالفين وممن لايتهم في روايته عن أبى بكر وعمر قال في الجزء الرابع في كتاب العقد الفريد عند ذكر أسماء جماعة تخلفوا عن بيعة أبى بكر فقال ما هذا لفظه: واما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال: له ان أبوا فقاتلهم، فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة (٣). وروى مثل ذلك صاحب كتاب انفاس المحامل ونفائس الجواهر عن ابن سهلوه وقد ذكر عمر بن شيبة وهو من أعيان علمائهم في كتابه الذى سماه كتاب السقيفة طرفا من القبائح العظام التى جرت على بنى هاشم وعلى وفاطمة والحسنين عليهم السلام في ذلك المقام (قال عبد المحمود): في هذه الاحاديث عدة طرائف: فمن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم بصحة ما شهد به عمر من كون

(1)رواه الشهيد التسترى في احقاق الحق عنه: ٢ / ٣٧٠. (٢) رواه الشهيد التسترى في احقاق الحق: ٢ / ٣٧٣. (٣) العقد الفريد: ٣ / ٦٣ ط مصر، وروى هذا الحديث ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١ / ١٩.

بيعة أبى بكر كانت فلتة بغير مشورة في المتفق عليه من صحيح مسلم والبخاري وإذا كانت قد وقعت فلتة بغير مشورة من المسلمين ولا اتفاق كما شهد عمر وكما تضمنه الاحاديث المذكورة، فكيف صحت في مذهب القائلين بالاختيار ؟ لو لا عمى القلوب وفساد الاعتبار. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ذم عمر لبيعة أبى بكر ووصفها بانها كانت ذات شر ولكن الله وقى شرها، وعمر هو الذى عقدها، وتقدم رواياتهم لذلك. ومن طرائف الاحاديث المذكورة أن يكون بايع تلك البيعة يستحق القتل (١) والانكار عليه، ويكون عمر مصيبا مشكورا في مبايعته لابي بكر. ومن طرائف ذلك ان هذا كله لا يكون طعنا على أبى بكر ولا عمر ولا ذكر الصحابة بسوء، ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق أبى بكر من العباس أو علي عليه السلام أو بعض بنى هاشم أو أتباعهم، لحكموا بضلال من وقع ذلك منه وعداوته لابي بكر وخروجه عن حكم الاسلام " ولله در القائل ": وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان الانصار خالفوه باسرهم وعلي عليه السلام ومن معه ثم بايع عمر وحده لابي بكر، وتقدم على ذلك قبل حضور علي والزبير ومن معهما وقبل اتفاق الانصار، فكيف يكون ذلك صحيحا عند عاقل ؟ ليت شعري من جعل لعمر هذا الحكم والتقدم على المسلمين من غاب ومن حضر، وأي بلاء جرى على الاسلام بهذه العجلة وأي ضرر ؟ وان دعواهم بصحة بيعتة من أعظم البهت الهائل عند كل عاقل. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم وتصديقهم أن الصحابة ضلوا بعد نبيهم محمد " ص " على ثلاث فرق أو ضل منهم فرقتان، فليت شعرى أيها

(1)اشارة الى قوله حيث قال " فمن عاد الى مثلها فاقتلوه."

الضالة ؟ الانصار حين خالفوهم باسرها أو عمر أو المهاجرون حين خالفوهم أو على عليه السلام وبنو هاشم حين خالفوا وتاخروا البيعة ستة أشهر، ولو كان قد عمل هاهنا بقول نبيهم في الثقلين

والتمسك بهما وان عترته لا تفارق كتابه وكان قد وافق بنى هاشم كان قد حصل الامان من الضلال وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف والاختلال. ومن العجب انهم رووا في كتبهم المعتبرة أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله قد شهد بضلال الفريقين المخالفين لعلي بن أبى طالب عليه السلام. ٣٤٦ - فمن ذلك ما رواه أبو بكر بن مردويه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السرى بن يحيى التميمي، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبى، حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن أبى الجهم، حدثنى أبى عن أبان بن تغلب عن مسلم قال: سمعت أبا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي قالوا: كنا قعودا عند رسول الله " ص " ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين، فقال رسول الله: تفترق أمتي بعدى ثلاث فرق، فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا احد الثلاثة وهو الذى أمر الله به في كتابه " اماما ورحمة "، وفرقة أهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا وأمامهم هذا أحد الثلاثة، وفرقة أهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وامامهم هذا أحد الثلاثة. فسألتهم عن أهل الحق وامامهم. فقال: هذا علي أبى طالب امام المتقين، وأمسك عن الاثنين فجهدت أن يسميهما فلم يفعل (١). وروى هذا الحديث أخطب خوارزم موفق بن أحمد، ورواه أيضا أبو الفرج المعافا ابن زكريا وهو شيخ البخاري.

---

(1)رواه السيد عنه في اليقين: ١٨١ - ١٨٢.

)قال عبد المحمود): فهل ترى نبيهم ترك لهم عذرا مقبولا في مخالفة علي بن ابى طالب عليه السلام ؟ وهل ترى أقبح من ضلالهم وسوء حالهم ؟ ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن تابعه على الصحابة بانهم كلهم على دين واحد ومجمعين على أمر واحد في عدم امتثال قول نبيهم " ص " في عترته عليهم السلام ولا كان فيهم مروة ولا حياء حيث سارعوا الى تعجيل مخالفته وتغيير أقواله وشريعته. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن صحح الحديث، على أن الحاضرين في السقيفة كانوا يشهدون ان جميعهم مجمعون على أن الخلافة يستحقها غير أبى بكر، وأنه لم يكن عندهم بمنزلة من يصلح للخلافة ولا يشاور فيها، بدليل انهم شرعوا فيها وجرى حديث عقدها لبعض من حضر منهم (١)، ولم يبعثوا الى أبى بكر يحضرونه ولا استشاروه، وهذا يلزم من اعتقد ان مبايعتهم حجة وأنهم كانوا على صواب، فان كان أجماعهم وشهادتهم حقا فقد تقدمت اجماعهم وشهادتهم على ان الخليفة منهم وان أبا بكر خارج عنهم، وان كان يصح انهم يشهدون ويجمعون على محال فكذا يمكن ان يكون مبايعتهم على فساد واختلال، فلا يكون اجماعهم حجة في شئ من الاحوال والاعمال. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر انه لم يطلب له ولا لابي بكر أحد ولا اختارهما ولا قصدهما، وانهما مضيا بانفسهما يطلبان الملك والخلافة ويتوصلان فيهما، ولو كانا ثقة من أنفسهما أنهما يصلحان للخلافة أو يوصلهما أحد لذلك للزما منازلهما حتى ياتيهما الناس كما فعل على " ع " وبنو هاشم. ومن طرائف الاحاديث شهادته وشهادة من يشهد بصحة الحديث ان أبا بكر وحده ابتدء باختيار خليفة اما عمر أو أبى عبيدة.

---

(1)وهو سعد بن عبادة حيث أجمع الانصار كلهم على مبايعته.

ومن طرائف ذلك تعيين أبى بكر على عمر وأبى عبيدة واختياره لهما ثم موافقته لعمر على ان يرجع عنهما ويعتقد الخلافة لنفسه، فليت شعرى حيث اختارهما اما كان يعلم انهما اصلح لامة نبيهم " ص " واقوم بالخلافة منه فان كان اختارهما لانهما اصلح للامة منه فكيف خان الامة وعدل عنهما وهما أصلح، وان كان اختارهما مع أنه يعلم أنه اصلح للامة منهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين كيف اختار لهما غير الاصلح وعدل عن نفسه وقد كان يجب ان يسكت أو يحتج لنفسه بانه أقوم للخلافة ولا يعين بالخلافة على عمر ولا على أبى عبيدة لانه على بصيرة من باطنه ولا يعلم بباطن غيره، فكيف رضوا بهذه المناقضة والاختلاف وشهدوا على خليفتهم بعدم الانصاف وخيانة الله ورسوله والمسلمين. ومن طرائف ذلك أن أبا بكر يختار لخلافة المسلمين عمر وأبا عبيدة، فيرد عمر ومن وافقه على خلافة أبى بكر اختيار أبى بكر ويطعنون على اختياره لهم ويرون اختيارهم له أحسن من اختياره، فكان طعنهم وردهم الاختيار لهم طعنا عليهم في اختيارهم له، ويزيد ذلك بيانا ان الذين ذهبوا الى ان سبب خلافة أبى بكر

اختيار السقيفة له يلزمهم انه إذا بطل اختيار أهل السقيفة أو كان فاسدا ان يفسد خلافة أبى بكر، وقد أوضحت لك ان اختيارهم له كان خلاف اختياره لهم فكان ذلك مشهودا بسوء اختيارهم له وبسوء اختياره لهم حيث قبل اختيارهم ومبايعتهم له فبطل اختيارهم واختياره وبطل بذلك حكم خلافته، وهذا واضح لمن اطلع على الحقيقة. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ان الانصار كرهت ذلك ولم تقنع الا ان يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير. ومن طرائف الاحاديث المذكورة أن عمر شهد أنه بايع أبا بكر خوفا من الاختلاف، ولم يكن ذلك لانه احق ممن غاب أو حضر.

ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر على الانصار بانهم قد كانوا من الجهالة والضلالة الى أنهم يجيزون ان يكون للناس امامان في وقت واحد. ومن طرائف الاحاديث المذكورة انهم يطفرون وينزون على سعد بن عبادة كفعل السفهاء والطغام، وان مجلسهم قد كان خاليا من آداب ذوي العقول و الاحلام. ومن طرائف الاحاديث المذكورة دعاء عمر على سعد بن عبادة بالقتل وهو رجل مسلم من أعيان الصحابة، وقد أمر الاسلام ان يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسة ويكره لاخيه ما يكره لنفسه. ٣٤٧ - ومع ما رواه الحميدى في الحديث الخامس والخمسين بعد المائة من مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه، ان النبي " ص " سال عن سعد بن عبادة وكان سعد مريضا وقال: كيف أخي سعد بن عبادة، وان النبي عاده في مرضه وبكى عليه وأبكى الصحابة (١). فاين هذا الاكرام بسعد بن عبادة من النبي " ص " من استخفاف عمر به ودعائه عليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر وشهادة من صحح حديثه أن عمر كان يعلم ان الانصار غير راضية بابى بكر وانه لو فارقهم خاف أن يبايعوا غيره، وأنه لو بايعوا غيره ما كان راضيا بذلك، فمن جعل له هذا الحكم على المسلمين وهذا الاختلاف مما لا يليق بالورع والدين. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم على الصحابة انهم ما يعرفون حق علي، أو كانوا يعرفون ولا يعملون بما أمرهم نبيهم محمد " ص " في تعظيمه، وقد تقدمت بعض الروايات عنهم بتعظيم علي وبالغوا في ذلك، ثم رووا ههنا انهم كانوا يراقبونه لمكان جاه فاطمة فحسب، وهذه شهادة عظيمة وأساءة جسيمة إليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان عليا عليه السلام وبنى هاشم

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٣٧.

ما بايعوا أبا بكر الا عجزا عن الانتصار ومع عدم الانصار من غير اتفاق ولا رضى بمبايعة أبى بكر. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم أن بنى هاشم تأخروا ستة أشهر عن بيعته، ولو كان تأخرهم لشبهة أو غير حق ما كان يبلغ التاخر الى هذه المدة الطويلة التى يشهد لسان حالها ان بنى هاشم كانوا يعتقدون ويتحققون ان الخلافة لهم وأنهم مظلومون وفيهم أحد الثقلين الذين أوصى نبيهم بالتمسك بهما. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم أن بنى هاشم كانوا كلهم عارفين ان الحق لعلي عليه السلام وموافقين له، وانهم ما بايعوا أبا بكر ولا واحد منهم حتى بايعه على عليه السلام. ومن طرائف الاحاديث المذكورة انفاذ علي الى أبى بكر ان ياتيه ولم يكن عنده اهلا يمضى إليه، ولو كان يعتقد خلافته لمضى إليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة البخاري ومسلم بما كان عند بنى هاشم من سوء الاعتقاد في عمر وكراهيتهم لامامته وانه على خلاف ابى بكر وعلى خلافهم. ومن طرائف الاحاديث المذكورة خوف عمر على أبى بكر القتل وسوء الظن ببنى هاشم وقوله لا تأتيهم وحدك، فاى صفاء يدعيه أحد بين بنى هاشم وأبى بكر وعمر وقد بلغ الامر بينهم الى هذه الاكدار والعداوة بشهادة البخاري ومسلم اللذين يتهمان عندهم في نقل الاخبار والاثار. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد الى بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام بالاحراق، اين هذه الافعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وأين ما تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم

ولا اعتقد أن امة بلغت بعد نبيها في الاستخفاف بدينه وأهل بيته الى ما بلغ هؤلاء القوم، وأنا ما اعتقد نبيا بالغ في الوصية باهل بيته ومدحهم أعظم مما بالغ فيه محمد " ص " نبيهم. ومن أطرف الطرائف قصدهم لاحراق علي والعباس بالنار في قوله: فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما وقد كان في البيت فاطمة. وفي رواية اخرى انه كان معهم في البيت الزبير والحسن والحسين عليهما السلام وجماعة من بنى هاشم لاجل تأخرهم عن بيعة أبى بكر وطعنهم فيها، أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين ان محمدا " ص " كان أفضل الخلائق عندهم ونبوته أهم النبوات ومبايعته أوجب المبايعات، ومع هذا فانه بعث الى قوم يعبدون الاصنام والاحجار وغيرهم من أصناف الملحدين والكفار، وما سمعناه أنه استحل ولا استجاز ولا رضي ان يامر باحراق من تأخر عن نبوته وبيعته، فكيف بلغت العداوة لاهل بيته والحسد لهم والاهمال لوصيته بهم الى ان يواجهوا ويتهددوا أن يحرقوا بالنار، وقد شهدت العقول أن بيعة كانت على هذه الصفات وان اكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات والعادات لبيعة محكوم بفساد أهلها ووجوب حلها، فهل ترى يوم السقيفة وما جرى فيه كان من شيم الابرار أو من مغالبة الجاهلية الاشرار. ومن عجيب ما رووه من المناقضة لذلك ما رواه أحمد بن حنبل في الجزء الرابع من مسند عبد الله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله " ص " فمررنا بقرية نمل فاحرقت فقال النبي: لا ينبغى لبشر أن يعذب بعذاب الله تعالى. (قال عبد المحمود): وكيف كان أهل بيت النبوة أهون من النمل ؟ وكيف ذكروا أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار ؟ والله ان هذه الامور من أعظم عجائب الدهور.

)قال عبد المحمود): فهل يشك عاقل مع هذا أن بيعة أبى بكر كانت فلتة كما قال عمر ومغالبة ومنافسة في طلب الدنيا، ولم يكن بمشاورة من المسلمين ولا مراعاة لاوامر الشرع والدين وما أقرب هذه الاحوال بما تضمنه كتابهم " وما محمد الا رسول قد خلت قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين " (١). ومن طرائف ما يوضح ان ظلم عمر لاهل البيت قد كان محققا مشهورا بين الولي والعدو. ٣٤٨ - ما ذكره البلاذري في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن على بن أبى طالب كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معاوية " أما بعد: فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين ". فكتب إليه يزيد: " يا احمق ! فانا جئنا الى بيوت متخذة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عليها، فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا، وان يكن الحق لغيرنا فأبوك اول من سن هذا وآثر واستاثر بالحق على أهله ". فيما جرى على فاطمة عليها السلام من الاذى والظلم ومنعها من فدك ومن الطرائف العجيبة ما تجددت على فاطمة عليها السلام بنت محمد " ص " نبيهم من الاذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة أبيها والاستخفاف بتعظيمه لها وتزكيتها، كما تقدمت رواياتهم عنه في حقها من الشهادة بطهارتها وجلالتها وشرفها سائر النسوان وأنها سيده نساء أهل الجنة.

---

(1)آل عمران: ١٤٤(*) .

فذكر أصحاب التواريخ في ذلك رسالة طويلة تتضمن صورة الحال أمر المأمون الخليفة العباسي بانشائها وقراءتها في موسم الحج. وقد ذكرها صاحب التاريخ المعروف بالعباسي وأشار الروحي الفقيه صاحب التاريخ الى ذلك في حوادث سنة ثمانى عشرة ومائتين جملتها، ان جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام رفعوا قصة الى المأمون الخليفة العباسي من بنى العباس يذكرون أن فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة بنت محمد " ص " نبيهم، وان ابا بكر أخرج يدها عنها بغير حق، وسالوا المأمون انصافهم وكشف ظلامتهم، فاحضر المأمون مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم وهو يؤكد عليهم في أداء الامالة واتباع الصدق، وعرفهم ما ذكره ورثة فاطمة في قضيتهم وسالهم عما عندهم من الحديث الصحيح في ذلك. فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في أحاديث يرفعونها الى محمد " ص " نبيهم لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية " وآت ذا القربى حقه " فقال محمد " ص ": ومن ذو القربى وما حقة ؟ قال: فاطمة عليها السلام تدفع إليها فدك، فدفع إليها فدك ثم أعطاها العوالي بعد ذلك، فاستغلتها حتى توفى أبوها محمد " ص " فلما بويع أبو بكر منعها أبو بكر منها، فكلمته فاطمة عليها السلام في رد فدك والعوالى عليها وقالت له: انها لى وان أبى دفعها إلى. فقال أبو بكر: ولا أمنعك ما دفع اليك ابوك. فاراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال: انها امراة فادعها بالبينة على ما

ادعت، فامر أبو بكر أن تفعل، فجاءت بام أيمن وأسماء بنت عميس مع علي بن أبى طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعا بذلك، فكتب لها أبو بكر، فبلغ ذلك فاتاه فاخبره أبو بكر الخبر، فاخذ الصحيفة فمحاها فقال: ان فاطمة امراة وعلي بن أبى طالب زوجها وهو جار الى نفسه ولا يكون

بشهادة امراتين دون رجل. فارسل أبو بكر الى فاطمة عليها السلام فاعلمها بذلك، فحلفت بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق. فقال أبو بكر: فلعل ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه. فقالت فاطمة: ألم تسمعا من أبى رسول الله " ص " يقول: أسماء بنت عميس وأم أيمن من أهل الجنة ؟ فقالا: بلى. فقالت: امراتان من الجنة تشهدان بباطل ! فانصرفت صارخة تنادي أباها وتقول: قد أخبرني أبى باني أول من يلحق به، فو الله لاشكونهما، فلم تلبث أن مرضت فاوصت عليا أن لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت، فدفنها علي عليه السلام والعباس ليلا. فدفع المأمون الجماعة عن مجلسه اليوم، ثم أحضر في اليوم الاخر ألف رجل من أهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وأمرهم بتقوى الله ومراقبته، فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين، فقالت طائفة منهم: الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة قد أوجبت لها ما ادعت مع شهادة الامرأتين، وقالت طائفة: نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه، فقد وجب بشهادته مع شهادة الامرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادعت، فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهما على استحقاق فاطمة عليها السلام فدك والعوالي. فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلى بن أبى طالب عليه السلام، فذكروا منها طرفا جليلة قد تضمنه رسالة المأمون، وسالهم عن فاطمة عليها السلام فرووا لها عن أبيها فضائل جميلة، وسالهم عن ام أيمن وأسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم محمد " ص " انهما من أهل الجنة، فقال المأمون: أيجوز أن يقال أو يعتقد أن علي بن أبي طالب مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة بغير حق ؟ وقد

شهد الله تعالى ورسوله بهذه الفضائل له، أو يجوز مع علمه وفضله ان يقال انه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها ؟ وهل يجوز أن يقال ان فاطمة مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيده نساء أهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا اله الا هو ؟ أو يجوز أن يقال عن أم ايمن وأسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور وهما من أهل الجنة ؟ ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله، حاشا الله ان يكون ذلك كذلك. ثم عارضهم المأمون بحديث رووه أن علي بن ابى طالب عليه السلام أقام مناديا بعد وفاة محمد " ص " نبيهم ينادي: من كان له على رسول الله " ص " دين أو عدة فليحضر، فحضر جماعة فاعطاهم على بن ابي طالب عليه السلام ما ذكروه بغير بينة، وان أبا بكر أمر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على نبيهم عدة فاعطاها أبو بكر بغير بينة، وحضر جابر بن عبد الله وذكر أن نبيهم وعده أن يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين، فلما قدم مال البحرين بعد وفاة نبيهم اعطاه أبو بكر الثلاث الحثوات بدعواه بغير بينة. (قال عبد المحمود): وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من أفراد مسلم من مسند جابر وان جابرا قال: فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال أبو بكر خذ مثليها (١). قال رواة رسالة المأمون: فتعجب المأمون من ذلك وقال: أما كانت فاطمة وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبد الله وجابر بن عبد الله، ثم تقدم بسطر الرسالة المشار إليها وأمر أن تقرا بالموسم على رؤوس الاشهاد، وجعل فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن على بن الحسن بن على بن ابى

---

(1)مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٠٧.

طالب عليه السلام يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد " ص " نبيهم. ومن طرائف صحيح الاجوبة في ترك علي بن ابى طالب عليه السلام لاستعادة فدك لما بويع له بالخلافة. ٣٤٩ - ما ذكره ابن بابويه في أوائل كتاب العلل في باب العلة التى من أجلها ترك أمير المؤمنين

" ع " فدك ولى الناس باسناده الى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يعنى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: قلت له لم لم ياخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولى الناس ولاي علة تركها ؟ فقال: لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل، واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم، فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة. وذكر أيضا في الباب المذكور جوابا آخر، ورواه باسناده الى ابراهيم الكرخي قال: سالت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: لاي علة ترك أمير المؤمنين فدك لما ولي الناس فقال: للاقتداء برسول الله " ص " لما فتح مكة وقد باع عقيل أبى طالب داره، فقيل له: يا رسول الله ألا ترجع الى دارك ؟ فقال " ص " وهل ترك عقيل لنا دارا، انا أهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما، فلذلك لم يسترجع فدك لما ولى. وذكر أيضا في الباب المذكور جوابا ثالثا باسناده الى علي بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن يعنى موسى بن الكاظم عليهما السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين لم لم يسترجع فدك لما ولي الناس ؟ فقال: لانا أهل بيت لا ناخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا هو (يعني الا الله) ونحن اولياء قوله المؤمنين انما نحكم لهم

وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا (١). (قال عبد المحمود): ما زلت أسمع علماء اهل البيت عليهم السلام يتالمون من أبى بكر وعمر باخذ فدك من أمهم وقد وقفت على كتب لهم وروايات كثيرة عن سلفهم حتى أنهم يراعون حفظ حدود فدك كما يراعي المظلوم حفظ حدود ضيعته وملكه إذا غصب منه. ٣٥٠ - ومن ذلك ما رواه علي بن اسباط سئل أنه موسى بن جعفر عليه السلام عن حدود فدك فقال: حدها الاول عرش مصر والحد الثاني دومة الجندل والحد الثالث تيما والحد الرابع جبال أحد من المدينة (٢) ٣٥١ - ومن ذلك ما رواه على بن اسباط رفعه الى الرضا عليه السلام ان رجلا من أولاد البرامكة عرض لعلي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له: ما تقول في أبى بكر ؟ قال له: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، فالح السائل عليه في كشف الجواب، فقال عليه السلام: كانت لنا أم صالحة ماتت وهى عليهما ساخطة ولم ياتنا بعد موتها خبر أنها رضيت عنهما. (قال عبد المحمود): وعلماء أهل البيت عليهم السلام لا يحصى عددهم وعدد شيعتهم الا الله تعالى، وما رايت ولا سمعت عنهم انهم يختلفون في ان أبا بكر وعمر ظلما امهم فاطمة عليها السلام ظلما عظيما. وذكر أبو هلال العسكري في كتاب أخبار الاوائل ان أول من رد فدكا على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز، وكان معاوية أقطعها لمروان ابن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم أثلاثا، ثم قبضت من ورثة فاطمة فردها عليهم السفاح، ثم قبضت فردها عليهم المهدى، ثم قبضت فردها عليهم المأمون كما تقدم شرحه.

(1)علل الشرائع: ١ / ١٥٤ - ١٥٥. (٢) راجع الكافي للكليني: ١ / ٤٥٦.

ومن غير كتاب أبى هلال العسكري بل في تواريخ متفرقة أنها قبضت منهم بعد المأمون فردها عليهم الواثق، ثم قبضت فردها عليهم المستعين ثم قبضت فردها عليهم المعتمد، ثم قبضت فردها المعتضد، ثم قبضت فردها عليهم الراضي. (قال عبد المحمود): ومن طريف ما رايت المناقضة في ذلك ان أبا بكر وعمر يردان شهادة على بن ابى طالب عليه السلام ويقولان انه يجر الى نفسه، وقد عرف أهل الملل والعارفون باحوال الاسلام ان علي بن ابى طالب عليه السلام ما كان طالبا للدنيا ولا راغبا فيها ولا متكلا عليها كما فعل أبو بكر وعمر حتى يقال انه يجر الى نفسه. ومن طريف أن يكون الله العالم بالسرائر يشهد لعلى بن أبى طالب عليه السلام على لسان رسولهم على ما ذكروه في صحاحهم وقد تقدم بعضه أن على بن أبى طالب عليه السلام ممدوح مزكى في الحياة وبعد الوفاة وأنه أفضل الصحابة، فان جاز الشك في علي عليه السلام الموصوف بتلك الصفات فانما هو شك فيمن أسندوا إليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صححوه، ونقص للاسلام الذي مدحوه. ومن طريف ذلك أن تسقط شهادة علي عليه السلام بدعوى أنه يجر الى نفسه، ويشهد أبو بكر ان ميراث محمد " ص " للمسلمين، فإذا كان أبو بكر من المسلمين فله في ميراثه حصة ولكل من وافقه في الشهادة بذلك، فكيف لا يكونون جارين الى انفسهم ؟ وكيف لا يبطل شهادة أبي بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل المسلمين وشاهد لهم وشاهد لنفسه ومدع لثبوت يده على فدك والعوالي، ولا يكون بعض هذه الامور القادحة في الشهادات مبطلا لشهادته ولا جارا الى نفسه ولا مسقطا لروايته. ان ذلك من طرائف ما ادعاه المسلمون

وعجائب السلف الماضين. ٣٥٢ - ومن طريف مناقضاتهم ما رووه في كتبهم الصحيحة عندهم برجالهم عن مشايخهم حتى أسندوه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال: أخبرنا محيى السنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني اجازة قال: حدثنا القاضى أبو نصر شعيب بن على قال: حدثنا موسى بن سعيد قال: حدثنا الوليد بن علي قال: حدثنا عباد بن يعقوب عن ابن عباس عن فضيل عن عطية عن أبى سعيد قال: لما نزلت هذه الاية " وآت ذا القربى حقه " (١) دعا رسول الله " ص " فاطمة فاعطاها فدكا (٢). (قال عبد المحمود): فهل ترى عذرا في منع فاطمة عليها السلام من فدك ؟ وهل تراهم الا قد شهدوا بتصديقها ثم منعوها وكذبوها ؟ وهل ترى شكا فيما ترويه الشيعة من ظلمها ودفعها من حقها ؟. ومن طريف مناقضتهم ايضا في ذلك واقرارهم بظهور حجة الله وحجة رسوله وحجة فاطمة عليهم، ومبالغتهم في اعترافهم ببطلان أعذارهم في منع فاطمة من فدك. ٣٥٣ - ما ذكره المسمى صدر الائمة عندهم فخر خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال ما هذا لفظه: ومما سمعت في المقادير باسنادى عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله " ص ": يا علي ان الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض، فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراما (٣). (قال عبد المحمود): فإذا كان الامر قالوه وان الارض صداقها

---

(1)الاسرى: ٣٦. (٢) رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٣٣٨، وينابيع المودة: ١١٩. (٣) البحار: ٤٣ / ١٤١، والخوارزمي في المقتل: ٦٦.

أفما كان يحسن أن تعطى من جملة صداقها فدكا ؟ وهل رواياتهم لمثل هذا الا زيادة في الحجة عليهم ؟ فان من قد شهدتم ان الارض صداقها فكيف جاز أن تكذب وتمنع من فدك، ان هذا من عجائب ما نقلوه ومناقض ما قالوه. ومن طريف مناقضتهم أيضا ما رواه أبو بكر بن مردويه في كتابه باسناده قال: نابت اصحاب محمد " ص " نائبة فجمعهم عمر فقال لعلى عليه السلام تكلم فانت خيرهم وأعلمهم هذا لفظ الحديث. ومن طريف مناقضتهم أيضا في ذلك روايتهم في صحاحهم بان عليا أقضاهم وأعلمهم. ٣٥٤ - وقد ذكر الحميدى في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من افراد البخاري في مسند ابى بن كعب طرفا من ذلك ورووا في كتبهم كان عمر يقول: لا عاش عمر لمعضلة ليس لها أبو الحسن - يعنى عليا عليه السلام (١). وان لو لا علي لهلك عمر (٢). فكيف يقال: عن علي عليه السلام وهو بهذا العلم وهذه الاوصاف وقد بلغ من الامانة والورع والزهادة الى الغايات، بانه يترك زوجته المعظمة في الاسلام تطلب حكما وشيئا لا يثبت لها، ولا تقبل فيه شهادة شهودها، وانه ممن لا يقبل شهادته في ذلك، ثم يشهد لها ثم يوافقها ويعاضدها في الحياة ويزكيها الوفاة. ومن طريف الامور الدالة على تهوينهم بفاطمة بنت نبيهم وبوصايا أبيها فيها وعدم طلبهم لمراضيها أنها تبقى ستة أشهر على ما تقدمت الرواية عنهم في صحاحهم هاجرة لابي بكر فلا يقع توصل في رضاها، وقد كان يمكن أبو بكر

---

(1)رواه في احقاق الحق عنه: ٨ / ١٩٤، ونحوه الخوارزمي في المناقب: ٥١. (٢) رواه القندوزى في ينابيع المودة: ٧٠، ورواه جمع من الرواة وهو مشهور.

إذا عجز عن كل شئ ان يهب لها ما يخصها من الحصة التى ادعاها بشهادة في ميراث أبيها ويستوهب لها باقى فدك والعوالى من المسلمين أو يشترى ذلك منهم، أفما كان لحق أبيها وحقها ما يوجب عليه وعلى المسلمين أن يؤثروها بذلك، أو يبعثوا من يشتري لها ذلك. ومن طريف ما رايت من اعتذارهم لابي في ظلم فاطمة عليها السلام بنت نبيهم ان محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفائق في الاصول لما استدلوا عليه بان فاطمة صادقة وانها من أهل الجنة، فكيف يجوز الشك في دعواها لفدك ؟ وكيف يجوز أن يقال عنها انها أرادت ظلم جميع المسلمين وأصرت على ذلك الى الوفاة ؟ فقال الخوارزمي ما هذا لفظه: ان كون فاطمة صادقة في دعواها وأنها من أهل الجنة لا توجب العمل بما تدعيه الا ببينة. قال الخوارزمي: وان أصحابه يقولون لا يكون حالها أعلى من حال نبيهم محمد " ص "، ولو أدعى نبيهم محمد مالا على ذمي وحكم حكما ما كان للحكم أن يحكم له لنبوته وكونه من أهل الجنة الا ببينة. (قال عبد المحمود): أما تضحك العقول الصحيحة من هذا الكلام ! كيف يعدون هؤلاء من

أهل الاسلام ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء والمنع وكل شئ ذكره لنفسه أو لغيره، ويكذبونه أو يشكون في صدقه في الدعوى على ذمى حتى يقوم ببينة، ان هذا عقل ضعيف ودين سخيف. ومن طريف ذلك ان البينة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها الا من نبيهم ويكون ثبوت صدقه الان في الدعوى على الذمي بالبينة. ومن طريف ما تجدد في هذا المعنى أن فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضائل وأنها سيدة نساء أهل الجنة، يكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون

فيهم وفيها مع ما تقدم في رواياتهم من مدائح الله ورسوله لهم، ويدعى بنو صهيب مولى بنى جزعان ببيتين وحجرة من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون ذلك بعد وفاته بمدة طويلة تقتضي ان لو كان لهم حق فيما ادعوه لظهر فيعطون ذلك بشهادة عبد الله بن عمر وحده، ولا ينكر ذلك مسلم منهم، ولا يجرى عند هؤلاء الاربعة المذاهب حال فاطمة وشهودها مجرى عبد الله بن عمر وحده. وقد روى الحديث في ذلك جماعة. ٣٥٥ - ورواه الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن والستين من أفراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين بهذه الالفاظ: ان بنى صهيب مولى بنى جزعان ادعوا ببيتين وحجرة أن رسول الله " ص " أعطى ذلك صهيبا، فقال مروان: من يشهد لكم على ذلك ؟ قالوا: عبد الله ابن عمر، فشهد لهم بذلك، فقضى مروان بشهادته وحده لهم. ومن طريف ما تجدد لفاطمة عليها السلام منهم أنها لما رات تكذيبهم لها وشكهم فيها وفى شهودها بان أباها وهبها ذلك في حياته أرسلت الى أبى بكر ورووا أنها حضرت بنفسها تطلب فدكا بطريق ميراث أبيها، لان المسلمين لا يختلفون في أن فدكا كانت لابيها محمد " ص " فمنعها أيضا أبو بكر من ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها، وادعى في منعها قولا من أبيها لو كان قد قاله ما كان خفي عنها وعن جماعة من أهل الاسلام، وأذاها وقبح ذكر صدقها وأساء الخلافة لابيها فيها، وطعن في تزكيته لها فهجرته حتى ماتت. ٣٥٦ - فمن الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها باسناده عن عائشة ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله " ص " أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء عليه بالمدينة وفدك وما بقى من

خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله " ص " قال: نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة، انما ياكل آل محمد من هذا المال، وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التى كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله، فابى أبو بكر أن يدفع فاطمة منها شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي - الخبر (١). ٣٥٧ - ومن الرواية في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من أجزاء ستة في أواخره على نحو ثلاث كراريس من النسخة المنقول منها باسناده ان فاطمة بنت رسول الله " ص " أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، انما ياكل آل محمد من هذا المال، وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التى كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل رسول الله، فابى أبو بكر ان يدفع فاطمة شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ابن أبى طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام (٢). (قال عبد المحمود): في هذين الحديثين عدة طرائف: فمن طريف ذلك أنهم نسبوا محمدا " ص " نبيهم الى انه أهمل أهل بيته

(1)البخاري في صحيحه: ٥ / ١٧٧. (٢) مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨٠.

الذين قال الله تعالى عنهم " وأنذر عشيرتك الاقربين " (١) وقال في كتابهم " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجاره " (٢) ومع هذا ينقلون أنه لم ينذر عشيرته ولا وقى أهله ولا عرفهم انهم لا يرثونه ولا عرف عليا عليه السلام ولا العباس ولا أحدا من بنى هاشم ولا أزواجه

ولا سمعوا ولا أحد منهم بذلك مدة حياة نبيهم ولا بعد وفاته حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب وتبذلوا وتبذلت ابنته فاطمة المعظمة سيدة نساء العالمين فطلبت على قولهم ظلم جميع المسلمين. ٣٥٨ - لا سيما وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أبى بكر من المتفق عليه في الحديث السادس ان فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله " ص "، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر - الخبر (٣). ٣٥٩ - وروى ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه أنها قالت: ان ازواج النبي " ص " حين توفي رسول الله " ص "، أردن أن يبعثن عثمان بن عفان الى أبى بكر فيسالنه ميراثهن - الحديث (٤). (قال عبد المحمود): كيف يقبل العقول ويقتضى العوائد أن نبيهم يعلم انه لا يورث ويكتم ذلك عن وراثه ونسائه وخاصته ان ذلك دليل واضح على انه قد كان موروثا على اليقين، وانهم دفعوا فاطمة عليها السلام ووراثه بالمحال الذى لا يخفى على أهل البصائر والدين.

---

(1)الشعراء: ٢١٤. (٢) التحريم: ٦. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨١. (٤) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٧٩.

ومن طريف ذلك أن يكون بنو هاشم وأزواجه وابنته مشاركين لمحمد " ص " نبيهم في سره وجهره ومطلعين على أحواله، ويستر عنهم أنهم لا يستحقون ميراثه ويعلم ذلك أبو بكر ومن وافقه من الاباعد، و ليس لهم ما لبنى هاشم من الاختصاص به والمخالطة له ليلا ونهارا وسرا وجهرا، ان ذلك من طرائف ما يقال عن هؤلاء القوم من ارتكاب المحال. ومن طريف ذلك ان محمدا " ص " نبيهم يبلغ الغايات من الشفقة على الاباعد وقد تضمن كتابهم " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم " (١) فيصفه الله بهذه الرافة والرحمة ويشهدون بتصديق ذلك، فكيف يقال عن هذا الشفيق الرؤف الرحيم أنه ترك الشفقة على مثل ابنته وعمه وأزواجه وبنى هاشم ولم يعرفهم أنهم لا يستحقون ميراثه ويعرف بذلك الاباعد حتى يجري ما جرى، ان ذلك من عجيب المناقضات وطريف المقالات. ومن طريف ذلك ان ابا بكر قد اقسم في الحديثين المذكورين انه لا يغير ما كان من ذلك على عهد رسول الله " ص ". ٣٦٠ - وقد روى الحميدى في الجمع بين الصحيحين من مسند جبير بن مطعم في الحديث الثالث من افراد البخاري قال: جاء جبير بن مطعم وعثمان ابن عفان الى النبي " ص " يكلمانه فيما فيه من خمس خيبر من بنى هاشم وبنى عبد المطلب، فقالا: يا رسول الله قسمت لاخواننا بنى عبد المطلب ولم تعطنا شيئا، وقرابتنا مثل قرابتهم بهما، فقال رسول الله: انما أرى هاشما وعبد المطلب شيئا واحدا ؟ قال جبير: ولم يقسم رسول الله لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل من ذلك الخمس شيئا (٢).(

---

(1)التوبة: ١٢٨. (٢) البخاري بهذا المضمون في صحيحه: ٤ / ١٥٥.

وزاد حرملة عن ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب: وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم النبي " ص " غير انه لم يكن يعطي قرابة رسول الله كما كان رسول الله يعطيهم. ثم رايت في نسخة الحميدى وان هذه صورتها ثم قال: أظنة كان يزيدهم، قال ابن شهاب: وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده. (قال عبد المحمود بن داود): وقد استطرفت واستعظمت يمين أبى بكر ودفعه لفاطمة عليها السلام أنه يعمل في خمس خيبر كما عمل رسول الله " ص " وأنه لا يغير ذلك، ثم شهادتهم على أبي بكر في الحديث الصحيح أنه غير ذلك وما كان يقسم خمس خيبر بعد نبيهم محمد في قرابته كما كان يقسمها نبيهم في حياته، وهذا من عظائم الامور التي تدل على سوء أحوال الفاعلين والراضين بالامور المذكورة. ومن طريف ذلك اعتذار الحميدي لابي بكر وقوله " أظنه كان يزيدهم "، فهب انه كان يزيدهم أما ذلك خلاف ما كان يفعل رسول الله في خمس خيبر، ثم ان كان لابي بكر ان يفعل ذلك فهلا أعطى لفاطمة عليها السلام فدكا والعوالى بالحجة التى يزيد بها قرابة نبيهم بعد وفاته وغير ما ذكر انه لا يغيره من عاداته، أما لهؤلاء المسلمين عقول يفكرون في مناقضات المنقول. ومن طريف الحديثين المذكورين وما رووه وصححوه في ضد ذلك. ٣٦١ - ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادى والثلاثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس، في جواب ما كتب إليه نجدة بن عامر الحروري

وهو من رؤساء الخوارج، قال: وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو ؟ وانا كنا نقول: هو لنا، فابى علينا قومنا ذلك (١). (قال عبد المحمود): فهذه شهادة عبد الله بن عباس فيما صححوه ان فاطمة

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤٤٤.

وعليا والحسنين علي عم السلام قد منعوا من الخمس وفى ذلك ما فيه لمن كان له قلب عاقل ونظر فاضل. ومن طريف الحديثين المذكورين انهما قد تضمنا ان فاطمة بنت نبيهم هجرت أبا بكر وانه اغضبها، وتاذت بذلك وبقيت على هجرانها له ستة أشهر حتى ماتت. ٣٦٢ - وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في ثلثه الاخير باسناده قال: قال رسول الله " ص ": انما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها (١). ٣٦٣ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من باب مناقب فاطمة باسناده ان رسول " ص " قال: فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني (٢). وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده الى نبيهم محمد " ص ". ٣٦٤ - وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من أجزائه الثلاثة في باب مناقب فاطمة باسناده عن نبيهم محمد " ص " قال: قال رسول الله " ص ": فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. وانه قال: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (٣). ٣٦٥ - وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة ايضا في الجزء الثالث من جزئين من الكراس الخامس من النسخة المنقول منها من باب مناقب فاطمة من صحيح أبى داود باسناده ان النبي " ص " أشار الى فاطمة فقال

---

(1)مسلم في صحيحه: ٤ / ١٩٠٣. (٢) البخاري في صحيحه: ٥ / ٣٦. (٣) احقاق الحق عنه: ١٠ / ٢١٥.

ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة أو نساء العالمين، قالت: يا أبة فاين مريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون ؟ فقال: مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها (١). ٣٦٦ - وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع في مناقب فاطمة باسناده قال: قال النبي " ص ": فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (٢). ٣٦٧ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من النسخة المنقول منها باسناده عائشة ان محمدا " ص " نبيهم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الامة (٣). ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " واني سميتها مريم ". (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: انني لاعجب ويحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب بصحة هذه الروايات، ثم يهونون ما جرى على فاطمة عليها السلام من المظالم الهايلات ! فليتهم حيث هان عندهم تالمها وظلمها كانوا تركوا الروايات بتزكيتها أوليتهم حيث صححوا رووه في تعظيمها في الدنيا والاخرة كانوا قد استعظموا ظلمها. ومن طرائف ما رووه في حضورها بنفسها عند أبى بكر وتالمها وطلبها لحقها. ٣٦٨ - ما ذكره الشيخ أسعد بن سقروة في كتاب الفائق عن الاربعين عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال: أخبرنا اسحاق بن عبد الله بن ابراهيم قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال: حدثنا الزيادي محمد بن زياد

---

(1)أبو داود في مسنده: ١٩٦، وأبو نعيم في حلية الاولياء: ٢ / ٤٢. (٢) البخاري في صحيحه: ٥ / ٣٦. (٣) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٩٠٦.

قال: حدثنا شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت: لما بلغ فاطمة عليها السلام ان أبا بكر قد أظهر منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها

وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء من قومها تطا ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله " ص " حتى دخلت على أبي وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله واثنت عليه ثم قالت: لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم وأنا ابنته دون نسائكم وأخوه ابن عمي دون رجالكم، فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم وينكث الالهام، يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وتمت كلمة الاخلاص وكنتم شفا حفرة من النار فانقذكم منها، نهزة الطامع، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، وموطا الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم. حتى استنقذكم الله برسوله " ص " بعد اللتيا والتي، وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطا صماخها باخمصه، ويطفئ عادية لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، وأنتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه أطلع الشيطان راسه فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم

فوجدكم خفافا، وأحمشكم فالفاكم غضابا، فوسمتم غير ابلكم، ووردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها، تسرون حسوا في ارتغاء، ونحن نصبر منكم على مثل حز المدى، وأنتم الان تزعمون ألا ارث لنا، أفحكم الجاهله تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون، يابن أبى قحافة، أترث أباك ولا أرث أبى لقد جئت شيئا فريا، فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون، ثم انكفات الى قبر أبيها عليه السلام فقالت: قد كان بعدك انباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا (١) وفى بعض الروايات من المشار إليه زيادة هذه ألفاظها: أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ إذ يقول الله تعالى " وورث سليمان داود " (٢) وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال " فهب ليس من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب " (٣) وقال: " واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله " (٤) وقال: " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين " (٥) ثم عطفت على قبر أبيها وبكت وتمثلت بقول صفية بنت اثاثة وقيل أنابه:

---

(1)الى هنا رواه ابن ابى الحديد في الشرح: ٢٤٩ ١٦ - ٢٥١. (٢) النمل: ١٦. (٣) مريم: ٦. (٤) الانفال: ٧٥. (٥) النساء: ١١.

وكان جبريل بالايات يونسنا * فقد فقدت وكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك ينزل من ذى العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا * لما فقدت وكل الارض مغتصب أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الترب انا رزئنا بما لم يرز ذو شجن * من البرية لا عجم ولا عرب وسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بتهمال لها سكب (١) (قال عبد المحمود): أنظر رحمك الله وفكر فيما قد رووه عن رجالهم وثقاتهم من هذا التالم العظيم من فاطمة عليها السلام وما تقدم من روايتهم له في صحاحهم من هجرانها لابي بكر ستة أشهر حتى ماتت، فهل ترى هذا حديث من كان عندها شبهة في انهم ظلموها عمدا وقصدا ؟ وهل ترى هذا الكلام منها كلام من قد قبلت لهم عذرا ؟ وهل ترى هذا حديث من لا يعرف صحة دعواها وثبوت حجتها ؟ وهل كان يحسن ان يسمع مثل هذا الكلام منها وتمنع مما طلبت، أو العوض عنه، ولو كانت قد وفدت بهذا الكلام والاسترحام على أعظم ملوك الكفار، أما كان تشهد العقول انه كان يرفع شانها ويشرف مقامها ويحسن جايزتها، أفيليق بمسلم ان يكون جواب هذا الكلام منعها وسوء معاملتها وتهوين حضورها وخطابها والقساوة عليها وترك التلطف بها على كل حال، ما يقولون لو أن محمدا " ص " أباها رآها وهى تبكى وتقول مثل هذا الكلام، أكان يغضب لغضبها كما رووه في صحاحهم أو كان يرضى عنهم ؟ انما تشهد العقول انه كان يشق عليه غضبها وبهجرهم بهجرانها ويستعظم اقدامهم على تكذيبهم لها وظلمها وكسرها واسقاط منزلتها، فاختر لنفسك أيها المشفق على

(1)رواه العلامة المجلسي في البحار: ٨ / ١٠٩ ط كمپانى، والطبرسي في الاحتجاج ١ / ١٣١، والاربلى عن كتاب السقيفة في كشف الغمة: ٢ / ٤٨٠.

نفسه، هل توافق رسول الله في ذلك ويكون لك فيه أسوة حسنة، أو تكون في زمرة من أغضبها واغضبه. (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: ومن طريف ما اكثر التعجب ويحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب بتصديق هذه الاحاديث وما تقدم منهم في مدح فاطمة عليها السلام وأنها سيدة نساء العالمين وان من أغضبها فقد أغضب أباها محمدا " ص " ومن آذاها آذاه وكتابهم يتضمن " ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة " (١) ثم يشهدون ويصححون أن أبا بكر أغضبها وآذاها وهجرته ستة أشهر حتى ماتت، ثم وكيف تصدق العقول ان سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة تدعى باطلا وتطلب محالا وترد ظلم جميع المسلمين وتاخذ صدقتهم وتموت مصرة على ذلك، ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقده ذو بصيرة. وخاصة فان على بن أبى طالب عليه السلام وأهل بيت نبيهم رووا عنه فيهم أنهم أحد الثقلين الذين لا يفارقون كتابه وأن من تمسك بهم وبالكتاب سلم من الضلالة، تقدم بيان ان فاطمة عليها السلام منهم، وإذا كان التمسك بها يؤمن من الضلالة فكيف يقول أبو بكر واتباعه هي قد ضلت في دعواها، واما على بن ابى طالب الذى هو امام أهل بيت نبيهم فتارة يكون شاهدا لفاطمة عليها السلام كما تقدم وتارة موافقا لها على الغضب على أبي بكر ويدفنها ليلا ولا يعلم بها أبو بكر، ثم لا يسترضيها في مدة هذه الستة الاشهر ويهون عليه غضبها وأذيتها وهى اذية للنبى " ص " كما رووه، ان ذلك كله شهادة منهم صريحة بضلال خليفتهم أبى بكر وخروجه عن حدود الاسلام وفضيحته بين الانام. ومن طريف ذلك رواية من روى منهم " نحن معاشر الانبياء لا نورث ما

(1)الاحزاب: ٥٧.

تركناه فهو صدقة ": وما يخفى على ذوى البصائر ان هذا حديث محال قالوه ليدفعوا به حق فاطمة عليها السلام عن ميراث أبيها، والا فان كتابهم يتضمن " وورث سليمان داود " (١) ويتضمن ان زكريا قال " فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب " (٢) فكيف استحسنوا لانفسهم ان يبلغوا في الرد على كتاب ربهم ونبيهم الى هذه الغاية من المكابرة. ومن طريف ذلك قبول هذا ممن رواه ونقله في الاخبار، وهذه كتب التواريخ وسير الانبياء تشهد أن الانبياء كانوا في المواريث أسوة لامتهم فيما توجبه شرائعهم، ولو قال قائل هذا الحديث عن نبيهم: أنا من دون الانبياء لا أورث ما تركته فهو صدقة. كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة عليها السلام عن ميراثها وكان أقوى في التمويه والمحال، ولعل البغى منهم عليها منعهم من هذا الحال. ومن طريف ذلك أن كتابهم يتضمن " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقد تقدمت رواياتهم ان فاطمة عليها السلام بنت نبيهم من جملة أهل البيت المشار إليهم، ولا خلاف بين المسلمين في ذلك، ومن المعلوم عند كل عاقل أن هذه الاية تقتضي حصول ازالة الرجس عنها وتطهيرها والا ما كان يحصل بذلك لاهل البيت مزية غيرهم، لان الله تعالى يريد اذهاب الرجس عن جميع الخلايق وتطهير جمع الامة. ومن طريف ذلك ان نبيهم محمدا " ص " قال: من أغضبها فقد أغضبني ومن آذاها فقد آذانى كما تقدم، وذلك يقتضى أن لا يقع منها ما يستحق به عقابا ولا عتابا، لانه لو جاز أن يقع منها ذلك أذيتها بالعقاب واجبة أو جائزة ويحصل بذلك غضبها وأذيتها اللذان هما غضب نبيهم واذيته، فثبت انه لا يقع

(1)النمل: ١٦. (٢) مريم: ٦(*) .

منها معصية، فكيف يقال عنها انها تطلب محالا وتدعى باطلا. ومن طريف ذلك أنه لا خلاف بين المسلمين أنه لو شهد واحد على فاطمة عليها السلام بما يوجب حدا تأديبا، انهم كانوا يبطلون شهادته ويكذبونه، لانه يكون قد شهد بتكذيب كتابهم في ذهاب الرجس عنها وفى تطهيرها وكان طعنا في شهادة نبيهم " ص " لها بانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة، فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين ؟ وكيف استجازوا تكذيبها أو الشك فيها برواية من يجوز عليه الخطاء والعصيان والزور والبهتان ؟ ومن طريف الجواب أيضا عن عفتها واصطفائها أن الروايات وردت من طريق الاربعة المذاهب وغيرهم ان فاطمة عليها السلام افضل من مريم بنت عمران وقد قال الله تعالى عن مريم " ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين " (١) فان مريم عليها السلام دون فاطمة عليها السلام في الاصطفاء والطهارة، فكيف يكون اصطفاء الله لفاطمة عليها السلام ليس يكون أعظم وأبلغ بصريح هذه الاشارة. ومن طريف الامور الشاهدة بما جرى على فاطمة وعلي عليه السلام والعباس وبنى هاشم من الظلم المشهور ان الامر بلغ الى ان فاطمة عليها السلام تحضر عند أبى بكر بنفسها والعباس معها يطلبان ميراث نبيهم محمد " ص " فيمنعها فتغضب عليه فاطمة وهجرته ستة أشهر كما تقدم ذكره في الصحيحين عندهم الى أن ماتت، فلما توفيت يعود العباس وعلي عليه السلام يحضران مجلسه ويطلبان ميراث نبيهم فيمنعهما فيموت أبو بكر، فيحضر العباس وعلى عليه السلام يطلبان ميراث نبيهم من عمر، فكيف تقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان مثل علي والعباس وفاطمة يبالغون في هذه المطالبة بامر باطل أو يطلبون محالا يظلمون به جميع المسلمين، ثم لو كانت فاطمة قد صدقت أبا بكر فيما دفعها به

---

(1)آل عمران: ٤٢.

عن ميراثها من أبيها أو عرفت أو جوزت ان له عذرا مقبولا أو شبهة عذر عقلا أو شرعا كانت قد عذرته وما هجرته. ثم لو كان العباس وعلى عليه السلام قد صدقا أبا بكر فيما قاله لفاطمة عليها السلام من ان النبي " ص " لا يورث أو كانا قد عذراه ما عادا بعد وفاة فاطمة عليها السلام حضرا عنده وطالباه بذلك الميراث. ثم لو كان العباس وعلى عليه السلام قد صدقا ابا بكر في اعتذاره اليهما أيضا ما كانا عادا حضرا عند عمر بعد وفاة أبى بكر يطلبان ذلك الميراث، أما تشهد القلوب والعقول ان فاطمة والعباس وعليا ومن كان قد حفظ وصية محمد نبيهم كانوا جميعا يعلمون قطعا ويقينا أنهم منعوا ميراث نبيهم محمد " ص " ظلما وعدوانا، وكانوا يراجعون المطالبة لعل من ظلمهم يتوب أو يرجع أو يقلع أو يخاف الله أو يستحيى منهم أو من الناس أو يحذر من النار أو العار، فابى الظالمون لهم الا الاصرار فما أصبرهم على النار. وأما حضور فاطمة والعباس عند أبى بكر فقد تقدمت الرواية بذلك من المتفق عليه من صحيح البخاري وصحيح مسلم كما ذكره الحميدى عنهما. وأما حضور العباس وعلى عليه السلام عند أبى بكر بعد وفاتها وحضورهما بعد وفاة أبى بكر عند عمر. ٣٦٩ - فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وحذف من كلام عمر واستخفافه بالعباس وعلي عليه السلام كلمات عظيمة، وها أنا أذكر المراد من صحيح البخاري وصحيح مسلم بالفاظهما روياه عن مالك بن أوس حيث ذكر ارتفاع العباس وعلي عليه السلام الى فقال عمر للعباس وعلى عليه السلام ما هذا لفظه: فلما توفي رسول الله " ص " قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله فجئتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امراته من أبيها،

فقال أبو بكر: قال رسول الله: نحن معاشر الانبياء لا نورث فما تركناه صدقة، فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى أبو بكر فقلت: أنا ولى رسول الله " ص " وولى أبى بكر، فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما: ادفعها الينا - الخبر (١.(

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٧٨ في كتاب الجهاد، وصدر الحديث: ان مالك بن أوس حدثه قال: أرسل إلي عمر بن الخطاب، فجئته حين تعالى النهار قال: فوجدته في بيته جالسا على سرير، مفضيا الى رماله، متكئا على وسادة من أدم، فقال لى: يا مال ! انه قد دف أهل أبيات من قومك، وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم. قال، قلت: لو أمرت بهذا غيرى ؟ قال: خذه يا مال ! فجاء يرفا، فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن ابن عوف والزبير وسعد ؟ فقال عمر: نعم فأذن لهم فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي ؟ قال نعم، فأذن لهما، فقال عباس: يا أمير المؤمنين ! أقض بينى وبين هذا الكاذب الاثم الغادر

الخائن ! فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم (فقال مالك بن أوس: يخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك) فقال عمر: اتئا أنشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث، ما تركناه صدقة ؟ قالوا: نعم، ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكما بالله الذى بأذنه تقوم السماء والارض، أتعلمان أن رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة ؟ قالا: نعم. فقال عمر: ان الله جل وعز كان خص رسوله " ص " بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره. قال: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول (ما

هذا المقصود من الحديث قد نقلناه بالفاظه. (قال عبد المحمود): كيف حسن من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم أن يشهدوا على خليفتهم عمر بمثل هذه الافعال والاقوال في صحاح أخبارهم، فانك إذا نظرت الى هذا الحديث بعقل صحيح وقلب سليم ظهر لك ما جرت الحال عليه وتحققت ما تقدمت الاشارة إليه. ثم تفكر في أمور تضمنها حديثهم هذا عنه ما كنت ذكرتها لك قبل. منها قول عمر: ان أبا بكر قال: أنا ولي رسول الله " ص " سبحان الله من جعل لابي بكر أن يقول مثل هذا القول ؟ وكيف جاز له مثل هذه الدعوى العظيمة ويشهد لنفسه بهذا المقام يحتاج الى تصديق من الله ورسوله ؟ ومن شيم الاولياء ان لا يزكوا أنفسهم لما تضمنه كتابهم " ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى " وهل أبو بكر الا رجل مات رسولهم محمد " ص " وقد جعله رعية من جملة رعايا أسامة زيد، وقد شهدوا على أبى بكر بافعال وأقوال

أدرى هل قرأ الاية التي قبلها أم لا). قال: فقسم رسول الله " ص " بينكم أموال بني النضير، فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقى هذا المال، فكان رسول الله " ص " يأخذ منه نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي أسوة المال، ثم قال: أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون ذلك ؟ قالوا: نعم، ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم: أتعلمان ذلك ؟ قالا: نعم. وأما بقية الحديث فقلت: ان شئتم دفعتهما اليكما على ان عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله " ص " فأخذتماها بذلك، قال: أكذلك ؟ قالا: نعم. قال ثم جئتماني لاقضى بينكما، ولا والله لا أقضى بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها الي. ورواه البخاري في صحيحه: ٨ / ١٤٦ - ١٤٧.

منكرة مستنكرة، وقد تقدم ذكر بعضها عنهم، فكيف لا يمنع جميعها ان يكون ولي رسول الله " ص ". ومنها قوله في هذا الحديث للعباس: تطلب انت ميراثك من ابن اخيك، أهكذا يعبر ممن هو عندهم خير الانبياء ويسمى بهذه الالفاظ الوضيعة ويقال ابن أخيك وقد تقدم في كتابهم " لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا " (١). ومنها قول عمر عن علي عليه السلام: ويطلب هذا ميراث امراته، أهكذا يقال عن فاطمة عليها السلام التى شهدوا في صحاحهم أنها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة ؟ أترى هذا الكلام الذى قد شهدوا به على خليفتهم عمر يصدر عن قلب يعترف بتعظيم الله تعالى واطلاعه على كلامه ومع هذا تهوين بذكر رسول الله " ص " أيضا أو يصدر هذا ممن عنده وفاء لنبيهم أو قضاء لحقوق صحبته أو مجازاة لاحسانه أو حياء من نعمته عليهم وشفقته إليهم. ومنها اعتراف عمر أن العباس وعليا عليه السلام كان اعتقادهما في أبى بكر في حياته وبعد وفاته واعتقادهما في عمر انهما كانا كاذبين آثمين غادرين خائنين، وهذا كتابهم يتضمن " انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون " (٢) ويتضمن " ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما " (٣) ويتضمن من التهديدات والوعيد بنقض العهود ما يدل على ان الغدر كالكفر. أفتقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان هذين الرجلين العظيمين العباس وعليا عليه السلام اللذين أجمع المسلمون ان الله ورسوله شهدا لهما بالصدق والفضائل والمناقب، يعتقدان في أبى بكر وعمر غير الحق ويقولان

---

(1)البقرة: ١٣٧. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ و ٤١٣ حديث: ٩١ و ٩٢، والبخاري في صحيحه: ٧ / ١٨.

- 331ثم روى الحميدي في مسند عائشة أيضا في الحديث الثالث والسبعين من المتفق عليه في رواية أبي أسامة ومحمد بن حرب عن عائشة قالت: كان رسول الله " ص " ليتفقد في مرضه يقول: أين أنا اليوم ؟ أين أنا غدا ؟ استبطا ليوم عائشة، قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحرى (١). (قال عبد المحمود): أرى الحديث الاول يدل علي أن انتقاله الي بيتها ما كان في يومها وان أزواجه آثروه بايامهن، وأرى الحديث الثاني يدل علي انتقاله الي بيتها كان في يومها، وجميعه انتقال واحد، فاي

الحديثين كذب وأيهما صحيح فاراهما معا في الصحاح. ومن طرائف رواياتها في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من مسند عائشة فيما أخرجه البخاري ومسلم من حديث ما ادعته من صلاة أبيها أبي بكر بالناس في مرض نبيهم، وفي هذا الحديث عدة طرائف تدل علي أنه مجعول أو زائف. ٣٣٢ - فروى مسلم والبخاري من حديث موسي بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلت على عائشة فقلت لها: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله " ص " قالت: بلي، ثقل النبي فقال: أصلي الناس ؟ قلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله. قال: ضعوا لى ماء في المخضب، ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله. فقال: ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس ؟ قلنا: لا، وهم ينتظرونك رسول الله. فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، ففعلنا، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس: فقلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله. قالت: والناس عكوف

---

(1)رواه في صحيحه: ٤ / ١٨٩٣.

في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الاخرة. قالت: فارسل رسول الله " ص " الي أبي بكر أن يصلي بالناس، فاتاه الرسول فقال: ان رسول الله يامرك أن تصلي بالناس، فقال أبو بكر وكان رجلا: رقيقا: يا عمر صل بالناس قال. فقال عمر: أنت أحق بذلك. قالت: فصلي بهم أبو بكر تلك الايام. ثم ان رسول الله " ص " وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين، أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتاخر فاوما إليه أن لا يتاخر وقال لهما: أجلساني ألي جنبه، فاجلساه الى جنب أبى بكر، وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة أبي والنبى قاعد. هذا لفظ حديثيهما في صحيحيهما على ما ذكره الحميدى (١). (قال عبد المحمود): في هذا الحديث عدة طرائف، فمن طرائف هذا الحديث أنه يدل على أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله كان يكره ان يصلي بالناس غيره لما تضمنة من معالجته لمرضه ثلاث مرات ليخرج إليهم. ومن طرائف هذا الحديث المذكور أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله كان يسئ الظن باصحابه ومعتقدا لاقدامهم على ترك مراقبته، لانه في كل مرة في معالجته يقول: أصلى الناس ؟ فلو كان حسن ظنه بهم وأنهم ما يصلون الا باذنه ولا يقدمون أماما الا برايه، ما قال كل مرة أصلى الناس ؟ فيقال: لا. ومن طرائف الحديث المذكور أن الحميدي ذكر في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من طريق آخر غير ما قدمناه، وهي ان البخاري ومسلما أخرجا حديث الصلاة من حديث الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عائشة: فذكرت ان نبيهم محمدا " ص " لما اذن بالصلاة قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فخرج أبو بكر يصلي فوجد النبي من نفسه خفة فخرج يتهادى بين رجلين

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١١ - ٣١٢.

الخبر. ولم يذكر معالجته للخروج ولا توقفا عن الامر لابيها بالصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت في الحديث المقدم ان أباها صلى بالناس أياما، وفي حديث الاسود بن يزيد ان نبيهم محمدا " ص " خرج عقيب أمره لابي بكر بالصلاة بما ذكرتها من فاء التعقيب، ومضمون الحديث يقتضي أن أباها لم يكن دخل في الصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت في الحديث الاول أن النبي " ص " لما أمر لابيها بالصلاة كان عكوفا في المسجد، وذكرت في الحديث الاسود بن يزيد أن النبي " ص " لما أمر لابي بكر بالصلاة خرج يصلي، فمفهوم ذلك أن أباها كان في المسجد، ومفهوم هذا ان أباها كان عند النبي أو في داره. ثم فهذا الرسول الذي كان بين نبيهم وبين أبي بكر يامره بالصلاة من هو ومن أي القبائل ؟ فما نرى له اسما قط في شئ من هذه الروايات مع كونه عندهم من المهمات. ومن طرائف الحديث المذكور ان أباها أتاه الرسول عن نبيهم " ص " بالصلاة، فاشار الى عمر أن يصلي بالناس، وهذا يدل على أن أباها عرف أن الرسالة ما كانت عن النبي، أو انه علم أن التقدم في الصلاة لا فضيلة فيه وان الناس في التقدم سواء، أو انه عرف فضيلة وكان يعتقد جواز مخالفة النبي فيما يامر به، أو كان يعتقد عدم جواز مخالفته وخالف معاندة، فاي فائدة لابيها في ذلك مع سوء هذه المسالك. ومن طرائف الحديث المذكور

أن عائشة هب انها تحدث بما حضرته من قول نبيهم ومرضه وأمره بالصلاة، فهذا الحديث الاخر الذي تجدد في المسجد بعد خروج النبي " ص " للصلاة عمن روته ؟ ولم تحضره ؟ فما هذا الاختلاط والافراط.

ومن طرائف الحديث المذكور أنه لم يتضمن ان أحدا راجع النبي " ص " لما أمر أن يصلي أبوها بالناس. ٣٣٤ - وقد ذكر الحميدي في جملة الحديث الثاني والسبعين في رواية هشام بن عروة عن أبيه عنها أنها راجعت النبي " ص " وقالت ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء (١). ٣٣٥ - وذكر الحميدي في جملة الحديث المذكور من رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ان عائشة قالت: وما حملني على كثره مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا (٢). ٣٣٦ - وذكر الحميدي في الحديث المذكور من روايه الزهري عن ابي حمزه بن عبد الله بن عمر، عن عائشة انها قالت: ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله " ص " (٣). (قال عبد المحمود): هذا عدة اعذار ومقالات تحتاج الى عدة مقامات، ولا خلاف بين أهل الصدق منهم أن مقام الامر بالصلاة كان مقاما واحدا، ففى أي ذلك صدقت عائشة، فارى الجميع قد صححوه. ومن طرائف الحديث المذكور ان عائشة تعتقد ان رأيها لابيها أصلح من راي النبي " ص " له، وتتهم النبي في الامر له بالصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور الذى يضحك الناس أن يكون نبيهم لما خرج على تلك الضرورة يتهادى بين رجلين ليمنع أبا بكر أن يصلي بالناس ويصلي هو بهم، فلما صلى نبيهم محمد " ص " كان أبو بكر وحده يصلي بصلاته

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ حديث: ٩٣. (٢) رواه البخاري في صحيحه: ٥ / ١٤٠. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ حديث: ٩٤.

والناس كلهم يصلون بصلاة أبي بكر، فان العقل ما يقتضي أن مسلما عارفا يكون بين يديه النبي وأبو بكر فيقتدي بابي بكر ويترك الاقتداء بالنبي، ومن فعل ذلك من المسلمين فهو معدود من السفهاء الغافلين الذين لا يعتقد عاقل بايتمامهم وانفرادهم. ومن طرائف ذلك شهادة عائشة ومن تابعها بان المسلمين كانوا يقتدون في هذه الصلاة بابى بكر، وهذا الاقتداء راجع نيات القلوب، فمن أين عرفت عائشة وأتباعها بواطن المصلين ممن اقتدوا لما خرج نبيهم محمد " ص " للصلاة ؟ ثم ان تحكيم عائشة وأتباعها في ذلك ودعواها للاطلاع على بواطن المصلين من أعظم طرائف هؤلاء المسلمين، والمصدقين لها على صفات من الغفلات. ومن طرائف الحديث المذكور أن كلما ذكره الحميدي في هذا الحديث من رواياتها يتضمن كتمانها لاسم علي بن أبي طالب عليه السلام حيث خرج نبيهم محمد " ص " يتوكا عليه، وهذا تعصب عظيم عليه، فما سبب الحقد منها على علي بن أبى طالب عليه السلام ؟ ان ذلك مما يقدح في روايتها عند ذوى البصائر والتجارب. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت أن نبيهم لما وجد في نفسه خفة خرج ليصلي بالناس، وهذا من العجائب، فانه كيف جاز أن يقول عن نبيهم أو يصدقها أحد بانه قد دخل وقت الصلاة وصلى أبو بكر والمسلمون ونبيهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل الذى أخبر عبد الله بن العباس وغيره انه علي بن أبى طالب، أفترى أن عائشة وأتباعها يقولون ان نبيهم محمد " ص " علم هو والذين كانوا معه دخل وقت الصلاة وصلى الناس ولم يصل بحسب حاله في مرضه ولا صلى العباس وعلى، أو يقولون ان المسلمين يعرفوه

بوقت دخول الصلاة ولم يستاذنوه في صلاتهم، وفي ذلك مناقضة لما تقدم من رواياتهم. ومن طرائف الحديث المذكور قولهم ان النبي " ص " خرج ليصلى بالناس ثم قولهم ان الناس كانوا بعد خروجه يقتدون في صلاتهم بابى بكر، تراهم ما استصوبوا راي نبيهم في الصلاة بهم، أو اعتقدوا ان الصلاة خلف ابى بكر بعد خروج نبيهم افضل من الصلاة خلف نبيهم، أو عرفوا ان الواجب أو الافضل الصلاة خلف نبيهم فتركوا ذلك عمدا واستخفافا بالاسلام، ان هذا مما يستطرفه ذوي البصائر والافهام وقد تقدم بعض معناه. ومن طرائف الحديث المذكور أن تقبل شهادة عائشة برواية هذا الحديث وأمثالة وأعظم منه في اقامة حرمة أبيها وتعظيم شانه وهي تجر الجاه وغيره بذلك الى نفسها، ويطعنون شهادة على بن أبى طالب

والحسن والحسين لفاطمة عليهم السلام بفدك والعوالي، وقد شهدت رواياتهم بطهارتهم وعصمتهم، ويكون اولئك ممن يجر النفع الى نفسة ويتهم في روايته وشهادته، وعائشة لا تتهم في روايتها ولا يطعن في شهادتها، ان هذا من أعظم طرائف هؤلاء الطوائف. ومن طرائف الحديث المذكور انهم جعلوه من الاسباب الموجبة لتعظيم أبى بكر على الصحابة مع ما تضمنه من الاضطراب والمناقضة في الاسباب، وربما جعلوه سببا لخلافته مع ما يروون أن نبيهم محمدا " ص " قال: صلوا خلف كل بر وفاجر، ومع ما يذهبون إليه من كون شريعتهم يقضى الاذن العام من الله ورسوله لكل مسلم في التقدم للصلاة بالناس. ومما يدل على أن الامر بالصلاة خلف كل أحد من الصحابة لا يقتضي خلافة ولا أمارة ولا نحو ذلك، ان النبي " ص " كان يخرج في الغزوات والاسفار، ورووا

انه ما خرج أبدا الا وأمر من يصلى بالناس. من ذلك ما رووا أن رسول الله " ص " خرج وعين للصلاة ابا لبابه المكنى بابى منذر، وكان يصلى بالناس حتى رجع رسول الله من غزاة بدر، واستخلف عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يزل يصلى بالناس حتى رجع النبي، واستخلف في غزاة أحد أبا ذر الغفاري، واستخلف في غزاة الحديبية ساع بن عرقطه واستخلف في غزاة تبوك على بن ابى طالب عليه السلام وأمر ابن ام مكتوم ان يصلي بهم، واستخلف في غزاة وردان سعد بن عبادة، واستخلف في غزاة نواط سعد بن معاذ، وفى طلب كرب بن جابر الفهرى زيد حارثة وفى غزاة الفترة أبا سلمة بن الاسد المخزومى، وفى غزاة قيقاع أبا لبابة وهي غزاة المبلك ابن ام مكتوم، وفى غزاة رادم عثمان بن عفان، وفي غزاة البدر الموعد عبد الله بن رواحة، فهل اقتضى خلافة أو أمارة ؟ ولو كان ذلك يقتضي خلافة أو أمارة لكان المسلمون يحكمون بالخلافات والامارات لكل من أمره أن يكون اماما في الصلاة، ولكانوا ما يرجعون عن ذلك الا أن يقول لهم النبي " ص " ما قصدت بذلك، ولو كان ذلك تقتضي خلافة أو أمارة لذكره أبو بكر يوم السقيفة أو ذكره احد غيره، فاي فضيلة تبقى في هذا الحديث لو صح وسلم من الخلل والفساد ؟ وكيف خفى عن أهل النظر والانتقاد. ومن طرائف يدل على أن أولئك المسلمين ما كانوا يراعون اذن نبيهم " ص " في القيام مقامه في الصلاة بالناس، أو انهم كانوا يعتقدون ذلك ويقدمون على ترك اذنه، ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الاول قال المغيرة: برز رسول الله " ص " قبل الغائط فحملت معه أداوة قبل صلاة الفجر، فلما رجع رسول الله توضأ للصلاة، ووصف المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة: فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا

عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم، فادرك رسول الله احدى الركعتين، فصلى، مع الناس الركعة الاخرة، فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله " ص " فتمم صلاته، فافزع ذلك المسلمين، فاكثروا التسبيح - الخبر (١). ٣٣٨ - وفي رواية أخرى من الحديث المذكور عن عروة بن المغيرة عن أبيه يذكر فيه انفراد رسول الله " ص " للتأهب للصلاة والوضوء، الى أن قال: ثم ركب وركبت معه فانتهينا الى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلى بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة - الخبر. وذكر الحميدي في هذا الحديث أيضا رواية الزهري ان هذه الحال تجددت بين المسلمين في غزاة تبوك (٢). (قال عبد المحمود): في هذا الحديث عدة طرائف: فمن طرائف ما فيه انه يشهد بتصديق الشيعة في كون أبي بكر ما كانت صلاته بالناس في مرض نبيهم باذنه، إذا صحت الرواية بذلك لان من أقدموا على التقديم على النبي والقيام مقامة في محرابه وهو صحيح من المرض يخاف ويرجى ولم يترقبوه حتى يتوضا للصلاة، فلا يستبعد منهم بل هو الذي يليق عنهم أنهم وقت مرضه وعند الياس منه يتقدمون في محرابه بغير اذنه. لا سيما وصورة الحال في خروجه على تلك الصفة من المرض تدل على أنه ما كان اذن في الصلاة بهم قبل خروجه. ومن طرائف ما فيه عزل أولئك المسلمين لنبيهم عن مقام الصلاة وقلة الاحترام له وعدم التادب معه. ومن طرائف ما فيه أنه قد كان يمكن أن يكون تأخيره لما يقتضى نسخ تلك

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٧ - ٣١٨. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٢٣٠، ومالك في الموطأ: ١ / ٤٥.

الصلاة بالكلية أو تأخيرها أو تغيير بعض أوصافها، فان مثله لا يتهم انه يتاخر عن الصلاة في محرابه ومقامه بعد دخول وقتها الا لعذر واضح، فهلا صبروا حتى يعلموا عذره ؟ واستكشفوا عن سبب تأخره. ومن طرائف ما فيه يشهد انهم قد كانوا يعلمون ان ذلك لا يجوز واقدموا بدليل قولهم في الحديث فافزع ذلك المسلمين. ومن طرائف ما فيه أن يكون عبد الرحمن صلى بالنبي " ص " وبالمسلمين ولا يكون ذلك دالا على استحقاق الفضيلة على أبى بكر وعمر وغيره ولا سببا لخلافته بعد النبي، ويكون شهادة عائشة لابيها بالاذن في صلاة صلى أبوها بعضها وعزل عن بعض، وكان الدعوى للاذن في الصلاة مظنونا وعزل نبيهم عن مقام الصلاة معلوما، ثم يدل ذلك عندهم فضيلة أبي بكر أو خلافته، ان ذلك مما يتعجب العقلاء منه وينفرون عنه. ومن طرائف ما فيه انهم كانوا لا يفترقون بين فضيلة الايتمام بنبيهم وبين الايتمام بابي بكر أو كانوا يفرقون ويتعمدون ترك ذلك، وكلاهما قدح في صحابة نبيهم. ومن طرائف ما فيه أنه يدل على ما تقدم من أنه لا يستبعد من أكثر الصحابة مخالفة نبيهم بعد وفاته في أوامره وتقدماته حيث أقدموا على اهماله في حياته. ومن طرائف ما فيه انه يشهد للشيعة أن ذلك لما وقع ما كان علي بن أبي طالب في جملة أولئك المسلمين، لانه لا خلاف بينهم ان نبيهم محمدا " ص " استخلفه في تلك الغزاة - أعني غزاة تبوك - وكان على مقيما بالمدينة (١). ومن طرائف ما يدل على ان أبا بكر خاصة ما كان يراعى ايضا اذن نبيهم

---

(1)وقد ذكر العلامة المجلسي " ره " وجوها أخر، من أراد الوقوف عليها فليراجع البحار: ٢٨ / ١٣٠ الى ١٧٤.

محمد " ص " في القيام مقامه في الصلاة، ولا يجد في نفسه توقفا عن عزل نبيهم عن المقام الذي جعله الله لنبيهم، ولا استحيى من الله ولا من نبيهم ولا من المسلمين، ويقتضى ايضا ان اقدامه على ذلك يدل على أنه لا يستبعد منه التقدم في الصلاة في مرض نبيهم بغير اذن منه كما تقدم في حال عافيته بغير اذنه. ٣٣٩ - ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما يرفعانه الى محمد بن عبد الله الى أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي، ان رسول الله ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم، فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر فقال: أتصلي بالناس فاقيم ؟ قال: نعم. قال: فصلى أبو بكر. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم ورجع أبو بكر القهقرى (١). (قال عبد المحمود): اما تفكر عاقل منصف في هذا الاقدام من أبى بكر على عزل رسولهم عن مقام صلاته، وعن منزل نبوته ورسالته، أما يعرف العقلاء ان منازل الانبياء ومقاماتها لا ينزلها أحد، ولا يقام فيها الا باذن الله ورسوله، أما قراوا في كتابهم " لا تقدموا بين يدي ورسوله " ؟ فهل ترى في هذا الحديث الصحيح عندهم ان أبا بكر توقف عن التقدم ؟ أو اعتذر وشاور المسلمين ؟ أيستبعد منه بعد وفاة النبي ان يقدم على طلب الرياسة والملك العقيم بغير اذن من الله ورسوله وبغير استحقاق لذلك ؟ أو يستبعد منه ان يقوم مقامه في الصلاة في مرضه بغير اذن من الله ورسوله وبغير استحقاق لذلك، وقد تقدم في الطريفة التى قبل هذا من التعجب والاعتراض ما فيه تمام الاغراض وشفاء للعقول من الامراض.

---

(1)مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٧.

ما شهد به العامة على انهم خالفوا وصايا نبيهم ومن طرائف أكثر المسلمين وما شهدوا به على أنفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم " ص " بعترته واقرارهم بما فعلوا من كسر حرمتهم وحرمته: ٣٤٠ - ما ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ثامن حديث من مسند عمر بن الخطاب يذكر فيه ما تجدد نبيهم محمد صليه الله عليه وآله في الخلافة، يقول فيه عمر ما هذا لفظه: ثم انه بلغني أن قائلا منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن أمرء أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وانها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى المسلمين شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، ثم قال: بعد كلام لا حاجة الى ذكره، فقلت: يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار، وذكر اتيانهم إليه. وحكى في الحديث عمر عن أبي بكر انه قال: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، قال عمر: فاخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا. ثم قال بعد كلام: فقال قائل من الانصار: منا أمير ومنكم أمير، فكثر اللغط وارتفعت الاصوات

حتى فرقت من الاختلاف، فقلت أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، ثم قال عمر بعد كلام له: ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة. قال عمر: انا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا، فاما بايعناهم على ما لا ترضى واما نخالفهم فيكون فسادا، فمن بايع رجلا

على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن قتلا (١). (قال عبد المحمود): حكى عمر بن شيبة في كتاب السقيفة عن أبى عبيدة ان قول عمر تغرة يقتلا، يعنى أرى في بيعتهما تغريرا لانفسهما بالقتل. ٣٤١ - وروى الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من مسند أبى بكر قال: ومكثت فاطمة بعد رسول الله " ص " ستة أشهر ثم توفيت، قالت عائشة: وكان لعلي وجهة بين الناس في حياة فاطمة، فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن على عليه السلام. وفي حديث عروة فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبى بكر فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي ستة أشهر، فقال: لا والله ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه على. قال: فارسل الى ابى بكر: ءأتنا ولا تاتنا معك احد فكره ان ياتيه عمر لانه علم من شدة عمر فقال عمر: لا تاتهم وحدك. ٣٤٢ - وذكر الطبري في تاريخه قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لاحرقن عليكم أو لتخرجن الى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه (٢). ٣٤٣ - وذكر الواقدي: ان عمر جاء الى علي في عصابة منهم أسيد بن

---

(1)رواه البخاري في صحيحه: كتاب المحاربين أهل الكفر والردة باب رجم الحبلى في الزنا ٨ / ٢٥ - ٢٨، والطبري في تاريخه: ٣ / ٢٠٠، وابن أبى الحديد في الشرح: ٢ / ٢٤، والشهرستانى في الملل والنحل: ١ / ٢٤، وابن الاثير في النهاية: ٣ / ٤٦٧. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨٠، والبخاري في صحيحه: ٥ / ١٣٩، واحقاق الحق عنه: ٢ / ٣٦٩. (٣) الطبري في تاريخه: ٣ / ١٩٨.

الحصين وسلمة بن سلامة الاشهلى فقال: أخرجوا أو لنحرقنها عليكم (١). ٣٤٤ - وذكر ابن جيرانة في غرره قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت والا أحرقته ومن فيه، قال: وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي، فقالت فاطمة: أفتحرق على ولدى ؟ فقال: اي والله أو ليخرجن وليبايعن (٢). ٣٤٥ - وروى ابن عبد ربه وهو رجل معتزلي من أعيان المخالفين وممن لايتهم في روايته عن أبى بكر وعمر قال في الجزء الرابع في كتاب العقد الفريد عند ذكر أسماء جماعة تخلفوا عن بيعة أبى بكر فقال ما هذا لفظه: واما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال: له ان أبوا فقاتلهم، فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة (٣). وروى مثل ذلك صاحب كتاب انفاس المحامل ونفائس الجواهر عن ابن سهلوه وقد ذكر عمر بن شيبة وهو من أعيان علمائهم في كتابه الذى سماه كتاب السقيفة طرفا من القبائح العظام التى جرت على بنى هاشم وعلى وفاطمة والحسنين عليهم السلام في ذلك المقام (قال عبد المحمود): في هذه الاحاديث عدة طرائف: فمن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم بصحة ما شهد به عمر من كون

---

(1)رواه الشهيد التسترى في احقاق الحق عنه: ٢ / ٣٧٠. (٢) رواه الشهيد التسترى في احقاق الحق: ٢ / ٣٧٣. (٣) العقد الفريد: ٣ / ٦٣ ط مصر، وروى هذا الحديث ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١ / ١٩.

بيعة أبى بكر كانت فلتة بغير مشورة في المتفق عليه من صحيح مسلم والبخاري وإذا كانت قد وقعت فلتة بغير مشورة من المسلمين ولا اتفاق كما شهد عمر وكما تضمنه الاحاديث المذكورة، فكيف

صحت في مذهب القائلين بالاختيار ؟ لو لا عمى القلوب وفساد الاعتبار. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ذم عمر لبيعة أبى بكر ووصفها بانها كانت ذات شر ولكن الله وقى شرها، وعمر هو الذى عقدها، وتقدم رواياتهم لذلك. ومن طرائف الاحاديث المذكورة أن يكون بايع تلك البيعة يستحق القتل (١) والانكار عليه، ويكون عمر مصيبا مشكورا في مبايعته لابي بكر. ومن طرائف ذلك ان هذا كله لا يكون طعنا على أبى بكر ولا عمر ولا ذكر الصحابة بسوء، ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق أبى بكر من العباس أو علي عليه السلام أو بعض بنى هاشم أو أتباعهم، لحكموا بضلال من وقع ذلك منه وعداوته لابي بكر وخروجه عن حكم الاسلام " ولله در القائل ": وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان الانصار خالفوه باسرهم وعلي عليه السلام ومن معه ثم بايع عمر وحده لابي بكر، وتقدم على ذلك قبل حضور علي والزبير ومن معهما وقبل اتفاق الانصار، فكيف يكون ذلك صحيحا عند عاقل ؟ ليت شعري من جعل لعمر هذا الحكم والتقدم على المسلمين من غاب ومن حضر، وأي بلاء جرى على الاسلام بهذه العجلة وأي ضرر ؟ وان دعواهم بصحة بيعتة من أعظم البهت الهائل عند كل عاقل. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم وتصديقهم أن الصحابة ضلوا بعد نبيهم محمد " ص " على ثلاث فرق أو ضل منهم فرقتان، فليت شعرى أيها

---

(1)اشارة الى قوله حيث قال " فمن عاد الى مثلها فاقتلوه."

الضالة ؟ الانصار حين خالفوهم باسرها أو عمر أو المهاجرون حين خالفوهم أو على عليه السلام وبنو هاشم حين خالفوا وتاخروا البيعة ستة أشهر، ولو كان قد عمل هاهنا بقول نبيهم في الثقلين والتمسك بهما وان عترته لا تفارق كتابه وكان قد وافق بنى هاشم كان قد حصل الامان من الضلال وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف والاختلال. ومن العجب انهم رووا في كتبهم المعتبرة أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله قد شهد بضلال الفريقين المخالفين لعلي بن أبى طالب عليه السلام. ٣٤٦ - فمن ذلك ما رواه أبو بكر بن مردويه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السرى بن يحيى التميمي، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبى، حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن أبى الجهم، حدثنى أبى عن أبان بن تغلب عن مسلم قال: سمعت أبا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي قالوا: كنا قعودا عند رسول الله " ص " ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين، فقال رسول الله: تفترق أمتي بعدى ثلاث فرق، فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا احد الثلاثة وهو الذى أمر الله به في كتابه " اماما ورحمة "، وفرقة أهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا وأمامهم هذا أحد الثلاثة، وفرقة أهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وامامهم هذا أحد الثلاثة. فسألتهم عن أهل الحق وامامهم. فقال: هذا علي أبى طالب امام المتقين، وأمسك عن الاثنين فجهدت أن يسميهما فلم يفعل (١). وروى هذا الحديث أخطب خوارزم موفق بن أحمد، ورواه أيضا أبو الفرج المعافا ابن زكريا وهو شيخ البخاري.

---

(1)رواه السيد عنه في اليقين: ١٨١ - ١٨٢.

)قال عبد المحمود): فهل ترى نبيهم ترك لهم عذرا مقبولا في مخالفة علي بن ابى طالب عليه السلام ؟ وهل ترى أقبح من ضلالهم وسوء حالهم ؟ ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن تابعه على الصحابة بانهم كلهم على دين واحد ومجمعين على أمر واحد في عدم امتثال قول نبيهم " ص " في عترته عليهم السلام ولا كان فيهم مروة ولا حياء حيث سارعوا الى تعجيل مخالفته وتغيير أقواله وشريعته. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن صحح الحديث، على أن الحاضرين في السقيفة كانوا يشهدون ان جميعهم مجمعون على أن الخلافة يستحقها غير أبى بكر، وأنه لم يكن عندهم بمنزلة من يصلح للخلافة ولا يشاور فيها، بدليل انهم شرعوا فيها وجرى حديث عقدها لبعض من حضر منهم (١)، ولم يبعثوا الى أبي بكر يحضرونه ولا استشاروه، وهذا يلزم من اعتقد ان مبايعتهم حجة وأنهم كانوا على صواب، فان كان أجماعهم وشهادتهم حقا فقد تقدمت اجماعهم وشهادتهم على ان الخليفة منهم وان أبا بكر خارج عنهم، وان كان يصح انهم يشهدون ويجمعون على محال فكذا يمكن ان يكون مبايعتهم على فساد واختلال، فلا يكون اجماعهم حجة في شئ من الاحوال والاعمال. ومن

طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر انه لم يطلب له ولا لابي بكر أحد ولا اختارهما ولا قصدهما، وانهما مضيا بانفسهما يطلبان الملك والخلافة ويتوصلان فيهما، ولو كانا ثقة من أنفسهما أنهما يصلحان للخلافة أو يوصلهما أحد لذلك للزما منازلهما حتى ياتيهما الناس كما فعل على " ع " وبنو هاشم. ومن طرائف الاحاديث شهادته وشهادة من يشهد بصحة الحديث ان أبا بكر وحده ابتدء باختيار خليفة اما عمر أو أبى عبيدة.

---

(1)وهو سعد بن عبادة حيث أجمع الانصار كلهم على مبايعته.

ومن طرائف ذلك تعيين أبى بكر على عمر وأبى عبيدة واختياره لهما ثم موافقته لعمر على ان يرجع عنهما ويعتقد الخلافة لنفسه، فليت شعرى حيث اختارهما اما كان يعلم انهما اصلح لامة نبيهم " ص " واقوم بالخلافة منه فان كان اختارهما لانهما اصلح للامة منه فكيف خان الامة وعدل عنهما وهما أصلح، وان كان اختارهما مع أنه يعلم أنه اصلح للامة منهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين كيف اختار لهما غير الاصلح وعدل عن نفسه وقد كان يجب ان يسكت أو يحتج لنفسه بانه أقوم للخلافة ولا يعين بالخلافة على عمر ولا على أبى عبيدة لانه على بصيرة من باطنه ولا يعلم بباطن غيره، فكيف رضوا بهذه المناقضة والاختلاف وشهدوا على خليفتهم بعدم الانصاف وخيانة الله ورسوله والمسلمين. ومن طرائف ذلك أن أبا بكر يختار لخلافة المسلمين عمر وأبا عبيدة، فيرد عمر ومن وافقه على خلافة أبى بكر اختيار أبى بكر ويطعنون على اختياره لهم ويرون اختيارهم له أحسن من اختياره، فكان طعنهم وردهم الاختيار لهم طعنا عليهم في اختيارهم له، ويزيد ذلك بيانا ان الذين ذهبوا الى ان سبب خلافة أبى بكر اختيار السقيفة له يلزمهم انه إذا بطل اختيار أهل السقيفة أو كان فاسدا ان يفسد خلافة أبى بكر، وقد أوضحت لك ان اختيارهم له كان خلاف اختياره لهم فكان ذلك مشهودا بسوء اختيارهم له وبسوء اختياره لهم حيث قبل اختيارهم ومبايعتهم له فبطل اختيارهم واختياره وبطل بذلك حكم خلافته، وهذا واضح لمن اطلع على الحقيقة. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ان الانصار كرهت ذلك ولم تقنع الا ان يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير. ومن طرائف الاحاديث المذكورة أن عمر شهد أنه بايع أبا بكر خوفا من الاختلاف، ولم يكن ذلك لانه احق ممن غاب أو حضر.

ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر على الانصار بانهم قد كانوا من الجهالة والضلالة الى أنهم يجيزون ان يكون للناس امامان في وقت واحد. ومن طرائف الاحاديث المذكورة انهم يطفرون وينزون على سعد بن عبادة كفعل السفهاء والطغام، وان مجلسهم قد كان خاليا من آداب ذوي العقول و الاحلام. ومن طرائف الاحاديث المذكورة دعاء عمر على سعد بن عبادة بالقتل وهو رجل مسلم من أعيان الصحابة، وقد أمر الاسلام ان يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسة ويكره لاخيه ما يكره لنفسه. ٣٤٧ - ومع ما رواه الحميدى في الجديث الخامس والخمسين بعد المائة من مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه، ان النبي " ص " سال عن سعد بن عبادة وكان سعد مريضا وقال: كيف أخي سعد بن عبادة، وان النبي عاده في مرضه وبكى عليه وأبكى الصحابة (١). فاين هذا الاكرام بسعد بن عبادة من النبي " ص " من استخفاف عمر به ودعائه عليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر وشهادة من صحح حديثه أن عمر كان يعلم ان الانصار غير راضية بابى بكر وانه لو فارقهم خاف أن يبايعوا غيره، وأنه لو بايعوا غيره ما كان راضيا بذلك، فمن جعل له هذا الحكم على المسلمين وهذا الاختلاف مما لا يليق بالورع والدين. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم على الصحابة انهم ما يعرفون حق علي، أو كانوا يعرفون ولا يعملون بما أمرهم نبيهم محمد " ص " في تعظيمه، وقد تقدمت بعض الروايات عنهم بتعظيم علي وبالغوا في ذلك، ثم رووا ههنا انهم كانوا يراقبونه لمكان جاه فاطمة فحسب، وهذه شهادة عظيمة وأساءة جسيمة إليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان عليا عليه السلام وبنى هاشم

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٣٧.

ما بايعوا أبا بكر الا عجزا عن الانتصار ومع عدم الانصار من غير اتفاق ولا رضى بمبايعة أبى بكر. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم أن بنى هاشم تأخروا ستة أشهر عن بيعته، ولو كان تأخرهم لشبهة أو غير حق ما كان يبلغ التاخر الى هذه المدة الطويلة التى يشهد لسان حالها ان بنى هاشم كانوا يعتقدون ويتحققون ان الخلافة لهم وأنهم مظلومون وفيهم أحد الثقلين الذين أوصى نبيهم بالتمسك بهما. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم أن بنى هاشم كانوا كلهم عارفين ان الحق لعلي عليه السلام وموافقين له، وانهم ما بايعوا أبا بكر ولا واحد منهم حتى بايعه على عليه السلام. ومن طرائف الاحاديث المذكورة انفاذ علي الى أبى بكر ان ياتيه ولم يكن عنده اهلا يمضى إليه، ولو كان يعتقد خلافته لمضى إليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة البخاري ومسلم بما كان عند بنى هاشم من سوء الاعتقاد في عمر وكراهيتهم لامامته وانه على خلاف ابى بكر وعلى خلافهم. ومن طرائف الاحاديث المذكورة خوف عمر على أبى بكر القتل وسوء الظن ببنى هاشم وقوله لا تأتيهم وحدك، فاى صفاء يدعيه أحد بين بنى هاشم وأبى بكر وعمر وقد بلغ الامر بينهم الى هذه الاكدار والعداوة بشهادة البخاري ومسلم اللذين يتهمان عندهم في نقل الاخبار والاثار. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد الى بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام بالاحراق، اين هذه الافعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وأين ما تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم

ولا اعتقد أن امة بلغت بعد نبيها في الاستخفاف بدينه وأهل بيته الى ما بلغ هؤلاء القوم، وأنا ما اعتقد نبيا بالغ في الوصية باهل بيته ومدحهم أعظم مما بالغ فيه محمد " ص " نبيهم. ومن أطرف الطرائف قصدهم لاحراق علي والعباس بالنار في قوله: فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما وقد كان في البيت فاطمة. وفي رواية اخرى انه كان معهم في البيت الزبير والحسن والحسين عليهما السلام وجماعة من بنى هاشم لاجل تأخرهم عن بيعة أبى بكر وطعنهم فيها، أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين ان محمدا " ص " كان أفضل الخلائق عندهم ونبوته أهم النبوات ومبايعته أوجب المبايعات، ومع هذا فانه بعث الى قوم يعبدون الاصنام والاحجار وغيرهم من أصناف الملحدين والكفار، وما سمعناه أنه استحل ولا استجاز ولا رضي ان يامر باحراق من تأخر عن نبوته وبيعته، فكيف بلغت العداوة لاهل بيته والحسد لهم والاهمال لوصيته بهم الى ان يواجهوا ويتهددوا أن يحرقوا بالنار، وقد شهدت العقول أن بيعة كانت على هذه الصفات وان اكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات والعادات لبيعة محكوم بفساد أهلها ووجوب حلها، فهل ترى يوم السقيفة وما جرى فيه كان من شيم الابرار أو من مغالبة الجاهلية الاشرار. ومن عجيب ما رووه من المناقضة لذلك ما رواه أحمد بن حنبل في الجزء الرابع من مسند عبد الله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله " ص " فمررنا بقرية نمل فاحرقت فقال النبي: لا ينبغى لبشر أن يعذب بعذاب الله تعالى. (قال عبد المحمود): وكيف كان أهل بيت النبوة أهون من النمل ؟ وكيف ذكروا أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار ؟ والله ان هذه الامور من أعظم عجائب الدهور.

)قال عبد المحمود): فهل يشك عاقل مع هذا أن بيعة أبى بكر كانت فلتة كما قال عمر ومغالبة ومنافسة في طلب الدنيا، ولم يكن بمشاورة من المسلمين ولا مراعاة لاوامر الشرع والدين وما أقرب هذه الاحوال بما تضمنه كتابهم " وما محمد الا رسول قد خلت قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين " (١). ومن طرائف ما يوضح ان ظلم عمر لاهل البيت قد كان محققا مشهورا بين الولي والعدو. ٣٤٨ - ما ذكره البلاذري في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن على بن أبى طالب كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معاوية " أما بعد: فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين ". فكتب إليه يزيد: " يا احمق ! فانا جئنا الى بيوت متخذة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عليها، فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا، وان يكن الحق لغيرنا فأبوك اول من سن هذا وآثر واستاثر بالحق على أهله ". فيما جرى على فاطمة عليها السلام من الاذى والظلم ومنعها من فدك ومن الطرائف العجيبة ما تجددت على فاطمة عليها السلام بنت محمد " ص " نبيهم من الاذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة أبيها والاستخفاف بتعظيمه لها وتزكيتها، كما تقدمت رواياتهم عنه في حقها من الشهادة بطهارتها وجلالتها وشرفها سائر النسوان وأنها سيده نساء أهل الجنة.

(1)آل عمران: ١٤٤(*) .

فذكر أصحاب التواريخ في ذلك رسالة طويلة تتضمن صورة الحال أمر المأمون الخليفة العباسي بانشائها وقراءتها في موسم الحج. وقد ذكرها صاحب التاريخ المعروف بالعباسي وأشار الروحي الفقيه صاحب التاريخ الى ذلك في حوادث سنة ثمانى عشرة ومائتين جملتها، ان جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام رفعوا قصة الى المأمون الخليفة العباسي من بنى العباس يذكرون أن فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة بنت محمد " ص " نبيهم، وان ابا بكر أخرج يدها عنها بغير حق، وسالوا المأمون انصافهم وكشف ظلامتهم، فاحضر المأمون مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم وهو يؤكد عليهم في أداء الامالة واتباع الصدق، وعرفهم ما ذكره ورثة فاطمة في قضيتهم وسالهم عما عندهم من الحديث الصحيح في ذلك. فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في أحاديث يرفعونها الى محمد " ص " نبيهم لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية " وآت ذا القربى حقه " فقال محمد " ص ": ومن ذو القربى وما حقة ؟ قال: فاطمة عليها السلام تدفع إليها فدك، فدفع إليها فدك ثم أعطاها العوالي بعد ذلك، فاستغلتها حتى توفى أبوها محمد " ص " فلما بويع أبو بكر منعها أبو بكر منها، فكلمته فاطمة عليها السلام في رد فدك والعوالى عليها وقالت له: انها لى وان أبى دفعها إلى. فقال أبو بكر: ولا أمنعك ما دفع اليك ابوك. فاراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال: انها امراة فادعها بالبينة على ما ادعت، فامر أبو بكر أن تفعل، فجاءت بام أيمن وأسماء بنت عميس مع علي بن أبى طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعا بذلك، فكتب لها أبو بكر، فبلغ ذلك فاتاه فاخبره أبو بكر الخبر، فاخذ الصحيفة فمحاها فقال: ان فاطمة امراة وعلي بن أبى طالب زوجها وهو جار الى نفسه ولا يكون

بشهادة امراتين دون رجل. فارسل أبو بكر الى فاطمة عليها السلام فاعلمها بذلك، فحلفت بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق. فقال أبو بكر: فلعل ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه. فقالت فاطمة: ألم تسمعا من أبى رسول الله " ص " يقول: أسماء بنت عميس وأم أيمن من أهل الجنة ؟ فقالا: بلى. فقالت: امراتان من الجنة تشهدان بباطل ! فانصرفت صارخة تنادي أباها وتقول: قد أخبرني أبى باني أول من يلحق به، فو الله لاشكونهما، فلم تلبث أن مرضت فاوصت عليا أن لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت، فدفنها علي عليه السلام والعباس ليلا. فدفع المأمون الجماعة عن مجلسه اليوم، ثم أحضر في اليوم الاخر ألف رجل من أهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وأمرهم بتقوى الله ومراقبته، فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين، فقالت طائفة منهم: الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة قد أوجبت لها ما ادعت مع شهادة الامرأتين، وقالت طائفة: نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه، فقد وجب بشهادته مع شهادة الامرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادعت، فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهما على استحقاق فاطمة عليها السلام فدك والعوالي. فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلى بن أبى طالب عليه السلام، فذكروا منها طرفا جليلة قد تضمنه رسالة المأمون، وسالهم عن فاطمة عليها السلام فرووا لها عن أبيها فضائل جميلة، وسالهم عن ام أيمن وأسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم محمد " ص " انهما من أهل الجنة، فقال المأمون: أيجوز أن يقال أو يعتقد أن علي بن أبي طالب مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة بغير حق ؟ وقد

شهد الله تعالى ورسوله بهذه الفضائل له، أو يجوز مع علمه وفضله ان يقال انه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها ؟ وهل يجوز أن يقال ان فاطمة مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيده نساء أهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا اله الا هو ؟ أو يجوز أن يقال عن أم ايمن وأسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور وهما من أهل الجنة ؟ ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله، حاشا الله ان يكون ذلك كذلك. ثم عارضهم المأمون بحديث رووه أن علي بن ابى طالب عليه السلام أقام مناديا بعد

وفاة محمد " ص " نبيهم ينادي: من كان له على رسول الله " ص " دين أو عدة فليحضر، فحضر جماعة فاعطاهم على بن ابي طالب عليه السلام ما ذكروه بغير بينة، وان أبا بكر أمر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على نبيهم عدة فاعطاها أبو بكر بغير بينة، وحضر جابر بن عبد الله وذكر أن نبيهم وعده أن يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين، فلما قدم مال البحرين بعد وفاة نبيهم اعطاه أبو بكر الثلاث الحثوات بدعواه بغير بينة. (قال عبد المحمود): وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من أفراد مسلم من مسند جابر وان جابرا قال: فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال أبو بكر خذ مثليها (١). قال رواة رسالة المأمون: فتعجب المأمون من ذلك وقال: أما كانت فاطمة وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبد الله وجابر بن عبد الله، ثم تقدم بسطر الرسالة المشار إليها وأمر أن تقرا بالموسم على رؤوس الاشهاد، وجعل فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن على بن الحسن بن على بن ابى

---

(1)مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٠٧.

طالب عليه السلام يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد " ص " نبيهم. ومن طرائف صحيح الاجوبة في ترك علي بن ابى طالب عليه السلام لاستعادة فدك لما بويع له بالخلافة. ٣٤٩ - ما ذكره ابن بابويه في أوائل كتاب العلل في باب العلة التى من أجلها ترك أمير المؤمنين " ع " فدك ولى الناس باسناده الى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يعنى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: قلت له لم لم ياخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولى الناس ولاي علة تركها ؟ فقال: لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل، واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم، فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة. وذكر أيضا في الباب المذكور جوابا آخر، ورواه باسناده الى ابراهيم الكرخي قال: سالت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: لاي علة ترك أمير المؤمنين فدك لما ولي الناس فقال: للاقتداء برسول الله " ص " لما فتح مكة وقد باع عقيل أبى طالب داره، فقيل له: يا رسول الله ألا ترجع الى دارك ؟ فقال " ص " وهل ترك عقيل لنا دارا، انا أهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما، فلذلك لم يسترجع فدك لما ولى. وذكر أيضا في الباب المذكور جوابا ثالثا باسناده الى علي بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن يعنى موسى بن الكاظم عليهما السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين لم لم يسترجع فدك لما ولي الناس ؟ فقال: لانا أهل بيت لا ناخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا هو (يعني الا الله) ونحن اولياء قوله المؤمنين انما نحكم لهم

وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا (١). (قال عبد المحمود): ما زلت أسمع علماء اهل البيت عليهم السلام يتالمون من أبى بكر وعمر باخذ فدك من أمهم وقد وقفت على كتب لهم وروايات كثيرة عن سلفهم حتى أنهم يراعون حفظ حدود فدك كما يراعي المظلوم حفظ حدود ضيعته وملكه إذا غصب منه. ٣٥٠ - ومن ذلك ما رواه علي بن اسباط سئل أنه موسى بن جعفر عليه السلام عن حدود فدك فقال: حدها الاول عرش مصر والحد الثاني دومة الجندل والحد الثالث تيما والحد الرابع جبال أحد من المدينة (٢) ٣٥١ - ومن ذلك ما رواه على بن اسباط رفعه الى الرضا عليه السلام ان رجلا من أولاد البرامكة عرض لعلي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له: ما تقول في أبى بكر ؟ قال له: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، فالح السائل عليه في كشف الجواب، فقال عليه السلام: كانت لنا أم صالحة ماتت وهى عليهما ساخطة ولم ياتنا بعد موتها خبر أنها رضيت عنهما. (قال عبد المحمود): وعلماء أهل البيت عليهم السلام لا يحصى عددهم وعدد شيعتهم الا الله تعالى، وما رايت ولا سمعت عنهم انهم يختلفون في ان أبا بكر وعمر ظلما امهم فاطمة عليها السلام ظلما عظيما. وذكر أبو هلال العسكري في كتاب أخبار الاوائل ان أول من رد فدكا على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز، وكان معاوية أقطعها لمروان ابن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم أثلاثا، ثم قبضت من ورثة فاطمة فردها عليهم السفاح، ثم قبضت فردها عليهم المهدى، ثم قبضت فردها عليهم المأمون كما تقدم شرحه.

---

(1)علل الشرائع: ١ / ١٥٤ - ١٥٥. (٢) راجع الكافي للكليني: ١ / ٤٥٦.

ومن غير كتاب أبى هلال العسكري بل في تواريخ متفرقة أنها قبضت منهم بعد المأمون فردها عليهم الواثق، ثم قبضت فردها عليهم المستعين ثم قبضت فردها عليهم المعتمد، ثم قبضت فردها المعتضد، ثم قبضت فردها عليهم الراضي. (قال عبد المحمود): ومن طريف ما رايت المناقضة في ذلك ان أبا بكر وعمر يردان شهادة على بن ابى طالب عليه السلام ويقولان انه يجر الى نفسه، وقد عرف أهل الملل والعارفون باحوال الاسلام ان علي بن ابى طالب عليه السلام ما كان طالبا للدنيا ولا راغبا فيها ولا متكلا عليها كما فعل أبو بكر وعمر حتى يقال انه يجر الى نفسه. ومن طريف أن يكون الله العالم بالسرائر يشهد لعلى بن أبى طالب عليه السلام على لسان رسولهم على ما ذكروه في صحاحهم وقد تقدم بعضه أن على بن أبى طالب عليه السلام ممدوح مزكى في الحياة وبعد الوفاة وأنه أفضل الصحابة، فان جاز الشك في علي عليه السلام الموصوف بتلك الصفات فانما هو شك فيمن أسندوا إليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صححوه، ونقص للاسلام الذي مدحوه. ومن طريف ذلك أن تسقط شهادة علي عليه السلام بدعوى أنه يجر الى نفسه، ويشهد أبو بكر ان ميراث محمد " ص " للمسلمين، فإذا كان أبو بكر من المسلمين فله في ميراثه حصة ولكل من وافقه في الشهادة بذلك، فكيف لا يكونون جارين الى انفسهم ؟ وكيف لا يبطل شهادة أبي بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل المسلمين وشاهد لهم وشاهد لنفسه ومدع لثبوت يده على فدك والعوالي، ولا يكون بعض هذه الامور القادحة في الشهادات مبطلا لشهادته ولا جارا الى نفسه ولا مسقطا لروايته. ان ذلك من طرائف ما ادعاه المسلمون

وعجائب السلف الماضين. ٣٥٢ - ومن طريف مناقضاتهم ما رووه في كتبهم الصحيحة عندهم برجالهم عن مشايخهم حتى أسندوه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال: أخبرنا محيى السنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني اجازة قال: حدثنا القاضى أبو نصر شعيب بن على قال: حدثنا موسى بن سعيد قال: حدثنا الوليد بن علي قال: حدثنا عباد بن يعقوب عن ابن عباس عن فضيل عن عطية عن أبى سعيد قال: لما نزلت هذه الاية " وآت ذا القربى حقه " (١) دعا رسول الله " ص " فاطمة فاعطاها فدكا (٢). (قال عبد المحمود): فهل ترى عذرا في منع فاطمة عليها السلام من فدك ؟ وهل تراهم الا قد شهدوا بتصديقها ثم منعوها وكذبوها ؟ وهل ترى شكا فيما ترويه الشيعة من ظلمها ودفعها من حقها ؟. ومن طريف مناقضتهم ايضا في ذلك واقرارهم بظهور حجة الله وحجة رسوله وحجة فاطمة عليهم، ومبالغتهم في اعترافهم ببطلان أعذارهم في منع فاطمة من فدك. ٣٥٣ - ما ذكره المسمى صدر الائمة عندهم فخر خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال ما هذا لفظه: ومما سمعت في المقادير باسنادى عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله " ص ": يا علي ان الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض، فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراما (٣). (قال عبد المحمود): فإذا كان الامر قالوه وان الارض صداقها

---

(1)الاسرى: ٣٦. (٢) رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٣٣٨، وينابيع المودة: ١١٩. (٣) البحار: ٤٣ / ١٤١، والخوارزمي في المقتل: ٦٦.

أفما كان يحسن أن تعطى من جملة صداقها فدكا ؟ وهل رواياتهم لمثل هذا الا زيادة في الحجة عليهم ؟ فان من قد شهدتم ان الارض صداقها فكيف جاز أن تكذب وتمنع من فدك، ان هذا من عجائب ما نقلوه ومناقض ما قالوه. ومن طريف مناقضتهم أيضا ما رواه أبو بكر بن مردويه في كتابه باسناده قال: نابت اصحاب محمد " ص " نائبة فجمعهم عمر فقال لعلى عليه السلام تكلم فانت خيرهم وأعلمهم هذا لفظ الحديث. ومن طريف مناقضتهم أيضا في ذلك روايتهم في صحاحهم بان عليا أقضاهم وأعلمهم. ٣٥٤ - وقد ذكر الحميدى في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من افراد البخاري في مسند ابى بن كعب طرفا من ذلك ورووا في كتبهم كان عمر يقول: لا عاش عمر لمعضلة ليس لها أبو الحسن - يعنى عليا عليه السلام (١). وان لو لا علي لهلك عمر (٢). فكيف يقال: عن علي عليه السلام وهو بهذا العلم وهذه الاوصاف وقد بلغ من الامانة والورع والزهادة الى الغايات، بانه يترك زوجته المعظمة في الاسلام تطلب حكما وشيئا لا يثبت لها، ولا تقبل فيه شهادة شهودها، وانه ممن لا يقبل شهادته في

ذلك، ثم يشهد لها ثم يوافقها ويعاضدها في الحياة ويزكيها الوفاة. ومن طريف الامور الدالة على تهوينهم بفاطمة بنت نبيهم وبوصايا أبيها فيها وعدم طلبهم لمراضيها أنها تبقى ستة أشهر على ما تقدمت الرواية عنهم في صحاحهم هاجرة لابي بكر فلا يقع توصل في رضاها، وقد كان يمكن أبو بكر

---

(1)رواه في احقاق الحق عنه: ٨ / ١٩٤، ونحوه الخوارزمي في المناقب: ٥١. (٢) رواه القندوزى في ينابيع المودة: ٧٠، ورواه جمع من الرواة وهو مشهور.

إذا عجز عن كل شئ ان يهب لها ما يخصها من الحصة التى ادعاها بشهادة في ميراث أبيها ويستوهب لها باقى فدك والعوالى من المسلمين أو يشترى ذلك منهم، أفما كان لحق أبيها وحقها ما يوجب عليه وعلى المسلمين أن يؤثروها بذلك، أو يبعثوا من يشتري لها ذلك. ومن طريف ما رايت من اعتذارهم لابي في ظلم فاطمة عليها السلام بنت نبيهم ان محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفائق في الاصول لما استدلوا عليه بان فاطمة صادقة وانها من أهل الجنة، فكيف يجوز الشك في دعواها لفدك ؟ وكيف يجوز أن يقال عنها انها أرادت ظلم جميع المسلمين وأصرت على ذلك الى الوفاة ؟ فقال الخوارزمي ما هذا لفظه: ان كون فاطمة صادقة في دعواها وأنها من أهل الجنة لا توجب العمل بما تدعيه الا ببينة. قال الخوارزمي: وان أصحابه يقولون لا يكون حالها أعلى من حال نبيهم محمد " ص "، ولو أدعى نبيهم محمد مالا على ذمي وحكم حكما ما كان للحكم أن يحكم له لنبوته وكونه من أهل الجنة الا ببينة. (قال عبد المحمود): أما تضحك العقول الصحيحة من هذا الكلام ! كيف يعدون هؤلاء من أهل الاسلام ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء والمنع وكل شئ ذكره لنفسه أو لغيره، ويكذبونه أو يشكون في صدقه في الدعوى على ذمى حتى يقوم ببينة، ان هذا عقل ضعيف ودين سخيف. ومن طريف ذلك ان البينة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها الا من نبيهم ويكون ثبوت صدقه الان في الدعوى على الذمي بالبينة. ومن طريف ما تجدد في هذا المعنى أن فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضائل وأنها سيدة نساء أهل الجنة، يكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون

فيهم وفيها مع ما تقدم في رواياتهم من مدائح الله ورسوله لهم، ويدعى بنو صهيب مولى بنى جزعان ببيتين وحجرة من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون ذلك بعد وفاته بمدة طويلة تقتضي ان لو كان لهم حق فيما ادعوه لظهر فيعطون ذلك بشهادة عبد الله بن عمر وحده، ولا ينكر ذلك مسلم منهم، ولا يجرى عند هؤلاء الاربعة المذاهب حال فاطمة وشهودها مجرى عبد الله بن عمر وحده. وقد روى الحديث في ذلك جماعة. ٣٥٥ - ورواه الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن والستين من أفراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين بهذه الالفاظ: ان بنى صهيب مولى بنى جزعان ادعوا ببيتين وحجرة أن رسول الله " ص " أعطى ذلك صهيبا، فقال مروان: من يشهد لكم على ذلك ؟ قالوا: عبد الله ابن عمر، فشهد لهم بذلك، فقضى مروان بشهادته وحده لهم. ومن طريف ما تجدد لفاطمة عليها السلام منهم أنها لما رات تكذيبهم لها وشكهم فيها وفى شهودها بان أباها وهبها ذلك في حياته أرسلت الى أبى بكر ورووا أنها حضرت بنفسها تطلب فدكا بطريق ميراث أبيها، لان المسلمين لا يختلفون في أن فدكا كانت لابيها محمد " ص " فمنعها أيضا أبو بكر من ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها، وادعى في منعها قولا من أبيها لو كان قد قاله ما كان خفي عنها وعن جماعة من أهل الاسلام، وأداها وقبح ذكر صدقها وأساء الخلافة لابيها فيها، وطعن في تزكيته لها فهجرته حتى ماتت. ٣٥٦ - فمن الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها باسناده عن عائشة ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله " ص " أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء عليه بالمدينة وفدك وما بقى من

خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله " ص " قال: نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة، انما ياكل آل محمد من هذا المال، وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التى كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله، فابى أبو بكر أن يدفع فاطمة منها

شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي - الخبر (١). ٣٥٧ - ومن الرواية في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من أجزاء ستة في أواخره على نحو ثلاث كراريس من النسخة المنقول منها باسناده ان فاطمة بنت رسول الله " ص " أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، انما ياكل آل محمد من هذا المال، وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التى كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل رسول الله، فابى أبو بكر ان يدفع فاطمة شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ابن أبى طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام (٢). (قال عبد المحمود): في هذين الحديثين عدة طرائف: فمن طريف ذلك أنهم نسبوا محمدا " ص " نبيهم الى انه أهمل أهل بيته

---

(1)البخاري في صحيحه: ٥ / ١٧٧. (٢) مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨٠.

الذين قال الله تعالى عنهم " وأنذر عشيرتك الاقربين " (١) وقال في كتابهم " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجاره " (٢) ومع هذا ينقلون أنه لم ينذر عشيرته ولا وقى أهله ولا عرفهم انهم لا يرثونه ولا عرف عليا عليه السلام ولا العباس ولا أحدا من بنى هاشم ولا أزواجه ولا سمعوا ولا أحد منهم بذلك مدة حياة نبيهم ولا بعد وفاته حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب وتبذلوا وتبذلت ابنته فاطمة المعظمة سيدة نساء العالمين فطلبت على قولهم ظلم جميع المسلمين. ٣٥٨ - لا سيما وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أبى بكر من المتفق عليه في الحديث السادس ان فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله " ص "، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر - الخبر (٣). ٣٥٩ - وروى ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه أنها قالت: ان ازواج النبي " ص " حين توفي رسول الله " ص "، أردن أن يبعثن عثمان بن عفان الى أبى بكر فيسالنه ميراثهن - الحديث (٤). (قال عبد المحمود): كيف يقبل العقول ويقتضى العوائد أن نبيهم يعلم انه لا يورث ويكتم ذلك عن وراثه ونسائه وخاصته ان ذلك دليل واضح على انه قد كان موروثا على اليقين، وانهم دفعوا فاطمة عليها السلام ووراثه بالمحال الذى لا يخفى على أهل البصائر والدين.

---

(1)الشعراء: ٢١٤. (٢) التحريم: ٦. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨١. (٤) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٧٩.

ومن طريف ذلك أن يكون بنو هاشم وأزواجه وابنته مشاركين لمحمد " ص " نبيهم في سره وجهره ومطلعين على أحواله، ويستر عنهم أنهم لا يستحقون ميراثه ويعلم ذلك أبو بكر ومن وافقه من الاباعد، و ليس لهم ما لبنى هاشم من الاختصاص به والمخالطة له ليلا ونهارا وسرا وجهرا، ان ذلك من طرائف ما يقال عن هؤلاء القوم من ارتكاب المحال. ومن طريف ذلك ان محمدا " ص " نبيهم يبلغ الغايات من الشفقة على الاباعد وقد تضمن كتابهم " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم " (١) فيصفه الله بهذه الرافة والرحمة ويشهدون بتصديق ذلك، فكيف يقال عن هذا الشفيق الرؤف الرحيم أنه ترك الشفقة على مثل ابنته وعمه وأزواجه وبنى هاشم ولم يعرفهم أنهم لا يستحقون ميراثه ويعرف بذلك الاباعد حتى يجري ما جرى، ان ذلك من عجيب المناقضات وطريف المقالات. ومن طريف ذلك ان ابا بكر قد اقسم في الحديثين المذكورين انه لا يغير ما كان من ذلك على عهد رسول الله " ص ". ٣٦٠ - وقد روى الحميدى في الجمع بين الصحيحين من مسند جبير بن مطعم في الحديث الثالث من افراد البخاري قال: جاء جبير بن مطعم وعثمان ابن عفان الى النبي " ص " يكلمانه فيما فيه من خمس خيبر من بنى هاشم وبنى عبد المطلب، فقالا: يا رسول الله قسمت لاخواننا بنى عبد المطلب ولم تعطنا شيئا، وقرابتنا مثل قرابتهم بهما، فقال رسول الله: انما أرى هاشما وعبد المطلب شيئا واحدا ؟ قال جبير: ولم يقسم رسول الله لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل من ذلك الخمس شيئا (٢).(

(1)التوبة: ١٢٨. (٢) البخاري بهذا المضمون في صحيحه: ٤ / ١٥٥.

وزاد حرملة عن ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب: وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم النبي " ص " غير انه لم يكن يعطي قرابة رسول الله كما كان رسول الله يعطيهم. ثم رايت في نسخة الحميدى وان هذه صورتها ثم قال: أظنة كان يزيدهم، قال ابن شهاب: وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده. (قال عبد المحمود بن داود): وقد استطرفت واستعظمت يمين أبى بكر ودفعه لفاطمة عليها السلام أنه يعمل في خمس خيبر كما عمل رسول الله " ص " وأنه لا يغير ذلك، ثم شهادتهم على أبي بكر في الحديث الصحيح أنه غير ذلك وما كان يقسم خمس خيبر بعد نبيهم محمد في قرابته كما كان يقسمها نبيهم في حياته، وهذا من عظائم الامور التي تدل على سوء أحوال الفاعلين والراضين بالامور المذكورة. ومن طريف ذلك اعتذار الحميدي لابي بكر وقوله " أظنه كان يزيدهم "، فهب انه كان يزيدهم أما ذلك خلاف ما كان يفعل رسول الله في خمس خيبر، ثم ان كان لابي بكر ان يفعل ذلك فهلا أعطى لفاطمة عليها السلام فدكا والعوالى بالحجة التى يزيد بها قرابة نبيهم بعد وفاته وغير ما ذكر انه لا يغيره من عاداته، أما لهؤلاء المسلمين عقول يفكرون في مناقضات المنقول. ومن طريف الحديثين المذكورين وما رووه وصححوه في ضد ذلك. ٣٦١ - ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادى والثلاثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس، في جواب ما كتب إليه نجدة بن عامر الحروري وهو من رؤساء الخوارج، قال: وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو ؟ وانا كنا نقول: هو لنا، فابى علينا قومنا ذلك (١). (قال عبد المحمود): فهذه شهادة عبد الله بن عباس فيما صححوه ان فاطمة

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤٤٤.

وعليا والحسنين علي عم السلام قد منعوا من الخمس وفى ذلك ما فيه لمن كان له قلب عاقل ونظر فاضل. ومن طريف الحديثين المذكورين انهما قد تضمنا ان فاطمة بنت نبيهم هجرت أبا بكر وانه اغضبها، وتاذت بذلك وبقيت على هجرانها له ستة أشهر حتى ماتت. ٣٦٢ - وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في ثلثه الاخير باسناده قال: قال رسول الله " ص ": انما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها (١). ٣٦٣ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من باب مناقب فاطمة باسناده ان رسول " ص " قال: فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني (٢). وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده الى نبيهم محمد " ص ". ٣٦٤ - وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من أجزائه الثلاثة في باب مناقب فاطمة باسناده عن نبيهم محمد " ص " قال: قال رسول الله " ص ": فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. وانه قال: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (٣). ٣٦٥ - وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة ايضا في الجزء الثالث من جزئين من الكراس الخامس من النسخة المنقول منها من باب مناقب فاطمة من صحيح أبى داود باسناده ان النبي " ص " أشار الى فاطمة فقال

(1)مسلم في صحيحه: ٤ / ١٩٠٣. (٢) البخاري في صحيحه: ٥ / ٣٦. (٣) احقاق الحق عنه: ١٠ / ٢١٥.

ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة أو نساء العالمين، قالت: يا أبة فاين مريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون ؟ فقال: مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها (١). ٣٦٦ - وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع في مناقب فاطمة باسناده قال: قال النبي " ص ": فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (٢). ٣٦٧ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من النسخة المنقول منها باسناده عائشة ان محمدا " ص " نبيهم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء

المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الامة (٣). ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " واني سميتها مريم ". (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: انني لاعجب ويحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب بصحة هذه الروايات، ثم يهونون ما جرى على فاطمة عليها السلام من المظالم الهايلات ! فليتهم حيث هان عندهم تالمها وظلمها كانوا تركوا الروايات بتزكيتها أوليتهم حيث صححوا رووه في تعظيمها في الدنيا والاخرة كانوا قد استعظموا ظلمها. ومن طرائف ما رووه في حضورها بنفسها عند أبى بكر وتالمها وطلبها لحقها. ٣٦٨ - ما ذكره الشيخ أسعد بن سقروة في كتاب الفائق عن الاربعين عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال: أخبرنا اسحاق بن عبد الله بن ابراهيم قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال: حدثنا الزيادي محمد بن زياد

---

(1)أبو داود في مسنده: ١٩٦، وأبو نعيم في حلية الاولياء: ٢ / ٤٢. (٢) البخاري في صحيحه: ٥ / ٣٦. (٣) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٩٠٦.

قال: حدثنا شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت: لما بلغ فاطمة عليها السلام ان أبا بكر قد أظهر منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء من قومها تطا ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله " ص " حتى دخلت على أبي وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله واثنت عليه ثم قالت: لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم وأنا ابنته دون نسائكم وأخوه ابن عمي دون رجالكم، فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم وينكث الالهام، يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وتمت كلمة الاخلاص وكنتم شفا حفرة من النار فانقذكم منها، نهزة الطامع، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، وموطا الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم. حتى استنقذكم الله برسوله " ص " بعد اللتيا والتي، وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطا صماخها باخمصه، ويطفئ عادية لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، وأنتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه أطلع الشيطان راسه فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم

فوجدكم خفافا، وأحمشكم فالفاكم غضابا، فوسمتم غير ابلكم، ووردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها، تسرون حسوا في ارتغاء، ونحن نصبر منكم على مثل حز المدى، وأنتم الان تزعمون ألا ارث لنا، أفحكم الجاهله تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون، يابن أبى قحافة، أترث أباك ولا أرث أبى لقد جئت شيئا فريا، فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون، ثم انكفات الى قبر أبيها عليه السلام فقالت: قد كان بعدك انباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا (١) وفى بعض الروايات من المشار إليه زيادة هذه ألفاظها: أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ إذ يقول الله تعالى " وورث سليمان داود " (٢) وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال " فهب ليس من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب " (٣) وقال: " واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله " (٤) وقال: " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين " (٥) ثم عطفت على قبر أبيها وبكت وتمثلت بقول صفية بنت اثاثة وقيل أنابه:

---

(1)الى هنا رواه ابن ابى الحديد في الشرح: ٢٤٩ ١٦ - ٢٥١. (٢) النمل: ١٦. (٣) مريم: ٦. (٤) الانفال: ٧٥. (٥) النساء: ١١.

وكان جبريل بالايات يونسنا * فقد فقدت وكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك ينزل من ذى العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا * لما فقدت وكل الارض مغتصب أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الترب انا رزئنا بما لم يرز ذو شجن * من البرية لا عجم ولا عرب وسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بتهمال لها سكب (١) (قال عبد المحمود): أنظر رحمك الله وفكر فيما قد رووه عن رجالهم وثقاتهم من هذا التالم العظيم من فاطمة عليها السلام وما تقدم من روايتهم له في صحاحهم من هجرانها لابي بكر ستة أشهر حتى ماتت، فهل ترى هذا حديث من كان عندها شبهة في انهم ظلموها عمدا وقصدا ؟ وهل ترى هذا الكلام منها كلام من قد قبلت لهم عذرا ؟ وهل ترى هذا حديث من لا يعرف صحة دعواها وثبوت حجتها ؟ وهل كان يحسن ان يسمع مثل هذا الكلام منها وتمنع مما طلبت، أو العوض عنه، ولو كانت قد وفدت بهذا الكلام والاسترحام على أعظم ملوك الكفار، أما كان تشهد العقول انه كان يرفع شانها ويشرف مقامها ويحسن جايزتها، أفيليق بمسلم ان يكون جواب هذا الكلام منعها وسوء معاملتها وتهوين حضورها وخطابها والقساوة عليها وترك التلطف بها على كل حال، ما يقولون لو أن محمدا " ص " أباها رآها وهى تبكى وتقول مثل هذا الكلام، أكان يغضب لغضبها كما رووه في صحاحهم أو كان يرضى عنهم ؟ انما تشهد العقول انه كان يشق عليه غضبها ويهجرهم بهجرانها ويستعظم اقدامهم على تكذيبهم لها وظلمها وكسرها واسقاط منزلتها، فاختر لنفسك أيها المشفق على

(1)رواه العلامة المجلسي في البحار: ٨ / ١٠٩ ط كمپانى، والطبرسي في الاحتجاج ١ / ١٣١، والاربلى عن كتاب السقيفة في كشف الغمة: ٢ / ٤٨٠.

نفسه، هل توافق رسول الله في ذلك ويكون لك فيه أسوة حسنة، أو تكون في زمرة من أغضبها واغضبه. (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: ومن طريف ما اكثر التعجب ويحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب بتصديق هذه الاحاديث وما تقدم منهم في مدح فاطمة عليها السلام وأنها سيدة نساء العالمين وان من أغضبها فقد أغضب أباها محمدا " ص " ومن آذاها آذاه وكتابهم يتضمن " ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة " (١) ثم يشهدون ويصححون أن أبا بكر أغضبها وآذاها وهجرته ستة أشهر حتى ماتت، ثم وكيف تصدق العقول ان سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة تدعى باطلا وتطلب محالا وتريد ظلم جميع المسلمين وتاخذ صدقتهم وتموت مصرة على ذلك، ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقده ذو بصيرة. وخاصة فان على بن أبى طالب عليه السلام وأهل بيت نبيهم رووا عنه فيهم أنهم أحد الثقلين الذين لا يفارقون كتابه وأن من تمسك بهم وبالكتاب سلم من الضلالة، تقدم بيان ان فاطمة عليها السلام منهم، وإذا كان التمسك بها يؤمن من الضلالة فكيف يقول أبو بكر واتباعه هي قد ضلت في دعواها، واما على بن ابى طالب الذى هو امام أهل بيت نبيهم فتارة يكون شاهدا لفاطمة عليها السلام كما تقدم وتارة موافقا لها على الغضب على أبي بكر ويدفنها ليلا ولا يعلم بها أبو بكر، ثم لا يسترضيها في مدة هذه الستة الاشهر ويهون عليه غضبها وأذيتها وهى اذية للنبى " ص " كما رووه، ان ذلك كله شهادة منهم صريحة بضلال خليفتهم أبى بكر وخروجه عن حدود الاسلام وفضيحته بين الانام. ومن طريف ذلك رواية من روى منهم " نحن معاشر الانبياء لا نورث ما

(1)الاحزاب: ٥٧.

تركناه فهو صدقة ": وما يخفى على ذوى البصائر ان هذا حديث محال قالوه ليدفعوا به حق فاطمة عليها السلام عن ميراث أبيها، والا فان كتابهم يتضمن " وورث سليمان داود " (١) ويتضمن ان

زكريا قال " فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب " (٢) فكيف استحسنوا لانفسهم ان يبلغوا في الرد على كتاب ربهم ونبيهم الى هذه الغاية من المكابرة. ومن طريف ذلك قبول هذا ممن رواه ونقله في الاخبار، وهذه كتب التواريخ وسير الانبياء تشهد أن الانبياء كانوا في المواريث أسوة لامتهم فيما توجبه شرائعهم، ولو قال قائل هذا الحديث عن نبيهم: أنا من دون الانبياء لا أورث ما تركته فهو صدقة. كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة عليها السلام عن ميراثها وكان أقوى في التمويه والمحال، ولعل البغى منهم عليها منعهم من هذا الحال. ومن طريف ذلك أن كتابهم يتضمن " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقد تقدمت رواياتهم ان فاطمة عليها السلام بنت نبيهم من جملة أهل البيت المشار إليهم، ولا خلاف بين المسلمين في ذلك، ومن المعلوم عند كل عاقل أن هذه الاية تقتضي حصول ازالة الرجس عنها وتطهيرها والا ما كان يحصل بذلك لاهل البيت مزية غيرهم، لان الله تعالى يريد اذهاب الرجس عن جميع الخلايق وتطهير جمع الامة. ومن طريف ذلك ان نبيهم محمدا " ص " قال: من أغضبها فقد أغضبني ومن آذاها فقد آذانى كما تقدم، وذلك يقتضى أن لا يقع منها ما يستحق به عقابا ولا عتابا، لانه لو جاز أن يقع منها ذلك أذيتها بالعقاب واجبة أو جائزة ويحصل بذلك غضبها وأذيتها اللذان هما غضب نبيهم واذيته، فثبت انه لا يقع

---

(1)النمل: ١٦. (٢) مريم: ٦(*) .

منها معصية، فكيف يقال عنها انها تطلب محالا وتدعى باطلا. ومن طريف ذلك أنه لا خلاف بين المسلمين أنه لو شهد واحد على فاطمة عليها السلام بما يوجب حدا تأديبا، انهم كانوا يبطلون شهادته ويكذبونه، لانه يكون قد شهد بتكذيب كتابهم في ذهاب الرجس عنها وفى تطهيرها وكان طعنا في شهادة نبيهم " ص " لها بانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة، فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين ؟ وكيف استجازوا تكذيبها أو الشك فيها برواية من يجوز عليه الخطاء والعصيان والزور والبهتان ؟ ومن طريف الجواب أيضا عن عفتها واصطفائها أن الروايات وردت من طريق الاربعة المذاهب وغيرهم ان فاطمة عليها السلام افضل من مريم بنت عمران وقد قال الله تعالى عن مريم " ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين " (١) فان مريم عليها السلام دون فاطمة عليها السلام في الاصطفاء والطهارة، فكيف يكون اصطفاء الله لفاطمة عليها السلام ليس يكون أعظم وأبلغ بصريح هذه الاشارة. ومن طريف الامور الشاهدة بما جرى على فاطمة وعلي عليه السلام والعباس وبنى هاشم من الظلم المشهور ان الامر بلغ الى ان فاطمة عليها السلام تحضر عند أبى بكر بنفسها والعباس معها يطلبان ميراث نبيهم محمد " ص " فيمنعها فتغضب عليه فاطمة وهجرته ستة أشهر كما تقدم ذكره في الصحيحين عندهم الى أن ماتت، فلما توفيت يعود العباس وعلي عليه السلام يحضران مجلسه ويطلبان ميراث نبيهم فيمنعهما فيموت أبو بكر، فيحضر العباس وعلى عليه السلام يطلبان ميراث نبيهم من عمر، فكيف تقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان مثل علي والعباس وفاطمة يبالغون في هذه المطالبة بامر باطل أو يطلبون محالا يظلمون به جميع المسلمين، ثم لو كانت فاطمة قد صدقت أبا بكر فيما دفعها به

---

(1)آل عمران: ٤٢.

عن ميراثها من أبيها أو عرفت أو جوزت ان له عذرا مقبولا أو شبهة عذر عقلا أو شرعا كانت قد عذرته وما هجرته. ثم لو كان العباس وعلى عليه السلام قد صدقا أبا بكر فيما قاله لفاطمة عليها السلام من ان النبي " ص " لا يورث أو كانا قد عذراه ما عادا بعد وفاة فاطمة عليها السلام حضرا عنده وطالباه بذلك الميراث. ثم لو كان العباس وعلى عليه السلام قد صدقا ابا بكر في اعتذاره اليهما أيضا ما كانا عادا حضرا عند عمر بعد وفاة أبى بكر يطلبان ذلك الميراث، أما تشهد القلوب والعقول ان فاطمة والعباس وعليا ومن كان قد حفظ وصية محمد نبيهم كانوا جميعا يعلمون قطعا ويقينا أنهم منعوا ميراث نبيهم محمد " ص " ظلما وعدوانا، وكانوا يراجعون المطالبة لعل من ظلمهم يتوب أو يرجع أو يقلع أو يخاف الله أو يستحيى منهم أو من الناس أو يحذر من النار أو العار، فابى الظالمون لهم الا الاصرار فما أصبرهم على النار. وأما حضور فاطمة والعباس عند أبى بكر فقد تقدمت الرواية بذلك من المتفق عليه من صحيح البخاري

وصحيح مسلم كما ذكره الحميدى عنهما. وأما حضور العباس وعلى عليه السلام عند أبى بكر بعد وفاتها وحضورهما بعد وفاة أبى بكر عند عمر. ٣٦٩ - فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وحذف من كلام عمر واستخفافه بالعباس وعلي عليه السلام كلمات عظيمة، وها أنا أذكر المراد من صحيح البخاري وصحيح مسلم بالفاظهما روياه عن مالك بن أوس حيث ذكر ارتفاع العباس وعلي عليه السلام الى فقال عمر للعباس وعلى عليه السلام ما هذا لفظه: فلما توفي رسول الله " ص " قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله فجئتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امراته من أبيها،

فقال أبو بكر: قال رسول الله: نحن معاشر الانبياء لا نورث فما تركناه صدقة، فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى أبو بكر فقلت: أنا ولى رسول الله " ص " وولى أبى بكر، فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما: ادفعها الينا - الخبر (١.(

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٧٨ في كتاب الجهاد، وصدر الحديث: ان مالك بن أوس حدثه قال: أرسل إلي عمر بن الخطاب، فجئته حين تعالى النهار قال: فوجدته في بيته جالسا على سرير، مفضيا الى رماله، متكئا على وسادة من أدم، فقال لى: يا مال ! انه قد دف أهل أبيات من قومك، وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم. قال، قلت: لو أمرت بهذا غيرى ؟ قال: خذه يا مال ! فجاء يرفا، فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن ابن عوف والزبير وسعد ؟ فقال عمر: نعم فأذن لهم فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي ؟ قال نعم، فأذن لهما، فقال عباس: يا أمير المؤمنين ! أقض بينى وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن ! فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم (فقال مالك بن أوس: يخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك) فقال عمر: اتئا أنشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث، ما تركناه صدقة ؟ قالوا: نعم، ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكما بالله الذى بأذنه تقوم السماء والارض، أتعلمان أن رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة ؟ قالا: نعم. فقال عمر: ان الله جل وعز كان خص رسوله " ص " بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره. قال: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول (ما

هذا المقصود من الحديث قد نقلناه بالفاظه. (قال عبد المحمود): كيف حسن من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم أن يشهدوا على خليفتهم عمر بمثل هذه الافعال والاقوال في صحاح أخبارهم، فانك إذا نظرت الى هذا الحديث بعقل صحيح وقلب سليم ظهر لك ما جرت الحال عليه وتحققت ما تقدمت الاشارة إليه. ثم تفكر في أمور تضمنها حديثهم هذا عنه ما كنت ذكرتها لك قبل. منها قول عمر: ان أبا بكر قال: أنا ولي رسول الله " ص " سبحان الله من جعل لابي بكر أن يقول مثل هذا القول ؟ وكيف جاز له مثل هذه الدعوى العظيمة ويشهد لنفسه بهذا المقام يحتاج الى تصديق من الله ورسوله ؟ ومن شيم الاولياء ان لا يزكوا أنفسهم لما تضمنه كتابهم " ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى " وهل أبو بكر الا رجل مات رسولهم محمد " ص " وقد جعله رعية من جملة رعايا أسامة زيد، وقد شهدوا على أبى بكر بافعال وأقوال

أدرى هل قرأ الاية التي قبلها أم لا). قال: فقسم رسول الله " ص " بينكم أموال بني النضير، فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقى هذا المال، فكان رسول الله " ص " يأخذ منه نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي أسوة المال، ثم قال: أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون ذلك ؟ قالوا: نعم، ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم: أتعلمان ذلك ؟ قالا: نعم. وأما بقية الحديث فقلت: ان شئتم دفعتهما اليكما على ان عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله " ص " فأخذتماها بذلك، قال: أكذلك ؟ قالا: نعم. قال ثم جئتماني لاقضى بينكما، ولا والله لا أقضى بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها الي. ورواه البخاري في صحيحه: ٨ / ١٤٦ - ١٤٧.

منكرة مستنكرة، وقد تقدم ذكر بعضها عنهم، فكيف لا يمنع جميعها ان يكون ولي رسول الله " ص ". ومنها قوله في هذا الحديث للعباس: تطلب انت ميراثك من ابن اخيك، أهكذا يعبر ممن هو عندهم خير الانبياء ويسمى بهذه الالفاظ الوضيعة ويقال ابن أخيك وقد تقدم في كتابهم " لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا " (١). ومنها قول عمر عن علي عليه السلام: ويطلب هذا ميراث امراته، أهكذا

يقال عن فاطمة عليها السلام التى شهدوا في صحاحهم أنها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة ؟ أترى هذا الكلام الذى قد شهدوا به على خليفتهم عمر يصدر عن قلب يعترف بتعظيم الله تعالى واطلاعه على كلامه ومع هذا تهوين بذكر رسول الله " ص " أيضا أو يصدر هذا ممن عنده وفاء لنبيهم أو قضاء لحقوق صحبته أو مجازاة لاحسانه أو حياء من نعمته عليهم وشفقته إليهم. ومنها اعتراف عمر أن العباس وعليا عليه السلام كان اعتقادهما في أبى بكر في حياته وبعد وفاته واعتقادهما في عمر انهما كانا كاذبين آثمين غادرين خائنين، وهذا كتابهم يتضمن " انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون " (٢) ويتضمن " ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما " (٣) ويتضمن من التهديدات والوعيد بنقض العهود ما يدل على ان الغدر كالكفر. أفتقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان هذين الرجلين العظيمين العباس وعليا عليه السلام اللذين أجمع المسلمون ان الله ورسوله شهدا لهما بالصدق والفضائل والمناقب، يعتقدان في أبى بكر وعمر غير الحق ويقولان

---

(1)البقرة: ١٣٧. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ و ٤١٣ حديث: ٩١ و ٩٢، والبخاري في صحيحه: ٧ / ١٨.

- 331ثم روى الحميدي في مسند عائشة أيضا في الحديث الثالث والسبعين من المتفق عليه في رواية أبي أسامة ومحمد بن حرب عن عائشة قالت: كان رسول الله " ص " ليتفقد في مرضه يقول: أين أنا اليوم ؟ أين أنا غدا ؟ استبطا ليوم عائشة، قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحرى (١). (قال عبد المحمود): أرى الحديث الاول يدل علي أن انتقاله الي بيتها ما كان في يومها وان أزواجه آثروه بايامهن، وأرى الحديث الثاني يدل علي انتقاله الي بيتها كان في يومها، وجميعه انتقال واحد، فاي الحديثين كذب وأيهما صحيح فاراهما معا في الصحاح. ومن طرائف رواياتها في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من مسند عائشة فيما أخرجه البخاري ومسلم من حديث ما ادعته من صلاة أبيها أبي بكر بالناس في مرض نبيهم، وفي هذا الحديث عدة طرائف تدل علي أنه مجعول أو زائف. ٣٣٢ - فروى مسلم والبخاري من حديث موسي بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلت على عائشة فقلت لها: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله " ص " قالت: بلي، ثقل النبي فقال: أصلي الناس ؟ قلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله. قال: ضعوا لى ماء في المخضب، ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله. فقال: ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس ؟ قلنا: لا، وهم ينتظرونك رسول الله. فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، ففعلنا، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس: فقلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله. قالت: والناس عكوف

---

(1)رواه في صحيحه: ٤ / ١٨٩٣.

في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الاخرة. قالت: فارسل رسول الله " ص " الي أبي بكر أن يصلي بالناس، فاتاه الرسول فقال: ان رسول الله يامرك أن تصلي بالناس، فقال أبو بكر وكان رجلا: رقيقا: يا عمر صل بالناس قال. فقال عمر: أنت أحق بذلك. قالت: فصلي بهم أبو بكر تلك الايام. ثم ان رسول الله " ص " وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين، أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتاخر فاوما إليه أن لا يتاخر وقال لهما: أجلساني ألي جنبه، فاجلساه الى جنب أبى بكر، وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة أبي والنبى قاعد. هذا لفظ حديثيهما في صحيحيهما على ما ذكره الحميدى (١). (قال عبد المحمود): في هذا الحديث عدة طرائف، فمن طرائف هذا الحديث أنه يدل على أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله كان يكره ان يصلي بالناس غيره لما تضمنة من معالجته لمرضه ثلاث مرات ليخرج إليهم. ومن طرائف هذا الحديث المذكور أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله كان يسئ الظن باصحابه ومعتقدا لاقدامهم على ترك مراقبته، لانه في كل مرة في معالجته يقول: أصلى الناس ؟ فلو كان حسن ظنه بهم وأنهم ما يصلون الا باذنه ولا يقدمون أماما الا برايه، ما قال كل مرة أصلى الناس ؟ فيقال: لا. ومن طرائف الحديث المذكور أن الحميدي ذكر في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من طريق آخر غير ما قدمناه، وهي ان البخاري ومسلما أخرجا حديث الصلاة من حديث الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عائشة: فذكرت ان نبيهم

محمدا " ص " لما اذن بالصلاة قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فخرج أبو بكر يصلي فوجد النبي من نفسه خفة فخرج يتهادى بين رجلين

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١١ - ٣١٢.

الخبر. ولم يذكر معالجته للخروج ولا توقفا عن الامر لابيها بالصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت في الحديث المقدم ان أباها صلى بالناس أياما، وفي حديث الاسود بن يزيد ان نبيهم محمدا " ص " خرج عقيب أمره لابي بكر بالصلاة بما ذكرتها من فاء التعقيب، ومضمون الحديث يقتضي أن أباها لم يكن دخل في الصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت في الحديث الاول أن النبي " ص " لما أمر لابيها بالصلاة كان عكوفا في المسجد، وذكرت في الحديث الاسود بن يزيد أن النبي " ص " لما أمر لابي بكر بالصلاة خرج يصلي، فمفهوم ذلك أن أباها كان في المسجد، ومفهوم هذا ان أباها كان عند النبي أو في داره. ثم فهذا الرسول الذي كان بين نبيهم وبين أبي بكر يامره بالصلاة من هو ومن أي القبائل ؟ فما نرى له اسما قط في شئ من هذه الروايات مع كونه عندهم من المهمات. ومن طرائف الحديث المذكور ان أباها أتاه الرسول عن نبيهم " ص " بالصلاة، فاشار الى عمر أن يصلي بالناس، وهذا يدل على أن أباها عرف أن الرسالة ما كانت عن النبي، أو انه علم أن التقدم في الصلاة لا فضيلة فيه وان الناس في التقدم سواء، أو انه عرف فضيلة وكان يعتقد جواز مخالفة النبي فيما يامر به، أو كان يعتقد عدم جواز مخالفته وخالف معاندة، فاي فائدة لابيها في ذلك مع سوء هذه المسالك. ومن طرائف الحديث المذكور أن عائشة هب انها تحدث بما حضرته من قول نبيهم ومرضه وأمره بالصلاة، فهذا الحديث الاخر الذي تجدد في المسجد بعد خروج النبي " ص " للصلاة عمن روته ؟ ولم تحضره ؟ فما هذا الاختلاط والافراط.

ومن طرائف الحديث المذكور أنه لم يتضمن ان أحدا راجع النبي " ص " لما أمر أن يصلي أبوها بالناس. ٣٣٤ - وقد ذكر الحميدي في جملة الحديث الثاني والسبعين في رواية هشام بن عروة عن أبيه عنها أنها راجعت النبي " ص " وقالت ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء (١). ٣٣٥ - وذكر الحميدي في جملة الحديث المذكور من رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ان عائشة قالت: وما حملني على كثره مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا (٢). ٣٣٦ - وذكر الحميدي في الحديث المذكور من روايه الزهري عن ابي حمزه بن عبد الله بن عمر، عن عائشة انها قالت: ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله " ص " (٣). (قال عبد المحمود): هذا عدة اعذار ومقالات تحتاج الى عدة مقامات، ولا خلاف بين أهل الصدق منهم أن مقام الامر بالصلاة كان مقاما واحدا، ففي أي ذلك صدقت عائشة، فارى الجميع قد صححوه. ومن طرائف الحديث المذكور ان عائشة تعتقد ان رأيها لابيها أصلح من راي النبي " ص " له، وتتهم النبي في الامر له بالصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور الذى يضحك الناس أن يكون نبيهم لما خرج على تلك الضرورة يتهادى بين رجلين ليمنع أبا بكر أن يصلي بالناس ويصلي هو بهم، فلما صلى نبيهم محمد " ص " كان أبو بكر وحده يصلي بصلاته

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ حديث: ٩٣. (٢) رواه البخاري في صحيحه: ٥ / ١٤٠. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ حديث: ٩٤.

والناس كلهم يصلون بصلاة أبي بكر، فان العقل ما يقتضي أن مسلما عارفا يكون بين يديه النبي وأبو بكر فيقتدي بابي بكر ويترك الاقتداء بالنبي، ومن فعل ذلك من المسلمين فهو معدود من السفهاء الغافلين الذين لا يعتقد عاقل بايتمامهم وانفرادهم. ومن طرائف ذلك شهادة عائشة ومن تابعها بان المسلمين كانوا يقتدون في هذه الصلاة بابى بكر، وهذا الاقتداء راجع نيات القلوب، فمن أين عرفت

عائشة وأتباعها بواطن المصلين ممن اقتدوا لما خرج نبيهم محمد " ص " للصلاة ؟ ثم ان تحكيم عائشة وأتباعها في ذلك ودعواها للاطلاع على بواطن المصلين من أعظم طرائف هؤلاء المسلمين، والمصدقين لها على صفات من الغفلات. ومن طرائف الحديث المذكور أن كلما ذكره الحميدي في هذا الحديث من رواياتها يتضمن كتمانها لاسم علي بن أبي طالب عليه السلام حيث خرج نبيهم محمد " ص " يتوكا عليه، وهذا تعصب عظيم عليه، فما سبب الحقد منها على علي بن أبى طالب عليه السلام ؟ ان ذلك مما يقدح في روايتها عند ذوى البصائر والتجارب. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت أن نبيهم لما وجد في نفسه خفة خرج ليصلي بالناس، وهذا من العجائب، فانه كيف جاز أن يقول عن نبيهم أو يصدقها أحد بانه قد دخل وقت الصلاة وصلى أبو بكر والمسلمون ونبيهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل الذى أخبر عبد الله بن العباس وغيره انه علي بن أبى طالب، أفترى أن عائشة وأتباعها يقولون ان نبيهم محمد " ص " علم هو والذين كانوا معه دخل وقت الصلاة وصلى الناس ولم يصل بحسب حاله في مرضه ولا صلى العباس وعلى، أو يقولون ان المسلمين يعرفوه

بوقت دخول الصلاة ولم يستاذنوه في صلاتهم، وفي ذلك مناقضة لما تقدم من رواياتهم. ومن طرائف الحديث المذكور قولهم ان النبي " ص " خرج ليصلى بالناس ثم قولهم ان الناس كانوا بعد خروجه يقتدون في صلاتهم بابى بكر، تراهم ما استصوبوا راي نبيهم في الصلاة بهم، أو اعتقدوا ان الصلاة خلف ابى بكر بعد خروج نبيهم افضل من الصلاة خلف نبيهم، أو عرفوا ان الواجب أو الافضل الصلاة خلف نبيهم فتركوا ذلك عمدا واستخفافا بالاسلام، ان هذا مما يستطرفه ذوي البصائر والافهام وقد تقدم بعض معناه. ومن طرائف الحديث المذكور أن تقبل شهادة عائشة برواية هذا الحديث وأمثالة وأعظم منه في اقامة حرمة أبيها وتعظيم شانه وهي تجر الجاه وغيره بذلك الى نفسها، ويطعنون شهادة على بن أبى طالب والحسن والحسين لفاطمة عليهم السلام بفدك والعوالي، وقد شهدت رواياتهم بطهارتهم وعصمتهم، ويكون اولئك ممن يجر النفع الى نفسة ويتهم في روايته وشهادته، وعائشة لا تتهم في روايتها ولا يطعن في شهادتها، ان هذا من أعظم طرائف هؤلاء الطوائف. ومن طرائف الحديث المذكور انهم جعلوه من الاسباب الموجبة لتعظيم أبى بكر على الصحابة مع ما تضمنه من الاضطراب والمناقضة في الاسباب، وربما جعلوه سببا لخلافته مع ما يروون أن نبيهم محمدا " ص " قال: صلوا خلف كل بر وفاجر، ومع ما يذهبون إليه من كون شريعتهم يقضى الاذن العام من الله ورسوله لكل مسلم في التقدم للصلاة بالناس. ومما يدل على أن الامر بالصلاة خلف كل أحد من الصحابة لا يقتضي خلافة ولا أمارة ولا نحو ذلك، ان النبي " ص " كان يخرج في الغزوات والاسفار، ورووا

انه ما خرج أبدا الا وأمر من يصلى بالناس. من ذلك ما رووا أن رسول الله " ص " خرج وعين للصلاة ابا لبابه المكنى بابى منذر، وكان يصلى بالناس حتى رجع رسول الله من غزاة بدر، واستخلف عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يزل يصلى بالناس حتى رجع النبي، واستخلف في غزاة أحد أبا ذر الغفاري، واستخلف في غزاة الحديبية ساع بن عرقطه واستخلف في غزاة تبوك على بن ابى طالب عليه السلام وأمر ابن ام مكتوم ان يصلي بهم، واستخلف في غزاة وردان سعد بن عبادة، واستخلف في غزاة نواط سعد بن معاذ، وفى طلب كرب بن جابر الفهرى زيد حارثة وفى عزاة الفترة أبا سلمة بن الاسد المخزومى، وفى غزاة قيقاع أبا لبابة وهي غزاة المبلك ابن ام مكتوم، وفى غزاة رادم عثمان بن عفان، وفي غزاة البدر الموعد عبد الله بن رواحة، فهل اقتضى خلافة أو أمارة ؟ ولو كان ذلك يقتضي خلافة أو أمارة لكان المسلمون يحكمون بالخلافات والامارات لكل من أمره أن يكون اماما في الصلاة، ولكانوا ما يرجعون عن ذلك الا أن يقول لهم النبي " ص " ما قصدت بذلك، ولو كان ذلك تقتضي خلافة أو أمارة لذكره أبو بكر يوم السقيفة أو ذكره احد غيره، فاي فضيلة تبقى في هذا الحديث لو صح وسلم من الخلل والفساد ؟ وكيف خفى عن أهل النظر والانتقاد. ومن طرائف يدل على أن أولئك المسلمين ما كانوا يراعون اذن نبيهم " ص " في القيام مقامه في الصلاة بالناس، أو انهم كانوا يعتقدون ذلك ويقدمون على ترك اذنه، ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الاول قال المغيرة: برز رسول الله " ص " قبل الغائط فحملت معه أداوة قبل صلاة الفجر، فلما رجع رسول الله توضأ للصلاة، ووصف المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة: فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا

عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم، فادرك رسول الله احدى الركعتين، فصلى، مع الناس الركعة الاخرة، فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله " ص " فتمم صلاته، فافزع ذلك المسلمين، فاكثروا التسبيح - الخبر (١). ٣٣٨ - وفي رواية أخرى من الحديث المذكور عن عروة بن المغيرة عن أبيه يذكر فيه انفراد رسول الله " ص " للتأهب للصلاة والوضوء، الى أن قال: ثم ركب وركبت معه فانتهينا الى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلى بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة - الخبر. وذكر الحميدي في هذا الحديث أيضا رواية الزهري ان هذه الحال تجددت بين المسلمين في غزاة تبوك (٢). (قال عبد المحمود): في هذا الحديث عدة طرائف: فمن طرائف ما فيه انه يشهد بتصديق الشيعة في كون أبي بكر ما كانت صلاته بالناس في مرض نبيهم باذنه، إذا صحت الرواية بذلك لان من أقدموا على التقديم على النبي والقيام مقامة في محرابه وهو صحيح من المرض يخاف ويرجى ولم يترقبوه حتى يتوضا للصلاة، فلا يستبعد منهم بل هو الذي يليق عنهم أنهم وقت مرضه وعند الياس منه يتقدمون في محرابه بغير اذنه. لا سيما وصورة الحال في خروجه على تلك الصفة من المرض تدل على أنه ما كان اذن في الصلاة بهم قبل خروجه. ومن طرائف ما فيه عزل أولئك المسلمين لنبيهم عن مقام الصلاة وقلة الاحترام له وعدم التادب معه. ومن طرائف ما فيه أنه قد كان يمكن أن يكون تأخيره لما يقتضى نسخ تلك

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٧ - ٣١٨. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٢٣٠، ومالك في الموطأ: ١ / ٤٥.

الصلاة بالكلية أو تأخيرها أو تغيير بعض أوصافها، فان مثله لا يتهم انه يتاخر عن الصلاة في محرابه ومقامه بعد دخول وقتها الا لعذر واضح، فهلا صبروا حتى يعلموا عذره ؟ واستكشفوا عن سبب تأخره. ومن طرائف ما فيه يشهد انهم قد كانوا يعلمون ان ذلك لا يجوز واقدموا بدليل قولهم في الحديث فافزع ذلك المسلمين. ومن طرائف ما فيه أن يكون عبد الرحمن صلى بالنبي " ص " وبالمسلمين ولا يكون ذلك دالا على استحقاق الفضيلة على أبى بكر وعمر وغيره ولا سببا لخلافته بعد النبي، ويكون شهادة عائشة لابيها بالاذن في صلاة صلى أبوها بعضها وعزل عن بعض، وكان الدعوى للاذن في الصلاة مظنونا وعزل نبيهم عن مقام الصلاة معلوما، ثم يدل ذلك عندهم فضيلة أبي بكر أو خلافتة، ان ذلك مما يتعجب العقلاء منه وينفرون عنه. ومن طرائف ما فيه انهم كانوا لا يفترقون بين فضيلة الايتمام بنبيهم وبين الايتمام بابي بكر أو كانوا يفرقون ويتعمدون ترك ذلك، وكلاهما قدح في صحابة نبيهم. ومن طرائف ما فيه أنه يدل على ما تقدم من أنه لا يستبعد من أكثر الصحابة مخالفة نبيهم بعد وفاته في أوامره وتقدماته حيث أقدموا على اهماله في حياته. ومن طرائف ما فيه انه يشهد للشيعة أن ذلك لما وقع ما كان علي بن أبي طالب في جملة أولئك المسلمين، لانه لا خلاف بينهم ان نبيهم محمدا " ص " استخلفه في تلك الغزاة - أعني غزاة تبوك - وكان على مقيما بالمدينة (١). ومن طرائف ما يدل على ان أبا بكر خاصة ما كان يراعى ايضا اذن نبيهم

---

(1)وقد ذكر العلامة المجلسي " ره " وجوها أخر، من أراد الوقوف عليها فليراجع البحار: ٢٨ / ١٣٠ الى ١٧٤.

محمد " ص " في القيام مقامه في الصلاة، ولا يجد في نفسة توقفا عن عزل نبيهم عن المقام الذي جعله الله لنبيهم، ولا استحيى من الله ولا من نبيهم ولا من المسلمين، ويقتضى ايضا ان اقدامه على ذلك يدل على أنه لا يستبعد منه التقدم في الصلاة في مرض نبيهم بغير اذن منه كما تقدم في حال عافيته بغير اذنه. ٣٣٩ - ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما يرفعانه الى محمد بن عبد الله الى أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي، ان رسول الله ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم، فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر فقال: أتصلي بالناس فاقيم ؟ قال: نعم. قال: فصلى أبو بكر. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم ورجع أبو بكر القهقرى (١). (قال عبد المحمود): اما تفكر عاقل منصف في هذا الاقدام من أبى بكر على عزل رسولهم عن مقام صلاته، وعن منزل نبوته ورسالته، أما يعرف العقلاء ان منازل الانبياء ومقاماتها لا ينزلها أحد، ولا يقام فيها الا باذن الله ورسوله، أما قراوا في كتابهم " لا تقدموا بين يدي ورسوله " ؟ فهل ترى في هذا الحديث الصحيح عندهم ان أبا بكر توقف عن التقدم ؟ أو اعتذر وشاور المسلمين ؟ أيستبعد منه بعد وفاة النبي ان يقدم على طلب الرياسة والملك العقيم بغير اذن من الله ورسوله وبغير استحقاق لذلك ؟ أو

يستبعد منه ان يقوم مقامه في الصلاة في مرضه بغير اذن من الله ورسوله وبغير استحقاق لذلك، وقد تقدم في الطريفة التى قبل هذا من التعجب والاعتراض ما فيه تمام الاغراض وشفاء للعقول من الامراض.

---

(1)مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٧.

ما شهد به العامة على انهم خالفوا وصايا نبيهم ومن طرائف أكثر المسلمين وما شهدوا به على أنفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم " ص " بعترته واقرارهم بما فعلوا من كسر حرمتهم وحرمته: ٣٤٠ - ما ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ثامن حديث من مسند عمر بن الخطاب يذكر فيه ما تجدد نبيهم محمد صليه الله عليه وآله في الخلافة، يقول فيه عمر ما هذا لفظه: ثم انه بلغني أن قائلا منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن أمرء أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وانها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى المسلمين شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، ثم قال: بعد كلام لا حاجة الى ذكره، فقلت: يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار، وذكر اتيانهم إليه. وحكى في الحديث عمر عن أبي بكر انه قال: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، قال عمر: فاخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا. ثم قال بعد كلام: فقال قائل من الانصار: منا أمير ومنكم أمير، فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، ثم قال عمر بعد كلام له: ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة. قال عمر: انا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا، فاما بايعناهم على ما لا ترضى واما نخالفهم فيكون فسادا، فمن بايع رجلا

على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن قتلا (١). (قال عبد المحمود): حكى عمر بن شيبة في كتاب السقيفة عن أبى عبيدة ان قول عمر تغرة يقتلا، يعنى أرى في بيعتهما تغريرا لانفسهما بالقتل. ٣٤١ - وروى الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من مسند أبى بكر قال: ومكثت فاطمة بعد رسول الله " ص " ستة أشهر ثم توفيت، قالت عائشة: وكان لعلي وجهة بين الناس في حياة فاطمة، فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن على عليه السلام. وفي حديث عروة فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبى بكر فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي ستة أشهر، فقال: لا والله ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه على. قال: فارسل الى ابى بكر: ءأتنا ولا تاتنا معك احد فكره ان ياتيه عمر لانه علم من شدة عمر فقال عمر: لا تاتهم وحدك. ٣٤٢ - وذكر الطبري في تاريخه قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لاحرقن عليكم أو لتخرجن الى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه (٢). ٣٤٣ - وذكر الواقدي: ان عمر جاء الى علي في عصابة منهم أسيد بن

---

(1)رواه البخاري في صحيحه: كتاب المحاربين أهل الكفر والردة باب رجم الحبلى في الزنا ٨ / ٢٥ - ٢٨، والطبري في تاريخه: ٣ / ٢٠٠، وابن أبى الحديد في الشرح: ٢ / ٢٤، والشهرستانى في الملل والنحل: ١ / ٢٤، وابن الاثير في النهاية: ٣ / ٤٦٧. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨٠، والبخاري في صحيحه: ٥ / ١٣٩، واحقاق الحق عنه: ٢ / ٣٦٩. (٣) الطبري في تاريخه: ٣ / ١٩٨.

الحصين وسلمة بن سلامة الاشهلى فقال: أخرجوا أو لنحرقنها عليكم (١). ٣٤٤ - وذكر ابن جيرانة في غرره قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت والا أحرقته ومن فيه، قال: وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي، فقالت فاطمة: أفتحرق على ولدى ؟ فقال:

اي والله أو ليخرجن وليبايعن (٢). ٣٤٥ - وروى ابن عبد ربه وهو رجل معتزلي من أعيان المخالفين وممن لايتهم في روايته عن أبى بكر وعمر قال في الجزء الرابع في كتاب العقد الفريد عند ذكر أسماء جماعة تخلفوا عن بيعة أبى بكر فقال ما هذا لفظه: واما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال: له ان أبوا فقاتلهم، فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة (٣). وروى مثل ذلك صاحب كتاب انفاس المحامل ونفائس الجواهر عن ابن سهلوه وقد ذكر عمر بن شيبة وهو من أعيان علمائهم في كتابه الذى سماه كتاب السقيفة طرفا من القبائح العظام التى جرت على بنى هاشم وعلى وفاطمة والحسنين عليهم السلام في ذلك المقام (قال عبد المحمود): في هذه الاحاديث عدة طرائف: فمن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم بصحة ما شهد به عمر من كون

---

(1)رواه الشهيد التسترى في احقاق الحق عنه: ٢ / ٣٧٠. (٢) رواه الشهيد التسترى في احقاق الحق: ٢ / ٣٧٣. (٣) العقد الفريد: ٣ / ٦٣ ط مصر، وروى هذا الحديث ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١ / ١٩.

بيعة أبى بكر كانت فلتة بغير مشورة في المتفق عليه من صحيح مسلم والبخاري وإذا كانت قد وقعت فلتة بغير مشورة من المسلمين ولا اتفاق كما شهد عمر وكما تضمنه الاحاديث المذكورة، فكيف صحت في مذهب القائلين بالاختيار ؟ لو لا عمى القلوب وفساد الاعتبار. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ذم عمر لبيعة أبى بكر ووصفها بانها كانت ذات شر ولكن الله وقى شرها، وعمر هو الذى عقدها، وتقدم رواياتهم لذلك. ومن طرائف الاحاديث المذكورة أن يكون بايع تلك البيعة يستحق القتل (١) والانكار عليه، ويكون عمر مصيبا مشكورا في مبايعته لابي بكر. ومن طرائف ذلك ان هذا كله لا يكون طعنا على أبى بكر ولا عمر ولا ذكر الصحابة بسوء، ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق أبى بكر من العباس أو علي عليه السلام أو بعض بنى هاشم أو أتباعهم، لحكموا بضلال من وقع ذلك منه وعداوته لابي بكر وخروجه عن حكم الاسلام " ولله در القائل ": وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان الانصار خالفوه باسرهم وعلي عليه السلام ومن معه ثم بايع عمر وحده لابي بكر، وتقدم على ذلك قبل حضور علي والزبير ومن معهما وقبل اتفاق الانصار، فكيف يكون ذلك صحيحا عند عاقل ؟ ليت شعري من جعل لعمر هذا الحكم والتقدم على المسلمين من غاب ومن حضر، وأي بلاء جرى على الاسلام بهذه العجلة وأي ضرر ؟ وان دعواهم بصحة بيعتة من أعظم البهت الهائل عند كل عاقل. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم وتصديقهم أن الصحابة ضلوا بعد نبيهم محمد " ص " على ثلاث فرق أو ضل منهم فرقتان، فليت شعرى أيها

---

(1)اشارة الى قوله حيث قال " فمن عاد الى مثلها فاقتلوه."

الضالة ؟ الانصار حين خالفوهم باسرها أو عمر أو المهاجرون حين خالفوهم أو على عليه السلام وبنو هاشم حين خالفوا وتاخروا البيعة ستة أشهر، ولو كان قد عمل هاهنا بقول نبيهم في الثقلين والتمسك بهما وان عترته لا تفارق كتابه وكان قد وافق بنى هاشم كان قد حصل الامان من الضلال وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف والاختلال. ومن العجب انهم رووا في كتبهم المعتبرة أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله قد شهد بضلال الفريقين المخالفين لعلي بن أبى طالب عليه السلام. ٣٤٦ - فمن ذلك ما رواه أبو بكر بن مردويه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السرى بن يحيى التميمي، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبى، حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن أبى الجهم، حدثنى أبى عن أبان بن تغلب عن مسلم قال: سمعت أبا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي قالوا: كنا قعودا عند رسول الله " ص " ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين، فقال رسول الله: تفترق أمتي بعدى ثلاث فرق، فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا احد الثلاثة وهو الذى أمر الله به في كتابه " اماما ورحمة "، وفرقة أهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا وأمامهم هذا أحد الثلاثة، وفرقة أهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وامامهم هذا أحد الثلاثة. فسألتهم عن أهل الحق وامامهم.

فقال: هذا علي أبى طالب امام المتقين، وأمسك عن الاثنين فجهدت أن يسميهما فلم يفعل (١). وروى هذا الحديث أخطب خوارزم موفق بن أحمد، ورواه أيضا أبو الفرج المعافا ابن زكريا وهو شيخ البخاري.

---

(1)رواه السيد عنه في اليقين: ١٨١ - ١٨٢.

)قال عبد المحمود): فهل ترى نبيهم ترك لهم عذرا مقبولا في مخالفة علي بن ابى طالب عليه السلام ؟ وهل ترى أقبح من ضلالهم وسوء حالهم ؟ ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن تابعه على الصحابة بانهم كلهم على دين واحد ومجمعين على أمر واحد في عدم امتثال قول نبيهم " ص " في عترته عليهم السلام ولا كان فيهم مروة ولا حياء حيث سارعوا الى تعجيل مخالفته وتغيير أقواله وشريعته. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن صحح الحديث، على أن الحاضرين في السقيفة كانوا يشهدون ان جميعهم مجمعون على أن الخلافة يستحقها غير أبى بكر، وأنه لم يكن عندهم بمنزلة من يصلح للخلافة ولا يشاور فيها، بدليل انهم شرعوا فيها وجرى حديث عقدها لبعض من حضر منهم (١)، ولم يبعثوا الى أبى بكر يحضرونه ولا استشاروه، وهذا يلزم من اعتقد ان مبايعتهم حجة وأنهم كانوا على صواب، فان كان أجماعهم وشهادتهم حقا فقد تقدمت اجماعهم وشهادتهم على ان الخليفة منهم وان أبا بكر خارج عنهم، وان كان يصح انهم يشهدون ويجمعون على محال فكذا يمكن ان يكون مبايعتهم على فساد واختلال، فلا يكون اجماعهم حجة في شئ من الاحوال والاعمال. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر انه لم يطلب له ولا لابي بكر أحد ولا اختارهما ولا قصدهما، وانهما مضيا بانفسهما يطلبان الملك والخلافة ويتوصلان فيهما، ولو كانا ثقة من أنفسهما أنهما يصلحان للخلافة أو يوصلهما أحد لذلك للزما منازلهما حتى ياتيهما الناس كما فعل على " ع " وبنو هاشم. ومن طرائف الاحاديث شهادته وشهادة من يشهد بصحة الحديث ان أبا بكر وحده ابتدء باختيار خليفة اما عمر أو أبى عبيدة.

---

(1)وهو سعد بن عبادة حيث أجمع الانصار كلهم على مبايعته.

ومن طرائف ذلك تعيين أبى بكر على عمر وأبى عبيدة واختياره لهما ثم موافقته لعمر على ان يرجع عنهما ويعتقد الخلافة لنفسه، فليت شعرى حيث اختارهما اما كان يعلم انهما اصلح لامة نبيهم " ص " واقوم بالخلافة منه فان كان اختارهما لانهما اصلح للامة منه فكيف خان الامة وعدل عنهما وهما أصلح، وان كان اختارهما مع أنه يعلم أنه اصلح للامة منهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين كيف اختار لهما غير الاصلح وعدل عن نفسه وقد كان يجب ان يسكت أو يحتج لنفسه بانه أقوم للخلافة ولا يعين بالخلافة على عمر ولا على أبى عبيدة لانه على بصيرة من باطنه ولا يعلم بباطن غيره، فكيف رضوا بهذه المناقضة والاختلاف وشهدوا على خليفتهم بعدم الانصاف وخيانة الله ورسوله والمسلمين. ومن طرائف ذلك أن أبا بكر يختار لخلافة المسلمين عمر وأبا عبيدة، فيرد عمر ومن وافقه على خلافة أبى بكر اختيار أبى بكر ويطعنون على اختياره لهم ويرون اختيارهم له أحسن من اختياره، فكان طعنهم وردهم الاختيار لهم طعنا عليهم في اختيارهم له، ويزيد ذلك بيانا ان الذين ذهبوا الى ان سبب خلافة أبى بكر اختيار السقيفة له يلزمهم انه إذا بطل اختيار أهل السقيفة أو كان فاسدا ان يفسد خلافة أبى بكر، وقد أوضحت لك ان اختيارهم له كان خلاف اختياره لهم فكان ذلك مشهودا بسوء اختيارهم له وبسوء اختياره لهم حيث قبل اختيارهم ومبايعتهم له فبطل اختيارهم واختياره وبطل بذلك حكم خلافته، وهذا واضح لمن اطلع على الحقيقة. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ان الانصار كرهت ذلك ولم تقنع الا ان يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير. ومن طرائف الاحاديث المذكورة أن عمر شهد أنه بايع أبا بكر خوفا من الاختلاف، ولم يكن ذلك لانه احق ممن غاب أو حضر.

ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر على الانصار بانهم قد كانوا من الجهالة والضلالة الى أنهم يجيزون ان يكون للناس امامان في وقت واحد. ومن طرائف الاحاديث المذكورة انهم يطفرون وينزون على سعد بن عبادة كفعل السفهاء والطغام، وان مجلسهم قد كان خاليا من آداب ذوي العقول و الاحلام. ومن طرائف الاحاديث المذكورة دعاء عمر على سعد بن عبادة بالقتل وهو رجل مسلم من أعيان الصحابة، وقد أمر الاسلام ان يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسة ويكره لاخيه ما يكره لنفسه. ٣٤٧ - ومع ما رواه الحميدى في الحديث الخامس والخمسين بعد المائة من مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه، ان النبي " ص " سال عن سعد بن عبادة وكان سعد مريضا وقال: كيف أخي سعد بن عبادة، وان النبي عاده في مرضه وبكى عليه وأبكى الصحابة (١). فاين هذا الاكرام بسعد بن عبادة من النبي " ص " من استخفاف عمر به ودعائه عليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر وشهادة من صحح حديثه أن عمر كان يعلم ان الانصار غير راضية بابى بكر وانه لو فارقهم خاف أن يبايعوا غيره، وأنه لو بايعوا غيره ما كان راضيا بذلك، فمن جعل له هذا الحكم على المسلمين وهذا الاختلاف مما لا يليق بالورع والدين. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم على الصحابة انهم ما يعرفون حق علي، أو كانوا يعرفون ولا يعملون بما أمرهم نبيهم محمد " ص " في تعظيمه، وقد تقدمت بعض الروايات عنهم بتعظيم علي وبالغوا في ذلك، ثم رووا ههنا انهم كانوا يراقبونه لمكان جاه فاطمة فحسب، وهذه شهادة عظيمة وأساءة جسيمة إليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان عليا عليه السلام وبنى هاشم

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٣٧.

ما بايعوا أبا بكر الا عجزا عن الانتصار ومع عدم الانصار من غير اتفاق ولا رضى بمبايعة أبى بكر. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم أن بنى هاشم تأخروا ستة أشهر عن بيعته، ولو كان تأخرهم لشبهة أو غير حق ما كان يبلغ التاخر الى هذه المدة الطويلة التى يشهد لسان حالها ان بنى هاشم كانوا يعتقدون ويتحققون ان الخلافة لهم وأنهم مظلومون وفيهم أحد الثقلين الذين أوصى نبيهم بالتمسك بهما. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم أن بنى هاشم كانوا كلهم عارفين ان الحق لعلي عليه السلام وموافقين له، وانهم ما بايعوا أبا بكر ولا واحد منهم حتى بايعه على عليه السلام. ومن طرائف الاحاديث المذكورة انفاذ علي الى أبى بكر ان ياتيه ولم يكن عنده اهلا يمضى إليه، ولو كان يعتقد خلافته لمضى إليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة البخاري ومسلم بما كان عند بنى هاشم من سوء الاعتقاد في عمر وكراهيتهم لامامته وانه على خلاف ابى بكر وعلى خلافهم. ومن طرائف الاحاديث المذكورة خوف عمر على أبى بكر القتل وسوء الظن ببنى هاشم وقوله لا تأتيهم وحدك، فاى صفاء يدعيه أحد بين بنى هاشم وأبى بكر وعمر وقد بلغ الامر بينهم الى هذه الاكدار والعداوة بشهادة البخاري ومسلم اللذين يتهمان عندهم في نقل الاخبار والاثار. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد الى بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام بالاحراق، اين هذه الافعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وأين ما تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم

ولا اعتقد أن امة بلغت بعد نبيها في الاستخفاف بدينه وأهل بيته الى ما بلغ هؤلاء القوم، وأنا ما اعتقد نبيا بالغ في الوصية باهل بيته ومدحهم أعظم مما بالغ فيه محمد " ص " نبيهم. ومن أطرف الطرائف قصدهم لاحراق علي والعباس بالنار في قوله: فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما وقد كان في البيت فاطمة. وفي رواية اخرى انه كان معهم في البيت الزبير والحسن والحسين عليهما السلام وجماعة من بنى هاشم لاجل تأخرهم عن بيعة أبى بكر وطعنهم فيها، أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين ان محمدا " ص " كان أفضل الخلائق عندهم ونبوته أهم النبوات ومبايعته أوجب المبايعات، ومع هذا فانه بعث الى قوم يعبدون الاصنام والاحجار وغيرهم من أصناف الملحدين والكفار، وما سمعناه أنه استحل ولا استجاز ولا رضي ان يامر باحراق من تأخر عن نبوته وبيعته، فكيف بلغت العداوة لاهل بيته والحسد لهم والاهمال لوصيته بهم الى ان يواجهوا ويتهددوا أن يحرقوا بالنار، وقد شهدت العقول أن بيعة كانت على هذه الصفات وان اكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات والعادات لبيعة محكوم بفساد أهلها ووجوب حلها، فهل ترى يوم السقيفة وما جرى فيه كان من شيم الابرار أو من مغالبة الجاهلية الاشرار. ومن عجيب ما رووه من المناقضة لذلك ما رواه أحمد بن حنبل في الجزء الرابع

من مسند عبد الله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله " ص " فمررنا بقرية نمل فاحرقت فقال النبي: لا ينبغى لبشر أن يعذب بعذاب الله تعالى. (قال عبد المحمود): وكيف كان أهل بيت النبوة أهون من النمل ؟ وكيف ذكروا أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار ؟ والله ان هذه الامور من أعظم عجائب الدهور.

)قال عبد المحمود): فهل يشك عاقل مع هذا أن بيعة أبى بكر كانت فلتة كما قال عمر ومغالبة ومنافسة في طلب الدنيا، ولم يكن بمشاورة من المسلمين ولا مراعاة لاوامر الشرع والدين وما أقرب هذه الاحوال بما تضمنه كتابهم " وما محمد الا رسول قد خلت قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين " (١). ومن طرائف ما يوضح ان ظلم عمر لاهل البيت قد كان محققا مشهورا بين الولي والعدو. ٣٤٨ - ما ذكره البلاذري في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن على بن أبى طالب كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معاوية " أما بعد: فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين ". فكتب إليه يزيد: " يا احمق ! فانا جئنا الى بيوت متخذة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عليها، فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا، وان يكن الحق لغيرنا فأبوك اول من سن هذا وآثر واستاثر بالحق على أهله ". فيما جرى على فاطمة عليها السلام من الاذى والظلم ومنعها من فدك ومن الطرائف العجيبة ما تجددت على فاطمة عليها السلام بنت محمد " ص " نبيهم من الاذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة أبيها والاستخفاف بتعظيمه لها وتزكيتها، كما تقدمت رواياتهم عنه في حقها من الشهادة بطهارتها وجلالتها وشرفها سائر النسوان وأنها سيده نساء أهل الجنة.

---

(1)آل عمران: ١٤٤(*) .

فذكر أصحاب التواريخ في ذلك رسالة طويلة تتضمن صورة الحال أمر المأمون الخليفة العباسي بانشائها وقراءتها في موسم الحج. وقد ذكرها صاحب التاريخ المعروف بالعباسي وأشار الروحي الفقيه صاحب التاريخ الى ذلك في حوادث سنة ثمانى عشرة ومائتين جملتها، ان جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام رفعوا قصة الى المأمون الخليفة العباسي من بنى العباس يذكرون أن فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة بنت محمد " ص " نبيهم، وان ابا بكر أخرج يدها عنها بغير حق، وسالوا المأمون انصافهم وكشف ظلامتهم، فاحضر المأمون مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم وهو يؤكد عليهم في أداء الامالة واتباع الصدق، وعرفهم ما ذكره ورثة فاطمة في قضيتهم وسالهم عما عندهم من الحديث الصحيح في ذلك. فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في أحاديث يرفعونها الى محمد " ص " نبيهم لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية " وآت ذا القربى حقه " فقال محمد " ص ": ومن ذو القربى وما حقة ؟ قال: فاطمة عليها السلام تدفع إليها فدك، فدفع إليها فدك ثم أعطاها العوالي بعد ذلك، فاستغلتها حتى توفى أبوها محمد " ص " فلما بويع أبو بكر منعها أبو بكر منها، فكلمته فاطمة عليها السلام في رد فدك والعوالى عليها وقالت له: انها لى وان أبى دفعها إلى. فقال أبو بكر: ولا أمنعك ما دفع اليك ابوك. فاراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال: انها امراة فادعها بالبينة على ما ادعت، فامر أبو بكر أن تفعل، فجاءت بام أيمن وأسماء بنت عميس مع علي بن أبى طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعا بذلك، فكتب لها أبو بكر، فبلغ ذلك فاتاه فاخبره أبو بكر الخبر، فاخذ الصحيفة فمحاها فقال: ان فاطمة امراة وعلي بن أبى طالب زوجها وهو جار الى نفسه ولا يكون

بشهادة امراتين دون رجل. فارسل أبو بكر الى فاطمة عليها السلام فاعلمها بذلك، فحلفت بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق. فقال أبو بكر: فلعل ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه. فقالت فاطمة: ألم تسمعا من أبى رسول الله " ص " يقول: أسماء بنت عميس وأم أيمن من أهل الجنة ؟ فقالا: بلى. فقالت: امراتان من الجنة تشهدان بباطل ! فانصرفت صارخة تنادي أباها

وتقول: قد أخبرني أبى باني أول من يلحق به، فو الله لاشكونهما، فلم تلبث أن مرضت فاوصت عليا أن لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت، فدفنها علي عليه السلام والعباس ليلا. فدفع المأمون الجماعة عن مجلسه اليوم، ثم أحضر في اليوم الاخر ألف رجل من أهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وأمرهم بتقوى الله ومراقبته، فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين، فقالت طائفة منهم: الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة قد أوجبت لها ما ادعت مع شهادة الامرأتين، وقالت طائفة: نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه، فقد وجب بشهادته مع شهادة الامرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادعت، فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهما على استحقاق فاطمة عليها السلام فدك والعوالي. فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلى بن أبى طالب عليه السلام، فذكروا منها طرفا جليلة قد تضمنه رسالة المأمون، وسالهم عن فاطمة عليها السلام فرووا لها عن أبيها فضائل جميلة، وسالهم عن ام أيمن وأسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم محمد " ص " انهما من أهل الجنة، فقال المأمون: أيجوز أن يقال أو يعتقد أن علي بن أبي طالب مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة بغير حق ؟ وقد

شهد الله تعالى ورسوله بهذه الفضائل له، أو يجوز مع علمه وفضله ان يقال انه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها ؟ وهل يجوز أن يقال ان فاطمة مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيده نساء أهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا اله الا هو ؟ أو يجوز أن يقال عن أم ايمن وأسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور وهما من أهل الجنة ؟ ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله، حاشا الله ان يكون ذلك كذلك. ثم عارضهم المأمون بحديث رووه أن علي بن ابى طالب عليه السلام أقام مناديا بعد وفاة محمد " ص " نبيهم ينادي: من كان له على رسول الله " ص " دين أو عدة فليحضر، فحضر جماعة فاعطاهم على بن ابي طالب عليه السلام ما ذكروه بغير بينة، وان أبا بكر أمر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على نبيهم عدة فاعطاها أبو بكر بغير بينة، وحضر جابر بن عبد الله وذكر أن نبيهم وعده أن يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين، فلما قدم مال البحرين بعد وفاة نبيهم اعطاه أبو بكر الثلاث الحثوات بدعواه بغير بينة. (قال عبد المحمود): وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من أفراد مسلم من مسند جابر وان جابرا قال: فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال أبو بكر خذ مثليها (١). قال رواة رسالة المأمون: فتعجب المأمون من ذلك وقال: أما كانت فاطمة وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبد الله وجابر بن عبد الله، ثم تقدم بسطر الرسالة المشار إليها وأمر أن تقرا بالموسم على رؤوس الاشهاد، وجعل فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن على بن الحسن بن على بن ابى

---

(1)مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٠٧.

طالب عليه السلام يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد " ص " نبيهم.
ومن طرائف صحيح الاجوبة في ترك علي بن ابى طالب عليه السلام لاستعادة فدك لما بويع له بالخلافة. ٣٤٩ - ما ذكره ابن بابويه في أوائل كتاب العلل في باب العلة التى من أجلها ترك أمير المؤمنين " ع " فدك ولى الناس باسناده الى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يعنى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: قلت له لم لم ياخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولى الناس ولاي علة تركها ؟ فقال: لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل، واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم، فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة. وذكر أيضا في الباب المذكور جوابا آخر، ورواه باسناده الى ابراهيم الكرخي قال: سالت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: لاي علة ترك أمير المؤمنين فدك لما ولي الناس فقال: للاقتداء برسول الله " ص " لما فتح مكة وقد باع عقيل أبى طالب داره، فقيل له: يا رسول الله ألا ترجع الى دارك ؟ فقال " ص " وهل ترك عقيل لنا دارا، انا أهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما، فلذلك لم يسترجع فدك لما ولى. وذكر أيضا في الباب المذكور جوابا ثالثا باسناده الى علي بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن يعنى موسى بن الكاظم عليهما السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين لم لم يسترجع فدك لما ولي الناس ؟ فقال: لانا أهل بيت لا ناخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا هو (يعني الا الله) ونحن اولياء قوله المؤمنين انما نحكم لهم

وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا (١). (قال عبد المحمود): ما زلت أسمع علماء اهل البيت عليهم السلام يتالمون من أبى بكر وعمر باخذ فدك من أمهم وقد وقفت على كتب لهم وروايات كثيرة عن سلفهم حتى أنهم يراعون حفظ حدود فدك كما يراعي المظلوم حفظ حدود ضيعته وملكه إذا غصب منه. ٣٥٠ - ومن ذلك ما رواه علي بن اسباط سئل أنه موسى بن جعفر عليه السلام عن حدود فدك فقال: حدها الاول عرش مصر والحد الثاني دومة الجندل والحد الثالث تيما والحد الرابع جبال أحد من المدينة (٢) ٣٥١ - ومن ذلك ما رواه على بن اسباط رفعه الى الرضا عليه السلام ان رجلا من أولاد البرامكة عرض لعلي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له: ما تقول في أبى بكر ؟ قال له: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، فالح السائل عليه في كشف الجواب، فقال عليه السلام: كانت لنا أم صالحة ماتت وهى عليهما ساخطة ولم ياتنا بعد موتها خبر أنها رضيت عنهما. (قال عبد المحمود): وعلماء أهل البيت عليهم السلام لا يحصى عددهم وعدد شيعتهم الا الله تعالى، وما رايت ولا سمعت عنهم انهم يختلفون في ان أبا بكر وعمر ظلما امهم فاطمة عليها السلام ظلما عظيما. وذكر أبو هلال العسكري في كتاب أخبار الاوائل ان أول من رد فدكا على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز، وكان معاوية أقطعها لمروان ابن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم أثلاثا، ثم قبضت من ورثة فاطمة فردها عليهم السفاح، ثم قبضت فردها عليهم المهدى، ثم قبضت فردها عليهم المأمون كما تقدم شرحه.

---

(1)علل الشرائع: ١ / ١٥٤ - ١٥٥. (٢) راجع الكافي للكليني: ١ / ٤٥٦.

ومن غير كتاب أبى هلال العسكري بل في تواريخ متفرقة أنها قبضت منهم بعد المأمون فردها عليهم الواثق، ثم قبضت فردها عليهم المستعين ثم قبضت فردها عليهم المعتمد، ثم قبضت فردها المعتضد، ثم قبضت فردها عليهم الراضي. (قال عبد المحمود): ومن طريف ما رايت المناقضة في ذلك ان أبا بكر وعمر يردان شهادة على بن ابى طالب عليه السلام ويقولان انه يجر الى نفسه، وقد عرف أهل الملل والعارفون باحوال الاسلام ان علي بن ابى طالب عليه السلام ما كان طالبا للدنيا ولا راغبا فيها ولا متكلا عليها كما فعل أبو بكر وعمر حتى يقال انه يجر الى نفسه. ومن طريف أن يكون الله العالم بالسرائر يشهد لعلى بن أبى طالب عليه السلام على لسان رسولهم على ما ذكروه في صحاحهم وقد تقدم بعضه أن على بن أبى طالب عليه السلام ممدوح مزكى في الحياة وبعد الوفاة وأنه أفضل الصحابة، فان جاز الشك في علي عليه السلام الموصوف بتلك الصفات فانما هو شك فيمن أسندوا إليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صححوه، ونقص للاسلام الذي مدحوه. ومن طريف ذلك أن تسقط شهادة علي عليه السلام بدعوى أنه يجر الى نفسه، ويشهد أبو بكر ان ميراث محمد " ص " للمسلمين، فإذا كان أبو بكر من المسلمين فله في ميراثه حصة ولكل من وافقه في الشهادة بذلك، فكيف لا يكونون جارين الى انفسهم ؟ وكيف لا يبطل شهادة أبي بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل المسلمين وشاهد لهم وشاهد لنفسه ومدع لثبوت يده على فدك والعوالي، ولا يكون بعض هذه الامور القادحة في الشهادات مبطلا لشهادته ولا جارا الى نفسه ولا مسقطا لروايته. ان ذلك من طرائف ما ادعاه المسلمون

وعجائب السلف الماضين. ٣٥٢ - ومن طريف مناقضاتهم ما رووه في كتبهم الصحيحة عندهم برجالهم عن مشايخهم حتى أسندوه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال: أخبرنا محيى السنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني اجازة قال: حدثنا القاضى أبو نصر شعيب بن على قال: حدثنا موسى بن سعيد قال: حدثنا الوليد بن علي قال: حدثنا عباد بن يعقوب عن ابن عباس عن فضيل عن عطية عن أبى سعيد قال: لما نزلت هذه الاية " وآت ذا القربى حقه " (١) دعا رسول الله " ص " فاطمة فاعطاها فدكا (٢). (قال عبد المحمود): فهل ترى عذرا في منع فاطمة عليها السلام من فدك ؟ وهل تراهم الا قد شهدوا بتصديقها ثم منعوها وكذبوها ؟ وهل ترى شكا فيما ترويه الشيعة من ظلمها ودفعها من حقها ؟. ومن طريف مناقضتهم ايضا في ذلك واقرارهم بظهور حجة الله وحجة رسوله وحجة فاطمة عليهم، ومبالغتهم في اعترافهم ببطلان أعذارهم في منع فاطمة من فدك. ٣٥٣ - ما ذكره المسمى

صدر الائمة عندهم فخر خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال ما هذا لفظه: ومما سمعت في المقادير باسنادى عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله " ص ": يا علي ان الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض، فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراما (٣). (قال عبد المحمود): فإذا كان الامر قالوه وان الارض صداقها

---

(1)الاسرى: ٣٦. (٢) رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٣٣٨، وينابيع المودة: ١١٩. (٣) البحار: ٤٣ / ١٤١، والخوارزمي في المقتل: ٦٦.

أفما كان يحسن أن تعطى من جملة صداقها فدكا ؟ وهل رواياتهم لمثل هذا الا زيادة في الحجة عليهم ؟ فان من قد شهدتم ان الارض صداقها فكيف جاز أن تكذب وتمنع من فدك، ان هذا من عجائب ما نقلوه ومناقض ما قالوه. ومن طريف مناقضتهم أيضا ما رواه أبو بكر بن مردويه في كتابه باسناده قال: نابت اصحاب محمد " ص " نائبة فجمعهم عمر فقال لعلى عليه السلام تكلم فانت خيرهم وأعلمهم هذا لفظ الحديث. ومن طريف مناقضتهم أيضا في ذلك روايتهم في صحاحهم بان عليا أقضاهم وأعلمهم. ٣٥٤ - وقد ذكر الحميدى في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من افراد البخاري في مسند ابى بن كعب طرفا من ذلك ورووا في كتبهم كان عمر يقول: لا عاش عمر لمعضلة ليس لها أبو الحسن - يعنى عليا عليه السلام (١). وان لو لا علي لهلك عمر (٢). فكيف يقال: عن علي عليه السلام وهو بهذا العلم وهذه الاوصاف وقد بلغ من الامانة والورع والزهادة الى الغايات، بانه يترك زوجته المعظمة في الاسلام تطلب حكما وشيئا لا يثبت لها، ولا تقبل فيه شهادة شهودها، وانه ممن لا يقبل شهادته في ذلك، ثم يشهد لها ثم يوافقها ويعاضدها في الحياة ويزكيها الوفاة. ومن طريف الامور الدالة على تهوينهم بفاطمة بنت نبيهم وبوصايا أبيها فيها وعدم طلبهم لمراضيها أنها تبقى ستة أشهر على ما تقدمت الرواية عنهم في صحاحهم هاجرة لابي بكر فلا يقع توصل في رضاها، وقد كان يمكن أبو بكر

---

(1)رواه في احقاق الحق عنه: ٨ / ١٩٤، ونحوه الخوارزمي في المناقب: ٥١. (٢) رواه القندوزى في ينابيع المودة: ٧٠، ورواه جمع من الرواة وهو مشهور.

إذا عجز عن كل شئ ان يهب لها ما يخصها من الحصة التى ادعاها بشهادة في ميراث أبيها ويستوهب لها باقى فدك والعوالى من المسلمين أو يشترى ذلك منهم، أفما كان لحق أبيها وحقها ما يوجب عليه وعلى المسلمين أن يؤثروها بذلك، أو يبعثوا من يشتري لها ذلك. ومن طريف ما رايت من اعتذارهم لابي في ظلم فاطمة عليها السلام بنت نبيهم ان محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفائق في الاصول لما استدلوا عليه بان فاطمة صادقة وانها من أهل الجنة، فكيف يجوز الشك في دعواها لفدك ؟ وكيف يجوز أن يقال عنها انها أرادت ظلم جميع المسلمين وأصرت على ذلك الى الوفاة ؟ فقال الخوارزمي ما هذا لفظه: ان كون فاطمة صادقة في دعواها وأنها من أهل الجنة لا توجب العمل بما تدعيه الا ببينة. قال الخوارزمي: وان أصحابه يقولون لا يكون حالها أعلى من حال نبيهم محمد " ص "، ولو أدعى نبيهم محمد مالا على ذمي وحكم حكما ما كان للحكم أن يحكم له لنبوته وكونه من أهل الجنة الا ببينة. (قال عبد المحمود): أما تضحك العقول الصحيحة من هذا الكلام ! كيف يعدون هؤلاء من أهل الاسلام ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء والمنع وكل شئ ذكره لنفسه أو لغيره، ويكذبونه أو يشكون في صدقه في الدعوى على ذمى حتى يقوم ببينة، ان هذا عقل ضعيف ودين سخيف. ومن طريف ذلك ان البينة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها الا من نبيهم ويكون ثبوت صدقه الان في الدعوى على الذمي بالبينة. ومن طريف ما تجدد في هذا المعنى أن فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضائل وأنها سيدة نساء أهل الجنة، يكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون

فيهم وفيها مع ما تقدم في رواياتهم من مدائح الله ورسوله لهم، ويدعى بنو صهيب مولى بنى جزعان ببيتين وحجرة من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون ذلك بعد وفاته بمدة طويلة تقتضي ان لو كان لهم حق فيما ادعوه لظهر فيعطون ذلك بشهادة عبد الله بن عمر وحده، ولا ينكر ذلك مسلم منهم، ولا يجرى عند هؤلاء الاربعة المذاهب حال فاطمة وشهودها مجرى عبد الله بن عمر وحده. وقد روى الحديث في ذلك جماعة. ٣٥٥ - ورواه الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن والستين من أفراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين بهذه الالفاظ: ان بنى صهيب مولى بنى جزعان ادعوا ببيتين وحجرة أن رسول الله " ص " أعطى ذلك صهيبا، فقال مروان: من يشهد لكم على ذلك ؟ قالوا: عبد الله ابن عمر، فشهد لهم بذلك، فقضى مروان بشهادته وحده لهم. ومن طريف ما تجدد لفاطمة عليها السلام منهم أنها لما رات تكذيبهم لها وشكهم فيها وفى شهودها بان أباها وهبها ذلك في حياته أرسلت الى أبى بكر ورووا أنها حضرت بنفسها تطلب فدكا بطريق ميراث أبيها، لان المسلمين لا يختلفون في أن فدكا كانت لابيها محمد " ص " فمنعها أيضا أبو بكر من ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها، وادعى في منعها قولا من أبيها لو كان قد قاله ما كان خفي عنها وعن جماعة من أهل الاسلام، وأداها وقبح ذكر صدقها وأساء الخلافة لابيها فيها، وطعن في تزكيته لها فهجرته حتى ماتت. ٣٥٦ - فمن الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها باسناده عن عائشة ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله " ص " أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء عليه بالمدينة وفدك وما بقى من

خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله " ص " قال: نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة، انما ياكل آل محمد من هذا المال، وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التى كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله، فابى أبو بكر أن يدفع فاطمة منها شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي - الخبر (١). ٣٥٧ - ومن الرواية في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من أجزاء ستة في أواخره على نحو ثلاث كراريس من النسخة المنقول منها باسناده ان فاطمة بنت رسول الله " ص " أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، انما ياكل آل محمد من هذا المال، وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التى كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل رسول الله، فابى أبو بكر ان يدفع فاطمة شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ابن أبى طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام (٢). (قال عبد المحمود): في هذين الحديثين عدة طرائف: فمن طريف ذلك أنهم نسبوا محمدا " ص " نبيهم الى انه أهمل أهل بيته

---

(1)البخاري في صحيحه: ٥ / ١٧٧. (٢) مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨٠.

الذين قال الله تعالى عنهم " وأنذر عشيرتك الاقربين " (١) وقال في كتابهم " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجاره " (٢) ومع هذا ينقلون أنه لم ينذر عشيرته ولا وقى أهله ولا عرفهم انهم لا يرثونه ولا عرف عليا عليه السلام ولا العباس ولا أحدا من بنى هاشم ولا أزواجه ولا سمعوا ولا أحد منهم بذلك مدة حياة نبيهم ولا بعد وفاته حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب وتبذلوا وتبذلت ابنته فاطمة المعظمة سيدة نساء العالمين فطلبت على قولهم ظلم جميع المسلمين. ٣٥٨ - لا سيما وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أبى بكر من المتفق عليه في الحديث السادس ان فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله " ص "، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر - الخبر (٣). ٣٥٩ - وروى ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه أنها قالت: ان ازواج النبي " ص " حين توفي رسول الله " ص "، أردن أن يبعثن عثمان بن عفان الى أبى بكر فيسالنه ميراثهن - الحديث (٤). (قال عبد المحمود): كيف يقبل العقول ويقتضى العوائد أن نبيهم يعلم انه لا يورث ويكتم ذلك عن وراثه ونسائه وخاصته ان ذلك دليل واضح على انه قد كان موروثا على اليقين، وانهم دفعوا فاطمة عليها السلام ووراثه بالمحال الذى لا يخفى على أهل البصائر والدين.

(1)الشعراء: ٢١٤. (٢) التحريم: ٦. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨١. (٤) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٧٩.

ومن طريف ذلك أن يكون بنو هاشم وأزواجه وابنته مشاركين لمحمد " ص " نبيهم في سره وجهره ومطلعين على أحواله، ويستر عنهم أنهم لا يستحقون ميراثه ويعلم ذلك أبو بكر ومن وافقه من الاباعد، و ليس لهم ما لبنى هاشم من الاختصاص به والمخالطة له ليلا ونهارا وسرا وجهرا، ان ذلك من طرائف ما يقال عن هؤلاء القوم من ارتكاب المحال. ومن طريف ذلك ان محمدا " ص " نبيهم يبلغ الغايات من الشفقة على الاباعد وقد تضمن كتابهم " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم " (١) فيصفه الله بهذه الرافة والرحمة ويشهدون بتصديق ذلك، فكيف يقال عن هذا الشفيق الرؤف الرحيم أنه ترك الشفقة على مثل ابنته وعمه وأزواجه وبنى هاشم ولم يعرفهم أنهم لا يستحقون ميراثه ويعرف بذلك الاباعد حتى يجري ما جرى، ان ذلك من عجيب المناقضات وطريف المقالات. ومن طريف ذلك ان ابا بكر قد اقسم في الحديثين المذكورين انه لا يغير ما كان من ذلك على عهد رسول الله " ص ". ٣٦٠ - وقد روى الحميدى في الجمع بين الصحيحين من مسند جبير بن مطعم في الحديث الثالث من افراد البخاري قال: جاء جبير بن مطعم وعثمان ابن عفان الى النبي " ص " يكلمانه فيما فيه من خمس خيبر من بنى هاشم وبنى عبد المطلب، فقالا: يا رسول الله قسمت لاخواننا بنى عبد المطلب ولم تعطنا شيئا، وقرابتنا مثل قرابتهم بهما، فقال رسول الله: انما أرى هاشما وعبد المطلب شيئا واحدا ؟ قال جبير: ولم يقسم رسول الله لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل من ذلك الخمس شيئا (٢).(

(1)التوبة: ١٢٨. (٢) البخاري بهذا المضمون في صحيحه: ٤ / ١٥٥.

وزاد حرملة عن ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب: وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم النبي " ص " غير انه لم يكن يعطي قرابة رسول الله كما كان رسول الله يعطيهم. ثم رايت في نسخة الحميدى وان هذه صورتها ثم قال: أظنة كان يزيدهم، قال ابن شهاب: وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده. (قال عبد المحمود بن داود): وقد استطرفت واستعظمت يمين أبى بكر ودفعه لفاطمة عليها السلام أنه يعمل في خمس خيبر كما عمل رسول الله " ص " وأنه لا يغير ذلك، ثم شهادتهم على أبي بكر في الحديث الصحيح أنه غير ذلك وما كان يقسم خمس خيبر بعد نبيهم محمد في قرابته كما كان يقسمها نبيهم في حياته، وهذا من عظائم الامور التي تدل على سوء أحوال الفاعلين والراضين بالامور المذكورة. ومن طريف ذلك اعتذار الحميدي لابي بكر وقوله " أظنه كان يزيدهم "، فهب انه كان يزيدهم أما ذلك خلاف ما كان يفعل رسول الله في خمس خيبر، ثم ان كان لابي بكر ان يفعل ذلك فهلا أعطى لفاطمة عليها السلام فدكا والعوالى بالحجة التى يزيد بها قرابة نبيهم بعد وفاته وغير ما ذكر انه لا يغيره من عاداته، أما لهؤلاء المسلمين عقول يفكرون في مناقضات المنقول. ومن طريف الحديثين المذكورين وما رووه وصححوه في ضد ذلك. ٣٦١ - ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادى والثلاثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس، في جواب ما كتب إليه نجدة بن عامر الحروري وهو من رؤساء الخوارج، قال: وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو ؟ وانا كنا نقول: هو لنا، فابى علينا قومنا ذلك (١). (قال عبد المحمود): فهذه شهادة عبد الله بن عباس فيما صححوه ان فاطمة

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤٤٤.

وعليا والحسنين علي عم السلام قد منعوا من الخمس وفى ذلك ما فيه لمن كان له قلب عاقل ونظر فاضل. ومن طريف الحديثين المذكورين انهما قد تضمنا ان فاطمة بنت نبيهم هجرت أبا بكر وانه

اغضبها، وتاذت بذلك وبقيت على هجرانها له ستة أشهر حتى ماتت. ٣٦٢ - وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في ثلثه الاخير باسناده قال: قال رسول الله " ص ": انما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها (١). ٣٦٣ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من باب مناقب فاطمة باسناده ان رسول " ص " قال: فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني (٢). وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده الى نبيهم محمد " ص ". ٣٦٤ - وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من أجزائه الثلاثة في باب مناقب فاطمة باسناده عن نبيهم محمد " ص " قال: قال رسول الله " ص ": فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. وانه قال: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (٣). ٣٦٥ - وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة ايضا في الجزء الثالث من جزئين من الكراس الخامس من النسخة المنقول منها من باب مناقب فاطمة من صحيح أبى داود باسناده ان النبي " ص " أشار الى فاطمة فقال

---

(1)مسلم في صحيحه: ٤ / ١٩٠٣. (٢) البخاري في صحيحه: ٥ / ٣٦. (٣) احقاق الحق عنه: ١٠ / ٢١٥.

ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة أو نساء العالمين، قالت: يا أبة فاين مريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون ؟ فقال: مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها (١). ٣٦٦ - وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع في مناقب فاطمة باسناده قال: قال النبي " ص ": فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (٢). ٣٦٧ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من النسخة المنقول منها باسناده عائشة ان محمدا " ص " نبيهم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الامة (٣). ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " واني سميتها مريم ". (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: انني لاعجب ويحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب بصحة هذه الروايات، ثم يهونون ما جرى على فاطمة عليها السلام من المظالم الهايلات ! فليتهم حيث هان عندهم تالمها وظلمها كانوا تركوا الروايات بتزكيتها أوليتهم حيث صححوا رووه في تعظيمها في الدنيا والاخرة كانوا قد استعظموا ظلمها. ومن طرائف ما رووه في حضورها بنفسها عند أبى بكر وتالمها وطلبها لحقها. ٣٦٨ - ما ذكره الشيخ أسعد بن سقروة في كتاب الفائق عن الاربعين عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال: أخبرنا اسحاق بن عبد الله بن ابراهيم قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال: حدثنا الزيادي محمد بن زياد

---

(1)أبو داود في مسنده: ١٩٦، وأبو نعيم في حلية الاولياء: ٢ / ٤٢. (٢) البخاري في صحيحه: ٥ / ٣٦. (٣) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٩٠٦.

قال: حدثنا شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت: لما بلغ فاطمة عليها السلام ان أبا بكر قد أظهر منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء من قومها تطا ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله " ص " حتى دخلت على أبي وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله واثنت عليه ثم قالت: لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم وأنا ابنته دون نسائكم وأخوه ابن عمي دون رجالكم، فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم وينكث الالهام، يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وتمت كلمة الاخلاص وكنتم شفا حفرة من النار فانقذكم منها، نهزة الطامع، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، وموطا الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم. حتى استنقذكم الله برسوله " ص " بعد اللتيا والتي، وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطا صماخها باخمصه، ويطفئ عادية لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، وأنتم في رفاهية فكهون آمنون

وادعون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه أطلع الشيطان راسه فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم

فوجدكم خفافا، وأحمشكم فالفاكم غضابا، فوسمتم غير ابلكم، ووردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها، تسرون حسوا في ارتغاء، ونحن نصبر منكم على مثل حز المدى، وأنتم الان تزعمون ألا ارث لنا، أفحكم الجاهله تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون، يابن أبى قحافة، أترث أباك ولا أرث أبى لقد جئت شيئا فريا، فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون، ثم انكفات الى قبر أبيها عليه السلام فقالت: قد كان بعدك انباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا (١) وفى بعض الروايات من المشار إليه زيادة هذه ألفاظها: أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ إذ يقول الله تعالى " وورث سليمان داود " (٢) وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال " فهب ليس من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب " (٣) وقال: " واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله " (٤) وقال: " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين " (٥) ثم عطفت على قبر أبيها وبكت وتمثلت بقول صفية بنت اثاثة وقيل أنابه:

(1)الى هنا رواه ابن ابى الحديد في الشرح: ٢٤٩ ١٦ - ٢٥١. (٢) النمل: ١٦. (٣) مريم: ٦. (٤) الانفال: ٧٥. (٥) النساء: ١١.

وكان جبريل بالايات يونسنا * فقد فقدت وكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك ينزل من ذى العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا * لما فقدت وكل الارض مغتصب أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الترب انا رزئنا بما لم يرز ذو شجن * من البرية لا عجم ولا عرب وسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بتهمال لها سكب (١) (قال عبد المحمود): أنظر رحمك الله وفكر فيما قد رووه عن رجالهم وثقاتهم من هذا التالم العظيم من فاطمة عليها السلام وما تقدم من روايتهم له في صحاحهم من هجرانها لابي بكر ستة أشهر حتى ماتت، فهل ترى هذا حديث من كان عندها شبهة في انهم ظلموها عمدا وقصدا ؟ وهل ترى هذا الكلام منها كلام من قد قبلت لهم عذرا ؟ وهل ترى هذا حديث من لا يعرف صحة دعواها وثبوت حجتها ؟ وهل كان يحسن ان يسمع مثل هذا الكلام منها وتمنع مما طلبت، أو العوض عنه، ولو كانت قد وفدت بهذا الكلام والاسترحام على أعظم ملوك الكفار، أما كان تشهد العقول انه كان يرفع شانها ويشرف مقامها ويحسن جايزتها، أفيليق بمسلم ان يكون جواب هذا الكلام منعها وسوء معاملتها وتهوين حضورها وخطابها والقساوة عليها وترك التلطف بها على كل حال، ما يقولون لو أن محمدا " ص " أباها رآها وهى تبكى وتقول مثل هذا الكلام، أكان يغضب لغضبها كما رووه في صحاحهم أو كان يرضى عنهم ؟ انما تشهد العقول انه كان يشق عليه غضبها ويهجرهم بهجرانها ويستعظم اقدامهم على تكذيبهم لها وظلمها وكسرها واسقاط منزلتها، فاختر لنفسك أيها المشفق على

(1)رواه العلامة المجلسي في البحار: ٨ / ١٠٩ ط كمپانى، والطبرسي في الاحتجاج ١ / ١٣١، والاربلى عن كتاب السقيفة في كشف الغمة: ٢ / ٤٨٠.

نفسه، هل توافق رسول الله في ذلك ويكون لك فيه أسوة حسنة، أو تكون في زمرة من أغضبها واغضبه. (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: ومن طريف ما اكثر التعجب ويحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب بتصديق هذه الاحاديث وما تقدم منهم في مدح فاطمة عليها السلام

وأنها سيدة نساء العالمين وان من أغضبها فقد أغضب أباها محمدا " ص " ومن آذاها آذاه وكتابهم يتضمن " ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة " (١) ثم يشهدون ويصححون أن أبا بكر أغضبها وآذاها وهجرته ستة أشهر حتى ماتت، ثم وكيف تصدق العقول ان سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة تدعى باطلا وتطلب محالا وتريد ظلم جميع المسلمين وتاخذ صدقتهم وتموت مصرة على ذلك، ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقده ذو بصيرة. وخاصة فان على بن أبى طالب عليه السلام وأهل بيت نبيهم رووا عنه فيهم أنهم أحد الثقلين الذين لا يفارقون كتابه وأن من تمسك بهم وبالكتاب سلم من الضلالة، تقدم بيان ان فاطمة عليها السلام منهم، وإذا كان التمسك بها يؤمن من الضلالة فكيف يقول أبو بكر واتباعه هي قد ضلت في دعواها، واما على بن ابى طالب الذى هو امام أهل بيت نبيهم فتارة يكون شاهدا لفاطمة عليها السلام كما تقدم وتارة موافقا لها على الغضب على أبى بكر ويدفنها ليلا ولا يعلم بها أبو بكر، ثم لا يسترضيها في مدة هذه الستة الاشهر ويهون عليه غضبها وأذيتها وهى اذية للنبى " ص " كما رووه، ان ذلك كله شهادة منهم صريحة بضلال خليفتهم أبى بكر وخروجه عن حدود الاسلام وفضيحته بين الانام. ومن طريف ذلك رواية من روى منهم " نحن معاشر الانبياء لا نورث ما

---

(1)الاحزاب: ٥٧.

تركناه فهو صدقة ": وما يخفى على ذوى البصائر ان هذا حديث محال قالوه ليدفعوا به حق فاطمة عليها السلام عن ميراث أبيها، والا فان كتابهم يتضمن " وورث سليمان داود " (١) ويتضمن ان زكريا قال " فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب " (٢) فكيف استحسنوا لانفسهم ان يبلغوا في الرد على كتاب ربهم ونبيهم الى هذه الغاية من المكابرة. ومن طريف ذلك قبول هذا ممن رواه ونقله في الاخبار، وهذه كتب التواريخ وسير الانبياء تشهد أن الانبياء كانوا في المواريث أسوة لامتهم فيما توجبه شرائعهم، ولو قال قائل هذا الحديث عن نبيهم: أنا من دون الانبياء لا أورث ما تركته فهو صدقة. كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة عليها السلام عن ميراثها وكان أقوى في التمويه والمحال، ولعل البغى منهم عليها منعهم من هذا الحال. ومن طريف ذلك أن كتابهم يتضمن " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقد تقدمت رواياتهم ان فاطمة عليها السلام بنت نبيهم من جملة أهل البيت المشار إليهم، ولا خلاف بين المسلمين في ذلك، ومن المعلوم عند كل عاقل أن هذه الاية تقتضي حصول ازالة الرجس عنها وتطهيرها والا ما كان يحصل بذلك لاهل البيت مزية غيرهم، لان الله تعالى يريد اذهاب الرجس عن جميع الخلايق وتطهير جمع الامة. ومن طريف ذلك ان نبيهم محمدا " ص " قال: من أغضبها فقد أغضبني ومن آذاها فقد آذانى كما تقدم، وذلك يقتضى أن لا يقع منها ما يستحق به عقابا ولا عتابا، لانه لو جاز أن يقع منها ذلك أذيتها بالعقاب واجبة أو جائزة ويحصل بذلك غضبها وأذيتها اللذان هما غضب نبيهم واذيته، فثبت انه لا يقع

---

(1)النمل: ١٦. (٢) مريم: ٦(*) .

منها معصية، فكيف يقال عنها انها تطلب محالا وتدعى باطلا. ومن طريف ذلك أنه لا خلاف بين المسلمين أنه لو شهد واحد على فاطمة عليها السلام بما يوجب حدا تأديبا، انهم كانوا يبطلون شهادته ويكذبونه، لانه يكون قد شهد بتكذيب كتابهم في ذهاب الرجس عنها وفى تطهيرها وكان طعنا في شهادة نبيهم " ص " لها بانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة، فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين ؟ وكيف استجازوا تكذيبها أو الشك فيها برواية من يجوز عليه الخطاء والعصيان والزور والبهتان ؟ ومن طريف الجواب أيضا عن عفتها واصطفائها أن الروايات وردت من طريق الاربعة المذاهب وغيرهم ان فاطمة عليها السلام افضل من مريم بنت عمران وقد قال الله تعالى عن مريم " ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين " (١) فان مريم عليها السلام دون فاطمة عليها السلام في الاصطفاء والطهارة، فكيف يكون اصطفاء الله لفاطمة عليها السلام ليس يكون أعظم وأبلغ بصريح هذه الاشارة. ومن طريف الامور الشاهدة بما جرى على فاطمة وعلي عليه السلام والعباس وبنى هاشم من الظلم المشهور ان الامر بلغ الى ان فاطمة عليها السلام تحضر عند أبى بكر بنفسها والعباس معها

يطلبان ميراث نبيهم محمد " ص " فيمنعها فتغضب عليه فاطمة وهجرته ستة أشهر كما تقدم ذكره في الصحيحين عندهم الى أن ماتت، فلما توفيت يعود العباس وعلي عليه السلام يحضران مجلسه ويطلبان ميراث نبيهم فيمنعهما فيموت أبو بكر، فيحضر العباس وعلى عليه السلام يطلبان ميراث نبيهم من عمر، فكيف تقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان مثل علي والعباس وفاطمة يبالغون في هذه المطالبة بامر باطل أو يطلبون محالا يظلمون به جميع المسلمين، ثم لو كانت فاطمة قد صدقت أبا بكر فيما دفعها به

---

(1)آل عمران: ٤٢.

عن ميراثها من أبيها أو عرفت أو جوزت ان له عذرا مقبولا أو شبهة عذر عقلا أو شرعا كانت قد عذرته وما هجرته. ثم لو كان العباس وعلى عليه السلام قد صدقا أبا بكر فيما قاله لفاطمة عليها السلام من ان النبي " ص " لا يورث أو كانا قد عذراه ما عادا بعد وفاة فاطمة عليها السلام حضرا عنده وطالباه بذلك الميراث. ثم لو كان العباس وعلى عليه السلام قد صدقا ابا بكر في اعتذاره اليهما أيضا ما كانا عادا حضرا عند عمر بعد وفاة أبى بكر يطلبان ذلك الميراث، أما تشهد القلوب والعقول ان فاطمة والعباس وعليا ومن كان قد حفظ وصية محمد نبيهم كانوا جميعا يعلمون قطعا ويقينا أنهم منعوا ميراث نبيهم محمد " ص " ظلما وعدوانا، وكانوا يراجعون المطالبة لعل من ظلمهم يتوب أو يرجع أو يقلع أو يخاف الله أو يستحيى منهم أو من الناس أو يحذر من النار أو العار، فابى الظالمون لهم الا الاصرار فما أصبرهم على النار. وأما حضور فاطمة والعباس عند أبى بكر فقد تقدمت الرواية بذلك من المتفق عليه من صحيح البخاري وصحيح مسلم كما ذكره الحميدى عنهما. وأما حضور العباس وعلى عليه السلام عند أبى بكر بعد وفاتها وحضورهما بعد وفاة أبى بكر عند عمر. ٣٦٩ - فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وحذف من كلام عمر واستخفافه بالعباس وعلي عليه السلام كلمات عظيمة، وها أنا أذكر المراد من صحيح البخاري وصحيح مسلم بالفاظهما روياه عن مالك بن أوس حيث ذكر ارتفاع العباس وعلي عليه السلام الى فقال عمر للعباس وعلى عليه السلام ما هذا لفظه: فلما توفي رسول الله " ص " قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله فجئتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امراته من أبيها،

فقال أبو بكر: قال رسول الله: نحن معاشر الانبياء لا نورث فما تركناه صدقة، فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى أبو بكر فقلت: أنا ولى رسول الله " ص " وولى أبى بكر، فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما: ادفعها الينا - الخبر (١.(

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٧٨ في كتاب الجهاد، وصدر الحديث: ان مالك بن أوس حدثه قال: أرسل إلي عمر بن الخطاب، فجئته حين تعالى النهار قال: فوجدته في بيته جالسا على سرير، مفضيا الى رماله، متكئا على وسادة من أدم، فقال لى: يا مال ! انه قد دف أهل أبيات من قومك، وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم. قال، قلت: لو أمرت بهذا غيرى ؟ قال: خذه يا مال ! فجاء يرفا، فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن ابن عوف والزبير وسعد ؟ فقال عمر: نعم فأذن لهم فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي ؟ قال نعم، فأذن لهما، فقال عباس: يا أمير المؤمنين ! أقض بينى وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن ! فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم (فقال مالك بن أوس: يخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك) فقال عمر: اتئا أنشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث، ما تركناه صدقة ؟ قالوا: نعم، ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكما بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض، أتعلمان أن رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة ؟ قالا: نعم. فقال عمر: ان الله جل وعز كان خص رسوله " ص " بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره. قال: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول (ما

هذا المقصود من الحديث قد نقلناه بالفاظه. (قال عبد المحمود): كيف حسن من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم أن يشهدوا على خليفتهم عمر بمثل هذه الافعال والاقوال في صحاح أخبارهم، فانك

إذا نظرت الى هذا الحديث بعقل صحيح وقلب سليم ظهر لك ما جرت الحال عليه وتحققت ما تقدمت الاشارة إليه. ثم تفكر في أمور تضمنها حديثهم هذا عنه ما كنت ذكرتها لك قبل. منها قول عمر: ان أبا بكر قال: أنا ولي رسول الله " ص " سبحان الله من جعل لابي بكر أن يقول مثل هذا القول ؟ وكيف جاز له مثل هذه الدعوى العظيمة ويشهد لنفسه بهذا المقام يحتاج الى تصديق من الله ورسوله ؟ ومن شيم الاولياء ان لا يزكوا أنفسهم لما تضمنه كتابهم " ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى " وهل أبو بكر الا رجل مات رسولهم محمد " ص " وقد جعله رعية من جملة رعايا أسامة زيد، وقد شهدوا على أبى بكر بافعال وأقوال

أدرى هل قرأ الاية التي قبلها أم لا). قال: فقسم رسول الله " ص " بينكم أموال بني النضير، فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقى هذا المال، فكان رسول الله " ص " يأخذ منه نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي أسوة المال، ثم قال: أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون ذلك ؟ قالوا: نعم، ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم: أتعلمان ذلك ؟ قالا: نعم. وأما بقية الحديث فقلت: ان شئتم دفعتهما اليكما على ان عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله " ص " فأخذتماها بذلك، قال: أكذلك ؟ قالا: نعم. قال ثم جئتماني لاقضى بينكما، ولا والله لا أقضى بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها الي. ورواه البخاري في صحيحه: ٨ / ١٤٦ - ١٤٧.

منكرة مستنكرة، وقد تقدم ذكر بعضها عنهم، فكيف لا يمنع جميعها ان يكون ولي رسول الله " ص ". ومنها قوله في هذا الحديث للعباس: تطلب انت ميراثك من ابن اخيك، أهكذا يعبر ممن هو عندهم خير الانبياء ويسمى بهذه الالفاظ الوضيعة ويقال ابن أخيك وقد تقدم في كتابهم " لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا " (١). ومنها قول عمر عن علي عليه السلام: ويطلب هذا ميراث امراته، أهكذا يقال عن فاطمة عليها السلام التى شهدوا في صحاحهم أنها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة ؟ أترى هذا الكلام الذى قد شهدوا به على خليفتهم عمر يصدر عن قلب يعترف بتعظيم الله تعالى واطلاعه على كلامه ومع هذا تهوين بذكر رسول الله " ص " أيضا أو يصدر هذا ممن عنده وفاء لنبيهم أو قضاء لحقوق صحبته أو مجازاة لاحسانه أو حياء من نعمته عليهم وشفقته إليهم. ومنها اعتراف عمر أن العباس وعليا عليه السلام كان اعتقادهما في أبى بكر في حياته وبعد وفاته واعتقادهما في عمر انهما كانا كاذبين آثمين غادرين خائنين، وهذا كتابهم يتضمن " انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون " (٢) ويتضمن " ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما " (٣) ويتضمن من التهديدات والوعيد بنقض العهود ما يدل على ان الغدر كالكفر. أفتقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان هذين الرجلين العظيمين العباس وعليا عليه السلام اللذين أجمع المسلمون ان الله ورسوله شهدا لهما بالصدق والفضائل والمناقب، يعتقدان في أبى بكر وعمر غير الحق ويقولان

---

(1)البقرة: ١٣٧. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ و ٤١٣ حديث: ٩١ و ٩٢، والبخاري في صحيحه: ٧ / ١٨.

- 331ثم روى الحميدي في مسند عائشة أيضا في الحديث الثالث والسبعين من المتفق عليه في رواية أبي أسامة ومحمد بن حرب عن عائشة قالت: كان رسول الله " ص " ليتفقد في مرضه يقول: أين أنا اليوم ؟ أين أنا غدا ؟ استبطا ليوم عائشة، قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحرى (١). (قال عبد المحمود): أرى الحديث الاول يدل علي أن انتقاله الي بيتها ما كان في يومها وان أزواجه آثروه بايامهن، وأرى الحديث الثاني يدل علي انتقاله الي بيتها كان في يومها، وجميعه انتقال واحد، فاي الحديثين كذب وأيهما صحيح فاراهما معا في الصحاح. ومن طرائف رواياتها في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من مسند عائشة فيما أخرجه البخاري ومسلم من حديث ما ادعته من صلاة أبيها أبي بكر بالناس في مرض نبيهم، وفي هذا الحديث عدة طرائف تدل علي أنه مجعول أو زائف. ٣٣٢ - فروى مسلم والبخاري من حديث موسي بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلت على عائشة فقلت لها: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله " ص " قالت: بلي، ثقل النبي فقال: أصلي الناس ؟ قلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله. قال: ضعوا لى ماء في المخضب، ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله. فقال: ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس ؟ قلنا: لا، وهم

ينتظرونك رسول الله. فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، ففعلنا، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلي الناس: فقلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله. قالت: والناس عكوف

---

(1)رواه في صحيحه: ٤ / ١٨٩٣.

في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الاخرة. قالت: فارسل رسول الله " ص " الي أبي بكر أن يصلي بالناس، فاتاه الرسول فقال: ان رسول الله يامرك أن تصلي بالناس، فقال أبو بكر وكان رجلا: رقيقا: يا عمر صل بالناس قال. فقال عمر: أنت أحق بذلك. قالت: فصلي بهم أبو بكر تلك الايام. ثم ان رسول الله " ص " وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين، أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتاخر فاوما إليه أن لا يتاخر وقال لهما: أجلساني ألي جنبه، فاجلساه الى جنب أبى بكر، وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة أبي والنبى قاعد. هذا لفظ حديثيهما في صحيحيهما على ما ذكره الحميدى (١). (قال عبد المحمود): في هذا الحديث عدة طرائف، فمن طرائف هذا الحديث أنه يدل على أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله كان يكره ان يصلي بالناس غيره لما تضمنة من معالجته لمرضه ثلاث مرات ليخرج إليهم. ومن طرائف هذا الحديث المذكور أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله كان يسئ الظن باصحابه ومعتقدا لاقدامهم على ترك مراقبته، لانه في كل مرة في معالجته يقول: أصلى الناس ؟ فلو كان حسن ظنه بهم وأنهم ما يصلون الا باذنه ولا يقدمون أماما الا برايه، ما قال كل مرة أصلى الناس ؟ فيقال: لا. ومن طرائف الحديث المذكور أن الحميدي ذكر في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من طريق آخر غير ما قدمناه، وهي ان البخاري ومسلما أخرجا حديث الصلاة من حديث الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عائشة: فذكرت ان نبيهم محمدا " ص " لما اذن بالصلاة قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فخرج أبو بكر يصلي فوجد النبي من نفسه خفة فخرج يتهادى بين رجلين

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١١ - ٣١٢.

الخبر. ولم يذكر معالجته للخروج ولا توقفا عن الامر لابيها بالصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت في الحديث المقدم ان أباها صلى بالناس أياما، وفي حديث الاسود بن يزيد ان نبيهم محمدا " ص " خرج عقيب أمره لابي بكر بالصلاة بما ذكرتها من فاء التعقيب، ومضمون الحديث يقتضي أن أباها لم يكن دخل في الصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت في الحديث الاول أن النبي " ص " لما أمر لابيها بالصلاة كان عكوفا في المسجد، وذكرت في الحديث الاسود بن يزيد أن النبي " ص " لما أمر لابي بكر بالصلاة خرج يصلي، فمفهوم ذلك أن أباها كان في المسجد، ومفهوم هذا ان أباها كان عند النبي أو في داره. ثم فهذا الرسول الذي كان بين نبيهم وبين أبي بكر يامره بالصلاة من هو ومن أي القبائل ؟ فما نرى له اسما قط في شئ من هذه الروايات مع كونه عندهم من المهمات. ومن طرائف الحديث المذكور ان أباها أتاه الرسول عن نبيهم " ص " بالصلاة، فاشار الى عمر أن يصلي بالناس، وهذا يدل على أن أباها عرف أن الرسالة ما كانت عن النبي، أو انه علم أن التقدم في الصلاة لا فضيلة فيه وان الناس في التقدم سواء، أو انه عرف فضيلة وكان يعتقد جواز مخالفة النبي فيما يامر به، أو كان يعتقد عدم جواز مخالفته وخالف معاندة، فاي فائدة لابيها في ذلك مع سوء هذه المسالك. ومن طرائف الحديث المذكور أن عائشة هب انها تحدث بما حضرته من قول نبيهم ومرضه وأمره بالصلاة، فهذا الحديث الاخر الذي تجدد في المسجد بعد خروج النبي " ص " للصلاة عمن روته ؟ ولم تحضره ؟ فما هذا الاختلاط والافراط.

ومن طرائف الحديث المذكور أنه لم يتضمن ان أحدا راجع النبي " ص " لما أمر أن يصلي أبوها بالناس. ٣٣٤ - وقد ذكر الحميدي في جملة الحديث الثاني والسبعين في رواية هشام بن عروة عن أبيه

عنها أنها راجعت النبي " ص " وقالت ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء (١). ٣٣٥ - وذكر الحميدي في جملة الحديث المذكور من رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ان عائشة قالت: وما حملني على كثره مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا (٢). ٣٣٦ - وذكر الحميدي في الحديث المذكور من روايه الزهري عن ابي حمزه بن عبد الله بن عمر، عن عائشة انها قالت: ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله " ص " (٣). (قال عبد المحمود): هذا عدة اعذار ومقالات تحتاج الى عدة مقامات، ولا خلاف بين أهل الصدق منهم أن مقام الامر بالصلاة كان مقاما واحدا، ففي أي ذلك صدقت عائشة، فارى الجميع قد صححوه. ومن طرائف الحديث المذكور ان عائشة تعتقد ان رأيها لابيها أصلح من راي النبي " ص " له، وتتهم النبي في الامر له بالصلاة. ومن طرائف الحديث المذكور الذى يضحك الناس أن يكون نبيهم لما خرج على تلك الضرورة يتهادى بين رجلين ليمنع أبا بكر أن يصلي بالناس ويصلي هو بهم، فلما صلى نبيهم محمد " ص " كان أبو بكر وحده يصلي بصلاته

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ حديث: ٩٣. (٢) رواه البخاري في صحيحه: ٥ / ١٤٠. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٣ حديث: ٩٤.

والناس كلهم يصلون بصلاة أبي بكر، فان العقل ما يقتضي أن مسلما عارفا يكون بين يديه النبي وأبو بكر فيقتدي بابي بكر ويترك الاقتداء بالنبي، ومن فعل ذلك من المسلمين فهو معدود من السفهاء الغافلين الذين لا يعتقد عاقل بايتمامهم وانفرادهم. ومن طرائف ذلك شهادة عائشة ومن تابعها بان المسلمين كانوا يقتدون في هذه الصلاة بابى بكر، وهذا الاقتداء راجع نيات القلوب، فمن أين عرفت عائشة وأتباعها بواطن المصلين ممن اقتدوا لما خرج نبيهم محمد " ص " للصلاة ؟ ثم ان تحكيم عائشة وأتباعها في ذلك ودعواها للاطلاع على بواطن المصلين من أعظم طرائف هؤلاء المسلمين، والمصدقين لها على صفات من الغفلات. ومن طرائف الحديث المذكور أن كلما ذكره الحميدي في هذا الحديث من رواياتها يتضمن كتمانها لاسم علي بن أبي طالب عليه السلام حيث خرج نبيهم محمد " ص " يتوكا عليه، وهذا تعصب عظيم عليه، فما سبب الحقد منها على علي بن أبى طالب عليه السلام ؟ ان ذلك مما يقدح في روايتها عند ذوى البصائر والتجارب. ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت أن نبيهم لما وجد في نفسه خفة خرج ليصلي بالناس، وهذا من العجائب، فانه كيف جاز أن يقول عن نبيهم أو يصدقها أحد بانه قد دخل وقت الصلاة وصلى أبو بكر والمسلمون ونبيهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل الذى أخبر عبد الله بن العباس وغيره انه علي بن أبى طالب، أفترى أن عائشة وأتباعها يقولون ان نبيهم محمد " ص " علم هو والذين كانوا معه دخل وقت الصلاة وصلى الناس ولم يصل بحسب حاله في مرضه ولا صلى العباس وعلى، أو يقولون ان المسلمين يعرفوه

بوقت دخول الصلاة ولم يستاذنوه في صلاتهم، وفي ذلك مناقضة لما تقدم من رواياتهم. ومن طرائف الحديث المذكور قولهم ان النبي " ص " خرج ليصلى بالناس ثم قولهم ان الناس كانوا بعد خروجه يقتدون في صلاتهم بابى بكر، تراهم ما استصوبوا راي نبيهم في الصلاة بهم، أو اعتقدوا ان الصلاة خلف ابى بكر بعد خروج نبيهم افضل من الصلاة خلف نبيهم، أو عرفوا ان الواجب أو الافضل الصلاة خلف نبيهم فتركوا ذلك عمدا واستخفافا بالاسلام، ان هذا مما يستطرفه ذوي البصائر والافهام وقد تقدم بعض معناه. ومن طرائف الحديث المذكور أن تقبل شهادة عائشة برواية هذا الحديث وأمثالة وأعظم منه في اقامة حرمة أبيها وتعظيم شانه وهي تجر الجاه وغيره بذلك الى نفسها، ويطعنون شهادة على بن أبى طالب والحسن والحسين لفاطمة عليهم السلام بفدك والعوالي، وقد شهدت رواياتهم بطهارتهم وعصمتهم، ويكون اولئك ممن يجر النفع الى نفسة ويتهم في روايته وشهادته، وعائشة لا تتهم في روايتها ولا يطعن في شهادتها، ان هذا من أعظم طرائف هؤلاء الطوائف. ومن طرائف الحديث المذكور انهم جعلوه من الاسباب الموجبة لتعظيم أبى بكر على الصحابة مع ما تضمنه من الاضطراب والمناقضة في الاسباب، وربما جعلوه سببا لخلافته مع ما يروون أن نبيهم محمدا " ص " قال: صلوا خلف كل بر وفاجر، ومع ما يذهبون إليه من كون شريعتهم يقضى الاذن العام من الله ورسوله لكل مسلم في التقدم للصلاة بالناس. ومما يدل على أن الامر بالصلاة خلف كل أحد من الصحابة لا يقتضي خلافة ولا أمارة ولا نحو ذلك، ان النبي " ص " كان يخرج في الغزوات والاسفار، ورووا

انه ما خرج أبدا الا وأمر من يصلى بالناس. من ذلك ما رووا أن رسول الله " ص " خرج وعين للصلاة ابا لبابه المكنى بابى منذر، وكان يصلى بالناس حتى رجع رسول الله من غزاة بدر، واستخلف عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يزل يصلى بالناس حتى رجع النبي، واستخلف في غزاة أحد أبا ذر الغفاري، واستخلف في غزاة الحديبية ساع بن عرقطه واستخلف في غزاة تبوك على بن ابى طالب عليه السلام وأمر ابن ام مكتوم ان يصلي بهم، واستخلف في غزاة وردان سعد بن عبادة، واستخلف في غزاة نواط سعد بن معاذ، وفى طلب كرب بن جابر الفهرى زيد حارثة وفى عزاة الفترة أبا سلمة بن الاسد المخزومى، وفى غزاة قيقاع أبا لبابة وهي غزاة المبلك ابن ام مكتوم، وفى غزاة رادم عثمان بن عفان، وفي غزاة البدر الموعد عبد الله بن رواحة، فهل اقتضى خلافة أو أمارة ؟ ولو كان ذلك يقتضي خلافة أو أمارة لكان المسلمون يحكمون بالخلافات والامارات لكل من أمره أن يكون اماما في الصلاة، ولكانوا ما يرجعون عن ذلك الا أن يقول لهم النبي " ص " ما قصدت بذلك، ولو كان ذلك تقتضي خلافة أو أمارة لذكره أبو بكر يوم السقيفة أو ذكره احد غيره، فاي فضيلة تبقى في هذا الحديث لو صح وسلم من الخلل والفساد ؟ وكيف خفى عن أهل النظر والانتقاد. ومن طرائف يدل على أن أولئك المسلمين ما كانوا يراعون اذن نبيهم " ص " في القيام مقامه في الصلاة بالناس، أو انهم كانوا يعتقدون ذلك ويقدمون على ترك اذنه، ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الاول قال المغيرة: برز رسول الله " ص " قبل الغائط فحملت معه أداوة قبل صلاة الفحر، فلما رجع رسول الله توضأ للصلاة، ووصف المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة: فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا

عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم، فادرك رسول الله احدى الركعتين، فصلى، مع الناس الركعة الاخرة، فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله " ص " فتمم صلاته، فافزع ذلك المسلمين، فاكثروا التسبيح - الخبر (١). ٣٣٨ - وفي رواية أخرى من الحديث المذكور عن عروة بن المغيرة عن أبيه يذكر فيه انفراد رسول الله " ص " للتأهب للصلاة والوضوء، الى أن قال: ثم ركب وركبت معه فانتهينا الى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلى بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة - الخبر. وذكر الحميدي في هذا الحديث أيضا رواية الزهري ان هذه الحال تجددت بين المسلمين في غزاة تبوك (٢). (قال عبد المحمود): في هذا الحديث عدة طرائف: فمن طرائف ما فيه انه يشهد بتصديق الشيعة في كون أبي بكر ما كانت صلاته بالناس في مرض نبيهم باذنه، إذا صحت الرواية بذلك لان من أقدموا على التقديم على النبي والقيام مقامة في محرابه وهو صحيح من المرض يخاف ويرجى ولم يترقبوه حتى يتوضا للصلاة، فلا يستبعد منهم بل هو الذي يليق عنهم أنهم وقت مرضه وعند الياس منه يتقدمون في محرابه بغير اذنه. لا سيما وصورة الحال في خروجه على تلك الصفة من المرض تدل على أنه ما كان اذن في الصلاة بهم قبل خروجه. ومن طرائف ما فيه عزل أولئك المسلمين لنبيهم عن مقام الصلاة وقلة الاحترام له وعدم التادب معه. ومن طرائف ما فيه أنه قد كان يمكن أن يكون تأخيره لما يقتضى نسخ تلك

(1)رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٧ - ٣١٨. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ١ / ٢٣٠، ومالك في الموطأ: ١ / ٤٥.

الصلاة بالكلية أو تأخيرها أو تغيير بعض أوصافها، فان مثله لا يتهم انه يتاخر عن الصلاة في محرابه ومقامه بعد دخول وقتها الا لعذر واضح، فهلا صبروا حتى يعلموا عذره ؟ واستكشفوا عن سبب تأخره. ومن طرائف ما فيه يشهد انهم قد كانوا يعلمون ان ذلك لا يجوز واقدموا بدليل قولهم في الحديث فافزع ذلك المسلمين. ومن طرائف ما فيه أن يكون عبد الرحمن صلى بالنبي " ص " وبالمسلمين ولا يكون ذلك دالا على استحقاق الفضيلة على أبى بكر وعمر وغيره ولا سببا لخلافته بعد النبي، ويكون شهادة عائشة لابيها بالاذن في صلاة صلى أبوها بعضها وعزل عن بعض، وكان الدعوى للاذن في الصلاة مظنونا وعزل نبيهم عن مقام الصلاة معلوما، ثم يدل ذلك عندهم فضيلة أبي بكر أو خلافتة، ان ذلك مما يتعجب العقلاء منه وينفرون عنه. ومن طرائف ما فيه انهم كانوا لا يفترقون بين فضيلة الايتمام بنبيهم وبين الايتمام بابي بكر أو كانوا يفرقون ويتعمدون ترك ذلك، وكلاهما قدح في صحابة نبيهم. ومن طرائف ما فيه أنه يدل على ما تقدم من أنه لا يستبعد من أكثر الصحابة مخالفة نبيهم بعد وفاته في أوامره

وتقدماته حيث أقدموا على اهماله في حياته. ومن طرائف ما فيه انه يشهد للشيعة أن ذلك لما وقع ما كان علي بن أبي طالب في جملة أولئك المسلمين، لانه لا خلاف بينهم ان نبيهم محمدا " ص " استخلفه في تلك الغزاة - أعني غزاة تبوك - وكان على مقيما بالمدينة (١). ومن طرائف ما يدل على ان أبا بكر خاصة ما كان يراعى ايضا اذن نبيهم

---

(1)وقد ذكر العلامة المجلسي " ره " وجوها أخر، من أراد الوقوف عليها فليراجع البحار: ٢٨ / ١٣٠ الى ١٧٤.

محمد " ص " في القيام مقامه في الصلاة، ولا يجد في نفسة توقفا عن عزل نبيهم عن المقام الذي جعله الله لنبيهم، ولا استحيى من الله ولا من نبيهم ولا من المسلمين، ويقتضى ايضا ان اقدامه على ذلك يدل على أنه لا يستبعد منه التقدم في الصلاة في مرض نبيهم بغير اذن منه كما تقدم في حال عافيته بغير اذنه. ٣٣٩ - ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما يرفعانه الى محمد بن عبد الله الى أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي، ان رسول الله ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم، فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر فقال: أتصلي بالناس فاقيم ؟ قال: نعم. قال: فصلى أبو بكر. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم ورجع أبو بكر القهقرى (١). (قال عبد المحمود): اما تفكر عاقل منصف في هذا الاقدام من أبى بكر على عزل رسولهم عن مقام صلاته، وعن منزل نبوته ورسالته، أما يعرف العقلاء ان منازل الانبياء ومقاماتها لا ينزلها أحد، ولا يقام فيها الا باذن الله ورسوله، أما قراوا في كتابهم " لا تقدموا بين يدي ورسوله " ؟ فهل ترى في هذا الحديث الصحيح عندهم ان أبا بكر توقف عن التقدم ؟ أو اعتذر وشاور المسلمين ؟ أيستبعد منه بعد وفاة النبي ان يقدم على طلب الرياسة والملك العقيم بغير اذن من الله ورسوله وبغير استحقاق لذلك ؟ أو يستبعد منه ان يقوم مقامه في الصلاة في مرضه بغير اذن من الله ورسوله وبغير استحقاق لذلك، وقد تقدم في الطريفة التى قبل هذا من التعجب والاعتراض ما فيه تمام الاغراض وشفاء للعقول من الامراض.

---

(1)مسلم في صحيحه: ١ / ٣١٧.

ما شهد به العامة على انهم خالفوا وصايا نبيهم ومن طرائف أكثر المسلمين وما شهدوا به على أنفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم " ص " بعترته واقرارهم بما فعلوا من كسر حرمتهم وحرمته: ٣٤٠ - ما ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ثامن حديث من مسند عمر بن الخطاب يذكر فيه ما تجدد نبيهم محمد صليه الله عليه وآله في الخلافة، يقول فيه عمر ما هذا لفظه: ثم انه بلغني أن قائلا منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن أمرء أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وانها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى المسلمين شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، ثم قال: بعد كلام لا حاجة الى ذكره، فقلت: يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار، وذكر اتيانهم إليه. وحكى في الحديث عمر عن أبي بكر انه قال: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، قال عمر: فاخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا. ثم قال بعد كلام: فقال قائل من الانصار: منا أمير ومنكم أمير، فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، ثم قال عمر بعد كلام له: ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة. قال عمر: انا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا، فاما بايعناهم على ما لا ترضى واما نخالفهم فيكون فسادا، فمن بايع رجلا

على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن قتلا (١). (قال عبد المحمود): حكى عمر بن شيبة في كتاب السقيفة عن أبى عبيدة ان قول عمر تغرة يقتلا، يعنى أرى في بيعتهما تغريرا لانفسهما بالقتل. ٣٤١ - وروى الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من مسند أبى بكر قال: ومكثت فاطمة بعد رسول الله " ص " ستة أشهر ثم توفيت، قالت عائشة: وكان لعلي وجهة بين الناس في حياة فاطمة، فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن على عليه السلام. وفي حديث عروة فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبى بكر فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي ستة أشهر، فقال: لا والله ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه على. قال: فارسل الى ابى بكر: ءأتنا ولا تاتنا معك احد فكره ان ياتيه عمر لانه علم من شدة عمر فقال عمر: لا تاتهم وحدك. ٣٤٢ - وذكر الطبري في تاريخه قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لاحرقن عليكم أو لتخرجن الى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه (٣). ٣٤٣ - وذكر الواقدي: ان عمر جاء الى علي في عصابة منهم أسيد بن

---

(1)رواه البخاري في صحيحه: كتاب المحاربين أهل الكفر والردة باب رجم الحبلى في الزنا ٨ / ٢٥ - ٢٨، والطبري في تاريخه: ٣ / ٢٠٠، وابن أبى الحديد في الشرح: ٢ / ٣٤، والشهرستانى في الملل والنحل: ١ / ٣٤، وابن الاثير في النهاية: ٣ / ٤٦٧. (٢) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨٠، والبخاري في صحيحه: ٥ / ١٣٩، واحقاق الحق عنه: ٢ / ٣٦٩. (٣) الطبري في تاريخه: ٣ / ١٩٨.

الحصين وسلمة بن سلامة الاشهلى فقال: أخرجوا أو لنحرقنها عليكم (١). ٣٤٤ - وذكر ابن جيرانة في غرره قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت والا أحرقته ومن فيه، قال: وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي، فقالت فاطمة: أفتحرق على ولدى ؟ فقال: اي والله أو ليخرجن وليبايعن (٢). ٣٤٥ - وروى ابن عبد ربه وهو رجل معتزلي من أعيان المخالفين وممن لايتهم في روايته عن أبى بكر وعمر قال في الجزء الرابع في كتاب العقد الفريد عند ذكر أسماء جماعة تخلفوا عن بيعة أبى بكر فقال ما هذا لفظه: واما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال: له ان أبوا فقاتلهم، فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة (٣). وروى مثل ذلك صاحب كتاب انفاس المحامل ونفائس الجواهر عن ابن سهلوه وقد ذكر عمر بن شيبة وهو من أعيان علمائهم في كتابه الذى سماه كتاب السقيفة طرفا من القبائح العظام التى جرت على بنى هاشم وعلى وفاطمة والحسنين عليهم السلام في ذلك المقام (قال عبد المحمود): في هذه الاحاديث عدة طرائف: فمن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم بصحة ما شهد به عمر من كون

---

(1)رواه الشهيد التسترى في احقاق الحق عنه: ٢ / ٣٧٠. (٢) رواه الشهيد التسترى في احقاق الحق: ٢ / ٣٧٣. (٣) العقد الفريد: ٣ / ٦٣ ط مصر، وروى هذا الحديث ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١ / ١٩.

بيعة أبى بكر كانت فلتة بغير مشورة في المتفق عليه من صحيح مسلم والبخاري وإذا كانت قد وقعت فلتة بغير مشورة من المسلمين ولا اتفاق كما شهد عمر وكما تضمنه الاحاديث المذكورة، فكيف صحت في مذهب القائلين بالاختيار ؟ لو لا عمى القلوب وفساد الاعتبار. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ذم عمر لبيعة أبى بكر ووصفها بانها كانت ذات شر ولكن الله وقى شرها، وعمر هو الذى عقدها، وتقدم رواياتهم لذلك. ومن طرائف الاحاديث المذكورة أن يكون بايع تلك البيعة يستحق القتل (١) والانكار عليه، ويكون عمر مصيبا مشكورا في مبايعته لابي بكر. ومن طرائف ذلك ان هذا كله لا يكون طعنا على أبى بكر ولا عمر ولا ذكر الصحابة بسوء، ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق أبى بكر من العباس أو علي عليه السلام أو بعض بنى هاشم أو أتباعهم، لحكموا بضلال من وقع ذلك منه وعداوته لابي بكر وخروجه عن حكم الاسلام " ولله در القائل ": وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان الانصار خالفوه باسرهم وعلي عليه السلام ومن معه ثم بايع عمر وحده لابي بكر، وتقدم على ذلك قبل حضور علي والزبير ومن معهما وقبل اتفاق الانصار، فكيف

يكون ذلك صحيحا عند عاقل ؟ ليت شعري من جعل لعمر هذا الحكم والتقدم على المسلمين من غاب ومن حضر، وأي بلاء جرى على الاسلام بهذه العجلة وأي ضرر ؟ وان دعواهم بصحة بيعتة من أعظم البهت الهائل عند كل عاقل. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم وتصديقهم أن الصحابة ضلوا بعد نبيهم محمد " ص " على ثلاث فرق أو ضل منهم فرقتان، فليت شعرى أيها

---

(1)اشارة الى قوله حيث قال " فمن عاد الى مثلها فاقتلوه."

الضالة ؟ الانصار حين خالفوهم باسرها أو عمر أو المهاجرون حين خالفوهم أو على عليه السلام وبنو هاشم حين خالفوا وتاخروا البيعة ستة أشهر، ولو كان قد عمل هاهنا بقول نبيهم في الثقلين والتمسك بهما وان عترته لا تفارق كتابه وكان قد وافق بنى هاشم كان قد حصل الامان من الضلال وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف والاختلال. ومن العجب انهم رووا في كتبهم المعتبرة أن نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله قد شهد بضلال الفريقين المخالفين لعلي بن أبى طالب عليه السلام. ٣٤٦ - فمن ذلك ما رواه أبو بكر بن مردويه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السرى بن يحيى التميمي، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبى، حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن أبى الجهم، حدثنى أبى عن أبان بن تغلب عن مسلم قال: سمعت أبا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي قالوا: كنا قعودا عند رسول الله " ص " ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين، فقال رسول الله: تفترق أمتي بعدى ثلاث فرق، فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا احد الثلاثة وهو الذى أمر الله به في كتابه " اماما ورحمة "، وفرقة أهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا وأمامهم هذا أحد الثلاثة، وفرقة أهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وامامهم هذا أحد الثلاثة. فسألتهم عن أهل الحق وامامهم. فقال: هذا علي أبى طالب امام المتقين، وأمسك عن الاثنين فجهدت أن يسميهما فلم يفعل (١). وروى هذا الحديث أخطب خوارزم موفق بن أحمد، ورواه أيضا أبو الفرج المعافا ابن زكريا وهو شيخ البخاري.

---

(1)رواه السيد عنه في اليقين: ١٨١ - ١٨٢.

)قال عبد المحمود): فهل ترى نبيهم ترك لهم عذرا مقبولا في مخالفة علي بن ابى طالب عليه السلام ؟ وهل ترى أقبح من ضلالهم وسوء حالهم ؟ ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن تابعه على الصحابة بانهم كلهم على دين واحد ومجمعين على أمر واحد في عدم امتثال قول نبيهم " ص " في عترته عليهم السلام ولا كان فيهم مروة ولا حياء حيث سارعوا الى تعجيل مخالفته وتغيير أقواله وشريعته. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن صحح الحديث، على أن الحاضرين في السقيفة كانوا يشهدون ان جميعهم مجمعون على أن الخلافة يستحقها غير أبى بكر، وأنه لم يكن عندهم بمنزلة من يصلح للخلافة ولا يشاور فيها، بدليل انهم شرعوا فيها وجرى حديث عقدها لبعض من حضر منهم (١)، ولم يبعثوا الى أبي بكر يحضرونه ولا استشاروه، وهذا يلزم من اعتقد ان مبايعتهم حجة وأنهم كانوا على صواب، فان كان أجماعهم وشهادتهم حقا فقد تقدمت اجماعهم وشهادتهم على ان الخليفة منهم وان أبا بكر خارج عنهم، وان كان يصح انهم يشهدون ويجمعون على محال فكذا يمكن ان يكون مبايعتهم على فساد واختلال، فلا يكون اجماعهم حجة في شئ من الاحوال والاعمال. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر انه لم يطلب له ولا لابي بكر أحد ولا اختارهما ولا قصدهما، وانهما مضيا بانفسهما يطلبان الملك والخلافة ويتوصلان فيهما، ولو كانا ثقة من أنفسهما أنهما يصلحان للخلافة أو يوصلهما أحد لذلك للزما منازلهما حتى ياتيهما الناس كما فعل على " ع " وبنو هاشم. ومن طرائف الاحاديث شهادته وشهادة من يشهد بصحة الحديث ان أبا بكر وحده ابتدء باختيار خليفة اما عمر أو أبى عبيدة.

---

(1)وهو سعد بن عبادة حيث أجمع الانصار كلهم على مبايعته.

ومن طرائف ذلك تعيين أبى بكر على عمر وأبى عبيدة واختياره لهما ثم موافقته لعمر على ان يرجع عنهما ويعتقد الخلافة لنفسه، فليت شعرى حيث اختارهما اما كان يعلم انهما اصلح لامة نبيهم " ص " واقوم بالخلافة منه فان كان اختارهما لانهما اصلح للامة منه فكيف خان الامة وعدل عنهما وهما أصلح، وان كان اختارهما مع أنه يعلم أنه اصلح للامة منهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين كيف اختار لهما غير الاصلح وعدل عن نفسه وقد كان يجب ان يسكت أو يحتج لنفسه بانه أقوم للخلافة ولا يعين بالخلافة على عمر ولا على أبى عبيدة لانه على بصيرة من باطنه ولا يعلم بباطن غيره، فكيف رضوا بهذه المناقضة والاختلاف وشهدوا على خليفتهم بعدم الانصاف وخيانة الله ورسوله والمسلمين. ومن طرائف ذلك أن أبا بكر يختار لخلافة المسلمين عمر وأبا عبيدة، فيرد عمر ومن وافقه على خلافة أبى بكر اختيار أبى بكر ويطعنون على اختياره لهم ويرون اختيارهم له أحسن من اختياره، فكان طعنهم وردهم الاختيار لهم طعنا عليهم في اختيارهم له، ويزيد ذلك بيانا ان الذين ذهبوا الى ان سبب خلافة أبى بكر اختيار السقيفة له يلزمهم انه إذا بطل اختيار أهل السقيفة أو كان فاسدا ان يفسد خلافة أبى بكر، وقد أوضحت لك ان اختيارهم له كان خلاف اختياره لهم فكان ذلك مشهودا بسوء اختيارهم له وبسوء اختياره لهم حيث قبل اختيارهم ومبايعتهم له فبطل اختيارهم واختياره وبطل بذلك حكم خلافته، وهذا واضح لمن اطلع على الحقيقة. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ان الانصار كرهت ذلك ولم تقنع الا ان يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير. ومن طرائف الاحاديث المذكورة أن عمر شهد أنه بايع أبا بكر خوفا من الاختلاف، ولم يكن ذلك لانه احق ممن غاب أو حضر.

ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر على الانصار بانهم قد كانوا من الجهالة والضلالة الى أنهم يجيزون ان يكون للناس امامان في وقت واحد. ومن طرائف الاحاديث المذكورة انهم يطفرون وينزون على سعد بن عبادة كفعل السفهاء والطغام، وان مجلسهم قد كان خاليا من آداب ذوي العقول و الاحلام. ومن طرائف الاحاديث المذكورة دعاء عمر على سعد بن عبادة بالقتل وهو رجل مسلم من أعيان الصحابة، وقد أمر الاسلام ان يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسة ويكره لاخيه ما يكره لنفسه. ٣٤٧ - ومع ما رواه الحميدى في الحديث الخامس والخمسين بعد المائة من مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه، ان النبي " ص " سال عن سعد بن عبادة وكان سعد مريضا وقال: كيف أخي سعد بن عبادة، وان النبي عاده في مرضه وبكى عليه وأبكى الصحابة (١). فاين هذا الاكرام بسعد بن عبادة من النبي " ص " من استخفاف عمر به ودعائه عليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر وشهادة من صحح حديثه أن عمر كان يعلم ان الانصار غير راضية بابى بكر وانه لو فارقهم خاف أن يبايعوا غيره، وأنه لو بايعوا غيره ما كان راضيا بذلك، فمن جعل له هذا الحكم على المسلمين وهذا الاختلاف مما لا يليق بالورع والدين. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم على الصحابة انهم ما يعرفون حق علي، أو كانوا يعرفون ولا يعملون بما أمرهم نبيهم محمد " ص " في تعظيمه، وقد تقدمت بعض الروايات عنهم بتعظيم علي وبالغوا في ذلك، ثم رووا ههنا انهم كانوا يراقبونه لمكان جاه فاطمة فحسب، وهذه شهادة عظيمة وأساءة جسيمة إليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان عليا عليه السلام وبنى هاشم

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦٣٧.

ما بايعوا أبا بكر الا عجزا عن الانتصار ومع عدم الانصار من غير اتفاق ولا رضى بمبايعة أبى بكر. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم أن بنى هاشم تأخروا ستة أشهر عن بيعته، ولو كان تأخرهم لشبهة أو غير حق ما كان يبلغ التاخر الى هذه المدة الطويلة التى يشهد لسان حالها ان بنى هاشم كانوا يعتقدون ويتحققون ان الخلافة لهم وأنهم مظلومون وفيهم أحد الثقلين الذين أوصى نبيهم بالتمسك بهما. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم أن بنى هاشم كانوا كلهم عارفين ان الحق لعلي عليه السلام وموافقين له، وانهم ما بايعوا أبا بكر ولا واحد منهم حتى بايعه على عليه السلام. ومن طرائف الاحاديث المذكورة انفاذ علي الى أبى بكر ان ياتيه ولم يكن عنده اهلا يمضى إليه، ولو كان يعتقد

خلافته لمضى إليه. ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة البخاري ومسلم بما كان عند بنى هاشم من سوء الاعتقاد في عمر وكراهيتهم لامامته وانه على خلاف ابى بكر وعلى خلافهم. ومن طرائف الاحاديث المذكورة خوف عمر على أبى بكر القتل وسوء الظن ببنى هاشم وقوله لا تأتيهم وحدك، فاى صفاء يدعيه أحد بين بنى هاشم وأبى بكر وعمر وقد بلغ الامر بينهم الى هذه الاكدار والعداوة بشهادة البخاري ومسلم اللذين يتهمان عندهم في نقل الاخبار والاثار. ومن طرائف الاحاديث المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد الى بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام بالاحراق، اين هذه الافعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وأين ما تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم

ولا اعتقد أن امة بلغت بعد نبيها في الاستخفاف بدينه وأهل بيته الى ما بلغ هؤلاء القوم، وأنا ما اعتقد نبيا بالغ في الوصية باهل بيته ومدحهم أعظم مما بالغ فيه محمد " ص " نبيهم. ومن أطرف الطرائف قصدهم لاحراق علي والعباس بالنار في قوله: فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما وقد كان في البيت فاطمة. وفي رواية اخرى انه كان معهم في البيت الزبير والحسن والحسين عليهما السلام وجماعة من بنى هاشم لاجل تأخرهم عن بيعة أبى بكر وطعنهم فيها، أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين ان محمدا " ص " كان أفضل الخلائق عندهم ونبوته أهم النبوات ومبايعته أوجب المبايعات، ومع هذا فانه بعث الى قوم يعبدون الاصنام والاحجار وغيرهم من أصناف الملحدين والكفار، وما سمعناه أنه استحل ولا استجاز ولا رضي ان يامر باحراق من تأخر عن نبوته وبيعته، فكيف بلغت العداوة لاهل بيته والحسد لهم والاهمال لوصيته بهم الى ان يواجهوا ويتهددوا أن يحرقوا بالنار، وقد شهدت العقول أن بيعة كانت على هذه الصفات وان اكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات والعادات لبيعة محكوم بفساد أهلها ووجوب حلها، فهل ترى يوم السقيفة وما جرى فيه كان من شيم الابرار أو من مغالبة الجاهلية الاشرار. ومن عجيب ما رووه من المناقضة لذلك ما رواه أحمد بن حنبل في الجزء الرابع من مسند عبد الله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله " ص " فمررنا بقرية نمل فاحرقت فقال النبي: لا ينبغى لبشر أن يعذب بعذاب الله تعالى. (قال عبد المحمود): وكيف كان أهل بيت النبوة أهون من النمل ؟ وكيف ذكروا أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار ؟ والله ان هذه الامور من أعظم عجائب الدهور.

)قال عبد المحمود): فهل يشك عاقل مع هذا أن بيعة أبى بكر كانت فلتة كما قال عمر ومغالبة ومنافسة في طلب الدنيا، ولم يكن بمشاورة من المسلمين ولا مراعاة لاوامر الشرع والدين وما أقرب هذه الاحوال بما تضمنه كتابهم " وما محمد الا رسول قد خلت قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين " (١). ومن طرائف ما يوضح ان ظلم عمر لاهل البيت قد كان محققا مشهورا بين الولي والعدو. ٣٤٨ - ما ذكره البلاذري في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن على بن أبى طالب كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معاوية " أما بعد: فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين ". فكتب إليه يزيد: " يا احمق ! فانا جئنا الى بيوت متخذة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عليها، فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا، وان يكن الحق لغيرنا فأبوك اول من سن هذا وآثر واستاثر بالحق على أهله ". فيما جرى على فاطمة عليها السلام من الاذى والظلم ومنعها من فدك ومن الطرائف العجيبة ما تجددت على فاطمة عليها السلام بنت محمد " ص " نبيهم من الاذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة أبيها والاستخفاف بتعظيمه لها وتزكيتها، كما تقدمت رواياتهم عنه في حقها من الشهادة بطهارتها وجلالتها وشرفها سائر النسوان وأنها سيده نساء أهل الجنة.

---

(1)آل عمران: ١٤٤(*) .

فذكر أصحاب التواريخ في ذلك رسالة طويلة تتضمن صورة الحال أمر المأمون الخليفة العباسي بانشائها وقراءتها في موسم الحج. وقد ذكرها صاحب التاريخ المعروف بالعباسي وأشار الروحي الفقيه صاحب التاريخ الى ذلك في حوادث سنة ثمانى عشرة ومائتين جملتها، ان جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام رفعوا قصة الى المأمون الخليفة العباسي من بنى العباس يذكرون أن فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة بنت محمد " ص " نبيهم، وان ابا بكر أخرج يدها عنها بغير حق، وسالوا المأمون انصافهم وكشف ظلامتهم، فاحضر المأمون مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم وهو يؤكد عليهم في أداء الامالة واتباع الصدق، وعرفهم ما ذكره ورثة فاطمة في قضيتهم وسالهم عما عندهم من الحديث الصحيح في ذلك. فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في أحاديث يرفعونها الى محمد " ص " نبيهم لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية " وآت ذا القربى حقه " فقال محمد " ص ": ومن ذو القربى وما حقة ؟ قال: فاطمة عليها السلام تدفع إليها فدك، فدفع إليها فدك ثم أعطاها العوالي بعد ذلك، فاستغلتها حتى توفى أبوها محمد " ص " فلما بويع أبو بكر منعها أبو بكر منها، فكلمته فاطمة عليها السلام في رد فدك والعوالى عليها وقالت له: انها لى وان أبى دفعها إلى. فقال أبو بكر: ولا أمنعك ما دفع اليك ابوك. فاراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال: انها امراة فادعها بالبينة على ما ادعت، فامر أبو بكر أن تفعل، فجاءت بام أيمن وأسماء بنت عميس مع علي بن أبى طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعا بذلك، فكتب لها أبو بكر، فبلغ ذلك فاتاه فاخبره أبو بكر الخبر، فاخذ الصحيفة فمحاها فقال: ان فاطمة امراة وعلي بن أبى طالب زوجها وهو جار الى نفسه ولا يكون

بشهادة امراتين دون رجل. فارسل أبو بكر الى فاطمة عليها السلام فاعلمها بذلك، فحلفت بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق. فقال أبو بكر: فلعل ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه. فقالت فاطمة: ألم تسمعا من أبى رسول الله " ص " يقول: أسماء بنت عميس وأم أيمن من أهل الجنة ؟ فقالا: بلى. فقالت: امراتان من الجنة تشهدان بباطل ! فانصرفت صارخة تنادي أباها وتقول: قد أخبرني أبى باني أول من يلحق به، فو الله لاشكونهما، فلم تلبث أن مرضت فاوصت عليا أن لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت، فدفنها علي عليه السلام والعباس ليلا. فدفع المأمون الجماعة عن مجلسه اليوم، ثم أحضر في اليوم الاخر ألف رجل من أهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وأمرهم بتقوى الله ومراقبته، فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين، فقالت طائفة منهم: الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة قد أوجبت لها ما ادعت مع شهادة الامرأتين، وقالت طائفة: نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه، فقد وجب بشهادته مع شهادة الامرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادعت، فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهما على استحقاق فاطمة عليها السلام فدك والعوالي. فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلى بن أبى طالب عليه السلام، فذكروا منها طرفا جليلة قد تضمنه رسالة المأمون، وسالهم عن فاطمة عليها السلام فرووا لها عن أبيها فضائل جميلة، وسالهم عن ام أيمن وأسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم محمد " ص " انهما من أهل الجنة، فقال المأمون: أيجوز أن يقال أو يعتقد أن علي بن أبي طالب مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة بغير حق ؟ وقد

شهد الله تعالى ورسوله بهذه الفضائل له، أو يجوز مع علمه وفضله ان يقال انه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها ؟ وهل يجوز أن يقال ان فاطمة مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيده نساء أهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا اله الا هو ؟ أو يجوز أن يقال عن أم ايمن وأسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور وهما من أهل الجنة ؟ ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله، حاشا الله ان يكون ذلك كذلك. ثم عارضهم المأمون بحديث رووه أن علي بن ابى طالب عليه السلام أقام مناديا بعد وفاة محمد " ص " نبيهم ينادي: من كان له على رسول الله " ص " دين أو عدة فليحضر، فحضر جماعة فاعطاهم على بن ابي طالب عليه السلام ما ذكروه بغير بينة، وان أبا بكر أمر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على نبيهم عدة فاعطاها أبو بكر بغير بينة، وحضر جابر بن عبد الله وذكر أن نبيهم وعده أن يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين، فلما قدم مال البحرين بعد وفاة نبيهم اعطاه أبو بكر الثلاث الحثوات بدعواه بغير بينة. (قال عبد المحمود): وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من أفراد مسلم من مسند جابر وان جابرا قال: فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال أبو بكر خذ مثليها (١). قال رواة رسالة المأمون: فتعجب المأمون من ذلك وقال: أما كانت فاطمة وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبد الله وجابر بن عبد الله، ثم تقدم بسطر الرسالة المشار إليها

وأمر أن تقرا بالموسم على رؤوس الاشهاد، وجعل فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن على بن الحسن بن على بن ابى

---

(1)مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٠٧.

طالب عليه السلام يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد " ص " نبيهم. ومن طرائف صحيح الاجوبة في ترك علي بن ابى طالب عليه السلام لاستعادة فدك لما بويع له بالخلافة. ٣٤٩ - ما ذكره ابن بابويه في أوائل كتاب العلل في باب العلة التى من أجلها ترك أمير المؤمنين " ع " فدك ولى الناس باسناده الى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يعنى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: قلت له لم لم ياخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولى الناس ولاي علة تركها ؟ فقال: لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل، واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم، فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة. وذكر أيضا في الباب المذكور جوابا آخر، ورواه باسناده الى ابراهيم الكرخي قال: سالت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: لاي علة ترك أمير المؤمنين فدك لما ولي الناس فقال: للاقتداء برسول الله " ص " لما فتح مكة وقد باع عقيل أبى طالب داره، فقيل له: يا رسول الله ألا ترجع الى دارك ؟ فقال " ص " وهل ترك عقيل لنا دارا، انا أهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما، فلذلك لم يسترجع فدك لما ولى. وذكر أيضا في الباب المذكور جوابا ثالثا باسناده الى علي بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن يعنى موسى بن الكاظم عليهما السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين لم لم يسترجع فدك لما ولي الناس ؟ فقال: لانا أهل بيت لا ناخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا هو (يعني الا الله) ونحن اولياء قوله المؤمنين انما نحكم لهم

وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا (١). (قال عبد المحمود): ما زلت أسمع علماء اهل البيت عليهم السلام يتالمون من أبى بكر وعمر باخذ فدك من أمهم وقد وقفت على كتب لهم وروايات كثيرة عن سلفهم حتى أنهم يراعون حفظ حدود فدك كما يراعي المظلوم حفظ حدود ضيعته وملكه إذا غصب منه. ٣٥٠ - ومن ذلك ما رواه علي بن اسباط سئل أنه موسى بن جعفر عليه السلام عن حدود فدك فقال: حدها الاول عرش مصر والحد الثاني دومة الجندل والحد الثالث تيما والحد الرابع جبال أحد من المدينة (٢) ٣٥١ - ومن ذلك ما رواه على بن اسباط رفعه الى الرضا عليه السلام ان رجلا من أولاد البرامكة عرض لعلي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له: ما تقول في أبى بكر ؟ قال له: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، فالح السائل عليه في كشف الجواب، فقال عليه السلام: كانت لنا أم صالحة ماتت وهى عليهما ساخطة ولم ياتنا بعد موتها خبر أنها رضيت عنهما. (قال عبد المحمود): وعلماء أهل البيت عليهم السلام لا يحصى عددهم وعدد شيعتهم الا الله تعالى، وما رايت ولا سمعت عنهم انهم يختلفون في ان أبا بكر وعمر ظلما امهم فاطمة عليها السلام ظلما عظيما. وذكر أبو هلال العسكري في كتاب أخبار الاوائل ان أول من رد فدكا على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز، وكان معاوية أقطعها لمروان ابن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم أثلاثا، ثم قبضت من ورثة فاطمة فردها عليهم السفاح، ثم قبضت فردها عليهم المهدى، ثم قبضت فردها عليهم المأمون كما تقدم شرحه.

---

(1)علل الشرائع: ١ / ١٥٤ - ١٥٥. (٢) راجع الكافي للكليني: ١ / ٤٥٦.

ومن غير كتاب أبى هلال العسكري بل في تواريخ متفرقة أنها قبضت منهم بعد المأمون فردها عليهم الواثق، ثم قبضت فردها عليهم المستعين ثم قبضت فردها عليهم المعتمد، ثم قبضت فردها المعتضد، ثم قبضت فردها عليهم الراضي. (قال عبد المحمود): ومن طريف ما رايت المناقضة في ذلك ان

أبا بكر وعمر يردان شهادة على بن ابى طالب عليه السلام ويقولان انه يجر الى نفسه، وقد عرف أهل الملل والعارفون باحوال الاسلام ان علي بن ابى طالب عليه السلام ما كان طالبا للدنيا ولا راغبا فيها ولا متكلا عليها كما فعل أبو بكر وعمر حتى يقال انه يجر الى نفسه. ومن طريف أن يكون الله العالم بالسرائر يشهد لعلى بن أبى طالب عليه السلام على لسان رسولهم على ما ذكروه في صحاحهم وقد تقدم بعضه أن على بن أبى طالب عليه السلام ممدوح مزكى في الحياة وبعد الوفاة وأنه أفضل الصحابة، فان جاز الشك في علي عليه السلام الموصوف بتلك الصفات فانما هو شك فيمن أسندوا إليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صححوه، ونقص للاسلام الذي مدحوه. ومن طريف ذلك أن تسقط شهادة علي عليه السلام بدعوى أنه يجر الى نفسه، ويشهد أبو بكر ان ميراث محمد " ص " للمسلمين، فإذا كان أبو بكر من المسلمين فله في ميراثه حصة ولكل من وافقه في الشهادة بذلك، فكيف لا يكونون جارين الى انفسهم ؟ وكيف لا يبطل شهادة أبي بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل المسلمين وشاهد لهم وشاهد لنفسه ومدع لثبوت يده على فدك والعوالي، ولا يكون بعض هذه الامور القادحة في الشهادات مبطلا لشهادته ولا جارا الى نفسه ولا مسقطا لروايته. ان ذلك من طرائف ما ادعاه المسلمون

وعجائب السلف الماضين. ٣٥٢ - ومن طريف مناقضاتهم ما رووه في كتبهم الصحيحة عندهم برجالهم عن مشايخهم حتى أسندوه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال: أخبرنا محيى السنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني اجازة قال: حدثنا القاضى أبو نصر شعيب بن على قال: حدثنا موسى بن سعيد قال: حدثنا الوليد بن علي قال: حدثنا عباد بن يعقوب عن ابن عباس عن فضيل عن عطية عن أبى سعيد قال: لما نزلت هذه الاية " وآت ذا القربى حقه " (١) دعا رسول الله " ص " فاطمة فاعطاها فدكا (٢). (قال عبد المحمود): فهل ترى عذرا في منع فاطمة عليها السلام من فدك ؟ وهل تراهم الا قد شهدوا بتصديقها ثم منعوها وكذبوها ؟ وهل ترى شكا فيما ترويه الشيعة من ظلمها ودفعها من حقها ؟. ومن طريف مناقضتهم ايضا في ذلك واقرارهم بظهور حجة الله وحجة رسوله وحجة فاطمة عليهم، ومبالغتهم في اعترافهم ببطلان أعذارهم في منع فاطمة من فدك. ٣٥٣ - ما ذكره المسمى صدر الائمة عندهم فخر خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال ما هذا لفظه: ومما سمعت في المقادير باسنادى عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله " ص ": يا علي ان الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض، فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراما (٣). (قال عبد المحمود): فإذا كان الامر قالوه وان الارض صداقها

---

(1)الاسرى: ٣٦. (٢) رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٣٣٨، وينابيع المودة: ١١٩. (٣) البحار: ٤٣ / ١٤١، والخوارزمي في المقتل: ٦٦.

أفما كان يحسن أن تعطى من جملة صداقها فدكا ؟ وهل رواياتهم لمثل هذا الا زيادة في الحجة عليهم ؟ فان من قد شهدتم ان الارض صداقها فكيف جاز أن تكذب وتمنع من فدك، ان هذا من عجائب ما نقلوه ومناقض ما قالوه. ومن طريف مناقضتهم أيضا ما رواه أبو بكر بن مردويه في كتابه باسناده قال: نابت اصحاب محمد " ص " نائبة فجمعهم عمر فقال لعلى عليه السلام تكلم فانت خيرهم وأعلمهم هذا لفظ الحديث. ومن طريف مناقضتهم أيضا في ذلك روايتهم في صحاحهم بان عليا أقضاهم وأعلمهم. ٣٥٤ - وقد ذكر الحميدى في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من افراد البخاري في مسند ابى بن كعب طرفا من ذلك ورووا في كتبهم كان عمر يقول: لا عاش عمر لمعضلة ليس لها أبو الحسن - يعنى عليا عليه السلام (١). وان لو لا علي لهلك عمر (٢). فكيف يقال: عن علي عليه السلام وهو بهذا العلم وهذه الاوصاف وقد بلغ من الامانة والورع والزهادة الى الغايات، بانه يترك زوجته المعظمة في الاسلام تطلب حكما وشيئا لا يثبت لها، ولا تقبل فيه شهادة شهودها، وانه ممن لا يقبل شهادته في ذلك، ثم يشهد لها ثم يوافقها ويعاضدها في الحياة ويزكيها الوفاة. ومن طريف الامور الدالة على تهوينهم بفاطمة بنت نبيهم وبوصايا أبيها فيها وعدم طلبهم لمراضيها أنها تبقى ستة أشهر على ما تقدمت الرواية عنهم في صحاحهم هاجرة لابي بكر فلا يقع توصل في رضاها، وقد كان يمكن أبو بكر

---

(1)رواه في احقاق الحق عنه: ٨ / ١٩٤، ونحوه الخوارزمي في المناقب: ٥١. (٢) رواه القندوزى في ينابيع المودة: ٧٠، ورواه جمع من الرواة وهو مشهور.

إذا عجز عن كل شئ ان يهب لها ما يخصها من الحصة التى ادعاها بشهادة في ميراث أبيها ويستوهب لها باقى فدك والعوالى من المسلمين أو يشترى ذلك منهم، أفما كان لحق أبيها وحقها ما يوجب عليه وعلى المسلمين أن يؤثروها بذلك، أو يبعثوا من يشتري لها ذلك. ومن طريف ما رايت من اعتذارهم لابي في ظلم فاطمة عليها السلام بنت نبيهم ان محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفائق في الاصول لما استدلوا عليه بان فاطمة صادقة وانها من أهل الجنة، فكيف يجوز الشك في دعواها لفدك ؟ وكيف يجوز أن يقال عنها انها أرادت ظلم جميع المسلمين وأصرت على ذلك الى الوفاة ؟ فقال الخوارزمي ما هذا لفظه: ان كون فاطمة صادقة في دعواها وأنها من أهل الجنة لا توجب العمل بما تدعيه الا ببينة. قال الخوارزمي: وان أصحابه يقولون لا يكون حالها أعلى من حال نبيهم محمد " ص "، ولو أدعى نبيهم محمد مالا على ذمي وحكم حكما ما كان للحكم أن يحكم له لنبوته وكونه من أهل الجنة الا ببينة. (قال عبد المحمود): أما تضحك العقول الصحيحة من هذا الكلام ! كيف يعدون هؤلاء من أهل الاسلام ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء والمنع وكل شئ ذكره لنفسه أو لغيره، ويكذبونه أو يشكون في صدقه في الدعوى على ذمى حتى يقوم ببينة، ان هذا عقل ضعيف ودين سخيف. ومن طريف ذلك ان البينة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها الا من نبيهم ويكون ثبوت صدقه الان في الدعوى على الذمي بالبينة. ومن طريف ما تجدد في هذا المعنى أن فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضائل وأنها سيدة نساء أهل الجنة، يكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون

فيهم وفيها مع ما تقدم في رواياتهم من مدائح الله ورسوله لهم، ويدعى بنو صهيب مولى بنى جزعان ببيتين وحجرة من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون ذلك بعد وفاته بمدة طويلة تقتضي ان لو كان لهم حق فيما ادعوه لظهر فيعطون ذلك بشهادة عبد الله بن عمر وحده، ولا ينكر ذلك مسلم منهم، ولا يجرى عند هؤلاء الاربعة المذاهب حال فاطمة وشهودها مجرى عبد الله بن عمر وحده. وقد روى الحديث في ذلك جماعة. ٣٥٥ - ورواه الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن والستين من أفراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين بهذه الالفاظ: ان بنى صهيب مولى بنى جزعان ادعوا ببيتين وحجرة أن رسول الله " ص " أعطى ذلك صهيبا، فقال مروان: من يشهد لكم على ذلك ؟ قالوا: عبد الله ابن عمر، فشهد لهم بذلك، فقضى مروان بشهادته وحده لهم. ومن طريف ما تجدد لفاطمة عليها السلام منهم أنها لما رات تكذيبهم لها وشكهم فيها وفى شهودها بان أباها وهبها ذلك في حياته أرسلت الى أبى بكر ورووا أنها حضرت بنفسها تطلب فدكا بطريق ميراث أبيها، لان المسلمين لا يختلفون في أن فدكا كانت لابيها محمد " ص " فمنعها أيضا أبو بكر من ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها، وادعى في منعها قولا من أبيها لو كان قد قاله ما كان خفي عنها وعن جماعة من أهل الاسلام، وأذاها وقبح ذكر صدقها وأساء الخلافة لابيها فيها، وطعن في تزكيته لها فهجرته حتى ماتت. ٣٥٦ - فمن الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها باسناده عن عائشة ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله " ص " أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء عليه بالمدينة وفدك وما بقى من

خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله " ص " قال: نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة، انما ياكل آل محمد من هذا المال، وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التى كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله، فابى أبو بكر أن يدفع فاطمة منها شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي - الخبر (١). ٣٥٧ - ومن الرواية في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من أجزاء ستة في أواخره على نحو ثلاث كراريس من النسخة المنقول منها باسناده ان فاطمة بنت رسول الله " ص " أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، انما ياكل آل محمد من هذا المال، وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التى كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل رسول الله، فابى أبو بكر ان يدفع فاطمة شيئا، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ابن أبى طالب ليلا

ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام (٢). (قال عبد المحمود): في هذين الحديثين عدة طرائف: فمن طريف ذلك أنهم نسبوا محمدا " ص " نبيهم الى انه أهمل أهل بيته

---

(1)البخاري في صحيحه: ٥ / ١٧٧. (٢) مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨٠.

الذين قال الله تعالى عنهم " وأنذر عشيرتك الاقربين " (١) وقال في كتابهم " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجاره " (٢) ومع هذا ينقلون أنه لم ينذر عشيرته ولا وقى أهله ولا عرفهم انهم لا يرثونه ولا عرف عليا عليه السلام ولا العباس ولا أحدا من بنى هاشم ولا أزواجه ولا سمعوا ولا أحد منهم بذلك مدة حياة نبيهم ولا بعد وفاته حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب وتبذلوا وتبذلت ابنته فاطمة المعظمة سيدة نساء العالمين فطلبت على قولهم ظلم جميع المسلمين. ٣٥٨ - لا سيما وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أبى بكر من المتفق عليه في الحديث السادس ان فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله " ص "، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر - الخبر (٣). ٣٥٩ - وروى ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه أنها قالت: ان ازواج النبي " ص " حين توفي رسول الله " ص "، أردن أن يبعثن عثمان بن عفان الى أبى بكر فيسالنه ميراثهن - الحديث (٤). (قال عبد المحمود): كيف يقبل العقول ويقتضى العوائد أن نبيهم يعلم انه لا يورث ويكتم ذلك عن وراثه ونسائه وخاصته ان ذلك دليل واضح على انه قد كان موروثا على اليقين، وانهم دفعوا فاطمة عليها السلام ووراثه بالمحال الذى لا يخفى على أهل البصائر والدين.

---

(1)الشعراء: ٢١٤. (٢) التحريم: ٦. (٣) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨١. (٤) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٧٩.

ومن طريف ذلك أن يكون بنو هاشم وأزواجه وابنته مشاركين لمحمد " ص " نبيهم في سره وجهره ومطلعين على أحواله، ويستر عنهم أنهم لا يستحقون ميراثه ويعلم ذلك أبو بكر ومن وافقه من الاباعد، و ليس لهم ما لبنى هاشم من الاختصاص به والمخالطة له ليلا ونهارا وسرا وجهرا، ان ذلك من طرائف ما يقال عن هؤلاء القوم من ارتكاب المحال. ومن طريف ذلك ان محمدا " ص " نبيهم يبلغ الغايات من الشفقة على الاباعد وقد تضمن كتابهم " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم " (١) فيصفه الله بهذه الرافة والرحمة ويشهدون بتصديق ذلك، فكيف يقال عن هذا الشفيق الرؤف الرحيم أنه ترك الشفقة على مثل ابنته وعمه وأزواجه وبنى هاشم ولم يعرفهم أنهم لا يستحقون ميراثه ويعرف بذلك الاباعد حتى يجري ما جرى، ان ذلك من عجيب المناقضات وطريف المقالات. ومن طريف ذلك ان ابا بكر قد اقسم في الحديثين المذكورين انه لا يغير ما كان من ذلك على عهد رسول الله " ص ". ٣٦٠ - وقد روى الحميدى في الجمع بين الصحيحين من مسند جبير بن مطعم في الحديث الثالث من افراد البخاري قال: جاء جبير بن مطعم وعثمان ابن عفان الى النبي " ص " يكلمانه فيما فيه من خمس خيبر من بنى هاشم وبنى عبد المطلب، فقالا: يا رسول الله قسمت لاخواننا بنى عبد المطلب ولم تعطنا شيئا، وقرابتنا مثل قرابتهم بهما، فقال رسول الله: انما أرى هاشما وعبد المطلب شيئا واحدا ؟ قال جبير: ولم يقسم رسول الله لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل من ذلك الخمس شيئا (٢).(

---

(1)التوبة: ١٢٨. (٢) البخاري بهذا المضمون في صحيحه: ٤ / ١٥٥.

وزاد حرملة عن ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب: وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم النبي " ص " غير انه لم يكن يعطي قرابة رسول الله كما كان رسول الله يعطيهم. ثم رايت في نسخة الحميدى وان هذه صورتها ثم قال: أظنة كان يزيدهم، قال ابن شهاب: وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده. (قال عبد المحمود بن داود): وقد استطرفت واستعظمت يمين أبى بكر ودفعه لفاطمة عليها السلام أنه يعمل في خمس خيبر كما عمل رسول الله " ص " وأنه لا يغير ذلك، ثم شهادتهم على أبي بكر في الحديث الصحيح أنه غير ذلك وما كان يقسم خمس خيبر بعد نبيهم محمد في قرابته كما كان يقسمها نبيهم في حياته، وهذا من عظائم الامور التي تدل على سوء أحوال الفاعلين والراضين بالامور المذكورة. ومن طريف ذلك اعتذار الحميدي لابي بكر وقوله " أظنه كان يزيدهم "، فهب انه كان يزيدهم أما ذلك خلاف ما كان يفعل رسول الله في خمس خيبر، ثم ان كان لابي بكر ان يفعل ذلك فهلا أعطى لفاطمة عليها السلام فدكا والعوالى بالحجة التى يزيد بها قرابة نبيهم بعد وفاته وغير ما ذكر انه لا يغيره من عاداته، أما لهؤلاء المسلمين عقول يفكرون في مناقضات المنقول. ومن طريف الحديثين المذكورين وما رووه وصححوه في ضد ذلك. ٣٦١ - ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادى والثلاثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس، في جواب ما كتب إليه نجدة بن عامر الحروري وهو من رؤساء الخوارج، قال: وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو ؟ وانا كنا نقول: هو لنا، فابى علينا قومنا ذلك (١). (قال عبد المحمود): فهذه شهادة عبد الله بن عباس فيما صححوه ان فاطمة

---

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤٤٤.

وعليا والحسنين علي عم السلام قد منعوا من الخمس وفى ذلك ما فيه لمن كان له قلب عاقل ونظر فاضل. ومن طريف الحديثين المذكورين انهما قد تضمنا ان فاطمة بنت نبيهم هجرت أبا بكر وانه اغضبها، وتاذت بذلك وبقيت على هجرانها له ستة أشهر حتى ماتت. ٣٦٢ - وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في ثلثه الاخير باسناده قال: قال رسول الله " ص ": انما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها (١). ٣٦٣ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من باب مناقب فاطمة باسناده ان رسول " ص " قال: فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني (٢). وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده الى نبيهم محمد " ص ". ٣٦٤ - وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من أجزائه الثلاثة في باب مناقب فاطمة باسناده عن نبيهم محمد " ص " قال: قال رسول الله " ص ": فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. وانه قال: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (٣). ٣٦٥ - وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة ايضا في الجزء الثالث من جزئين من الكراس الخامس من النسخة المنقول منها من باب مناقب فاطمة من صحيح أبى داود باسناده ان النبي " ص " أشار الى فاطمة فقال

---

(1)مسلم في صحيحه: ٤ / ١٩٠٣. (٢) البخاري في صحيحه: ٥ / ٣٦. (٣) احقاق الحق عنه: ١٠ / ٢١٥.

ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة أو نساء العالمين، قالت: يا أبة فاين مريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون ؟ فقال: مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها (١). ٣٦٦ - وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع في مناقب فاطمة باسناده قال: قال النبي " ص ": فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (٢). ٣٦٧ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من النسخة المنقول منها باسناده عائشة ان محمدا " ص " نبيهم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الامة (٣). ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى " واني سميتها مريم ". (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: انني لاعجب ويحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب بصحة هذه الروايات، ثم يهونون ما جرى على فاطمة عليها السلام من المظالم الهايلات ! فليتهم حيث هان عندهم تالمها وظلمها كانوا تركوا الروايات بتزكيتها أوليتهم حيث صححوا رووه في تعظيمها في الدنيا والاخرة كانوا قد استعظموا ظلمها. ومن طرائف ما رووه في حضورها بنفسها عند أبى بكر وتالمها وطلبها لحقها. ٣٦٨ - ما ذكره الشيخ أسعد بن سقروة في كتاب الفائق عن الاربعين عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب

المناقب قال: أخبرنا اسحاق بن عبد الله بن ابراهيم قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال: حدثنا الزيادي محمد بن زياد

---

(1)أبو داود في مسنده: ١٩٦، وأبو نعيم في حلية الاولياء: ٢ / ٤٢. (٢) البخاري في صحيحه: ٥ / ٣٦. (٣) مسلم في صحيحه: ٤ / ١٩٠٦.

قال: حدثنا شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت: لما بلغ فاطمة عليها السلام ان أبا بكر قد أظهر منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء من قومها تطا ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله " ص " حتى دخلت على أبي وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله واثنت عليه ثم قالت: لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم وأنا ابنته دون نسائكم وأخوه ابن عمي دون رجالكم، فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم وينكث الالهام، يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وتمت كلمة الاخلاص وكنتم شفا حفرة من النار فانقذكم منها، نهزة الطامع، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، وموطا الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم. حتى استنقذكم الله برسوله " ص " بعد اللتيا والتي، وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطا صماخها باخمصه، ويطفئ عادية لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، وأنتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه أطلع الشيطان راسه فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم

فوجدكم خفافا، وأحمشكم فالفاكم غضابا، فوسمتم غير ابلكم، ووردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها، تسرون حسوا في ارتغاء، ونحن نصبر منكم على مثل حز المدى، وأنتم الان تزعمون ألا ارث لنا، أفحكم الجاهله تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون، يابن أبى قحافة، أترث أباك ولا أرث أبى لقد جئت شيئا فريا، فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون، ثم انكفات الى قبر أبيها عليه السلام فقالت: قد كان بعدك انباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا (١) وفى بعض الروايات من المشار إليه زيادة هذه ألفاظها: أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ إذ يقول الله تعالى " وورث سليمان داود " (٢) وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال " فهب ليس من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب " (٣) وقال: " واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله " (٤) وقال: " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين " (٥) ثم عطفت على قبر أبيها وبكت وتمثلت بقول صفية بنت اثاثة وقيل أنابه:

---

(1)الى هنا رواه ابن ابى الحديد في الشرح: ٢٤٩ ١٦ - ٢٥١. (٢) النمل: ١٦. (٣) مريم: ٦. (٤) الانفال: ٧٥. (٥) النساء: ١١.

وكان جبريل بالايات يونسنا * فقد فقدت وكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك ينزل من ذى العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا * لما فقدت وكل الارض مغتصب أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الترب انا رزئنا بما لم يرز ذو شجن * من البرية لا عجم ولا عرب وسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بتهمال لها سكب (١) (قال عبد المحمود): أنظر رحمك الله وفكر فيما قد رووه عن رجالهم وثقاتهم من هذا التالم العظيم من فاطمة عليها السلام وما تقدم من روايتهم له في صحاحهم من هجرانها لابي بكر ستة أشهر حتى ماتت، فهل ترى هذا حديث من كان عندها شبهة في انهم ظلموها عمدا وقصدا ؟ وهل ترى هذا الكلام منها كلام من قد قبلت لهم عذرا ؟ وهل ترى هذا حديث من لا يعرف صحة دعواها وثبوت حجتها ؟ وهل كان يحسن ان يسمع مثل هذا الكلام منها وتمنع مما طلبت، أو العوض عنه، ولو كانت قد وفدت بهذا الكلام والاسترحام على أعظم ملوك الكفار، أما كان تشهد العقول انه كان يرفع شانها ويشرف مقامها ويحسن جايزتها، أفيليق بمسلم ان يكون جواب هذا الكلام منعها وسوء معاملتها وتهوين حضورها وخطابها والقساوة عليها وترك التلطف بها على كل حال، ما يقولون لو أن محمدا " ص " أباها رآها وهى تبكى وتقول مثل هذا الكلام، أكان يغضب لغضبها كما رووه في صحاحهم أو كان يرضى عنهم ؟ انما تشهد العقول انه كان يشق عليه غضبها ويهجرهم بهجرانها ويستعظم اقدامهم على تكذيبهم لها وظلمها وكسرها واسقاط منزلتها، فاختر لنفسك أيها المشفق على

---

(1)رواه العلامة المجلسي في البحار: ٨ / ١٠٩ ط كمپانى، والطبرسي في الاحتجاج ١ / ١٣١، والاربلى عن كتاب السقيفة في كشف الغمة: ٢ / ٤٨٠.

نفسه، هل توافق رسول الله في ذلك ويكون لك فيه أسوة حسنة، أو تكون في زمرة من أغضبها واغضبه. (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: ومن طريف ما اكثر التعجب ويحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب بتصديق هذه الاحاديث وما تقدم منهم في مدح فاطمة عليها السلام وأنها سيدة نساء العالمين وان من أغضبها فقد أغضب أباها محمدا " ص " ومن آذاها آذاه وكتابهم يتضمن " ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة " (١) ثم يشهدون ويصححون أن أبا بكر أغضبها وآذاها وهجرته ستة أشهر حتى ماتت، ثم وكيف تصدق العقول ان سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة تدعى باطلا وتطلب محالا وتريد ظلم جميع المسلمين وتاخذ صدقتهم وتموت مصرة على ذلك، ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقده ذو بصيرة. وخاصة فان على بن أبى طالب عليه السلام وأهل بيت نبيهم رووا عنه فيهم أنهم أحد الثقلين الذين لا يفارقون كتابه وأن من تمسك بهم وبالكتاب سلم من الضلالة، تقدم بيان ان فاطمة عليها السلام منهم، وإذا كان التمسك بها يؤمن من الضلالة فكيف يقول أبو بكر واتباعه هي قد ضلت في دعواها، واما على بن ابى طالب الذى هو امام أهل بيت نبيهم فتارة يكون شاهدا لفاطمة عليها السلام كما تقدم وتارة موافقا لها على الغضب على أبى بكر ويدفنها ليلا ولا يعلم بها أبو بكر، ثم لا يسترضيها في مدة هذه الستة الاشهر ويهون عليه غضبها وأذيتها وهى اذية للنبى " ص " كما رووه، ان ذلك كله شهادة منهم صريحة بضلال خليفتهم أبى بكر وخروجه عن حدود الاسلام وفضيحته بين الانام. ومن طريف ذلك رواية من روى منهم " نحن معاشر الانبياء لا نورث ما

---

(1)الاحزاب: ٥٧.

تركناه فهو صدقة ": وما يخفى على ذوى البصائر ان هذا حديث محال قالوه ليدفعوا به حق فاطمة عليها السلام عن ميراث أبيها، والا فان كتابهم يتضمن " وورث سليمان داود " (١) ويتضمن ان زكريا قال " فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب " (٢) فكيف استحسنوا لانفسهم ان يبلغوا في الرد على كتاب ربهم ونبيهم الى هذه الغاية من المكابرة. ومن طريف ذلك قبول هذا ممن رواه ونقله في الاخبار، وهذه كتب التواريخ وسير الانبياء تشهد أن الانبياء كانوا في المواريث أسوة لامتهم فيما توجبه شرائعهم، ولو قال قائل هذا الحديث عن نبيهم: أنا من دون الانبياء لا أورث ما تركته فهو صدقة. كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة عليها السلام عن ميراثها وكان أقوى في التمويه والمحال، ولعل البغى منهم عليها منعهم من هذا الحال. ومن طريف ذلك أن كتابهم يتضمن " انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقد تقدمت رواياتهم ان فاطمة عليها السلام بنت نبيهم من جملة أهل البيت المشار إليهم، ولا خلاف بين المسلمين في ذلك، ومن المعلوم عند كل عاقل أن هذه الاية تقتضي حصول ازالة الرجس عنها وتطهيرها والا ما كان يحصل بذلك لاهل البيت مزية غيرهم، لان الله تعالى يريد اذهاب الرجس عن جميع الخلايق وتطهير جمع الامة. ومن طريف ذلك ان نبيهم محمدا " ص " قال: من أغضبها فقد أغضبني ومن آذاها فقد آذانى كما تقدم، وذلك يقتضى أن لا يقع منها ما يستحق به عقابا ولا عتابا، لانه لو جاز أن يقع منها ذلك أذيتها بالعقاب واجبة أو جائزة ويحصل بذلك غضبها وأذيتها اللذان هما غضب نبيهم واذيته، فثبت انه لا يقع

---

(1)النمل: ١٦. (٢) مريم: ٦(*) .

منها معصية، فكيف يقال عنها انها تطلب محالا وتدعى باطلا. ومن طريف ذلك أنه لا خلاف بين المسلمين أنه لو شهد واحد على فاطمة عليها السلام بما يوجب حدا تأديبا، انهم كانوا يبطلون شهادته ويكذبونه، لانه يكون قد شهد بتكذيب كتابهم في ذهاب الرجس عنها وفى تطهيرها وكان طعنا في شهادة نبيهم " ص " لها بانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة، فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين ؟ وكيف استجازوا تكذيبها أو الشك فيها برواية من يجوز عليه الخطاء والعصيان والزور والبهتان ؟ ومن طريف الجواب أيضا عن عفتها واصطفائها أن الروايات وردت من طريق الاربعة المذاهب وغيرهم ان فاطمة عليها السلام افضل من مريم بنت عمران وقد قال الله تعالى عن مريم " ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين " (١) فان مريم عليها السلام دون فاطمة عليها السلام في الاصطفاء والطهارة، فكيف يكون اصطفاء الله لفاطمة عليها السلام ليس يكون أعظم وأبلغ بصريح هذه الاشارة. ومن طريف الامور الشاهدة بما جرى على فاطمة وعلي عليه السلام والعباس وبنى هاشم من الظلم المشهور ان الامر بلغ الى ان فاطمة عليها السلام تحضر عند أبى بكر بنفسها والعباس معها يطلبان ميراث نبيهم محمد " ص " فيمنعها فتغضب عليه فاطمة وهجرته ستة أشهر كما تقدم ذكره في الصحيحين عندهم الى أن ماتت، فلما توفيت يعود العباس وعلي عليه السلام يحضران مجلسه ويطلبان ميراث نبيهم فيمنعهما فيموت أبو بكر، فيحضر العباس وعلى عليه السلام يطلبان ميراث نبيهم من عمر، فكيف تقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان مثل علي والعباس وفاطمة يبالغون في هذه المطالبة بامر باطل أو يطلبون محالا يظلمون به جميع المسلمين، ثم لو كانت فاطمة قد صدقت أبا بكر فيما دفعها به

---

(1)آل عمران: ٤٢.

عن ميراثها من أبيها أو عرفت أو جوزت ان له عذرا مقبولا أو شبهة عذر عقلا أو شرعا كانت قد عذرته وما هجرته. ثم لو كان العباس وعلى عليه السلام قد صدقا أبا بكر فيما قاله لفاطمة عليها السلام من ان النبي " ص " لا يورث أو كانا قد عذراه ما عادا بعد وفاة فاطمة عليها السلام حضرا عنده وطالباه بذلك الميراث. ثم لو كان العباس وعلى عليه السلام قد صدقا ابا بكر في اعتذاره اليهما أيضا ما كانا عادا حضرا عند عمر بعد وفاة أبى بكر يطلبان ذلك الميراث، أما تشهد القلوب والعقول ان فاطمة والعباس وعليا ومن كان قد حفظ وصية محمد نبيهم كانوا جميعا يعلمون قطعا ويقينا أنهم منعوا ميراث نبيهم محمد " ص " ظلما وعدوانا، وكانوا يراجعون المطالبة لعل من ظلمهم يتوب أو يرجع أو يقلع أو يخاف الله أو يستحيى منهم أو من الناس أو يحذر من النار أو العار، فابى الظالمون لهم الا الاصرار فما أصبرهم على النار. وأما حضور فاطمة والعباس عند أبى بكر فقد تقدمت الرواية بذلك من المتفق عليه من صحيح البخاري وصحيح مسلم كما ذكره الحميدى عنهما. وأما حضور العباس وعلى عليه السلام عند أبى بكر بعد وفاتها وحضورهما بعد وفاة أبى بكر عند عمر. ٣٦٩ - فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وحذف من كلام عمر واستخفافه بالعباس وعلي عليه السلام كلمات عظيمة، وها أنا أذكر المراد من صحيح البخاري وصحيح مسلم بالفاظهما روياه عن مالك بن أوس حيث ذكر ارتفاع العباس وعلي عليه السلام الى فقال عمر للعباس وعلى عليه السلام ما هذا لفظه: فلما توفي رسول الله " ص " قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله فجئتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امراته من أبيها،

فقال أبو بكر: قال رسول الله: نحن معاشر الانبياء لا نورث فما تركناه صدقة، فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى أبو بكر فقلت: أنا ولى رسول الله " ص " وولى أبى بكر، فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما: ادفعها الينا - الخبر (١.(

(1)رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٧٨ في كتاب الجهاد، وصدر الحديث: ان مالك بن أوس حدثه قال: أرسل إلي عمر بن الخطاب، فجئته حين تعالى النهار قال: فوجدته في بيته جالسا على سرير، مفضيا الى رماله، متكئا على وسادة من أدم، فقال لى: يا مال ! انه قد دف أهل أبيات من قومك، وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم. قال، قلت: لو أمرت بهذا غيرى ؟ قال: خذه يا مال ! فجاء يرفا، فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن ابن عوف والزبير وسعد ؟ فقال عمر: نعم فأذن لهم فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي ؟ قال نعم، فأذن لهما، فقال عباس: يا أمير المؤمنين ! أقض بينى وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن ! فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم (فقال مالك بن أوس: يخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك) فقال عمر: اتئا أنشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث، ما تركناه صدقة ؟ قالوا: نعم، ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكما بالله الذى بأذنه تقوم السماء والارض، أتعلمان أن رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة ؟ قالا: نعم. فقال عمر: ان الله جل وعز كان خص رسوله " ص " بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره. قال: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول (ما

هذا المقصود من الحديث قد نقلناه بالفاظه. (قال عبد المحمود): كيف حسن من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم أن يشهدوا على خليفتهم عمر بمثل هذه الافعال والاقوال في صحاح أخبارهم، فانك إذا نظرت الى هذا الحديث بعقل صحيح وقلب سليم ظهر لك ما جرت الحال عليه وتحققت ما تقدمت الاشارة إليه. ثم تفكر في أمور تضمنها حديثهم هذا عنه ما كنت ذكرتها لك قبل. منها قول عمر: ان أبا بكر قال: أنا ولي رسول الله " ص " سبحان الله من جعل لابي بكر أن يقول مثل هذا القول ؟ وكيف جاز له مثل هذه الدعوى العظيمة ويشهد لنفسه بهذا المقام يحتاج الى تصديق من الله ورسوله ؟ ومن شيم الاولياء ان لا يزكوا أنفسهم لما تضمنه كتابهم " ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى " وهل أبو بكر الا رجل مات رسولهم محمد " ص " وقد جعله رعية من جملة رعايا أسامة زيد، وقد شهدوا على أبى بكر بافعال وأقوال

أدرى هل قرأ الاية التي قبلها أم لا). قال: فقسم رسول الله " ص " بينكم أموال بني النضير، فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقى هذا المال، فكان رسول الله " ص " يأخذ منه نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي أسوة المال، ثم قال: أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض أتعلمون ذلك ؟ قالوا: نعم، ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم: أتعلمان ذلك ؟ قالا: نعم. وأما بقية الحديث فقلت: ان شئتم دفعتهما اليكما على ان عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله " ص " فأخذتماها بذلك، قال: أكذلك ؟ قالا: نعم. قال ثم جئتماني لاقضى بينكما، ولا والله لا أقضى بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها الي. ورواه البخاري في صحيحه: ٨ / ١٤٦ - ١٤٧.

منكرة مستنكرة، وقد تقدم ذكر بعضها عنهم، فكيف لا يمنع جميعها ان يكون ولي رسول الله " ص ". ومنها قوله في هذا الحديث للعباس: تطلب انت ميراثك من ابن اخيك، أهكذا يعبر ممن هو عندهم خير الانبياء ويسمى بهذه الالفاظ الوضيعة ويقال ابن أخيك وقد تقدم في كتابهم " لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا " (١). ومنها قول عمر عن علي عليه السلام: ويطلب هذا ميراث امراته، أهكذا يقال عن فاطمة عليها السلام التى شهدوا في صحاحهم أنها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة ؟ أترى هذا الكلام الذى قد شهدوا به على خليفتهم عمر يصدر عن قلب يعترف بتعظيم الله تعالى واطلاعه على كلامه ومع هذا تهوين بذكر رسول الله " ص " أيضا أو يصدر هذا ممن عنده وفاء لنبيهم أو قضاء لحقوق صحبته أو مجازاة لاحسانه أو حياء من نعمته عليهم وشفقته إليهم. ومنها اعتراف عمر أن العباس وعليا عليه السلام كان اعتقادهما في أبى بكر في حياته وبعد وفاته واعتقادهما في عمر انهما كانا كاذبين آثمين غادرين خائنين، وهذا كتابهم يتضمن " انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون " (٢) ويتضمن " ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما " (٣) ويتضمن من التهديدات والوعيد بنقض العهود ما يدل

على ان الغدر كالكفر. أفتقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان هذين الرجلين العظيمين العباس وعليا عليه السلام اللذين أجمع المسلمون ان الله ورسوله شهدا لهما بالصدق والفضائل والمناقب، يعتقدان في أبى بكر وعمر غير الحق ويقولان

* (هامش) *

(١) النور : ٦٣ . (٢) النحل : ١٠٥ . (٣) النساء : ١٠٧ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٧٤

فيهما غير الصدق وهما اخص بنبيهم " ص " وأعرف باسراره وأخباره ، ولا سيما ان البخاري ومسلما ذكرا في صحيحيهما ان هذا القول جرى من عمر للعباس وعلي عليه السلام بمحضر مالك بن أوس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير

وسعد ، وما عرفنا أن أحدا ذكر عن العباس وعلى عليه السلام أنهما اعتذرا الى عمر من هذا القول ولا نقل من أحد من هؤلاء الجماعة الذين سمعوا من عمر انهم اعتذروا لعلي والعباس من هذا الاعتقاد في أبى بكر وعمر ، وهذا من عجيب ما

اعترف بصحته رجال أربعة المذاهب وقبحوا به ذكر خليفتيهم وشهدوا عليهما بالمطاعن والمعايب . ومن طريف الامور أن يدعى أحد من الاربعة المذاهب ان قد كان بين على عليه السلام والعباس منازعة في ميراث نبيهم .

وأول ما يقال في ذلك : انه لا يجوز تصديق رجال الاربعة المذاهب في الطعن على بنى هاشم ولا في ما يقتضى نقصا ولا تفريقا بينهم ، لان الاربعة المذاهب فارقوا التمسك باهل البيت الذين رووا في صحاحهم ان رسولهم محمدا " ص " أمرهم بالتمسك بهم وتظاهروا بالبعد عنهم ، فلا يقبل العقل والنقل شهادة العدو المتهم على من يعاديه ظلما ويميل عليه تعديا .

وأما ثانيا فان العلماء بالتواريخ وغيرهم رووا ان العباس وسائر بنى هاشم كانوا مع علي عليه السلام بعد وفاة نبيهم " ص " كنفس واحدة وقد تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكر تأخرهم مع علي عليه السلام عن بيعة أبى بكر وعند ذكر اجتماعهم لما أراد أبو بكر وعمر تحريق على والعباس بالنار .

وروى جماعة العلماء أن العباس سال عليا عليه السلام أن يمد يده ليبايعه بالخلافة عقيب وفاة نبيهم ، فاعتذر إليه بقلة الناصر لهما وخوف ارتداد كثير من المسلمين ، وطمع الكفار في الاسلام وان

الله أمره بالصبر كما جرت عليه

الطرائف - السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٧٥

سنة جماعة من الانبياء والاوصياء حتى يجدوا أنصارا تقوم بهم الحجة . وأما ثالثا فقد روى كثير من علماء الاسلام دوام اتحاد العباس مع علي عليه السلام حتى روى ابن سعد وهو من أعيان المخالفين لاهل البيت في كتابه المعروف بالطبقات

ان عليا هو الذى غسل العباس وتولى أمره لما مات ، وقد كان من اختصاص على باولاد العباس قبل تمكنه في خلافته وبعد انبساط يده ومبايعته ما يدل على دوام الصفاء والوفاء ، وقد ذكر ذلك جماعة من علماء التاريخ حتى كانوا في خواصه في حروبه وولاياته وفى أسراره واحتجاجاته .

ما قاله المأمون العباسي من فضائل علي عليه السلام

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٧٥

تكملة لصفحة ٢٧٥

ما قاله المأمون العباسي من فضائل علي عليه السلام

وقد ذكر الصولي في كتاب الاوراق مديحا للمأمون الخليفة العباسي في علي بن أبى طالب عليه السلام يتضمن بعض ما ذكرناه ، وهو " شعر " :

ألام على شكر الوصي أبا الحسن * وذلك عندي من عجائب ذا الزمن
خليفة خير الناس والاول الذى * أعان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاشم امرة * وكانت على الايام تقضى وتمتهن
فولى بنى العباس ما اختص غيرهم * ومن منه اولى بالكرامة والمنن
فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى * وفاض عبيد الله جودا على اليمن
وقسم اعمال الخلافة بينهم * فلا زلت مربوطا بذا الشكر مرتهن (١)

ومن الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام وفى مدح أهل بيته عليهم السلام ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الاسلام في كتاب سماه

نديم الفريد يقول فيه حيث

* (هامش) *

(١) تذكرة الخواص : ٣٥٧ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٧٦

ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسالون جوابهم (١) ما هذا لفظه : فقال المأمون : " بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم أنف الراغمين . اما بعد عرف المأمون كتابكم ، وتدبير أمركم ، ومخض

زبدتكم ، وأشرف على قلوب صغيركم وكبيركم ، وعرفكم مقبلين ومدبرين ، وما آل إليه كتابكم قبل كنابكم في مراوضة
الباطل ، وصرف وجوه الحق عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والاثار ، وكلما جاءكم به الصادق محمد " ص " حتى

كانكم من الامم السالفة التى هلكت بالخسفة والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم ، أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ، والذى هو اقرب الى المأمون من حبل الوريد لو لا ان يقول قائل : ان المأمون ترك الجواب عجزا لما أجبتكم من سوء أخلاقكم ، وقلة أخطاركم ، وركاكة عقولكم ، ومن سخافة ما تاوون إليه من آرائكم ، فليستمع مستمع فليبلغ شاهد غائبا .

أما بعد فان الله تعالى بعث محمدا " ص " على فترة من الرسل ، وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحدا يساميهم ولا يباريهم ، فكان نبينا " ص " أمينا من أوسطهم بيتا وأقلهم مالا ، وكان أول من آمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بما لها ثم

آمن به أمير المؤمنين على بن أبى طالب ابن سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين ، ولم يعبد وثنا ولم ياكل ربا ، ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم ، وكانت عمومة رسول الله " ص " اما مسلم مهين أو كافر معاند الا حمزة فانه لم يمتنع من الاسلام ولا يمتنع الاسلام منه ، فمضى لسبيله على بينة من ربه

* (هامش) *

(١) وفى نسخة الترجمة زيادة وهى : ويسألونه البيعة مع ولده العباس بولاية العهد وعاتبوه على اتخاذه على بن موسى الرضا ولى عهده فأجابهم ما هذا لفظه . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٧٧

واما أبو طالب فانه كفله ورباه ، ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه ، فلما قبض الله أبا طالب هم القوم واجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر الى القوم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ، فلم يقم مع رسول الله " ص " أحد من المهاجرين كقيام علي ابن أبى طالب عليه السلام فانه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه ، ثم لم يزل بعد متمسكا

باطراف الثغور وينازل الابطال ، ولا ينكل عن قرن ، ولا يولي عن جيش منيع القلب ، يامر على الجميع ولا يؤمر عليه
أحد ، أشد الناس وطاة على المشركين وأعظمهم جهادا في الله ، وأفقههم في دين الله ، وأقرأهم لكتاب الله وأعرفهم بالحلال

والحرام ، وهو صاحب الولاية في حديث خم ، وصاحب قوله " أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى " ، وصاحب يوم الطائف .

وكان أحب الخلق الى الله تعالى والى رسول اله " ص " ، وصاحب الباب فتح له وسد أبواب المسجد ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وصاحب عمرو ابن عبدود في المبارزة ، وأخو رسول الله حين آخى بين المسلمين ، وهو متبع جزيل (١) ،

وهو صاحب آية " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا " وهو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة ، وهو ختن خديجة عليها السلام وهو ابن عم رسول الله " ص " رباه وكفله وهو ابن أبي طالب عليه السلام في

نصرته وجهاده ، وهو نفس رسول الله في يوم المباهلة ، وهو الذى لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكما حتى يسالانه عنه ، فما راى انفاذه انفذاه ، وما لم يره رداه . وهو دخل من بنى هاشم في

الشورى ، ولعمري لو

* (هامش) *

(١) وفى نسخة البحار : وهو منيع جزيل . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٧٨

قدر أصحابه على دفعه عنه كما دفع العباس رضوان الله عليه ووجدوا الى ذلك سبيلا لدفعوه . فاما تقديمكم العباس عليه فان الله تعالى يقول : " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون

عند الله " (١) والله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والاى المفسرة في القرآن خلة واحدة في رجل واحد من رجالهم أو غيره ، لكان مستاهلا متاهلا للخلافة ، مقدما على اصحاب رسول الله " ص " بتلك الخلة ، ثم لم يزل

الامور تتراقى به الى أن ولي امور المسلمين ، فلم يعن باحد من بنى هاشم الا بعبد الله بن عباس تعظيما لحقه ، وصلة لرحمه وثقة به ، فكان من أمره الذى يغفر الله له ، ثم نحن وهم يد واحدة كما زعمتم حتى قضى الله تعالى بالامر إلينا

فاخفناهم وضيقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بنى امية أياهم ، ويحكم ان بني أمية انما قتلوا منهم من سل سيفا وانا معشر بنى العباس قتلناهم جملا فلتسالن اعظم الهاشمية باى ذنب قتلت ، ولتسالن نفوس ألقيت في دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة احياء ، هيهات انه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

وأما ما وصفتم في أمر المخلوع : وما كان فيه من لبس فلعمري ما لبس عليه أحد غيركم إذ هويتم عليه النكث ، وزينتم له الغدر ، وقلتم له ما عسى ان يكون من أمر اخيك ، وهو رجل مغرب ، ومعك الاموال والرجال تبعث إليه فيؤتى فكذبتم ونسيتم قول الله تعالى " ثم بغى عليه لينصرنه الله " (٢) .

وأما ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لابي الحسن الرضا عليه

* (هامش) *
(١) التوبة : ١٩ .
(٢) الحج : ٦٠ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٧٩

السلام فما بايع له المأمون الا مستبصرا في أمره عالما بانه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلا ولا أظهر عفة ، ولا اورع ورعا ولا أزهد زهدا في الدنيا ، ولا اطلق نفسا ولا ارضى في الخاصة والعامة ، ولا أشد في ذات منه ، وان البيعة له

لموافقة رضى الرب عز وجل ، ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لائم ، ولعمري ان لو كانت بيعتى معه محاباة لكان العباس ابني وسائر ولدى احب الى قلبى وأجلى في عينى ، ولكن أردت أمرا وأراد الله أمرا ، فلم يسبق امرى أمر الله .

وأما ما ذكرتم مما مسكم من الجفاء في ولايتى ، فلعمري كان ذلك الا منكم بمظافرتكم عليه ، ومما يلتكم اياه ، فلما قتلته تفرقتم عباديد فطورا اتباعا لابن أبى خالد ، وطورا اتباعا لاعرابي ، وطورا اتباعا لابن شكلة ، ثم لكل من سل سيفا علي ، ولو لا ان شيمتي العفو وطبيعتي التجاوز ما تركت على وجهها منكم أحدا ، فكلكم حلال الدم محل بنفسه .

وأما ما سألتم من البيعة للعباس ابني ، أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير ، ويلكم ان العباس غلام حدث السن ، ولم يؤنس رشده ولم يمهل وحده ولم تحكمه التجارب ، تدبره النساء وتكفله الاماء ، ثم لم يتفقه في الدين ، ولم يعرف حلالا من

حرام ، الا معرفة لا تأتى به رعية ، وتقوم به حجة ، ولو كان مستاهلا قد احكمته التجارب ، وتفقه في الدين ، وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدنيا وصرف النفس عنها ما كان له عندي في الخلافة الا ما كان لرجل من عك وحمير (١) فلا تكثروا في هذا المقال ، فان لساني لم يزل مخزونا عن امور

* (هامش) *

(١) قال العلامة المجلسي : والعكة : الاناء الذى يجعل فيه السمن والحمير : في بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو الخبز البائت والذى يجعل في العجين . وقال بعض : هما قبيلتان من القحطانية . (*)

وانباء ، كراهية ان تخنث النفوس عند ما تنكشف ، علما بان الله بالغ امره ، ومظهر قضاه يوما . فإذا أبيتم الا كشف الغطاء وقشر العظاء ، فالرشيد أخبرني آبائه وعما وجد في كتاب الدولة وغيرها ان السابع من ولد العباس لا تقوم لبنى العباس بعده

قائمة ولا تزال النعمة متعلقة عليهم بحياته ، فإذا أودعت فودعها ، فإذا أودع فودعاها ، وإذا فقدتم شخصي فاطلبوا لانفسكم معقلا وهيهات ، ما لكم الا السيف ياتيكم الحسني الثائر البائر ، فيحصدكم حصدا ، أو السفياني المرغم والقائم المهدي لا يحقن دمائكم الا بحقها .

وأما ما كنت أردته من البيعة لعلي بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار منى له ، فما كان ذلك منى الا ان اكون الحاقن لدمائكم ، والذائد عنكم باستدامة المودة بيننا وبينهم ، وهى الطريق أسلكها في اكرام آل أبى طالب ، ومواساتهم في

الفيئ بيسير ما يصيبهم منه ، وان تزعموا انى أردت أن يؤول إليهم عاقبة ومنفعة فاني في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم ، وأنتم ساهون لاهون تائهون في غمرة تعمهون لا تعلمون ما يراد بكم ، وما أظللتم عليه من النقمة ،

وابتزاز النعمة ، همة أحدكم ان يمسى مركوبا ويصبح مخمورا تباهون بالمعاصى ، وتبتهجون بها وآلهتكم البرابط مخنثون مؤنثون ، لا يتفكر متفكر منكم في اصلاح معيشة ولا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة ، ولا كسب حسنة يمد بها عنقه يوم

لا ينفع مال وبنون الا من أتى الله بقلب سليم . أضعتم الصلاه ، واتبعتم الشهوات ، وأكببتم على اللذات وأعرضتم عن الغنيمات فسوف تلقون غيا ، وأيم الله لربما افكر في أمركم ، فلا أجد امة من الامم استحقوا العذاب حتى نزل بهم لخلة من الخلال الا اصيب تلك الخلة

بعينها فيكم ، مع خلال كثيرة لم أكن اظن ان ابليس اهتدى إليها ولا أمر بالعمل عليها ، وقد أخبر الله في كتابه العزيز عن قوم صالح انه كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فايكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في

الارض قد اتخذتموهم شعارا ودثارا استخفافا بالمعاد وقلة يقين بالحساب ، وأيكم له راى يتبع أو روية تنفع فشاهت الوجوه وعفرت الخدود .

وأما ما ذكرتم من العثرة كانت في أبى الحسن عليه السلام نور الله وجهه فلعمري انها عندي للنهضة والاستقلال الذى أرجو به قطع الصراط ، والامن والنجاة من الخوف يوم الفزع الاكبر ، ولا اظن عملت عملا هو عندي أفضل من ذلك الا ان أعود بمثلها الى مثله ، وأين لى بذلك وأنى لكم بتلك السعادة .

وأما قولكم انى سفهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم ، فكذلك قال مشركوا قريش " انا وجدنا آبائنا على امة وانا على آثارهم مقتدون " (١) ويلكم ان الدين لا يؤخذ الا من الانبياء ، فافقهوا وما أراكم تعقلون .

وأما تعييركم اياي بسياسة المجوس اياكم فما أذهبكم الانفة من ذلك ولو ساستكم القردة والخنازير ما أردتم الا امير المؤمنين ، ولعمري لقد كانوا مجوسا فاسلموا كابائنا وامهاتنا في القديم ، فهم المجوس أسلموا وأنتم المسلمون الذين ارتدوا ، فمجوسي

أسلم خير مسلم ارتد ، فهم يتناهون عن المنكر ويامرون بالمعروف ، ويتقربون من الخير ويتباعدون من الشر ، ويذبون عن حرم المسلمين ، يتباهجون بما نال الشرك وأهله من النكر ، ويتباشرون بما نال الاسلام وأهله من الخير ، منهم من قضى

نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، وليس منكم الا لاعب بنفسه مافون (٢) في عقله وتدبيره ، اما مغن أو ضارب دف أوزامر .

* (هامش) *

(١) الزخرف : ٢٣ .

(٢) قال العلامة المجلسي : والافن بالتحريك ضعف الرأى . (*)

والله لو أن بنى امية الذين قتلتموهم بالامس نشروا فقيل لهم لا تانفوا في معائب تنالونهم بها ، لما زادوا على ما صيرتموه لكم شعارا ودثارا وصناعة وأخلاقا . ليس فيكم الا من إذا مسه الشر جزع وإذا مسه الخير منع ، ولا تانفون ولا ترجعون الا خشية .

وكيف يانف من يبيت مركوبا ويصبح باثمه معجبا كانه قد اكتسب حمدا غايته بطنه وفرجه ، لا يبالي أن ينال شهوته بقتل ألف نبى مرسل أو ملك مقرب أحب الناس إليه من زين له معصية أو اعانه في فاحشة تنظفه المخمورة وتربده المطمورة ،

فشتت الاحوال فان ارتدعتم مما أنتم فيه من السيئات والفضائح ، وما تهذرون به من عذاب ألسنتكم ، والا فدونكم تعلموا بالحديد ولا قوه الا بالله وعليه توكلي وهو حسبى (١) .

* (هامش) *

(١) رواه العلامة المجلسي في البحار : ٤٩ / ٢٠٨ – ٢١٤ . وقال من بعده أقول : كان هذا الخبر في بعض نسخ الطرائف ولم يكن في أكثرها وكانت النسخ سقيمة .

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٨٢

تكملة لصفحة ٢٨٢

في عدم الاختلاف بين العباس وعلي عليه السلام وسائر بنى هاشم

ومن طرائف ما رواه مصنف زهد على بن أبى طالب انه كان قبل وفاته بايام يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن عباس وروى ذلك ايضا المسمى عندهم

صدر الائمة أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكي ، وأين موضع الاختلاف بينهم . ولعل رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم أرادوا أو أراد غيرهم من أعداء

* (هامش) *

(٢) الخوارزمي في المناقب : ٢٨٣ . (*)

أهل البيت ان يجعلوا اختلافا بين العباس وعلى عليه السلام ليعتذروا لابي بكر وعمر في مخالفة بنى هاشم لهما ، ولو قدرنا ان قد كان بين بنى هاشم خلاف في الظاهر في أمر يخص أحوالهم اما لشبهة أو لغير شبهة .

أليس قد كانوا مع ذلك كله مجمعين على ان أبا بكر وعمر ظالمان لهم كما تقدمت روايتهم واتفقوا عليه في صحاحهم ، واجماع بنى هاشم حجة لا يدفع لان المسلمين كافة الذين يعتبر بهم رووا أن محمدا " ص " نبيهم جعل التمسك باهل بيته حجة وأمانا من الضلال .

ومن طريف ما يشتبه على رجال الاربعة المذاهب انهم يتوهمون أو يعتقدون ان العباس حضر مع فاطمة وعلى عليهما السلام عند طلب الميراث ويطلب ميراثا لنفسه ، وهذا غلط من قبل الاربعة المذاهب وانما حضر العباس مع فاطمة عليها السلام اما

ليصل جناحها فانه كان كالوالد أو ليزيل حجة أبى بكر فيما يقوله ان العم يرث مع البنت ، وكذلك يكون حضوره مع علي عليه السلام يمكن أن يكون لهذا الحال والدليل على ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما .

٣٧٠ – وقد ذكره الحميدي في مسند عمر في الحديث الثامن عشر من المتفق عليه في الصحيحين وانه لما سلم عمر الى العباس وعلي صدقات نبيهم الذى بالمدينة خاصة ، وكان على والعباس قد طلباها من عمر بطريق الميراث من نبيهم .

ولعل أبا بكر وأتباعه هم سموها صدقات ، فدفعها العباس الى علي عليه السلام خاصة ، وكانت في يده ثم لما توفى على عليه السلام كانت يد ولده الحسن ، ثم لما توفى الحسن كانت في يد أخيه الحسين ، ثم في يد على بن الحسين ، قم كانت في

يد الحسن بن الحسن ، ثم في يد زيد بن الحسن ، ثم بيد عبد الله بن الحسن بن الحسن فهل يخفى على عاقل عارف مع هذا ان العباس انما كان يطلب ميراث نبيهم

وصدقاته مساعدة لعلي بن أبى طالب عليه السلام وقطعا لحجة أبى بكر . وربما ترى بعضهم يقول : ان عليا غلب العباس على صدقات نبيهم الذى سلمها عمر اليهما (١) .

وهذا لا يخفى انه غير صحيح لاستمرار يد علي عليه السلام وولده على صدقات نبيهم وترك منازعة بنى العباس لهم ، مع ان العباس ما كان ضعيفا عن منازعة علي عليه السلام ولا كان أولاد العباس ضعفاء عن المنازعة لاولاد على عليه السلام في الصدقات المذكورة .

ومما يقتضي ان منازعة العباس لعلي عليه السلام في الميراث كانت مساعدة لعلي عليه الاسلام ، ما رواه محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وهو من أعيان المخالفين في مسند على عليه السلام فيما رواه قثم بن عباس ما هذا لفظه رفع الحديث قال : قيل لقثم بن عباس كيف ورث على عليه السلام رسول الله " ص " دون الناس ؟ قال : لانه أقدمنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا .

وروى الحضرمي المذكور رفع الحديث انه قيل لعبد الله بن عباس ما شان علي عليه السلام ورث رسول الله " ص " دون أبيك وهو عمه قال : لانه كان أقدمنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا .

(قال عبد المحمود) : فهذا تصريح من قثم وعبد الله ابني العباس وهما أعرف بباطن حال ميراث نبيهم " ص " ان عليا عليه السلام ورثه دونهم ، وهذان الحديثان حجة على من منع عليا عليه السلام من ميراث نبيهم وحجة على من زعم ان العباس كان ينازع عليا في باطن الحال .

ومن طريف ما ذكره بعض الشيعة ان جارية قد وصفت للرشيد بانها عالمة زكية ، وأحضر لها النظام وقال له الرشيد أقطعها ، فعجز النظام عن قطعها

* (هامش) *

(١) راجع صحيح مسلم ٣ / ١٣٨٢ . (*)

فاراد تنفير الرشيد عنها فقال لها : ما تقولين ؟ أيما أفضل العباس أو علي ؟ فقالت : الروح واحدة وان اختلف الجسد ، فان فضيلة هذا لهذا وفضيلة هذا لهذا ، فقال لها النظام كما يرويه أعداء أهل البيت فما تقولين في حكومتهما عند أبى بكر وعمر

أيهما كان على الحق وأيهما كان على الباطل ؟ فقالت : كانا كالملكين اللذين نزلا على داود يتحاكمان في الغنم وانما أراد الملكان تعريف داود وجه الحكم فكذلك أراد العباس وعلي يعرفان أبا بكر وعمر انهما ظالمان لهما بمنع ميراث نبيهما .

فهذا جواب امراة لم يكن عندها عداوة لاهل البيت ، عرفت الحق واعتذرت عذرا جميلا ، فاستحسن الرشيد ذلك منها واشتراها بالوف كثيرة .

تكملة لصفحة ٢٨٥

في عدم مساعدتهم لفاطمة عليها السلام ومساعدتهم لعائشة

ومن طريف الامور أن سيدتهم فاطمة عليها السلام المشهود لها بالطهارة والعصمة والفضائل التي لم يخلف نبيهم من ظهره ولدا في الدنيا سواها وكانت بقيته في المسلمين وتذكرته بين الصحابة والعارفين يجرى عليها ما تقدم ذكر بعضه ، ثم ان

الحال تحوجها الى أن تخرج بنفسها والعباس معها كما تقدم في احدى روايتي الحميدي وعلي بن أبي طالب عليه السلام كما تقدم في رسالة المأمون وأم ايمن وأسماء بنت عميس ، وتخاطب أبا بكر فلا يسعدها من جلساء أبي بكر وأتباعه من كان

حاضرا منهم حين مخاطبتها ومن حضر بعد ذلك مسعد ولا ينطق بكلمة ولا ينقل ان أحدا منهم قال في مجلسه ، وقد كان مجلسا عاما كلمة تعضدها ولا مشورة تطيب قلبها ولا وساطة بخير ،

أين نساء المهاجرين والانصار ؟
وهلا كن جميعا في خدمتها وصحبتها ومعونتها وأين بقايا المهاجرين والانصار ؟
وما بالهم لم يسعدوا بنت نبيهم ويرغبوا في الوفاء لخاتم الانبياء ؟
وهلا استحيوا من حقوقه عليهم واحسانه إليهم ؟
وهلا وصلوا جناحها أو عضدوا خطابتها ؟
فقد كان بين أبيها وبين مجلس أبي بكر خطوات يسيرة ، وهب انهم

شكوا فيها أما كان في شهودها المشار إليهم حجة وعذر توجب عليهم المساعدة لها بقول أو فعل ؟ .

ومن طريف ذلك ان عائشة بنت أبي بكر تخرج من مكة الى البصرة لقتال علي بن أبي طالب عليه السلام وقتل بني هاشم وسفك دماء جماعة من الصحابة والتابعين والصالحين ، فيخرج لنصرتها وصحبتها وصلة جناحها ومساعدتها على الظلم

والعدوان الخلق الكثير والجم الغفير ، مع ما تقدم ذكره من سوء أحوالها ومع ما كانوا يعلمون ان عائشة هتكت حجاب الله تعالى وحجاب رسوله في قوله تعالى " وقرن في بيوتكن وتبرجن " (١) فلم تقر في البيت وتبرجت ، ويعلم كل عاقل وكل أهل ملة ان الجهاد واقامة الخلفاء لا يجوز الاقتداء فيه بالنساء .

٣٧١ – ومع روايتهم في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند أبي بكر انه عرف ضلالة عائشة ومن اتبعها الى البصرة بما رواه عن نبيهم أنه قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم أمراة .

٣٧٢ – ومع ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند عبد الله بن عباس انه سال عمر بن الخطاب فقال : من المراتان من أزواج النبي " ص " اللتان قال الله عز وجل " ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما " (٢) فقال عمر : هما عائشة وحفصة (٣) . ان هذا الاتباع لعائشة والخذلان لفاطمة عليه السلام مما يتعجب منه ذووا الالباب ، ويدل على ان القوم العادلين عن بني هاشم كانوا على غاية من الضلال والارتياب .

* (هامش) *

(١) الاحزاب : ٣٣ . (٢) التحريم : ٤ . (٣) رواه البخاري في صحيحه : ٦ / ٧٠ – ٧١ . (*)

ومن طريف تصديقهم لعائشة وعداوتهم لفاطمة

٣٧٣ – انه روى الحميدى في الجمع بين الصحيحين وغيره ان نبيهم لما هاجر الى المدينة أقام ببعض دور اهلها واستقرض مريدا (١) للثمن وكان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليشتريه فوهبها له ، وروى انه اشتراه وبنى فيه مسجده وبنى فيه بيوتا ومساكن لنفسه ليسكن عياله وازواجه فيها ، فرغت انتقل إليها .

٣٧٤ – وروى الحميدى في الحديث الرابع والثلاثين بعد المالة في المتفق عليه من مسند انس بن مالك في موضع المسجد خاصة وفي رواية أخرى قال : ان النبي " ص " أراد أن يشترى موضع المسجد من قوم بني النجار ، فوهبوه وكان فيه

نخل وقبور المشركين ، فقلع النخل وخربت القبور (٢) وقد تضمن كتابهم ان البيوت لنبيهم في قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم " (٣) .

ومن المعلوم ان زوجته عائشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا بيت ولا لابيها ولا لقومها ، لانهم كانوا مقيمين بمكة ولا روى أحد أنها بنت لنفسها دارا في المدينة ولا بنى لها أحد من قومها منزلا بها ، ومع كله فانها ادعت حجرة نبيهم بعد وفاته التي دفن

فيها ، فسلمها أبوها أبو بكر إليها بمجرد سكناها أو دعواها ، ويمنع فاطمة عليها السلام عن فدك والعوالي مع طهارتها وجلالتها وطهارة شهودها وشهادتهم بان اباها وهبها ذلك في حياته ويمنع ايضا فاطمة عليها السلام من ميراثها مع عموم آيات قرآنهم وكتابهم في المواريث ، فان كانت

* (هامش) *

(١) الظاهر كذا واستقرض لثمن مكان نخل كان الخ . (٢) رواه مسلم في صحيحه : ١ / ٣٧٣ . (٣) الاحزاب : ٥٣ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٨٨

عائشة ملكت الحجرة بالسكنى فقد مات نبيهم عن تسع زوجات في تسع بيوت فهلا ملك جميع نسائه جميع بيوته التي كانوا فيها ، وان كان بالميراث فلاي حال ترث عائشة نبيهم " ص " ولا ترثه فاطمة عليها السلام ؟ ثم كيف تفردت عائشة بالحجرة ولها تسع الثمن من ميراثه ومن قسم لها وخصصها بها ؟ ان هذا من عجائب الامور .

ومن طريف ذلك تهجم جماعة من المسلمين على حجرة نبيهم وترك الامتثال بقرآنهم في قوله تعالى " لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم " ودفنوا امواتهم فيها ، فليت شعرى من أذن للاموات وفاته في دخول حجرته وضرب المعاول عنده ونبش

التراب حوله وأن يجعلوا داره مقبرة وان كانت داره ميراثا كما تضمن كتابهم ؟ فهلا استاذنوا جميع الورثة ؟ فكيف يكون ميراثا عندهم وقد ادعوا أنه لا يورث ؟ وان كانت أمواله وتركته للمسلمين فهل أستاذنوا جميع المسلمين من بعد منهم أو

قرب ؟ وان كان ذلك تهيا فيه اذن جميع المسلمين فهل استاذنوا جميع المسلمين في تسليم فدك والعوالى الى ابنته فاطمة عليها السلام فقد كان يجب لابيها على المسلمين من الحقوق أعظم من ذلك .

ومن طريف ذلك أن أبو بكر قد سلم حجرة نبيهم الى ابنته عائشة دون ورثته ودون المسلمين وكان يتمكن كثير من المسلمين من الانكار عليها وعليه فيداهنون ويتغافلون ، انا لله وانا إليه راجعون .

ومن طريف ذلك أن بعض جهالهم معتقدا وقائلا ان البيت لعائشة ، لما لعله يجده من لفظ مجمل أو محتمل في تسمية بيوت نبيهم باسم نسائه ، فيتوهم ان ذلك يدل على أن البيوت ملك لنساء نبيهم ، ومن المعلوم للعقلاء أن لو كان البيوت ملكا لنسائه

لكان نزيلا على نسائه بالمدينة وفي سكناهن . ولا خلاف بين المسلمين في تكذيب ذلك وان نبيهم استانف بيوته وعمرها بعد قدومه بالمدينة .

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٨٩

وقد تقدم ما يدل على ان عائشة لم يكن بيت تملكه بالمدينة ، وإذا كن الزوجات ساكنات في بيوت الازواج فيقال للنساء على سبيل الاستعارة والمجاز أنها بيوتهن لاجل سكناهن بها كما يقال بيت النملة وبيت الدواب ونحو ذلك وان كانت النملة ونحوها

لا تملك بيتا ولا شيئا ، وقد تضمن كتابهم تصديق ذلك فقال : " يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة " (١) ومعلوم أن البيوت كانت للازواج ،

فلو كانت البيوت للمطلقات ما جاز اخراجهن منها سواء أتين بفاحشة أو لم ياتين ، فبطل أن يكون البيوت لنساء نبيهم على كل حال ، وان دعوى عائشة لذلك كان ظلما لا يحل بحبلة محتال .

٣٧٥ – وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري عن النبي " ص " أنه قال : ما بين بيتي ومنبري روضة رياض الجنة (٢) . وما قال نبيهم : ما بين بيت عائشة ومنبري .

وروى الحميدي أيضا هذا الحديث بالفاظه عن نبيهم في مسند أبي هريرة في المتفق عليه في الحديث السابع عشر بعد المائة (٣) .

(قال عبد المحمود) : ورايت هذا الحديث في صحيح مسلم من نبيهم " ص " في المجلد الثاني بلفظ آخر وهو : ما بين منبرى وبيتي روضة من رياض الجنة .

وفي جميع ذلك يقول : بيتي ولم يقل بيت عائشة ، أفتراهم لا يصدقونه في قوله انه بيته أو يجعلون دعوى عائشة في البيت أصدق من قول نبيهم وأصدق من تزكية الله تعالى له .

* (هامش) *

(١) الطلاق : ١ . (٢ و ٣) رواهما مسلم في صحيحه : ٢ / ١٠١٠ في كتاب الحج ، والبخاري في صحيحه : ٢ / ٥٧ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٩٠

وقد ذكر صاحب كتاب الطبقات محمد بن سعد عن ابن عباس قال : لما فرغ من جهاز رسول الله " ص " وضع على سرير في بيته .

اقول فهذه شهادة ابن عباس بعد وفاته ولم يقل بيت عائشة . وذكر الطبري في تاريخه ان النبي " ص " قال : إذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري – الخبر

(١) .

* (هامش) *

(١) الطبري في تاريخه : ٣ / ١٩٣ .

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٩٠

تكملة لصفحة ٢٩٠

وما قال في بيت عائشة وهذا آخر عهده بالدنيا سوء أدب عائشة مع النبي " ص " وشدة حسدها وبخلها

ومن طرائف ما رايت من تعصبهم لعائشة بالمحال حتى يختاروا نقص نبيهم ليشهدوا لها بالكمال .

٣٧٦ – ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب النكاح في الباب الثالث في ذكر حسن صحبة نبيهم لعائشة فقال : روى أنه " ص " كان يسابق عائشة في العدو فسبقته يوما ، وسبقها في بعض الايام ، فقال عليه السلام هذه بتلك (٢) .

(قال عبد المحمود) : كيف يحسن من هذا الشيخ وغيره نقل هذا الحديث على وجه التصديق به ، وقد عرف أهل الملل والالباب والتجارب ان وقار النبوة وحرمة الرسالة والسكينة الالهية على تضمنه كتابهم يمنع محمدا " ص " نبيهم ان يعدو

مع عائشة برجله مثل الاطفال والجهال ، وان العقل يشهد أن هذه الحكاية من جملة المحال ، لان نبيهم إذا كان كما وصفوه من الجلال والنبوة والكمال فما يقع هذا منه ، ولا كان يجوز لهم تصديق عائشة ولا غيرها في نقل

* (هامش) *

(٢) الغزالي في احياء علوم الدين : ٢ / ٤٤ ، وأخرجه في ذيله عن أبى داود والنسائي وابن ماجة بسند صحيح . (*)

ذلك عنه وان كان غير نبي ، فما كان ينبغي حسن التدبير وحفظ منزلته أن تسقط حرمته بذلك العدو عند زوجته وصحابته ، ولو فعل ذلك من هو دونه من العقلاء سقطت منزلته بين الفضلاء ، فكيف استجاز هؤلاء القوم تصديق مثل هذا البهتان

وتسهيل اللعب والباطل على الجهال بايراد هذا الخبر لا يخفى انه من الهذيان ؟ . ومن طريف تعصبهم لعائشة بالكذب
تعظيمهم لها بلسان الحال والمقال على خديجة زوجة نبيهم وسائر أزواجه ، ومن المعلوم المسلمين ان خديجة أول من آمن

بنبيهم من النساء ، واول من صلى منهن معه ، وأنها عاونته بمالها ونصرته حين خذله اكثر الناس وآنسته حين أوحشوه وصدقته حين كذبوه ، وجعل الله ذريته منها وشهد لها في حياتها وبعد وفاتها بالجنة ، وكان يكثر من مدحها ويثني عليها حتى حسدتها عائشة وعاتبته على ذلك فاعتذر إليها باحسان خديجة إليه وحسن صحبتها له ، وجميع ذلك قد رووه في صحاحهم .

٣٧٧ – فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثمانين في المتفق عليه من مسند عائشة قالت : ما غرت أحد من نساء النبي " ص " ما غرت على خديجة ، وما رايتها قط ، ولكن كان يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم

يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة ، فربما قلت له : كانه لم تكن في الدنيا أمراة الا خديجة فيقول " ص " : انها كانت ، وكانت لي منها ولد ، وقالت عائشة : ولقد أمره ربه عز وجل أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة (١) .

وأجمع المسلمون على ان خديجة من أهل الجنه وان الشك في بشارة النبي

* (هامش) *
(١) رواه مسلم في صحيحه : ٤ / ١٨٨٨ في فضائل خديجة ، ورواه البخاري في صحيحه : ٤ / ٢٣١ .
(*)

" ص " لها بذلك كفر ، واختلف المسلمون في عائشة اختلافا عظيما فذهب كثير من المسلمين الى تكفيرها بخروجها على بني هاشم وحربها لهم وطعنها في امامة على بن أبى طالب عليه السلام بعد صحة امامته عند كافة المسلمين و ثبوت مبايعته ،

وقتلها بسبب ذلك الخروج نحو ستة عشر ألفا ما بين صحابي الى مسلم ومؤمن ، ومع ما رووا أنها من جملة من أفشى سر رسول الله " ص " وآذاه وقد تضمن كتابهم في قوله تعالى " فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " (١) .

وقد تقدم في رواية الحميدى في الجمع بين الصحيحين ان عمر بن الخطاب خليفة أبيها قد شهد عليها بذلك . وإذا كانت قد آذت نبيهم بافشاء سره والتظاهر عليه فكيف يكون حالها مع ما تضمنه كتابهم " ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة " (٢)

وذكر الغزالي في كتاب النكاح من سوء صحبتها أشياء : منها انه جرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخلا بينهما أبا بكر حكما واستشهده ، لها رسول الله " ص " : تكلمين أو اتكلم . فقالت : بل تكلم ولا تقل الا حقا – الخبر (٣) .

(قال عبد المحمود) : فهل يجوز أن يشك عاقل قد قرء الاخبار وعرف الاحوال في سقوط منزلة عائشة عن درجة خديجة بل عن درجات سائر نسائه ؟ بل كيف يثبت قدم في مدحها بالاسلام .

وأما رواية الغزالي فكيف يجوز ان تجيب نبيهم بهذا الجواب ؟ وهل يقول نبيهم غير الحق ؟ أما سمعوا في كتابهم

* (هامش) *

(١) التحريم : ٤ .

(٢) الاحزاب : ٥٧ .

(٣) الغزالي في احياء علوم الدين : ٢ / ٤٣ ، وأخرجه في ذيله عن الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ بسند ضعيف . (*)

"لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون (١)

أما سمعوا كتابهم يتضمن " ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة "

أما تضمن كتابهم " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " (٢)

أما وجدت عائشة في نفسها حرجا ؟
وأين تسليمها ؟
وكيف يبقى لها ايمان مع مخالفتها ؟
أما نهاها كتابها ان تتبرج ؟
كما تقدم في قوله تعالى " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن " أما تبرجت وخرجت لحرب البصرة وقتل المسلمين وسفك دماء الصحابة والتابعين ؟
اما قاتلت من قد أجمعوا على خلافته ؟
أماما ادخلت الشبهة على المستضعفين ؟
وكانت سبب هلاكهم الى يوم الدين ؟

ولقد أعجبني حديث وقفت عليه في المعنى ، وهو ان امراة من الكوفيات دخلت على عائشة فقالت : يا أم المؤمنين ما تقولين في امراة قتلت ولدها عمدا وهو مؤمن ؟ فقالت : تكون كافرة لان الله يقول " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه وأعد له عذابا عظيما " (٢) .

فقالت لها الكوفية : فما تقولين في أم قتلت ستة عشر ألفا من أولادها المؤمنين ؟ ففهمت عائشة أنها واقفتها على قتل من قتل بطريقها وحربها في البصرة من الاخيار والصالحين فقالت : أخرجوا عدوة الله عني .

ومما رووه في اعتراف عائشة ببعض ما فعلت : ومما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس في جملة الحديث السادس من أفراد البخاري ان ابن الزبير دخل على

* (هامش) * (١) الحجرات : ٢ . (٢) النساء : ٦٥ . (٣) النساء : ٩٣ . (*)

عائشة في مرضها فقالت له : ان فلانا – وسمت له القائل – دخل علي فاثنى علي وقال : ولوددت اني كنت نسيا منسيا .

فهل يجوز لعاقل عارف من المسلمين أن يساوى عائشة بخديجة أو بادون نساء نبيهم ؟ أو أن يجعل عائشة قريبة من منزلة خديجة ؟ وهل يشك في سقوط منزلتها وسوء طريقتها الا جاهل بالحق وجاحد للصدق ؟ . وقد أنكر الجاحظ في كتاب الانصاف غاية الانكار على من يساوي عائشة بخديجة أو يفضلها عليها .

ومن طرائف روايتهم الشاهدة بذم عائشة ايضا :

٣٧٩ – ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني بعد المائة من مسند عائشة في المتفق عليه قالت : ان النبي " ص " كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا ،

قالت : فتواطيت أنا وحفصة ، ان أيتنا ما دخل عليها النبي فلتقل : اني أجد منك ريح مغافير ، أكلت مغافير ؟ فدخل على احداهما فقالت ذلك له ، فقال : بل شربت عسلا زينب بنت جحش ولن أعود له ، فنزل : لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله

ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة فقد صغت قلوبكما ، واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا (١) . قال البخاري في صحيحه : وقال ابراهيم بن موسى عن هشام : ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحدا (٢) .

(قال عبد المحمود) : أما يعجب العاقل من تصحيحهم لهذا الحديث في حق عائشة ثم يدعون تعظيمها ؟ ما أقبح التعصب بالمحال وكيف ذلك باهل

* (هامش) *

(١) رواه مسلم في صحيحه : ٢ / ١١٠٠ في كتاب الطلاق . (٢) البخاري في صحيحه : ٦ / ٦٨ . (*

الكمال ؟ ومما رووه في سقوط منزلتها .

٣٨٠ – ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من أفراد البخاري في مسند مسور مخرمة ان عائشة حدثتنا أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة : والله لتنهين عائشة أو لاحجرن عليها – الخبر . أما هذه شهادة من عبد الله بن الزبير واتفاق من الصحابة الذين سمعوا منه ولم ينكروا عليه ان عائشة قد وقع منها ما يبيح الحجر عليها كالسفيه والمجنون ان في روايتهم لذلك عدة عجائب وفنون . ومن ذلك ما رووه في الدلالة على سوء صحبتها لابن عباس الذى هو من أعيان عترة نبيهم الذين أوصى بهم ومعرفة عبد الله بن عباس باستحقاقها للهجران وهجرانه لها .

٣٨١ – ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر من المتفق عليه من مسند عائشة أن زياد بن أبى سفيان كتب الى عائشة أن عبد الله بن عباس قال : من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر

الهدى وقد بعثت بهديى . فاكتبي الي بامرك . قالت عمرة : قالت عائشة : ليس كما قال ابن عباس ، أنا فتلت قلائد هدى رسول الله " ص " بيدي ، ثم قلدها رسول الله بيده ، ثم بعث بها مع أبى ، فلم يحرم على رسول الله شئ احله الله له حتى نحر الهدى (١) .

(قال عبد المحمود) : ألا تعجب من جراتها ابن عباس ؟ ولعل زيادا أكذب عليه أو لم يفهم ما قال أو لعل ابن عباس قال ذلك عما يقوله المسلمون من ان من مرض وهو محرم أو حبس عن الحج ومحرم فلا يحل

* (هامش) *

(١) مسلم في صحيحه : ٢ / ٩٥٩ . (*)

له ما يحرم عليه حتى ينحر هديه ، فكيف أقدمت على تكذيب عبد الله بن عباس والرد عليه ؟ دو هو أحق بالعلم ومن قومها ، وهلا اعتذرت له ، ومتى وصل أبوها مكة بعد الهجرة وقبلها أو الى منى ولم يكن نبيها حاضرا حتى تقول انه كان يبعث بها

مع أبي ، ويؤمنها أن يكون الامر كما قال زياد عن ابن عباس ويكون الافضل ان من بعث هديا وهو غير محرم انه يمتنع ما يمتنع منه المحرم أدبا ويكون لفظ يحرم بمعنى يكره كما يتداولون أمثال ذلك ، وهلا كانت رواية ابن عباس عن نبيهم إذا كان قد صححوها حجة في تكذيب عائشة .

٣٨٢ – ومن ذلك في هجران ابن عباس لها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في جملة حديث السادس والاربعين من أفراد مسلم من مسند عائشة في أواخر الحديث المذكور المتضمن لصلاة رسول الله " ص " في وتره قال : فانطلقت الى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال : صدقت ، لو كنت أقربها أو ادخل عليها لاتيتها حتى تشافهنى به ، قال قلت : لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها (١) .

(قال عبد المحمود) : في هذا الحديث عدة طرائف : أحدها ما يدل على سوء حالها بما يثبت عند مثل هذا العالم المجمع عليه – أعنى عبد الله بن العباس – من استحقاقها الهجران وهجره لها . ومن طرائف الحديث المذكور قول الراوي عن ابن عباس أنه كان يحضر عند عائشة لتشافهه بذلك .

٣٨٣ – وقد ذكر الحميدي في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه أن عبد الله بن عباس بات عند نبيهم وشاهد صلاتة في وتره . ورواها الناس عنه .

* (هامش) *

(١) مسلم في صحيحه : ١ / ٥١٤ . (*)

أفكان عبد الله بن العباس شاهد صلاة الوتر مع نبيهم ويخبرها الناس ثم تحتاج الى ان تشافهه عائشة بذلك ، ان هذا من البهتان والكذب على ابن عباس الذى لا يليق روايته وتصحيحه عند عقلاء الناس .

ومن طرائف الحديث المذكور تصديقهم لهذا الراوي وهو يقول لعبد الله ابن عباس : لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها ، وذلك يدل على تعلقه وميله مع عائشة على ابن عباس ولو كان موافقا عاقلا لقال : لو علمت انك لا تدخل عليها ما قبلت حديثها ولا دخلت إليها .

٣٨٤ – ومن ذلك فيما رووه مما يحتمل تحذير الناس منها ومن أبيها في الحديث الثلاثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي عن نافع عن ابن عمر قال : قام النبي " ص " خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة وقال : هاهنا الفتنة (ثلاثا) من حيث يطلع قرن الشيطان (١) .

* (هامش) *

(١) رواه مسلم في صحيحه : ٤ / ٢٢٢٩ في كتاب الفتنة . (*)

في ايمان أبى طالب رضى الله عنه

تكملة لصفحة ٢٩٧

في ايمان أبى طالب رضى الله عنه

ومن طرائف ما بلغت إليه عداوة جماعة من المسلمين لاهل بيت نبيهم انهم يوالون قوما قد حاربوهم واستحلوا دماءهم مثل
هذه عائشة ، فانها قد وقع في حق نبيهم منها ما قد تقدم بعضه وقالت عنه بعده ما لا يحل لاحد أن يقبله عمن هو دونه ،

وقد تقدمت أيضا رواية بعضه ، وتظاهرت بحرب أهل بيته في حرب البصرة وسفكت دماء جماعة من الصحابة والتابعين وقد تضمن كتابهم " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له

عذابا عظيما " . (١)

ورووا في حقها مثل هذه الاخبار المتقدم ذكرها التى يحتمل الشهادة عليها بالذم .

(قال عبد المحمود) : انني لاعجب ممن يدعى ان عائشة تائبة فيما جرى على يديها من سفك دماء من قتل في حرب البصرة ، وهذا المدعى يعلم يقينا أنها ما طافت على أولياء المقتولين والمظلومين بطريق المصانعة ، ولا أرسلت إليهم ولا التفتت الى ابراء ذمتها مما جرت الحال عليه من تلف النفوس والاموال وخراب ما خرب من الاموال والمزارع .

أفهكذا تكون التوبة من الدماء والانفس والاموال والحقوق الربانية وحقوق المسلمين ؟ ان دعوى توبتها من الفضائح المظهرة للمعصية التي لا تليق بالعقل والدين ، وانهم لم يلتفتوا الى ذلك كله وشهدوا لها بالايمان ومدحوها .

ثم تظاهروا بالشهادة على ابي طالب عليه السلام عم نبيهم وكفيله بانه مات كافرا ، وكذبوا الاخبار الصحيحة المتضمنة
لايمانه ، وردوا شهادة عترة نبيهم صلوات الله عليهم الذين رووا أنهم لا يفارقون كتاب ربهم ، واننى وجدت علماء هذه

العترة مجمعين على أيمان أبى طالب عليه السلام ، وما رايت هؤلاء الاربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه انه مسلم مثل هذه المكابرة ، وما زال الناس يشهدون بالايمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك ، أو يرى عليه صفة تقتضي الايمان وسوف أورد لك

بعض ما أوردوا في كتبهم برواية رجالهم من الاخبار الدالة لفظا أو معنى تصريحا أو تلويحا بايمان أبى طالب عليه السلام ، ويظهر لك أن شهادتهم عليه بالكفر ليست الا عداوة لولده على بن ابى طالب عليه السلام أو لبنى هاشم .

* (هامش) *
(١) النساء : ٩٣ . (*)

٣٨٥ – فمن ذلك ما ذكروه ورووه في كتاب أخبار أبى عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبري اللغوي ، عن أبى العباس أحمد بن يحيى بن تغلب عن ابن الاعرابي ما هذا لفظه : واخبرنا تغلب عن أبن الاعرابي قال : العور : الردئ من كل شئ ،

والوعر : الموضع المخيف الوحش ، قال ابن الاعرابي : ومن العور خبر ابن عباس قال : لما نزلت " وأنذر عشيرتك الاقربين " قال على عليه السلام (وقال ابن عباس : كان النبي يربيه وعبق من سمته وكرمه وخلائقه ما أطاق) فقال

" ص " لى : يا على قد أمرت أن أنذر عشيرتي الاقربين ، فاصنع لى طعاما واطبخ لى لحما ، قال على عليه السلام : فعددتهم (بنى هاشم بحتا) فكانوا أربعين ، قال : فصنعت الطعام طعاما يكفى لاثنين أو ثلاثة ، قال : فقال لى المصطفى

" ص " هاته ، قال : فاخذ شظية من اللحم فشظاها باسنانه وجعلها في الجفنة ، قال : وأعددت لهم عسا من لبن . قال : ومضيت الى القوم فاعلمتهم أنه قد دعاهم لطعام وشراب ، قال : فدخلوا وأكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تضلعوا ،

قال ولعهدي بالواحد منهم ياكل مثل ذلك الطعام وحده ، قال : ثم اتيت باللبن ، قال : فشربوا حتى تضلعوا ، قال : ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن ، قال : وما بلغوا نصف العس ، قال : ثم قام فلما أراد أن يتكلم اعترض عليه

أبو لهب لعنة الله ، فقال : ألهذا دعوتنا ؟ ثم أتبع كلامه بكلمه ثم قال : قوموا ، فقاموا وتفرقوا كلهم . قال : فلما كان من الغد قال لي : يا علي اصنع لي مثل ذلك الطعام والشراب ، قال : فصنعته ومضيت إليهم برسالته ، قال : فاقبلوا إليه فلما اكلوا

وشربوا قام رسول الله " ص " ليتكلم فاعترضه أبو لهب لعنه الله ، قال : فقال له أبو طالب رضي الله عنه : اسكت يا أعور ما أنت وهذا ؟ قال : ثم قال أبو طالب رضي الله

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠٠

عنه : لا يقومن أحد ، قال : فجلسوا ، ثم قال للنبي " ص " : قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق . قال : فقال " ص " لهم : أرايتم لو قلت لكم : ان وراء هذا الجبل جيشا يريد أن يغير عليكم أكنتم تصدقوني ؟

قال : فقالوا كلهم : نعم انك لانت الامين الصادق . قال : فقال لهم : فوحدوا الله الجبار واعبدوه وحده بالاخلاص واخلعوا هذه الانداد الانجاس وأقروا وأشهدوا باني رسول الله اليكم والى الخلق فاني قد جئتكم بعز الدنيا والاخرة قال : فقاموا وانصرفوا كلهم وكان الموعظة قد عملت فيهم . هذا آخر لفظ حديث أبي عمرو الزاهد (١) .

(قال عبد المحمود) : ولو لم يكن لابي طالب رضي الله عنه الا هذا الحديث وأنه سبب في تمكين النبي " ص " من تادية رسالته وتصريحه بقوله : وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق ، لكفاه شاهدا بايمانه وعظيم حقه على أهل الاسلام وجلالة أمره في الدنيا وفي دار المقام ، وما كان لنا حاجة الى ايراد حديث سواه ، وانما نورد الاحاديث استظهارا في الحجة لما ذكرناه .

٣٨٦ – فمن ذلك أيضا ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثاني عشر من افراد البخاري تعليقا قال : وقال عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه قال : ربما ذكرت قول الشاعر :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للارامل

وهو قول أبي طالب رضي الله عنه ، وقد أخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه قال : سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب حيث قال : – وذكر البيت – وهي قصيدة مشهورة بين الرواة لابي طالب رضي الله عنه وهي هذه :

* (هامش) *

(١) نقله في البحار : ٣٥ / ١٤٤ – ١٤٥ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠١

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد * وأحببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه فحميتة * ودافعت عنه بالذرى والكواهل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها * وشينا لمن عادى وزين المحافل
حليما رشيدا حازما غير طايش * يوالي اله الخلق ليس بما حل
فايده رب العباد بنصره * وأظهر دينا حقة غير باطل

ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا نرضى بدين الا باطل
وابيض يستسقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم والبيت نبرى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل (١)

٣٨٧ – ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في تفسير قوله تعالى " وهم ينهون عنه وينؤن عنه وان يهلكون الا أنفسهم وما يشعرون " (٢) .

عن عبد الله بن عباس قال : اجتمعت قريش الى أبى طالب رضى الله عنه وقالوا له : يا أبا طالب سلم الينا محمدا فانه قد
أفسد أديانا وسب آلهتنا ، وهذه أبناؤنا بين يديك تبن بايهم شئت ، ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم : هل

رأيتم ناقة حنت الى غير فصيلها ، لا كان ذلك أبدا ، ثم نهض عنهم فدخل على النبي " ص " فرآه كئيبا وقد علم بمقالة قريش ، فقال رضى الله عنه : يا محمد لا تحزن ثم قال :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة * وابشر وقر بذاك منك عيونا

* (هامش) *
(١) نقل بعضه الشهرستاني في الملل والنحل : ٢ / ٢٤٠ . (٢) الانعام : ٢٦ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠٢

ودعوتني وذكرت انك ناصحى * ولقد نصحت وكنت قبل أمينا
وذكرت دينا قد علمت بانه * من خير أديان البرية دينا

وروى الثعلبي أنه قد اتفق على صحة نقل هذه الابيات عن أبى طالب مقاتل وعبد الله بن عباس والقسم بن محيصرة وعطاء بن دينار (١) .

٣٨٨ – ومن ذلك ما رواه باسناده في كتاب اسمه " نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول " رجل من فقهائهم وعلمائهم حنبلي المذهب اسمه : ابراهيم بن على بن محمد الدينورى يرفعه الى الحسن بن على بن أبى عبد الله الازدي الفقيه

قال : حدثنا محمد بن صالح قال : حدثنى أبى عن عبد الكريم الجزرى ، وقال الحسن بن على المذكور : وحدثنا أيضا عبد الله بن عمر البرقى عن عبد الكريم الجزرى عن طاووس عن ابن عباس والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه – ان

النبي قال للعباس ان الله قد أمرنى باظهار أمرى وقد أنباني واستنباني فما عندك ؟ فقال له العباس : يابن أخى تعلم ان قريشا أشد حسدا لولد أبيك ، وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية العظماء ورمينا عن فوس واحدة وانتسفونا نسفا

صلتا ، ولكن اقترب بنا الى عمك أبى طالب فانه كان اكبر أعمامك ، فان لا ينصرك لا يخذ لك ولا يسلمك . فاتياه فلما
رآهما أبو طالب قال : ان لكما لظنة وخبرا ، ما جاء بكما في هذا الوقت ؟ فعرفه العباس ما قال له النبي " ص " وما أجابه

به العباس ، فنظر إليه أبو طالب رضي الله عنه وقال له : أخرج يابن أخي فانك المنيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى أبا ، والله لا يسلقك لسان الا سلقته ألسن حداد واجتذبته سيوف حداد ، والله لتذللن لك العرب ذل البهم لحاضنها ، ولقد كان أبي يقرأ الكتاب

* (هامش) *
(١) رواه الاميني عنه وعن غيره في الغدير : ٧ / ٣٣٤ ، والبحار : ٣٥ / ١٤٦ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠٣

جميعا ، ولقد قال : ان من صلبي لنبيا لوددت انى أدركت ذلك الزمان فامنت به ، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به . ثم ذكر صفة اظهار نبيهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له وصورة شهادته وقد صلى وحده وجاءت خديجة فصلت معه ، ثم جاء علي فصلى معه (١) .

وزاد الزمخشري في كتاب الاكتاب بيتا آخر رواه عن أبى طالب :

وعرضت دينا لا محالة أنه * من خير أديان البرية دينا
لو لا الملامة أو حذاري سبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا (٢)

٣٨٩ – ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور باسناره الى محمد بن اسحاق عن عبد الله بن مغيرة بن معقب
قال : فقد أبو طالب رضي الله عنه رسول الله " ص " فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله ، فبعث الى بنى هاشم فقال : يا بني

هاشم أظن بعض قريش اغتال محمدا فقتله ، فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس الى جنب عظيم من عظماء قريش ، فإذا قلت : أبغى محمدا فليقتل كل واحد منكم الرجل الذي الى جانبه . وبلغ رسول الله " ص " جمع أبي طالب وهو في

بيت عند الصفا ، فاتى أبا طالب وهو في المسجد ، فلما رآه أبو طالب أخذ بيده ثم قال : يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت ان بعضكم اغتاله ، فأمرت كل فتى من بني هاشم أن ياخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فإذا قلت : أبغى

محمدا قتل كل واحد منهم الرجل الذي الى جنبه فاكشفوا لي عما في أيديكم يا بني هاشم فكشف بنو هاشم عما في أيديهم فنظرت قريش الى ذلك ، فعندها هابت قريش رسول الله " ص " ثم أنشا أبو طالب يقول :

* (هامش) *
(١) رواه الاميني عنه في الغدير : ٧ / ٣٤٨ ، والبحار : ٣٥ / ١٤٧ .
(٢) راجع الغدير : ٧ / ٣٣٤ ، والبحار : ٣٥ / ١٤٨ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٩٧

ألا أبلغ قريشا حيث حلت * وكل سرائر منها غرور
فانى والضوابح غاديات * وما تتلو السفافرة الشهور
لال محمد راع حفيظ وود الصدر مني والضمير
فلست بقاطع رحمى وولدى * ولو جرت مظالمها الجزور

أيامر جمعهم أبناء فهر * بقتل محمد والامر زور
فلا وأبيك لاظفرت قريش * ولا لقيت رشادا إذ تشير
بنى أخى ونوط القلب منى * وأبيض ماؤه غدق كثير
ويشرب بعده الولدان ريا * وأحمد قد تضمنه القبور
أيا ابن الانف أنف بنى قصى * كان جبينك القمر المنير (١)

٣٩٠ – ومن ذلك ما رواه الحنبلي صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال باسناده قال : سمعت أبا طالب رضي الله عنه يقول : حدثنى محمد ابن أخى – وكان والله صدوقا – قال : قلت له : بم بعثت يا محمد ؟ قال : بصلة الارحام واقام الصلاة وايتاء الزكاة (٢) .

٣٩١ – ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل باسناده الى عروة بن عمر الثقفى قال : سمعت أبا طالب رضى الله عنه قال : سمعت ابن أخى الامين يقول : اشكر ترزق ، ولا تكفر فتعذب (٣) .

٣٩٢ – ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبور باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان أبا طالب مرض فعاده النبي " ص " .

* (هامش) *
(١) رواه الاميني عنه في الغدير : ٧ / ٣٤٩ ، والبحار : ٣٥ / ١٤٩ .
(٢) راجع البحار : ٣٥ / ١٥١ . (٣) نفس المصدر . (٤) نفس المصدر . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠٥

٣٩٣ – ومن ذلك ما رواه ايضا الحنبلي في الكتاب المشار إليه باسناده الى عطاء بن أبي رياح عن ابن عباس قال : عارض النبي " ص " جنازة أبى طالب قال : وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا (١) .

عذابا عظيما " . (١)

ورووا في حقها مثل هذه الاخبار المتقدم ذكرها التى يحتمل الشهادة عليها بالذم .

(قال عبد المحمود) : انني لاعجب ممن يدعى ان عائشة تائبة فيما جرى على يديها من سفك دماء من قتل في حرب البصرة ، وهذا المدعى يعلم يقينا أنها ما طافت على أولياء المقتولين والمظلومين بطريق المصانعة ، ولا أرسلت إليهم ولا التفتت الى ابراء ذمتها مما جرت الحال عليه من تلف النفوس والاموال وخراب ما خرب من الاموال والمزارع .

أفهكذا تكون التوبة من الدماء والانفس والاموال والحقوق الربانية وحقوق المسلمين ؟ ان دعوى توبتها من الفضائح المظهرة للمعصية التي لا تليق بالعقل والدين ، وانهم لم يلتفتوا الى ذلك كله وشهدوا لها بالايمان ومدحوها .

ثم تظاهروا بالشهادة على ابي طالب عليه السلام عم نبيهم وكفيله بانه مات كافرا ، وكذبوا الاخبار الصحيحة المتضمنة
لايمانه ، وردوا شهادة عترة نبيهم صلوات الله عليهم الذين رووا أنهم لا يفارقون كتاب ربهم ، واننى وجدت علماء هذه

العترة مجمعين على أيمان أبى طالب عليه السلام ، وما رايت هؤلاء الاربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه انه مسلم مثل هذه المكابرة ، وما زال الناس يشهدون بالايمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك ، أو يرى عليه صفة تقتضي الايمان وسوف أورد لك

بعض ما أوردوا في كتبهم برواية رجالهم من الاخبار الدالة لفظا أو معنى تصريحا أو تلويحا بايمان أبى طالب عليه السلام ، ويظهر لك أن شهادتهم عليه بالكفر ليست الا عداوة لولده على بن ابى طالب عليه السلام أو لبنى هاشم .

* (هامش) *
(١) النساء : ٩٣ . (*)

٣٨٥ – فمن ذلك ما ذكروه ورووه في كتاب أخبار أبى عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبري اللغوي ، عن أبى العباس أحمد بن يحيى بن تغلب عن ابن الاعرابي ما هذا لفظه : واخبرنا تغلب عن أبن الاعرابي قال : العور : الردئ من كل شئ ،

والوعر : الموضع المخيف الوحش ، قال ابن الاعرابي : ومن العور خبر ابن عباس قال : لما نزلت " وأنذر عشيرتك الاقربين " قال على عليه السلام (وقال ابن عباس : كان النبي يربيه وعبق من سمته وكرمه وخلائقه ما أطاق) فقال

" ص " لى : يا على قد أمرت أن أنذر عشيرتي الاقربين ، فاصنع لى طعاما واطبخ لى لحما ، قال على عليه السلام : فعددتهم (بنى هاشم بحتا) فكانوا أربعين ، قال : فصنعت الطعام طعاما يكفى لاثنين أو ثلاثة ، قال : فقال لى المصطفى

" ص " هاته ، قال : فاخذ شظية من اللحم فشظاها باسنانه وجعلها في الجفنة ، قال : وأعددت لهم عسا من لبن . قال : ومضيت الى القوم فاعلمتهم أنه قد دعاهم لطعام وشراب ، قال : فدخلوا وأكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تضلعوا ،

قال ولعهدي بالواحد منهم ياكل مثل ذلك الطعام وحده ، قال : ثم اتيت باللبن ، قال : فشربوا حتى تضلعوا ، قال : ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن ، قال : وما بلغوا نصف العس ، قال : ثم قام فلما أراد أن يتكلم اعترض عليه

أبو لهب لعنة الله ، فقال : ألهذا دعوتنا ؟ ثم أتبع كلامه بكلمه ثم قال : قوموا ، فقاموا وتفرقوا كلهم . قال : فلما كان من الغد قال لي : يا علي اصنع لي مثل ذلك الطعام والشراب ، قال : فصنعته ومضيت إليهم برسالته ، قال : فاقبلوا إليه فلما اكلوا

وشربوا قام رسول الله " ص " ليتكلم فاعترضه أبو لهب لعنه الله ، قال : فقال له أبو طالب رضي الله عنه : اسكت يا أعور ما أنت وهذا ؟ قال : ثم قال أبو طالب رضي الله

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠٠

عنه : لا يقومن أحد ، قال : فجلسوا ، ثم قال للنبي " ص " : قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق . قال : فقال " ص " لهم : أرايتم لو قلت لكم : ان وراء هذا الجبل جيشا يريد أن يغير عليكم أكنتم تصدقوني ؟

قال : فقالوا كلهم : نعم انك لانت الامين الصادق . قال : فقال لهم : فوحدوا الله الجبار واعبدوه وحده بالاخلاص واخلعوا هذه الانداد الانجاس وأقروا وأشهدوا باني رسول الله اليكم والى الخلق فاني قد جئتكم بعز الدنيا والاخرة قال : فقاموا وانصرفوا كلهم وكان الموعظة قد عملت فيهم . هذا آخر لفظ حديث أبي عمرو الزاهد (١) .

(قال عبد المحمود) : ولو لم يكن لابي طالب رضي الله عنه الا هذا الحديث وأنه سبب في تمكين النبي " ص " من تادية رسالته وتصريحه بقوله : وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق ، لكفاه شاهدا بايمانه وعظيم حقه على أهل الاسلام وجلالة أمره في الدنيا وفي دار المقام ، وما كان لنا حاجة الى ايراد حديث سواه ، وانما نورد الاحاديث استظهارا في الحجة لما ذكرناه .

٣٨٦ – فمن ذلك أيضا ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثاني عشر من افراد البخاري تعليقا قال : وقال عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه قال : ربما ذكرت قول الشاعر :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للارامل

وهو قول أبي طالب رضي الله عنه ، وقد أخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه قال : سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب حيث قال : – وذكر البيت – وهي قصيدة مشهورة بين الرواة لابي طالب رضي الله عنه وهي هذه :

* (هامش) *

(١) نقله في البحار : ٣٥ / ١٤٤ – ١٤٥ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠١

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد * وأحببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه فحميتة * ودافعت عنه بالذرى والكواهل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها * وشينا لمن عادى وزين المحافل
حليما رشيدا حازما غير طايش * يوالي اله الخلق ليس بما حل
فايده رب العباد بنصره * وأظهر دينا حقة غير باطل

ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا نرضى بدين الا باطل
وابيض يستسقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم والبيت نبرى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل (١)

٣٨٧ – ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في تفسير قوله تعالى " وهم ينهون عنه وينؤن عنه وان يهلكون الا أنفسهم وما يشعرون " (٢) .

عن عبد الله بن عباس قال : اجتمعت قريش الى أبى طالب رضى الله عنه وقالوا له : يا أبا طالب قد سلم الينا محمدا فانه أفسد أديانا وسب آلهتنا ، وهذه أبناؤنا بين يديك تبن بايهم شئت ، ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم : هل رأيتم ناقة حنت الى غير فصيلها ، لا كان ذلك أبدا ، ثم نهض عنهم فدخل على النبي " ص " فرآه كئيبا وقد علم بمقالة قريش ، فقال رضى الله عنه : يا محمد لا تحزن ثم قال :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة * وابشر وقر بذاك منك عيونا

* (هامش) *
(١) نقل بعضه الشهرستاني في الملل والنحل : ٢ / ٢٤٠ . (٢) الانعام : ٢٦ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠٢

ودعوتني وذكرت انك ناصحى * ولقد نصحت وكنت قبل أمينا
وذكرت دينا قد علمت بانه * من خير أديان البرية دينا

وروى الثعلبي أنه قد اتفق على صحة نقل هذه الابيات عن أبى طالب مقاتل وعبد الله بن عباس والقسم بن محيصرة وعطاء بن دينار (١) .

٣٨٨ – ومن ذلك ما رواه باسناده في كتاب اسمه " نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول " رجل من فقهائهم وعلمائهم حنبلي المذهب اسمه : ابراهيم بن على بن محمد الدينورى يرفعه الى الحسن بن على بن أبى عبد الله الازدي الفقيه

قال : حدثنا محمد بن صالح قال : حدثنى أبى عن عبد الكريم الجزرى ، وقال الحسن بن على المذكور : وحدثنا أيضا عبد الله بن عمر البرقى عن عبد الكريم الجزرى عن طاووس عن ابن عباس والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه – ان

النبي قال للعباس ان الله قد أمرنى باظهار أمرى وقد أنباني واستنباني فما عندك ؟ فقال له العباس : يابن أخى تعلم ان قريشا أشد حسدا لولد أبيك ، وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية العظماء ورمينا عن فوس واحدة وانتسفونا نسفا

صلتا ، ولكن اقترب بنا الى عمك أبى طالب فانه كان اكبر أعمامك ، فان لا ينصرك لا يخذ لك ولا يسلمك . فاتياه فلما
رآهما أبو طالب قال : ان لكما لظنة وخبرا ، ما جاء بكما في هذا الوقت ؟ فعرفه العباس ما قال له النبي " ص " وما أجابه

به العباس ، فنظر إليه أبو طالب رضي الله عنه وقال له : أخرج يابن أخي فانك المنيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى أبا ، والله لا يسلقك لسان الا سلقته ألسن حداد واجتذبته سيوف حداد ، والله لتذللن لك العرب ذل البهم لحاضنها ، ولقد كان أبي يقرأ الكتاب

* (هامش) *
(١) رواه الاميني عنه وعن غيره في الغدير : ٧ / ٣٣٤ ، والبحار : ٣٥ / ١٤٦ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠٣

جميعا ، ولقد قال : ان من صلبي لنبيا لوددت انى أدركت ذلك الزمان فامنت به ، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به . ثم ذكر صفة اظهار نبيهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له وصورة شهادته وقد صلى وحده وجاءت خديجة فصلت معه ، ثم جاء علي فصلى معه (١) .

وزاد الزمخشري في كتاب الاكتاب بيتا آخر رواه عن أبى طالب :

وعرضت دينا لا محالة أنه * من خير أديان البرية دينا
لو لا الملامة أو حذاري سبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا (٢)

٣٨٩ – ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور باسناره الى محمد بن اسحاق عن عبد الله بن مغيرة بن معقب قال : فقد أبو طالب رضي الله عنه رسول الله " ص " فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله ، فبعث الى بنى هاشم فقال : يا بني

هاشم أظن بعض قريش اغتال محمدا فقتله ، فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس الى جنب عظيم من عظماء قريش ، فإذا قلت : أبغى محمدا فليقتل كل واحد منكم الرجل الذي الى جانبه . وبلغ رسول الله " ص " جمع أبي طالب وهو في

بيت عند الصفا ، فاتى أبا طالب وهو في المسجد ، فلما رآه أبو طالب أخذ بيده ثم قال : يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت ان بعضكم اغتاله ، فأمرت كل فتى من بني هاشم أن ياخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فإذا قلت : أبغى

محمدا قتل كل واحد منهم الرجل الذي الى جنبه فاكشفوا لي عما في أيديكم يا بني هاشم فكشف بنو هاشم عما في أيديهم فنظرت قريش الى ذلك ، فعندها هابت قريش رسول الله " ص " ثم أنشا أبو طالب يقول :

* (هامش) *
(١) رواه الاميني عنه في الغدير : ٧ / ٣٤٨ ، والبحار : ٣٥ / ١٤٧ .
(٢) راجع الغدير : ٧ / ٣٣٤ ، والبحار : ٣٥ / ١٤٨ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٢٩٧

ألا أبلغ قريشا حيث حلت * وكل سرائر منها غرور
فانى والضوابح غاديات * وما تتلو السفافرة الشهور
لال محمد راع حفيظ وود الصدر مني والضمير
فلست بقاطع رحمى وولدى * ولو جرت مظالمها الجزور

أيامر جمعهم أبناء فهر * بقتل محمد والامر زور
فلا وأبيك لاظفرت قريش * ولا لقيت رشادا إذ تشير
بنى أخى ونوط القلب منى * وأبيض ماؤه غدق كثير
ويشرب بعده الولدان ريا * وأحمد قد تضمنه القبور
أيا ابن الانف أنف بنى قصى * كان جبينك القمر المنير (١)

٣٩٠ – ومن ذلك ما رواه الحنبلي صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال باسناده قال : سمعت أبا طالب رضي الله عنه يقول : حدثنى محمد ابن أخى – وكان والله صدوقا – قال : قلت له : بم بعثت يا محمد ؟ قال : بصلة الارحام واقام الصلاة وايتاء الزكاة (٢) .

٣٩١ – ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل باسناده الى عروة بن عمر الثقفى قال : سمعت أبا طالب رضى الله عنه قال : سمعت ابن أخى الامين يقول : اشكر ترزق ، ولا تكفر فتعذب (٣) .

٣٩٢ – ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبور باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان أبا طالب مرض فعاده النبي " ص " .

* (هامش) *
(١) رواه الاميني عنه في الغدير : ٧ / ٣٤٩ ، والبحار : ٣٥ / ١٤٩ .
(٢) راجع البحار : ٣٥ / ١٥١ . (٣) نفس المصدر . (٤) نفس المصدر . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠٥

٣٩٣ – ومن ذلك ما رواه ايضا الحنبلي في الكتاب المشار إليه باسناده الى عطاء بن أبي رياح عن ابن عباس قال : عارض النبي " ص " جنازة أبى طالب قال : وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا (١) .

٣٩٤ – ومن ذلك ما رواه باسناده الى ثابت البنانى عن اسحاق بن عبد الله ابن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال : قلت : يا رسول الله ما ترجو لابي طالب ؟ قال : كل خير أرجوه من ربي (٢) .

٣٩٥ – ومن ذلك ما رواه ايضا صاحب الكتاب المذكور باسناده الى عائشة تذكر صفة سقيا نبيهم للاعرابي وزوال الغيث فقال فيه : وقال رسول الله " ص " : اللهم حوالينا ولا علينا ، فانسحب السحاب عن المدينة كالاكليل فضحك رسول الله حتى

بدت نواجده ، ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا قرت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام علي عليه السلام فقال : يا رسول الله لعلك أردت : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للارامل وأنشد الابيات الى آخرها (٣) .

٣٩٦ – ومن ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في كتاب الاوائل قال : أول صلاة صلاها رسول الله " ص " جماعة قال : مر أبو طالب ومعه جعفر ، على نبي الله وهو يصلي وعلي على يمينه ، فقال لجعفر : صل لجناح ابن عمك ، فتأخر علي وقام معه جعفر وتقدمهما رسول الله " ص " فانشأ أبو طالب شعرا يقول :

ان عليا وجعفرا ثقتى * عند اختزام الزمان والكرب

* (هامش) *

(١) راجع البحار : ٣٥ / ١٥١ . (٢) نفس المصدر . (٣) راجع نهاية ابن الاثير : ١ / ٤٦٤ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠٦

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما * أخى لامى من بينهم وأبى
والله لا أخذل النبي ولا * يخذله من بني ذو حسب (١)

ومن عجيب ما بلغت إليه العصبية على أبي طالب من أعداء أهل البيت عليهم السلام أنهم زعموا أن المراد بقوله تعالى لنبيه " ص " " انك لا تهدي من أحببت " (٢) أنها في أبي طالب رضى الله عنه .

وقد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه : قال : قال الحسن بن مفضل في قوله عز وجل " انك لا تهدي من أحببت " كيف يقال انها نزلت في أبى طالب رضي الله عنه وهذه السورة من

آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنفوان الاسلام والنبي " ص " بمكة وانما هذه الاية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مناف وكان النبي يحب اسلامه ، فقال يوما للنبي : انا نعلم انك على الحق وان الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك ان العرب تتخطفنا من أرضنا لكثرتهم وقلتنا ولا طاقة لنا بهم ، فنزلت الاية ، وكان النبي يؤثر اسلامه لميله إليه .

(قال عبد المحمود) : فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الابيات أن ينكروا ايمان أبى طالب ، وقد تقدمت روايتهم لوصية أبى طالب أيضا لولده على عليه السلام بملازمة محمد " ص " وقوله : انه لا يدعو الا

الى خير ، وقول نبيهم جزاك الله خيرا ، وقوله " ص " : لو كان حيا قرت عيناه . ولو لم يعلم نبيهم ان أبا طالب مات مؤمنا ما دعا له ، ولا كان يقر نبيهم عينه ولو لم يكن الا شهادة عترة نبيهم له بالايمان لوجب تصديقهم لما شهد نبيهم انهم لا يفارقون كتاب الله ، ولا ريب ان العترة أعرف بباطن أبى طالب

* (هامش) *

(١) راجع الغدير : ٧ / ٣٥٦ ، والبحار : ٣٥ / ٦٨ . (٢) القصص : ٥٦ . (*)

الطرائف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٣٠٧

من الاجانب ، وشيعة أهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات ، وما رأينا ولا سمعنا أن مسلما أحوجوا فيه الى مثل ما أحوجوا في أيمان أبى طالب ، والذي نعرفه منهم أنهم يثبتون ايمان الكافر بادنى سبب وبادنى خبر واحد وبالتلويح ، فقد بلغت عداوتهم لبنى هاشم الى انكار ايمان ابى طالب مع ثبوت ذلك عليه بالحجج الثواقب ، ان هذا من جملة العجائب .

ومن طريف ما رووه في عناية أبى طالب نبيهم محمدا واحسانه و ثنائه عليه .

٣٩٧ – ما ذكره الفقية الشافعي ابن المغازلى في كتاب المناقب قال : لما زوج أبو طالب النبي " ص " بخديجة خطب فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم ، وزرع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوبا ، وجعلنا الحكام على الناس ،

ثم ان محمد بن عبد الله ابن أخى ممن لا يوازن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا ونبلا ، وان كان في المال قلة فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ، ولها فيه مثل ذلك ، وما أحببتم من الصداق فهو علي (١) . تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني انشاء الله تعالى .

* (هامش) *

(١) المناقب : ٣٣٣ . (*)